

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول درسه تقوم عل استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشبه بها
(٢٨٧٠٠)

القسم الأول

الجزء الثالث

تأليف

محمد عبد الخالق عزيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

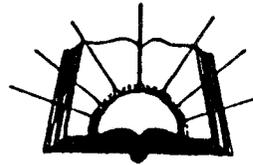
دار الحديث

حقوق الطبع محفوظة للناسر

دار النشر

الإدارة والمكتبة: ١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الزهر

تليفون: ٩١٦٦٩٧، ٩١٨٧١٩، ٩٢٦٥٠٨



لمحات عن دراسة

(ما)

فى القرآن الكريم

(ما) نكرة موصوفة

تحدث سيبويه عن (ما) النكرة الموصوفة ، ومثل لها بقوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴾ [٢٣:٥٠] [٢٦٩:١] .

ومن الشعر ١ : ٢٧٠ ، ٣٦٢ .

وكذلك المبرد فى المقتضب ١ : ٤٢ ، وابن الشَّجَرِيّ فى أُماليه ، ٣ : ٢٣٧ - ٢٣٨ ؛ وابن مالك فى التسهيل : ٣٦ ، ابن يعيش ٤ : ٣ ، ٨ : ١٠٨ ، والرَّضِيّ ٢ : ٥١ . والفراء فى معانى القرآن ١ : ٢١ - ٢٢ ، المغنى ٢ : ٢ - ٣ .

والآية التى ذكرها سيبويه شاهدا للنكرة الموصوفة هى محتملة للنكرة الموصوفة وللموصولة عند الرَّمَحْشَرِيّ . الكشاف ٤ : ٢٢ ، والعُكْبَرِيّ ٢ : ١٢٧ ، وابن يعيش ٤ : ٣ ، ٨ : ١٠٨ ، وأبى حيان . البحر ٨ : ١٢٦ ، وابن هشام . المغنى ٢ : ٣ ، واقتصر فى البيان ٢ : ٣٨٦ على النكرة الموصوفة .

٢ - وجدت فى القرآن آية واحدة متعينة (ما) فيها لأن تكون نكرة موصوفة . وهى قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ [٣٧:٣٥] . وهى (ما) المصدرية الظرفية عند أبى حيان . البحر ٧ : ٣١٦ ، النهر ٧ : ٣١٥ . ومحتملة للمصدرية الظرفية وللنكرة الموصوفة عند العُكْبَرِيّ ٢ : ١٠٤ .

يضعف المصدرية الظرفية عندى أمران :

١ - المصدرية الظرفية يقل كون صلتها مضارعا مثبتا .

معاني القرآن ١: ٦٥ - ٦٦ ، التسهيل ٣٧ ، ٣٨ ، الرضوي ٢: ٣٥٩ ، وقال
بذلك أيضاً أبو حيان ؛ البحر ٤: ٢٨ .

٢ — عود الضمير على (ما) من قوله ﴿ يتذكر فيه ﴾ يمنع مصدريتها كما صرح
بذلك أبو حيان وغيره .

معنى الآية : أو لم نمهلكم وقتاً يتمكن فيه المتذكر من التذكر والتفكير ، أو ألم
نعمركم عمراً يتذكر فيه المتذكر .

وقد اقتصر في الآية على النكرة الموصوفة أبو السعود ٤: ٢٤٥ ، الجمل ٣: ٤٩٢
وهو الحق .

أما احتمال (ما) للنكرة الموصوفة ، وللموصولة فقد جاء في آيات كثيرة .

ونجد العكبري يقتصر على ذكر الموصولة في بعض المواضع ، ويجوز الأمرين في
بعضها الآخر .

موقف أبي حيان

له مواقف :

١ — منع أن تكون (ما) نكرة موصوفة ؛ إذ لم يثبت لها هذا المعنى بدليل
قاطع .

قال في البحر ١: ٥٢ : « وأكثر المُعَرِّبين للقرآن متى صلح عندهم تقدير (ما)
أو (من) بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة ، وإثبات كون (ما) نكرة
موصوفة يحتاج إلى دليل . ولا دليل قاطع في قولهم : مررت بما معجب لك ؛
لإمكان الزيادة ، فإن اطرده ذلك في الرفع والنصب من كلام العرب ؛ كسرتني ما
معجب لك ، وأحبيت ما معجباً لك كان في ذلك تقوية لما ادعى النحويون من ذلك ،
ولو سمع لأمكنك الزيادة أيضاً ؛ لأنهم زادوا (ما) بين الفعل ومرفوعه ، والفعل
ومنصوبه ، والزيادة أمر ثابت لما ، فإذا أمكن ذلك فيها ، فينبغي أن يحمل على

ذلك ، ولا يثبت لها معنى إلا بدليل قاطع » . انظر المغنى ٢: ١٣٧ .
وقد سار أبو حيان على هذا فى بعض الآيات ، فمنع أن تكون (ما) فيها
نكرة موصوفة .

٢ — الموقف الثانى اقتصر فيه أبو حيان على ذكر الموصولة على حين جوز
غيره فيها النكرة الموصوفة .

٣ — جوز فى بعض الآيات أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

٤ — اختار فى بعض الآيات أن تكون (ما) فيها نكرة موصوفة .

وستفصل القول فى ذلك فيما بعد إن شاء الله .

(ما) المصدرية

١ — توصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية عند الرضى ٢: ٣٥٩ .

وابن مالك . التسهيل : ٣٨ ؛ ابن يعيش ٨: ١٠٨ ، المغنى ٢: ١٠٠ .

واحتملت بعض الآيات أن تكون (ما) فيها مصدرية صلتها جملة اسمية .

٢ — لم تقع صلة (ما) المصدرية فعلاً ماضياً منفياً فى القرآن .

٣ — وصلت (ما) المصدرية بالفعل المبنى للمجهول فى مواضع كثيرة فى

القرآن .

٤ — تقدير المصدر المؤول من (ما) والفعل باسم المفعول فيه خلاف بين

النحويين .

(ما) المصدرية الظرفية

١ — صلتها فى الغالب فعل ماضى اللفظ مثبت ، أو مضارع منفي بلم ، ومعناها

الاستقبال ، ويقال كونه مضارعاً مثبتاً .

معانى القرآن ١: ٦٥ - ٦٦ . التسهيل ٣٧ - ٣٨ ، الرضى ٢: ٣٥٩ .

وفي حاشية الأمير ١: ١٥٢ - ١٥٣ . وَصَلْهَا بِالاسْمِيَةِ .

وَاصِلٌ حَلِيلِكَ مَا التَّوَّاصِلُ مُمَكِّنٌ فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنِ قَرِيبٍ رَاجِلٌ

٢ - ينقلب الماضي إلى الاستقبال بدخول (إن) الشرطية ، وبدخول (ما)
المصدرية الظرفية ؛ لتضمنها معنى (إن) ، وقد يبقى معها على المضى .
الرضى ٢: ٢٠٩ .

٣ - (ما) المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى .

المعنى ١: ١٧١

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة

جاءت (ما) محتملة للمصدرية والموصولة في آيات كثيرة جداً ، وقد أشار
المعربون والمفسرون إلى كثير منها ، على أن منهم من كان يقتصر على ذكر
الموصولة ، أو المصدرية .

(ما) اسم موصول

١ - يرى الفراء أن (ما) تقع في موقع (من) ويراد بها العاقل . معانى القرآن
٢: ٤١٥ - ٤١٦ .

والبصريون على أنها لذوات غير الآدميين ، ولصفات من يعقل .
وإذا اختلط العاقل بغيره عبر عنه بما ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾
[٢٨٤:٢] .

٢ - (ما) الموصولة لا ينعت بها كما ينعت بالذئ .

البحر ٤: ٧٦

٣ - إذا وقعت (ما) اسم الموصول بعد (ما) النافية فصل بينهما : كقوله
تعالى : ﴿ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٥٧:٦] .

أنواع صلة (ما) اسم الموصول

- ١ — جاءت صلة (ما) اسم الموصول جملة فعلية فعلها ماضٍ مثبت كثيراً جداً ، ثم المضارع المثبت ، ثم المضارع المنفي ، ثم الماضي (ليس) .
- ٢ — جاءت الصلة جارياً ومجروراً كثيراً ثم ظرفاً .
- ٣ — الصلة جملة اسمية في (١٥) موضعاً .

جاءت صلة (ما) جملة (إن) المكسورة الهمزة في قوله تعالى :
﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [٧٦:٢٨] .

وقال النحاس : سمعت علي بن سليمان ، يعني الأخفش الصغير يقول : ما أقبح ما يقوله الكوفيون في الصلوات : إنه لا يجوز أن تكون صلة الذي (إن) وما عملت فيه . وفي القرآن : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ .. ﴾ البحر ٧:١٣٢ ، القرطبي ٦:٥٠٢٧ .

أحوال عائد (ما) الموصولة

عائد اسم الموصول إن كان ضميراً مرفوعاً فاعلاً أو نائب فاعل وجب ذكره ، إذ الفاعل ونائبه لا يحذفان ، وكذلك ذكر العائد في القرآن .

وإذا كان الضمير المرفوع مبتدأ ، ولم تطل الصلة لم يحذف عند البصريين وقد جاء مذكوراً مع طول الصلة في قوله تعالى :

﴿ وَتُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٢:١٧] .

وحذف مع عدم استطالة الصلة في قراءة : ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ [٢٦:٢] .
برفع بعوضة وجعل (ما) اسم موصول نظير قراءة ﴿ تَمَامًا عَلَيَّ الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ [١٥٤:٦] برفع أحسن .

٢ — العائد المجرور بالإضافة يجب ذكره ، وكذلك جاء في القرآن .
والعائد المجرور بالحرف لا يحذف إلا بشروط : شرط الرضى أن يتعين الحرف ،

ومثل بقوله تعالى ﴿ اُنْسَجِدْ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [٦٠:٢٥] ﴿ فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤:١٥] .

وقال : يحذف قياساً إذا جر العائد بما جر به الموصول لفظاً ، ومعنى ومتعلقاً .
وجعل ابن هشام قوله تعالى : ﴿ فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤:١٥] من القليل ،
وكذلك قوله : ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [١٠١:٧] ، وجعل
ابن مالك في التسهيل قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُشْرِكُ اللَّهَ عِبَادَةً ﴾ [٢٣:٤٢]
من القليل .

جاء حذف العائد المجرور بالحرف قياساً بعد (ما) الموصولة في قوله تعالى :
﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [٣٣:٢٣] ﴿ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [١٩٤:٢] .

وفي آيات كثيرة تحتمل (ما) فيها أن تكون حرفاً مصدرياً يجعلها المعبودين
والمفسرون اسماً موصولاً ، ويقدر العائد مجروراً بالحرف من غير أن يستوفى شروط
الحذف .

٣ — حذف العائد المنصوب المتصل بالفعل كثير جداً في القرآن .

قال ابن يعيش ٣: ١٥٢ : « وليس الحذف دون الإثبات في الحسن » .
أحصيت مواضع حذف العائد المنصوب بعد (ما) وحدها فقاربت ألف
موضع ، على حين لم يذكر العائد المنصوب إلا في مواضع قليلة :

١ — وَلِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ [٧١:٤٣]

٢ — وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ [١١١:١١] . بتخفيف (ل) .

(ما) الاستفهامية

١ — جاءت (ما) الاستفهامية للاستفهام الحقيقي ، وأفادت التعظيم ، أو

التحقير ، أو الاستهزاء والسخرية ، والتعجب في مواضع من القرآن .

٢ — تتابع الاستفهام بعد (ما) في آيات :

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [١٠: ٣٥ ، ٣٧ : ١٥٤ ، ٦٨ : ٣٦]

٣ — أكثر مواقع (ما) الاستفهامية في القرآن مبتدأ ، وجاءت مفعولاً به في آيتين :

١ — مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي [١٣٣:٢]

٢ — إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٧٠:٢٦]

وجاءت مجرورة بالحرف .

٤ — كل ما جاء في القرآن من : ﴿ وما يدريك ﴾ فغير مذكور جوابه .

وما جاء من : ﴿ وما أدراك ﴾ فمذكور جوابه .

٥ — تحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت ، وإثباتها لغة جاءت في الشعر .

أمالى الشجرى ٢: ٢٣٣ ، الرضى ٢: ٥١ ، ابن يعيش ٤: ٩ ، المغنى ٢: ٤ .

وجاء في الشواذ إثبات الألف في قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِإِ

الْعَظِيمِ ﴾ [١: ٧٨-٢] .

قرىء (عما) بإثبات الألف . الكشاف ٤: ١٧٦ ، البحر ٨: ١٧٦ .

ماذا

١ — جاءت (ماذا) محتملة أن تكون كلها اسم استفهام مفعولاً مقديماً ،

ومبتدأ وخبراً في أكثر مواقعها في القرآن تسعة عشر موضعاً .

٢ — وقعت (ماذا) مفعولاً مطلقاً في قوله تعالى :

١ — مَاذَا أُجِيبْتُمْ [١٠٩:٥]

٢ — مَاذَا أُجِيبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٦٥:٢٨]

وقيل : هي منصوبة على نزع الخافض « الباء » .

٣ — جاءت (ماذا) محتملة أن تكون مبتدأ وخبراً ، وأن تكون كلها مبتدأ

بقية معانى (ما)

- ١ — (ما) معرفة تامة بمعنى الشيء . فاعل نعم . وبس عند سيبويه وهى نكرة تامة منصوبة على التمييز عند الزمخشري وغيره .
- ٢ — (ما) التعجبية فى آيتين .
- ٣ — (ما) الزائدة والمحتملة لأن تكون زائدة أو صفة جاء ذلك فى آيات .

دراسة

(ما) النكرة الموصوفة

فى القرآن الكرىم

ذكرت أن البصرىن والكوفىن أثبتوا لما أن تكون نكرة موصوفة ، واستشهدوا بالشعر وبالقرآن ، وقلت : إن ما استشهدوا به من القرآن محتمل لأن تكون (ما) فى نكرة موصوفة ، واسم موصول كما ذكرت أن فى القرآن آية واحدة متعينة (ما) فىها أن تكون نكرة موصوفة ، وهى قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ نَعْمُرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِىهِ مَنْ يُذَكَّرُ ﴾ [٣٧:٣٥] .

ورددت على من جعل (ما) فى الآية مصدرية ظرفية .

فى القرآن آيات كثيرة محتملة (ما) فىها أن تكون نكرة موصوفة ولا نجد للمعربىن والمفسرىن موقفاً موحداً فى هذه الآيات ، وإنما نجد أن بعضهم قد يقتصر على ذكر الموصولة ، وبعضاً آخر يقتصر على ذكر الموصوفة ، وبعضاً ثالثاً يجمع بينهما وأوضح ذلك بعرض سرىع لمواقف المعربىن والمفسرىن .

الزمخشرى

جوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة واسم موصول فى قوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴾ [٢٣:٥٠] .

الكشاف ٢٢:٤ وجعلها سببوه نكرة موصوفة ٢٦٩:١ .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [٧٦:٥] .

« أى شيئاً لا يستطيع أن يضركم بمثل ما يضركم به الله » . الكشاف ١: ٣٥٧ .
 وظاهر هذا التفسير أنه جعل (ما) نكرة موصوفة :
 واقتصر على ذكر الموصولة في مواضع كثيرة : الكشاف ١: ٣٨ ، ٥٥ ، ٢٦٦ ،
 كما لاذ بالصمت ، فلم يعرض لبيان معنى (ما) في كثير من الآيات .

كمال الدين الأنبارى

اقتصر على ذكر الموصوفة في قوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عِيتَابٍ ﴾ [٢٣:٥٠]
 البيان ٢: ٣٨٦ .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤:١٤]
 البيان ٢: ٥٩ — ٦٠ .

وجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة واسم موصول في قوله تعالى :
 ١ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 [٢٦:٢] البيان ١: ٦٥ — ٦٦ .

٢ — وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ
 [٥٧:٣٦] (ما) محتملة للموصوفة وللمصدرية ، البيان ٢: ٣٠٠ .

واقتصر على ذكر الموصولة في آيات كثيرة ؛ كما لم يعرض للحديث عن (ما)
 في آيات كثيرة ، البيان ١: ٥٩ — ٦٠ — ٦٧ — ٢: ٢٠٧ ، ٤٢٦ .

أبو البقاء العكبرى

جوز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة حذف عائدها في قوله تعالى :
 ١ — قَالَ إِنِّي أُعَلِّمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 [٣٠:٢] . العكبرى ١: ١٦ .
 ٢ — أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 [٨٠:٢] . العكبرى ١: ٢٦ .
 ٣ — وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ
 [٢٢٨:٢] العكبرى ١: ٥٣ .

- ٤ — وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . [٦٢:٧] . العكبرى ١: ١٥٥ .
- ٥ — لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤] العكبرى ١: ١٠٢ .
- ٦ — وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ [٨١:٤] . العكبرى ١: ١٠٦ .
- ٧ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ [٦:٦] . العكبرى ١: ١٣٢ .
- ٨ — وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ العكبرى ١: ٥٣ . [٢٢٥:٢] .
- ٩ — أَنْسُجُدَ لِمَا تَأْمُرُنَا [٦٠:٢٥] . العكبرى ٢: ٨٦ .
- ١٠ — ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٣:٥٨] . العكبرى ٢: ١٣٦ .
- ١١ — لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ العكبرى ١: ٨٠ . [٩٢:٣] .
- ١٢ — لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ العكبرى ١: ٨٧ . [١٥٧:٣] .
- ١٣ — ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ العكبرى ١: ١٠٤ — ١٠٥ . [٦٥:٤] .
- ١٤ — وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ [٨١:٦] . العكبرى ١: ١٤٠ .
- ١٥ — وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي العكبرى ١: ١٤٢ : ﴿ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ﴾ يجوز أن يكون مفعول ﴿ سَأُنزِلُ ﴾ و (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف وتكون (ما) مصدرية .
- ١٦ — لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ [٥٧:٣٦] .
- تحتمل (ما) أن تكون موصولة ، وموصوفة ومصدرية . العكبرى ٢: ١٠٦ .

- ١٧ — أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
تحتمل (ما) الثلاثة : اسم موصول ، نكرة موصوفة ، مصدرية .
العكبرى ٢٥:١ .
- ١٨ — فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ
بمعنى الذى أو نكرة موصوفة . العكبرى ١٣٦:١ .
- ١٩ — مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِينَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
(ما) تحتمل الثلاثة : اسم موصول ، نكرة موصوفة ، مصدرية .
العكبرى ١٠٦:٢ .
- ٢٠ — وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
تحتمل الثلاثة . العكبرى ٣٠:١ .
- ٢١ — وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
تحتمل الثلاثة . العكبرى ٧٦:١ .
- ٢٢ — حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
تحتمل الثلاثة . العكبرى ١٠٠:١ — ١٠١ .
- ٢٣ — وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
في العكبرى ٧:١ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، ولا يجوز أن تكون
مصدرية ؛ لأن الفعل لا ينفق » .
- ٢٤ — وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
تحتمل الثلاثة . العكبرى ٦٩:٢ .
- ٢٥ — فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا
في العكبرى ٢٢:١ : « مفعول (يخرج) محذوف ، تقديره : شيئاً مما تثبت الأرض .
و (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة . ولا تكون مصدرية لأن المفعول المقدر
لا يوصف بالإنيات ؛ لأن الإنيات مصدر . والمحذوف جوهر » .

وأجاز العكبري أن تكون (ما) نكرة موصوفة وقد ذكر العائد في قوله تعالى :

١ — وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
العكبري ١٥:١ .

٢ — فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
العكبري ٣١:١ .

٣ — بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا
العكبري ٨٦:١ .

٤ — وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
العكبري ١٠٠:١ .

٥ — أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
العكبري ١٢٥:١ .

٦ — قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
العكبري ١٢٨:١ .

٧ — مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ
العكبري ١٣١:١ .

٨ — مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ
العكبري ١٣١:١ .

٩ — قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا
العكبري ١٣٨:١ .

١٠ — وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ
العكبري ١٤٠:١ .

١١ — وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ
العكبري ١٥٢:٢ .

١٢ — وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا [٨١:٦] .
العكبرى ١: ١٤٠ .

١٣ — وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [٣٤:١٤] .
تحتمل الثلاثة . العكبرى ٢: ٣٧ .

وجوز العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة بالجملة الاسمية في قوله تعالى :

﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٦٦:٣] . العكبرى ١: ٧٨ .

وموصوفة بالظرف في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [١٧:٢] . العكبرى ١: ١٢ .

ضعف العكبرى أن تكون (ما) نكرة موصوفة في قوله تعالى :

﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [٦١:٢] .

قال : (ما) بمعنى الذى ، ويضعف أن يكون ، نكرة موصوفة ١: ٢٢ . واقتصر

العكبرى على الموصولة في قوله تعالى :

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ [١٨:١٠] . العكبرى

١٤:٢ .

وقد جوز الموصولة والموصوفة في قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [٧٦:٥] .

العكبرى ١: ١٢٥ .

﴿ قُلْ أُنذِعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [٧١:٦] . العكبرى

١٣٨:١ .

ولا فرق في المعنى بين الآيتين والآية السابقة .

موقف أبى حيان

لم يثبت عند أبى حيان أن تكون (ما) نكرة موصوفة . قال فى البحر ١: ٥٢ :

« وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير (ما) أو (من) بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة وإثبات كون (ما) نكرة موصوفة يحتاج إلى دليل ولا دليل قاطع في قولهم : مررت بما معجب لك لإمكان الزيادة . فإن اطرده ذلك في الرفع والنصب من كلام العرب ، كسرني ما معجب لك ، وأحببت ما معجباً لك كان في ذلك تقوية لما ادعى النحويون من ذلك . ولو سمع لأمكنك الزيادة أيضاً . »

بتبع كلام أبي حيان في البحر المحيط نجد له هذه المواضع :

١ — منع أن تكون (ما) نكرة موصوفة وذلك في قوله تعالى :

١ — وَيَقْتَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ . [٢٧:٢]

في البحر ١: ١٢٨ : « وأجاز أبو البقاء أن تكون (ما) نكرة موصوفة وقد بينا ضعف القول بأن (ما) تكون موصوفة ، خصوصاً هنا ، إذ يصير المعنى ويقطعون شيئاً أمر الله به أن يوصل ، ولا يقع الذم البليغ ، والحكم بالفسق ، والخسران بفعل مطلق . »

٢ — إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . [٣٠:٢]

في البحر ١: ١٤٤ : « وقيل : (ما) نكرة موصوفة . وقد تقدم أنا لا نختار كونها نكرة موصوفة . »

٣ — فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ . [١٧:٢]

في البحر ١: ٧٨ : « و (ما) موصولة . لا نكرة موصوفة ؛ لقلة استعمال (ما) نكرة موصوفة ، وقال في النهر ص ٧٤ : « وجوزوا أن تكون (ما) نكرة موصوفة . »

٤ — وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . [٣:٢]

في البحر ١: ٤١ : « وأبعد من جعل (ما) نكرة موصوفة ، لضعف المعنى بعدم عموم المرزوق الذي ينفق منه ، فلا يكون فيه ذلك التمدح الذي يحصل

بجعل (ما) موصولة لعمومها ولأن حذف العائد على الموصول أكثر .

٢ — الموقف الثاني يقتصر فيه أبو حيان على ذكر الموصولة على حين جوز غيره أن تكون (ما) نكرة موصوفة وذلك في قوله تعالى :

١ — لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
البحر ٥٢٤:٢ جوز العكبرى النكرة الموصوفة ٨٠:١ .

٢ — وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٢٣٤:٥ وجوز الجمل في قوله تعالى :

٣ — قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
الثلاثة . الجمل ٥٣:٢ .

٣ — الموقف الثالث يكتفى أبو حيان بقوله : (وجوزوا في (ما) أن تكون نكرة موصوفة وذلك في قوله تعالى :

١ — فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
في البحر ٣٣٢:١ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة .

٢ — وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ
في البحر ١٨٧:٢ : « الأظهر أنها موصولة بمعنى الذي ، والعائد محذوف وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة والعائد محذوف أيضا .

٣ — يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ
في البحر ١٩٤:٦ : « والظاهر أن (ما) موصولة . وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٤ — وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ
في البحر ١٨٠:٢ : « (ما) موصولة ، والعائد محذوف .. وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٥ — أُتْحَدُّوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ . [٧٦:٢] .
في البحر ١: ٢٧٣ : « وقد جوزوا في (ما) أن تكون نكرة موصوفة . والأولى الوجه الأول » .

٤ — الموقف الرابع : يختار أبو حيان أن تكون (ما) نكرة موصوفة ويراهما أقرب إلى الصواب في قوله تعالى :

١ — أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ . [٦:٦] .

في البحر ٤: ٧٦ : « وأجاز أيضاً أن تكون (ما) نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها ، أى شيئاً لم تمكّنكم لكم ، وحذف العائد من الصفة على الموصوف وهذا أقرب إلى الصواب » .

وتفسيره للمعنى يشعر بأن (ما) نكرة موصوفة في قوله تعالى :

٢ — سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا . [١٥١:٣] .

في البحر ٣: ٧٧ : « أى بسبب إشراكهم بالله آلهة لم ينزل بإشراكها حجة ولا برهاناً » . ومثله في النهر : ٧٧ ، وكذلك في الكشاف ١: ٢٢٢ » .

٥ — الموقف الخامس : يجوز أبو حيان الموصولة والنكرة الموصوفة من غير تضعيف لها . وذلك في قوله تعالى :

١ — وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي . [٢٣:٥٠] .

في البحر ٨: ١٢٦ : « (ما) نكرة موصوفة بالظرف وبعيتد .. وموصولة والظرف صلتها » .

٢ — فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ . [١١٢:٦] .

في البحر ٤: ٢٠٨ : « (ما) بمعنى الذى ، أو موصوفة ، أو مصدرية تبع العكبرى .

٣ — إن الله لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ
 (بعوضة) بالنصب صفة لما، وصفت باسم الجنس. النهر ١: ١١٩، البحر
 . ١٢٢

موقف الجمل

جوز في (ما) أن تكون اسم موصول ونكرة موصوفة في هذه الآيات :
 ٢ : ١٧ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٢٢٥ ، ٦٦ : ٣ ، ١٥٧ ، ٤٣ : ٤ ، ٧٦ : ٥ ، ١١٦ ،
 ٦ : ١٣ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥ ، ٨٤ : ٢١ ،
 ١٨ ، ٣٦ : ٥٧ ، ٥٤ : ٤ ، ٨٤ : ١٧ .

واقصر على الموصولة أو المصدرية في :
 ٤ : ٦٥ ، ٦ : ٨٠ ، ١١ : ٥٥ ، ٥٨ : ٣ .

وضعف النكرة الموصوفة نقلاً عن السمين وغيره في قوله تعالى :

١ — فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [١٠٢:٢] .
 في الجمل ١: ٨٩ : « الظاهر في (ما) أنها موصولة اسمية ، وأجاز أبو البقاء
 أن تكون نكرة موصوفة . وليس بواضح » .

٢ — فَنِصْفُ مَا قَرْضْتُمْ
 في الجمل ١: ١٩٤ : « (ما) بمعنى الذي ... ويضعف جعلها نكرة
 موصوفة . من السمين » .

٣ — وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
 في الجمل ٢: ٩٤ : « (ما) موصولة اسمية ، ويضعف جعلها نكرة
 موصولة » .

٤ — قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [٧٨:٦]

فى الجمل ٥٣:٢ : « ويجوز أن تكون موصوفة والعائد محذوف . إلا أن حذف عائد الصفة أقل من حذف عائد الموصول » .

٥ — عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ . [٦٨:٢] .

فى الجمل ٦٥:١ : « ويضعف أن تكون نكرة موصوفة ؛ لأن المعنى على العموم وهو بالذى أنسب ؛ عن السمين » .

٦ — وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . [٤٣:٦] .

فى الجمل ٢٩:٢ : « ويعد كونها نكرة موصوفة ؛ عن السمين » .

دراسة (ما) المصدرية فى القرآن الكريم

السهيلي ذهب إلى ما ذهب إليه الأخفش من أن (ما) المصدرية اسم لا حرف . ثم ذكر شرطاً فى صلة (ما) عجبياً عبر عنه بقوله فى النتائج ص ١٤٠ - ١٤١ : « والأصل فى هذا الفصل أن (ما) لما كانت اسماً مبهماً لم يصح وقوعها إلا على جنس تختلف أنواعه ، فإن كان المصدر مختلف الأنواع جاز أن تقع عليه ، ويعبر بها عنه ؛ كقولك : يعجبني ما صنعت ، وما عملت ، وما فعلت ، وكذلك تقول : ما حكمت ، لأن الحكم مختلف أنواعه ، وكذلك الصنع ، والفعل ، والعمل . فإن قلت : يعجبني ما جلست ، وما انطلق زيد كان غثاً من الكلام ؛ لخروج (ما) عن الإبهام ووقوعها على ما لا يتنوع من المعانى ؛ لأنه يكون التقدير حينئذ : أعجبني الجلوس الذى جلست ، والقعود الذى قعدت ؛ فيكون آخر الكلام مفسراً لأوله رافعاً للإبهام ، فلا معنى حينئذ لما . فأما قوله تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِمَا عَصَوْا ﴾ [٦١:٢] فلأن المعصية تختلف أنواعها . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ بِمَا أُحْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [٧٧:٩] فهو كقولك : لأعاقبتك بما ضربت زيدا ، وبما شتمت عمراً أوقعتها على الذنب ، والذنب مختلف الأنواع ، ودل ذكر المعاقبة والمجازاة على ذلك ، فكأنك قلت : لأجزيتك بالذنب الذى هو ضرب زيد أو شتم عمرو . فما على بابها غير خارجه عن إبهامها .

نقل ابن القيم أيضاً كلام السهيلي السابق فى البدائع ١: ١٤٢ ثم أتبعه الرد عليه فقال : ١: ١٤٢-١٤٣ : « وليس كما زعم رحمه الله فإنه لا يشترط فى كونها مصدرية ما ذكر من الإبهام ، بل تقع على المصدر الذى لا تختلف أنواعه بل هو

نوع واحد ، فإن إختلافهم ما وعد الله كان نوعاً واحداً مستمراً معلوماً وكذلك كذبهم . وأصرح من هذا كله قوله تعالى: ﴿ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ ﴾ [٧٩:٣] . فهذا مصدر معين خاص لا إبهام فيه بوجه ، وهو علم الكتاب ودرسه ، وهو فرد من أفراد العمل والصنع ، فهو كما منعه من الجلوس والقعود والانطلاق - ونظيره : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٩٣:٦] .

فاستكبارهم ، وقولهم على الله غير الحق مصدران معينان غير مبهمين واختلاف أفرادهما كاختلاف أفراد الجلوس والانطلاق . ولو أنك قلت في الموضع الذي منعه : هذا بما جلست ، وهذا بما نظقت كان حسناً غير غث .. » .

هل توصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية ؟

في المقتضب ٤ : ٤٢٧ : « وذلك لأن (ما) اسم فلا توصل إلا بالفعل ؛ نحو : بلغنى ما صنعت ، أى صنعك ، إذا أردت بها المصدر فصلتها الفعل لا غير . » .

وقال الرضى ٢ : ٣٥٩ : « وصلة (ما) المصدرية لا تكون عند سبويه إلا فعلية . وجوز غيره أن تكون اسمية أيضاً ، وهو الحق ، وإن كان ذلك قليلاً ؛ كما فى نهج البلاعة : بقوا ما لدينا باقية . » .

وفى التسهيل : ٣٨ : « وتوصل بجملة اسمية على رأى . » .

وفى البحر ١ : ٦٧ : « ولا توصل بالجملة الاسمية ؛ خلافاً لقوم منهم أبو الحجاج الأعمى . » . الخزانة ٤ : ٢٧٨-٢٧٩ .

جعلت (ما) مصدرية موصولة بالجملة الاسمية فى قوله تعالى :

﴿ يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [١٣٨:٧] .

فى أمالى الشجرى ٢ : ٢٣٥ : « وأما قوله : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا

لَهُمْ آلِهَةٌ ﴿ فَالتقدير : اجعل لنا إلهاً مثل التي هي آلهة ، وحذف المتبداً من الصلة ؛ كما حذف في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾ [٨٤:٤٣] . وكذلك جعل (ما) اسم موصول كإل الدين الأنباري . البيان ١:٣٧٣ وجوز العكبري ١:١٥٩ أن تكون (ما) مصدرية ، أو موصولة ، أو كافة . وهي عند الزمخشري كافة . الكشاف ٢:٨٧ .

وفي البحر ٤:٣٨٧ : « (ما) كافة عند الزمخشري . وقيل : موصولة حرفية ؛ أي كما ثبت لهم آلهة ، فيكون قد حذف صلتها ، وبقي معموها ؛ نحو : لا أكلمك ما إن في السماء نجماً ، أي ما ثبت . فالهة فاعل للمحذوف . وقيل : موصولة و (لهم) صلتها ، و (آلهة) بدل من الضمير المستكين » .
انظر المعنى ١:١٥٢ ، ٢:٩ ، الخزانة ٤:٢٧٩ .

وصل (ما) المصدرية بالفعل المبني للمفعول

جاء وصل (أن) المصدرية بالفعل المبني للمفعول في آيات كثيرة :

١ — وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا [٣٤:٦] .

في البحر ٤:١١٢ : « (ما) مصدرية ، أي فصبروا على تكذيبهم » .

٢ — أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ [١٠٨:٢] .

في البحر ١:٣٤٦ : « (ما) مصدرية ، وأجاز الحوفي أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي ، التقدير : الذي سئله موسى » . البيان ١:١١٧ .

٣ — كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨٣:٢] .

في البحر ٢:٢٩ : « تلخص في (ما) وجهان : مصدرية وهو الظاهر ، أو موصولة » مصدرية . البيان ١:١٤٢ .

٤ — وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا [٥٦:١٨] .

في البحر ٦ : ١٣٩ : « احتملت (ما) أن تكون بمعنى الذي ، والعائد محذوف ، أى ما أُنذروه ، وأن تكون مصدرية ، أى وإنذارهم ؛ فلا يحتاج إلى عائد على الأصح » .

٥ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ . [٢:٤٦] .

(ما) مصدرية أو بمعنى الذي . البحر ٨ : ٥٤ .

٦ — ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا . [١١٠:١٦] .

٧ — وَاتَّصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا . [٢٢٧:٢٦] .

جعل الرضى (ما) الواقعة بعد (بعد) مصدرية ٢ : ٣٥٩ ، وجعلها السهيلي كافة لبعده عن طلب الإضافة وقال : إنها تكون كافة بعد (بعد) ولا تقع بعد (قبل) . في نتائج الأفكار : ١٤٢-١٤٣ : « وكذلك هي مع بعد من قولك : بعد ما جلس عمرو ، وليست مصدرية » .

فإن قيل : فما بالهم لم يفعلوا في (قبل) ما فعلوا في (بعد) فيقولوا : جئت قبل ما ذهب زيد ؛ كما قالوا : بعدما ؟ .

قلنا في امتناعهم من ذلك في (قبل) شاهد لما قدمناه من أنها ليست بمصدر .
فإن قيل : فلم لا تكون كافة لقبل مهيئة لوقوع الجمل بعدها ؛ كما كانت كذلك في بعد ؟ .

قلنا : لا يصح أن توجد كافة لأسماء الإضافة ، فإنما تكون كافة للحروف ، وما ضارعتها . و (بعد) أشد مضارعة للحروف من (قبل) لأن (قبل) كالمصدر في لفظها ومعناها ... » . انظر البدائع ١ : ١٤٥ .

و (ما) كافة عند سيويه ١ : ٢٨٣ . المقتضب ٢ : ٥٤ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٢ .

٨ — فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ . [١١٢:١١] .

٩ — فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
(ما) موصولة أو مصدرية . أبو السعود ٣: ٣٣٣ ، الجمل ٣: ٣١ .

١٠ — وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤]

١١ — وَاسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرَتْ [١٥:٤٢]

١٢ — كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥:٥٨]

١٣ — اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [١٠٦:٦]

في الجمل ٢: ٧٣ : « (ما) اسمية .. ويجوز أن تكون مصدرية ، والقائم مقام
الفاعل حينئذ الجار والمجرور » .

١٤ — لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى [٤٨:٢٨]

١٥ — يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ [٧٩:٢٨]

١٦ — وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ [٤٤:٥]

(ما) بمعنى الذى . الكشاف ١: ٣٤١ ، العكبرى ١: ١٢١ ، وفي الجمل
٤٩٢: ١ : « يجوز أن تكون موصولة اسمية .. وأن تكون مصدرية ، أى
باستحفاظهم » .

١٧ — حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً [٤٤:٦]

هل يكون المصدر المؤول من (ما) والفعل

بمعنى اسم المفعول ؟

بين النحويين خلاف فى ذلك ، ونجد العكبرى وأبا حيان يجيزان فى بعض
المواضع ويمنعان فى مواضع أخرى ، وأكثر النصوص على المنع :

١ — وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢:٢]

في العكبرى ١: ٢٥ : « (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف . ويجوز أن تكون مصدرية ، ويكون المصدر بمعنى اسم المفعول » .

٢ — بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ . [٤١:٦] .

في العكبرى ١: ١٣٦ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وليست مصدرية إلا أن تجعلها مصدراً بمعنى المفعول » .

في البحر ١: ١٢٨ : « الأظهر أنها موصولة » .

٣ — وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [٣٤:١٤] .

في العكبرى ٢: ٣٧ : « (ما) يجوز أن تكون بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، والمصدر بمعنى المفعول » .

وفي البحر ٥: ٤٢٨ : « (ما) بمعنى الذى ، وأجيز أن تكون مصدرية ، والمصدر بمعنى المفعول » .

٤ — هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ [٥٢:٣٦] .

في العكبرى ٢: ١٠٦ : « (ما) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية » . وفي البحر ٧: ٣٤١ : « يجوز أن تكون مصدرية على سمة الموعود ..

٥ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢٦٧:٢] .

في البحر ٢: ٣١٧ : « (ما) موصولة والعائد محذوف ، وجوز أن تكون مصدرية فيحتاج أن يكون المصدر مؤولاً بالمفعول ، تقديره : من طيبات كسبكم ، أى مكسوبيكم » .

٦ — يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا [٣٠:٣] .

في البحر ٢: ٤٢٧ : « (ما) موصولة والعائد محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ، والمصدر بمعنى اسم المفعول ، أى معمولها » .

٧ — فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ . [١١٧:٧]

في البحر ٤: ٣٦٣—٣٦٤ : « (ما) موصولة ، أو مصدرية ، أى تلقف إفكهم تسمية للمفعول بالمصدر . »

٨ — فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا . [٦٩:٨]

في البحر ٤: ٥٢٠ : « (ما) موصولة أو مصدرية . »

٩ — ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا . [٣:٥٨]

في المعنى ٢: ١٢٨ : « وقال أبو الحسن .. إن المعنى : ثم يعودون للقول ، والقول في تأويل القول ، أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار ، وذلك هو هو الموافق لقول جمهور العلماء : إن العود الموجب للكفارة العود إلى المرأة ، لا العود إلى القول نفسه ، كما يقول أهل الظاهر . » + ص ١٩٧ .

١٠ — لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ . [٩٢:٣]

في المعنى ٢: ١٩٧ : « وقال أبو البقاء في ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ : يجوز عند أبى على كون (ما) مصدرية ، والمصدر في تأويل اسم المفعول . وهذا يقتضى أن غير أبى على لا يميز ذلك . »

١١ — كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ . [٥٧:٢]

في البحر ١: ٢١٥ : « (ما) موصولة ولا يبعد أن يجوز فيها أن تكون مصدرية فلا يحتاج إلى تقدير ضمير ، ويكون يطلق المصدر على المفعول ، والأول أسبق إلى الذهن . »

١٢ — فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ . [٩٤:١٥]

في البحر ٥ : ٤٧٠ : « وقال الزمخشري : يجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أى بأمر مصدر من المبني للمفعول . وهذا ينبنى على مذهب من يجوز أن المصدر يراد به أن والفعل المبني للمفعول . والصحيح أن ذلك لا يجوز . » . النهر ص ٤٦٩ .

١٣ — عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٦٨:٢] .

في البحر ١: ٢٥٢ : « وأجاز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية ، أى افعلوا أمرم ، ويكون المصدر بمعنى اسم المفعول ، أى مأموركم ، وفيه بعد » .

وفي المغنى ٢: ١٣٧ : « ونحو : ﴿ حَتَّى تَتَفَقَّهُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢:٣] . يحتمل الموصولة ، والموصوفة دون المصدرية : لأن المعانى لا ينفق منها . وكذا : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [٣:٢] . فإن ذهبت إلى تأويل (ما تحبون) و (ما رزقناهم) بالحب والرزق ، وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج إلى ذلك » .

١٤ — وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣:٢] .

في العكبرى ١: ٧ : « (ما) بمعنى الذى .. ويجوز أن تكون نكرة موصوفة . ولا يجوز أن تكون مصدرية لأن الفعل لا ينفق » .

وفي البحر ١: ٤١ : « (ما) اسم موصول .. وأبعد من جعل (ما) نكرة موصوفة » .

آيات (ما) المصدرية

١ — فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

[٢٠٩:٢] .

٢ — وَمَنْ يُدْلِ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢١١:٢] .

٣ — وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ [٢١٣:٢] .

٤ — وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ

[٢٥٣:٢] .

٥ — وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْهَهُمُ

[١٩:٣] .

- ٦ — وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ [١٠٥:٣] .
- ٧ — الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [١٧٢:٣] .
- ٨ — وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا [٣٤:٦] .
- ٩ — حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ [١٠٩:٢] .
- ١٠ — إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ [١٥٩:٢] .
- ١١ — فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَىٰ الَّذِينَ يُدْلُوهُ [١٨١:٢] .
- ١٢ — وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [١١٨:٣] .

العكبرى ١: ٨٣ ، البحر ٣: ٣٩ ، والمعنى ٢: ٦ .

- ١٣ — وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ [١١٥:٤] .
- ١٤ — ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ [١٥٣:٤] .
- ١٥ — قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا [١٢٩:٧] .
- ١٦ — يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ [٦:٨] .
- النهر ٤: ٤٦٠ ، الجمل ٢: ٢٢٤ .

١٧ — وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١١٣:٩] .

١٨ — لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [١٢٨:٩] .

(ما) مصدرية . البيان ١: ٤٠٧ ، العكبرى ٢: ١٣ ، البحر

١١٨: ٥ ، المعنى ٢: ٦ .

١٩ — ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّةً [٣٥:١٢] .

٢٠ - إِنَّ أُنَىٰ يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا . [٢٥:٢٨] .

العكبرى ٩٢:٢ ، المغنى ٦:٢ ، الجمل ٣:٣٤٤ .

٢١ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى [٤٣:٢٨] .

٢٢ - أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ . [٥٦:٣٩] .

البحر ٤٣٥:٧ .

٢٣ - فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا . [٤٥:٤٠] .

٢٤ - وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ . [١٤:٤٢] .

٢٥ - وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا . [٢٨:٤٢] .

٢٦ - فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ . [١٧:٤٥] .

٢٧ - إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ

لَهُمْ . [٢٥:٤٧] .

٢٨ - وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ . [٣٢:٤٧] .

٢٩ - وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ . [٣٩:٥٣] .

٣٠ - وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ . [٤:٩٨] .

٣١ - مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ . [٤٩:٧] .

في البحر ٣٠٣:٤ : « ﴿ ما أغنى ﴾ استفهامية أو نافية . و (ما) في ﴿ وما

كنتم ﴾ مصدرية ، أى وكونكم مستكبرين » . الجمل ٢:١٤٤ .

(بما)

١ - وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩:٣] .

الظاهر أن (ما) مصدرية ، البحر ٥٠٦:٢ ، العكبرى ٧٩:١ ، الجمل
٢٩٢:١ .

٢ — فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ . [٣٠:٦ ، ١٠٦:٣]

٣ — يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . [٤٩:٦]

العكبرى ١٣٦:١ .

٤ — الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ [٩٣:٦] .

٥ — سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [١٥٧:٦] .

٦ — فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ . [٩:٧]

العكبرى ١٥٠:١ . الجمل ١٢٢:٢ .

٧ — فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ . [١٦٢:٧]

٨ — كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . [١٦٣:٧]

٩ — وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . [١٦٥:٧]

١٠ — فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ . [٣٥:٨]

١١ — وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . [٤:١٠]

١٢ — ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . [٧٠:١٠]

١٣ — زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ . [٨٨:١٦]

١٤ — إِنَّا نُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . [٣٤:٢٩]

١٥ — قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ . [١٧:٢٨]

١٦ — اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ . [٦٤:٣٦]

١٧ — وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . [٦٥:٣٦]

١٨ — ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ . [٧٥:٤٠]

١٩ — فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠:٤٦]

٢٠ — فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٤:٤٦]

٢١ — فَأَكْهَبِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [١٨:٥٢]

البحر ١٤٨:٨ ، الكشاف ٣٤:٤ ، الجمل ٢١٠:٤ .

٢٢ — فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا
كَانُوا يَكْذِبُونَ [٧٧:٩]

٢٣ — ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا [٧٨:٥ ، ٦١:٢ ، ١١٢:٣]

٢٤ — سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ [١٥١:٣] .
البحر ٧٧:٣ .

٢٥ — وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ [٨٩:٥] .
البحر ١٠:٤ . الجمل ٥٢٠:١ .

٢٦ — يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٤٩:٦]

٢٧ — وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا [١٣٧:٧]

٢٨ — وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [٢٥:٩] .
البحر ٢٤:٥ ، المغني ٦:٢ ، الجمل ٢٦٩:٢ .

٢٩ — سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ [٢٤:١٣]

٣٠ — رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

٣١ — وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ [٩٤:١٦] .
البحر ٥٣٣:٥ .

٣٢ — فَيَغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ [٦٩:١٧]

- ٣٣ — جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا [١٠٦:١٨]
- ٣٤ — لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى العكبرى ٦٣:٢ .
- ٣٥ — رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ [٢٦ ، ٣٩:٢٣]
- ٣٦ — إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا [١١١:٢٣]
- ٣٧ — أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعَرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا [٧٥:٢٥]
- ٣٨ — فَتِلْكَ يُبَوِّئُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا [٥٢:٢٧]
- ٣٩ — وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا [٨٥:٢٧]
- ٤٠ — رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [١٧:٢٨]
- ٤١ — أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا [٥٤:٢٨]
- ٤٢ — ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا [١٧:٣٤]
- ٤٣ — لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ المعنى ٦:٢ .
- ٤٤ — وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا [١٢:٧٦]
- ٤٥ — قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [١٦:٧]
- ٤٦ — نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ البحر ٢٧٩:٥ ، العكبرى ٢٦:٢ .

(كما)

- ١ — وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا [١٣:٢]

(كما) (ما) كافة ، أو مصدرية . الكشاف ١: ٣٣ . مصدرية ، البيان

. ٥٧:١

وفي البحر ١: ٦٧ : « وأجاز الزمخشري وأبو البقاء في (ما) من قوله : ﴿ كما آمن ﴾ أن تكون كافة للكاف عن العمل مثلها في (ربما) قام زيد . وينبغي ألا تجعل كافة إلا في المكان الذي لا تتقدر فيه مصدرية ؛ لأن إبقاءها مصدرية مبق للكاف على ما استقر فيها من العمل .. » . المعنى ٢: ٦ .

٢ — قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ . [١٣:٢]

٣ — أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلَ . [١٠٨:٢]

في البيان ١: ١١٧ : « و (ما) في (كما) مع الفعل بعدها في تقدير المصدر وتقديره : كسؤال موسى ، والمصدر مضاف للمفعول » . البحر ١: ٣٤٦ ، العكبرى ١: ٢٢ .

٤ — الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ . [١٤٦:٢]

العكبرى ١: ٣٨ . البحر ١: ٤٣٥ .

٥ — وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا . [١٥١ — ١٥٠:٢]

في البحر ١: ٤٤٤ : « ويحتمل على هذا الوجه ، بل يظهر ، وهو إذا علقتم بما بعدها ألا تكون الكاف للتشبيه ، بل للتعليل ، وهو معنى مقول فيها : إنها ترد له .. و (ما) في (كما) مصدرية ، وأبعد من ذهب إلى أنها موصولة بمعنى الذي ، والعاقد محذوف .. في وقوع (ما) على آحاد من يعقل . وكذلك جعل (ما) كافة ، لأنه لا يذهب إلى ذلك إلا حيث لا يمكن أن ينسبك منها مع ما بعدها مصدر ولولايتها الجملة الاسمية » .

٦ — لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا . [١٦٧:٢]

البيان ١: ١٣٥ ، البحر ١: ٤٧٤ .

- ٧ — كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 [١٨٣:٢] . البيان ١:١٤٢ ، العكبرى ١:٤٥ ، والبحر ٢:٢٩ .
- ٨ — وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ
 [١٩٨:٢] . أو كافة . الكشاف ١:١٢٤ ، البحر ٢:٩٧ — ٩٨ .
- ٩ — فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
 [٢٣٩:٢] . البحر ٢:٢٤٤ .
- ١٠ — لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ
 [٢٧٥:٢] . البحر ٢:٢٣٤ .
- ١١ — وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ
 [٢٨٢:٢] . الجمل ١:٢٣١ .
- ١٢ — وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
 [٢٨٦:٢] .
- ١٣ — أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ
 [٤٧:٤] .
- ١٤ — وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا
 [٨٩:٤] . العكبرى ١:١٠٦ .
- ١٥ — فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ
 [١٠٤:٤] .
- ١٦ — إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ
 [١٦٣:٤] .
- في العكبرى ١:١١٤ : « الكاف نعت لمصدر محذوف . و (ما) مصدرية .
 ويجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى ، فيكون (الكاف) مفعولا به تقديره : أوحينا
 إليك مثل الذى أوحينا إلى نوح من التوحيد وغيره » .
 الجمل ١:٤٤٧ .
- ١٧ — يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
 [٢٠:٦] .
- ١٨ — وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 [٩٤:٦] . الجمل ٢:٦٣ .

- ١٩ — وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [١١٠:٦] .
العكبرى ١٤٤:١ .
- ٢٠ — وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ
[١٣٣:٦] .
أبو السعود ١٣٨:٢ .
- ٢١ — لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ
أبو السعود ١٦٣:٢ ، الجمل ١٣٠:٢ . [٢٧:٧] .
- ٢٢ — وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ
الجمل ١٣٣:٢ . [٢٩:٧] .
- ٢٣ — فَالْيَوْمَ نُنَسِّاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا
البحر ٣٠٥:٤ . [٥١:٧] .
- ٢٤ — يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
[١٣٨:٧] .
العكبرى ١٥٩:١ ، البيان ٣٧٣:١ ، البحر ٣٧٨:٤ ، المغنى ١٥٢:١ ، ٩:٢ .
- ٢٥ — كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
أقوال كثيرة ، أمالي الشجرى ٨٨:١ ، البحر ٤ : ٤٥٩ — ٤٦٠ .
البيان ١ : ٣٨٣ .
- ٢٦ — فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ [٦٩:٩] .
أبو السعود ٢٨١:٢ .
- ٢٧ — مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ
أبو السعود ٤٧:٣ . [١٠٩:١١] .
- ٢٨ — فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ
الجمل ٤٢١:٢ . [١١٢:١١] .
- ٢٩ — وَرَبُّكُمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ
[٦:١٢] .
أبو السعود ٥٤:٣ .

٣٠ — هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ .
الجمل ٤٥٩:٢ . [٦٤:١٢]

٣١ — إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۖ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ .
الكشاف ٣١٩:٢ ، البيان ٧٢:٢ ، العكبرى ٤١:٢ ، البحر ٤٦٨:٥ . [٩٠—٨٩:١٥]

٣٢ — وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .
[٧:١٧]

٣٣ — لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا [٤٢:١٧] .
الجمل ٦١٦:٢ .

٣٤ — أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْفَاءً .
أبو السعود ٢٣٢:٣ . [٩٢:١٧]

٣٥ — لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .
الجمل ٢٨:٣ . [٤٨:١٨]

٣٦ — فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ .
أبو السعود ٣٣٣:٣ ، الجمل ٣١:٣ . [٥:٢١]

٣٧ — يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ .
[١٠٤:٢١]

البحر ٣٤٣:٦ ، العكبرى ٧٢:٢ .

٣٨ — لَيْسْتَ خَلْفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .
الجمل ٢٣٦:٣ . [٥٥:٢٤]

٣٩ — فَلَيْسْتَ إِذْنُونا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .
الجمل ٣٣٩:٣ . [٥٩:٢٤]

٤٠ — أَتُرِيدُ أَنْ نَمُوتَ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ .
[١٩:٢٨]

٤١ — رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا .
[٦٣:٢٨]

- ٤٢ — وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
البحر ٧ : ١٣٣ ، الجمل ٣ : ٣٦٠ .
- ٤٣ — وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤] .
- ٤٤ — فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥:٤٦] .
- ٤٥ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
الجمل ٤ : ١٤١ .
- ٤٦ — وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ [١٦:٤٨] .
- ٤٧ — كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٥:٥٨] .
- ٤٨ — فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ [١٨:٥٨] .
- ٤٩ — قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤُا الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣:٦٠] .
- ٥٠ — كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
[١٤:٦١] .
- البحر ٨ : ٢٦٤ .
- ٥١ — إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ [١٧:٦٨] .
- البحر ٨ : ٣١١ — ٣١٢ .
- ٥٢ — وَأَنْتُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا [٧:٧٢] .
- ٥٣ — إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا [١٥:٧٣] .
- أبو السعود ٤ : ٢٠٥ .
- ٥٤ — وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ [٣٥:١١] .
- ٥٥ — وَعَمَّرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرُوهَا [٩:٣٠] .
- العكبرى ٢ : ٩٦ ، الجمل ٣ : ٣٨٥ .

(ما) المصدرية الظرفية

قال الرضى ٣٥٩:٢ : « وتختص (ما) المصدرية بنياتها عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر المؤول هي وصلتها به ، نحو : لا أفعله ما ذرّ شارِق ، أى مدة ما ذر شارِق ، أى مدة ذروره .

وصلتها إذن فى الغالب فعل ماضى اللفظ مثبت ، أو منفى بلم ، نحو : تهددنى ما لم تلقنى ، ومعناها الاستقبال ، ويقل كونها فعلا مضارعا .

وقال فى ص ٢٠٩ : « وينقلب أيضاً إليه بدخول (إن) الشرطية وما يتضمن معناها ، وبدخول (ما) النائية عن الظرف المضاف ، نحو : ماذر شارِق ، و ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ ﴾ [١٠٦:١١١، ١٠٧] . لتضمنها معنى (إن) أى إن دامت قليلا ، أو كثيرا ، وقد يبقى معها على المضى ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [١١٧:٥] . » .

وفى التسهيل : ٢٧—٢٨ : « وتختص بنياتها عن ظرف الزمان ، موصولة فى الغالب بفعل ماضى اللفظ مثبت ؛ أو مضارع منفى بلم . » .

وفى المغنى ١: ١٧١ : (ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى .

وفى معانى القرآن ١: ٦٥—٦٦ : « وتقول : لا آتيك ما عِشْتْ ، ولا يقولون : ماتعش ؛ لأن (ما) فى تأويل جزاء . » .

هل توصل بالجملة الاسمية ؟

يجرى عليها الخلاف فى وصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية ، وقد مثل الرضى لذلك ٣٥٩:٢ بقول نهج البلاغة : (بقوا فى الدنيا ما الدنيا باقية) . وما هنا مصدرية ظرفية ، وفى حاشية الأمير ١٥٢:١-١٥٣ : « جوز السيرافى ، والأعلم ، وابن خروف ، وابن مالك وصلها بالجملة الاسمية ؛ كقوله :
وَاصِلٌ نَحْلِيكَ مَا التَّوَّاصِلُ مُمَكِّنٌ فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَرِيبٍ رَاحِلٌ » .
و (ما) فى البيت مصدرية ظرفية . وانظر المعنى ١٠:٢ .

الآيات

١ - وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ [١١٩:٦] .
فى الجمل ٨٢:٢ : « (ما) موصولة ، فىكون الاستثناء منقطعاً ، لأن ما اضطرتتم إليه حلال ؛ فلا يدخل تحت (ما حرم عليكم) ؛ أو هو استثناء من ضمير (حرم) ، و (ما) مصدرية فى معنى المدة ، والاستثناء مفرغ من الظرف العام المقدر » .

٢ - قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ [١٢٨:٦] .
(ما) مصدرية زمانية ، أو هى بمعنى (من) للعاقل . البيان ١:٣٤٠ ،
العكبرى ١:١٤٦ ؛ البحر ٤: ٢٢٠-٢٢١ .

٣ - خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٧:١١-١٠٨] .

فى البحر ٥ : ٢٦٣ : « استثناء من الزمان الدال عليه (خالدين فيها) ...
ويجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، أو فى
(خالدين) وتكون (ما) واقعة على نوع من يعقل » .

٤ — إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي . [٥٣:١٢] .

(ما) اسم موصول ، أو ظرفية زمانية ، أو مصدرية ، والاستثناء منقطع ، أى
ولكن رحمة ربي هى التى تصرف الإساءة . البحر ٥ : ٣١٨ ، والكشاف ٢ : ٢٦٢ ،
العكبرى ٢ : ٢٩ .

٥ — وَلَيَّبُرُوا مَا عَلُوا تَثْبِيرًا . [٧:١٧] .

(ما) مصدرية ظرفية زمانية ، وتقديره : وليتبروا مدة علوهم ، فحذف
المضاف . البيان ٢ : ٨٧ ؛ البحر ٦ : ١١ ، العكبرى ٢ : ٤٧ .

٦ — إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا . [٢٤:٥] .

(ما) مصدرية ظرفية زمانية ، تقديره : لن ندخلها أبدا مدة دوامهم فيها . البيان ١ : ٢٨٨ .

٧ — وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا . [٩٦:٥] .

٨ — وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ . [١١٧:٥] .

٩ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُ بِدِينَارٍ لَا يُوَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا . [٧٥:٣] .

١٠ — وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا . [٣١:١٩] .

١١ — إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ . [٨٨:١١] .

١٢ — فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ . [١٦:٦٤] .

١٣ — لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ . [٢٣٦:٢] .

الظاهر أن (ما) مصدرية ظرفية .. البحر ٢ : ٢٣١ ، البيان ١ : ١٦٢ ،
المغنى ١ : ٦٤-٦٥ .

(ما) الموصولة

(من) للعاقل و (ما) لغير العاقل فى الاستفهام والخبر

١ — فى المقتضب ٤١:١ : « (ما) وهى سؤال عن غير الآدميين ، وعن صفات الآدميين .. وتكون سؤالاً عن جنس الآدميين إذا دخل فى الأجناس أو تجعل الصفة فى موضع الموصوف » . انظر المقتضب أيضاً ٢:٢٩٦ ، ٤:٢١٧—٢١٨ .

وفى أمالى الشجرى ٢:٢٣٤ : « وإنما يستفهمون بما عن غير ذوى العقل من الحيوان وغيره ، فإذا قال : ما معك ؟ قلت : فرس أو حمار أو ثوب .. وقد يستفهمون بها عن صفات ذوى العقل ... وقال بعض النحويين : إنها قد تجيء بمعنى (من) واستشهد بقوله : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ ﴾ [٧:٩٥] .

قال : المعنى : فمن يكذبك ، لأن التكذيب لا يكون إلا من الآدميين » .

وفى التسهيل : ٣٦ : « ولا تقع (من) على ما لا يعقل إلا منزلاً منزله ، أو مجامعاً له شمولاً أو اقتراناً ، خلافاً لقطرب » .

و (ما) فى الغالب لما لا يعقل وحده ، وله مع من يعقل ، ولصفات من يعقل ، وللمبهم أمره » . انظر الرضى ٢:٥٢ ، ابن يعيش ٣:١٤٤—١٤٥ ، ٤:٥—٦ .
وفى الروض الأنف ١:٢٢٧ : « فإن قيل : كيف قال : (ولا أنتم عابدون ما أعبد) ولم يقل : من أعبد ، وقد قال أهل العربية : إن (ما) تقع على ما لا يعقل فكيف عبر بها عن البارى ؟ » .

فالجواب : (ما) تقع على من يعقل بقريته ، وتلك القرينة الإبهام والمبالغة فى التعظيم والتفخيم ، وهى فى معنى الإبهام ، لأن من جلت عظمتة حتى خرجت عن الحصر ، وعجزت الأفهام عن كنه ذاته وجب أن يقال فيه : هو ما هو ؛ كقول بعض العرب : « سبحان ما سبح الرعد بحمده ... » .

وقد عرض لهذا السهيلي في كتابه « نتائج الفكر » أيضا ص ١٣٥—١٤٠ ،
وأطال هناك القول ، وقد نقل كلامه ابن القيم في البدائع ١: ١٣٢—١٣٤ ،
٢١٥:٤ .

ونذكر حديث الآيات التي وقعت فيها (ما) على العاقل .

الآيات

١ — قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ [٢٣:٢٦] .

(ما) سؤال عن صفة العاقل ، أمالي الشجرى ٢: ٢٣٤ .

وقال الرضى ٢: ٥٢ : « يجوز أن يكون سؤالا عن الوصف .. ويجوز أن يكون
سؤالا عن الماهية ، ويكون موسى عليه السلام أجاب ببيان الأوصاف تنبيها لفرعون
على أنه تعالى لا يعرف إلا بالصفات ، وماهيته غير معروفة للبشر » . وانظر البحر
٧: ١٢ ، العكبرى ٢: ٨٧ .

٢ — فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [٣:٤] .

(ما) لصفات العاقل . الكشاف ١: ٢٤٤ .

وفى البحر ٣: ١٦٢ : « قيل : (ما) بمعنى (من) وهذا مذهب من يجيز
وقوع (ما) على آحاد العقلاء .. وقيل : عبر بما عن النساء لأن إناث العقلاء
لنقصان عقولهن يجرين مجرى غير العقلاء ...

وقيل : (ما) واقعة على النوع ، أى فانكحوا النوع الذى طاب لكم من
النساء .

وهذا قول أصحابنا : إن (ما) تقع على أنواع من يعقل .. وقيل : (ما)
مصدرية ظرفية .

٣ — فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٣:٤] .

(ما) لصفات آدميين ، أو مصدرية . المقتضب . ابن يعيش ٣: ١٤٥ .

٤ — وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٢٤:٤] .

٥ — فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١:١٦] .

٦ — وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ

[٦-٥:٢٣] .

لأنواع من يعقل . البحر ٦ : ٣٩٦ ، أو مصدرية . المقتضب ٢ : ٥٢ ، ٢٩٦ ، ٢١٨ : ٤ .

٧ — أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [٣١:٢٤] .

٨ — لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ

إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٥٢:٣٣] .

(ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٧ : ٢٤٥ .

٩ — وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [٥٥:٣٣] .

١٠ — أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٣٠:٧٠] .

١١ — وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤] .

(ما) اسم موصول أو مصدرية . البحر ٣ : ٢٢١ .

١٢ — وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ [٣٣:٢٤] .

١٣ — هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٢٨:٣٠] .

(ما) واقعة على النوع . البحر ٧ : ١٧١ ، الجمل ٣ — ٣٨٩ .

١٤ — وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٣٦:٤] .

(ما) للنوع . البحر ٣ : ٣٤٥ .

١٥ — أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٥٠:٣٣] .

١٦ — قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٥٠:٣٣] .

١٧ — وَلَا تَتَكْبَرُوا مَا تَكْحَبُونَ أَبَاؤَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ . [٢٢:٤] .

(ما) واقعة على النوع . وقيل : مصدرية ، أى نكاح آبائكم الفاسد .

البحر ٢٠٧:٣—٢٠٨ .

١٨ — إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ . [٢٢:٤] .

بمعنى (من) أو مصدرية . العكبرى ٩٨:١ .

١٩ — وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ . [٢٤:٤] .

العكبرى ٩٩:١ .

٢٠ — وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ . [١٣٣:٦] .

في البحر ٢٢٥:٤ : « (ما) بمعنى (من) وهى لنوع من يعقل » .

٢١ — وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ . [٦٢:١٦] .

(ما) لنوع من يعقل . البحر ٥٠٦:٥ .

٢٢ — إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَتَلَوْهُمْ . [٧:١٨] .

الظاهر أن (ما) هنا يراد بها غير العاقل .. البحر ٩٨:٦ .

٢٣ — بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٌ قَانِتُونَ . [١١٦:٢] .

في البحر ٣٦٣:١ : « أتى بما ، وإن كانت لما لا يعقل . لأن ما لا يعقل إذا اختلط

بما يعقل جاز أن تعبر عن الجميع بما ، ولذلك قال سيوييه : وأما (ما) فإنها مبهمه

تقع على كل شيء ، ويدلك على اندراج من يعقل تحت مدلول (ما) جمع الخبر

بالواو والنون » .

٢٤ — وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ . [٤٩:١٦] .

الكشاف ٣٣١:٢ ، البحر ٤٩٩:٥ .

٢٥ — ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ . [٨:٣٩] .

في الكشاف ٣٤٠:٣ : « أى نسي الضر الذى كان يدعو الله إلى كشفه » .

وقيل نسي ربه الذى كان يتضرع إليه ويبتل إليه ، و (ما) بمعنى (من) كقوله : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [٣:٩٢] . البحر ٧: ٤١٨ ، الجمل ٣: ٥٩٧ .

وفى معانى القرآن ٢: ٤١٥-٤١٦ : « يقول : ترك الذى كان يدعوه إليه إذا مسه الضر ، يريد الله تعالى ، فإن قلت : فهلا قيل : نسي من كان يدعو إليه ؟ قلت : إن (ما) قد تكون فى موضع (من) ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [٣:٢، ١: ١٠٩] .
يعنى الله تعالى .

وقال : « ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٣:٤] . فهذا وجه ، ومثله ﴿ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَى ﴾ [٧٥:٣٨] . وقد تكون ﴿ نَسَى مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ ﴾ [٨:٣٩] . يراد : نسي دعاءه إلى الله من قبل ، فإن شئت جعلت الهاء التى فى « إليه » لى ، وإن شئت جعلتها لله ، وكل مستقيم » .

٢٦ — خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٨:١١] .

يجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور أو فى (خالدين) وتكون ، « ما » واقعة على نوع من يعقل ؛ كقوله : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ [٣:٤] . أو تكون واقعة على من يعقل على رأى من يرى وقوعها على من يعقل مطلقا . البحر ٥: ٢٦٣ .

٢٧ — لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ [١:٩٠-٣] .

فى الكشف ٤: ٢١٣ : « هلا قيل : ومن ولد ؟ قلت : فيه ما فى قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ [٣٦:٣] . أى أى شىء وضعت ، يعنى موضوعا عجيب الشأن » .

وفى العكبى ٢: ١٥٤ : بمعنى من . البحر ٨: ٤٧٥ .

٢٨ — وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى [٣:٩٢] .

(ما) بمعنى (من) أو مصدرية . العكبرى ٣: ١٥٥ ، الجمل ٤: ٣٦ .

(ما) مصدرية ، بمعنى الذى ، بمعنى (من) البيان ٢-٥١٨ .

٢٩ — قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي [٧٥:٣٨] .

فى نتائج الفكر ص ١٣٦ : « أما قوله عز وجل : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾ فهذا كلام ورد فى معرض التوبيخ والتبكيى للعين على امتناعه للِسجود ، ولم يستحق هذا التبكيى والتوبيخ من حيث كان السجود لما يعقل ، ولكن لعله أخرى . وهى المعصية والتكبر على ما لم يخلقه ؛ إذ لا ينبغى التكبر لمخلوق على مخلوق مثله ، إنما التكبر للمخالق وحده ، فكأنه يقول له سبحانه : لم عصيتنى وتكبرت على ما لم تخلقه ، وخلقتة أنا ، وشرفته وأمرتك بالسجود له ؟ ، فهذا موضع (ما) لأن معناها أبلغ ، ولفظها أعم ، وهو فى الحجة أوقع ، وللعذر والشبهة أقلع ، فلو قال : ما منعك أن تسجد لمن خلقت ؟ لكان استفهاما مجردا من توبيخ وتبكيى . انظر البدائع ١: ١٣٢-١٣٤ .

٣٠ — وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا [٥:٩١] .

٣١ — وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا [٦:٩١] .

٣٢ — وَتَقْسِرُ وَمَا سَوَّاهَا [٧:٩١] .

فى الكشاف ٤: ٢١٥ : « جعل (ما) مصدرية فى قوله : ﴿ وما بناها ﴾ ﴿ وما طحاها ﴾ ﴿ وما سواها ﴾ ليس بالوجه ، لقوله ﴿ فألهمها ﴾ وما يؤدى إليه من فساد النظم ، والوجه أن تكون موصولة ، وإنما أوثرت على (من) لإرادة معنى الوصفية . كأنه قيل : والسماء والقادر العظيم الذى بناها والحكيم الباهر الحكمة الذى سواها . »

وفى البحر ٨: ٤٧٩ : « ولا يلزم ذلك : لأننا إذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم من السياق ، ففى (بناها) ضمير عائد على الله تعالى . »
وفى نتائج الفكر للسهيلى : ١٣٦-١٣٧ : « وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ

وَمَا بَنَاهَا ﴿ [٥:٩١] . لأن القسم تعظيم للمقسم به ، واستحقاقه للتعظيم من حيث بنى ، وأظهر هذا الخلق العظيم الذى هو السماء ، ومن حيث سواها بقدرته ، وزينها بحكمته ، فاستحق التعظيم . وثبتت له القدرة كائنا ما كان هذا المعظم ، فلو قال : (ومن بناها) لم يكن فى اللفظ دليل على استحقاقه للقسم به من حيث اقتدر على بنائها ، ولكان المعنى مقصورا على ذاته ونفسه دون الإيماء إلى أفعاله الدالة على عظمته .. المفصحة لاستحقاقه التعظيم من خليفته . انظر بدائع الفوائد ١٣٢:١-١٣٤ ، المقتضب ١:٤٢ ، ٥٢ ، ٢٩٦ ، ٤:٢١٨ .

٣٣ — فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ [٣:٩٥] .

فى أمالى ابن السجى ٢:٢٣٤ : « المعنى : فمن يكذبك . لأن التكذيب لا يكون إلا من الآدميين » .

وفى البحر ٨:٤٩٠ : « والخطاب فى ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾ للإنسان الكافر قاله الجمهور ، أى ما الذى يكذبك ، أى يجعلك مكذبا بالدين تجعل الله أندادا » .

وفى الكشاف ٤:٢٢٣ : « وقيل : الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٤ — وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ [٥:١٠٩] .

فى الكشاف ٤:٢٣٨ : « فإن قلت : فلم جاء (بما) دون (من) ؟

قلت : لأن المراد الصفة ، كأنه قال : لا أعبد الباطل ، ولا تعبدون الحق وقيل . إن (ما) مصدرية ، أى لا أعبد عبادتكم ، ولا تعبدون عبادتى » .

فى البيان ٢:٥٤٢ : « وإنما قال : (ما أعبد) . ولم يقل (من) لمطابقتها ما قبله وما بعده . وقيل : (ما) بمعنى (من) » . العكبى ٢:١٦١ ، البحر ٨:٥٢٢ ، وفى نتائج الفكر ص ١٣٧-١٣٨ : « وأما قوله عز وجل : ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ ﴾ فما على بابها ؛ لأنها واقعة على معبوده عليه الصلاة والسلام على الإطلاق ؛ لأن امتناعهم عن عبادة الله تعالى ليس لذاته ، بل كانوا يظنون أنهم يعبدون الله ، ولكنهم كانوا جاهلين به ، فقوله : ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ ﴾ ،

أى إنكم لا تعبدون معبودى ، ومعبوده هو كان يعرفه دونهم ، وهم جاهلون به .
فناسب (ما) لإبهامها .

ووجه آخر : وهو أنهم كانوا يشتهون مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ،
حسدا له ، وأنفة من اتباعه ، فهم لا يعبدون معبوده . لا كراهية لذات المعبود ،
ولكن كراهية لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وشهوة لمخالفته فى العبادة كائنا
ما كان معبوده . وإن لم يكن معبوده إلا الحق سبحانه وتعالى ؛ فعلى هذا لا يصح
فى النظم البديع ، والمعنى النبى الرفيع إلا (ما) لإبهامها ومطابقتها الغرض الذى
تضمنته الآية . وبالله التوفيق .

ووجه ثالث : وهو ازدواج الكلام .. « وانظر البدائع ١: ١٣٢-١٣٤ .
٢١٥:٤ والروض الأنف ١: ٢٢٧ .

٣٥ — أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن
بَعْدِي [١٣٣:٢] .

فى الكشف ١: ٩٦ : « (ما) عام فى كل شىء ؛ فإذا علم فرق بما و (من) ،
وكفاك دليلا قول العلماء : (من) لما يعقل . ولو قيل : (من تعبدون) لم يعم
إلا أولى العلم وحدهم . ويجوز أن يقال : (ما تعبدون) سؤال عن صفة المعبود ؛
كما تقول : ما زيد ؟ تريد : أفضيه أم طيب أم غير ذلك من الصفات » .

فى العكبرى ١: ٣٦ : « (ما) هنا بمعنى (من) ، ولهذا جاء فى الجواب
(إلهك) . ويجوز أن تكون (ما) على بابها ، ويكون ذلك امتحانا لهم من
يعقوب » . البحر ١: ٤٠٢ .

٣٦ — وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ [٦٠:٢٥] .

فى الكشف ٣: ١٠٢ : « يجوز أن يكون سؤالاً عن المسمى به ؛ لأنهم ما كانوا
يعرفونه بهذا الاسم . والسؤال عن المجهول بما . ويجوز أن يكون سؤالاً عن معناه ؛
لأنه لم يكن مستعملا فى كلامهم ، كما استعمل الرحيم ، والرحوم ، والراحم ، أو

لأنهم أنكروا إطلاقه على الله تعالى .

وفي البحر ٥٠٩:٦ : « والذي يظهر أنه لما قيل لهم : اسجدوا للرحمن ، فذكرت الصفة المقتضية المبالغة في الرحمة ، والكلمة عربية لا ينكر وضعها أظهروا التجاهل بهذه الصفة التي لله ، مغالطة منهم ووقاحة ، فقالوا : (وما الرحمن) وهم عارفون به وبصفته الرحمانية ؛ كما قال فرعون (وما رب العالمين) على سبيل المناكرة ، وهو عالم برب العالمين . »

٣٧ — لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٢:٢٥٥، ٢٨٤، ٤: ١٧١ ، ١٠: ٦٨ ، ١٤: ٢ ، ٢٢: ٦٤ ، ٣٤: ١ ، ٤٢: ٤ ، ٥٣: ٥] .

٣٨ — يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٣: ٢٩ ، ٥: ٩٧] .

٣٩ — وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٣: ١٠٩ ، ١٢٩ ، ٤: ٢٦ ، ٥٣: ٥٢ ، ٣١: ٤ ، ١٣١: ٤] .

٤٠ — فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٤: ١٣٢ ، ١٧٠] .

٤١ — وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ [١٠: ٥٤] .

٤٢ — سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٣١: ٢٠] .

٤٣ — سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [١: ٥٩ ، ٦١] .

٤٤ — يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [١: ٦٤] .

٤٥ — يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ [٣: ٤٧] .

٤٦ — يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [٤٥: ٢٤] .

٤٧ — فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢: ١٣٧] .

في البحر ٤٠٩:١ : « قرأ أبي (بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ) [٢: ١٣٧] . وإطلاق (ما) على الله تعالى كما ذهب إليه بعضهم في قوله ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٥: ٩١] . وفي البيان ١٢٥:١ : « ولا يجوز أن يكون التقدير : بمثل الذي آمنتم به ، فتجعل (ما) بمعنى الذي ، لأنه يؤدي إلى أن تجعل لله تعالى مثلاً . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . »

(ما) المحتملة للمصدرية ولاسم الموصول

تكون (ما) محتملة لأن تكون حرفا مصدريا واسم موصول بمعنى الذى إذا
أمكن أن تؤول بما بعدها بمصدر ، وأن يحل محلها الذى ، وهذا إنما يكون عند
حذف العائد ، أما إذا ذكر عائد يرجع إلى (ما) فتتبعين (ما) لأن تكون اسم
موصول عند الجمهور

فى القرآن آيات كثيرة جداً تصلح فيها (ما) للأمرين وقد أشار المعربون
والمفسرون إلى كثير منها ، وكان منهم الاقتصار على أحد الأمرين : اسم
الموصول ، أو المصدرية ، وكان منهم ترجيح أحد الأمرين على الآخر ، حتى
إننا وجدنا من أبى حيان موقفين فى آية واحدة مكررة ، فقد رجح الموصولية فى
قوله تعالى : ﴿ فَمَا أُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٥:٨٤] .

فقال فى البحر ٥ : ٤٦٤ : « الظاهر أنها بمعنى الذى ، والضمير محذوف أى
يكسبونه » .

وجوز المصدرية والموصولة من غير ترجيح فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا أُغْنِي عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [٣٩:٥٠] . البحر ٧ : ٤٧٨ ، وفى قوله تعالى :
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [٢:١٠] . البحر ١ : ٦٠ .
فموقف المعربين للقرآن والمفسرين إما الاقتصار على أحد الأمرين أو ترجيح
أحدهما ، وسأكتفى بعرض صورة لموقف أبى حيان فى البحر المحيط :

١ — رجح أبو حيان أن تكون (ما) اسم موصول فى قوله تعالى :

١ — فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ

فى البحر ٦ : ٣٨٢ : « الظاهر أنها بمعنى الذى وجوزوا أن تكون مصدرية » .

٢ — وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ

[٢:٩٥] .

- في البحر ١: ٣١٢: «الظاهر أنها موصولة ، والعائد محذوف» .
- ٣ — وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ [٤٩:٣] .
- في البحر ٢: ٤٦٧: «(ما) موصولة اسمية ، وهو الظاهر ، وقيل مصدرية» .
- ٤ — يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [٢:٢٢] .
- في البحر ٦: ٣٥٠: «الظاهر أن (ما) بمعنى الذي ، والعائد محذوف» .
- ٥ — أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [٢٥٤:٢] .
- في البحر ٢: ٢٧٥: «(ما) موصولة .. وقيل : مصدرية .
- ٦ — أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [٥٠:٧] .
- اقتصر على الموصولة . النهر ٤: ٣٠٤ .
- ٧ — وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٣:٢] .
- في البحر ١: ٤١: « فيضطر إلى جعل ذلك المصدر المقدر بمعنى المفعول ؛ لأن نفس المصدر لا ينفق [منه] إنما ينفق من المرزوق» .
- ٨ — لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ [١٣٤:٢] .
- في البحر ١: ٤٠٤: « ظاهر (ما) أنها موصولة .. وجوزوا أن تكون مصدرية» .
- ٩ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [٢٦٧:٢] .
- في البحر ٢: ٣١٧: «(ما) موصولة .. وجوز أن تكون مصدرية ، فيحتاج أن يكون المصدر مؤولاً بالمفعول ، تقديره : من طيبات كسبكم ، أى مكسوبكم» .
- ١٠ — مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [١١٧:٣] .
- في البحر ٣: ٣٧: «الظاهر أن (ما) موصولة ، والعائد محذوف .. قيل : ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، أى مثل إنفاقهم ، فيكون قد شبه المعقول بالمحسوس» .
- ١١ — وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ [٩١:٢٣] .
- في البحر ٦: ٤١٩: «الظاهر أن (ما) بمعنى الذي ، وجوزوا أن تكون مصدرية» .
- ١٢ — مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ [٢:١١١] .

في البحر ٨: ٥٢٥ : « الظاهر أنها موصولة ، وأجيز أن تكون مصدرية » .

١٣ — وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ

[٩٨:٣]

في البحر ٣: ١٣—١٤ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون مصدرية . أى على عملكم » .

١٤ — وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ

[٤١:٦]

في البحر ٤: ١٢٩ : « (ما) موصولة .. وقيل : مصدرية ، أى وتنسون إشراككم » .

١٥ — اللَّهُ خَيْرٌ أُمَّ مَا يُشْرِكُونَ

[٥٩:٢٧]

في البحر ٧: ٨٨ : « (ما) بمعنى الذى . وقيل : مصدرية ، والحذف من الأول ، أى أتوحيد الله خير أم عبادة ما يشركون » .

١٦ — وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

[٩٦:٢]

في البحر ١: ٣١٢ : « (ما) موصولة ، وجوزوا أن تكون مصدرية » .

١٧ — فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ

[١٠١:٧]

في البحر ٤: ٣٥٣ : « (ما) موصولة .. وجوزوا أن تكون مصدرية » .

* * *

٢ — وجوز أبو حيان المصدرية والموصولة في (ما) من غير ترجيح في قوله

تعالى :

١ — وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا

[٤٨:٣٩]

في البحر ٧: ٤٣٢ : « (ما) تحتل أن تكون بمعنى الذى .. وأن تكون مصدرية ، أى سيئات كسبهم » .

٢ — ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِّنْهُ وَلَا أَدَىٰ

[٢٦٢:٢]

في البحر ٢: ٣٠٧ : « (ما) موصولة عائده محذوف ، ويجوز أن تكون مصدرية ، أى إنفاقهم » .

- ٣ — وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ . [٢٤:٣]
- (ما) موصولة أو مصدرية . البحر ٤١٧:٢ .
- ٤ — وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ . [٢٤:٦]
- (ما) مصدرية أو موصولة . البحر ٩٦:٤ .
- ٥ — فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ . [٣٥:٩]
- البحر ٣٧:٥ .
- ٦ — وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا . [١٣٥:٣]
- في البحر ٦٠:٣ : « (ما) موصولة اسمية ، ويجوز أن تكون مصدرية » .
- ٧ — يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ . [٣:٦]
- ٨ — قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا . [٣١:٦]
- البحر ١٠٧:٤ .
- ٩ — وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا . [١٦:١١]
- البحر ٢١٠:٥ .
- ١٠ — وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ . [١٢٠:١١]
- (ما) زائدة ، أو موصولة ، أو مصدرية . البحر ٢٧٤:٥ .
- ١١ — فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ . [١٥:٢٢]
- البحر ٣٥٨:٦ .
- ١٢ — لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا . [٣٨:٢٤]
- البحر ٤٥٥:٦ .
- ١٣ — وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ . [١٦٤:٢]
- البحر ٤٦٥:١ .
- ١٤ — فَأَتَيْنَا بِمَا نَعِدُنَا . [٣٢:١١]
- البحر ٢١٩:٥ .
- ١٥ — وَإِنْ اهْتَدَيْتُمْ فِيمَا يُوجِي إِلَيَّ رَبِّي . [٥٠:٣٤]
- البحر ٢٩٢:٧ .

١٦ — فَأَقْطَعُوا أُيُدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا
البحر ٤٨٤:٣ .

١٧ — وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ
البحر ٥٤٤:٥ — ٥٤٥ .

١٨ — فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا
البحر ٥٢٠:٤ .

١٩ — فَلَاتِكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ
البحر ٢٦٥:٥ .

٢٠ — أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا
البحر ١٠٦:٢ .

٢١ — فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا
البحر ٢٥٣:٧ .

٢٢ — وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ
البحر ٦٧:٨ .

٢٣ — ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ
البحر ٣٠٧:٨ .

٢٤ — سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
البحر ٤٧٢:٥ — ٤٧٣ .

٢٥ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ
البحر ٥٤:٨ .

٢٦ — وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ

الضمير في (أمره) عائد على (ما) اسم موصول . وإن جعلت (ما) مصدرية

عاد على يوسف . البحر : ٥ : ٣٠٦ .

٢٧ — فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
البحر ٤ : ٢٠٨ .

* * *

٣ — رجح أبو حيان المصدرية في قوله تعالى :

١ — الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ
أَمْوَالِهِمْ
البحر ٣ : ٢٣٩ .

٢ — وَلَتَنْصِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا

في البحر ٥ : ٤١١ : « (ما) مصدرية ، وجوزوا أن يكون بمعنى الذى ،
والضمير محذوف ، أى ما آذيتمونه ، وكان أصله : (به) » .

٣ — ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ

في البحر ١ : ٢٧٢ : « (ما) مصدرية .. والضمير فى (عقلوه) عائد على
كلام الله تعالى . وقيل : (ما) موصولة . والضمير عائد إليها ، وهو بعيد » .

٤ — وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

في البحر ١ : ٦٠ : « (ما) مصدرية ، أى بكونهم يكذبون .. ومن أجاز أن
تكون (ما) موصولة بمعنى الذى فالعائد عنده محذوف » .

(كان) بعد (ما)

كثر وقوع (كان) بعد (ما) فى القرآن ؛ لذلك أحصاها بحديث :

أ — يرى أبو البقاء العكبرى أن صلة (ما) الفعل الواقع خيراً لكان قال فى

قوله تعالى : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ « واصلتها (يكذبون) وليست (كان) صلتها ، لأنها ناقصة ، ولا يستعمل منها مصدر » ١٠:١ . ورد عليه أبو حيان فقال في البحر ١:٦٠ : « (ما) مصدرية ، أى بكونهم يكذبون .. ومن زعم أن (كان) الناقصة لا مصدر لها فمذهبه مردود ، وهو مذهب أبي علي ، وقد كثر في كتاب سيويه المجيء بمصدر (كان) الناقصة ، والأصح أنه لا يلفظ به معها ؛ فلا يقال : كان زيد قائماً كَوْنًا » . الجمل ١:١٨ .

ب — إذا كان الفعل الواقع خيراً لكان لازماً تعينت (ما) للمصدرية على الصحيح ؛ كقوله تعالى :

فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . [٥٩:٢] .

في البحر ١:٢٢٥ : « (ما) مصدرية التقدير : بكونهم يفسقون ، وأجاز بعضهم أن يكون بمعنى الذى ، وهو بعيد » وانظر البحر ٤:٣٠٣ ، ٣٠٥ .

ج — إذا كان الفعل الواقع خيراً لكان متعدياً وأخذ مفعوله تعينت (ما) للمصدرية ؛ كقوله تعالى :

١ — الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ [٩٣:٦] .

٢ — وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ [٧٩:٣] .

د — إذا ذكر في الفعل الواقع خيراً لكان عائد على (ما) تعينت أن تكون اسم موصول ؛ كقوله تعالى :

١ — فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١١٣:٢، ٢٢:٦٩] .

٢ — فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَتْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٥:٦] .

البحر ٤:٧٥ .

وانظر هذه الآيات : ٥٥:٣ ، ١٠:٦ ، ١٦٤ ، ١١:٨ ، ١٥:٦٣ ، ١٦:٣٤ ، ٩٢ ،

٢٦:٦ ، ٣٥:٣٠ ، ٣٥:٣٢ ، ٣٩:٤٦ ، ٤٨ ، ٤٠:٨٣ ، ٨٤ ، ٤٤:٥٠ ، ٤٥:٣٣ ،

٤٦:٢٦ ، ٧٧:٢٩ .

هـ — إذا كان في خير (كان) فعل متعد لم يتصل به ضمير يعود على (ما) ولم يأخذ مفعوله كانت (ما) محتملة للمصدرية وللموصولة ؛ كقوله تعالى :

١ — وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [٧٢:٢] .

العكبرى ٢٥:١ ، البحر ٢٥٩:١ ، ٤١٧:٢ ، ٩٦:٤ ، ٣٧:٥ ، ٤٦٤ ، ٦٧:٨ ،
العكبرى ١٥٨، ٢٥:١ .

وانظر هذه الآيات : ٢٤:٣ ، ٢٤:٦ ، ٤٣ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ٥٣:٧ ، ٧٠ ، ١١٨ ،
١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٣٩ ، ١٨٠ ، ٣٥:٩ ، ١٢١ ، ١٢:١٠ ، ٢١:١١ ، ١٦ ، ١٥:١٥ ،
١٦:١٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٥:٢٦ ، ٧٥:٢٨ ، ٨٤ ، ٥٥:٢٩ ، ٣٣:٣٤ ، ٢٧:٢٧ ،
٣٨:٣٧ ، ٢٤:٣٩ ، ٢٤:٤٥ ، ٢٩ ، ١٦:٥٢ ، ٧:٦٦ ، ١٤:٨٣ ، ٣٦ .

١٤:٥ ، ٦١ ، ٦٠:٦ ، ١٠٨:١ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٩ ، ٣٩:٧ ، ٤٣ ،
٩٦ ، ٩٥:٩ ، ١٠٥:٩ ، ١٠١:٨ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ٣٦:١١ ، ٦٩:١٢ ، ٢٨:١٦ ، ٣٢ ،
١١٢ ، ٢٤:٢٤ ، ١١٢:٢٦ ، ٨:٢٩ ، ٣١ ، ٥ ، ١٤:٣٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧:٣٩ ،
١٧:٤١ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٧٢:٤٣ ، ١٤:٤٥ ، ١٩:٥٢ ، ٤٣:٧٧ ، ٨:٦٢ ، ٢٤:٥٦ .
٣٣:٢ ، ٢٨:٤٦ ، ١٣٤:٢ ، ١٥:٩٢-٩٣ ، ٥٦:١٦ ، ٩٣ ، ١٣:٢٩ ،
٤٢:٣٤ .

* * *

قد يرجع المعنى مصدرية (ما) في بعض الآيات كقوله تعالى :

١ — فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [١٠٦:٣ ، ٣٠:٦ ، ٣٥:٨ ، ٣٤:٤٦] .

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [٧ ، ٤:١٠] .

٢ — زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ [١٦:٨٨] .

٣ — وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ [٥١:٧] .

وقد يرجع المعنى أن تكون (ما) اسم موصول ؛ كقوله تعالى :

- ١ — وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
أبو السغود ١: ١٣٩ .
- ٢ — فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
البحر ٢: ٢٤٤ ، الجمل ١: ١٩٦ .
- ٣ — بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ
- ٤ — أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
- ٥ — أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
الجمل ٣: ٢٨٥ .
- ٦ — ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
الجمل ٣: ٢٩٥ .
- ٧ — وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
- ٨ — وَتُرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ
الكشاف ٣: ١٥٧ .
- ٩ — وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ
- ١٠ — أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ
- ١١ — يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
- ١٢ — وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ
- ١٣ — أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ

صلة (ما) المصدرية في القرآن

جاءت صلة « ما » المصدرية في القرآن فعلاً ماضياً مثبتاً كثيراً جداً ، ثم مضارعاً مثبتاً ، ولم تقع ماضياً منفيماً .

الصلة ماض مثبت فى :

(ما) ٢٠٩:٢ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٣ ، ١٩:٣ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ، ٣٤:٦ ، ١٠٩:٢ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ١١٨:٣ ، ١١٥:٤ ، ١٥٣ ، ١٢٩:٧ ، ٦:٨ ، ١١٣:٩ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ٣٥:١٢ ، ١١:١٦ ، ٤١:١٠ ، ١١٠ ، ٢٢٧:٢٦ ، ٢٥:٢٨ ، ٤٣ ، ٥٦:٣٩ ، ٤٥:٤٠ ، ٤١:٤١ ، ٢٨ ، ١٧:٤٥ ، ٢٥:٤٧ ، ٣٢ ، ٣٩:٥٣ ، ٤:٩٨ .

(بما) ٧٩:٣ ، ١٠٦ ، ٣٠:٦ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ١٥٧ ، ٩:٧ ، ١٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣٥:٨ ، ٣٧:٩ ، ٤١:١٠ ، ٧٠ ، ٨٨:١٦ ، ١٧:٢٨ ، ٣٤:٢٩ ، ٣٦:٣٦ ، ٦٥ ، ٧٥:٤٠ ، ٢٠:٤٦ ، ٣٤ ، ١٨:٥٢ ، ١١٢:٣ ، ١٥١ ، ٦١:٢ ، ٧٨:٥ ، ٨٩ ، ٤٩:٦ ، ١٣٧:٧ ، ٢٥:٩ ، ٧٧ ، ١١٨ ، ٢٤:١٣ ، ٣٩:١٥ ، ٩٤:١٦ ، ٦٩:١٧ ، ١٠٦:١٨ ، ٣٩:٢٣ ، ٢١:٢٦ ، ٣٩:٢٣ ، ١١١ ، ٥٥:٢٥ ، ٥٢:٢٧ ، ٨٥ ، ١٧:٢٨ ، ٥٤ ، ٢٦:٣٨ ، ١٢:٧٦ .

(كما) ١٣:٢ ، ١٠٨ ، ١٠١ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٤٧:٤ ، ٨٩ ، ١٦٢ ، ٩٤:٦ ، ١٣٣ ، ٢٧:٧ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩:٩ ، ١١٢:١١ ، ٦:١٢ ، ٦٥ ، ٩٠:١٥ ، ٧:١٧ ، ٩٢ ، ٤٨:١٨ ، ٥٠:٢١ ، ١٠:٤ ، ٥٥:٢٤ ، ٥٩ ، ١٩:٢٨ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٥٤:٣٤ ، ١٥:٤٢ ، ٤٥:٤٥ ، ٣٤:٣٤ ، ٣٥:٤٦ ، ٤٨:٤٨ ، ٥٠:٥٨ ، ١٨ ، ١٣:٦٠ ، ١٤:٦١ ، ١٧:٦٨ ، ٧:٧٢ ، ١٥:٧٣ .

(ميا) ٩:٣٠ .

(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة : ٥٧:٢ ، ٣٢ ، ٧٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٣٧ ، ١٩٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٤:٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١١:٤ ، ١٢ ، ١٧٦ ، ٢٤:٦ ، ٣١:٤٣ ، ٨٨ ، ١٠:٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ٥٣:٧ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٨٠ ، ١٨:٩ ، ٤٥:٩ ، ١٢١ ، ١٠:١٢ ، ١١

٤٨٧:١٦ ٤٨٤:١٥ ٤٥١:١٤ ٤٣٤ ٤١٢:١٤ ٤٥٣:١٢ ٤١٦:١١ ٤٢١ ٤١٦
 ٤٥٢:٣٦ ٤٥٥:٢٩ ٤٧٩ ٤٤٨ ٤٧٥:٢٨ ٤٢٠:٧:٢٦ ٤٨١:٢٠ ٤٧:١٧ ٤٩٧ ٤٩٦
 ٤١٠:٤٥ ٤٨٣ ٤٨٢:٤٠ ٤٧٠ ٤٥١ ٤٥٠ ٤٤٨ ٤٢٤ ٤٨:٣٩ ٤٣٨:٣٧ ٤٥٤
 ٤٧:٨٧ ٤٣٦ ٤١٤:٨٣ ٤٣٥:٧٩ ٤٧ ٤٦:٦٦ ٤١٦:٥٢ ٤٢٦:٤٦ ٤٣٣ ٤٢٨
 ٤٤٩ ٤٤٢:١٨ ٤١١١:١٦ ٤٣٤:٢٦ ٤٨٩:١٢ ٤١٣٥:٣ ٤١٨٥ ٤٢٨١ ٤٧٥:٢
 ٤١٦:٤٦ ٤٧٠:٣٩ ٤٣٣:٣٤ ٤٥٨:٣٣ ٤٨٤:٢٨ ٤٣٨:٢٤ ٤٨١:٢٣ ٤٢٧:٢٢
 ٤٢:٢٢ ٤١١:٦٠ ٤٦:٤٩

(٤) الختلة : ٤١٠:٢ ٤١ ٤٣٩ ٤٥٩ ٤١٦١:٣ ٤٩٥ ٤٣٤:٤ ٤٦٢ ٤١٤:٥ ٤٤٤
 ٤٦١ ٤٦٠:٦ ٤١٠:٨ ٤١٢٠ ٤١٢ ٤١٢ ٤١٣٩ ٤١٢٧ ٤١٢٩ ٤١٢٩ ٤١٢٩ ٤١٢٩ ٤١٢٩ ٤١٢٩
 ٤١٠:١ ٤١٠:٨ ٤١٠:٩ ٤١٠:٩ ٤١١٢ ٤٣٢ ٤٢٨:١٦ ٤٦٩:١٢ ٤٣٦:١١ ٤١٠:٩ ٤١٠:٩
 ٤١١٢:٢٦ ٤٢٤:٢٤ ٤٩١:٢٣ ٤١٠:٢٢ ٤٧٣ ٤١٩:١٨ ٤٥٢ ٤٢٣ ٤٨:١٠
 ٤١٠:٣٣ ٤٢:٣٣ ٤١٩ ٤١٧ ٤١٤:٣٢ ٤٥:٣١ ٤٤١ ٤٣٦:٣٠ ٤٨:٢٩ ٤٤٧:٢٨
 ٤١٤:٤٥ ٤٧٢ ٤٤٩:٤٣ ٤٤٨:٤٢ ٤٢٨:٢٠ ٤١٧:٤١ ٤٧:٣٩ ٤٢٧:٣٦
 ٤٨ ٤٧:٦٣ ٤١:٦٠ ٤٢٣:٥٧ ٤٢٤:٥٦ ٤٣١ ٤٥٣ ٤١٩:٥٢ ٤٢٢:٤٦ ٤١٤:٤٦
 ٤٨٥ ٤٦٤ ٤٣٨:٥ ٤٨٨:٤ ٤١٨٢:٣ ٤٢٥٥:٢ ٤٤٣:٧٧ ٤١٣:٧٥ ٤٢٤:٦٩
 ٤٦١:٢٤ ٤٥٨:١٨ ٤٣١:١٣ ٤١٠:٥:٩ ٤٥١:٨ ٤١٧٣ ٤١٥٥:٧ ٤٧٠ ٤٤٤:٦
 ٤٢١:٥٢ ٤٢٢:٤٥ ٤٣٤:٤٢ ٤٥٠:٤١ ٤١٧:٤٠ ٤٤٥:٣٥ ٤٣٧:٣٤ ٤٢٣:٣١
 ٤٠:٤٢ ٤٦٥:٣٦ ٤٣٨:٧٤ ٤٧:٦٤ ٤٧ ٤٦:٥٨

. ١٢:١٨ ٤٦٨:١٢ (٥)

٤٦٩:٨ ٤٥٠:٧ ٤١٤٢:٦ ٤٨٨:٥ ٤٦٥ ٤٣٢ ٤٣٩:٤ ٤٢٥٤ ٤٧٩:٢ (٦)
 ٤١٠:٦٣ ٤٤٧:٣٦ ٤٢٩:٣٥ ٤١١٤ ٤٥٦:١٦ ٤٣١:١٤ ٤٢٢:١٣ ٤٣٧:١٢
 ٤٣٢:٤ ٤٢٦٤ ٤٢٠:٢:٢ ٤٣٨:٤٢ ٤١٦:٣٢ ٤٥٤:٢٨ ٤٣٥:٢٢ ٤٣:٨ ٤٣:٢
 ٤١٩:٤٦ ٤٢٢:٤٢ ٤٦٩:٣٣ ٤٩:٣٠ ٤١٨:١٤ ٤١٣٢:٦

(٧) محتلة : ٤٢٣:٢ ٤٩٩:٥ ٤٥٦:١٨ ٤٢٨:٤٦ ٤١:٦٠ ٤٦٥:٩١

٧٩٢:٣، ١١١:٢، ٧:٥١، ٣٧:٢٢، ٨٤:١٧، ٦:١١٢.

(ع) ١٤:١٢، ١٥:٩٣، ١٦:٥٦، ٢٢:٩٣، ٢٢:٢٢، ٣٤:٢٥، ٤٢:٤٢، ٢٩:١٣.

٢:٤٦.

الصلة مضارع مثبت في : ١١:٣٥، ٢٠:١٥.

(ك) ٢:٤٦، ٥:٢٧٥، ٤:٤١٠، ٦:٢٠، ١١:٩٠، ١٧:٤٢، ٤٧:١٢.

(ل) ١١:٣٥.

(م) المحتملة للمصدرية والموصولة : ٢:٦٨، ٣:٩٨، ١١٧:١١، ٦:٣، ٩:٤١.

٧:١١٧، ١٠:٢١، ١١:١٢٠، ١٢:١٨، ٢٢:٣٢، ٦٦:٤٢، ١٣:٤٢، ١٤:٣٨، ١٦:١٩.

٢٣:٢٠، ٢٠:١٣، ٢١:١١٠، ٢٢:١٥، ٢٥:٣٥، ٢٤:٢٩، ٢٦:٤٥، ٢٧:٢٥.

٢٧:٥٩، ٧٤:٦٩، ٤٢:٢٥، ٥٠:١٦، ٧٢:٢٥، ٨٢:١٢، ٨٥:٧.

١٩:٨٠، ٢٠:١٣، ٢٨:٣٨، ١٧:١٧، ٤٤:٤٤، ٥٠:٣٩، ٦٤:٤٤، ٧٣:١٠.

١٦:١٩.

(ن) المحتملة : ٢:٩٦، ١١:١١، ٦٤:١٦، ٣:٤٩، ٧:٧٠، ٧٧:٣٢، ١١:٣٢.

١٢:٧٧، ١٥:٩٤، ٣٤:٥٠، ٢:٢٣٣، ٣٤:٢٦٥، ٢٧٢:٢٧٢، ٢٨٣:٢٠، ٣:١٢.

١٥٣:١٥٦، ١٦٣:١٦٧، ١٨٠:١٨٠، ٤:٩٤، ٨:١٠٨، ١٢٨:١٣٥، ٥:٨٠، ٧١:٧١.

٨:٣٩، ٤٧:٧٢، ٩:١٦٧، ١٠:٣٦، ١١:٩٢، ١١:١١١، ١٢:١٩، ١٥:٩٧.

٢٠:٤١، ٢٢:٦٧، ٢٣:١٥، ٢٤:٢٨، ٣٠:٣٠، ٤١:٤١، ٥٢:١٩، ٢٦:١٨٨.

٢٧:٨٨، ٣١:٢٩، ٣٢:٩، ٣٤:١١، ٣٥:٨، ٣٩:٧٠، ٤١:١٣، ٤٣:٤٣، ٤٤:١١.

٢٤:٢٤، ٤٩:١٨، ٥٠:٥٠، ٥٣:٧٥، ٥٧:٤١، ٥٨:١٠، ٥٨:١١، ٥٩:١٨، ٦٣:١١.

٢:٦٤.

(س) ١٦:١١٦.

(ط) ٢:٧٩، ١٠:٤١، ٥٨:٥٨، ١١:٩٠، ١١:٩١، ١٦:١٣٧، ٢١:١٨.

٢٦:٦٩، ١٦:٢١٧، ٢٧:٧٠، ٤١:٢٢، ٤٣:٣٢.

(وما) محتملة : ١٤:٣٨، ٢٧:٢٥، ٧٤، ٢٨:٦٩، ٣٧:٩٦، ٦١:١٦، ٤٠:١٩،
٥٣:٢٣، ٦٤:٤، ٦٨:١١، ٥:٩٩، ١١:٥٠، ١٤:٣٨، ٣٦:٧٦.

(عما) : ٢:٧٤، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ٣:٩٩، ٥:٧٣،
٦:١٠٠، ١٣٢، ٧:١٩٠، ٩:٣١، ١٠:١٨، ١١:١٢٣، ١٤:٤٢، ١٦:١، ٣،
١٧:٤٣، ٢١:٢٢، ٢٣، ٢٣:٩٢، ٩١، ٢٧:٦٣، ٢٨:٦٨، ٣٠:٤٠،
٤٣:٢٥، ٤٢، ٣٧:١٥٩، ١٨٠، ٦٧، ٤٣:٨٢، ٥٢:٤٣، ٥٩:٢٣.

وقع المضارع المنفى بعد (ما) المصدرية في قوله تعالى :

وَتُقَلَّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَٰ مَرَّةٍ . [١١٠:٦]

العكبرى ١:١٤٤، أبو السعود ٢:٢٨.

مواقع المصدر المؤول من (ما) والفعل في الإعراب

المصدر المؤول مبتدأ في (ما) المحتملة : ١٣٤:٢ ، ١٤١ ، ٢٨٦ ، ٢٧:٥٩ معطوف .

خير المبتدأ (ما) المحتملة ٥٢:٣٦ .

اسم (ليس) في : ٣٩:٥٣ .

فاعل في (ما) المحتملة : ٢٤:٣ ، ٢٤:٦ ، ٨٨ ، ٥٣:٧ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،

١٦:١١ ، ٢١ ، ٨٤:١٥ ، ٨٧:١٦ ، ٢٠٧:٢٦ ، ٧٥:٢٨ ، ٥٠:٣٩ ، ٨٢:٤٠ ،

٨٣ ، ٢٥:٧٢ ، ١٠:٤٥ .

نائب فاعل في (ما) المحتملة ١٢٢:٦ ، ١٢:١٠ .

مفعول به في : ١١٨:٣ .

(ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة : ٦٨:٢ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٢٦٢ .

٢٨١ ثان + ٢٥:٣ ، ١٦١ ، ثان : ١٤٧:٧ ، ١٨٠ ، ١١٦:١١ ، ٥١:١٤ ،

٩٠:٢٧ ، ٥٤:٣٦ ، ٣٨:٣٧ ، ٧٠:٣٩ ، ٢٨:٤٥ ، ١٦:٥٢ ، ٧:٦٦ ، ٣٦:٨٣ ،

١٨١:٢ ، ١١١:١٦ ، ٣٤:٢٨ ، ٣٣:٣٤ ، ٧٠:٣٩ .

٣٠:٣ ، ١٨١ ، ٣:٦ ، ٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ١٠:٦ ، ١٥١ ، ١١٧:٧ ، ١٣٧ ، ٣٥:٩ ،

٢١:١٠ ، ١٢:١١ ، ١٢ ، ٣٢:١٢ ، ٤٢:١٣ ، ٣٨:١٤ ، ١٩:١٦ ، ٢٣ ، ٧:١٧ ،

١١٠:٢١ ، ١٥:٢٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٩:٢٤ ، ٤٥:٢٦ ، ٢٥:٢٧ ، ٧٤:٢٧ ، ٦٩:٢٨ ،

٥٥:٢٩ ، ٨:٣٩ ، ١٤ ، ٢٥:٤٢ ، ٢٩:٤٥ ، ١٦:٥٠ ، ٦:٦٦ ، ٣٥:٧٩ ، ١٢:٨٢ ،

١٨٩:١٢ ، ٤٩:١٨ ، ٨٠:١٩ ، ٤٤:٤٠ ، ٢:٦٤ .

المصدر مستثنى : ٣٢:٢ ، ١٩:٦ ، ١٢٨ ، ١٠:٧ ، ١٠:٨ ، ٥٣:١٢ ، ٧:٨٧ .

١٨:١٢ ، ٦٦ ، ١٢:١٤ ، ١٣:٢٠ ، ٧:٨٥ ، ٤٢:١٨ ، ٣٧:٢٢ ، ٢٨:٢٨ ،

١٧:٣٨ ، ٦:٤٩ ، ٣٩:٥٠ ، ١٠:٧٣ ، ١٢:١٤ .

مجرور بالحرف في : ٦:٣٤ ، ٥٦:٣٩ ، ١٨٥:٢ ، ٩٨:٣ ، ١٣٥ ، ٦:٣١ .

(بما) : ٣:٧٩ ، ١٠:٦ ، ٣:٠٦ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ١٥٧ ، ٩:٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣٥:٨

١٠:٤ ، ٧٠ ، ١٦:٨٨ ، ١٧:٢٨ ، ٣٤:٢٩ ، ٣٦:٦٤ ، ٦٥ ، ٤٠:٧٥ ، ٤٦:٢٠ ، ٣٤ ، ١٨:٥٢ .

٩:٧٧ ، ٣:١١٢ ، ١٥١ ، ٢:٦١ ، ٥:٧٨ ، ٩:٨٩ ، ٦:٤٩ ، ٧:١١٧ ، ٩:٢٥ ، ٧٧ ، ١١٨ ، ١٣:٢٤ ، ٥١:٣٩ ، ٦:٤٩ ، ٧:١٧ ، ١٠:٦١٨ ، ٢:٠٢ ، ١٠:٣٩ ، ٢٦ ، ١١١ ، ٥٥:٢٥ ، ٥٢:٢٧ ، ٨٥ ، ١٧:٢٨ ، ٣٥ ، ٣:٣٧ ، ٧:٢٦ ، ١٢:٧٦ .

(كما) : ٢:١٣ ، ٨٠ ، ١٠:٨ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٣٩ ، ٥٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٤:٤٧ ، ٨٩ ، ٣:٠٤ ، ١٠:٦٢ ، ٦:٠٦ ، ٢٠:٤ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٧:٧٢ ، ٢٩ ، ١٥١ ، ١٣٨ ، ٨:٥٠ ، ٩:٦٩ ، ١١:٩ ، ١١٢ ، ١٢:١٢ ، ٦٥ ، ١٠:١٥ ، ١٧:٧ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ١٨:٤٨ ، ١٢:٥٠ ، ٣:٠٤ ، ٥٥:٢٤ ، ٥٩ ، ٨:٢٨ ، ١٩:٦٣ ، ٧٧ ، ٣٤:٣٥ ، ٤٣:٥١ ، ٣٤:٤٥ ، ٣٥:٤٦ ، ٣:٥٥ ، ٧:٤٧ ، ١٦:٤٨ ، ٥٥:٥٨ ، ٦:٠٣ ، ١٤:٦١ ، ١٧:٦٨ ، ٧:٧٢ ، ١٥:٧٣ .

(عا) : ١:١٦ ، ٢:٢٢ .

(بما) محتملة : ٢:٠٢ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ١١٠ ، ١١٠ ، ١٦٤ ، ٣:٤٩ ، ١٦١ ، ٣:٣٤ ، ٦٢ ، ٥:٤٣ ، ٤٤ ، ١٦١ ، ٦:٠٦ ، ٨٠ ، ١٠:٢١ ، ٣٢ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ٩٢ ، ١٢٩ ، ٧:٣٩ ، ٤٢ ، ٩٦ ، ١٠:١ ، ٨:١٠ ، ٩:٥١ ، ١١:٣٦ ، ٧:٠٧ ، ٧٧ ، ١٢:٧٧ ، ١٠:٣٩ ، ٦:٨٠ ، ٣٢ ، ١١٢ .

(بما) : ٩:٠٥ ، ١٠:١٠ ، ١٠:٨٠ ، ١٩:١٨ ، ٢٦:٢٢ ، ١٠:٢٢ ، ١٠:٢٣ ، ١٩:٣٢ ، ٢٦:٢٣ ، ١١٢:٢٦ ، ١١٢:٢٨ ، ٤٧:٢٩ ، ٨:٣٦ ، ٣:٠٤ ، ٣١ ، ٥١:٣١ ، ٣٤:٣١ ، ٧:١٩ ، ٢٢:٢٣ .

١٥١ ٢٧:٢٦ ٢٧:٣٩ ١٧:٤١ ٢٠ ٢٨:٤١ ١٣:٨٢ ١٣:٨٣ ١٣:٩٣ ٢٧ ٢٧:٢٦ ١٤:٤٥
١٧:٦٢ ١١:٦٠ ٢٣:٥٧ ٢٤:٥٦ ٣١:٥٣ ١٩:٥٢ ٢٢ ١٦:٤٦ ١٤:٤٥
١٥٠:٣٤ ٤٣:٧٧ ١٣:٧٥ ٢٤:٦٩ ١٨

١٥٦ ١٥٣ ١٢:٣ ٢٨٣ ٢٧٢ ٢٦٥ ٢٥٥ ٢٣٧ ٢٣٤ ٢٣٣:٢
٢٦٤ ٣٨ ١٨:٥ ١٣٥ ١٢٨ ١٠:٨ ٩٤ ٨٨:٤ ١٨٢ ١٨٠ ١٦٧ ١٦٣
١٠٠ ١٦:٩ ٧٢ ١٥١ ٤٧ ٣٩:٨ ١٧٣ ١٥٥:٧ ٧٠ ٤٤:٦ ٨٥ ٧١
١٠:٤:٢ ٥٨:١٨ ٩٧:١٥ ٣١:١٣ ١٩:١٢ ١١١ ٩٢:١١ ٣٦:١٠
١٨٨:٢٦ ١٩:٢٥ ٦١ ٥٢ ٤١ ٣٠ ٢٨:٢٤ ١٥:٢٣ ٦٨:٢٢
٧٠:٣٩ ٤٥ ١٨:٣٥ ٣٧ ١١:٣٤ ٩ ٢:٣٣ ٢٩ ٢٣:٣١ ٨٨:٢٧
١٨:٤٩ ٢٤ ١١:٤٨ ٢٢:٤٥ ٣٠ ٣٤:٣٣ ٥٠ ٤٠:٤١ ١٧:٤٠
٣ ٣:٦٠ ١٨:٥٩ ١٣ ٧ ٦ ٣:٥٨ ١٠ ٤٤:٥٧ ٢١:٥٢ ٤٥:٥٠
١٦:١١ ٣٦:٦٤ ٧ ٨ ٣٨:٧٤ ٦٥:٣٦

(لسا) ١٦٦:١٦ ٦٨:١٢

(مسا) من المحتمل ٧٩:٢ ٢٥٤ ٣٩:٤ ٣٢ ٨٨:٥ ١٤٢:٦
٣١:١٤ ٢٢:١٣ ٣٧:١٢ ١٠:٩:١١ ٥٨ ٤١:١٠ ٦٩:٨ ٥٠:٧
٥٤:٢٨ ٣٥:٢٢ ٣٠:٨ ٣:٢ ١٠:٦٣ ٤٧:٣٦ ٢٩:٣٥ ١١٤ ٥٦:١٦
١٨:١٤ ٩١:١١ ١٣٢:٦ ٣٢:٤ ٢٦٤ ٢٠:٢:٢ ٣٨ ٤٢ ١٦:٣٢
٢٢:٤١ ٦٩:٣٣ ٩:٣٠ ٧٠:٢٧ ٢١٦ ١٦٩:٢٦ ١٨:٢١ ١٣٧:١٦
١٩:٤٦ ٣٢:٤٣ ٢٢:٤٢

(عما) من المحتمل : ٢٤٧:٢ ٨٥ ١٣٤ ١٤٠ ١٤١ ١٤٤ ١٤٩
١٢:١٤ ١٢٣:١١ ١٨:١٠ ٣١:٩ ١٩٠ ١٣٢ ١٠:٠:٦ ٧٣:٥ ٩٩:٣
٩٢:٢٣ ٢:٢٢ ٢٣ ٤٢:٢١ ٤٣:١٧ ٩٣ ٥٦ ٣١:١٦ ٩٣ ١٥ ٤٢
١٥٩:٣٧ ٤٢ ٢٠:٣٤ ٤٠:٣٠ ١٣:٢٩ ٦٨:٢٨ ٩٣ ٦٣:٢٧ ٩١
١٨٠ ٩٣:٢٧ ٦٣:٢٨ ٢٤:٤٦ ٤٣:٥٢ ٢٣:٥٩

مضاف إليه في : ٢:٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٣، ٣:١٩، ١٠٥، ١٧٢،
٢:٩٠، ١٥٩، ١٨١، ٤:١١٥، ١٥٣، ٧:٢٩، ٨:٦، ٩:١١٣، ١١٧،
١٢:٣٥، ١٦:٤١، ١١٠، ٢٦:٢٢٧، ٢٨:٢٥، ٤٣، ٤٠:٤٥، ٤١:٤٤، ٢٨،
٤٥:١٧، ٤٧:٢٥، ٣٢، ٩٨:٤.

(ما) المحتملة للمصدرية وللموصولة في : ٢:٥٧، ١٣٧، ١٩٤، ٢٦٧،
٣:١١٧، ٤:١٥٥، ٤:١١، ١٢، ١٧٦، ٧:١٦٠، ٩:١٢١، ١٤:٣٤، ١٦:٩٦،
٩٧، ٢٠:٨١، ٢٨:٤٨، ٧٩، ٣٩:٤٨، ٥١، ٤٥:٣٣، ٢:٧٥، ٢٦:٣٤،
٢٣:٨١، ٢٤:٣٨، ٣٣:٥٨، ٤٦:١٦، ٦٠:١١.

(وما)

عطف على خبر المبتدأ : ٢٨:٤٦ .

عطف على اسم (إن) : ٣٧:١٦١ .

عطف على المفعول به : ٢:٢٣، ٥:٩٩، ١٤:٣٨، ١٨:٥٦، ٢٧:٢٥، ٧٤،
٢٨:٦٩، ٣٧:٩٦، ٤٠:١٩، ٥٣:٢٣، ٦٤:٤، ١١:٥٠، ١٤:٣٨، ٣٦:٧٦،
٢:٧٧، ٦:١١٢، ٣٧ .

أو مفعول معه : ١١:٥٥، ١٦:١٥، ٢٤:٢٩، ٣٧:٢٢ .

عطف على المجرور بالحرف : ٦٠:١، ٦٨:١، ٨٤:١٧، ٩١:٥، ٦، ٧،
٩٢:٣، ٧:٥١ .

صلة (ما) الموصولة في القرآن

يكثُر في القرآن وصل الأسماء الموصولة بالجملة الفعلية ، هذه ظاهرة تشيع في أسلوب القرآن ، وسيوضح ذلك من استعراض الأسماء الموصولة وصلاتها .

جاء وصل (ما) اسم الموصول بالجملة الاسمية في قوله تعالى :

- ١ — وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]
- ٢ — مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [١٧٩:٣]
- ٣ — وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ [١١٣:٦]
- ٤ — قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٨٠:١٠]
- ٥ — وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ [٨٢:١٧]
- ٦ — فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [٧٢:٢٠]
- ٧ — قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٦٤:٢٤]
- ٨ — أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٤٣:٢٦]
- ٩ — وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ [٧٦:٢٨]
- ١٠ — وَتُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ [٣٧:٣٣]
- ١١ — وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ [٢٣:٤٤]
- ١٢ — هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٦٦:٣]
- ١٣ — إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [٣:٣٩]
- ١٤ — إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٣٩:٧]
- ١٥ — وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [٤:٥٤]

الصلة فعلها ماضٍ مثبت

١٨٧ ١٧٤ ١٧٠ ١٥٩ ٩٣ ٨٩ ٦٣ ٨٩ ٦٣ ٥٧ : ٢
 ٥٤ ٣٧ ٢٤ ٢٢ ٣ : ٤ ٩٣ ٩٢ ٧ : ٣ ٢٧٨ ٢٧٥ ٢٤٠ ٢٣٣
 ٢٤ ٩٣ ٢٨ ١٣ ١٠ ٥٠ : ٦ ١٠٤ ٩٥ ٨٧ ٨٣ ٦٤ ٤٩ : ٥ ١٥ ٦١
 ١٨٨ ١٧١ ١٦٥ ١٤٤ ٧٠ ٤٤ ٣٣ : ٢ ٣ : ٧ ١٤٠ ٨١ ٦٠ ٤٤
 ٥ ١١ ٤٩ ٣٠ : ١ ٩٧ ٧٧ ٥٩ ٥١ ٣٧ ٣٥ ٢٩ : ٩ ٦٠ ٣٨ : ٨
 ٧١ ٥٩ ٤٨ ٤٤ : ١٦ ٨٨ : ١٥ ٢٥ ٢١ : ١٣ ٤٨ : ١٢ ٨٩ ٨١ ٥٧ ٨
 ١٣١ ٩٩ ٧٨ ٧٢ ٢٠ ٦٤ ٥٧ ٤٩ ٣٩ ٢٧ : ١٨ ١٢٦ ١١٨ ٩٢
 ٥٤ ٣١ : ٢٤ ٦٠ ٦ : ٢٣ ٦٠ ٣٥ ٣٤ ٢٨ : ٢٢ ١٠٢ ٤١ ١٣ : ٢١
 ٦ : ٢٨ ٤٣ : ٢٧ ٢٠٧ ٢٠٦ ١٦٦ ٩٢ ٧٥ ٦ : ٢٦ ٢٣ : ٢٥ ٦١
 ١٢ : ٣٦ ٥٥ ٥٢ ٥٠ : ٣٣ ٢٣ ٢٢ : ٣٣ ١٧ ٣٢ ٢١ ١٧ : ٣١ ٤٥ : ٢٩
 ٢٤ ٢٣ : ٤٦ ٥٠ : ٤٤ ١٣ ٤٣ ٤٠ : ٤١ ٧٣ : ٤٠ ٥٥ ١٥ ٣٩ ٧٦ ٥٧
 ١٦ ٥١ ٥٠ : ٤٨ ٢٦ : ٢٨ ٩ : ٤٧ ٢٦ : ٤٦ ٣٣ : ٤٥ ٨٣ : ٤٠ ٤٨ ٣٩
 ٣٠ : ٧٠ ١ ٦٦ ٧ : ٦٥ ١٠ : ٦٠ ١٨ : ٥٩ ٢٣ : ٥٨ ٥٤ ١١ ١٠ : ٥٣
 ١٤٥ : ٢ ٤٤ : ١٠٩ ٥٠ : ٨٢ ١٤ : ٨١ ٢٣ : ٨٠ ٤٠ : ٧٨ ٢٩ : ٧٧ ٢٠ : ٧٣
 ٦١ : ٣

١٨٨ ١٨٠ ١٧٠ ٥٣ ٣٦ : ٣ ٢٨٥ ٩١ ٩٠ ٧٦ : ٢ (بسا)
 ١٦٤ : ٦ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٥ ٤٤ : ٥ ١٦٦ ١٦٢ ١٠٥ ٦٠ ٤٧ : ٤
 ٥٥ : ١٦ ٦٣ : ١٥ ٢ ٩ : ١٤ ٣٦ : ١٣ ٨١ ٣ : ١٢ ٧٤ : ١٠ ١٣٤ ٧٥ : ٧
 ١٥ : ٤٢ ١٤ ١٤ : ٤١ ٨٤ ٣٤ : ٣٤ ٣٥ ٤١ : ٣٠ ٦٦ : ٢٩ ٤٨ : ٢٨

١٧:٤٣ ، ٢٤:٤٣ ، ٢٤:٤٧ ، ٤٨:١٠ ، ٥٧:٢٣ ، ٦٠:١ ، ٤٠:٧٠ .
(فيما) ١١٣:٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٣:٥٥ ، ٤:٢٤ ، ٦٥ ، ٥٨:٥
١٦٥:٦ ، ١٩٠:٧ ، ٦٨:٨ ، ٩٣:١٠ ، ٦٩:٢٢ ، ١٠٠:٢٣ ، ١٤:٢٤ ، ٢٨:٧٧
٣٥:٢٢ ، ٣٥:٢٣ ، ٣٨ ، ٤٦:٣٩ ، ٣٠:٢٨ .
(لَمَّا) ٨١:٣ .

(لَمَّا) ٢١٣:٢ ، ٤٦:٤ ، ٦٨:٦ ، ١٢:١٨ ، ٢٤:٢٨ ، ٣٥:٣٨ ، ٣٠:٥٨ .

(لَمَّا) ٢٢٢:٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٤:٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ١٧٦ ، ٤:٥
١٥٧ ، ١٣ ، ٨٣ ، ١١٨:٦ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ٧٠:٨ ، ١٠:١٠ ، ٩٤:١٠ ، ١٦:١٨
١٩:١٧ ، ١٨:٦٦ ، ٢٤:٢٣ ، ٢٥:٤٩ ، ٢٧:٢٦ ، ٣٠:٢٨ ، ٣٣:٥٠ ، ٣٦:٣٧
٤٠:٤٣ ، ٥٧:٧ ، ٥٩:٩ ، ٦٥:٧ ، ٢٦٨:٢ .

(وما) ٤:٢ ، ١٧٣ ، ٢٣١ ، ٣٨٤:٣ ، ١٦٦ ، ١٩٩:٣ ، ٣٦:٤ ، ١٦٢:٦
٣:٥ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١٥١:٦ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٨:٤١ ، ١٠:٦
١٥:١٥ ، ١٦:١٣ ، ٢٠:٢٣ ، ٣٣:٥٠ ، ٤٢:٢٩ ، ٤٥:٥٠ ، ٤٨:٢
٥٧:١٦ ، ١٠٢:٢ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، ١٦:٢٥ ، ٩:٣ ، ١٨:٥٦ .

(عما) ٤٨:٥ ، ٩٥ ، ٧٧:٧ ، ١٦٦:٧ ، ٧٧:١٠ .

(ما) المحتملة للشرطية : ٤٧:٢٤ ، ٥:٥٩ ، ٧ ، ٤:٢٤ ، ٦:١٣٦ ، ١٢:٤٧ ، ٣٦ ، ٨١:٣ ، ٣٠:٣ ، ١٦٦ ، ٤:٧٩ ، ٤:٥ ، ٦:١٣٦ ، ١٦:٥٣ ، ٢٨:٦
٣٩:٣٤ ، ٦:٥٩ ، ٤٢:١٠ ، ٣٠ ، ٢:١٥٠ ، ٨:٤١ ، ١٨:٣٩ ، ٢٤:٤٧ ، ٨٢:٨
٢٢:٢ .

من (ما) المحتملة للموصوفة : ٢٧:٢ ، ٦١ ، ٣٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٤:٢٢ ، ٤٠:٤٠ ، ١١٧ ، ٦:٩٤ ، ١٤٦ ، ١١:٨٨ .

أضف إلى ذلك ما ذكرناه في (ما) المحتملة للمصدرية والموصولة .

(ماضٍ منفي) في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيَمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾

[٢٦:٤٦] .

الدمامي ٤٩:١ .

الصلة مصدره بليس

١١:٤٨ ، ٤٢:٣٩ ، ١٥ ، ٣١:٨ ، ١٥:٢٤ ، ٣٦:١٧ ، ٤٦:١١ .

(فيما) ٦٦:٣ .

(ما) المحتملة للموصوفة : ١١٦:٥ .

الصلة فعلها مضارع مثبت

٢٣:٢ ، ١٠:٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٤٧:٣ ، ٤٣:٤ ، ٣١:٤ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٨١ ، ١٢٧ ،
١٥٧ ، ١:٥ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٩:٦ ، ٥٧:٥٠ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٣٣ ، ١٩١:٧ ، ٢٠٣ ،
٦٥:٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٥:١٠ ، ١٠:٩ ، ١٢:١١ ، ٦٢ ، ٨٧ ،
٥٥ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٩ ، ٢٧:١٤ ، ٣٢:١٦ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٩١ ، ١٨:١٧ ،
٧٥:١٩ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٣٨:٢٠ ، ١٠:٩:٢١ ، ٥٥:٢٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٢٣:٢٣ ،
٩٥ ، ٤٥:٢٤ ، ١٦:٢٥ ، ٦٨:٢٨ ، ٥٤:٣٠ ، ٣٤:٣٣ ، ٢ ، ٢:٣٤ ، ١٣ ، ٥٤ ،
١:٣٥ ، ٤٢:٣٦ ، ٧٦ ، ١٠:٢:٣٧ ، ١٠:٢:٣٨ ، ٤٤:٣٩ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ٤٣:٤٠ ، ٣١ ،
١٣:٤١ ، ٤٢:٢٢ ، ٢٧ ، ٥١ ، ١٢:٤٣ ، ٧١ ، ٤:٤٦ ، ٩ ، ٣٥ ، ٤:٥٠ ، ٤٢:٥٠ ،
٣٥ ، ١٢:٥٣ ، ١٣ ، ٥٨:٥٦ ، ٦٣:٥٦ ، ٤:٥٧ ، ٢٤:٧٢ ، ٢:١٠:٩ ، ٣ ، ٥ .

(بما) ٧٠:٧ ، ١٠:١:١٦ ، ١٧:١٧ ، ٤٧:١٧ ، ١٣٢:٢٦ ، ١٤:٤٦ ، ٨:٤٦ ، ٨:٥٨ ، ٣٨:٦٩ .

٢٣:٨٤ .

(فيما) ١٩:١٠ .

(لما) ٧٤:٢ ، ٣٨:٦٨ ، ٣٩ ، ١١١:١١ .

(لما) ٢٤:٨ ، ١٠٠:١٢ ، ١٣:٢٠ ، ٣٦:٢٣ ، ١٦:٨٥ ، ٦٧:٢١ ، ٦٠:٢٥ .

(مما) ٦١:٢ ، ٢٤:١٠ ، ٦٢:١١ ، ٣٣:١٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩:١٤ ، ٩:١٧ ، ٥١:١٧ ، ٤٧:٢٢ ، ٣٣:٢٣ ، ٢٦:٢٤ ، ٥٠:٣٢ ، ٣٦:٣٦ ، ٤٤:٣٩ ، ٥٠:٤١ ، ١٦:٦٣ ، ٢٦:٤٣ ، ٢٢:٥٢ ، ٢٠:٥٦ ، ٢١ ، ٣٩:٧٠ ، ٧٧ ، ٤٢ ، ١٧:١٣ ، ١٧:١٦ ، ٤:٦٠ .

(وما) ١١٨:٣ ، ٤٨:١٩ ، ٤٩:١٩ ، ٩٨:٢١ ، ٩٦:٣٧ ، ١٧:٢٥ ، ٤:٤٥ ، ٢٢:٥١ ، ٥٧ ، ٤ ، ٨٧ ، ٧ ، ٤٩:٣ ، ١٢٧:٤ .

(ما) المحتملة للموطوفة : ١٠٢:٢ ، ١٥٢:٣ ، ٩٩:٥ ، ٩٨:٩ ، ٣٩:١٣ .
أضف إلى ذلك ما ذكرناه في (ما) المحتملة للمصدرية والموصولة .

الصلة مضارع منفي

(لا) ٤٨:٨ ، ١٠٦:١٠ ، ٧٣:١٦ ، ٦٦:٢١ ، ١٢:٢٢ ، ٥٥:٢٥ ، ٦١:٥٦ ، ٣ ، ٢:٦١ .

(بما) ١٧١:٢ ، ٧٠:٥ ، ١٨:١٠ ، ٣٣:١٣ ، (فيما) ٦١:٥٦ ، (لما) ٥٦:١٦ ، ٣:٦٩ ، ١٢:٢٢ .

(لم) ١٥١:٢ ، ٢٣٩ ، ١٥١:٣ ، ٦٨:١٨ ، ٨٢ ، ٤٣:١٩ ، ٧١:٢٢ ، ٦٨:٢٣ ، ٤٧:٣٩ ، ٢١:٤١ ، ٢٧:٤٨ ، ٥:٩٦ .

(بما) ٧٤:٩ ، ٣٩:١٠ ، ٩٦:٢٠ ، ٢٢:٢٧ .

(ما) المحتملة للموصوفة : (لم) : ١١٣:٤ ، ٢٠:٥ ، ٨١:٦ ، ٩١ ، ٣٣:٧ ، من (ما) المحتملة للموصوفة (لا) : ٣٠:٢ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٦٩ ، ٧٦:٥ ، ٧١:٦ ، ٢٨:٧ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ١٨:١٠ ، ٦٨ ، ٨٦:١٢ ، ٩٦ ، ٨:١٦ ، ٤٢:١٩ ، ٢٢٣:٢٦ .

الصلة ظرف

١٧:٢ ، ٢٥٥ ، ٢٤:٤ ، ٤٨ ، ٩٦:١٦ ، ٦٤:١٩ ، ٢٠:١١٠ ، ٢١:٢٨ ،
٧٦:٢٢ ، ٩:٣٤ ، ٤٥:٣٦ ، ٤٠:٢٥ ، ٢٧:٤٦ ، ١١:٦٢ .

(بما) ٢:٩١ ، ١٨:٩١ ، ٢٣:٥٣ ، ٣:٣٢ ، ٤٠:٨٣ ، ٧٢:٢٨ .

(فيما) ٢٦:١٤٦ .

(لما) ٢:٤١ ، ٦٦ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٩٧ ، ٣:٣ ، ٥٠ ، ٨١ ، ٥:٤٦ ، ٤٨ ،
٣٥:٣١ ، ٦١:٦ .

(وما) ٢:٦٦ ، ٣:١٩٨ ، ١٦:٩٦ ، ١٩:٦٤ ، ٥:٦٥ ، ٢:٦ ، ١١٠ ،
٢١:٢٨ ، ٦ ، ٢٢:٧٦ ، ٢٥:٥٩ ، ٢٦:٢٤ ، ٢٨ ، ٢٨:٦٠ ، ٣:٨ ، ٣٢:٤ ،
٣٦:٤٥ ، ٣٧:٥٠ ، ٣٨:١٠ ، ٢٧:٦٦ ، ٤١:٢٥ ، ٤٤:٧ ، ٤٤:٣٨ ، ٤٢:٣٦ ، ٤٣:٨٥ ،
٤٦:٣ ، ٥٠:٣٨ ، ٧٨:٣٧ .

(ما) المحتملة للموصوفة ٥٠:٢٣ .

الصلة جار ومجرور

٢٩:٢ ، ١١٦ ، ٢٠:٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٣:٢٩ ، ٣٥ ، ٩:١٠ ، ١٢٩ ، ٤:٢٥ ،
١٢٦ ، ١٧٠ ، ٥:٩٧ ، ٦:٥٩ ، ٧:١٣٩ ، ٧:٤٣ ، ٩:١٦٩ ، ١٧١ ، ٨:٥٣ ، ٦٣ ،
١٠:٥٤ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ١٣:١١ ، ١٤:٢ ، ١٥:٤٧ ، ١٦:٤٩ ، ١٧:٥٢ ، ١٨:٧ ،
٢:١٣٣ ، ٢١:٨٤ ، ٢٢:٢٠ ، ٢٤:٧٠ ، ٢٤:٦٤ ، ٢٩:٥٢ ، ٣١:٢٠ ، ٢٦:٢٦ ،
٣٤ ، ٣٣:١٥ ، ٣٤:١٣ ، ٣٩:٤٧ ، ٤٢:٤ ، ٥٣ ، ٤٥:١٣ ، ٤٨:١٨ ، ٤٩:١٦ ،
٥٧:١٠ ، ٥٩:١٠ ، ٦٤:٢٤ ، ٦١:١٦ ، ٦٢:٨ ، ٦٤:١٠ ، ٦٤:٤٣ ، ١٠٠:٩ ، ١٠٠ .

(بما) ٩:٦٤ ، ١١:٣١ ، ١٧:٢٥ ، ٢٩:١٠ ، ٥٣:٣٦ .

(لما) ١٠:٥٧ .

. ۲۱:۲۳ ، ۴۹:۱۸ ، ۶۶:۱۶ ، ۲۰۱ ، ۱۶۸:۲ (س)

، ۱۷۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۱ ، ۱۲۶:۴ ، ۱۲۹ ، ۲۹:۳ ، ۲۸۴ ، ۲۰۰:۲ (و)

، ۲۰:۳۱ ، ۶۴:۲۲ ، ۶:۲۰ ، ۴۹:۱۶ ، ۲:۱۴ ، ۶۸:۱۰ ، ۱۲۰ ، ۹۷ ، ۱۸ ، ۱۷:۰

، ۱:۶۲ ، ۱:۶۱ ، ۱:۰۹ ، ۷:۰۸ ، ۳۱:۰۳ ، ۱۶:۴۹ ، ۱۳:۴۰ ، ۰۳ ، ۴:۴۲

. ۱:۶۴

حذف عائد الموصول المرفوع

يجوز حذف العائد المرفوع بشروط :

١ — أن يكون مبتدأ خبره مفرد .

٢ — استطالة الصلة في غير (أى) عند البصريين .

انظر التسهيل : ٣٥ ، أمالي الشجرى ١: ٧٥ ، ٢: ٢٣٥ . الرضى ٢: ٤٠ ، ابن

يعيش ٣: ١٥٢ ، المغنى ٢: ٧٤ .

* * *

جاء العائد على (ما) ضميراً مبتدأ مذكوراً في قوله تعالى :

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين [١٧: ٨٢] .

ومحذوفاً في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ .

على أن (ما) اسم موصول ، والتقدير « مثل التي هي لهم آلهة » أمالي الشجرى

٢: ٢٣٥ .

وفي قراءة من رفع بعوضة في قوله : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا

مَا بَعُوضَةً ﴾ [٢٦: ٢] . التقدير : الذى هو بعوضة » .

حذف العائد المنصوب

يجوز حذف العائد المنصوب إذا كان ضميراً متصلاً منصوباً بفعل أو بوصف .

في التسهيل : ٣٤ : « ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصلاً منصوباً

بفعل أو بوصف ، أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً » .

وفي المقتضب ١: ١٩ : « وكذلك رأيت من ضربت ، وأكرمت من أهدت ،

فى كل هذا قد حذف هاء ، وإنما حذفها لأن أربعة أشياء صارت اسماً واحداً .
وهى الذى ، والفعل والفاعل ، والمفعول به ، فحذفت منها ، وإن شئت جئت
بها .

وإنما كانت الهاء أولى بالحذف ؛ لأن (الذى) هو الموصول الذى يقع عليه
المعنى ، والفعل هو الذى يوضحه . ولم يجوز حذف الفاعل ، لأن الفعل لا يكون
إلا بفاعل ، فحذفت المفعول من اللفظ ، لأن الفعل قد يقع ولا مفعول فيه ؛ نحو :
قام زيد ، وتكلم عبد الله ، وجلس خالد . وإنما فعلت هذا بالمفعول فى الصلة .
لأنه كان متصلاً بما قبله ، فحذفته منه كما تحذف التنوين « . انظر ابن يعيش
١٥٢:٣ ، الرضى ٤٠:٢ ، أمالى الشجرى ٧:١ .

وقال الشجرى فى أماليه ١:٣٢٥ : « أما حذف الضمير العائد على الموصول
من صلته فحسن كثير فى التنزيل ... » .

وقال ابن يعيش ٣:١٥٢ : « وليس حذفها دون إثباتها فى الحسن ، وقد جاء
الأمران فى كتاب الله تعالى .

لو تتبعنا أسلوب القرآن لوجدنا أن ذكر عائد الموصول المنصوب قليل جداً
بالنسبة لحذفه » .

* * *

جاء ذكر العائد المنصوب مع (ما) فى هذه المواضع :

١ — وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ . [٧١:٤٣]

٢ — وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ . [١١١:١١]

بتخفيف (لما) وسنشير إلى مواضع الحذف فيما بعد إن شاء الله .

حذف العائد المجرور

في التسهيل : ٣٥ : « أو مجروراً بإضافة صفة ناصبة له تقديراً ، أو بحرف جر بمثله معنى ومتعلقاً الموصول ، أو موصوف به » .

وقال الرضي ٤٠:٢ : « وأما المجرور فيحذف بشرط أن ينجر بإضافة صفة ناصبة له تقديراً.. أو ينجر بحرف جر متعين ، وإنما شرط التعيين ، لأنه لا بد بعد حذف المجرور من حذف الجار أيضاً ؛ إذ لا يبقى حرف جار بلا مجرور ، فينبغي أن يتعين ، حتى لا يلتبس بعد الحذف بغيره ، كقوله تعالى : ﴿ أَنسِجْهُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ أي تأمرنا به ...

ويتعين حرف الجر قياساً إذا جر الموصول أو موصوفه بحرف جر مثله في المعنى ، وتمثل المتعلقان ، نحو : مررت بالذي مررت ، أي مررت به ، فالجاران متماثلان ، وكذا ما تعلقا بهما . ومثال الموصوف : مررت بزيد الذي مررت ، وربما يحذف المجرور بحرف وإن لم يتعين ، نحو : الذي مررت زيد ، أي مررت به .. » .

* * *

جاء حذف العائد المجرور بالوصف الناصب له تقديراً في قوله تعالى :

١ — وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ [١١٣:٦]

٢ — أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ [٤٣:٢٦ ، ٨٠:١٠]

٣ — فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ [٧٢:٢٠]

وصرح به في قوله تعالى :

وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ [٢٧:٣٣]

وحذف العائد المجرور بحرف الجر مع (ما) في قوله تعالى :

١ — مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ
[٢٣:٢٣].

في معاني القرآن ٢: ٢٣٤: « المعنى : مما تشربون منه ، وجزا حذف (منه)
لأنك تقول : شربت من مائك ، فصارت (ما تشربون) بمنزلة (شرابكم) ولو
حذفت من (تأكلون) منه كان صواباً » .

وفي البحر ٦: ٤٠٤: « الظاهر أن (ما) موصولة ، وأن العائد محذوف تقديره :
مما تشربون منه ، لوجود شرائط الحذف ، وهو اتحاد المتعلق والمتعلق ؛ كقولك :
مررت بالذي مررت .. وتقديره : تشربونه يفوت فصاحة معادلة التركيب ..
فالمعادلة تقتضى أن يكون التقدير : بما تشربون منه » .

٢ — فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [١٩٤:٢].
أى بمثل ما اعتدى عليكم به ، وجزا حذفه لأن المضاف إلى الموصول قد جر
بحرف جر به العائد ، واتحد المتعلقان . من السمين . الجمل ١: ١٥٥ .

وقد ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ ﴾
[١٢٦:١٦].

* * *

وفي كثير من الآيات يقدر العربون العائد ضميراً محذوفاً مجروراً بالحرف من غير
أن يستوفى شروط الحذف . من ذلك قوله تعالى :

١ — وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ
[٦٨:٢٨].
في البحر ٧: ١٢٩: « وأجيب بأن التقدير : ما كان لهم فيه الخيرة ، وحذف
لدلالة المعنى « الكشاف ٣: ٣٥٧ » .

٢ — قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِينِي مَا يُوعَدُونَ
[٩٣:٢٣].
أى به و (ما) اسم موصول . الجمل ٣: ٢٩٥ .

٣ — يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ . [١٠٢:٣٧] .

وفي الكشاف ٣:٣٠٧ : « أى ما تؤمر به ، فحذف الجار ؛ كما حذف من قوله : أمرتك الخير .. » البحر ٧:٣٧٠ .

٤ — كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ . [٢٣:٨٠] .

في العكبرى ٢:١٥٠ : « (ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، أى ما أمره به . » البيان ٢:٤٩٤ .

٥ — لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ . [١٢٨:٩] .

في البحر ٥:١١٨ : « أجاز الحوفي أن تكون (ما) موصولة » . أى عنتم بسببه .
الجملة ٢:٣٢٦ .

٦ — فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ . [٦٩:١٧] .

أى بسبب الذى كفرتم به ، ثم اتسع فحذف الباء . عن السمين : الجملة
٢:٦٢٨ .

٧ — لِيُنْجِزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى . [١٥:٢٠] .

قيل : (ما) مصدرية ، وقيل : بمعنى الذى أى تسعى فيه . العكبرى ٢:٦٣ .
الجملة ٣:٨٦ .

٨ — يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى . [٣٥:٧٩] .

في البحر ٨:٤٢٣ : « أى عمله الذى كان سعى فيه فى الدنيا » الجملة ٤:٤٧٦ .

٩ — فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ . [٩٤:١٥] .

في الكشاف ٢:٣٢٠ : « أى بما تؤمر به من الشرائع ، فحذف الجار » .
ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، العكبرى ٢:٤١ ، البيان ٢:٧٢-٧٣ ،
البحر ٥:٤٧ .

وفي المعنى ١٣٧:٢ : « وأما من قال : أمرتك بكذا فيشكل ، لأن شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتعلقاً » .

١٠ — مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ . [٨٩:٥]

في العكبري ١٢٦:١ : « أى الذى تطعمون منه ، أو تطعمونه » .

البحر ١٠:٤ .

١١ — إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ . [٢٢:١٤]

في العكبري ٣٦:٢ : « فى (ما) وجهان : أحدهما : هى بمعنى الذى ، فتقديره على هذا : بالذى أشركتمونى به ، أى بالضم ... » .

وفي البحر ٤٢٠:٥ : « قيل (ما) موصولة بمعنى الذى ، والتقدير : كفرت بالضم الذى أشركتمونيه ، فحذف العائد » .

١٢ — وَلَتَنْصِرُنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُنَا . [١٢:١٤]

في البحر ٤١١:٥ : « وجوزوا أن يكون بمعنى الذى ، والضمير محذوف ، أى ما آذيتمونا ، وكان أصله (به) فهل حذف (به) أو الباء ، فوصل الفعل إلى الضمير ؟ قولان » .

١٣ — وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ . [١٨٥:٢]

في البحر ٤٤:٢ : « جوزوا أن تكون (ما) بمعنى الذى ، وفيه بعد لأنه يحتاج إلى حذفين : أحدهما : حذف العائد على (ما) أى على الذى هداكموه .. » .

١٤ — لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ . [٣٧:٢٢]

في الجمل ١٦٩:٣ : « أو موصولة ، أى على هدايته إياكم ، أو على ما هداكم إليه » .

١٥ — فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ . [١٠١:٧]

في المعنى ١٣٧:٢ : « يحتمل أن يكون الأصل : بما كذبه ، فلا إشكال ، أو

بما كذبوا به ، ويؤيده التصريح به في سورة يونس ، وإنما جاز مع اختلاف المتعلق لأن (ما كانوا ليؤمنوا) بمنزلة (كذبوا) في المعنى .

مواضع حذف العائد المنصوب

١٨٧، ١٧٤، ١٧٠، ١٥٩، ١٥١، ١٠٢، ٩٣، ٨٩، ٨٧، ٦٣، ٣٣، ٣٢:٢
 ٢٢٥، ٢٣٧، ١٦٩، ٨٠، ٦١، ٣٠:٢، ٢١٥، ٧٦، ٢٥٣، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٣
 ٩٣، ٤٧:٣، ٢٨٦، ٢٨١، ٢٦٧، ٢٦٢، ١٨٥، ١٤١، ١٣٤، ٧٧، ٧٢، ٦١
 ٣:٤، ١٨١، ١٦١، ١٥٥، ١٣٥، ٩٨، ٣٠، ٢٥، ٢٤، ١٥٧، ٩٢، ١٥٢، ٣٠
 ١٧٦، ١٢، ١١:٤، ١١٧، ٦٥، ٨١، ٤٣، ١١٣، ٦١، ٥٤، ٣٧، ٢٤، ٢٢
 ١:٥، ٩١، ١٤٠، ١٣٣، ٢٨:٦، ٩٩، ٢٠:٤، ١٠٤، ٩٥، ٨٩، ٨٧، ٤٩، ١٤٦
 ٨٨، ٤٣، ٤١، ٣١، ٢٤، ٩، ٣:٦، ١١٢، ١٩، ٩٣، ٨١، ٦٠، ٦، ١٤٦
 ٥٣، ٦٢، ٣٣، ٢٨، ١٨٨، ١٤٤، ٧٠، ٤٤، ٣:٧، ١٥١، ١٢٨، ١٢٢، ١١٩
 ٣٧، ٣٥، ٢٩:٩، ٤١، ٦٠، ٤٨:٨، ١٨٠، ١٤٧، ١٣٩، ١٣٧، ١١٧، ١١٨
 ٥١، ٦٥، ٩١، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٢١، ٣٠:١٠، ٤٩، ٦٨، ١٢، ٢١
 ٨٦، ١٠٠، ٤٨:١٢، ١٠٨، ١٠٧، ٢١، ١٦، ٥٥، ٢٥، ٨٧، ٦٢:١١
 ٨٤:١٥، ٥١، ٣٨، ٢٧:١٤، ٤٢، ٣٩:١٣، ٨٩، ٦٦، ٥٣، ١٧، ٩٦
 ٩٧، ٩٦، ٨٧، ٢٣، ١٩:٨، ١١٨، ٩١، ٧١، ٦٢، ٥٧، ٥٠، ٤٨، ٣٢:١٦
 ٧٩، ٨٠:١٩، ٤٢:٧٣، ١٢، ٦٤، ٥٧، ٤٩، ٣٩:١٨، ٧، ١٨٧:١٧، ١
 ٢، ٣٨، ٥٣، ٥٢، ١٥، ٧٢، ١٤، ٥٠:٢٢، ١١٠، ٦٧، ١٠٢:٢١، ١٣٠:٢٠

(عما) ٢٣:٢٣، ٦٠:٢٣، ٨١، ٢١:٢٤، ٤٥، ١١، ٢٩، ٣٨، ١٦:٢٥، ٢٣
 ٩٠، ٧٤، ٥٩، ٢٥، ٤٣:٢٧، ٣٤، ٢٠:٧، ٤٥، ٢٢٣، ١٦٦، ٩٢، ٧٥:٢٦
 ٥٨، ٥٥، ٥٢، ٥٠:٣٣، ٥٤، ٣٠، ٥٥:٢٩، ٨٤، ٢٨، ٧٥، ٦٩، ٦:٢٨
 ٣٨:٣٧، ٥٤، ٧٦، ٥٧، ٤٢، ١٢:٣٦، ١:٣٥، ٣٣، ٣٩، ٥٤، ١٣:٣٤
 ٣١، ٧٣:٤٠، ٧٠، ٥١، ٥٠، ٤٨، ٢٤:٨، ٣٤، ٤، ١٥:٣٩، ١٧:٣٨

٢٩ ٢٨ ١٠:٤٥ ١٢:٤٣ ٢٥ ١٠١ ٢٧:٤٢ ٢٢ ٤٠:٤١ ٤٤ ٨٢
١٦:٥٢ ٣٩ ٣٥ ٤:٥٠ ٦:٤٩ ٢٧:٤٨ ٢٦ ٩:٤٧ ١٦ ٤:٤٦ ٣٢
٧ ٥ ١٨:٥٩ ٣:٥٨ ٦٢ ٦١ ٥٨:٥٦ ٥٤ ١٢ ١١ ١٠:٥٢
٢٥:٧٢ ٣٠:٧٠ ٣٨:٦٨ ٧ ١:٦٦ ٤:٦٤ ٣ ٢:٦١ ١١ ١٠:٦٠
٧ ١٦:٨٥ ٣٦ ١٤:٨٢ ١٢ ٨ ٥٥:٨٢ ١٤:٨١ ٤٠:٧٨ ١٠:٧٢
١:١١٣ ٥ ٤ ٣ ٢ ١٠٩ ٥:٩٦ ٧:٨٧

(بسا) ٢٢٣ ١١٠ ٩٦ ٩٥ ٥٩ ٤١ ١٠ ٧٦ ١٧١ ٩١ ٩٠:٢
١٢٠ ١٦١ ٤٩ ٣٢ ٣٦:٣ ٢٨٢ ٢٧٢ ٢٦٥ ٢٥٥ ٢٣٧ ٢٣٤:٢
٨٨ ٦٢:٣٤ ١٦٦ ٤٧:٤ ٧٩ ١٨٢ ١٨٠ ١٦٧ ١٦٢ ١٥٦ ١٥٢
٣٨ ٨ ٦١ ١٤ ٧٠ ٤٨ ٤٧ ٤٥ ٤٤:٥ ١٢٥ ١٢٨ ١٠٧ ٩٤
١٥٩ ١٢٩ ١٣٩ ١٢٧ ١٢٤ ١٢٠ ١٠٨ ٦٠:٦ ٨٥:٥ ٧١ ٦٤
٧٢ ٤٧ ٣٩ ١٠١:٨ ٧٣ ١٥٥ ١٠١ ٩٦ ٤٣ ٣٩ ١٣٤:٧ ٧٠ ٤٤
٣:١٢ ١١١ ٩٢ ٣٦:١١ ٣٦ ٥٢ ٢٣ ٨:١٠ ١٦ ١٠٥ ٩٥ ٧٤:٩
١١٢ ٣٢ ٢٨ ١٠١:١٦ ٩٧ ٩٤:١٥ ٣١ ٣٣:١٣ ١٩ ٧٧ ٦٩ ٨١
٩١:٢٣ ٦٨ ١٠:٢٢ ١٨٨ ١١٢ ١٣٢:٢٦ ١٠٤:٢ ٥٨:٢٦ ١٩:١٨
٨:٢٩ ٤٧:٢٨ ٨٨:٢٧ ١٩:٢٥ ٦١ ٥٢ ٤١ ٣ ٢٨ ٢٤:٢٤ ١٥
١١:٣٤ ١٠١ ٩ ٢:٣٣ ١٩ ٤:٣٢ ٢٩ ٢٢ ٥:٣١ ٤١:٣٦ ٤١:٣٠
٥٠ ٤٠ ٢٨ ٢٠ ١٧:٤١ ١٧:٤٠ ٧٠ ٧:٣٩ ٦٥ ٢٧:٣٦ ٥٠ ٣٧
٢٢ ١٤ ٤٥ ٧٢ ٤٩ ١٧:٤٣ ٤٥ ٨:٣٥ ٣٠ ٣٤ ٤٨ ١٥:٤٢
٢٢ ١٠ ٤:٥٧ ٢٤:٥٦ ٢٤ ٣٨:٦٩ ٣١:٥٢ ١٩:٥٢ ٢٢ ١٤:٤٦
١٨:٤٩ ٢٤ ١١:٤٨ ٤٣:٧٧ ١٣:٧٥ ٣٨:٧٤ ٨ ٧:٦٢ ١٠:٦٠
٢:٦٤ ١١:٦٣ ١٨:٥٩ ١٣ ٧ ٦ ٣:٥٨ ٢١:٥٢ ٢٢ ٨٤ ٤٥:٥٠
٨ ٧

(فيما) ٦١:٥٦ ٣٨:٣٣ ٢٨:٣٠ ١٠٠:٢٣ ٦٨:٨ ٩٣:٥ ٢٣٤:٢
(مسا) ١١ ٧:٤ ٢٦٤ ٢٠٢ ٧٩ ٢٦٧ ٢٥١ ٢٤٨ ٦١ ٢٢:٢

١٣٢ ١٤٢ ١٣٦ ٦ ٨٨ ٨٣ ١٥ ٤٤:٥ ٣٢ ١٧٦ ٢٥ ٣٣ ١٢
١٨:١٤ ٤٨ ٤٧:١٢ ٩١ ١٠٩:١١ ٥٨ ٤١ ٩٤ ٢٤:١٠ ٦٩:٨
٤٩:٢٥ ٣٣ ٢٦:٢٤ ٤٧:٢٢ ١٨:٢١ ٣٩:١٧ ١٣٧ ٦٨ ٨١:١٦
٤:٣٩ ٧١ ٣٦:٣٦ ٦٩ ٥٠:٣٣ ٥٠:٣٢ ٧٠:٢٧ ٢١٦ ١٦٩:٢٦
٤:٦٠ ٢١ ٢:٥٦ ٢٢:٥٢ ١٩:٤٦ ٣٢ ٢٦ ١٦:٤٣ ٢٢:٤٢ ٢٢:٤١
٤٢:٧٧ ٣٩:٧٠

(و) : ٣:٥ ٣٦:٤ ٤٩ ١١٨:٣ ٧٧ ٣٣ ١٦٤ ١٠٢ ٢٣١:٢
٣٨:١٤ ٥٥ ٥٠:١١ ٦٦:١٠ ٥١ ٨٥ ١٣٧:٧ ١٣٧ ١١٢:٦ ٩٩
١٦١ ٩٦ ٢٢:٣٧ ٧٦:٣٦ ٥٠:٣٣ ٦٩:٢٨ ٧٤ ١٥ ١٣:١٦
٢٥:٢٧ ١٧:٢٥ ٢٩:٢٤ ٩٨:٢١ ٤٩ ٤٨:١٩ ٥٦:١٨ ١٩:٤٠
٢٢:٥٣ ٦:٥٩ ٣٨:٥٠ ١٦:٤٩ ٢:٤٨ ٢٨:٤٦ ٥ ٤:٤٥ ٢٩:٤٢
٢:١١١ ٣:٩٢ ٧٦ ٥٠:٩١ ١٧:٨٤ ١:٦٨ ٤:٦٤ ١:٦٠

(ع) : ١٠٠:٦ ٧٣:٥ ٩٩:٣ ١٤٩ ١٤١ ١٤٠ ١٣٤ ٨٥ ٧٤:٢
١:١٦ ٩٣:١٥ ٤٢ ١٢:١٤ ١٢٣:١١ ١٨:١٠ ٣١:٩ ٩٠:٧ ١٣٢
٩٣ ٦٣:٢٧ ٩١ ٩٢:٢٣ ٢:٢٢ ٢٣ ٢٢:٢١ ٤٣:١٧ ٩٣ ٥٦ ٣ ١
٦٧:٣٩ ١٨ ١٥٩:٣٧ ٤٢ ٢٥:٣٤ ٤٠:٣٠ ١٣:٢٩ ٦٨:٢٨
٢٣:٥٩ ٤٣:٥٢ ٢:٤٦ ٨٢:٤٣

العائد مفعول ثان والمفعول الأول ضمير أيضا : ٣:٢ ٩٣ ٢٥٤

(ك) : ١٤٤:٧ ٩٤ ١٤٠:٦ (ك) ٤:٥ ٣٩ ٥٤ ٣٧:٤ ٥٧ ٢٢٩ :
١١٤:١٦ ٣١ ٣٤:١٤ ٢٢:١٣ ٦٨:١٢ ٥٩:٩ ٣:٨ ٥٠ ١٦٠ ١٧١
٦٠:٢٨ ٣٦:٢٧ (ل) ٣٦ ٩٥:٢٣ ٣٥ ٣٤ ٢٨:٢٢ ٣٧ ٨١:٢٠
١٦:٥١ ٤٧:٣٦ ٢٩:٣٥ ٤٧:٣٤ ١٦:٣٢ ٧٩ (ك) ٢٨:٣٠ ٥٤
٧:٦٥ ١٠:٦٣ ٧:٥٩ ٣٨:٤٢

(م) : ٣٦:٢٧ ٥٥:١٦ ٧٧ ٧٠:٧ ١٠٠:٤ ١٨٠ ١٧٠:٣
(ك) ٢٣:٥٧ ٦٦:٢٩

(فيما) ٤٨:٥ ، ١٦٥:٦ ، ١٩٠:٧ ، ١٧٧:٢٨ ، ٢٨:٣٠ .

العائد مفعول ثان : ٧٥:١٩ ، ٦٨:٢ ، ٦٦:١٨ (كما) ٥٦ ، ١٠٩:٢١ ، ٩٣:٢٣ ، ٥٤:٢٤ ، ٢٠٦:٢٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢:٢٣ ، ٥٢:٢٦ ، ١٠٢:٢٧ ، ٥٣:٢٨ ، ٢٤:٤٢ ، ٣٦:٤٦ ، ٣٥:٤٦ ، ٣٢:٥٠ ، ٩:٥٩ (كما) ٢٤:٧٢ .

(بما) ١٨٨:٣ ، ٧٠:٧ ، ٧٧ .

(وما) ٨٤:٣ ، ١٣٦:٢ ، ٢٢:٥١ .

(لئ) ١٠٠:١٢ ، ٥٦:١٦ ، ١١٦ ، ١٢:١٨ ، ٣٦:٢٣ ، ٦٠:٢٥ ، ٢٤:٢٨ .

٧٥:٣٨ ، ٣:٥٨ ، ١٦:٨٥ ، ٦٧:٢١ .

(لئ) ٣٩ ، ٣٨:٦٨ ، ٨١:٣ .

عائد الموصول ضمير مرفوع

الضمير فاعل في : ١٠٢:٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٧٤ ، (كما) ٢ :
١٤٥ ، ٧:٣ ، ٦١ ، ١٤٦ (لما) ١٦٦ ، ٣:٤ ، ٢٢ ، ٧٩ ، ٧٦:٥ ، ٤٨ (عما)
٩٥ ، ١١٦ ، ١٣:٦ ، ١٣٦ (اسم كان) ٧١ ، ٧:٣٣ ، ١٩١ ، ٣٨:٨ ، ٢٤ (لما)
١٠٦:١٠ ، ١٨ ، ٨١:١١ ، ٨٩ ، ١٧:١٣ ، ١٦:٧٣ ، ١٧:١٧ ، ٥١:١٧ (مما) ٤٣:١٩ ،
٤٢ ، ٧٢:٢٠ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ٦٦:٢١ ، ١٢:٢٢ ، ٣٥ ، ٦٨:٢٣ ، ٣١:٢٤ ، ٥٥:٢٥ ،
١٧:٣١ ، ٢:٣٤ ، ٢٨:٤٧ ، ٥:٤٨ ، ١٣:٥٣ ، ٤:٥٧ ، ٢٣:٥٨ .

(بما) ١:٦٠ ، ١٦٤:٢ .

(فيما) ٦٥:٤ .

(وما) ١٦٦:٣ ، ٨٤:٥ ، ١٥١:٦ ، ٣٣:٧ ، ١٢:٢٢ ، ٣٠:٤٢ ، ٢:٤٨ ،

٣:٩٠ ، ٧:٨٧ ، ١٧:٨٤ ، ٣:٦٩ ، ١٦ ، ٤:٥٧ ،

العائد ضمير نائب فاعل : ٤:٢ ، ١٢٧:٤ ، ١:٥ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ٥٠:٦ ، ١٢٤ ،

١٠٦ ، ٥٥٠:٣٩ ، ٢٠:٧ ، ٢٠:٣ ، ٤٣:٤١ ، ١٥:١٠ ، ١٠:٩ ، ٩:٤٦ ، ١٢:١١ ،
٤٤:١٦ ، ٢٧:١٨ ، ٣٨:٢٠ ، ٣٠:٢٢ ، ٥٤:٢٤ ، ٤٨:٢٨ ، ٧٩ ، ٤٥:٢٩ ،
١٧:٣٢ ، ٢:٣٣ ، ٣٤ .

(بما) ٩١:٢ ، ٢٨٥ ، ٦٠:٤ ، ١٠:٥ ، ١٦٢ ، ٧٠:٨ (ما) ٣٦:١٣ ،
١٣:٢٠ (لما) ٤٨:٢٨ ، ٢:٤٧ .

(وما) ٤:٢ ، ١٣٦ ، ٨٤:٣ ، ١٩٩ ، ٦٠:٤ ، ١٦٢ ، ١٢٧ ، ٥٩:٥ ، ٦٦ ،
٨١ ، ٤١:٨ .

عائد الموصول ضمير مجرور

العائد ضمير مجرور بالحرف : ١٧٠:٢ ، ٢٨٦ ، ٢١٣ (لما) ٢٧ ، ١٠:٢ ،
٣٦ ، ١٥١:٣ ، ١٧٩ ، ٦٦ ، ٣١:٤ ، ٣٢ ، ٦٦ ، ٢٤ ، ١٠:٤:٥ ، ١١٧ ، ٥٠:٦ ،
١٠ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٢٨ (لما) ٨١ ، ١٦٥:٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٦٦ .

(عما) : ٩٢:٩ ، ٧٧:١٠ ، ٨:١١ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ٢١:١٣ ،
٨٨:١٥ ، ٥٩:١٦ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٣٤ ، ٣٦:١٧ ، ٦٨:١٨ ، ٨٢ ، ٩٥ ،
١٣١:٢٠ ، ١٣:٢١ ، ٨٤ ، ٤١ ، ٦٠:٢٢ ، ٧١ ، ٦:٢٣ ، ١٥:٢٤ ، ٦٤ ، ٦:٢٦ ،
١٤:٢٤ ، ٨:٢٩ ، ١٥:٣١ ، ٢١ ، ٢٣:٣٣ ، ٣٧:٣٥ ، ٤٢:٣٩ ، ٤٨ ، ٤٣:٤٠ ،
٨٣ ، ١٣:٤١ ، ٢١ ، ٣٣:٤٤ ، ٥٠ ، ٣٣:٤٥ ، ١٣:٤٦ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ١٦:٥٠ ،
٤:٥٤ ، ٢٠:٧٣ ، ٢٩:٧٧ ، ١٢٤:٦ ، ٧٥:٧ ، ٣٣ ، ٧٤:١٠ ، ٩:١٤ ، ٦٣:١٥ ،
١٧:١٧ ، ٩٦:٢٠ ، ٢٢:٢٧ ، ٣٥:٣٠ ، ٣٤:٣٤ ، ٨٤:٤٠ ، ٧٠ ، ١٤:٤١ ،
٢٤:٤٣ ، ٨:٤٦ ، ١٠:٤٨ ، ٨:٥٨ .

(فيما) : ١١٣:٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٥٥٠:٣ ، ٦٦ ، ٢٤:٤ ، ١٩:١٠ ، ٩٣ ،
٦٩:٢٢ ، ٣٥:٣٢ ، ٥٠:٣٣ ، ٣:٣٩ ، ٤٦ ، ٢٦:٤٦ .

(لما) ٧٤:٢ (ما) ١٣:٥ ، ١٤ ، ١١٨:٦ ، ١١٩ ، ٦٢:١١ ، ٣٣:١٢

١٧:١٣ ، ٩:١٤ ، ٣٤:٤٠ ، ٥:٤١ ، ٢٤:٤٣ ، ٧:٥٧ ، ٧:٦٥ ، (وما) ١٧٣:٢

٣:٥ ، ٢٥:١٦ ، ٣٣:٢٠ ، ١٠:٤٢ ، ٧:٥٩ .

العائد ضمير مجرور بالإضافة : ٢٠:٤٢ ، ٦١:٢٤ ، ٧٦:٢٨ .

(بما) : ٣٩:١٠ .

(ما) الشرطية

جاءت (ما) متعينة للشرطية بجزمها المضارع وواقعة مفعولا به فى قوله تعالى :

١ — مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا [١٠٦:٢] .

(ما) مفعول به لانسح وقيل مصدرية أى أى نسخ . ومن آية تميز لما ، البيان ١١٦:١ ، العكبى ٣٢:١ ، البحر ٣٤٢:١ ، المغنى ١٣:٢ .

٢ — وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ [٢٠:٧٣ ، ١١٠:٢] .
البحر ٣٤٩:١ .

٣ — وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ [١٩٧:٢] .
البحر ٩٢:٢ ، العكبى ٤٨:١ .

٤ — وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [٢١٥:٢] .
البحر ١٤٢:٢ .

٥ — مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥] .

البيان ٢٨٥:٢ ، العكبى ١٠٣:٢ .

(ما) المحتملة للشرطية وللموصولة

عرض سيبويه لاحتمال أسماء الشرط للموصولية فى كتابه ٤٣٩:١—٤٤٢ وقد لخص ذلك الرضى تلخيصاً واضحاً بينا نقبس منه ما يأتى :

١ — إن تقدم ما هو جواب فى المعنى على الظروف الزمانية ، أو المكانية

من كلمات الشرط ، كمتى وإذا ، وإيان ، وأين ، وحيثما ، وأنى فلا شبهة في
تضمنها الشرط إذ لا يصلح للاستفهام ، الرضى ٢: ٢٤٠ .

٢ — وأما ما يصلح من كلمات الشرط لكونها موصولة . نحو : (من) و
(ما) و (أى) فإن جاء بعدها ماضٍ احتمال عند سيبويه كونها موصولة وشرطية .
نحو : آتى من أتانى ، فإن كانت موصولة فمنصوبة بالفعل المتقدم ، وإن كانت
شرطية فمبتدأ ، وابن السراج قطع بكونها موصولة عملا بالظاهر .

وإن جاء بعدها مضارع ، نحو : آتى من يأتنى فالوجه كونها موصولة ، ويجوز
جعلها شرطية على قبح فينجزم المضارع . الرضى ٢: ٢٤٠ .

٣ — وإن جئت بالظروف قبل (من) و (ما) و (أى) فالواجب جعلها
موصولة كما ذكر سيبويه ، سواء ولى الكلم المذكورة ماضٍ ، نحو : أتذكر إذ
من أتانا أكرمناه أو مضارع نحو : أتذكر حينما تفعله أفعله . الرضى ٢: ٢٤٠ .

٣ — (إذا) الفجائية يصح مجيء (من) و (ما) و (أى) شرطية بعدها ؛
نحو : مررت به فإذا من يآته يعطه ؛ كما يجوز : فإذا من يآته يعطيه على أن
(من) موصولة . الرضى ٢: ٢٤١ ، وانظر الهمع ٢: ٦٢ .

٤ — (أما) إن كان بعدها (من) أو (ما) أو (أى) وبعدها فعل مضارع
يقبح جعلها شرطية ، لأن الجواب لأما دون كلمة الشرط ، ويقبح جزم الشرط
إذا كان لا جواب له ظاهر . نحو : أما من يأتينى فأنى أكرمه .

وإن كان بعدها ماضٍ جاز جعلها شرطية وموصولة ، نحو : أما من أتانى فأنى
مكرمه . الرضى ٢: ٢٤٢ ، الهمع ٢: ٦٢ .

٥ — لا يكون بعد (إن) وأخواتها ، و (كان) وأخواتها ، و (ظن)
وأخواتها ، و (هل) إلا الموصولة لتأثيرها معانى فيما بعدها . الرضى ٢: ٢٤٢ ،
الهمع ٢: ٦٢ .

آيات (ما) المحتملة للشرطية وللموصولة

١ — قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ [٢١٥:٢] .

(ما) شرطية منصوبة بالفعل بعدها ، أو موصولة مبتدأ خبره فللوالدين .

البحر ١٤٢:٢ ، العكبرى ٥١:١ .

٢ — يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَعْمَلْتَهَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا
[٣٠:٣] .

(وما عملت من سوء) (ما) اسم موصول أو شرطية . البيان

١٩٩:١ — ٢٠٠ .

الكشاف ١٨٤:١ ، العكبرى ٧٤:١ ، المغنى ١٠٤:٢ ، ١٣١ ، البحر

٤٢٧:٢ — ٤٢٩ .

٣ — وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ [٨١:٣] .

(لما) (ما) اسم موصول ، أو شرطية ، سيويه ٤٥٥:١ — ٤٥٦ ، البيان

٢٠٩:١ ، الكشاف ١٩٨:١ — ١٩٩ ، العكبرى ٧٩:١ — ٨٠ . البحر

٥١٠:٢ — ٥١٢ ، المغنى ١٧٦:١ ، ١٩٣ ، ٦٠:٢ — ٦١ .

٤ — وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ [١٦٦:٣] .

العكبرى ٨٨:١ ، البحر ١٠٨:٣ .

٥ — فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [٢٤:٤] .

فى البحر ٢١٨:٣ : « (ما) مبتدأ ويجوز أن تكون شرطية ، والخبر الفعل الذى يليها ، والجواب (فآتوهن) ولا بد إذ ذاك من ضمير يعود على اسم الشرط ، فإن كانت (ما) واقعة على الاستمتاع فالراجع محذوف تقديره : فآتوهن أجورهن من أجله ، وإن كانت (ما) واقعة على النوع المستمتع به من

الأزواج فالراجع هو المفعول بآتوهن ..

ويحتمل أن تكون (ما) موصولة ، وخبرها (فآتوهن) ، العكبرى ١: ٩٩ ،
الكشاف ١: ٢٦٢ ، البيان ١: ٢٥٠ ، المغنى ٢: ٦ .

٦ — مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ [٧٩:٤] .

في البيان ١: ٢٦١ : « (ما) في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وهي بمعنى الذى ،
وليست ها هنا شرطية لأنها نزلت في شيء بعينه ، وهو الخصب والجذب ، وهما
المراد بالحسنة والسيئة ، ولهذا قال : ما أصابك ، ولم يقل : ما أصبت ، والشرط
لا يكون إلا مبهما » . وانظر العكبرى ١: ١٠٦ . فقد رجح الشرطية .

٧ — قُلْ أَجَلٌ لَّكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا
عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ
[٤:٥] .

ما علمتم « ما » اسم موصول ، أى صيد ما علمتم ، أو مبتدأ وهي شرطية ،
والجواب « فكلوا » وهذا أجود ، لأنه لا إضمار فيه ، البحر ٣: ٤٢٩ ،
الكشاف ١: ٣٢٣ .

٨ — وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
[٤١:٨] .

« ما » اسم موصول . الكشاف ٢: ١٢٦ ، البيان ١: ٣٨٧ ، العكبرى ٢: ٤ ،
وأجاز الفراء أن تكون « ما » شرطية منصوبة بغنمتم ، واسم « أن » ضمير الشأن
محذوف تقديره : وأنه ، وحذف هذا الضمير مع « أن » مخصوص بالشعر . البحر
٤: ٤٩٨—٤٩٩ ، معانى القرآن ١: ٤١١ .

٩ — فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ
[٧:٩] .

الظاهر أن « ما » مصدرية ظرفية ، أى استقيموا لهم مدة استقامتهم .
وقال أبو البقاء : هي شرطية . البحر ٥: ١٢ ، العكبرى ٢: ٧ ، المغنى ٢: ٦ .
وانظر التسهيل : ٢٣٦ فقد أجاز أن تكون « ما » الشرطية ظرف زمان .

- ١٠ — فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا [٤٧:١٢] .
- ١١ — وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمَنْ اللَّهُ [٥٣:١٦] .
- « ما » اسم موصول ، وأجاز الفراء أن تكون شرطية . معاني القرآن ١٠٤:٢ ، البحر ١٠٥ ، البحر ٥٠٢:٥ ، المغني ٥:٢ .
- ١٢ — وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [٣٩:١٨] .
- « ما » شرطية منصوبة الموضع أو موصولة مبتدأ خبره محذوف أى كائن ، أو خبر محذوف ، أى الأمر ما شاءه الله ، الكشاف ٣٩١:٢ ، العكبرى ٥٤:٢ ، البحر ١٢٩:٦ ، البيان ١٠٨:٢ .
- ١٣ — وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٦٠:٢٨] .
- اقتصر الجمل على الشرطية ٣٥٤:٣ .
- ١٤ — قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٤٧:٣٤] .
- « ما » شرطية ، أو اسم موصول . الكشاف ٢٦٤:٣ ، البحر ٢٩١:٧ .
- ١٥ — وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ [٣٩:٣٤] .
- « ما » شرطية أو اسم موصول . العكبرى ١٠٣:٢ ، الجمل ٤٧٣:٣ .
- ١٦ — وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [٣٠:٤٢] .
- « ما » شرطية أو اسم موصول . الكشاف ٤٠٥:٣ ، البحر ٥١٨:٧ ، البيان ٣٤٩:٢ .
- ١٧ — فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٣٦:٤٢] .
- اقتصر في الكشاف ٤٠٦:٣ ، البحر ٥٢٢:٧ ، على الشرطية وانظر رقم « ١٣ » .
- ١٨ — وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ [١٠:٤٢] .
- « ما » شرطية أو موصولة . الجمل ٥٢:٤ .
- ١٩ — مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ [٥:٥٩] .

اقتصر على الشرطية . الكشاف ٤: ٨٠ ، البحر ٨: ٢٤٤ ، الجمل ٤: ٣٠٦ .

٢٠ — وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ

[٦:٥٩] .

« ما » شرطية أو موصولة . البحر : ٢٤٤—٢٤٥ .

٢١ — فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ .

[١٣٦:٦] .

٢٢ — وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ

٢٣ — وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ .

[٧:٥٩] .

٢٤ — وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

دراسة
 (ما) الاستفهامية
 فى القرآن الكريم

يراد بـ « ما » الاستفهام الحقيقى فى قوله تعالى :

- ١ — اذُعْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ؟ [٧٠:٢—٦٨:٢]
- ٢ — اذُعْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ؟ [٦٩:٢]
- ٣ — إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي [١٣٣:٢]
- ٤ — مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [١٤٢:٢]
- ٥ — مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ [١٢:٧]
- ٦ — قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ [٥١:١٢]
- ٧ — قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * إِلَّا تَتَّبِعَنِ [٩٣—٩٢:٢٠]
- ٨ — إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ [٧٠:٢٦]
- ٩ — وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الِهُدْهُدَ [٢٠:٢٧]
- ١٠ — قَالَ مَا خَطْبُكُمْمَا [٢٣:٢٨]
- ١١ — فَنَظَرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الِْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧]
- ١٢ — فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الِْمُرْسَلُونَ [٣١:٥١ ، ٥٧:١٥]
- ١٣ — قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى [٥١:٢٠]
- ١٤ — قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ [٩٥:٢٠]
- ١٥ — قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا [١٢٥:٢٠]

١٦ — يَأْقَوْمٍ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ [٤٦:٢٧] .

الاستفهام فى معنى التعظيم

- ١ — فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
فى البحر ٨: ٢٠٤—٢٠٥ : « ربط الجملة هنا بتكرير المبتدأ ، وأكثر ما يكون ذلك فى موضع التهويل والتعظيم . »
 - ٢ — وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ [٩:٥٦]
 - ٣ — وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ [٢٧:٥٦]
 - ٤ — وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ [٤١:٥٦]
 - ٥ — الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ [٢-١:٦٩]
 - ٦ — الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ [٢-١:١٠١]
 - ٧ — عَمَّ . يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ [٢-١:٧٨]
- فى الكشاف ٤: ١٧٦ : « ومعنى هذا الاستفهام تفخيم لشأنه كأنه قيل : عن أى شىء يتساءلون ، ونحوه ما فى قولك : زيد ما زيد ؟ جعله لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شىء خفى عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه . »
معانى القرآن ٣: ٢٢٧ .

وضع الظاهر المضمرة

- ١ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ [٣:٦٩]
- ٢ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ [٢٧:٧٤]
- ٣ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفُصْلِ [١٤:٧٧]
- ٤ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ [١٧:٨٢]
- ٥ — ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ [١٨:٨٢]
- ٦ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ [٨:٨٣]
- ٧ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُونَ [١٩:٨٣]

- ٨ — وَمَا أُدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ
 . [٢:٨٦]
- ٩ — وَمَا أُدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ
 . [١٢:٩٠]
- ١٠ — وَمَا أُدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
 . [٣:١٠١]
- ١١ — وَمَا أُدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ
 . [٥:١٠٤]
- ١٢ — الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ
 . [٢-١:٦٩]
- ١٣ — الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ
 . [٢-١:١٠١]

١ — الاستفهام يراد به التحقير والتصغير ، كقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [٥٢:٢١] .

في البحر ٦: ٣٢٠ : « في قوله (ما هذه التماثيل) تحقير لها ، وتصغير لشأنها » .

٢ — الاستفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية كقوله تعالى :

١ — وَلَئِن أُخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابِ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ [٨:١١] .

في الجمل ٣: ٣٧٧ : « وهذا الاستفهام على سبيل الاستهزاء والسخرية » .

٢ — وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ [٧:٢٥] .

في البحر ٦: ٤٨٣ : « وهذا استفهام يصحبه استهزاء » .

٣ — الاستفهام فيه حث وتحريض كقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٧٥:٤] .

سَبِيلِ اللَّهِ

وفي البحر ٣: ٢٩٥ : « وهذا الاستفهام فيه حث وتحريض على الجهاد في

سَبِيلِ اللَّهِ » .

٤ — الاستفهام يفيد التعجب ؛ كقوله تعالى :

١ — مَالِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ [٤١:٤٠] .

٢ — يَتَسَاءَلُونَ « عَنِ الْمُجْرِمِينَ » مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ [٤٢:٧٤] .

- ٣ — يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . [٦:٨٢] .
- ٤ — وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . [٣:٩٩] .
- ٥ — فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ . [٤٩:٧٤] .
- ٦ — يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ . [٤٢:١٩] .
- ٧ — فِيمَ تُبْشِرُونَ . [٥٤:١٥] .

الاستفهام دخله معنى التعجب ، الكشاف ٢: ٣١٥ ، تأكيد استبعاد وتعجب .
البحر ٥: ٤٥٨ .

- ٨ — فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . [٣٥:١٠] .

في البحر ٥: ١٦٥ : « استفهام معناه التعجب والإنكار ، أى أى شىء لكم فى اتخاذ هؤلاء الشركاء ؛ إذا كانوا عاجزين عن هداية أنفسهم فكيف يمكن أن يهدوا غيرهم » .

- ٩ — فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . [٢٠:٨٤] .

في البحر ٨: ٤٤٨ : « تعجب من انتفاء إيمانهم ، وقد وضحت الدلالة » .
في الجمل ٤: ٥٠٣ : « استفهام إنكارى ، ومثله يذكر بعد وضوح الحججة » .

- ١٠ — فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ . [٤٩:٧٤] .

٥ — الاستفهام للتقرير ، كقوله تعالى :

- ١ — وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى . [١٧:٢٠] .
الاستفهام للتقرير فإن الله سبحانه عالم بما فى يمينه ، وأراد أن يقر ويعترف بأنها عصا . الجمل ٣: ٨٦ .

- ٢ — وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى . [٨٣:٢٠] .

في الجمل ٣: ١٠٦ : « السؤال يقع من الله تعالى ، لكن ليس لاستدعاء المعرفة ، بل إما لتعريف غيره ، أو لتبكيته ، وظاهر أنه ليس بمجاز . كما يقول التلميذ : سألتنى

الأستاذ عن كذا ليعرف فهمي .

٦ — الاستفهام يراد به الإنكار ، كقوله تعالى :

١ — قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ

٢ — قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

استفهام في اللفظ إنكار في المعنى . العكبرى ٥٨:١ .

٣ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
للإنكار . النهر ٤٩٠:٢ .

٤ — لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ

٥ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

٦ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

٧ — لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ

٨ — فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

٩ — فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

١٠ — فَمَا لَهُوَالِئِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

في البحر ٢٠٠:٣ : « هذا النوع من الاستفهام يتضمن إنكار ما استفهم عن
علته ، وأنه ينبغي أن يوجد مقابله فإذا قيل لك : مالك قائماً فهو إنكار للقيام ،
ومتضمن أن يوجد مقابله . »

١١ — وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ

إنكار واستبعاد لانتفاء الإيمان منهم مع قيام موجهه ، وهو عرفان الحق .
البحر ٦:٤ .

١٢ — وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ

الاستفهام إنكارى . الجمل ٧٥:٢ .

١٣ — وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . [١١٩:٦] .

استفهام يتضمن الإنكار على من امتنع من ذلك ، أى لا شيء يمنع من ذلك .
البحر ٢١١:٤ .

١٤ — وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٤:٨] .

فى البحر ٤: ٤٩٠: « الظاهر أن (ما) استفهامية ، أى أى شيء لهم فى انتفاء العذاب ، وهو استفهام معناه التقرير ، أى كيف لا يعذبون وهم متصفون بهذه الحال » .

وفى الجمل ٢: ٢٣٩: « استفهام إنكارى بمعنى النفى ، أى لامانع من تعذيب الله لهم » .

١٥ — قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ . [١٨:٥] .

١٦ — وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا .
الاستفهام إنكارى . الجمل ٢: ٥١٠ .

١٧ — وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي . [٢٢:٣٦] .

١٨ — مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . [١٥٤:٣٧] .

فى البحر ٧: ٣٧٧: « تفریع وتوبيخ واستفهام عن البرهان والحجة » .

١٩ — مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . [٣٦:٦٨] .

(ما لكم) استفهام إنكار عليهم ؛ ثم قال : (كيف تحكمون) وهو استفهام ثالث على سبيل الإنكار عليهم . البحر ٨: ٣١٥ .

٢٠ — فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . [٨٧:٣٧] .

فى البحر ٧: ٣٦٥: « استفهام توبيخ وتحذير وتوعد ، أى أى شيء ظنكم يفعله معكم من عقابكم ، إذ قد عيذتم غيره » .

فى الجمل ٣: ٥٣٧: « قال القاضى : والمعنى : إنكار ما يوجب ظنا فضلاً عن

قطع يصد عن عبادته ، أو يجوز الإشراك به .

٢١ — وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ

[١٧:٤٢]

الاستفهام إنكارى ، أى لا سبب يوصلك إلى العلم بقربها إلا الوحي الذى ينزل عليك . الجمل ٥٧:٤ .

٢٢ — وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ

[٨:٥٧]

استفهام معناه الإنكار . الجمل ٤:٢٨١ . أبو السعود ٥:١٣٦ .

٢٣ — وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

[١٠:٥٧]

فى البحر ٨:٢١٨ : « أنهم على ترك الإنفاق فى سبيل الله مع قيام الداعى إلى ذلك ، وهو أنهم يموتون فيخلفونه » .

٢٤ — لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

[٢:٦١]

إن كان الخطاب للمناققين فالاستفهام يراد به الإنكار والتوبيخ وإن كان الخطاب للمؤمنين فالمراد به التلطف فى العتب . البحر ٨:٢٦١ .

٢٥ — وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

[٥:٦١]

٢٦ — لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ

[١:٦٦]

٢٧ — فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

[٢٠:٨٤]

فى البحر ٨:٤٨٨ : « تعجب من انتفاء إيمانهم ، وقد وضحت الدلالة » .

وفى الجمل ٤:٥٠٣ : « استفهام إنكارى » .

٢٨ — فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا

[٤٣:٧٩]

إنكار لسؤالهم ، الجمل ٤:٤٧٧ ، البحر ٨:٤٢٤ .

٢٩ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ

[١٧:٨٢]

الاستفهام الأول للإنكار والثانى للتعظيم . الجمل ٤:٤٩٢ .

٣٠ — وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ

[٨:٨٣]

الجمل ٤:٥٠٨ .

تتابع الاستفهام

- ١ — مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٦:٦٨ ، ١٥٤:٣٧] .
العكبرى ١٠٨:٢ ، الجمل ٣٨١:٤ .
- ٢ — فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥:١٠] .

ما أدراك وما يدريك

في كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبرد ص ٢٨—٢٩ : « كل ما جاء في القرآن من (وما يدريك) فغير مذكور جوابه . وما جاء من (وما أدراك) فمذكور جوابه » . وانظر كليات أبي البقاء : ٣٢١ .

آيات (وما أدراك) : ٣:٦٩ ، ٢٧:٧٤ ، ٧٧ ، ١٤ ، ١٧:٨٢ ، ١٨:٨٢ ، ٨:٨٣ ، ١٩ ، ٢:٨٦ ، ١٢:٩٠ ، ٢:٩٧ ، ٣:١٠١ ، ١٠ ، ٥:١٠٤ .

آيات (وما يدريك) : ٦٣:٣٣ ، ١٧:٤٢ ، ٣:٨٠ .

حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت

جمهور العرب على حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت ، وإثبات هذه الألف لغة . أمالي الشجرى ٢:٢٣٣ ، الرضى ٥١:٢ ، ابن يعيش ٩:٤ .

وقد قرئ عمَّا بإثبات الألف في الشواذ في قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾ [٢:٧٨] .

في المحتسب ٢:٣٤٧ : « عكرمة وعيسى : (عما يتساءلون) » . قال أبو الفتح : « هذا أضعف اللغتين ، أعنى إثبات الألف في (ما) الاستفهامية

إذا دخل عليها حرف جر « انظر الكشاف ٤: ١٧٦ ، البحر ٨: ٤١٠ ، الرضى ٥٠: ٢ .

وفي المعنى ٤: ٢ : « ولا يجوز حمل قراءة التواترة على ذلك لضعفه ، فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ [٢٧: ٣٦] . إنها استفهامية ، وإنما هي مصدرية . والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في ﴿ بِمَا أَعْوَيْتَنِي ﴾ [٣٩: ١٥] . إن المعنى : بأى شيء أعويتني بأن إثبات الألف قليل شاذ ...

وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين الرازي في ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [١٥٩: ٣] . إنها للاستفهام التعجبي ، أى فبأى رحمة . ويرده ثبوت الألف وأن خفض (رحمة) حينئذ لا يتجه ، لأنها لا تكون بدلاً من (ما) ، إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام ، ولأن (ما) النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف إلا في بابى التعجب ، ونعم وبئس .. ولا عطف بيان ، لأن (ما) الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف لا يعطف عليه عطف بيان ، ولا مضافاً إليه ، لأن أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير (أى) باتفاق و (كم) في الاستفهام عند الزجاج .

آيات (ماذا)

أ — تحتمل (ماذا) أن تكون كلها اسم استفهام مفعولاً مقديماً وأن تكون (ذا) اسم موصول خبيراً عن (ما) عند سيبويه فى هذه الآيات :

١ — وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا [٢٦: ٢] .

الكشاف ١: ٥٧ ، البيان ١: ٦٦ ، العكبرى ١: ١٥ ، البحر ١: ٩١ .

٢ — يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أُفَقُّمُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ
معانى القرآن ١: ١٣٨—١٣٩ ، البحر ٢: ١٣٤ .

٣ — وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ
[١١٩:٢] .
معاني القرآن ١: ١٤١: البحر ٢: ١٥٩ ، وقرأ أبو عمرو (العَفْوُ) بالرفع .
٤ — قَالُوا وَاقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ
[٧١:١٢] .
البحر ٥: ٣٣٠ .

٥ — وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
[٢٤:١٦] .
أجاز الزمخشري أن يكون (ماذا) كلها مبتدأ أو مفعولا به ، الكشاف ٢: ٣٢٦ ،
وجعلها غيره مبتدأ وخبراً ، البيان ٢: ٧٧ ، وفي البحر ٥: ٤٨٤ . الوجهان مبتدأ وخبر
أو مفعول به .

٦ — وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا
[٣٠:١٦] .
في البحر ٥: ٤٨٧-٤٨٨ : « إذا كانت (ماذا) موصولة لم يكن الجواب على
وفق السؤال ؛ لكون (ماذا) مبتدأ وخبراً ، والجواب نصب ؛ وهو جائز ، لكن
المطابقة في الإعراب أحسن . قرأ الجمهور (خَيْرًا) بالنصب ؛ أي أنزل خيراً .
وقرأ زيد بن علي (خَيْرٌ) بالرفع ، أي المنزل ، فتطابق هذه القراءة تأويل من
جعل (ذا) موصولة ، ولا تطابق من جعل (ماذا) منصوبة لاختلافهما في
الإعراب ، وإن كان الاختلاف جائزاً » .

٧ — قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ
[٣٣:٢٧] .

في البحر ٧: ٧٣ : « (فانظري) من التأمل والتفكر ، و (ماذا) هو المفعول
الثاني لتأمرين ، والمفعول الأول محذوف لفهم المعنى ، أي تأمريننا ، والجمله معلق
عنها (انظري) فهي في موضع مفعول لانظري بعد إسقاط الحرف من اسم
الاستفهام » .

٨ — هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَارُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ
[١١:٣١] .
البحر ٧: ١٨٥ .

٩ — حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ
[٢٣:٣٤] .
قرأ ابن أبي عبلة (الحق) بالرفع . البحر ٧: ٢٧٩ .

- ١٠ — أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ . [٤:٤٦ ، ٤٠:٣٥] .
- ١١ — إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ . [٨٥:٣٧] .
- ١٢ — فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَى . [١٠٢:٣٧] .
- البحر ٣٧٠:٧ ، العكبرى ١٠٧:٢ .
- ١٣ — قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا . [١٦:٤٧] .
- ١٤ — وَلَيَقُولَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا . [٣١:٧٤] .
- ١٥ — يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ [١١٠:٧] ، وانظر [٣٥:٢٦] .
- البحر ٣٥٩:٤ .
- ١٦ — أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . [٨٤:٢٧] .
- في البحر ٩٨:٧ : « (ماذا) بجملته استفهام منصوب بخبر (كان) وهو (تعملون) ، أو (ما) استفهام و (ذا) موصول خبر (ما) والعائد محذوف » .

* * *

- (ب) تحتمل (ماذا) كلها أن تكون مفعولا مطلقا ، أو منصوبة على نزع الخافض في قوله تعالى :
- ١ — يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا . [١٠٩:٥] .
- الكشاف ٣٧٠:١ ، العكبرى ١ : ١٢٩ ، البحر ٤٨:٤ .
- ٢ — فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ . [٦٥:٢٨] .
- (ج) تحتمل (ماذا) أن تكون مبتدأ وخبرا ، وأن تكون كلها مبتدأ في قوله تعالى :

- ١ — يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ . [٤:٥] .
- البحر ٤٢٨:٣ ، الكشاف ٣٢٣:١ .
- ٢ — مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ . [٥٠:١٠] .
- معاني القرآن ٤٦٧:١ ، العكبرى ١٦:٢ ، البحر ١٦٧:٥ .

- ٣ — قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
البحر ٥: ١٩٤، العكبرى ٢: ١٨، الجمل ٢: ٣٧٠ .
- ٤ — وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
البحر ٣: ٢٤٩ .
- ٥ — فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ
[٣٢: ١٠]

في البحر ٥: ١٥٤ : « (ماذا) اسم استفهام معناه النفي ، ولذلك دخلت (إلا)
وصحبه التقرير والتوبيخ ، كأنه قيل : ما بعد الحق إلا الضلال ..
و (ماذا) مبتدأ تركيب (ذا) مع (ما) فصار مجموعها استفهاماً ، والخبر
(بعد الحق) . ويجوز أن تكون (ذا) موصولة خبر (ما) ، كأنه قيل : ما الذي
بعد الحق ، و (بعد) صلة لذا » .

* * *

- (د) تحتل أن تكون (ماذا) كلها اسم موصول في قوله تعالى :
- ١ — ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ
[٢٨: ٢٧]
- في البحر ٧: ٧١ : « (ماذا) إما كلمة استفهام في موضع نصب ، وإما أن تكون
(ما) استفهاماً ، و (ذا) موصول بمعنى الذي .
وإن كان معنى (فانظر) : فانظر فليس فعل قلب ، فيعلق ، بل يكون (ماذا)
كله موصولاً بمعنى الذي ، أى فانظر الذي يرجعون » الجمل ٣: ٣١١ .
- ٢ — هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ
[١١: ٣١]

في البحر ٧: ١٨٥ : « ويجوز في (ماذا) أن تكون كلها موصولة بمعنى الذي ،
وتكون مفعولاً ثانياً لأروني ، واستعمال (ماذا) كلها موصولاً قليل ، وقد ذكره
سيبويه ، ويجوز أن تكون (ما) استفهامية في موضع رفع على الابتداء ، و (ذا)
موصولة بمعنى الذي ، وهو خبر عن (ما) والجملة في موضع نصب بأروني ، وهي
معلقة عن العمل لفظاً لأجل الاستفهام » .

لم يذكر سيبويه أن (ماذا) كلها تكون اسم موصول ، وإنما ذكره السيرافي وغيره ، الخزانة ٢: ٥٥٥ .

٣ — وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا . [٣٤:٣١] .

في البحر ٧: ١٩٥ : « ويجوز أن تكون (ماذا) كلها موصولاً منصوباً بتدري ، كأنه قال : وما تدري نفس الشيء الذي تكسبه غداً . ويجوز أن تكون الجملة من قوله (ماذا) تكسب في موضع مفعول (تدري) » .
الجملة ٣: ٤٠٩ .

مواقع (ما) الاستفهامية في الإعراب

وقعت (ما) الاستفهامية في القرآن مجرورة بالحرف ، ومفعولاً به مقدماً في آيتين ، وفي بقية مواضعها كانت مبتدأ .

١ — جاءت مفعولاً به في قوله تعالى :

١ — أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي . [١٣٣:٢] .

٢ — إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ . [٧٠:٢٦] .

٢ — وقعت (ما) مبتدأ خبره معرفة عند سيبويه في :

(ما) : ٢: ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢: ٥٠ ، ٢٣: ٢٨ ، ٤٢: ٥٢ ، ٤٥: ٣٢ ، ٥٦: ٨ ، ٩ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٢: ٦٩ ، ٣ ، ٢٦ ، ٧٤: ٢٧ ، ٧٧: ١٤ ، ٨٢: ١٧ ، ١٨ ، ٨٣: ٨ ، ١٩ ، ٨٦: ٢ ، ٩٠: ١٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢ ، ١٠ ، ١٠٤: ٥ .

(فما) : ١٢: ٧٤ ، ١٥: ٥٧ ، ٢٠: ٥١ ، ٩٥ ، ٣٧: ٨٧ ، ٥١: ٣١ .

(وما) : ١٠: ٦٠ ، ٢٥: ٦٠ ، ٢٦: ٢٣ .

وقعت مبتدأ خبره اسم إشارة في : ٢١: ٥٢ ، ٢٠: ١٧ .

٣ — وقعت (ما) مبتدأ خبره الجملة الفعلية وفعلها ماض في :

(ما) ١٤٢:٢ ، ١٢:٧ ، ٩٢:٢٠ ، ٧٥:٣٨ ، ٣:٦٩ ، ٢٨ ، ٢٧:٧٤ ، ٤٢ ،

١٤:٧٧ ، ٦:٨٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٨:٨٣ ، ١٩ ، ٢:٨٦ ، ١٢:٩٠ ، ٣:١٠١ ، ١٠ ،

. ٥:١٠٤

٤ — وقعت مبتدأ خبره الجملة الفعلية وفعلها مضارع في :

. ٨:١١

(فما) ٧:٩٥ .

(وما) ١٠٩:٦ ، ٨٣:٢٠ ، ١٧:٤٢ ، ٣:٨٠ ، ٦٣:٣٣ .

٥ — وقعت مبتدأ خبره الجار والمجرور في :

(ما) ٣٨:٩ ، ١١:١٢ ، ٣٢:١٥ ، ٧:٢٥ ، ٢٠:٢٧ ، ٢٥:٣٧ ، ٩٢ ، ١٥٤ ،

٦٢:٣٨ ، ٤١:٤٠ ، ٣٦:٦٨ ، ١٣:٧١ ، ٣:٩٩ .

(فما) ٧٨:٤ ، ٣٥:١٠ ، ٣٦:٧٠ ، ٤٩:٧٤ ، ٢٠:٨٤ .

(وما) ٢٤٦:٢ ، ٧٥:٤ ، ٨٤:٥ ، ١١٩:٦ ، ٣٤:٨ ، ٢٢:٣٦ ، ٨:٥٧ ، ١٠ .

(ما) الاستفهامية مجرورة بالباء في قوله تعالى :

١ — فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧] .

٢ — فِيمَ تُبشِّرُونَ [٥٤:١٥] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بفي في قوله تعالى :

١ — قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ [٩٧:٤] .

٢ — فِيمَ أَنتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [٤٣:٧٩] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بمن في قوله تعالى :

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ [٥:٨٦] .

(ما) الاستفهامية مجرورة بمن في قوله تعالى :

(ما) الاستفهامية مجرورة باللام في هذه المواضع :

(لم) (٦٥:٣ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٧٧:٤ ، ١٦٤:٧ ، ٤٣:٩ ، ٤٢:١٩ ،

١٢٥:٢٠ ، ٤٦:٢٧ ، ٢١:٤١ ، ٢:٦١ ، ٥ ، ١:٦٦ .

(فلم) (٩١:٢ ، ٦٦:٣ ، ١٨٣ ، ١٨:٥ .

(ما) التعجبية

١ — أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ . [١٧٥:٢]

فى الكشاف ١: ١٠٨: « تعجب من حالهم فى التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم ، كما تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان : ما أصبرك على القيد والسجن تريد أنه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب .. » انظر معانى القرآن ١: ١٣٠ ، والمحتسب ٢: ٣٥٣ .

وفى البحر ١: ٤٩٤: « وإذا قلنا إن الكلام هو تعجب ، فالتعجب هو استعظام الشيء وخفاء حصول السبب ، وهذا مستحيل فى حق الله تعالى . فهو راجع لمن يصح ذلك منه ، أى هم ممن يقول فيهم من رآهم : ما أصبرهم على النار . »
٢ — قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ . [١٧:٨٠]

فى الكشاف ٤: ١٨٥—١٨٦: « تعجب ممن إفراطه فى كفران نعمة الله ... » .

وفى البحر ٨: ٤٢٨: « الظاهر أنه تعجب من إفراط كفره ، والتعجب بالنسبة للمخلوقين ؛ إذ هو مستحيل فى حق الله تعالى ، أى هو ممن يقال فيه : ما أكفره . وقيل : (ما) استفهام توقيف ، أى أى شيء أكفره ، أى جعله كافرا ، بمعنى : لا شيء يسوغ له أن يكفر » . البيان ٢: ٤٩٤ . ذكر الوجهين .

٣ — يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . [٦:٨٢]
فى المحتسب ٢: ٣٥٣: « روى عن سعيد بن جبیر : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) ممدودة على التعجب .

قال أبو الفتح : هذا كقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾

[١٧٥:٢] . أى على أفعال أهل النار ، ففيه حذف مضافين شيئاً على شيء .
وقيل فى قوله : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ ، أى ما الذى دعاهم إلى الصبر
عن موجبات النار؟ فكذلك يجوز أن يكون قوله أيضاً : ﴿ مَا أَعْرَكَ بِرَبِّكَ
الْكَرِيمِ ﴾ ، أى ما الذى دعاك إلى الاغترار به .
وفى البحر ٤٣٦:٨ : « وقرأ ابن جبیر والأعمش (ما أعرك) بهمزة فاحتمل
أن يكون تعجباً ، واحتمل أن تكون (ما) استفهامية ، و (أعرك) : أدخلك فى
الغرة . »

(ما) المعرفة التامة والنكرة التامة

(ما) معرفة تامة بمعنى الشيء لنعم ، وبئس عند سيويه . انظر كتابه
٤٧٦:١ ، التسهيل : ١٢٦ ، الرضى ٥١:٢ .
وهى نكرة تامة منصوبة على التمييز عند الزمخشري . المفصل ابن يعيش
٢:٤ ، الكشاف ١٦٣:١ .
وانظر البحر ٣٠٤:١ — ٣٠٥ ، ٣ : ٢٧٧ — ٢٧٨ ، العكبرى ١ : ٢٨ — ٢٩ ،
١٠٤ .

جاءت (ما) بعد (نعم) فى آيتين :

- ١ — إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢٧١:٢] .
- ٢ — إِنْ اللَّهُ نِعِمًّا يَعِظُكُمْ بِهِ [٥٨:٤] .

وجاءت (ما) بعد (بئس) فى هذه المواضع :

- ١ — بئسَ ما اشتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
البحر ٣٠٤:١ — ٣٠٥ ، الكشاف ١ : ٨١ ، العكبرى ١ : ٢٨ — ٢٩ .
- ٢ — قُلْ بئسَ ما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٩٣:٢] .
- ٣ — وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ [١٠٢:٢] .
- ٤ — فَبئسَ ما يَشْتَرُونَ [١٨٧:٣] .
- ٥ — لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [٦٣:٥] .

- ٦ — لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . [٧٩:٥] .
 ٧ — لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ . [٨٠:٥] .
 ٨ — لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . [٦٢:٥] .
 ٩ — بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي . [١٥٠:٧] .

هل تقع (ما) صفة ؟

في التسهيل : ٣٦ : « ويوصف (بما) على رأى » .

وقال الرضى ٥١:٢ : « اختلف فى (ما) التى تلى النكرة لإفادة الإبهام ، وتوكيد النكرة : فقال بعضهم : اسم ، فمعنى قوله (مثلاما) أى مثلاً أى مثل ، وقال بعضهم : زيادة فتكون حرفاً ؛ لأن زيادة الحروف أولى من زيادة الأسماء . وأيضاً ثبتت زيادتها ، نحو ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [١٥٩:٣] . ووصفيتها لم تثبت ، فالحمل على ما ثبت فى موضع الالتباس أولى . وفائدة (ما) هذه إما التحقير .. أو التعظيم « لأمر ما جدع قصير أنفه » « لأمر ما يسود من يسود » أو التنويع ، اضرب ضرباً ما ، أى نوعاً من أنواعه ، وتجتمع هذه المعانى كلها فى الإبهام ، وتأكيده النكرة » .

جوز أبو حيان وغيره أن تكون (ما) صفة فى هذه الآيات :

١ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً . [٢٦:٢] .

فى النهر ١:١١٩ : « والذى نختاره أن (مثلاً) مفعول (يضرب) و (ما) صفة لمثلاً زادت النكرة شيوعاً ، و (بعوضة) بدل « البحر ١:١٢٢ ، البيان ١:٦٥-٦٦ .

٢ — جُنِدَ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ . [١١:٣٨] .

فى البحر ٧:٣٨٦ : « قيل : (ما) زائدة . ويجوز أن تكون صفة أريد بها التعظيم

على سبيل الهراء بهم ، أو التحقير ، لأن (ما) الصفة تستعمل على هذين المعنيين « .
البيان ١ : ٣١٣ .

٣ — فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [٤ : ١٥٥ ، ٥ : ١٣] .

في العكبرى ١ : ١١٢ : « (ما) زائدة أو نكرة تامة ، و (نقضهم) بدل
منها » .

وفي البيان ١ : ٢٧٣ : « (ما) زائدة للتوكيد ، وزعم بعضهم أنها اسم نكرة
ونقضهم ، بدل منه . وليس بشيء ، لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد ، ولو
كانت اسما لوجب أن يزيد في الكلام معنى لم يكن فيه قبل دخولها ، وإذا كان دخولها
كخروجها فالأولى أن تكون حرفا زائدا على ما ذهب إليه الأكثرون » .

* * *

ضعف أبو حيان أن تكون (ما) صفة في قوله تعالى :

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنُوا لَكُمْ [٦ : ٦] .

في البحر ٤ : ٧٦ : « وجوزوا أيضا أن تكون نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره :
تمكيننا لم تمكنه لكم . وهذا أيضا لا يجوز ، لأن (ما) النكرة الصفة لا يجوز حذف
موصوفها » .

لمحات عن دراسة

(ما) النافية

فى القرآن الكريم

- ١ — زعم الأصمعى أن (ما) لم تقع فى الشعر إلا على لغة بنى تميم .
وقال بعض النحويين : تصفحت ذلك ، فوجدته كما ذكر خلا ثلاثة أبيات .
بيتان فيهما خلاف . والثالث قوله :

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ حَنِقُوا الصُّدُورِ وَمَا هُمُ أَوْلَادُهَا

البحر المحيط ١: ٥٥ ، الأشباه والنظائر ٢: ٥٨ .

- ٢ — جاءت (ما) فى القرآن متعينة للغة الحجاز ؛ ناصبة لخبرها فى آيتين :

- ١ — مَا هَذَا بَشَرًا [٣١:١٢] .
٢ — مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٢:٥٨] .

وآية الثالثة الراجح فيها أن تكون (ما) حجازية ، وهى قوله تعالى :

- فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٤٧:٦٩] .

(حاجزين) خبر (ما) الرضى ١: ٢٤٧ ، البيان ٢: ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، البحر

٨: ٣٢٩ — ٣٣٠ .

ويرى الزمخشري أن (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ ، وضعفه أبو حيان

وجوز العكبرى الأمرين ٢: ١٤٢ .

- ٣ — جاء خبر (ما) جملة فعلية . وجارا ومجرورا ولم يقع ظرفا فى القرآن .

٤ — إذا تقدم خبر (ما) على اسمها أهملت وتساوت اللغتان وكذلك جاءت

فى القرآن .

- ٥ — إذا انتقض نفي الخبر بإلا أهملت (ما) وكذلك جاءت في القرآن .
- ٦ — إذا كان اسم (ما) النافية هو (ما) الموصولة فصل بينهما كقوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٥٨:٦] .
- ٧ — (ما) النافية تدخل على الأسماء وعلى الأفعال ، جاء بعدها الفعل الماضي في آيات كثيرة جدا ، ثم الفعل المضارع في آيات كثيرة أيضا ، وهي تعين المضارع للحال عند الجمهور .
- ٨ — تصرفت الجملة المنفية بما في مواقع من الإعراب سنذكرها فيما بعد .

دراسة (ما) النافية فى القرآن الكريم

تعمل (ما) النافية عمل (ليس) فى لغة أهل الحجاز بشروط معينة .
فلاسم المنصوب خبر (ما) عند البصريين ، وقال الكوفيون : هو منصوب
على نزع الخافض . فى معانى القرآن ٤٢:٢ : « وقوله : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [٣١:١٢] . نصبت (بشرا) لأن الباء قد استعملت فيه ، فلا يكاد أهل الحجاز
ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه ، فنصبوا
على ذلك ؛ ألا ترى أن كل ما فى القرآن أتى بالباء إلا هذا وقوله : ﴿ مَا هُنَّ
أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٢:٥٨] . وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء ، فإذا أسقطوها
رفعوا ، وهو أقوى الوجهين فى العربية » .

وفى الخصائص ٢:٢٦٠ : « أكثر المسموع منهم إنما هو لغة أهل الحجاز ، وبها
نزل القرآن » . وفى الكشاف ٢:٢٥٤ : « وإعمال (ما) عمل (ليس) هى اللغة
القدمى الحجازية وبها ورد القرآن » . وفى سيبويه ١:٢٨ : « وبنو تميم يرفعونها إلا
من عرف كيف هى فى المصحف ؟ » .

وزعم الأصمعى أن (ما) لم تقع فى الشعر إلا على لغة تميم » .

قال بعض النحويين : تصفحت ذلك فوجدته كما ذكر إلا ثلاثة أبيات : منها اثنان
فيهما خلاف ... والثالث .

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ
حَنِقُوا الصُّدُورِ وَمَاهُمْ أَوْلَادَهَا

البحر المحيط : ١:٥٥ ، الأشباه والنظائر ٢:٥٨ .

ما جاء فى القرآن من إعمال (ما) الحجازية

جاءت (ما) النافية متعينة للغة الحجازية ، ناصبة لخبرها فى آيتين :

١ — مَا هَذَا بَشَرًا [٣١:١٢] .

٢ — مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [٢:٥٨] .

وفى آية ثالثة الراجع أن تكون فيها (ما) حجازية ، وهى قوله تعالى :

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٤٧:٦٩] .

الظاهر أن (حاجزين) خبر (ما) لأنه محط الفائدة ، وقد أعربه خبرا كمال الدين الأنبارى فى البيان ٢: ٤٥٨—٤٥٩ ، والرضى ١: ٢٤٧ ، والبحر ٣٢٩:٨—٣٣٠ .

وقال الرمخشى والحوفى : (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ ، ورد عليهما أبو حيان وقال العكبرى ٢: ١٤٢ : « (حاجزين) خبر لما ، أو نعت لأحد على اللفظ والخبر منكم ، وقرئ فى الشواذ : (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ) برفع (أمهاتهم) ابن خالويه : ١٥٣ ، البحر ٨: ٢٣٢ ، كما قرأ ، ابن مسعود (بِأُمَّهَاتِهِمْ) بزيادة الباء فى الخير .

وفى البحر ٨: ٣٣٠ : « وإذا كان (حاجزين) نعتا فمن أحد مبتدأ ، والخبر (منكم) ويضعف هذا القول لأن النفى يتسلط على الخبر ، وهو كينونته منكم ، فلا يتسلط على الحجز . وإذا كان (حاجزين) خبرا تسلط النفى عليه وصار المعنى : ما أحد منكم يحجزه عما يريد به من ذلك » . وقال الرضى ١: ٢٤٧ : « إذا تقدم معمول خبرها وهو ظرف على الاسم بقى عملها ، نحو : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [٤٧:٦٩] » . معانى القرآن ٣: ١٨٣ .

هذه هى الآيات التى يظهر فيها أثر اللغة الحجازية أما بقية الآيات فقد جاء الخبر

جملة فعلية ، أو جاراً ومجروراً ، أو زيدت فيه الباء ، فتستوى فيه اللغتان .

جاء الخبر جملة فعلية في قوله تعالى :

- ١ — لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ [٢١:٦٥] .
- ٢ — تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ [٣:١٠٨] .
- ٣ — وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ [٤٠:٣١] .
- ٤ — وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٢٧:٨١ ، ٣٠:٥٣] .

قرأ حمزة (تَهْدِي) في سورتي التمل والروم « النشر ٢: ٣٣٩ ، الإتحاف : ٣٣٩ .
وفي الأشباه والنظائر ٢: ٥٨ : « فائدة : قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في
« تذكرته » : لم تقع (ما) في القرآن إلا على لغة أهل الحجاز ، ما خلا حرفاً واحداً
وهو : (وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ) على قراءة حمزة ، فإنها هنا على
لغة تميم . »

ذكرنا قبل ثلاث آيات جاءت فيها الجملة الفعلية خيراً لـ (ما) النافية فكيف
يقول ابن مكتوم بما يفهم منه أنه ليس في القرآن من هذا النوع إلا قراءة حمزة ؟
وما الذي يعين قراءة حمزة (تَهْدِي) لأن تكون على لغة تميم ؟ .

إن قراءة حمزة وما ذكرناه من الآيات تصلح أن تكون على اللغتين ، والأولى
حملها على الحجازية لنزول القرآن بها ، وظهور أثرها في المفرد .

* * *

الجملة الفعلية بعد (ما) كان فعلها مضارعاً ولم يقع ماضياً .

وفي الأشباه والنظائر ٢: ١٨٠ : « لا يخبر عن (ما) بماض ، لا يقال : ما زيد
قام ؛ لأنها لنفي الحال . »

مجيء الخبر جارا ومجرورا

جاء الخبر بعد (ما) النافية جارا ومجرورا فى قوله تعالى :

- ١ — لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ . [٧٨:٣]
- ٢ — وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
- ٣ — قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ . [٥٦:٦]
- ٤ — وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . [٧٩:٦]
- ٥ — وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنكُم وَمَا هُمْ مِنكُم
- ٦ — وَسَبَّحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . [١٠٨:١٢]
- ٧ — قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ . [٨٦:٣٨]
- ٨ — مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ
- ٩ — وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ . [٢٤:٤١]

زيادة الباء فى الخبر بعد (ما)

أكثر مواقع (ما) النافية فى القرآن إذا زيدت الباء بعدها فى الخبر . والصحيح أن الباء تدخل فى خبر (ما) عند الحجازيين وعند تميم على السواء . معانى القرآن ٢: ٤٢-٤٣ ، الرضى ١: ٢٤٧ ، الخزانة ٢: ١٣٣-١٣٥ . أبو حيان حمل (ما) على اللغة الحجازية فى البحر ١: ٣١٥ ، وجوز اللغتين : الحجازية والتميمية فى البحر ١: ٢٦٧ ، ٣٣٢ . وأبو على فى أحد قوليه وتبعه الزمخشري يريان أن الباء لا تزداد فى خبر المبتدأ بعد (ما) التميمية ، المفصل ١: ٢٤١ ، الإيضاح : ١١٠ .

الآيات

- ١ — مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ [٢٨:٥]
- ٢ — إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ [٥٦:٤٠]
- ٣ — مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ [٢٢:١٤]
- ٤ — مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ [١٦٢:٣٧]
- ٥ — مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ [٢:٦٨]
- ٦ — مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [١٣٢:٧]
- ٧ — أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَقَلِيهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٤٦:١٦]
- ٨ — فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١:١٦]
- ٩ — فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ [٥٤:٥١]
- ١٠ — فَذَكَرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ [٢٩:٥٢]
- ١١ — أَفَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ [٥٨:٣٧]
- ١٢ — وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨:٢]
- ١٣ — وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [٦:٤٢، ٤١:٣٩، ١٠٧:٦]
- ١٤ — وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [٨٦:١١، ١٠٤:٦]
- ١٥ — وَمَا رَبُّكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [١٣٢:٦]
- ١٦ — وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٩٣:٢٧، ٩٩:٣، ١٤٩، ١٤٠، ٨٥، ٧٤:٢]
- ١٧ — وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ [٢٢:٢٩، ٥٣:١٠، ٣١:٤٢، ٣٣:١١، ١٣٤:٦]

- ١٨ — وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ
 ١٩ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 ٢٠ — وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ
 ٢١ — وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا
 ٢٢ — وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ
 ٢٣ — وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ
 ٢٤ — وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
 ٢٥ — وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
 ٢٦ — وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ
 ٢٧ — وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتَهُمْ ...
 ٢٨ — وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ
 ٢٩ — وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ
 ٣٠ — وَمَا أَوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 ٣١ — وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
 ٣٢ — وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ
 ٣٣ — وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ...
 ٣٤ — وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
 ٣٥ — وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ
 ٣٦ — وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ
 ٣٧ — وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
 ٣٨ — وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ
 ٣٩ — وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ - وَلَوْ حَرَصْتَ - بِمُؤْمِنِينَ
 ٤٠ — لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ
 ٤١ — وَمَا هُوَ بِمَبِيتٍ
 ٤٢ — وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
- [٩٦:٢]
 [١٠٢:٢]
 [١٠٨:١٠]
 [٢٩:١١]
 [٨٣:١١]
 [٨٩:١١]
 [٩٣:٢٧، ١٢٣:١١]
 [٥٣:٣٠، ٨١:٢٧]
 [٣٥:٤٤]
 [١٤٥:٢]
 [١٦٧:٢]
 [٤٧:٢٤، ٤٣:٥]
 [٣٧:٢٣، ٢٩:٦]
 [٧٨:١٠]
 [٥٣:١١]
 [٩١:١١]
 [٩٧:١١]
 [١٧:١٢]
 [٤٤:١٢]
 [١٠٣:١٢]
 [١٤:١٣]
 [١٧:١٤]
 [١٧:٣٥، ٢٠:١٤]

- ٤٣ — وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ
٤٤ — وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ
٤٥ — وَمَا هُمْ بِسَّكَارَى
٤٦ — وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ
٤٧ — وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ
٤٨ — وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ
٤٩ — وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ
٥٠ — وَمَا هِيَ بِعُورَةٍ
٥١ — وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى
٥٢ — وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ
٥٣ — وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ
٥٤ — وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَفِضِينَ
٥٥ — وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ
٥٦ — وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ
٥٧ — وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ
٥٨ — وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ
٥٩ — وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ
٦٠ — وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ
٦١ — وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
٦٢ — وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
٦٣ — وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ
- [٢٢:١٥]
[٤٨:١٥]
[٢:٢٢]
[٣٨:٢٣]
[١١٤:٢٦]
[٥٩:٣٧، ٣٥:٣٤، ١٣٨:٢٦]
[١٢:٢٩]
[١٣:٢٣]
[٣٧:٣٤]
[٥١:٣٩]
[٤٦:٤١]
[٣٢:٤٥]
[٢٩:٥٠]
[٤٥:٥٠]
[٤١:٧٠، ٦٠:٥٦]
[٤١:٦٩]
[٢٢:٨١]
[٢٤:٨١]
[٢٥:٨١]
[١٦:٨٢]
[١٤:٨٦]

تقديم الخبر على الاسم يبطل عمل (ما) الحجازية

في سيبويه ١: ٢٨-٢٩ : « فإذا قلت : ما منطلق عبد الله ، وما مسيء من أعتب رفعت ، ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخراً ؛ كما أنه لا يجوز أن تقول : إن أخوك عبد الله حد قولك : إن عبد الله أخوك ، لأنها ليست بفعل ، وإنما جعلت بمنزلة ، فكما لا تتصرف (إن) كالفعل كذلك لم يجز فيها كل ما يكون في الفعل ، ولم تقو قوته فكذلك (ما) » .

وفي المقتضب ٤: ١٨٩ : « وأهل الحجاز إذا أدخلوا عليها ما يوجبها ؛ أو قدموا خبرها على اسمها ردوها إلى أصلها ، فقالوا : ما زيد إلا منطلق ، وما منطلق زيد ، لأنها حرف لا يتصرف تصرف أفعال ، فلم يقو على نقض النفي ، كما لم يقو على تقديم الخبر » .

وفي معاني القرآن ٢: ٤٣ : « وإذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه ؛ فقلت : ما سامع هذا ، وما قائم أخوك ، وذلك لأن الباء لم تستعمل ها هنا ، ولم تدخل ، ألا ترى أنه قبيح أن تقول : ما بقائم أخوك ... » .
والعجيب بعد هذا أن يقول ابن مالك في التسهيل ص ٧٥ : « وقد تعمل متوسطاً خبرها ، وموجباً بإلا ، وفاقاً لسيبويه في الأول ، وليونس في الثاني » .
ذكرت نص سيبويه وتعليه في صدر الكلام .

* * *

(١) تقدم الخبر ؛ وكان المبتدأ معرفة في قوله تعالى :

١ — مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ . [٥٧:٦] .

٢ — وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْكَبِي . [٧:٨٠] .

(ب) تقدم الخبر وانتقض النفي بإلا في قوله تعالى :

- ١ — مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ . [٩٩:٥] .
- ٢ — وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ . [١٨:٢٩ ، ٥٤:٢٤] .
- ٣ — وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . [١٧:٣٦] .
- (ج) تقدم الخبر ، وكان المبتدأ نكرة دخلت عليه (من) الزائدة في قوله تعالى :
- ١ — وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ . [١٠٢:٢] .
- ٢ — مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ . [١٢٠:٢] .
- ٣ — وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ . [١٠٧:٢ ، ٣١:٤٢ ، ١١٦:٩ ، ٢٢:٢٩] .
- في البحر ١: ٣٤٥ : (من دون الله) متعلق بما تعلق به المجرور الذي هو (لكم) وهو يتعلق بمحذوف ، إذ هو في موضع الخبر .
- ويجوز في (ما) هذه أن تكون تيمية ؛ ويجوز أن تكون حجازية على مذهب من يجيز تقدم خبرها إذا كان ظرفاً ومجروراً . أما من منع من ذلك فلا يجوز في (ما) أن تكون حجازية .
- ٤ — مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ . [٥٩:٧ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ١١:٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٢٣:٢٣ ، ٣٢] .
- (إله) مبتدأ و (لكم) الخبر . وقيل : الخبر محذوف ، أى في الوجود . و (لكم) تبيين وتخصيص . البحر ٤: ٣٢٠ .
- ٥ — قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ . [٧٩:١١] .
- ٦ — مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . [٢٦:١٤] .
- ٧ — مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ . [٥:١٨] .
- ٨ — مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ . [٢٦:١٨] .
- ٩ — مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ . [٤:٣٢] .

- ١٠ — إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ . [٥٤:٣٨]
- ١١ — مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ . [١٨:٤٠]
- ١٢ — مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ . [٣٣:٤٠]
- ١٣ — وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ . [٤٨:٤١]
- ١٤ — فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . [٤١:٤٢]
- ١٥ — مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ . [٤٧:٤٢]
- ١٦ — مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ . [٢٠:٤٣]
- ١٧ — إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ . [٨—٧:٥٢]
- ١٨ — مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ . [٥٢:٦]
- ١٩ — أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ . [١٨٤:٧]
- ٢٠ — وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ . [٧٢:٨]
- ٢١ — مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ . [٩١:٩]
- ٢٢ — مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ . [٢٧:١٠]
- ٢٣ — مَا لَنَا مِنْ مَّحِصٍ . [٢١:١٤]
- ٢٤ — أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ . [٤٤:١٤]
- ٢٥ — وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ . [١٥:٣٨]
- ٢٦ — قَالُوا أَذُنًا كَمَا مِثْنَا مِنْ شَهِيدٍ . [٤٧:٤١]
- ٢٧ — وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وِلْيٍ وَلَا نَصِيرٍ . [٨:٤٢]
- ٢٨ — وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ . [٣٥:٤٢]
- ٢٩ — مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ . [٤٧:٤٢]
- ٣٠ — وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٣٣:١٣، ٣٦:٣٩، ٢٣، ٣٣:٤٠] . [٣٣:٤٠]
- ٣١ — وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ . [١٨:٢٢]
- ٣٢ — وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ . [٤٠:٢٤]
- ٣٣ — فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . [١٠٠:٢٦]
- ٣٤ — فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ . [٤٩:٣٣]

- ٣٥ — فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ
 [٣٧:٣٥] ، [٧١:٢٢]
- ٣٦ — وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 [٣٧:٣٩]
- ٣٧ — وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَرَىٰ مِنْ بَعْدِهِ
 [٤٤:٤٢]
- ٣٨ — وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ
 [٤٦:٤٢]
- ٣٩ — فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ
 [١٠:٨٦]
- ٤٠ — وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ
 [١٩٢:٣ ، ٧٢:٥]
- ٤١ — وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ
 [١١٣:١١]
- ٤٢ — وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
 [٣٧:١٦] ، [٢٩:٣٠] ، [٢٢:٣] ، [٥٦] ، [٩١]
- ٤٣ — وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
 [٢٨:٥٣]
- ٤٤ — وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ
 [٢٠٠:٢]
- ٤٥ — وَمَا مِنْ حِسَابِكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ
 [٥٢:٦]
- ٤٦ — وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
 [٦٩:٦]
- ٤٧ — وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَرَىٰ وَلَا نَصِيرٍ
 [٧٤:٩]
- ٤٨ — وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ
 [١١:١٣]
- ٤٩ — وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ
 [٣٤:١٣]
- ٥٠ — وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
 [٢٥:٢٩]
- ٥١ — وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ
 [٢٢:٣٤]
- ٥٢ — وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ
 [٢٠:٤٢]
- ٥٣ — وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيرٍ
 [٤٧:٤٢]
- ٥٤ — مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ
 [٢٤:٤٥]
- ٥٥ — وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ
 [٦:٥٠]
- ٥٦ — وَرَبَّنَا مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ
 [٢٨:٥٣]
- ٥٧ — وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
 [١٩:٩٢]
- ٥٨ — وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ

* * *

د — جاء نقض النفي بإلا مع تقدم المبتدأ في قوله تعالى :

- ١ — مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ . [٧٥:٥]
- ٢ — مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ . [٢٥:١٢]
- في البحر ٢٩٧:٥ : « الظاهر أنَّ (ما) نافية ، ويجوز أن تكون استفهامية » .
- ٣ — مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا . [١٥٤:٢٦]
- ٤ — وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا . [٢٤:٤٥]
- ٥ — فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . [١٧:٤٦]
- ٦ — يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ . [٣:١٠]
- ٧ — مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا . [٥٦:١١]
- ٨ — مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ . [٢٤:٢٣ ، ٢٣]
- ٩ — فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . [٨٥:٢]
- ١٠ — فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ . [٣٨:٩]
- ١١ — وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . [١٠:٨ ، ١٢٦:٣]
- ١٢ — وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ . [٧٣:٥]
- ١٣ — وَمَا تُؤْفِكِي إِلَّا بِاللَّهِ . [٨٨:١١]
- ١٤ — وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ . [٧٥:٢٧]
- ١٥ — وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ . [٦٢:٣]
- ١٦ — وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ . [١٤٤:٣]
- ١٧ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ . [٢٠:٥٧ ، ١٨٥:٣]
- ١٨ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ . [٣٢:٦]
- ١٩ — وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ . [٣٨:٦]
- ٢٠ — وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ . [١٤:١٣]
- ٢١ — وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ . [٢٦:١٣]
- ٢٢ — وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ . [٧٧:١٦]
- ٢٣ — وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ . [١٢٧:١٦]

- ٢٤ — وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
 ٢٥ — وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ
 ٢٦ — وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
 ٢٧ — وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ
 ٢٨ — وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
 ٢٩ — وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
 ٣٠ — وَمَا أُمْرَانَا إِلَّا وَاحِدَةٌ
 ٣١ — وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
 ٣٢ — وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ
- . [١٨٦:٢٦]
 . [٦٤:٢٩]
 . [٢٥:٤٠]
 . [٣٧:٤٠]
 . [٥٠:٤٠]
 . [٩:٤٦]
 . [٥٠:٥٤]
 . [٥٢:٦٨]
 . [٣١:٧٤]

هل تجيء (ما) الموصولة تالية لما النافية

الذى جاء فى القرآن إنما كان مع الفصل بينهما ؛ كقوله تعالى :

﴿ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [٥٧:٦] .

وقال الفراء فى معانى القرآن ١: ١٧٦-١٧٧ : « فإذا قال القائل : (ما ما قلت بحسن) جاز ذلك على غير عيب ؛ لأنه يجعل (ما) الأولى جحداً ، والثانية فى مذهب الذى . وكذلك لو قال : من من عندك ؟ جاز ؛ لأنه جعل (من) الأولى استفهاماً ، والثانية على مذهب الذى ، فإذا اختلف معنى الحرفين جاز الجمع بينهما » .

مواقع جملة (ما) النافية فى الإعراب

١ — الجملة خبر للمبتدأ فى : ١٠٢:٢ ، ٧٣:٨ ، ٤٢:٨ ، ٤١ ، ٢:٥٨ .

٢ — خبر (إن) فى ١٦٢:٣٧ .

٣ — مفعول القول فى : ٣١:١٢ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٢٣:٢٤ ، ٣٣ ، ٢٨:٣٦ ، ٣٤:٤٣ ، ٣٦:١٥ ، ٤٥:٢٤ ، ٢٥ ، ٤٦:١٧ ، ٢٦:١٨٦ معطوف .

٤ — الجملة معلقة فى : ٨٤:٧ ، ١١:٧٩ ، ٢١:٦٥ ، ٤١:٤٧ ، ٤٨ ، ٤٢:٣٥ .

٥ — الجملة حالية فى : ٣:٧٨ ، ٢:٨ ، ٢:١٠٢ ، ٦:٥٦ ، ٧٩ ، ١٣٤ ، ١٢:١٠٨ ،

١٧ ، ١٥:٨٤ ، ٢٢:٢ ، ٣٨:٨٦ ، ٥٤ ، ٣٣:١٣ ، ٤٠:٣٣ ، ٤٢:٢٠ ، ٤٧ ، ٥٠:٦٠ .

٦ — الجملة صفة : ١٤:٢٦ ، ٣٨:١٥ ، ٥٢:٨ ، ٥٨:١٤ .

٧ — الجملة جواب الشرط جازم : ٧:١٣٢ ، ١٣:٣٣ ، ٢٢:١٨ ، ٢٤:٤٠ ،

٣٩:٢٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠:٣٣ ، ٤٢:٤٤ ، ٤٦ ، ٤١:٢٤ ، جواب (إذا) ٣٣:٤٩ .

الجملة في جواب شرط مقدر : ٢:٨٥ ، ٩:٣٨ ، ١٦:٤٦ ، ٧١ ، ٢٦:١٠٠ ،
٣٧:٣٥ ، ٥٤:٥١ ، ٦٩:٤٧ ، ٨٦:١٠ .

٨ — الجملة جواب القسم : ٢:١٢٠ ، ٥:٢٨ ، ١٤:٤٤ ، ٦٨:٢ .
٩ — (وما) الواو عاطفة في : ٢:٩٦ ، ٧:١٠ ، ٤٠:١٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ،
٢٠٠ ، ٣:٩٩—٢٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٤٣:٥ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٦:٣٢ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٣٢ ، ١٠:٨ ، ٩:٥٦ ، ٧٤ ، ١١٦ ،
١٠:٥٣ ، ٧٨ ، ١٠٨ ، ١١:٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ،
٩٧ ، ١١٣ ، ١٢:١٠٣ ، ١١:١٤ ، ٢٦:٣٤ ، ١٧:١٤ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ١٥:٢٢ ،
١٦:٣٧ ، ٧٧ ، ١٢٧ ، ٢٢:٧١ ، ٢٣:٣٧ ، ٣٨ ، ٢٤:٤٧ ، ٥٤ ، ٢٦:١٣٨ ،
٢٧:٨١ ، ٩٣ ، ٧٥ ، ٢٩:٢٩ ، ٢٢ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٣٠:٢٩ ، ٥٣ ، ٣٤:٢٢ ،
٣٥ ، ٣٧ ، ٣٥:١٧ ، ٣٦:١٧ ، ٣٧:٥٩ ، ٦٤ ، ٣٨:٦٥ ، ٣٩:٤١ ، ٥١ ،
٤٠:٢٥ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٤٢:٦ ، ٣١:٤٧ ، ٤٥:٣٢ ، ٢٤:٤٦ ، ٩:٢٩ ، ٤٥ ،
٥٣ ، ٢٨ ، ٥٤:٥٠ ، ٥٦:٢٠ ، ٥٧:٢٠ ، ٦٨:٢٥ ، ٦٩:٤١ ، ٧٠:٤١ ، ٧٤:٣١ ،
٨٠:٧٠ ، ٨١:٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٨٢:١٦ ، ٨٦:١٤ ، ٩٢:١٩ .

الجملة لا محل لها : ٥:٧٥ ، ٩٩ ، ٦:٥٧ ، ٥٢ ، ٧:٦٥ ، ٧٣ ، ٩ ، ٩١ ،
١٠:٣ ، ٢٧ ، ١١:٥٦ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٤:٢١ ، ٢٢ ، ١٨:٥٠ ، ٢٦ ، ٢٣:٢٣ ،
٣٢ ، ٣١:٢٨ ، ٣٢:٤٣ ، ٤٠:١٨ ، ٥٦ ، ٤٢:٤٧ ، ٤٣:٢٠ .

(ما) النافية الداخلة على الأفعال

(ما) النافية من الحروف المشتركة التي تدخل على الأسماء وعلى الأفعال وهي لنفى الحال كليس عند الجمهور .

فى سيبويه ٢: ٣٠٥ : « وأما (ما) فهى نفى لقوله : هو يفعل ، إذا كان فى حال الفعل ، فتقول : ما يفعل . »

وفى المقتضب ٤: ١٨٨ : « وذلك أنهم رأوها فى معنى (ليس) تقع مبتدأة ، وتنفى ما يكون فى الحال وما لم يقع . »

وفى أمالى الشجرى ٢: ٢٣٩ : « حكم (ما) فى نفى (يفعل) حكم (ليس) فى نفيها للحال دون المستقبل ؛ فإذا قيل : زيد يصلى الآن أو الساعة قيل : ما يصلى ؛ كما يقال : ليس يصلى ، وكذلك إذا قيل : ما زيد مصلياً ، وليس زيد مصلياً لم يذهب باسم الفاعل إلا مذهب الحال . »

وفى التسهيل ص ٥ : « ويترجح للحال عند التجريد ويتعين عند الأكثر بمصاحبه الآن وما فى معناه ، وبلام الابتداء ونفيه بليس و (ما) و (إن) . »

وقال الرضى ١: ٢٤٦ : « و (ما) و (ليس) كلاهما لنفى الحال عند النحاة ، والحق أنهما لمطلق النفى . »

وقال فى ٢: ٢١٥ : « ويتعين المضارع للحال بالآن وآنفاً وما فى معناهما ... وبنفيه بليس ، وبما ... نحو : ما يقوم زيد ، أو ما زيد يقوم . »

وقال فى ٢: ٢٧٥ : « وقال سيبويه وتبعه ابن السراج : (ليس) للنفى مطلقاً . تقول : ليس خلق الله مثله فى الماضى . وقال تعالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [٨: ١١] . فى المستقبل . وجمهور النحاة على أنها لنفى الحال .. وحكم (ما) كحكم (ليس) فى كونها عند الإطلاق لنفى الحال ، وعند التقييد

على ما قيد به .

وفي البحر ٤٤٧:٥ : « وذهب غيره إلى أن (ما) يكثر دخولها على المضارع مراداً به الحال ، وتدخّل عليه مراداً به الاستقبال وأنشد ...

أُودَى بَنَى وَأُودَعُونِي حَسْرَةً عند الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُثْقَلُغُ
وقول الأعشى :

له نَافِلَاتٌ مَا يَغِيبُ نَوَالِهَا وليس عَطَاءَ الْيَوْمِ مانِعُهُ عَدَاً

وقال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [١٥:١٠] . انظر المعنى ٦:٢ .

* * *

وقع في القرآن (ما) لنفى الفعل الماضى كثيرا جداً . والفعل المضارع .

وقال الزمخشري : (ما) لا تدخّل على ماضٍ إلا وهو قريب من الحال .

الكشاف ٣١١:٢ ، ابن يعيش ١٠٧:٨ .

وقع الفعل المنفى بما جواباً للو ، وللولا . وللما وللشرط وقد تقدم ذلك وللقسم

في : ١٤٥:٢ ، ٢٣:٦ ، ٧٤:٩ ، ٥٥:٣٠ ، ٢:٥٣ ، ٣:٩٣ .

وجاء (ما كان) لنفى الانبغاء بمعنى : ما ينبغي مع لام الجحود وقد تقدم ومع

غير لام الجحود في قوله تعالى :

١ — مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ [٦٧:٨] .

٢ — مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [١١٣:٩] .

٣ — مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

[١٢٠:٩] .

٤ — مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا

عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ [٧٩:٣] .

- ٥ — مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ
- [١٧:٩]
- ٦ — مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
- [٣٨:١٢]
- ٧ — مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ
- [٣٥:١٩]
- ٨ — قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١٨:٢٥]
- ٩ — أَوْلِيكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ
- [١١٤:٢]
- ١٠ — وَمَا كَانَ لِتِبِّيُّ أَنْ يَغُلَّ
- [١٦١:٣]
- ١١ — وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
- [١٠٠:١٠]
- ١٢ — وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
- [١٤٥:٣]
- ١٣ — وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً
- [٩٢:٤]
- ١٤ — وَمَا كَانَ لِلَّهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
- [٣٣:٨]
- ١٥ — وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
- [٣٨:١٣]
- ١٦ — وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رَسُولًا
- [٥٩:٢٨]
- ١٧ — وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ
- [٥٩:٢٨]
- ١٨ — وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ
- [٣٦:٢٣]
- ١٩ — وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ
- [٥٣:٣٣]
- ٢٠ — وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
- [٥١:٤٢]
- ٢١ — مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ
- [١١٦:٥]
- ٢٢ — مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي
- [١٥:١٠]
- ٢٣ — قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا
- [١٦:٢٤]
- ٢٤ — قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا
- [١٣:٧]

* * *

وجاء نفى (ينبغى) فى قوله تعالى :

- ١ — وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا
- [٩٢:١٩]

- ٢ — وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ [٢٦:٢١٠—٢١١].
 ٣ — وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ

مواضع وقوع الفعل الماضي بعد (ما) النافية

(ما) ١٤٥:٢ ، ١١٤ ، ٢٥٣ ، ٦٧:٣ ، ٧٩ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ،
 ١٩١ ، ٦٦٦:٤ ، ١٩:٥ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ٩١:٦ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ١٠٧ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٠:٧ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٦٧:٨ ، ٦٣ ، ١١٣:٩ ، ١٧ ، ٤٧ ،
 ٧٤ ، ١٢٠ ، ٥٠:١٠ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٢٠:١١ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٣٨:١٢ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٦٨ ،
 ٧٦ ، ٧٣ ، ١١١ ، ٢٨:١٦ ، ٣٥ ، ٦١ ، ١٠٢ ، ١٠٢:١٧ ، ١٠١:١٨ ، ١٩:٢٨ ، ٣٥ ،
 ٨٧:٢٠ ، ١ ، ٦:٢١ ، ٧٤:٢٢ ، ٩١:٢٣ ، ١٨:٢٥ ، ٢١:٢٤ ، ٢٠:٧:٢٦ ، ١٩٩ ،
 ٣٢:٢٧ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٤٦:٢٨ ، ٦٣ ، ٨:٢٩ ، ٨:٣٠ ، ٥٥ ، ٢٧:٣١ ، ٣:٣٢ ،
 ٤:٣٣ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ١٤:٣٤ ، ١٤:٣٥ ، ٤٥ ، ٦:٣٦ ، ٧:٣٨ ، ٦٩ ،
 ٥٢:٤٢ ، ٢٠:٤٣ ، ٢٣ ، ٥٩ ، ٢٥:٤٥ ، ٣:٤٦ ، ١١ ، ٢٧:٥٠ ، ٢٠:٥١ ، ٢:٥٣ ،
 ١١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٢:٥٧ ، ٢٧ ، ٢:٥٩ ، ١١:٦٤ ، ٩:٦٧ ، ١٠ ، ٢٨:٦٩ ، ٣:٧٢ ،
 ٣:٩٣ ، ٢:١١١ .

(فما) ١٦٦:٢ ، ١٤٦:٣ ، ٦٧:٥ ، ٥٠:٧ ، ٣٩ ، ١٠١ ، ٧٠:٩ ، ٧٢:١٠ ، ٧٤ ،
 ٨٣ ، ٩٣ ، ٦٩:١١ ، ١٠١ ، ٨٣:١٥ ، ٩٧:١٨ ، ١٥:٢١ ، ٩٦:٢٣ ، ٥٦:٢٧ ،
 ٨١:٢٨ ، ٢٤:٢٩ ، ٢٩ ، ٩:٣٠ ، ٦٧:٣٦ ، ٥٠:٣٩ ، ٤٠ ، ٨٢:٤٠ ، ٣٤ ، ٤٨:٤٢ ،
 ٢٩:٤٤ ، ١٧:٤٥ ، ٢٦:٤٦ ، ٣٦:٥١ ، ٤٥ ، ٢٧:٥٧ ، ٥١:٥٣ ، ٦:٥٩ .

(وما) ١٦٦:٢ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ٢١٣ ، ١٩:٣ ، ٦٧ ، ٦٥ ،
 ٩٥ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ، ٤٤ ، ٢٢٦ ، ١٢٦:٤ ، ٦٤:٤ ، ٩٢ ،
 ١٥٧ ، ١٠٧:٥ ، ١٠٧:٦ ، ٩١:٦ ، ١٠٧ ، ١٤٠ ، ١٦١ ، ٧:٧ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٤ ،
 ١٠٢ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ١٧:٨ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣١:٩ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١٢٢ ، ١٣:١٠ ، ٣٧:١٩ ، ٤٥ ، ١٠٠ ، ٢٠:١١ ، ٤٠ ، ١٠١ ، ٧٣:١٢ ، ٨١ ،

١١٨ ٦٤ ٤٣ ٣٣:١٦ ٨٥ ٨ ٤:١٥ ٢٢ ٤:١٤ ٣٨:١٣ ١٠٩
 ٨٢ ٦٤ ٥٥ ٥١ ٤٣:١٨ ١٠٥ ٩٤ ٨٥ ٦٠ ٥٤:٢٠ ١٥:١٧ ١٢٣
 ٧٨ ٥٢:٢٢ ١٠٧ ٣٤ ٢٥ ١٦ ٨ ٧:٢١ ٧٩:٢٠ ٦٤ ٢٨:١٩ ٩٧
 ١٧٤ ١٥٨ ١٢١ ١٠٣ ٩٩ ٦٧ ٨:٢٦ ٥٦ ٢٠:٢٥ ٩١ ١٧:٢٣
 ٨٦ ٨١ ٥٩ ٤٥ ٤٤ ٤٦ ٢٦:٢٨ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ١٩٠
 ٣٤ ٢٨ ٢١:٣٤ ٥٣ ٣٦ ٣٣ ٢٢ ١٤ ٤:٣٣ ٤٨ ٤٠ ٣٩:٢٩
 ٦٧:٣٩ ٢٧:٣٨ ٣٠:٣٧ ٦٩ ٢٨ ١٥:٣٦ ٤٤:٣٥ ٤٥ ٤٤
 ٣٨:٥٠ ٣٨ ٢٩:٤٤ ٧٦ ١٣:٤٣ ٤٦ ١٤:٤٢ ٢٢:٤١ ٨٧ ٢١:٤٠
 ٣:٩٣ ٨:٨٥ ٢٣:٨٣ ٣١:٧٤ ١٧ ٢:٥٣ ٢١:٥٢ ٥٦ ٤٥:٥١
 . ٥ ٤:٩٨

المضارع بعد (ما) النافية

(ما) ١٠٥:٢ ١٧٤ ٦:٥ ٣٦ ١١٦ ١٠:١٠ ٢٧:١١ ٩١ ١٠٩
 ٥٧:٢٥ ١٦:٢٤ ٤٣:٢٣ ٣٥ ٢٢:١٨ ٧٩:١٦ ٨ ٥٥:١٥ ٦٥ ٤٠:١٢
 ٣٢:٤٥ ٤٣:٤١ ٢٩ ٤٤:٤٠ ٣:٣٩ ٨٦:٣٨ ٤٩ ٣٠:٣٦ ١٣:٣٥ ٧٧
 . ١٩ ٣:٦٧ ٧:٥٨ ٥٧ ٤٢:٥١ ٢٩ ١٨:٥٠

(فما) ١٣:٧ ١١:١٧ ٦٠:١٧ ١٩:٢٥ ٥:٥٤

(وما) ٩:٢ ٢٦ ٩٩ ١٠٢ ٢٧٢ ١٧:٣ ٦٩ ١١٣:٤ ١٢٠ ٤:٦
 ٢٦ ٤٨ ٥٩ ٩٤ ١٠٩ ١٢٣ ٨٩:٧ ١٢٦ ١٠:١٠ ٣٦:١٠ ٦٦ ١٠١
 ٢١ ١١ ٥٥:١٥ ٣٨:١٤ ١٠٦ ١٠٤ ٦٧ ٥٣:١٢ ١٠٤ ٨٨ ٢٧:١١
 ٤٣:٢٣ ٩٤ ٩٢ ٦٤:١٩ ٥٦ ٣٦ ١٦:١٨ ٦٤ ٥٩ ٤١:١٧ ٢١:١٦
 ٢٧ ١٩:٢٨ ٦٥:٢٧ ٢١١ ١٨٠ ١٦٤ ١٤٥ ١٢٧ ١٠٩ ٥:٢٦ ٧٦
 ٤٦:٣٦ ٢٢ ١٩ ١٢ ١١:٣٥ ٤٩:٣٤ ٣٤ ٣٢:٣١ ٤٩ ٤٧ ٤٣:٢٩
 ٦٩ ٣٩:٣٧ ١٥:٣٨ ١٥:٤٠ ١٣:٤٠ ٢٩ ٥٨ ٣٥:٤١ ٤٧ ٥٠ ٧:٤٣

٤٣:٧٦ ٤٥٦ ٤٣١:٧٤ ٤٤:٦٠ ٤٣:٥٣ ٤٥٧:٥١ ٤٩:٤٦ ٤٢٤:٤٥ ٤٤٧

٤١:٢١ ٤٢٩:٨١

(ما) الزائدة

جاءت (ما) الزائدة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم :

١ — وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ . [٨٨:٢] .

(ما) زائدة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول . ولا يجوز أن تكون مصدرية ، لأنه كان يلزم رفع (قليلا) حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر ، ولا يجوز أن تكون (ما) نافية لتقدم معمول ما في حيزها عليها . البحر ١: ٣٠٢ ، العكبرى ٢٨: ١ ، البيان ١: ١٠٦—١٠٧ ، الكشاف ١: ٨١ ، المغنى ٢: ١٣ .

٢ — وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ [٣:٧ ، ٢٦:٢٧] .

البحر ٤: ٢٦٧—٢٦٨ ، الجمل ٢: ١١٨ ، البيان ١: ٣٥٣ .

٣ — وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [١٠:٧] .

البحر ٤: ٢٧٢ .

٤ — وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ

[٩:٣٢ ، ٧٨:٢٣] .

البحر ٦: ٤١٨ .

٥ — قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [٩:٣٢ ، ٢٣:٦٧] .

٦ — قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ [٢:٦٩ ، ٥٨:٤٠] .

٧ — قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ [٤٢:٦٩] .

٨ — أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتَقًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلَ مَا قَرَّرْتُمْ فِي

يُوسُفَ [٨٠:١٢] .

(ما) تحتمل وجهين :

١ — زائدة .

٢ — مصدرية وجعل الفراء المصدر مبتدأ خبره (من قبل) معانى القرآن ٥٣:٢
وجوز هذا الإعراب الـرمخشرى أيضاً ، الكشاف ٢٧٠:٢ ، كما جوز أن يكون
المصدر معطوفا على معمول (ألم تعلموا) وكذلك العكبرى ٣٠:٢-٣١ .

وجعل (من قبل) خبرا للمبتدأ لا يجوز عند سيويه لأن الظروف المقطوعة
عن الإضافة لا تقع عنده خبرا ولا صفة ولا حالا ولا صلة .
كتابه ٤٤:٢ ، والبحر ٣٣٥:٥-٣٣٦ ، المغنى ١٢:٢ .

٩ — كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ [١٧:٥١] .

(ما) زائدة . و (قليلا) صفة لزمان محذوف ، أو صفة لمصدر محذوف .
أو (ما) مصدرية أو اسم موصول فاعل (قليلا) أى قليلا هجوعهم أو الذى
يهجعون فيه ، الكشاف ٢٧:٤ ، العكبرى ١٢٨:٢ ، البحر ١٣٥:٨-١٣٦ .

١٠ — جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَخْرَابِ [١١:٣٨] .

(ما) زائدة (جند) مبتدأ خبره (مهزوم) و (هنالك) صفة لجند . البيان
٣١٣:٢ . قال أبو حيان : ويجوز أن تكون (ما) صفة أريد بها التعظيم على
سبيل الهزاء بهم . البحر ٣٨٦:٧ .

١١ — وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ [٢٤:٣٨] .

(ما) زائدة ، (هم) مبتدأ خبره (قليل) البيان ٣١٤:٢ ، العكبرى
١٠٩:٢ ، البحر ٣٩٣:٧ .

١٢ — فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨:٨٢] .

(ما) زائدة أو شرطية منصوبة بركبك . و (فى) متعلقة بعامل مقدر لأن
ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله ، ولا يكون متعلقا بذلك لأن الاستفهام
لا يتعلق بما قبله . البيان ٤٩٨:٢ ، البحر ٤٣٧:٨ ، المغنى ١٦١:١ ، ١٤١:٢ .

١٣ — إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكَمْتُمْ تَنْطِقُونَ . [٢٣:٥١] .

(ما) زائدة على رفع (مثل) ونصبها . كتاب سيويه ١: ٤٧٠ ، وأنظر العكبرى ٢: ١٢٨ ، البيان ٢: ٣٩١ ، البحر ٨: ١٣٦-١٣٧ .

١٤ — قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ . [٤٠:٢٣] .

(ما) زائدة ، و (عن) تتعلق بفعل مقدر يفسره قوله (ليصبحن) لأنه لا يجوز أن يقال : والله زيدا لأكرم . وقيل : إنه يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره . البيان ٢: ١٨٥ ، البحر ٦: ٤٠٥ ، معاني القرآن ١: ٢٤٤ .

١٥ — فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ . [١٥٩:٣] .

(ما) زائدة أو نكرة تامة . معاني القرآن ١: ٢٤٤ ، البيان ١: ٢٢٩ ، الكشاف ١: ٢٢٦ ، البحر ٣: ٩٧ ، المغني ٢: ٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٣٧ ، ٢٠١:١ .

١٦ — فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ . [١٣:٥ ، ١٥٥:٤] .

(ما) زائدة وأجاز العكبرى أن تكون تامة وضعف هذا الأنباري . البيان ١: ٢٧٣ ، العكبرى ١: ١١٢ ، الكشاف ١: ٣١ ، المغني ٢: ١٣٧ .

١٧ — مِمَّا حَطَّيْنَاهُمْ أُغْرُقُوا . [٢٥:٧١] .

(ما) زائدة . الكشاف ٤: ١٤٤ ، العكبرى ٢: ١٤٣ .
تقدمت (ما) الكافة في (إنما ، أنما) وما الزائدة في (إذا ما) .

صلاحية (ما) لمعان متعددة

نجد في بعض الآيات أن (ما) تحتمل معاني متعددة ، وقد يتفاوت بعضها في الحسن على الآخر ؛ وقد ذكرت فيما مضى احتمال (ما) للمصدرية وللموصولة والنكرة الموصوفة في آيات كثيرة وأذكر الآن أنواعا أخرى :

١ — قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ . [٢٥:١٢] .

١ . (ما جزاء) (ما) نافية أو استفهامية . البحر ٢٩٧:٥ ، الجمل ٤٤٠:٢ .

٢ — لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ [٣٥:٣٦] .

(ما) في (وما عملته) تحتل أن تكون اسم موصول ، ونكرة موصوفة ونافية .
العكبري ١٠٥:٢ ، البحر ٣٣٥:٧ ، البيان ٢٩٥:٢ .

٣ — إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٤٢:٢٩] .

(ما) استفهامية في موضع نصب يمدعون أو موصولة مفعول (يعلم) أو نافية
و (من) زائدة في (من شيء) أو مصدرية . العكبري ٩٥:٢ ، البحر ١٥٣:٧ ،
البيان ٢٤٥:٢ .

٤ — وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ [٩٦:٣٧] .

(ما) اسم موصول ، أو مصدرية أو استفهامية على التحقير لعملهم ، العكبري
١٠٧:٢ ، البيان ٣٠٦:٢ ، البحر ٣٦٧:٧ ، وقد أطال القول فيها السهيلي في نتائج
الفكر وشرح مذهب أهل السنة ومذهب المعتزلة . نقله ابن القيم في البدائع
١٤٢:١ — ١٥٠ .

٥ — وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٦٨:٢٨] .

(ما كان) (ما) مصدرية ، أو نافية أو اسم موصول والرابط محذوف ، أي
فيه . الكشاف ١٧٧:٣ ، العكبري ٩٣:٢ ، البحر ١٢٩:٧ .

٦ — أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ [١٨٤:٧] .

(ما) نافية وفي الكلام حذف تقديره : أو لم يتفكروا في قولهم ما به جنة أو
استفهامية ، أو موصولة . العكبري ١٦١:١ .

وفي البحر ٤٣٢:٤ : « وهي تخريجات ضعيفة ينبغي أن ينزه عنها القرآن و
(تفكر) مما ثبت في اللسان تعليقه ؛ فلا ينبغي أن يعدل عنه » .

٧ — ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [٤٦:٣٤] .

في البحر ٢٩١:٧ : « الظاهر أن (ما) للنفي . وقيل : استفهام لا يراد به

حقيقته ، بل يؤول معناه إلى النفى ، والتقدير : أى شىء بصاحبكم من الجنون ،
أى ليس به شىء من ذلك » .

٨ — وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ [١٠:٦٦] .
(ما) نافية ، و (شركاء) مفعول (يتبع) ، ومفعول (يدعون) محذوف أى
آلهة أو شركاء .

أو (ما) استفهامية فى موضع نصب (يتبع) على التحقير كأنه قيل : من يدعو
شريكا لله لا يتبع شيئا ، وأجاز الزمخشري أن تكون (ما) موصولة عطفًا على
(من) والعائد محذوف ، وأجاز غيره أن تكون موصولة مبتدأ خبره محذوف ، أى
باطل . البحر ٥: ١٧٦-١٧٧ ، العكبرى ٢: ١٦ ، البيان ١: ٤١٦-٤١٧ .

٩ — قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ [١٥١:٦] .

(ما) بمعنى الذى أو مصدرية أو استفهامية منصوبة بحرم وضعف بأن (اتل)
لا يعلق ، إذ ليس من أفعال القلوب . البحر ٤: ٢٢٩ ، العكبرى ١: ١٤٨ ، البيان
١: ٣٤٩ ، المغنى ١: ٢٠١-٢٠٢ .

١٠ — مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ [٢:١١١] .

(وما كسب) (ما) مصدرية ، أو اسم موصول ، أو اسم استفهام .
الجملة ٤: ٦٠٤ ، البحر ٨: ٥٢٥ ، البيان ٢: ٥٤٤ ، المغنى ٢: ١٢ .

١١ — يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي [٢٦:٣٦-٢٧] .

(ما) مصدرية أو بمعنى الذى ، أو استفهامية على معنى التعظيم ، وضعف بعدم
حذف ألف (ما) . العكبرى ٢: ١٠٥ ، البيان ٢: ٢٩٣ .

١٢ — قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا [١٠:٥٩] .

جوزوا فى (ما) أن تكون موصولة مفعولا أول لأرأيتم . والعائد عليها محذوف ،
أن تكون استفهامية منصوبة بأنزل ، قاله الحوفي والزمخشري .

وقيل استفهامية مبتدأ .. وجعل (ما) موصولة هو الوجه ، لأن فيه إبقاء (أرايت) على بابها من كونها تتعدى إلى الأول ، فتؤثر فيه ، بخلاف جعلها استفهامية فإن (أرايت) إذ ذاك تكون معلقة ويكون (ما) قد سدت مسد المفعولين . البحر ٥ : ١٧٢ ، الكشاف ٢ : ١٦٤ .

١٣ — قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُّظِلُّهُ . [٨١:١٠] .

قرأ أبو عمرو وأبو جعفر (السحر) بالمد على الاستفهام ، الإتحاف : ٢٥٣ .

على هذه القراءة تكون (ما) استفهامية مبتدأ ، و (السحر) بدل منها ، وأن تكون منصوبة بمحذوف يفسره (جئتم به) و (السحر) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن تكون (ما) موصولة مبتدأ ، وجملة الاستفهام خبر ، التقدير : أهو السحر ، وعلى قراءة الجماعة تحتمل (ما) أن تكون استفهامية واسم موصول . البحر ٥ : ١٨٣ .

معاني القرآن ١ : ٤٧٥ ، البيان ١ : ٤١٨—٤١٩ ، المغنى ٢ : ٣ .

١٤ — وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ . [٧٩:١١] .

(ما) اسم موصول مفعول (لتعلم) أو استفهامية منصوبة بتريد ، أو مصدرية ، العكبرى ٢ : ٢٣ ، الجمل ٢ : ٤٠٧ .

١٥ — اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ . [٨:١٣] .

(ما) بمعنى الذى ، والعائد محذوف ، ويكون (تغيض) متعديا ، أو مصدرية فيكون (تغيض) و (تزداد) لازمين ، أو استفهامية مبتدأ ، أو منصوبة .

وضعف الابتداء بحذف الرابط . البحر ٥ : ٣٦٩ ، العكبرى ٢ : ٣٣ ، البيان ٢ : ٤٩ ، الجمل ٢ : ٤٨٦ .

١٦ — فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم . [١٧:٣٢] .

(ما) موصولة أو استفهامية . البحر ٧ : ٢٠٣ . البيان ٢ : ٢٦٠ .

- ١٧ — وَمَا أُدْرِى مَا يُفَعِّلُ بِي وَلَا بِكُمْ . [٩:٤٦] .
 (ما) من (ما يفعل) موصولة أو استفهامية ، في البحر ٥٧:٨ : « الظاهر أن
 (ما) استفهامية ، و (أدرى) معلقة .. والفصيح المشهور أن (درى) يتعدى
 بالباء ، ولذلك حين عدى بهمزة النقل يتعدى بالباء ؛ نحو قوله : (ولا أدراكم به)
 فجعل (ما) استفهامية هو الأولى والأجود » .
- ١٨ — يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ . [٤٠:٧٨] .
 (ما) موصولة أو استفهامية . على الموصولة (ينظر) بمعنى ينتظر ، وعلى
 الاستفهامية بمعنى التفكير وعلق . البحر ٤١٦:٨ .
- ١٩ — قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ . [٤٨:٧] .
 (ما أغنى) (ما) استفهام توبيخ وتقريع . وقيل : نافية . البحر ٣٠٣:٤ ،
 العكبرى ١٥٤:١ .
- ٢٠ — وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ . [١٠١:١٠] .
 الظاهر أن (ما) للنفي ، ويجوز أن تكون استفهاما على جهة التقرير .
 البحر ١٩٤:٥ ، العكبرى ١٨:٢ .
- ٢١ — فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . [٥٠:٣٩ ، ٨٤:١٥] .
 (فما) الظاهر أن (ما) نافية وتحتل الاستفهام المراد به التعجب .
 البحر ٤٦٤:٥ ، ٤٣٣:٧ .
- ٢٢ — مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ . [٢٠٧:٢٦] .
 (ما أغنى) استفهامية أو نافية . العكبرى ٨٩:٢ ، البحر ٤٣:٧—٤٤ ، البيان
 ٢١٧:٢ .
- ٢٣ — فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ مِنْ شَيْءٍ [٢٦:٤٦] .
 (ما) نافية أو استفهام في معنى التقرير . البحر ٦٥:٨ ، المغنى ١٢:٢ ، البيان
 ٣٧٢:٢ .
- ٢٤ — حِكْمَةٌ بِالْعَمَّةِ فَمَا تُغْنِي النَّذِرُ . [٥:٥٤] .
 (ما) نافية أو استفهامية . البيان ٤٠٣:٢ ، العكبرى ١٣١:٢ .

٢٥ — مَا أُغْنَى عَنِّي مَالِيهِ [٢٨:٦٩] .

(ما) نافية والمفعول محذوف ، أو استفهامية . البحر ٨: ٣٢٥ ، العكبرى ١٤١: ٢ ، البيان ٢: ٤٥٨ ، الكشاف ٤: ١٣٦ .

٢٦ — وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [١١:٩٢] .

(ما) نافية أو استفهامية . البحر ٨: ٤٨٣ ، العكبرى ٢: ١٥٥ .

٢٧ — مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْتَمْتُمْ [١٤٧:٤] .

(ما) استفهامية في موضع نصب ييفعل وقيل : نافية والمعنى : لا يعذبكم .
البيان ١: ٢٧١—٢٧٢ ، العكبرى ١: ١١٢ . البحر ٣: ٣٨١ ، الجمل ١: ٤٢٨ .

٢٨ — قَالُوا يَا أَبَانَا مَا تَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا [٦٥:١٢] .

(ما) استفهامية في موضع نصب تبغى أو نافية من البغى . العكبرى ٢: ٢٩ ،
البحر ٥: ٣٢٣—٣٢٤ ، البيان ٢: ٤٣ .

٢٩ — وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ
سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [٥٥:١٨] .

(ما) نافية أو استفهامية . البحر ٦: ١٣٩ .

٣٠ — قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ [٤٩:٣٤] .

(ما) نافية . وقيل : استفهام ماله النفي . البحر ٧: ٢٩٢ . الجمل ٣: ٤٧٦ .

٣١ — قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥] .

(ما) نافية . أو استفهامية بمعنى النفي . البحر ٦: ٥١٧ .

٣٢ — قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١١٢:٢٦] .

(وما) ما استفهامية أو نافية . الجمل ٣: ٢٨٦ .

٣٣ — يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ [١٠٢:٢] .

(وما) اسم موصول معطوف على (السحر) ، وقيل : حرف نفى والجملة معطوفة على (وما كفر سليمان) . البحر ١: ٢٢٨-٢٢٩ ، البيان ١: ١١٤ ، العكبرى ١: ٣١ .

٣٤ — بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ [٣:٣٢] .
(ما) موصولة ، أو نافية . الكشاف ٣: ٢١٨-٢١٩ ، البحر ٧: ١٩٧ ، العكبرى ٢: ٩٨ .

٣٥ — لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ [٦:٣٦] .
(ما) مصدرية أو اسم موصول أو نافية . البيان ٢: ٢٩١ ، العكبرى ٢: ١٠٤ ، البحر ٧: ٣٢٣ .

٣٦ — إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ [٤٧:٤١] .

(وما تحمل) (ما) نافية ، لأنه عطف عليها (ولا تضع) ثم نقض النفي بإلا .
(وما تخرج) بمعنى الذى ، والأقوى أن يكون نافية . العكبرى ٢: ١١٦ .

٣٧ — ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [٨:٣٩] .
(ما كان) بمعنى الذى . وقيل : بمعنى (من) أى نسى ربه . وقيل : ثم الكلام عند (نسى) و (ما) نافية نفى أن يكون دعاء هذا الكافر خالصا لله . البحر ٧: ٤١٨ .

٣٨ — أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى [١٣٣:٢٠] .
قرئ (بَيِّنَةٌ) بالتونين فما بدل ، أو حرف نفى . البحر ٦: ٢٩٢ ، البيان ٢: ١٥٦ .

٣٩ — يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ [٢٠:١١] .

(ما كانوا) مصدرية ظرفية التقدير : يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والإبصار أو موصولة على تقدير حرف الجر . أى بما كانوا ، أو نافية .

البيان ٢: ١٠٠ . العكبرى ٢: ١٩ ، البحر ٥: ٢١٢ .

٤٠ — فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [٦٩:١١] .

(ما) نافية ، و (لبث) معناه : تأخر ، فاعله (أن جاء) أو ضمير إبراهيم
أو (ما) مصدرية والمصدر مبتدأ ؛ والخبر (أن جاء) أو بمعنى الذى مبتدأ أيضا ،
البحر ٢٤١:٥ ، معانى القرآن ٢:٢١ ، العكبرى ٢:٢٢ .

٤١ — وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ [١٦:١٨] .
(ما) فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون مصدرية ، والثاني : أن تكون اسم موصول ، والثالث : أن
تكون نافية فإن كانت مصدرية كان التقدير : وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله .
وإذا كانت اسما موصولا كان التقدير : وإذا اعتزلتموهم والذى يعبدونه ، والاستثناء
من مفعول يعبدون وهو استثناء من غير الجنس .
وإذا كانت نافية كان التقدير : وإذ اعتزلتموهم غير عابدين إلا الله فتكون الواو
للحال . البيان ٢:١٠٢ ، العكبرى ٢:٥٢ .

٤٢ — تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ [٦٣:٢٨] .

(ما) فيها وجهان : أحدهما : أن تكون نافية . الثاني : أن تكون مصدرية ،
والتقدير : تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا . والأول أوجه . البيان ٢:٢٣٥ ، العكبرى
٢:٩٣ .

٤٣ — وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ [٢٨:٣٦] .

(وما كنا) الظاهر أن (ما) نافية . وقيل اسم معطوف على (جند) وقيل :
زائدة . البحر ٧:٣٣١-٣٣٢ ، العكبرى ٢:١٠٥ .

٤٤ — وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ [٢٨٢:٢] .

(ما) مصدرية ، أو كافة ، أو اسم موصول ، أو نكرة موصوفة .
الجمل ١:٢٣١ .

٤٥ — تَحَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٧:١١] .

٤٦ — فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ
[١٠٨:١١] .

استثناء من الزمان الدال عليه قوله (خالدين فيها) ، والمعنى : إلا الزمان الذى
شاءه الله تعالى . ويجوز أن يكون استثناء من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ،
وتكون (ما) واقعة على من يعقل . البحر ٥ : ٢٦٣ .

٤٧ — إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي
[٥٣:١٢] .

(ما) موصولة بمعنى الذى ، أو ظرفية زمانية ، أى مدة رحمة الله أو مصدرية
والاستثناء منقطع . البحر ٥ : ٣١٨ ، الكشاف ٢ : ٢٦٢ ، العكبرى ٢ : ٢٩ .

٤٨ — وَلَيُبَيِّنَنَّ مَا عَلَوْنَ تُبَيِّرًا
[٧:١٧] .

الظاهر أن (ما) مفعول ليتبروا ، أى يهلكوا ما غلبوا عليه من الأقطار ، ويحتمل
أن تكون مصدرية ظرفية ، أى مدة استيلائهم . البحر ٦ : ١١ ، العكبرى ٢ : ٤٧ ،
البيان ٢ : ٨٧ .

دراسة
(متى)
فى القرآن الكريم

- ١ - لم تجئ (متى) شرطية فى القرآن ، وإنما جاءت استفهامية .
 - ٢ - تختص (أيان) بالمستقبل ، و (متى) تستعمل فى الماضى والمستقبل .
الرضى ١٠٩:٢ ، وهى فى جميع مواقعها فى القرآن للمستقبل .
 - ٣ - جاءت (متى) فى جميع مواقعها فى القرآن خيرا لمبتدأ الذى هو مصدر أو مصدر بدل من اسم الإشارة أو عن ضمير المصدر لأنها اسم زمان ، فلا تكون خيرا عن الجثة ، وكانت جملتها محكية بالقول :
- ١ - حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ؟ [٢١٤:٢]
 - ٢ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ؟
[٤٨:١٠ ، ٣٨:٢١ ، ٧١:٢٧ ، ٢٩:٣٤ ، ٤٨:٣٦ ، ٢٥:٦٧]
 - ٣ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ؟
[٢٨:٣٢]
 - ٤ - وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ؟
(ضمير البعث) .
[٥١:١٧]

لمحات عن دراسة

(من)

فى القرآن الكريم

١ — (من) نكرة موصوفة : يرى أبو الفتح و جاز الله وابن الشجرى والعبرى
أن (من) الواقعة بعد (كل) نكرة موصوفة .

جاءت (من) بعد (كل) فى آيتين .

١ — إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا [١٩:٩٣] .

٢ — كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٥٥:٢١] .

ويرى أبو حيان أن (من) اسم موصول بمعنى الذى تأتى للجنس ، فتضاف
(كل) إليها . وجوز ابن يعىش فى الآية الثانية أن تكون (من) نكرة موصوفة .
أجاز المعربون أن تكون (من) نكرة موصوفة فى بعض المواضع ، وكان أبو
حيان يختار أن تكون اسم موصول ، لأنها إنما تكون نكرة موصوفة فى الموضع
الذى يختص بالنكرات ووقوعها فى غير ذلك قليل ، حتى إن الكسائى أنكره .
تعينت (من) لأن تكون نكرة موصوفة فى قول الشاعر :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْع

لوقوعها بعد (رب) المختصة بالدخول على النكرات .

ولم تقع (من) فى القرآن بعد (رب) ؛ و (كل) و (رب) مما يختص

بالنكرات عند سيويه ٥:٢ ، المقتضب ٣:٣٨٣ .

٢ — منع الكوفيون وأبو العباس ثعلب وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدأ ،

وصلة للموصول .

جاءت الجملة القسمية صلة للموصول في قوله تعالى :

١ - وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبْتَغَىٰ [٧٢:٤]

٢ - ﴿وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِيَنَّهُمْ﴾ [١١١:١١] . بتخفيف (لَمَّا) في قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو والكسائي .

٣ - جاءت جملة صلة (من) فعلية ، وشرطية ، وجارا ومجرورا وظرفا وجملة اسمية في مواضع تزيد عن العشرين .

٤ - كثر حذف عائد (من) الموصولة إذا كان ضميرا متصلا منصوبا ولم يذكر إلا في مواضع محدودة .

٥ - عائد (من) الموصولة إذا كان مبتدأ لا يحذف إلا مع استطالة الصلة وقد حذف وذكر في القرآن مع الاستطالة ولم يحذف عند فقد الشروط .

٦ - احتملت (من) أن تكون اسم موصول واسم شرط إن وقع بعدها الفعل الماضي ، أو المضارع المجزوم بلم بشرط أن يكون الماضي مستقبل المعنى ، فإن كان الماضي ماضى اللفظ والمعنى تعينت (من) أن تكون اسم موصول كقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خُلَاقٍ﴾ [١٠٢:٢] .

٧ - ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ [٢٥٥:٢] . يرى ثعلب في مجالسه أن (من) لا تتركب مع « ذا » فيجعلها كلمة واحدة ، وإنما تتركب « ما » مع « ذا » . ومعه العكبري .

وقال أبو حيان . لو كانت « ذا » اسم إشارة خيرا عن « من » لاستقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها ، واختار التركيب ، وجعل « من » كلمة واحدة للاستفهام .

والرضي أجاز أن تكون « ذا » زائدة أو اسم إشارة . واختار ابن هشام أن تكون اسم إشارة ؛ إذ لا يدخل موصول على موصول .

كل ما جاء في القرآن من « من ذا » كان بعده اسم الموصول « الذي » ولم يقع

« من ذا » من غير « الذى » بعده وإن جاء ذلك فى كلام العرب : قال الأعشى
(ديوانه : ٢٧) :

وغيرية تأتي الملوك حكيمةً قد قلّتها يُقال من ذا قالها

وقال أمية بن أبى الصلت (ديوانه : ٦٣) :

ألا إن قلبى لدى الطاعنين حزينٍ فمن ذا يُعزى الحزينا

وقال العباس بن الأحف :

من ذا يعيرك عينه تَبكى بها أُرأيت عيناً للبكاءِ تعار

ولم يأت فى القرآن : « ماذا الذى » على غرار « من ذا الذى » وقد جاء فى

شعر النعمان بن بشير فى مذهب الأغاني ٣: ٢٠١ :

أيسْتُمنا عبدُ الأراقمِ ضلّةً وماذا الذى تجزى عليه الأراقمُ

وفى قول أبى الطيب (ديوانه ١: ١٥٥) :

إذا لم تكن نفسُ النسبِ كأصله فماذا الذى تُغنى كرامُ المناسِبِ

٨ — فى آيات كثيرة تحتل « من » الواقعة بعد العلم أن تكون اسم استفهام واسم

موصول .

٩ — يراد بالاستفهام فى « من » النفى فى مواضع كثيرة .

١٠ — الاستفهام إذا علق لا يبقى على معناه ، وهو الاستعلام ، وإنما يؤول معناه

إلى الخبر .

١١ — مواقع « من » الاستفهامية فى الإعراب كانت مبتدأ أو مجرورة بالحرف .

١٢ — « من » لا يعنى بها فى خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا من يعقل واستعملت

فى غير العاقل لتنزيله منزلته ، أو للتغليب .

دراسة
(مَنْ) النكرة الموصوفة
فى القرآن الكريم

نقل السيوطى فى الأشباه والنظائر ٣: ١٣١ : عن ابن جنى أن (كلا) لا تضاف إلا إلى النكرة التى فى معنى الجنس ؛ ولذلك جعل « من » نكرة موصوفة فى قول أبى الطيب :

مَنْ كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى تَوَى فحواه لحدّ ضيق
وانظر شرح الديوان ٢: ٣٣٥ .

وفى أمالى الشجرى ١: ٢١٣ : « (كل) لا تضاف إلى واحد معرفة إلا أن يكون مما يصح تبعضه ؛ كقولك : رأيت كل البلد ، ولا تقول : لقيت كل الرجل الذى أكرمه » .

وجعل « من » نكرة موصوفة فى قول أبى الطيب :

ويصطنع المعروف مبتدأ به ويمنعه من كل من ذمه حمداً
انظر شرح الديوان ١: ٣٧٩-٣٨٠ .

جاءت « من » بعد « كل » فى موضعين :

« كل » و « رب » مما يختص بالنكرات عند سيويه ٢: ٥ . والمبرد المقتضب . ٣٨٣:٣

١ — إن كُلُّ مَنْ فى السَّمَوَاتِ والأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا [٩٣:١٩] .

٢ — كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنِ [٢٦:٥٥] .

جعل الزمخشري (من) نكرة موصوفة فى الآية الأولى لأنها وقعت بعد

(كل) ؛ كما تكون نكرة إذا وقعت بعد (رب) الكشاف ٢: ٤٢٥ ، وكذلك جعلها العكبرى نكرة موصوفة وإن لم يعلل لذلك .

إما أبو حيان فقد جعل (من) اسما موصولا ، وقال : (كل) تدخل على (الذى) ، لأنها تأتي للجنس ، ثم رد على الزمخشري بقوله : « والأولى جعلها موصولة ؛ لأن كونها موصوفة بالنسبة إلى الموصولة قليل » . البحر ٦: ٢١٩-٢٢٠ .

ولم يذكر أحد منهم شيئا عن الآية الثانية ، وأجاز ابن يعيش أن تكون (من) فيها نكرة موصوفة ٤: ١١ .

* * *

وللمعربين والمفسرين بعض ضوابط ذكروها نشير إليها فيما يأتي :

العكبرى : إن كان المعنى على الإبهام كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت تتناول قوما بأعيانهم كانت اسم موصول ، ولذلك ضعف الموصولة فى قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ [٨:٢] .

واقصر على ذكر النكرة الموصوفة فى بعض المواضع ، وجوز الأمرين فى بعض آخر .

وفصل الزمخشري فى الآية السابقة فقال : إن كانت (أل) للجنس كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت للعهد كانت (من) موصولة . ورد عليه أبو حيان بقوله : « يجوز أن تكون (أل) للعهد و (من) نكرة موصوفة » .

وقال أبو حيان : « جعل (من) نكرة موصوفة إنما يكون فى موضع يختص بالنكرة ، ووقعها فى غير ذلك قليل ، حتى إن الكسائى أنكره » . ولذلك كان يرجح الموصولة .

الآيات

١ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [٨:٢].
 فى العكبرى ٩:١ : « (من) هنا نكرة موصوفة . و (يقول) صفة لها ،
 ويضعف أن تكون بمعنى الذى ، لأن (الذى) تتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى
 هنا على الإبهام والتقدير : ومن الناس فريق » .

وفى الكشاف ٢٩:١ : « و (من) فى (من يقول) موصوفة ، كأنه قيل :
 ومن الناس ناس يقولون كذا ؛ كقوله : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ﴾
 [٢٣:٣٣] . إن جعلت اللام للجنس ، وإن جعلتها للعهد فموصولة ؛ كقوله :
 ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴾ [٧٦:٩] .

وفى البحر ٥٤:١ : « وما ذهب إليه الزمخشري من أن اللام فى (الناس) إن
 كانت للجنس كانت (من) نكرة موصوفة ، وإن كانت للعهد كانت موصولة أمر
 لا تحقيق فيه . كأنه أراد مناسبة الجنس للجنس . والعهد للعهد ، ولا يلزم ذلك ،
 بل يجوز أن تكون اللام للجنس و (من) موصولة ، ويجوز أن تكون للعهد و
 (من) نكرة موصوفة ، فلا تلازم بين ما ذكره ...

والذى نختار أن تكون (من) موصولة ، وإنما اخترنا ذلك لأنه الراجح من حيث
 المعنى ، ومن حيث التركيب الفصيح ؛ ألا ترى جعل (من) نكرة موصوفة إنما
 يكون إذا وقعت فى مكان يختص بالنكرة فى أكثر كلام العرب ، وهذا الكلام ليس
 من المواضع التى تختص بالنكرة ، وأما أن تقع فى غير ذلك فهو قليل جدا ، حتى
 إن الكسائى أنكر ذلك ، وهو إمام نحو ، وسامع لغة ؛ فلا نحمل كتاب الله على
 ما أثبتته بعض النحويين فى قليل ، وأنكر وقوعه أصلا الكسائى . فلذلك اخترنا أن
 تكون (من) موصولة » .

وانظر النهر ص ٥١ . المغنى ١٩:٢ ، ١٣٧ .

٢ — بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٩٠:٢] .

في العكبرى ٢٩ : « (من) نكرة موصوفة ، أى على رجل يشاء . ويجوز أن تكون بمعنى الذى » .

في البحر ١:٣٠٦ : « (من) هنا موصولة ، وقيل : نكرة موصوفة » .

٣ — وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [١٣٠:٢] .

في العكبرى ١:٣٦ : « (من) نكرة موصوفة ؛ أو بمعنى الذى » .

وفي البحر ١:٣٩٤ : « (من) موصولة . وقيل : نكرة موصوفة » .

٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ [١٦٥:٢] .

في العكبرى ١:٤٠ : « (من) نكرة موصوفة ، ويجوز أن تكون بمعنى الذى » .

وفي البحر ١:٤٦٩ : « (من) مبتدأ موصول . أو نكرة موصوفة » .

٥ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٠٤:٢] .

في العكبرى ١:٤٩ : « (من) نكرة موصوفة » .

وفي البحر ٢:١١٣ : « و (من) موصولة . وقيل : نكرة موصوفة » .

٦ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ [٢٠٧:٢] .

قيل : المراد بمن غير معين ، وقيل هو معين . البحر ٢:١١٨ .

٧ — وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ١:٧٩ ، وقال الجمل : موصوفة أو موصولة

. ١٢:٢

٨ — وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا [٩٨:٩] .

(من) موصوفة أو موصولة . الجمل ٢:٣٠٦ .

٩ — فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ [٣٦:١٦] .

(من) نكرة موصوفة . العكبرى ٢:٤٣ .

١٠ — ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ [٣:١٧] .

- (من) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة . العبرى ٤٧:٢ .
- ١١ — وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ [٨٢:٢١] .
- في العبرى ٧١:٢ : « (من) نكرة موصوفة » . وفي البحر ٢٣٣:٦ :
« والظاهر أن (من) موصولة ، وقال أبو البقاء : هى نكرة موصوفة » .
- ١٢ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ . [٣:٢٢]
- (من) نكرة موصوفة . العبرى ٧٣:٢ .
- ١٣ — فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ...
- ١٤ — وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ...
- ١٥ — وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ ...
- ١٦ — وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا [٤٠:٢٩]
- في العبرى ٩٥:٢ : « (من) فى (من أرسلنا) وما بعدها نكرة موصوفة ،
وبعض الرواجع محذوف » .
- ١٧ — وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ [١٢:٣٤]
- في العبرى ١٠٢:٢ : « (من) فى موضع نصب ، أى وسخرنا له من الجن
فريقا يعمل ، أو فى موضع رفع ، أى وله من الجن فريق يعمل » .
- ١٨ — مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ « إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ » [١٦٣-١٦٢:٣٧]
- (من) موصولة أو نكرة موصوفة . العبرى ١٠٨:٢ .
- ١٩ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ [٥:٤٦]
- في العبرى ١٢٢:٢ : « (من لا يستجيب) (من) فى موضع نصب ي يدعو ،
وهى نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى » . الجمل ١٢١:٤ .
- ٢٠ — وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ [١٩٩:٣]

في العكبرى ١: ٩٢: « (من) في موضع نصب اسم (إن) نكرة موصوفة أو موصولة » .

وفي البحر ٣: ١٤٨: « الظاهر أن (من) موصولة ، وأجيز أن تكون نكرة موصوفة ، أى لقوما » .

٢١ — وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ
[٧٢:٤] .

(من) موصولة عند الفراء . معانى القرآن ١: ٢٧٥ ، أو موصوفة ، العكبرى ١: ١٠٥ .

٢٢ — قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ
[١٤:٦] .

في العكبرى ١: ١٣٣: « أى أول فريق أسلم . وفي الجمل ٢: ١٢ ، موصوفة أو موصولة » .

٢٣ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ
[١١٤:٢] .

(ممن) (من) نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى . العكبرى ١: ٣٣ . الجمل ١: ٩٧ .

وفي البحر ١: ٣٥٧—٣٥٨: « (من) موصولة بمعنى الذى ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة » .

٢٤ — وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ
[١٨١:٧] .

(من) نكرة موصوفة . أو بمعنى الذى . العكبرى ١: ١٦١ .

٢٥ — قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ
[١٢٦:٢] .

في العكبرى ١: ٣٥: « فى (من) وجهان : أحدهما بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وموضعها نصب ، والتقدير : وأرزق من كفر ؛ وحذف الفعل » .

الوجه الثانى : أن تكون شرطية ... ، النهر ١: ٣٨٤ والبحر .

٢٦ — ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا

فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا
[٧٥:١٦] .

في الكشاف ٢: ٣٣٨ : « (من) موصوفة أو موصولة . وفي العكبري ٢: ٤٥ :
موصوفة . وفي البحر ٥: ٥١٩ : « الظاهر كون (من) موصولة ... » .

* * *

تحتمل (من) أن تكون نكرة موصوفة واسم موصول في قوله تعالى :

- ١ — فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ
• [٢٠٠:٢]
- ٢ — وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً [٢٠١:٢]
- ٣ — تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ [٢٥٣:٢]
- ٤ — وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَن آمَنَ وَمِنْهُمْ مَن كَفَرَ [٢٥٣:٢]
- ٥ — مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ [١٥٢:٣]
- ٦ — فَمِنْهُمْ مَن آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن صَدَّ عَنْهُ [٥٥:٤]
- ٧ — وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ [٢٥:٦]
- ٨ — وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي [٤٩:٩]
- ٩ — وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [٩٩:٩]
- ١٠ — فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا [١٢٤:٩]
- ١١ — وَمِنْهُمْ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن لَا يُؤْمِنُ بِهِ [٤٠:١٠]
- ١٢ — وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [٤٢:١٠]
- ١٣ — وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ إِلَيْكَ [٤٣:١٠]
- ١٤ — وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ [٣٦:١٣]
- ١٥ — وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ [٧٠:١٦]
- ١٦ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢١:٣١ ، ٨:٢٢]

- ١٧ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ . [١١:٢٢]
- ١٨ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ . [١٠:٢٩]
- ١٩ — وَمِن هَؤُلَاءِ مَن يَوْمِنُ بِهِ . [٤٧:٢٩]
- ٢٠ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ . [٦:٣١]
- ٢١ — مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ ...
- ٢٢ — وَمِنْهُمْ مَن يَتَتَبَرُ . [٢٣:٣٣]
- ٢٣ — ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلٍ . [٦٧:٤٠]
- ٢٤ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ...
- ٢٥ — وَمِنْهُمْ مَن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ . [٧٨:٤٠]
- ٢٦ — وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ . [١٦:٤٧]
- ٢٧ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ . [١٤٠:٢]
- ٢٨ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [٦:٩٣، ١١:١٨، ٢٩:٦٨، ٦١:٧] .
- ٢٩ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [٦:٩٣، ٧:٣٧، ١٨:١٥] .
- ٣٠ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا [١٨:٥٧، ٣٢:٢٢] .
- ٣١ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ . [٥٠:٢٨]
- ٣٢ — مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ . [٥٢:٤١]
- ٣٣ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ . [٣٢:٣٩]

دراسة
صلة (مَنْ) الموصولة
في القرآن الكريم

جاءت صلة (من) جملة قسمية في آيتين ؛ وفي هذا رد على ثعلب الذي منع وقوع جملة القسم صلة وخبراً . انظر الالامات : ١٧٤ . المغنى ٥٩:٢ .

وبتتبع صلات الأسماء الموصولة في القرآن نجد أن الجملة الفعلية هي أكثر أنواع الصلات في القرآن : فقد جاءت صلة لمن في آيات كثيرة جدا وكان الفعل ماضياً مثبتاً ؛ ومضارعاً مثبتاً في الكثير منها .

جاء الفعل (ليس) في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ [٢٠:١٥] .

وجاء الفعل المضارع منفياً بلا في : ٣٥:١٠ ، ٤٠ ، ١٧:١٦ ، ١٦:٢٠ ، ٢١:٣٦ .

ومضارعاً مجزوماً بلم في : ٤٤:٥ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٨٩ ، ٢٥:٤ .
١٩٦:٢ ، ١٣:٤٨ ، ١١:٤٩ ، ٧٨:٤٠ ، ٤:٥٨ ، ٢٢:٧١ .

وجاءت الصلة جملة شرطية في قوله تعالى :

- ١ — أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَهُ [٤٧:٣٦] .
- ٢ — وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ ...
- ٣ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدَيَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .

العائد في جملة الشرط أو الجواب ، وإن جئت بالضمير فيهما فأحسن شيء .
ابن يعيش : ١٥١:٣ .

وقد جاءت الصلة جملة اسمية وظرفاً وجاراً ومجروراً وقد بينت مواضع ذلك .

عائد (مَنْ) الموصولة

- ١ — عائد (مَنْ) الموصولة إذا كان ضميراً متصلاً منصوباً حذفه في القرآن ،
كما كثر حذف هذا العائد في كل الأسماء الموصولة ؛
لم يذكر العائد المتصل مع (مَنْ) إلا في هذه المواضع :
- ١ — فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [٢٧٥:٢] .
- ٢ — وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ ...
- ٣ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .
- ٤ — مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ
- ٥ — لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ [٦٠:٥] .
- ٦ — فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [٣٩:١١] .
- ٧ — سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ [٩٣:١١] .
- ٨ — ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
- [٧٥:١٦] .
- ٩ — أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ...
- ١٠ — كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٦١:٢٨] .
- ١١ — أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ [٤٧:٣٦] .
- ١٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ أُحْدِثُوا الصَّيْحَةَ [٤٠:٢٩] .
- ١٣ — وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا [٢١:٧١] .

* * *

٢ — العائد إذا كان مجروراً باسم غير وصف لم يجر حذفه في قوله تعالى :

١ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٠٤:٢]

٢ — ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٩٦:٢]

٣ — أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ [١٢٢:٦]

٤ — مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ [٧٩:١٢]

٥ — قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣:١٣]

٦ — فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٠٢:٢٣، ٨:٧]

٧ — وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [١٠٣:٢٣، ٩:٧]

٨ — وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا [٢٨:١٨]

٩ — يَدْعُوا لِمَنْ ضُرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [١٣:٢٢]

١٠ — أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ [٢٢:٣٩]

١١ — وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [٧:٦٥]

العائد هنا مجرور بالحرف وبالإضافة .

١٢ — فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ [٥:١٠١]

١٣ — وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ [٨:١٠١]

* * *

٣ — إذا كان عائد الموصول مجروراً بحرف لم يحذف إلا إذا اتفق الجار للموصول وللعائد لفظاً ومتعلقاً . وقد ذكر في (من) لأنه لم يستجمع شروط الحذف في قوله تعالى :

١ — فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ [١٧٨:٢]

- ٢ — فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ
 . [١٣٥:٦]
- ٣ — أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ [٤٠:١١].
- ٤ — وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ
 . [٢٠:١٥]
- ٥ — وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
 . [٣٦:١٦]
- ٦ — يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
 . [١٠٩:٢٠]
- ٧ — وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
 . [٤٠:٢٤]
- ٨ — فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ
 . [٢٧:٢٣]
- ٩ — فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
 . [٤٠:٢٩]
- ١٠ — وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ
 . [٤٠:٢٩]
- ١١ — وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ
 . [٣٧:٢٨]
- ١٢ — وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ
 . [٢٣:٣٤]
- ١٣ — أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا
 . [٨:٣٥]
- ١٤ — أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
 . [١٩:٣٩]
- ١٥ — كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ
 . [١٤:٤٧]
- ١٦ — إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
 . [٣٧:٥٠]
- ١٧ — وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ
 . [٧:٦٥]
- ١٨ — لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
 . [٣٨:٧٨]

* * *

٤ — عائد الموصول إذا كان مبتدأ يجوز حذفه إن كان خبره مفرداً ، واستطالت الصلة عند البصريين ؛ كقوله تعالى :

١ — وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا
 . [٤٢:٢٥]

- ٢ — فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً
ويجوز ذكره أيضا كقوله تعالى :
- ١ — وَمَنْ هُوَ مُسْتَحْفٍ بِاللَّيْلِ
٢ — أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
٣ — فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا
٤ — فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأضعفُ جُنْدًا
٥ — قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً
٦ — كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
٧ — أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ
- [٢٤:٧٢] .
[١٠:١٣] .
[٣٣:١٣] .
[٨٤:١٧] .
[٧٥:١٩] .
[٧٨:٢٨] .
[١٥:٤٧] .
[٩:٣٩] .

* * *

وإن لم تطل الصلة لم يجز حذف العائد المرفوع عند البصريين ؛ كقوله تعالى :

- ١ — وَمَنْ هُوَ كاذِبٌ
٢ — كَمَنْ هُوَ أعمى
٣ — إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ
٤ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ
٥ — إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ
- والكوفيون لا يشترطون استطالة الصلة في الحذف ، فجوزوا أن تكون (من)
موصولة في قوله تعالى :

- ١ — فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ
معاني القرآن ٢: ١٩٧ ، البحر ٦: ٣٩٢ .
٢ — سَيَعْلَمُونَ غداً مِنَ الكَذَّابِ الأَشِيرُ
- [١٣٥:٢٠] .
[٢٦:٥٤] .

* * *

وإذا كان المبتدأ خبره جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً امتنع حذفه ؛ كقوله تعالى :

١ — وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

• [٨٥:٢٨]

٢ — مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ

• [٢١:٣٤]

٣ — مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

• [٥٢:٤١]

٤ — فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

• [٢٩:٦٧]

جاء عائد (من) ضميراً متصلاً مرفوعاً في قوله تعالى :

١ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ

• [٤٢:١٠]

٢ — وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ

• [٨١:٢١]

صلة (مَنْ) جملة فعلية فعلها ماضٍ مثبت

- ١١١:٢ ، ١٠٢ ، ٣٨ ، ١١٤:٢ ، ٦٢ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠:٢ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥ ، ٢٥٣:٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٣٣ ، ١٦٢:٣ ، ٧٣ ،
٢٠ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ٦١ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٨٥ ، ٥٥٠:٤ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٤٨ ،
٢٥ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ٩٢ ، ٦ ، ٨٠ ، ٦٠:٥ ، ١٠٥ ، ٧٥ ، ١٨ ، ٣٢ ،
٦٩ ، ٩٥ ، ٣:٥ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٩٤ ، ١٤:٦ ، ٢١ ، ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ،
١٩ ، ١٢٢ ، ٥٤ ، ١٦٠ ، ١٠٤ ، ٤٨:٦ ، ١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ٣٧:٧ ، ٨٦ ، ١٨ ،
٨ ، ٣٥ ، ٩ ، ٤٢:٨ ، ٧٠ ، ٦٤ ، ١٨:٩ ، ١٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٠:١٠ ، ٣٨:١٠ ، ٤٠ ،
٤٣ ، ١٠٨ ، ١٨:١١ ، ١٣ ، ٣٦ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١١٦ ، ٤٠ ، ١١٢ ، ١٧٠ ،
٢٥:١٢ ، ٧٩ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ٧٥ ، ١٠:١٣ ، ٢٣ ، ١٤:١٤ ، ٣٦ ، ١٨:١٥ ،
٤٢ ، ١٦:٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٧٥ ، ٦١:١٧ ، ٧٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٥ ،
١٩ ، ٣٣ ، ٧٢ ، ١١٠:١٨ ، ٢٩ ، ٢٢:٥٨ ، ٩:٥٩ ، ٢:٦٥ ، ٦٧ ، ١٤ ، ٦٨ ، ٧ ،
١٧:٧٠ ، ١١:٧٤ ، ٢٨:٨١ ، ٣٨:٧٨ ، ١٤:٨٧ ، ٢٣:٨٨ ، ٩:٩١ ، ١٠ ، ٨:٩٨ ،
٣٦:١٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ٣:١٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ١٥:١٨ ، ٥٧ ، ٣٠ ، ٢٩:١٩ ،
٨٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٤٨:٢٠ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١١

٤٦٠ ٤٤٠ ٤١٦ ٤٠٠:٢٢ ٤٢٨:٢١ ٤١٢٥ ٤١٢٣ ٤١٠٠ ٤٤ ٤٨٢:٢٠ ٤١٢٧
 ٤٥٢ ٤٤٠ ٤٦٢ ٤٤٥ ٤٤٣ ٤٤١ ٤٣٨ ٤٣٥ ٤٢١:٢٤ ٤١٠:٢ ٤٧:٢٣ ٤١٥ ٤٤
 ٤٨٩ ٤٨٧ ٤١١:٢٧ ٤٢١٥ ٤٨٩:٢٦ ٤٧١ ٤٦٢ ٤١١ ٤٧٠ ٤٥٧ ٤٤٣:٢٥ ٤٥٥
 ٤٦ ٤٥:٦٨ ٤٤٠:٢٩ ٤٣٥ ٤٨٠ ٤٦١ ٤٣٧ ٤٢٦ ٤٥٠:٢٨ ٤٩٠ ٤٤٠ ٤٩٢
 ٤٥١:٢١ ٤٢٣:٢٣ ٤١٨ ٤٢٢:٢٢ ٤٢٣ ٤١٢ ٤١٥:٣١ ٤٤٤ ٤٢٩:٣٠
 ٤١١ ٤١٠:٣٧ ٤٧٠ ٤١١:٣٦ ٤١٩ ٤٣٩ ٤١٠ ٤٨ ٤٣٧:٣٥ ٤٢٣ ٤٣٧:٣٤
 ٤٤٦ ٤٣٣:٤١ ٤٤٠ ٤٨ ٤٧٨:٤٠ ٤١٩ ٤٤١ ٤٢٢ ٤٣٢:٣٩ ٤٦١ ٤٨٥:٣٨
 ٤١٥:٤٧ ٤١٥ ٤٢٣:٤٥ ٤٤٢:٤٤ ٤٤٠ ٤٨٦ ٤٤٥ ٤٤٣:٤٣ ٤٤١ ٤٤٠:٤٢
 ٤٥٤ ٤٢٠ ٤٢٩:٥٢ ٤٣٥ ٤٩:٥١ ٤٣٧:٧٤ ٤٣٧ ٤٣٣:٥٠ ٤١٠:٤٨ ٤١٤
 ٤٣١:٧٠ ٤٢٥ ٤١٩:٦٩ ٤٧ ٤٦٥ ٤٧:٦١ ٤٦:٦٠ ٤١٠:٥٧ ٤٤٦:٥٥ ٤١٤ ٤٣٥
 ٤٥:٨٠ ٤٤٠ ٤٣٧ ٤٧٩ ٤٣٩:٧٨ ٤٢٩:٧٦ ٤٥٥:٧٤ ٤١٤ ٤٢٧:٧٢ ٤٢٨:٧١
 ٤٨ ٤١٢ ٤٧:٨٤ ٤١٠:٨ ٤٥:٩٢ ٤٨ ٤٥:١٠١ ٤٨

صلة (مَنْ) جملة فعلية فعلها مضارع مثبت

٤٢٠٣ ٤٢٠٠:٢ ٤١٥٤ ٤١٤٣ ٤١٤٢ ٤١٠٥ ٤٨٥ ٤٩٠:٢ ٤٣٠ ٤٨:٢
 ٤٢٨٤ ٤٢٨٢ ٤٢٦١ ٤٢١٣ ٤٢١٢ ٤٢٨٤ ٤٢٧٢ ٤٢٦٩ ٤٢٤٧ ٤٢٠٧ ٤٢٠٤
 ٤٤٩ ٤٧٢:٤ ٤١٩٩ ٤١٥٢:٣ ٤١٧٩ ٤١٢٩ ٤٧٤ ٤٧٣ ٤٣٧ ٤٢٦ ٤١٣:٣
 ٤١٣٨ ٤١٣٥ ٤١١٧ ٤٨٨ ٤٢٥:٦ ٤٩٤ ٤٥٤ ٤٤٠ ٤١٨:٥ ٤٤٨ ٤١٠٩
 ٤٢٧ ٤١٥ ٤١٢٤ ٤٩٩ ٤٩٨ ٤٤٩:٩ ٤١٦٧ ٤١٥٦ ٤١٥٥ ٤١٢٨ ٤١٨١:٧
 ٤٥٦:١٢ ٤١٩٣ ٤٣٩:١١ ٤١٠٧ ٤٣٤ ٤٢٥ ٤٢٥ ٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤٠:١٠ ٤٤٩
 ٤١٩٣ ٤٣٨ ٤٣٧ ٤٢:١٦ ٤١١ ٤٤:١٤ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤١٣ ٤٣٦:١٣ ٤١١٠ ٤٧٦
 ٤٨٠ ٤٢:٢٢ ٤٨٢:٢١ ٤٢٧:٢٣ ٤٥٩:٢١ ٤٣ ٤٤٠:٢٠ ٤٣٠ ٤٦٧:١٧ ٤٧٦
 ٤٦٢ ٤٢١ ٤٤٧ ٤١٠:٢٩ ٤٣٧ ٤٨٢:٢٨ ٤٨٣ ٤٦٣ ٤٦٢ ٤٨:٢٧ ٤١١
 ٤٢٣:٢٣ ٤٣٧ ٤٥٣ ٤٤٨ ٤٤٠ ٤٢٩ ٤٥:٣٠ ٤٢٠ ٤٦:٣١ ٤٥٦:٢٨ ٤٨١:٢٧
 ٤١٣ ٤٦٧:٤٠ ٤٢٤ ٤٥٢:٣٩ ٤٢٢ ٤٨:٣٥ ٤٣٩ ٤٣٦ ٤٢١ ٤١٢:٣٤ ٤٥١

١٥ ، ٤١:٤٠ ، ٤٢:٨ ، ١٣ ، ١٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ١٢ ، ٤٩ ، ٤٣:٣٣ ، ١٨ ،
٤٧:١٦ ، ٣٨ ، ٤٨:١٤ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٥٣:٢٦ ، ٥٧:٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ،
٥٩:٦ ، ٦٢:٤ ، ٦٧:٢ ، ٢٢ ، ٦٨:٤٤ ، ٧٤:٣١ ، ٧٦:٣١ ، ٧٩:٤٥ ، ٢٦ ،
٣٦ ، ٨٧:١٠ .

مضارع منفى بلا : ١٠:٣٥ ، ٤٠ ، ١٦:١٧ ، ٢٠:١٦ ، ٤٦:٥ .

صلة (من) جملة اسمية

٣٧:١٦ ، ٤١:٥٢ ، ١٧:٨٤ ، ٢٨:٧٨ ، ٨٥ ، ٣٤:٢١ ، ٣٩:٣ ، ٩ ، ٤٠:٢٨ ،
٣٤ ، ٤٧:١٥ ، ٦٧:٢٠ ، ٦:١٢٢ ، ١٣:١٩ ، ١٠ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٢٢:١٣ ، ١١:٩٣ .
محتملة للاستفهام : ١٩:٧٥ ، ٢٥:٤٢ ، ٦٧:٢٩ ، ٧٢:٢٤ .

صلة (من) ظرف

٩:١٠ ، ١٠:٩٢ ، ٧٣ ، ٢١:٢٤ ، ١٩ ، ٢٦:٢٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٧:٨ ،
٤٧ ، ٦٣:٧ ، ١١:٤٨ ، ٧:١٣١ ، ٦:٩٢ ، ٩:١٠ ، ٢٠:١٢ ، ١٣:٤٣ ، ٣٣ ،
١٧:١٠٣ ، ٢٣:٢٨ ، ٢٥:٦٥ ، ٤٠:٧ ، ٤٢:٧ ، ٦٧:٢٨ ، ٦٩:٩ .

صلة (من) جار ومجرور

٣:٨٣ ، ٥:١٧ ، ١٠:٦٦ ، ٩٩ ، ١١:٩٣ ، ١٣:١٥ ، ١٤:٨ ، ١٧:٥٥ ، ٤٤ ،
١٩ ، ٩٣ ، ٤٠ ، ٢١:١٩ ، ٢٢:٧ ، ١٨ ، ١٣ ، ٢٣:٧١ ، ٧٤ ، ٢٤:٤١ ، ٢٧:٨ ،
٦٥ ، ٨٧ ، ٥٥:٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠:٢٦ ، ٢٩:٣٢ ، ٣٩:١٩ ، ٦٨ ، ٣٤:٢١ ،
٤٢:٥ ، ٦٧:١٦ ، ٧٠:١٤ ، ٧٢:١٠ ، ٨:٧٠ .

العائد ضمير مرفوع مستتر

فاعل في : ٨:٢، ٢٦، ٣٠، ٨٥، ١١١، (اسم كان) ١٣٠:٢، ١٤٠، ١٢٦،
 ١٤٣، ١٦٥، ١١٤، ١٧٧، ١٨٩، ٢٣٢، ١٠٢:٢، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٤٩، ٢٥٣،
 ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٠٣، ٢٣٣، ١٤٣، ١٥٨، ٦٢، ٨١، ٩٧، ٩٨، ١١٢،
 ٣٨، ١٥٨، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٤، ١٩٦، ١٢٦، ١٨٥،
 ٢٠٣، ٢٧٥، ٢٠٧، ٩٩:٣، ٩٧، ١٦٢، ٧٣، ١٥٢، ٢٠، ٧٦، ٧٦، ٨٢،
 ٩٤، ٥٥:٤، ٧٢، ١٠٩، ١٠٧، ١١٤، ٢٥، ٧٧، ٩٤، ١٢٥، ٩٢، ١٣٤، ٦،
 ٨٠، ١٠٥:٥، ٣٢، ٦٩، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٨٩، ٩٤، ٤٤، ٤٧، ٩٥، ٦:٦،
 ٢٥، ٢١، ٩٣، ١٤٤، ١٥٧، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ٤٨، ١٠٤، ١٠٤، ٣٥، ١٦٠،
 ٣٧:٧، ٨، ١٦٧، ١٨، ٩٥، ١٨، ٤٢:٨، ٦٤، ٤٩:٩، ٩٨، ٩٩، ١٢٤،
 ١٨، ٤٩، ١٩، ١٠٧، ١٠٩، ١٠:١٠، ٤٠، ٤٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٠٨، ١٨:١١،
 ٣٦، ١٠٣، ٤٠، ١١٢، ١٧، ٩٣، ٢٥:١٢، ٧٢، ١٠٨، ١٠:١٣، ٢٣، ١٩،
 ١٤:١٤، ٣٦، ١٨:١٥، ٤٢، ٦٣، ٣٨:١٦، ١٢٥، ١٧، ٧٦، ١٧، ١٠٦،
 ١٥:١٧، ١٩، ٧٢، ١٥:١٨، ٥٠، ٣٠، ٢٩، ١١٠، ٢٩:١٩، ٦٣، ٨٧،
 ٦٠، ٧٥، ١٦:٢٠، ٤٠، ٤٨، ٤٧، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٦، ١١١، ١٢٧، ٨٢:٣،
 ١٠٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢١، ٢١، ٥٩:٢١، ٢٨، ٣:٢٢، ٨، ١١، ٦٠، ٤، ١٥، ٧:٢٣،
 ٤٥:٢٤، ٥٢، ٥٥، ٤٣:٢٥، ٥٧، ٧٠، ١١، ٦٢، ٧١، ٧١، ٢٦:٢٦، ٨٩، ٩٢، ٤٠، ٩٠،
 ١١:٢٧، ٨١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٣، ٨٩، ٩٢، ٤٠، ٩٠،
 ٥٠:٢٨، ٣٧، ٨٠:٢٨، ٨٤، ٣٥، ٨٥، ١٠:٢٩، ٦٨، ٥٠، ٦٠، ٤٧، ٣٠، ٤٠:٣٠،
 ٥٢، ٤٤، ٦:٣١، ٢٠، ١٥، ١٢، ٢٣، ١٨:٣٢، ٢٣:٣٣، ٢١، ١٢:٣٤،
 ٢١، ٣٧، ٣٧:٣٥، ١٠، ١٩:٣٩، ١١:٣٦، ٢١، ٧٠، ١٠:٣٧، ١٠:٣٨، ٦١:٣٨،
 ٣٢:٣٩، ٨، ١٥، ٢٤، ٤٠، ٤١، ٤١، ٣٣:٤١، ٤٠، ٤٦، ٤٦، ١٦:٤٧، ١٣:٤٢،
 ٤١:٤٠، ٤٣، ٨٦:٤٣، ٣٣، ٤٠، ٢٣:٤٥، ١٥، ٥٠:٤٦، ٣٨:٤٧، ١٤

٢٠:٤٨ ، ١٣ ، ١١:٤٩ ، ٣٣:٥٠ ، ٤٥ ، ٣٥:٥١ ، ٥٣ ، ٢٩:٥٣ ، ٣٢ ، ٣٠
٣٥:٥٤ ، ٤٦:٥٥ ، ٧:٦١ ، ١٠:٥٧ ، ٢٥ ، ٢٢:٥٨ ، ٤ ، ٩:٥٩ ، ٦:٦٠ ، ٢:٦٥
٢٦:٧٧ ، ٢٢ ، ٧:١٨ ، ٤٤ ، ١٧٠:٧٠ ، ٣١ ، ٢٨:٧١ ، ٢٧:٧٢ ، ١٤:٧٢ ، ٧٣
١٩ ، ٣٧:٧٤ ، ٥٥:٧٤ ، ٢٩:٧٦ ، ٣٩:٧٨ ، ٤٠:٧٩ ، ٤:٧٩ ، ٢٦:٤٠ ، ٣٧
٣٦ ، ٨:٨٠ ، ١٢ ، ٢٨:٨١ ، ١٠:٨٧ ، ١٤ ، ٢٣:٨٨ ، ٩:٩١ ، ١٠ ، ٥:٩٢ ، ٨
٨:٩٨ .

نائب فاعل في : ١٦:٧٠ ، ١١٥ ، ٤:١٤٨ ، ٣:٥ ، ٦:١٤٥ ، ٢:١٥٤ ، ١٧٣
٣:١٨٥ ، ١٧:٧١ ، ٣٣ ، ١٨:٥٧ ، ٥:٢٢ ، ٤٠ ، ٤٠:٤١ ، ٣٢:٣٢ ، ٣٧:٤٠ ، ٤٠
٤٧:٤٧ ، ٤٣ ، ١٨ ، ٩:٥١ ، ١٤:٥٤ ، ١٩:٦٩ ، ٢٥ ، ٧:٨٤ ، ١٠ .

العائد على (من) ضمير منصوب محذوف

٢:٩٠ ، ١٠٥ ، ١٤٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢
٣:١٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٩ ، ١٧٩ ، ٤٩:٤ ، ٨٨ ، ٤٨ ، ١١٦
١٨:٥ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٤٠ ، ٦:٨٨ ، ٧ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٦
٩:١٥ ، ٢٧ ، ١٠:٢٥ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ١٠:٧ ، ١١:١٣ ، ٤٣ ، ١١٩ ، ١٦ ، ١٢:٥٦
٧٦ ، ١١ ، ١٣:١٣ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ١٤:٤ ، ١١ ، ٢:١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٩٣
١٧:٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٣٠ ، ٦١ ، ٧٠ ، ١٩:٥٨ ، ٩:٢١ ، ٢٢:٢٢ ، ٣٠:٢٤
٣٨ ، ٤٣ ، ٦٢ ، ١٧:٢٧ ، ٢٦:٢٨ ، ١٥٦ ، ٨٣ ، ٢٩:٢٩ ، ٤٠:٢١ ، ٦٢ ، ٥:٣٠
٢٩ ، ٤٨ ، ٣٧ ، ٢٣:٣٣ ، ٥١ ، ٣٦:٣٤ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٢٨:٣٥ ، ٢٢ ، ١١:٣٧
٣٩:٦٨ ، ٤٠:٧٨ ، ١٥ ، ٨:٤٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ١٢ ، ٤٩ ، ٤٥:٤٣
٤٤:٤٤ ، ٤٣:٤٤ ، ١٤:٤٨ ، ٢٥ ، ٣٥:٣٥ ، ٢٦:٥٣ ، ٢١:٥٧ ، ٢٩ ، ٦:٥٩ ، ٤:٦٢ ، ١٤:٦٧
٧٤:٣١ ، ١١ ، ٧٦:٣١ .

دراسة
صلة بقیة الأسماء الموصولة
فی القرآن الکریم

الأسماء الموصولة سوى (ما) و (من) كثيرة فى القرآن ، تجاوزت مواضعها ١٤٦٠ موضع وذلك فيما أحصيت ، كانت صلتها جملة فعلية ، إلا فى مواضع محدودة نشير إليها :

١ — جاءت صلة الأسماء الموصولة المختصة جملة اسمية فى هذه المواضع :
(الذى) ٦١:٢ ، ٢٣٧ ، ٢٨٢ ، ٦١:٢ ، ٨٨:٥ ، ٩٨:٢٠ ، ٦:٢٥ ،
٤٠:٢٧ ، ٧٦ ، ٣٢:٣٣ ، ١:٣٤ ، ٨٣:٣٦ ، ٣٤:٤١ ، ٥٣:٤٢ ، ٥٢:٤٣ ، ٨٥ ،
٢٣:٥٩ ، ١١:٦٠ ، ١:٦٧ ، ٢٠ ، ٣:٧٨ ، ٩:٨٥ ، ١٩:٢٨ (بالذى) ٧٩:٢٦
(والذى) .

(الذين) ٧:٣ ، ٥٢:٥ ، ١٢٥:٩ ، ٢٧:١١ ، ٢:٢٣ ، ٥٧ ، ٥:٢٧ ، ١٩:٤٣ ،
٢٠:٤٧ ، ٢٩ ، ١١:٥١ ، ١٢:٥٢ ، ٣:٧٠ ، ٣١:٧٤ ، ١٠:٧ ، ٥:١٠٧ ، ٧٠:١٩
(بالدين) ٥٣:٢٢ (للذين) .

(والذين) ١٥٦:٧ ، ٤٩:٨ ، ٧:١٠ ، ١٠٠:١٦ ، ١٢٨ ، ٣:٢٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ،
٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢:٣٣ ، ٢٤:٧٠ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

(التى) ٢٤:٢ ، ٢٣:١٢ ، ٥٣:١٧ ، ٥٢:٢١ .
(بالتى) ١٥٢:٦ ، ١٢٥:١٦ ، ٩٦:٢٣ ، ٤٦:٢٩ ، ٣٤:٤١ .
(للتى) ٩:١٧ .

* * *

٢ — وجاءت الصلة جاراً ومجروراً في :

(الذى) (٢٢٨:٢ ، ٢:١٤ ، ١٥:٢٨ . (للذى) (٩٦:٣ .

(الذين) (١١٨:٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ ، ٢٣:٤ ، ٢٦ ، ١٤٨:٦ ، ٣٩:١٠ ،

٦٩:٩ ، ٧٠ ، ١٠٩:١٢ ، ١٣:٤٢ ، ٩:١٤ ، ٢٦:١٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٥:٢٤ ، ٥٩ ،

٣٩:٤٠ ، ٦٥ ، ٢٥:٣٩ ، ٤٤ ، ٢٥:٣٥ ، ٤٥:٣٤ ، ١١:٣١ ، ٤٢ ، ٩:٣٠ ، ٣:٢٩

، ٨٢ ، ٣:٤٢ ، ١٩:٤٧ ، ٥٢:٥١ ، ٥:٥٨ ، ١٥:٥٩ ، ١٨:٦٧ .

(بالذين) (٣٦:٣٩ . (كالذين) (٦٩:٩ .

(والذين) (٢١:٢ ، ١١:٣ ، ٥٢:٨ ، ٥٤ ، ٩:١٤ ، ٣١:٤٠ ، ٣٧:٤٤ .

(التى) (٤٦:٢٢ . (اللاتى) (٢٣:٤ .

* * *

٣ — جاءت الصلة ظرفاً فى قوله تعالى :

١ — مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [٩٢:٦] .

٢ — وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [١١١:١٢ ، ٣٧:١٠] .

٣ — لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [٣١:٣٤] .

٤ — وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [٢٠:٧٣] .

٥ — فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٣٨:٤١] .

٦ — فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ [٦٤:٧] .

٧ — فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٧٢:٧] .

٨ — مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أُشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ [٢٩:٤٨] .

٩ — قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ [٤:٦٠] .

عائد الموصول

ذكرنا في الحديث عن (ما) و (من) أن الكثير في عائد اسم الموصول المنصوب المتصل الحذف ، وكذلك جاء الحذف كثيراً جداً في بقية الأسماء الموصولة .

وفي كليات أبي البقاء ص ٣٣٥ : « في بعض المعطيات : لم يأت في القرآن إثبات العائد إلا في ثلاث آيات ، وهي :

﴿ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [٢٧٥:٢] . ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٧١:٦] . ﴿ وَائْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ ﴾ [٢٧:٥] .

ولا نسلم لأبي البقاء هذا الحضر ، فقد جاء ذكر العائد في آيات كثيرة هي :

١ — لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [٢٧٥:٢] .

٢ — الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ [١٥٧:٧] .

٣ — وَائْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا [١٧٥:٧] .

٤ — وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً [٢٥:٢٢] .

٥ — كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ [٧١:٦] .

٦ — الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ [٢١:٢] .

٧ — الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٢٠:٦ ، ١٤٦:٢] .

٨ — أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ [٥٢:٤] .

٩ — إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا [٩٧:٤] .

- ١٠ — أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ . [٨٩:٦] .
- ١١ — الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ . [٣٢ ، ٢٨:١٦] .
- ١٢ — الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . [٥٢:٢٨] .
- ١٣ — أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ . [١٨:٣٩] .
- ١٤ — فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ . [٤٧:٢٩] .
- ١٥ — وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ . [١١٤:٦] .
- ١٦ — وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ . [٣٦:١٣] .
- ١٧ — أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ . [٢٣:٤٧] .
- ١٨ — وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . [٧٢:٤٣] .
- ١٩ — وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ . [٧١:٤٣] .
- ٢٠ — وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقْتَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ . [١١١:١١] .
- بتخفيف (لما) .

أضف إلى ذلك ما ذكرناه مع (من) في ص ١٥٧ = ١٣ موضعاً ، وما سنذكره في الجملة الشرطية .

* * *

وجاء حذف العائد المنصوب المتصل في هذه المواضع :

- (الذى) (٢٥:٢ ، ٨١:٤ ، ١٣٦ ، ٣٣:٦ ، ١٢٨ ، ٥٣:٧ ، ١١٠:٩ ، ٤٦:١٠ ، ٣٠:١٣ ، ٤٠ ، ٦٢:١٧ ، ٧٣ ، ١٠٣:٢١ ، ٣٣:٢٤ ، ٥٥ ، ٤١:٢٥ ، ٧٢:٢٧ ، ٧:٢٩ ، ٣١:٣٠ ، ٣٧:٣٥ ، ٣٥:٣٩ ، ٢٨:٤٠ ، ٧٧ ، ٢٣:٤١ ، ٢٧ ، ٤٢:٤٣ ، ٨٣ ، ١٦:٤٦ ، ٦٠:٥١ ، ٦٨:٥٦ ، ٨:٦٤ ، ٤٢:٧٠ ، ٤٤ .
- (بالذى) (٨٦:١٧ ، ١٨٣:٣) (وبالذى) .
- (والذى) (٣١:٣٥ ، ١٣:٤٢) .

(الذين) ١٤٣:٢، ٢٢:٦، ٥٦، ٩٠، ١٠٨، ١٩٤:٧، ١:٩، ١٠:٤، ١٠٤:١٠، ٨٨:١٦، ٥٦:١٧، ٥٧، ٥٢:١٨، ٧٣:٢٢، ٧٤:٢٨، ١٧:٢٩، ٤٠:٣٥، ٦٦:٤٠، ٨٦:٤٣ (للذين) ٣١:١١ .

(والذين) ٣٣:٤، ١٩٧:٧، ١٤:١٣، ٢٠:١٦، ١٣:٣٥، ٢٠:٤٠ .

(التي) ٥:٤، ٢١:٥، ١٥١:٦، ٣٣:١٧، ٦٨:٢٥، ٣٢:٧، ١٠١:١١، ٣٥:١٣، ٦٠، ٦١:١٩، ٦٣، ١٥:٢٥، ١٩:٢٦، ٦٣:٣٦، ٨:٤٠، ٣٠:٤١، ٧١:٥٦، ١٥:٤٧ .

الصلة جملة شرطية

إن كانت الصلة جملة شرطية فالعائد يكون في جملة الشرط أو في جملة الجواب أو فيهما ، والكثير في القرآن كان الرابط فيهما .

في ابن يعيش ١٥١:٣ : « فأنت بالخيار في إلحاق العائد : إن شئت أتيت به في الجملة الأولى ، نحو : جاء الذي إن تأتته يأتك عمرو ، فالعائد الهاء في (تأتته) ، وإن شئت أتيت به في الجملة الثانية ؛ نحو قولك : جاء الذي إن تكرم زيدا يشكرك ، فالعائد الضمير في (يشكرك) . فإن جئت بالضمير فيهما فأحسن شيء » .

جاء الضمير في جملتي الشرط والجزاء في قوله تعالى :

- ١ — تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ [١٠:٢٥] .
- ٢ — الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ .. [١٥٦:٢] .
- ٣ — وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤] .
- ٤ — وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُّ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [٩٢:٩] .
- ٥ — الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّتْهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ [٤١:٢٢] .
- ٦ — الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا [١٥:٣٢] .

- ٧ — الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٢:٨٣] .
- ٨ — وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِحَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ [١٣٥:٣] .
- ٩ — وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧:٢٥] .
- ١٠ — وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُوا عَلَيْهَا صُمًّا [٧٣:٢٥] .
- ١١ — وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [٣٩:٤٢] .
- ١٢ — وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ .. [٣٩:٤٢] .
- ١٣ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٧٥:٣] .
- وجاء العائد فى جملة الجواب فى قوله تعالى :
- ١ — إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٢:٨] .
- ٢ — الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [٣٥:٢٢] .
- ٣ — أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أُطْعَمَهُ [٤٧:٣٦] .

العائد المرفوع

العائد إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل لم يجز حذفه وكذلك جاء فى القرآن .
 وقرأ ابن السمين ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَاراً ﴾ [١٧:٢] .
 قال أبو حيان فى البحر ١: ٧٧: « وهى قراءة مشكلة » . وخرجها على التوهم .. » .

أما إذا كان العائد مبتدأ فيجوز حذفه إن كان خبره مفرداً وطالت الصلة ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ [٨٣:٤٣] .
 (إله) بمعنى معبود ، ويتعلق به الجار والمجرور ، والعائد على الموصول محذوف ، تقديره : هو إله ، لا يجوز تقدير (إله) مبتدأ مخبراً عنه بالجار والمجرور . أو فاعلاً له ، لأن الصلة حينئذ تكون خالية من العائد .
 ولا يجوز أن يكون (وفى الأرض إله) مبتدأ وخبراً ، لئلا يلزم فساد المعنى إن استؤنف ، وخلو الصلة من العائد إن عطف .

* * *

فإن كان خبر المبتدأ غير مفرد لم يجر حذف عائد الموصول ، لأن ما بقى يصلح أن يكون صلة ، فلا يكون في الكلام دليل على المحذوف .

جاء خبر المبتدأ جملة فعلية وبقي العائد في قوله تعالى :

- ١ — وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ [٧٩:٢٦] .
- ٢ — الَّذِي هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ [١٢:٥٢] .
- ٣ — وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ [١٥٦:٧] .
- ٤ — وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩:٢٣] .
- ٥ — وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ [٥٨:٢٣] .
- ٦ — وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٣] .
- ٧ — وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٣٤:٧٠] .

ولم يحذف العائد لعدم استطالة الصلة في قوله تعالى :

- ١ — أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ [٦١:٢] .
- ٢ — أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ [٥٢:٤٣] .
- ٣ — مَا تَرَاكَ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنَّا [٢٧:١١] .
- ٤ — وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً [١٩:٤٣] .
- ٥ — وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ [١٢٨:١٦] .
- ٦ — يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٥٣:١٧] .
- ٧ — وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٥٢:٦] .
- ٨ — وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥:١٦] .
- ٩ — اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [٩٦:٢٣] .

- ١٠ - وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . [٤٦:٢٩] .
 ١١ - اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . [٣٤:٤١] .
 ١٢ - إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .
 قرىء في الشواذ : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ [١٥٤:٦] . بالرفع . البحر
 . ٢٥٥:٤ .

وذكر العائد ولم يحذف لأنه ليس مبتدأ في قوله تعالى :

- ١ - إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 ٢ - هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 . [٩٨:٢٠] .
 . [٢٣:٥٩] .

* * *

وحذف العائد المرفوع مع استكمال الشروط جائز ، وقد ذكر في قوله تعالى :

- ١ - أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ
 ٢ - فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا
 ٣ - الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ
 ٤ - الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ
 ٥ - الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ
 ٦ - إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ
 ٧ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
 ٨ - نَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا
 ٩ - وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ
 ١٠ - وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
 ١١ - وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّعْوِ مُعْرِضُونَ
 ١٢ - وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ
 ١٣ - وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ
 ١٤ - وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
 ١٥ - وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ
 . [٢٠:٦٧] .
 . [١٩:٢٨] .
 . [٢:٢٣] .
 . [١١:٥١] .
 . [٢٣:٧٠] .
 . [٥٧:٢٣] .
 . [٥:١٠٧] .
 . [٧٠:١٩] .
 . [٧:١٠] .
 . [١٠٠:١٦] .
 . [٣:٢٣] .
 . [٤:٢٣] .
 . [٤:٧٠ ، ٥:٢٣] .
 . [٣٢:٧٠ ، ٨:٢٣] .
 . [٣٣:٧٠] .

العائد المجرور

العائد المجرور بالإضافة لا يحذف ، وكذلك جاء فى القرآن . والعائد المجرور بالوصف يجوز حذفه إن كان الوصف غير ماض ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ [٧٢:٢] .

والعائد المجرور بالحرف لا يحذف إلا إذا اتفق الجار للعائد والجار للموصول لفظاً ومعنى ومتعلقاً كقوله تعالى : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [٣٣:٢٣] .

وفى بعض الآيات حذف العائد المجرور بالحرف من غير أن يستوفى الشروط :

١ — ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا . [٢٣:٤٢]

فى البحر ٥١٥:٧ — ٥١٦ : « والعائد على الموصول محذوف ، أى يبشر الله به عباده . وقال الزمخشري : أو ذلك التبشير الذى يبشره الله عباده .

ولا يظهر هذا الوجه ، إذ لم يتقدم فى هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من تبشير أو شبهه . ومن النحويين من جعل (الذى) مصدرية « . وفى البيان ٣٤٧:٢ : « تقديره : ذلك الذى يبشر الله به عباده ، فحذف الباء . ثم حذف الهاء تخفيفاً » . العكبرى ١١٧:٢ ، المغنى ١٢٨:٢ ، ١٣٧ .

٢ — اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ . [٤٠:٢]

فى العكبرى ١٩:١ : « الأصل : أنعمت بها ، ليكون الضمير عائداً على الموصول ، فحذف حرف الجر ، فصار (أنعمتها) ثم حذف الضمير ، كما حذف فى قوله (أهذا الذى بعث الله رسولاً) » .

وفى البحر ١٧٤:١ : « والعائد محذوف التقدير : أنعمتها عليكم » .

٣ — أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ [١٩:٢٧] ، [١٥:٤٦] . وانظر ما تقدم فى (ما) و (من) .

خاتمة

- ١ — جاء الفصل بين أبعاض الصلة بمعمول الصلة في قوله تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٣٨:٤] . البحر ٣: ٢٤٨ .
- ٢ — يوصل الموصول بالجملة القسمية ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٧٢:٤] .
﴿ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِينَ ﴾ [١١١:١٢] . البحر ٣: ٢٩١ ، الرضى ٢: ٣٥ .
- ٣ — لم تأت صلة في القرآن من مادة (الصبر) إلا بصيغة الماضي ، إذ هو شرط في حصول التكاليف وإيقاعها ، البحر ٥: ٣٨٦ .
- ٤ — لا يتقدم ما ليس من الصلة على الصلة ، ولا على ما هو منها . تعليق
المقتضب ١: ١٤٤ ، ٢٣ ولا يفرق بين الموصول والصلة . المقتضب ٣: ١٩٣ .
- ٥ — لا يدخل شيء من صلة موصول في صلة موصول آخر . تعليق المقتضب
١: ١٨ ، ٢٠ .
- ٦ — لا يدخل في الصلة ما ليس منها ، ولا يخرج عنها ما هو منها : تعليق
المقتضب ١: ١٣ .
- ٧ — تابع ما في الصلة من الوصف والتوكيد والعطف والبدل من الصلة .
المقتضب ٣: ١٩٣ ، ١٩٨ ، وتعليق ١: ١٣ ، ٢٣ .
- ٨ — لا يجوز أن تتقدم الصلة ولا بعضها على الموصول . المقتضب ٣: ١٩٧ .
١١٨ ، تعليق ١: ١٣ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٨ .
- ٩ — يجوز أن يتقدم بعض أجزاء الصلة على بعض ، ويتأخر بعضها عن بعض .
تعليق المقتضب ١: ١٣ ، ٢٣ .
- ١٠ — يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالنداء . المقتضب ٢: ٢٩٦ .
- ١١ — صرح سيويه بأن الغايات المبنية لا تقع خبراً للمبتدأ . قال في ٢: ٤٤ :

« ويدلك على أن (قبل) و (بعد) غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين . لاتقول : (قبل) وأنت تريد أن تبنى عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قبل العتمة » .

وقال ابن هشام في المعنى ١٣:٢ : « الغايات لا تقع أخباراً ، ولا صلوات ولا صفات ، ولا أحوالاً ، نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين . ويشكل عليهم ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾ [٤٢:٣٠] » .

وفي الشمنى ٨٦:٢ : « بل الصلة هي (كان أكثرهم مشركين) و (من قبل) ظرف لغو متعلق بخبر (كان) .

وفي البحر ٣٣٦:٥ : « الظروف التي غايات إذا بنيت لا تقع أخباراً للمبتدأ جرت أو لم تجر . تقول : يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده . ولا يجوز : والسفر بعد ، وعمرو زيد خلفه ، ولا يقال : وعمرو زيد خلف ، النهر ص ٣٣٤ ، العكبرى ٣٠:٢ . أجاز الفراء في قوله تعالى : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [٨٠:١٢] .

أن تكون (ما) مصدرية ، والمصدر المؤول مبتدأ خبره (من قبل) معاني القرآن ٥٣:٢ . وتبعه الزمخشري . الكشاف ٢٧٠:٢ .

دراسة (من) الشرطية في القرآن الكريم

١ — جاءت جملة الشرط (لمن) الشرطية فعلها ماضٍ هو لفظ (كان) في قوله تعالى :

- ١ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ [١٥:١١] .
- ٢ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [٢٠:٤٢] .
- ٣ — وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ويرى الفراء أن (كان) زائدة . معاني القرآن ٢: ٥-٦ . البحر ٥: ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٥١٤:٧ .

٢ — وجاء الشرط والجواب مضارعاً مجزوماً في هذه المواضع :

- (من) (٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩:٦ ، ١٢٣ ، ٨٥:٤) .
- (فمن) (٩:٧٢ ، ٧:١٩ ، ١٢٥:٦) .
- (ومن) (٣ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٣:٤ ، ١٤ ، ٥٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ٣٩:٦ ، ٢٥:٢٢ ، ١٩:٢٥ ، ٦٨ ، ٣١:٣٣ ، ١٢:٣٤ ، ٦٨:٣٦ ، ٢٣:٤٢ ، ٣٦:٤٣ ، ١٧:٤٨ ، ٩:٦٤ ، ١١ ، ٢:٦٥ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٧:٧٢ ، ٨:٩٩) .
- وسبق مضارع الجزاء فإنما في (١١١:٤ ، ٣٨:٤٧) .
- و (فكأنما) في (٣١:٢٢) .

٣ — شرط (من) مضارع مجزوم ، والجواب مقترن بالسین في قوله تعالى :

- وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [١٧٢:٤] .
- واقترن الجواب بسوف في (٥٤:٥ ، ٣٠:٤ ، ٧٤ ، ١١٤) .
- واقترن الجواب بقد في هذه المواضع :

(من) فى : ١٩٣:٢ ، ٨٠:٤ ، ٧٢:٥ ، ٢١٦:٦ (فمن) فى : ٢٥٦:٢ .
(ومن) فى : ١٠٨:٢ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ، ١٠١:٣ ، ١٨:٤ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ،
١١٩ ، ١٣٦ ، ٥٥:٥ ، ١٦:٨ ، ٨١:٢٠ ، ٢٢:٣١ ، ٣٦:٣٣ ، ٧١ ، ٩:٤٠ ، ٦٠:٦٠ ،
١:٦٥ .

واقترن الجواب بلن فى هذه المواضع :

(ومن) ٨٥:٣ ، ١٤٤ ، ٥٢:٤ ، ٨٨ ، ١٤٣ ، ٤١:٥ ، ٩٧:١٧ ، ١٧:١٨ .
وبلا النافية مع الفاء (فلا) فى : ١١٢:٢٠ ، ١٣:٧٢ .

وبلا الناهية فى قراءة ابن كثير (فَلَا يَخْفُ) من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [١١٢:٢٠] .

النشر ٣٢٢:٢ ، الإتحاف : ٣٠٧ .

واقترن الجواب بليس فى : ٢٨:٣ ، ٣٢:٤٦ .

وبساء فى : ٣٨:٤ .

وكان الجواب جملة اسمية فى هذه المواضع :

(من) فى : ١١٨:٧ ، ١٨٦ ، ٩٠:١٢ ، ١٧:١٨ ، ٧١:٢٠ .

(فمن) فى : ١١٥:٥ ، ٩٤:٢١ .

(ومن) فى : ١٢١:٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ١٩:٣ ، ٦٩:٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
١٢٤ ، ٥١:٥ ، ٥٦ ، ١٧٨:٧ ، ١٣:٨ ، ٤٩ ، ٢٣ ، ٦٣ (المبتدأ مصدر مؤول حذف
خبره) ١٧:١١ ، ١٧:١٣ ، ٣٣:١٣ ، ٩٧:١٧ ، ٧٥:٢٠ ، ٢٩:٢١ ، ١٨:٢٢ ،
٣٠ ، ٣٢ ، ١١٧:٢٣ (مصدره بإنما) ٢١:٢٤ ، ٣٣ ، ٢٣:٣٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٣:٤٠ ، ٤٤:٤٢ ، ٤٦ ، ٢٤:٥٧ ، ٩:٥٩ ، ٦:٦٠ ، ٩ ، ٩:٦٣ ، ١٦:٦٤ ، ٣:٦٥ ،
٢٣:٧٢ .

مواقع إعراب (مَنْ) الشرطية

لم تخرج (من) الشرطية فى إعرابها عن موقعين : مبتدأ وهو أكثر أحوالها
ومفعول به ، وجاءت فى آية تحتل أن تكون مبتدأ ومنصوبة على الاشتغال .

جاءت مفعولاً به فى . (من) ١٩٢:٣ ، ١٧٨:٧ ، ١٨٦ ، ١٧:١٨ .
 (ومن) فى : ٢٦٩:٢ ، ٥٢:٤ ، ٨٨ ، ١٤٣ ، ١٧٨:٧ ، ٣٣:١٣ ، ٩٧:١٧ ،
 ١٧:١٨ ، ١٨:٢٢ ، ٢٣:٣٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠:٢٣ ، ٤٤:٤٢ ، ٤٦ .

والآية التى تحتل الابتداء والنصب على الاشتغال هى قوله تعالى :
 ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [١٦:٦] .

فى البحر ٤ : ٨٦ — ٨٧ : « قرأ حمزة وأبو بكر والكسائى (مَنْ يُصْرَفْ) مبنياً للفاعل . فمن مفعول مقدم ، والضمير فى (يصرف عائد على الله . وفى (عنه) عائد على العذاب ، والضمير المستكن فى (رحمه) عائد على الرب ، أى أى شخص يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه الله الرحمة العظمى . ويجوز أن يعرب (من) مبتدأ ، والضمير فى (عنه) عائد عليه ، ومفعول (يصرف) محذوف اختصاراً . التقدير : أى شخص يصرف الله العذاب عنه فقد رحمه » . النشر : ٢٥٧:٢ ، الإتحاف : ٢٠٦ .

أما بقية مواضع (من) الشرطية فهى فيها مبتدأ لا تحتل غير ذلك .

(مَنْ) المحتملة للشرطية والموصولة

فى آيات كثيرة تحتل (من) أن تكون اسم شرط ، وأن تكون اسماً موصولاً ضمن معنى الشرط ، وذلك إن وقع بعدها الفعل الماضى لفظاً ، أو المضارع المجزوم بلم .

وشرط أبو حيان أن يكون الفعل الماضى مستقبل المعنى ، فإن كان ماضى اللفظ والمعنى تعينت (من) أن تكون اسم موصول : كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خُلَاقٍ ﴾ [١٠٢:٢] .

فى البحر ١ : ٣٣٤ : « وأرى أن المانع من ذلك أن الفعل الذى يلى (من) هو ماض لفظاً ومعنى ؛ لأن الاشتراء قد وقع ، وجعله شرطاً لا يصح ، لأن فعل الشرط إذا كان ماضياً لفظاً فلا بد أن يكون مستقبلاً فى المعنى » .

وقد جعلها الفراء شرطية قال : « (من) في موضع رفع وهي جزء » .
معاني القرآن .

وجوز الأمرين كمال الدين الأنباري . البيان ١ : ١١٥ ، والعكبري ١ : ٣١ .

* * *

احتملت (من) أن تكون موصولة وشرطية وجوابها طلبية ؛ كقوله تعالى :

١ — فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
[١٨٥ : ٢] .

جوز العكبري الأمرين ١ : ٤٦ ، رجح أبو حيان الشرطية . البحر ٢ : ١ .

٢ — فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ

[٦١ : ٣] .

جوز أبو حيان الأمرين . البحر ٢ : ٤٧٩ . شرطية عند العكبري ١ : ٧٧ .

٣ — قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا

جوزهما أبو حيان . البحر ٦ : ٢١٢ . شرطية عند العكبري ٢ : ٦١ .

٤ — مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ

[١٥ : ٢٢] .

جوز السمين الأمرين . الجمل ٣ : ١٥٨ ، شرطية عند العكبري ٢ : ٧٤ .

٥ — قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ

شرطية عند العكبري ٢ : ١١١ .

٦ — وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ

٧ — فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

[١١٠ : ١٨] .

* * *

احتملت (من) أن تكون اسم شرط واسم موصول بعد (إلا) الاستثنائية . ويكون

الاستثناء منقطعاً إذا كانت (من) شرطية أو مبتدأ كقوله تعالى :

١ — فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

العكبري ٢ : ١٤٣ ، البحر ٨ : ٣٥٥ ، البيان ٢ : ٤٦٨ .

٢ — فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . [٦٠:١٩—٦٠]

البحر ٢٠١:٦ .

* * *

احتملت (من) الأمرين مع حذف الجواب وذكر دليله ؛ كقوله تعالى :

١ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٣٤:٤] .

الكشاف ٣٠٣:١ ، البحر ٣٦٨:٣ (شرطية) .

٢ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا [١٠:٣٥] .

شرطية . البحر ٣٠٣:٧ .

٣ — مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ [٥:٢٩] .

جوز السمين الشرطية والموصولة . الجمل ٣٦٦:٣ شرطية . الكشاف ١٨٣:٣ ،

البحر ١٤١:٧ ، العكبرى ٩٤:٢ .

٤ — وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [١٥٨:٢] .

شرطية أو موصولة . العكبرى ٣٩:١ ، البحر ٤٥٨:١ ، البيان ١٢٩:١—١٣٠ .

٥ — فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٤٥:٦] .

شرطية . الجمل ١٠٢:٢ .

٦ — قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ [٩٧:٢] .

شرطية . الكشاف ٨٤:١ ، العكبرى ٣٠:١ ، البحر ٣١٩:١ ، البيان ١١١:١ .

٧ — مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [٩٨:٢] .

شرطية ، البحر ٣٢٢:١ .

٨ — كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ

مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥٤:٦] .

(من) شرطية أو موصولة ، البيان ٣٢٢:١ ، العكبرى ١٣٧:١ ، البحر

١٤١:٤ .

* * *

احتملت (من) الشرطية والموصولة ، ولم يذكر الجواب ولا ما يحل محله ،
كقوله تعالى :

١ — مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ
شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ . [١٠٦:١٦]

(من كفر) شرطية أو موصولة : الكشاف ٣٤٥:٢ ، العكبرى ٤٥:٢ .

البحر ٥٣٨:٥ — ٥٤٠ (ولكن من شرح) شرطية عند أبي حيان .

٢ — هَذَا مَا تُوَعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ
مُنِيبٍ [٣٣—٣٢:٥٠]

(من) شرطية أو موصولة ، والجواب محذوف أى فيقال . البحر ١٢٧:٨ .

اقتصر الأنبارى والعكبرى على الموصولة ، البيان ٣٨٧:٢ ، العكبرى ١٢٧:٢ .

٣ — أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْفِذُ مَنْ فِي النَّارِ [١٩:٣٩]

(من) من (أفمن) موصولة حذف خبرها ، فالكلام جملتان .

وقيل : شرطية ، فاجتمع الاستفهام والشرط .

البحر ٤٢١:٧ ، العكبرى ٢١٢:٢ ، الكشاف ٣٤٣:٣ ، معاني القرآن ٤١٨:٢ .

٤ — أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ [٨:٣٥]

إن قدر المحذوف : كمن هداه الله تعينت (من) للموصولة ، وإن قدر : ذهب

نفسك عليهم حسرة احتملت (من) الشرطية والموصولة . المغنى ١٤٤:٢ ،

الدماميني ٢٤:١ .

* * *

في الآيات التي تحتل فيها (من) أن تكون اسم شرط واسم موصول نرى
المعربين والمفسرين يقتضون في الغالب على ذكر أحد الوجهين : الشرطية أو
الموصولة ، وأضرب مثلاً لذلك بمواقف الزمخشري والعكبرى وأبي حيان .

الزمخشري

اقتصر على ذكر الشرطية في هذه المواضع :

- ١ — بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧٦:٣] .
الكشاف ١: ١٩٧ ، جوز أبو حيان الأمرين مع ترجيح الشرطية ،
البحر ٢: ٥٠١ .
- ٢ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٣٤:٤] .
الكشاف ١: ٣٠٣ ، رجح الشرطية أبو حيان ٢: ٣٦٨ .
- ٣ — مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [٧٥:١٢] .
الكشاف ٢: ٢٦٨ ، وافقه العكبري ٢: ٣٠ جوزهما أبو حيان ،
البحر ٥: ٣٣١ .
- ٤ — فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٨:٢] .
الكشاف ١: ٦٤ ، وافقه العكبري ١: ١٨ ، جوز الأمرين أبو حيان .
البحر ١: ١٦٨—١٦٩ .
- ٥ — فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا [١٠٤:٦] .
الكشاف ٢: ٣٣ جوز الأمرين العكبري ١: ١٤٣ .
- ٦ — لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [١٨:٧] .
الكشاف ٢: ٥٦ رجح الشرطية أبو حيان . البحر ٤: ٢٧٧ .

* * *

اقتصر الزمخشري على ذكر الموصولة في قوله تعالى :

- ١ — مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢] .
الكشاف ١: ٧٣ جوزهما العكبري ١: ٢٢—٢٣ ، وأبو حيان ، البحر ١: ٢٤١ .
- ٢ — إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ [٦٩:٥] .
الكشاف ١: ٣٥٤ .

وجوز الزمخشري الشرطية والموصولة في قوله تعالى :

- مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [١٠٦:١٦] .
الكشاف ٢: ٣٤٥ ، وافقه العكبري ٢: ٤٥ ، وأبو حيان . البحر ٥: ٥٣٨—٥٤٠ .

أبو البقاء العكبري

اقتصر في إعرابه على الشرطية في هذه المواضع :

- ١ — قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ العكبري ١: ٣٠ .
- ٢ — بَلَى مَنْ أَوْفَى بَعْثِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ العكبري ١: ٧٩ جوزهما أبو حيان . البحر ٢: ٥٠١ .
- ٣ — مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا [٣٢: ٥] العكبري ١: ١٢٠ .
- ٤ — مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهْوَ جَزَاؤُهُ العكبري ٢: ٣٠ . جوزهما أبو حيان . البحر ٥: ٣٣١ .
- ٥ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ العكبري ٢: ٤٧ .
- ٦ — قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا العكبري ٢: ٦١ . جوزهما أبو حيان . البحر ٦: ٢١٢ .
- ٧ — مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ [١٥: ٢٢] العكبري ٢: ٧٤ . جوزهما السمين . الجمل ٣: ١٥٨ .
- ٨ — فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ العكبري ١: ١٨ . جوزهما أبو حيان . البحر ١: ١٦٨—١٦٩ .
- ٩ — فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ [٦١: ٣] العكبري ١: ٧٧ . جوزهما أبو حيان . البحر ٢: ٤٧٩ .
- ١٠ — فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣: ٥] العكبري ١: ١١٦ .
- ١١ — فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٦: ١٤]

العكبرى ٣٧:٢ .

١٢ — وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ . [٥١:٣٣]

العكبرى ١٠٠:٢ — ١٠١ ، جورهما الجمل ٣ : ٤٤٤ .

* * *

اقتصر العكبرى على ذكر الموصولة فى إعرابه فى قوله تعالى :

١ — قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ . [٦١:٣٨]

العكبرى ١١١:٢ .

٢ — ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُصْرَثَهُ اللَّهُ [٦٠:٢٢] .

العكبرى ٧٦:٢ .

* * *

جوز العكبرى فى إعرابه الأمرين : الشرطية والموصولة فى قوله تعالى :

١ — مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢] .

العكبرى ٢٢:١ — ٢٣ ، معه أبو حيان . البحر ١: ٢٤١ ، موصولة عند

الزمخشري . الكشاف ١: ٧٣ .

٢ — بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٨١:٢] .

العكبرى ٢٦:١ ، البحر ١: ٢٧٩ .

٣ — مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

[٥٤:٦] .

العكبرى ١٢٧:١ ، معه أبو حيان . البحر ٤: ١٤١ .

٤ — مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [١٠٦:١٦] .

العكبرى ٤٥:٢ ، البحر ٥: ٥٣٨ — ٥٤٠ ، الكشاف ٢: ٣٤٥ .

٥ — كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٤:٢٢] .

العكبرى ٧٣:٢ ، البحر ٦: ٣٥١ .

٦ — فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

[١٧٣:٢]

العكبرى ٤٢:١ .

- ٧ — فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
العكبرى ١: ٤٤ ، البحر ٢: ١٥ .
- ٨ — فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ
العكبرى ١: ٤٤ ، البحر ٢: ١٢ .
- ٩ — فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
العكبرى ٢: ٤٦ ، البحر ٢: ٤١ .
- ١٠ — فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ
العكبرى ١: ٤٧ ، الجمل ١: ١٥٥ .
- ١١ — فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ
العكبرى ١: ٤٨ ، البحر ٢: ٨٧ .
- ١٢ — فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
العكبرى ١: ٨٠ ، البحر ٢: ٥١٤ .
- ١٣ — فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
العكبرى ١: ١٣٦ ، الجمل ٢: ٣١ .
- ١٤ — فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا
العكبرى ١: ١٤٣ .
- ١٥ — قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا
العكبرى ١: ٣٥ ، البحر ١: ٣٨٤ .
- ١٦ — وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ
العكبرى ١: ٣٩ ، البحر ١: ٤٥٨ .
- ١٧ — وَالْمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
العكبرى ٢: ١١٨ ، البحر ٧: ٥٢٣ ، المغنى ٢: ١٠٦ .

أبو حيان

اقتصر فى إعرابه على الشرطية فى قوله تعالى :

- ١ — قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
البحر ٣١٩:١ ، الكشاف ٨٤:١ ، العكبرى ٣٠:١ .
- ٢ — مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ
البحر ٣٢٢:١ .
- ٣ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ
البحر ٢١:٦ مع العكبرى ٤٧:٢ .
- ٤ — مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ
البحر ١٤١:٧ مع العكبرى ٩٤:٢ ، والكشاف ١٨٢:٣ .
- ٥ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
البحر ٣٠٣:٧ .
- ٦ — فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا
البحر ٤٥٦:١ .
- ٧ — فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
النهر ١٢:٤ .
- ٨ — إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا
البحر ٣٦٦:٨ ، الجمل ٤٢٤:٤ .
- ٩ — وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
البحر ١٢:٣—١٣ جوزهما الجمل ٢٩٩:١ .
- ١٠ — وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
البحر ٣٩٣:٣ .

* * *

ضعف أبو حيان الشريطية في قوله تعالى :

- ١ — وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
في البحر ١١١:٣ : « يلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها ،

وحذف جواب الشرط ، إذ التقدير : من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحج والوجه الأول لقلة الحذف .

ومنع الشرطية في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [١٠٢:٢] . لأن الفعل ماض لفظاً ومعنى وجوزهما الفراء . معاني القرآن ١: ٦٥-٦٦ . والعكبري .

جوز أبو حيان الأمرين : الشرطية والموصولة في قوله تعالى :

١ - مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . [٥٤:٦] .

البحر ٤: ١٤١ مع العكبري ١: ١٣٧ .

٢ - مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٦٢:٢] .

البحر ١: ٢٤١ ، مع العكبري ١: ٢٢-٢٣ . في الكشاف ١: ٧٣ ، موصولة .

٣ - بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٨١:٢] .

البحر ١: ٢٧٩ مع العكبري ١: ٢٦ .

٤ - بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [١١٢:٢] .

البحر ١: ٣٥١-٣٥٢ .

٥ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧٦:٣] .

رجع الشرطية . البحر ٢: ٥٠١ ، شرطية في الكشاف ١: ١٩٧ ، العكبري

١: ٧٩ .

٦ - مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٣٤:٤] .

رجع الشرطية . البحر ٣: ٣٦٨ . شرطية في الكشاف ١: ٣٠٣ .

٧ - مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهْوَ جَزَاؤُهُ [٧٥:١٢] .

البحر ٥: ٣٣١ ، مع العكبري ٢: ٣٠ ، شرطية في الكشاف ١: ٢٦٨ .

٨ - مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [١٠٦:١٦] .

جواز الأمرين عند الثلاثة . الكشاف ٢: ٣٤٥ ، العكبري ٢: ٤٥ البحر

٥: ٥٣٨-٥٤٠ .

- ٩ — قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا
البحر ٢١٢:٦ . شرطية عند العكبرى ٦١:٢ .
[٧٥:١٩] .
- ١٠ — كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ
البحر ٣٥١:٦ ، العكبرى ٧٣:٢ .
[٤:٢٢] .
- ١١ — فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
البحر ١٦٨:١—١٦٩ ، في الكشاف ٦٤:١ شرطية والعكبرى ١٨:١ .
[٣٨:٢] .
- ١٢ — فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَحِبِّهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ
البحر ١٢:٢ ، العكبرى ٤١:١ .
[١٧٨:٢] .
- ١٣ — فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ
رجح الشرطية . البحر ٢٢:٢ ، شرطية . العكبرى ٤٤:١ ، جوزهما الجمل
١٤٥:١ .
[١٨١:٢] .
- ١٤ — فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ
البحر ٣٨:٢ .
[١٨٤:٢] .
- ١٥ — فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
رجح الشرطية . البحر ٤١:٢ ، جوزهما العكبرى ١٦:٢ .
[١٨٥:٢] .
- ١٦ — فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ
البحر ٨٧:٢ ، العكبرى ٤٨:١ .
[١٩٧:٢] .
- ١٧ — فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
رجح الشرطية . البحر ١١٢:٢ .
[٢٠٣:٢] .
- ١٨ — فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ
البحر ٤٧٩:٢ ، شرطية العكبرى : ٧٧١ .
[٦١:٣] .
- ١٩ — فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
رجح الشرطية . البحر ٥١٤:٢ . جوزهما العكبرى ٨٠:١ .
[٨٢:٣] .

- ٢٠ — فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩٤:٣].
رجح الشرطية . البحر ٤:٣ .
- ٢١ — فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
البحر ٤:٢٩٣ .
- ٢٢ — قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا
البحر ٣٨٤ ، الكشاف ٩٣:١ ، العكبرى ٣٥:١ جواز الأمرين عند الثلاثة .
- ٢٣ — وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ
البحر ٤٥٨:١ مع العكبرى ٣٩:١ .
- ٢٤ — وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَانَ عَلَيْهِ
البحر ٢:١١٢ .
- ٢٥ — وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا
البحر ٨:٣-٩ ، النهر : ٩ .
- ٢٦ — وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فِيمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبْلِئِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ
رجح الشرطية . البحر ٣:٢٢٠ . شرطية عند العكبرى ٩٩:١ .
- ٢٧ — وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ
البحر ٤:٢٢ .
- ٢٨ — وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ [٤٠:٢٧].
البحر ٧ — ٧٨ .
- ٢٩ — لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ
البحر ٤:٢٧٧ . شرطية . الكشاف ٥٦:٢ .
- ٣٠ — وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
البحر ٧:٥٢٣ مع العكبرى ١١٨:٢ .
- ٣١ — إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

في الإتحاف : ٢٦٧ : « قرأ (يَتَّقِي) بإثبات الياء وصلأً ووفقاً قبل عن طريق ابن مجاهد ، ولم يذكر في الشاطبية غيره .

في البحر ٥ : ٣٤٢-٣٤٣ : « قيل : مجزوم بحذف الياء التي هي لام الكلمة وهذه الياء إشباع . وقيل : جزمه بحذف الحركة . وقد حكوا ذلك لغة وقيل : هو مرفوع و (من) موصول وعطف عليه مجزوم وهو (يصبر) على التوهم ... وقيل : سكنت الراء لتوالي الحركات » .

٣٢ — فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ [٧:٩٩] .

في البحر ٨ : ٥٠٢ : « قرأ عكرمة (يَرَاهُ) بالالف فيهما ، وذلك على لغة من يرى الجزم بحذف الحركة المقدره في حروف العلة ، حكاهما الأخفش . أو على توهم أن (من) موصولة ، لا شرطية » .

٣٣ — مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً [٩٧:١٦] .

(من) هنا شرطية لأنه إذا دخلت الفاء على القسم كان الجواب للقسم وجمله القسم هي جواب الشرط . الأشموني ٣ : ٦٨ .

٣٤ — ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ [٦٠:٢٢] .

في البيان ٢ : ١٧٨ : « ولا يكون (من) ها هنا شرطية لأنه لا لام فيها كما في قوله تعالى : ﴿ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٨:٧] » . وجوز الجمل الشرطية .

أحوال جواب (من) المحتملة للشرطية والموصولة

الجواب جملة اسمية في (من) : ٢ : ٦٢ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ٣ : ٧٦ ، ٤ : ١٣٤ ، ٥ : ٩٩ ، ٦ : ٥٤ (مصدر مؤول) ، ١٦٠ ، ١٢ ، ٧٥ ، ١٩ : ٦٠ ، ١٨ : ٨٨ ، ٢٠ : ١٠٠ ، ٢٧ : ٨٩ ، ٢٩ : ٥ ، ٣٠ : ٤٤ ، ٣٥ : ١٠ ، ٤١ : ٤٦ ، ٤٥ : ١٥ ، ٧٩ : ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٢ : ٢٧ ، ٨٠ : ٥ ، ٨ : ١٠١ ، ٨ .

(فمن) : ٢:٣٨ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٧٥ ، ٣:٨٢ ، ٩٤ ،
٣:٥ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٩٤ ، ٦:٤٨ ، ١٤٥ ، ٧:٨ ، ٣٥ ، ١٤:٣٦ ، ١٦:١٥ ، ١٧:٦٣ ،
٧١ ، ٢٣:٧ ، ١٠٢ ، ٤:٤٢ ، ٧٠:٣١ ، ٧٢:١٤ .

(ومن) في : ٢:١٥٨ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥ ، ٣:٩٧ ، ٤:٩٢ ، ٥:٤٤ ، ٤٥ ،
٤٧ ، ٩٥ ، ٧:٩ ، ١٤:٣٦ ، ١٧:١٩ ، ٧٢ ، ٢٠:١٢٥ ، ٢٣:١٠٢ ، ٢٤:٤٠ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٢٥:٧١ ، ٢٧:٤ ، ٣١:١٢ ، ٣٣:٥١ ، ٤٠:٤٨ ، ١٣ ، ٤٩:١١ .

حذف جزء الإسناد في : ٢:١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٨٥ ، ٤:٢٥ ، ٩٢ ،
٦:١٠٤ ، ٥:٨٩ ، ٣٥:٤١ ، ٥٨:٤ ، ٤١:١٥ ، ٤١:٤٦ ، ٤٥:١٥ .
الجواب مقرون بلام الأمر في : ٢:١٨٥ ، ٤:٦ ، ١٨:٢٩ ، ١١٠ ، ١٩:٧٥ ،
٢٢:١٥ ، ٦٥:٧ .

الجواب مقترن بلا الناهية في : ٣١:٣٢ .

الجواب فعل أمر في : ٢:١٩٤ ، ٣:٦١ ، ٢٧:٩٢ ، ٣٨:٦١ .

الجواب مقترن بقد في : ٣:١٨٥ ، ٥:١٢ .

الجواب مقترن بالسین : ٩٢:٥ ، ٨ ، ٤٨:١٠ .

الجواب مقترن بسوف في : ١٨:٨٧ ، ٨٤:٧ ، ١٠ .

الجواب منفى بما في : ٢:١٩٦ ، ٤:٨٠ .

الجواب منفى بلا : ٦:٦٠ ، ٢٠:١٢٣ ، ٢٨:٨٤ ، ٤٠:٤٠ .

الجواب مصدر بليس في : ٢:٢٤٩ .

الجواب مصدر (بكأتما) ٥:٣٢ .

الجواب مصدر بإتما (فَأَيْتَمًا يَهْتَدِي) ١٠:١٠٨ ، ١٧:١٥ ، ٢٧:٩٢ .

(فَأَيْتَمًا يَشْكُرُ) ٢٧:٤٠ ، ٣١:١٢ .

(فَأَيْتَمًا يَضِلُّ) ١٠:١٠٨ ، ١٧:١٥ ، ٣٩:٤١ .

(فَأَيْتَمًا يَنْكُثُ) ٤٨:١٠ .

(فَأَيْتَمًا يُجَاهِدُ) ٢٩:٦ .

(فَأَيْتَمًا يَتَرَكِّي) ٣٥:١٩ .

- الجواب مصدر بمضارع مثبت مقترن بالفاء (فَيَقُولُ) ١٩:٦٩ ، ٢٥ .
 (فَأَمْتَعُهُ) ١٢٦:٢ (فَيَنْتَقِمُ) ٩٥:٥ .
 (فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَلُونَ) ٤٤:٣٠ .
 الجواب ماض أريد به الدعاء (فَكُبِّتْ وَجُوهَهُمْ) ٩٠:٢٧ .
 الجواب ماض لم يرد به الدعاء ولم يقترن بشيء في ٩٧:٣ ، ١٨:١٧ ، ١٩:٧٣ ،
 ٥٥:٧٤ ، ٢٩:٧٦ ، ٢٩:٧٨ ، ١٢:٨٠ .

مواقع إعراب (من) المحتملة

جاءت في كل مواقعها مبتدأ إلا في آية واحدة احتملت فيها أن تكون مبتدأ ،
 ومفعولاً به وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ ابْتَغَيْتْ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾
 [٥١:٣٣] .

(من) مفعول (ابتغيت) أو مبتدأ والعائد محذوف ، أى التى ابتغيتها . العكبرى
 ١٠٠:٢-١٠١ ، الجمل ٤٤٤:٣ .

مهـما

جاءت فى موضع واحد من القرآن ، وهو قوله تعالى :

١ — وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [١٣٢:٧] .

(مهـما) مبتدأ ، أو منصوب بفعل محذوف يفسره (تأتينا) على طريقة الاشتغال ، أى أى شىء تحضر تأتينا به .

الضمير فى (به) عائد على لفظ (مهـما) وفى (بها) عائد على معنى (مهـما) لأن المراد بها آية . (ومن آية) بيان (لهما) .

جواب الشرط قوله : (فما نحن لك بمؤمنين) .

فى التسهيل : ٢٣٦ : « وقد ترد (ما) و (مهـما) ظرفى زمان ، ومثله فى الكافية الشافية . وابن مالك مسبوق بهذا رأى ، فقد ذكره الزمخشرى ورد عليه فى الكشاف ٨٥:٢ قال : « وهذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يدله فى علم العربية ، فيضعها فى غير موضعها ، ويحسب (مهـما) بمعنى (متى ما) ويقول : مهـما جئتنى أعطيتك . وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية فى شىء ثم يذهب فيفسر (مهـما تأتينا به من آية) بمعنى الوقت ، فيلحد فى آيات الله وهو لا يشعر . وهذا وأمثاله مما يوجب الجثو بين يدى الناظر فى كتاب سيويه » .

انظر البحر ٤: ٣٧١—٣٧٢ ، البيان ١: ٣٧٢ ، العكبى ١: ١٥٨ .

لمحات عن دراسة أدوات الشرط وأحكام الشرط والجزاء في القرآن الكريم

ليس في القرآن من أدوات الشرط متى ، أيان ، إذما .

٢ — وقع المضارع المنفى بلا فعلاً للشرط بعد (إن) الشرطية في قوله تعالى :

١ — **إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ** [٧٣:٨] .

٢ — **إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبِكُمْ** [٣٩:٩] .

٣ — **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** [٤٠:٩] .

٤ — **وَالَّذِي تَفْعُرْ لِي وَتَزْحَمُنِي أَكُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** [٤٧:١١] .

٥ — **وَالَّذِي تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ** [٣٣:١٢] .

وبعد (من) الشرطية في قوله تعالى :

١ — **وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ** [٣٢:٤٦] .

وقال العكبري ٢:٢١ : « الجزم بأن ولم يبطل عملها بلا ؛ لأن (لا) صارت كجزء من الفعل ، وهي غير عاملة في النفي ، وهي تنفي ما في المستقبل وليس كذلك (ما) فإنها تنفي ما في الحال ، ولذلك لم يجز أن تدخل (إن) عليها ، لأن (إن) الشرطية تختص بالمستقبل ، و (ما) لنفي الحال » .

٣ — الشرط وما عطف عليه لا يكون إلا جملة فعلية ، وكذلك صلة اسم الموصول المضمن معنى الشرط ؛ ولذلك خطأ أبو حيان العكبري في إعراب (أو به أذى) جملة اسمية معطوفة على (كان) الواقعة شرطاً في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أذى مِنْ رَأْسِهِ فَفِئْدَةٌ مِنْ صِيَامِهِ ﴾ [١٩٦:٢] . قال أبو حيان : (أذى) فاعل للجار والمجرور ، أو جملة اسمية معطوفة على (مريضاً) أو هي على حذف « كان » البحر ٢:٧٥ ، المغنى ٢:١٤٦ لم يعرض العكبري لهذا الإعراب

في كتابه « إملأ ما من به الرحمن ٤٨:١ » وقد يكون عرض لهذا في كتاب آخر .
٤ — جاء فعل الشرط مضارعاً مرفوعاً في قراءة شاذة في قوله تعالى :
﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لآيَاتِ بَحِيرٍ ﴾ [٥٦:١٦] . قرىء « يُوَجِّهُ » ابن خالويه : ٧٣ —
٧٤ . البحر ٥٢٠:٥ ، وانظر ص ١٩٣ .

٥ — شرط الجواب الإفادة : ولذلك لا بد من مغايته للشرط لفظاً ومعنى ،
فلا يجوز أن تقول : إن يقيم زيد يقيم ، كما لا يجوز في الابتداء : زيد زيد . البرهان
٣٦٨:٢ ، الهمع ٥٩:٢ .

وما أوهم الاتحاد أول كقوله تعالى :

١ — وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ
أى وإن لم تستوف ما أمرت بتبليغه . البحر ٥٢٩:٣ ، الكشاف ٣٥٣:١ ،
البرهان ٣٦٨:٢ .

٢ — مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي
المعنى : من يرد الله هدايته ، البرهان ٣٦٨:٢ .

٣ — وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أُنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥:١٣] .
أى إن يقع منك عجب فليكن من قولهم : « أئذا كنا تراباً ... » . وكان المعنى :
الذى ينبغى أن يتعجب منه هو إنكار البعث ، لأنه تعالى هو المخترع للأشياء . البحر
٣٦٥:٥ ، الكشاف ٢٧٩:٢ .

٤ — إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا
في شواهد التوضيح : ٢١٠ : « وقول حذيفة رضى الله عنه : (ولو مت مت
على غير الفطرة) شاهد على وقوع الجواب موافقاً للشرط لفظاً ومعنى ، وهو أحد
المواضع التى يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها ، فيكون لها بذلك فى لزوم الذكر
ما للعمدة . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ فلولا (غير
الفطرة) و (لأنفسكم) لم يكن للكلام فائدة » .

٥ — وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا
أى أنشأ التوبة ، أو أراد ، البحر ٥١٦:٦ ، البرهان ٣٨٦:٢ ، الجمل ٢٧٠:٣ .

٦ — وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ
حمل على الإرادة ، لكلا يتحد الشرط والجزاء ، كقول زهير :
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمْوهَا فَتَضَرَّمْ
البحر ٣٣:٧ .

٧ — وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ
النكتة في ذلك تفخيم الجزاء ، يعنى من يبخل في أداء العشر فقد بالغ في البخل ،
وكان هو البخيل في الحقيقة . البرهان ٣٦٨:٢ .

٨ — رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أُخْزِيْتُهُ
٩ — فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ
في البرهان ٣٦٨:٢ : « وقد يتقاربان في المعنى كالآيتين ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ ﴾ [٣٨:٤٧] .

٦ — جاء رفع جواب الشرط ، والشرط مضارع في الشواذ :
١ — أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ
قرىء في الشواذ : (يُدْرِكُكُمْ) بالرفع . الكشاف ٢٨٣:١ ، البحر ٢٩٩:٣ ،
العكبرى ١٠٦:١ ، المغنى ١٢٧:٢ ، ١٣١ ، المحتسب ١٩٣:١ .

٢ — إِنْ تَبِعَ الْهُدَى مَعَكَ تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا
قرىء برفع (تُتَخَطَّفُ) . البحر ١٢٦:٧ .
امتنع الزمخشري من تخرج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط في
قوله تعالى ﴿ وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ سُوءٍ ثَوْدٌ لَوْ أَنَّ يَتِيهَا وَيَتِيهَا أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ [٣٠:٣] .
فقال : لا يجوز أن تكون (ما) شرطية لرفع (تود) . الكشاف ١٨٤:١ المغنى
١٣١:٢ ، العكبرى ٧٤:١ ، البحر ١٢٧:٢—١٢٩ .

والضمة في (لَا يَضُرُّكُمْ) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ
كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [١٢٠:٣] . ضمة إتياع .

معاني القرآن ٢٣٢:١ ، العكبرى ٨٣:١ ، البحر ٤٣:٣ ، المغنى ١٣٠:٢ .
٧ — جاء الجواب مضارعاً مجزوماً ، والشرط ماض بلفظ (كان) في قوله تعالى :

- ١ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتَهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا [١٥:١١] .
 ٢ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [٢٠:٤٢] .
 ٣ — وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوتِيهِ مِنْهَا [٢٠:٤٢] .

وفي البحر ٥١٤:٧ : ولا نعلم خلافا في جواز الجزم فإنه فصيح مختار إلا ما ذكره صاحب كتاب « الإعراب » وهو أبو الحكم بن عذرة عن بعض النحويين أنه لا يجيء في الكلام الفصيح ، وإنما يجيء مع (كان) ، لأنها أصل الأفعال ... ونص كلام سيويه والجماعة أنه لا يختص ذلك بـ (كان) بل سائر الأفعال في ذلك مثلها ، وأنشد سيويه للفرزدق :

دَسَّتْ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرِ

وقال آخر (هو الفرزدق أيضاً) :

تَعَالُ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحُونَنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئْبُ يَصْطَحِبَانَ

قرئ في الشواذ (نُوفِي) في ﴿ نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ [١٥:١١] .

في معاني القرآن ٦:٥:٢ : « أكثر ما يأتي الجزاء على أن يتفق هو وجوابه فإن قلت : إن تفعل أفعل فهذا حسن ، وإن قلت : إن فعلت أفعل كان مستجازا والكلام : إن فعلت فعلت ، وقد قال في إجازته زهير :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائَا يَنْلَنُهُ وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

٨ — جزم الجواب والشرط لفظ (كان) وإنما جاء مع (من) الشرطية ، ولم

يجيء مع (إن) أو (ما) الشرطيتين :

وحذف الجواب مع (إن) التي شرطها لفظ (كان) هو أكثر أحوالها في القرآن .

٩ — إذا كان الشرط فعلا ماضيا بغير لفظ (كان) فلم يأت جوابه فعلا مضارعاً مجزوماً في القرآن ، وإنما جاء الجواب مضارعاً مرفوعاً منفياً بلا ، أو قبله (إنما) أو جملة طلبية أو اسمية أو غير ذلك .

١٠ — لم يقع في القرآن أن يكون الشرط مضارعاً ، والجواب ماض ، قال

الرضى ٢٤٢:٢ : « لم يأت في الكتاب العزيز » .

جا ذلك في الحديث الشريف ، واستشهد له ابن مالك بشعر كثير في كتابه

« شواهد التوضيح » ص ١٤-١٥ .

وهو جائز عند الفراء واستدل له بقوله تعالى : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ ﴾ [٢٤:٢٦] . إذ لا يعطف على الشيء غالباً إلا ما يجوز أن يحل محله .

جاء ذلك في الشواذ : قرىء في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى

وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [١٣١:٧] . قرىء (تَطَّيَّرُوا) ابن خالويه : ٤٥ ، البحر ٣٧٠:٤ .

١١ — العطف على الشرط : جاء المعطوف مضارعاً مجزوماً ، وجاء المعطوف

ماضى اللفظ معطوفاً على ماضى اللفظ كثيراً ، أو معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛

كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَثُ ﴾ [١١:٤] .

وجاء عكس هذا ، وهو عطف مضارع مجزوم بلم على ماضى اللفظ .

١٢ — لم يجيء في القرآن معطوف ماضى اللفظ معطوفاً على مضارع مثبت في

الشرط ، وجاء ذلك في العطف على الجواب ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ

وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحاً نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴾ [٣١:٣٣] .

﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٤:٢٦] .

كما جاء في الجواب عطف المضارع على الماضى لفظاً ؛ كقوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي

إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِمَّنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ

قُصُوراً ﴾ [١٠:٢٥] .

ولم يجيء ذلك في العطف على الشرط ، وإنما جاء معطوفاً على مضارع مجزوم

بلم ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[١٤٩:٧] .

١٣ — في عطف المضارع على الشرط عطف بالفاء ، وبثم ، وبأو ، وبالواو في

آيات كثيرة .

وعطف الماضى لفظاً جاء بالواو ، وبالفاء ، وبأو ، وبثم .

١٤ — جاء العطف بالجزم بعد (ثم) في العطف على الشرط في قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٠٠:٤] .

وجاء الرفع والنصب بعد (ثم) على مذهب الكوفيين في الشواذ ، قرىء بهما في الآية السابقة . الكشاف ١: ٢٩٤ ، البحر ٣: ٣٣٦-٣٣٧ ، شواهد التوضيح : ١٦٤ ، المغنى ١: ١٠٨ ، الدماميني ١: ٢٤٦ .

نحو : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَقَفُوا ﴾ [١٧٩:٣] . جعله ابن هشام مجزوماً على الراجح ، أو منصوباً بإضمار (أن) المغنى ٢: ١٣٦-١٣٧ .

١٥ — العطف على الجواب : جاء العطف على الجواب عطف مضارع على مضارع كثيراً ، كما جاء في القرآن عطف مضارع على الجواب الذى هو جملة اسمية ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ ﴾ [١٢:٦٠] . ﴿ وَإِنْ تُخَفَوْهَا وَتَوَلَّوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٢٧١:٢] . ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٨٦:٧] .

كما عطفت جملة اسمية في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَشَاءُ نَعْرِفُهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَنْتَقِدُونَ ﴾ [٤٣:٣٦] .

وجاء عطف الماضى لفظاً على الماضى لفظاً في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [٨:١٧] . ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ [٤١:٢٢] .

١٦ — في عطف المضارع على الجواب جاء العطف بالواو كثيراً كما جاء بأو ، وبالفاء ، وبثم ، وجاء عطف الماضى بالواو لا غير .

١٧ — جاء في السبع العطف بالجزم ، وبالرفع بعد الواو . وقال سيبويه « الرفع وجه الكلام » .

١ — ﴿ وَإِنْ تُخَفَوْهَا وَتَوَلَّوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٢٧١:٢] .

قرىء في السبع (ويكفر) بالرفع وبالجزم . غيث النفع : ٥٦ ، الشاطبية : ٦٨ .

النشر ٢: ٢٣٦، سيويه ١: ٤٤٨، العكبرى ١: ٦٥ .

الكشاف ١: ١٦٣، البحر ٢: ٣٢٥-٣٢٦ .

٢ — وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ . [٢٨٤:٢] .

قرىء بالرفع والجرم في (فيغفر ، ويعذب) غيث النفع : ٥٨ ، الشاطبية : ١٧٠ ،

النشر ٢: ٢٣٧، سيويه ١: ٤٤٧-٤٤٨، الكشاف ١: ١٧١، البحر ٤: ٤٣٣ .

٣ — مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٨٦:٧] .

قرىء في السبع بالجرم والرفع في (ويذره) غيث النفع : ١١٠ . الشاطبية :

٢١١ ، النشر ٢: ٢٧٣ ، البحر ٤: ٤٣٣ .

٤ — تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا

قرىء بالجرم والرفع في (ويجعل) النشر ٢: ٣٣٣ ، غيث النفع : ١٨٣ ،

الشاطبية : ٢٥٦ ، البحر ٦: ٤٨٤-٤٨٥ .

١٨ — جاء العطف على الجواب بالرفع والنصب في السبع في قوله تعالى :

﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . أَوْ يُوقِنَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيُغْفِرُ عَنْ كَثِيرٍ . وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [٣٥:٤٢-٣٥] .

قرىء في السبع برفع (ويعلم) وبنصبه . وفي هذا الموضع العطف بالجرم ثم

بالنصب ، أو بالرفع . النشر ٢: ٣٦٧ ، الإتحاف : ٢٨٣ ، غيث النفع : ٢٣٢ ،

الشاطبية : ٢٧٦ ، الكشاف ٣: ٤٠٦ ، البحر ٧: ٥٢٠-٥٢١ .

١٩ — جاء العطف على الجواب بالنصب في الشواذ في قوله تعالى :

١ — وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ . [٢٨٤:٢] .

قرىء بالنصب (فيغفر ، ويعذب) سيويه ١: ٤٤٧-٤٤٨ ، الكشاف

١: ١٧١ . الكبرى ١: ٦٩ ، البحر ٢: ٣٦٠-٣٦١ .

٢ — حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ
[١١٠:٢] .

قرىء (فَتُنَجِّى) بالنصب ولا فرق بين الأداة الجازمة وغير الجازمة . البحر
٣٥٥:٥ .

٣ — تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا
[١٠:٢٥] .

قرىء بالنصب فى (ويجعل) البحر ٤٨٤:٦—٤٨٥ ، الكشاف ٩٠:٣ ،
العبرى ٨٤:٢ ، المحتسب ١١٨:٢ .

٤ — أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ
قرىء (ويعفو) بالنصب . البحر ٥٢٠:٧—٥٢١ .

٥ — إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْكُمْ أَضْعَانَكُمْ
قرىء (وتُخْرِجْ) بالنون وفتح الجيم . ابن خالويه : ١٤١ ، البحر ٨٦:٨ .

٢٠ — فى الآيات الآتية جمل وقعت بعد حرف العطف ، وهى ليست معطوفة
على الجواب ، لأنها ليست مترتبة على الشرط :

١ — قُلْ إِنْ تُخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْا يَعْلَمُهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ
[٢٩:٣] .

جملة (ويعلم ما فى السموات والأرض) ليست معطوفة على الجواب ، لأنه يعلم
ما فىهما على الإطلاق فالجملة مستأنفة ، العبرى ٧٤:١ ، البحر ٤٢٥:٢ .

٢ — وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ
التولية مترتبة على المقاتلة ، والنصر منفى عنهم أبدا سواء قاتلوا أم لم يقاتلوا إذ

منع النصر سببه الكفر ، فهى جملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء ، البحر
٧١:٣ .

٣ — فَإِنْ يَشَأْ اللهُ يُخْزِمِ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ
[٢٤:٤٢] .

ليس من الجواب ، لأنه يمحو الباطل من غير شرط ، سقطت الواو من (ويمح) ؟

كما سقطت من (سندع) العكبرى ١١٧:٢ ، الكشاف ٤٠٤:٣ ، البحر ٥١٧:٧ .
٤ — إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا
لَوْ تَكْفُرُونَ [٢:٦٠] .

(وودوا) ليس معطوفا على جواب الشرط ؛ لأن ودادتهم كفرهم ليست مترتبة
على الظفر بهم ، بل هم وادون كفرهم على كل حال ، ظفروا بهم أم لم يظفروا ،
العطف على جملة الشرط والجزاء ، وجعله الزمخشري معطوفا على الجواب . الكشاف
٨٧—٨٦:٤ ، البحر ٢٥٣:٨ .

٢٢ — جاء في السبع رفع المبدل من الجواب في قوله تعالى :
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا
[٦٩—٦٨:٢٥] .

قرىء في السبع برفع (يضاعف) و (يخلد) على الحال ، أو الاستئناف .
النشر ٢٣٤:٢ ، الإتحاف : ٣٣٠ ، غيث النفع : ١٨٤ ، الشاطبية : ٢٥٧ ،
الكشاف ١٠٥:٣ ، العكبرى ٨٦:٢ ، البحر ٥١٥:٩ .

٢٢ — الفعل الماضى لفظا ومعنى الواقع جوابا للشرط يجب اقترانه بالفاء ؛ نحو :
﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ ... ﴾ [٢٦:١٢] . ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ ﴾
[٧٧:١٢] . و (قد) معه ظاهرة أو مقدره ، وهو دليل الجواب عند أبى حيان .
والماضى لفظا وقصد به الاستقبال يمتنع دخول الفاء عليه .

والماضى لفظا وقصد به الوعد أو الوعيد يجوز اقترانه بالفاء نحو : ﴿ وَمَنْ جَاءَ
بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [٩٠:٢٧] .
شرح الكافية لابن مالك ٢٧٢:٢ ، شرح الكافية للرضى ١٠٢:٢ ،
٢٤٥—٢٤٦ ، ابن يعيش ٣:٩ ، الهمع ٥٩:٢ .

٢٣ — المضارع المثبت ، والمضارع المنفى بلا إن دخلت عليهما الفاء كان ذلك
على تقدير مبتدأ محذوف ، ولولا هذا التقدير لكان الفعل مجزوما .
وجزم المضارع المنفى بلا الواقع جواباً للشرط أكثر من رفعه في القرآن .

٢٤ — الفعل المضارع المنفى بما لم يقع جواباً للشرط في القرآن ، وإنما جاءت

(ما) النافية داخله على الفعل الماضي ، وعلى الجملة الاسمية .

٢٥ — يجوز أن يقع الاستفهام جواباً للشرط من غير أن يقترن بالفاء عند الزمخشري والرضي ، ورد ذلك أبو حيان وابن هشام .

الكشاف ٤: ٢٢٤ ، شرح الكافية للرضي ٢: ٢٤٥ ، البحر ٨: ٤٩٤-٤٩٥ ، المغنى ٢: ١٧٥ .

٢٦ — أجاز الزمخشري أن يعمل ما بعد فاء الجواب فيما قبلها فقال في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [٢٨: ١٧] .

(ابتغاء) علة للجواب أو للشرط . الكشاف ٢: ٣٥٩ .

٢٧ — أجاز الزمخشري دخول فاء الجواب على (لم) وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧: ٨] .

قال ابن هشام : ويرده أن الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء .

المغنى ٢: ١٧٥ ، وانظر البحر ٤: ٤٧٦ : والرضي ٢: ٣١٦ ، الأشباه ٤: ٢٢٣ .

٢٨ — جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب الشرط في قوله تعالى :

- ١ — وَإِن لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَطُونَ [٥٨: ٩] .
 - ٢ — وَإِن تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ [٣٦: ٣٠] .
- واجتمعت مع الفاء في قوله تعالى :

١ — إِن كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٢٩: ٣٦] .

٢ — إِن كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ [٥٣: ٣٦] .

[٥٣: ٣٦] .

وقال الزمخشري : « إذا جاءت الفاء مع (إذا) الفجائية تعاونتا على وصل الجزاء

بالشرط » . الكشاف ٣: ٢١ ، البحر ٦: ٣٣٩ .

٢٩ — أجاز الأخفش حذف فاء الجواب في الاختيار وجعل من ذلك قوله تعالى :

١ — إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدِينَ [١٨٠: ٢] .

٢ — وَإِن أُطْعِمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١٢١: ٦] .

المعنى ٢: ١٧٠، البحر ٦: ٤٢٥، البرهان ٤: ٣٠١.

كذلك أجاز حذف الفاء في الاختيار ابن مالك في كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٣٣، وخرج عليه الأحاديث، وجعله من الضرائر في شرحه للكافية ٢: ٢٧٣، وفي التسهيل ص ٢٣٦.

٣٠ - يجوز حذف فعل الشرط وحده مع (إن) الشرطية إذا كان منفياً بلا .
الرضي ٢: ٢٣٥، التسهيل ص ٢٣٨-٢٣٩، شرح الكافية لابن مالك ٢: ٢٧٧،
البحر ٥: ٥٠٢، الهمع ٢: ٦٢-٦٣، الأشباه ٤: ٢٢٣.

لم يقع في القرآن حذف فعل الشرط وحده في غير مسائل الاشتغال، نحو ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ [٦:٩]. وقد أجاز الفراء والحوفي أن تكون (ما) شرطية في قوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [٥٣:١٦].

قال أبو حيان : « وهذا ضعيف جداً ؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا بعد (إن) وحدها في باب الاشتغال ، أو متلوة بلا النافية » . البحر ٥: ٢٠٢ . معاني القرآن ٢: ١٠٤-١٠٥ . المعنى ٢: ٥ .

٣١ - حذف أداة الشرط « إن » مع فعل الشرط خرج عليه العربون والمفسرون آيات كثيرة جداً . ولأبي حيان مواقف مضطربة : رد على الزمخشري تقدير الأداة مع فعل الشرط قائلاً : « إن هذا لا يجوز إذ لم يثبت في كلام العرب . البحر ١: ٢٠٩-٢١٠ وكرر هذا الحديث في مواضع ، ثم قال بتقدير أداة الشرط وفعل الشرط في مواضع ؛ كما أقر الزمخشري على صنيعة في مواضع ، ونقل السيوطي في الأشباه عن الارتشاف « تقدير الشرط والأداة في آيات .

٣٢ - يحذف الجواب كثيراً لقريظة (التسهيل : ٢٣٨) .

جاء في القرآن حذف الجواب لتوسط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل في آيات كثيرة .

جاء التوسط بين ما أصله المبتدأ والخبر في قوله تعالى :

١ - وَإِنَّا - إِن شَاءَ اللَّهُ - لَمُهْتَدُونَ [٧٠:٢]

٢ - قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ - إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - أَنْ لَا تُقَاتِلُوا [٢٤٦:٢]

- ٣ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ - إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ [٢٢:٤٧] .
 ٤ - عَسَى رَبُّهُ - إِنْ طَلَّقَكُنَّ - أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ [٥:٦٦] .
 ٥ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ - إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى - أَنْ تَضَعُوا
 أَسْلِحَتَكُمْ [١٠٢:٤] .

وجاء التوسط بين الفعل ومفعوله في قوله تعالى :

- ١ - قُلْ إِنِّي أَخَافُ - إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٣:٣٩ ، ١٥:٦] .
 ٢ - إِنِّي أَخَافُ - إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:١٠] .
 ٣ - سَتَجِدُنِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صَابِرًا [٦٩:١٨] .
 ٤ - سَتَجِدُنِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنَ الصَّابِرِينَ [١٠٢:٣٧ ، ٢٧:٢٨] .
 وانظر آيات (أرأيت ، أرأيتكم) التي تقدم حديثها .

* * *

وجاء التوسط بين الفعل والحال في قوله تعالى :

- ١ - ادْخُلُوا مِصْرَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - آمِنِينَ [٩٩:١٢] .
 ٢ - لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - آمِنِينَ [٢٧:٤٨] .
 وبين الفعل والظرف في قوله تعالى :
 فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنْ كَفَرْتُمْ - يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [١٧:٧٣] .
 وبين (لولا) التحضيضية وفعلها في قوله تعالى :
 فَلَوْلَا - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ - ثَرْجِعُونَهَا [٨٦:٥٦] .
 وبين المعطوف والمعطوف عليه في قوله تعالى :
 وَيُعَذِّبَ الْمُتَافِقِينَ - إِنْ شَاءَ - أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [٢٤:٣٣] .

وقد أبعاد الرضى إذ منع حذف الجواب في مثل ما تقدم قال في شرح الكافية
 ٢: ٢٣٩ : « لا يعلق الشرط بين المبتدأ أو الخبر ؛ فلا يقال : زيد - إن لقيته -
 كريم ، بل يقال : فكريم ، أى فهو كريم . حتى تكون الجملة الشرطية خبر المبتدأ ،
 وإنما جاز تعليق (إذا) مع شرطه بين المبتدأ والخبر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا

لشيء - إذا أردناه - أن نقول له كن فيكون ﴿ [١٦:٤٠] . فلعدم عراقة (إذا)
في الشرطية .

وقال في ج ٢ ص ٣٦٥ : « ولا تقول : أنا - إن لقيتني - أكرمك ، بالرفع
على أن (أكرمك) خير المبتدأ ، وأداة الشرط ملغاة ، بل تقول : أكرمك باعتبار
الشرط ، والجمله الشرطية خير المبتدأ » .

وقال ابن هشام في المغنى ١٧٥:٢ : « حذف جملة جواب الشرط واجب إن
تقدم عليه ، أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، نحو : هو ظالم إن فعل .

والثاني : نحو : هو إن فعل ظالم ﴿ وَإِنَّا - إِن شَاءَ اللَّهُ - لَمُهْتَدُونَ ﴾
[٧٠:٢] .

وانظر البحر ٢٥٦:٢ .

ونقل ابن القيم في البدائع ١:٤٩-٥١ : أن ابن السراج يرى فيما إذا تقدم أداة
الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء ثم ذكر فعل الشرط ، ولم يذكر له جزاء ؛ نحو :
أقوم إن قمت - يرى أن ذلك إنما يكون في الضرورة .

ورد عليه بقوله : « ليس كما قال فقد جاء في أفصح الكلام ، وهو كثير جدا ،
كقوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢:٢] . وقوله :
﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨:٦] . وقوله :
﴿ قَدْ يَبَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨:٣] . وهو كثير » .

٣٢ - إذا كان دليل الجواب قائما في مكان الجواب ، وهو لا يصلح أن يكون
شرطا فقد لزمته الفاء في القرآن الكريم ، سواء كان جملة اسمية أو كان ماضى اللفظ
والمعنى .

وإذا كان دليل الجواب متقدما على أداة الشرط لم تلزمه الفاء في القرآن : جاء
الدليل فعل أمر متقدما على أداة الشرط من غير الفاء في آيات كثيرة وجاء مقرونا
بالفاء في آيات كثيرة أيضاً ، وكذلك جاء جملة استفهامية واسمية ...

٣٣ - أجاز أبو حيان أن يكون دليل الجواب القائم مقام الجواب هو الجواب
وقدر رابطاً في آيات كثيرة إذا كانت أداة الشرط اسما غير ظرف وكذلك فعل

العكبرى في بعض الآيات .

٣٤ — تدخل همزة الاستفهام على كلمات الشرط . حروفاً وأسماءً .
سيبويه يجعل الجواب لكلمات الشرط ، فيجزمه إن كان مضارعاً ، وهمزة
الاستفهام دخلت على جملة الشرط والجزاء .

ويونس يجعل الجواب لهمزة الاستفهام ، وجواب الشرط محذوف ، فلو كان
مضارعاً لرفع ؛ لأنه جواب الاستفهام .

لم يجيء الجواب في القرآن مضارعاً ، فيفصل بين خلاف سيبويه ويونس ، وإنما
جاء جملة اسمية مقرونة بالفاء في قوله تعالى :

١ — وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَئِنْ مِتَّ فَهَمُّ الْخَالِدُونَ [٣٤:٢١] .
وقد جعل النحويون هذه الآية رداً على مذهب يونس ؛ لأنهم لا يقولون : أنت
ظالم فإن فعلت . العكبرى ١: ٨٥ ، البحر ٦: ٣١٠-٣١١ ، البرهان ٢: ٣٦٥ ،
سيبويه ١: ٤٤٣-٤٤٤ ، الرضى ٢: ٣٦٧ ، البدائع ١: ٤٩ .

دخلت همزة الاستفهام على (إن) الشرطية في ثلاث آيات : الآية المتقدمة ،
وقوله :

٢ — وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

[١٤٤:٣]

٣ — قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ

[١٩:٣٦]

ودخلت همزة الاستفهام على (من) الشرطية عند الزمخشري وبدر الدين ابن
مالك .

٣٥ — الكثير في القرآن في اجتماع القسم والشرط إدخال اللام الموطئة للقسم
على (إن) الشرطية (لئن ، ولكن) .

وجاء حذف اللام الموطئة في قوله تعالى :

١ — وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٣:٥] .

البحر ٤: ٢١٣ ، المغنى ١: ٩٣ ، ٢١٨ ، ١٥: ٢ ، ٦٠ .

٢ — وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

[٢٣:٧]

البحر ٤: ٢١٣ ، ٢٨١ ، المغنى ٢: ١٧٢ .

٣ — وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ . [١٢١:٦] .

البحر ٤: ٢١٣ ، المغنى ١: ١٩٣ ، الدماميني ١: ٢٠٩ .

وأجاز العكبرى أن تكون الآية من حذف فاء الجواب .

وجاء حذف اللام الموطئة مع (إن) لوجودها في المعطوف عليه في قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أخرجنكم لَنُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا لِنُطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴾ [١١:٥٩] .

٣٦ — جعلت اللام الموطئة داخلة على (ما) الشرطية في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ . [٨١:٣] .

سيبويه ١: ٤٥٥—٤٥٦ ، الكشاف ١: ١٩٨—١٩٩ ، العكبرى ١: ٨٠ ، البحر

٥١٠:٢—٥١٢ ، المغنى ١: ١٧٦ ، ٢: ٦٠ .

وجعلت اللام الموطئة داخلة على (من) الشرطية في قوله تعالى :

١ — لَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ . [١٨:٧] .

(من) شرطية عند الزمخشري والعكبرى ، وأجاز أبو حيان الموصولية .

الكشاف ٢: ٥٦ ، العكبرى ١: ١٥١ ، البحر ٤: ٢٧٧ .

٢ — وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . [٤٣:٤٢] .

أجاز أبو حيان في (من) الشرطية والموصولية . البحر ٧: ٥٢٣ ، المغنى ٢: ١٠٦ ، ١٥١ .

٣ — وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . [٤١:٤٢] .

جعل ابن عطية اللام للقسم و (من) شرطية وضعف بذكر جواب الشرط هنا .

البحر ٧: ٢٣ ، الجمل ٤: ٦٨ .

٤ — وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ . [١٠٢:٢] .

(من) شرطية عند الفراء ، والعكبرى ، وضعفه أبو حيان بأن ما بعدها ماضى

المغنى . معاني القرآن ١: ٦٥—٦٦ ، العكبرى ١: ٣١ . البحر ١: ٣٣٤ .

٣٧ — جاء فعل القسم وبعده الشرط في قوله تعالى :

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ — إِنْ ارْتَبْتُمْ — لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا . [١٠٦:٥] .

- ٣٨ — اعتراض الشرط على الشرط : إذا اجتمع شرطان فالشرط الثاني شرط في الأول متأخر في اللفظ متقدم في الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب .
- (ب) الجواب للسابق ، وهو مع جزائه جواب للثاني ، وهكذا .
- (ج) اجتماع الشرطين جاء في القرآن على صور متعددة .

دراسة

دراسة أدوات الشرط وأحكام الشرط والجزاء

في القرآن الكريم

الشرط ماض والجواب مضارع

في سيبويه ٤٣٧:١ : « وقد يقال : إن أتيتني آتكَ ؛ وإلم تأتني أجزك ، لأن هذا في موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفعَل ، ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا نُوفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ [١٥:١١] .

فكان فعل . وقال الفرزدق :

دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيَّ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوَغِيرِ

وفي المقتضب ٥٩:٢ : « وتقول : إن أتيتني فلك درهم ؛ لأن معناه : إن تأتني . ولو قلت : إن أتيتني آتكَ لصلح .. وأعدل الكلام : من أتاني أتيتهُ ، كما أن وجه الكلام : من يأتني آتُهُ » .

وفي شرح الكافية لابن الحاجب ص ١٠٦ : « وإن كان الثاني مضارعاً دون الأول فجائز فيه الجزم والرفع ، والجزم أكثر » .

وفي البحر ٥١٤:٧ : « ولا نعلم خلافاً في جواز الجزم ، فإنه فصيح مختار إلا ما ذكره صاحب كتاب « الإعراب » وهو أبو الحكم بن عذرة عن بعض النحويين أنه لا يجيء في الكلام الفصيح ، إنما يجيء مع (كان) ، لأنها أصل الأفعال ونص كلام سيبويه والجماعة أنه لا يختص ذلك بـ (كان) . البحر ٥:٢٠٩-٢١٠ ، الهمع ٦٠:٢ .

جاء الجواب مضارعاً مجزوماً ، والشرط ماض بلفظ (كان) في ثلاث آيات .

- ١ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [١٥:١١] .
 ٢ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ [١٠:٤٢] .
 ٣ — وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا [١٠:٤٢] .
 وفي المواضع الثلاثة أداة الشرط (من) ولم يجيء مع غيرها .

وحذف الجواب مع (إن) التي شرطها ماض بلفظ (كان) هو أكثر أحوالها في القرآن .

حذف الجواب في : ٢٣:٢ ، ٣١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١١١ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٨:٢ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٤٩:٣ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٥٩:٤ ، ١٠٢ ، ٢٣:٥ ، ٥٧ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ٤٠:٦ ، ٨١ ، ١١٨ ، ١٤٣ ، ٧٠:٧ ، ٧٧ ، ٤٨٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٩٤ ، ١:٨ ، ١٢:٩ ، ٤١ ، ٦٢ ، ١٠:١٠ ، ٣٨:١٠ ، ٤٨ ، ٨٤ ، ١٣:١١ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٨٨ ، ١٠:١٢ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ٧:١٥ ، ٧١ ، ٤٣:١٦ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٨:١٩ ، ١٧:٢١ ، ١٧ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٤:٢٣ ، ٨٨ ، ٢:٢٤ ، ٩ ، ٧ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤١:٢٦ ، ١٥٤ ، ١٥٤:٢٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٤٩:٢٨ ، ١٦:٢٩ ، ٢٨:٣٢ ، ٢٩:٣٤ ، ٤٨:٣٦ ، ١٥٧:٣٧ ، ٣٧:٤١ ، ٧:٤٤ ، ٢٥:٤٥ ، ٤:٤٦ ، ١٠ ، ٢٢ ، ١٧:٤٩ ، ٢٤:٥٢ ، ٨٦:٥٦ ، ٨٧ ، ٨:٥٧ ، ١:٦٠ ، ١١ ، ٦:٦٢ ، ٢٥:٦٧ ، ٢٢:٦٨ ، ٤١ ، ١١:٩٦ .

وذكر جواب (إن) التي شرطها ماض بلفظ (كان) وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء في : ٢:٩٤ ، ٣:٣١ ، ٤:١١ ، ٧:١٠٦ ، ٨:٣٢ ، ٩:٢٤ ، ١٠:٧١ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١:٦٣ ، ١٢:٢٦ ، ٢٢:٥ ، ٣٣:٢٨ ، ٤٣:٨١ ، ٥٦:٨٨ ، ٩٠:٩٢ .

كذلك ذكر جواب (فإن) في جميع المواضع ، وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا في موضع واحد فقد خلا من الفاء ، وهو قوله تعالى :

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ [١٤١:٤] .

وبقية المواضع هي : ٢:٢٨٢ ، ٤:١١ ، ١٢ ، ٩٢ ، ١٧٦ ، ٧٧:٢٩ . وكذلك ذكر الجواب مع (إن) في جميع المواضع ، وكان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا في موضعين ، هما :

- ١ — وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ [١٤١:٤] .
 ٢ — وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا [٤٧:٢١] .
 وبقية المواضع هي : ٢٣:٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ١١:٤ ، ١٢ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ١٧٦ ،
 ٣٥:٦ ، ٨٧:٧ ، ٢٧:١٢ ، ٢٩:٣٣ ، ٦:٦٥ .

(ما) الشرطية التي شرطها جملة فعلية فعلها ماض بلفظ (كان) جاء جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ لَشُرْكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرْكَائِهِمْ ﴾ [١٣٦:٦] .

(من) الشرطية جاء جوابها مضارعاً مجزوماً في ثلاثة مواضع كما ذكرنا . وبقية المواضع كان الجواب جملة مقرونة بالفاء إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ﴾ [١٨:١٧] .

- ومواضع المقرون بالفاء هي : ١١ : ١٥ ، ٧٥:١٩ ، ١٥:٢٢ ، ٩٧:٢ ، ٩٨ ، ١٣٤:٤ ، ٥٥:٢٩ ، ١٠:٣٥ ، ١٨٤:٢ ، ١٩٦ ، ١١٠:١٨ ، ١٨٥:٢ ، ٦:٤ ،
 ٧٢:١٧ .

الشرط إذا كان فعلاً ماضياً بغير لفظ (كان) لم يأت جوابه مضارعاً مجزوماً ، وإنما جاء جملة مقرونة بالفاء .

- جاء جملة طلبية (فعل أمر) في : ٤١:٥ ، ٦:٤٩ ، ٣٣:٥٥ ، ٦:٦٢ ، ١٩١:٢ ، ٢٣٩ ، ٢٠:٣ ، ٦٤ ، ٤:٤ ، ٦ ، ١٥ ، ١٦ ، ٥٩ ، ٨٩ ، ٤٢:٥ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ١٤٧:٦ ، ٥:٩ ، ٧ ، ٨٣ ، ١٢٩ ، ٢١٦:٢٦ ، ١٣:٤١ ، ٩:٤٩ ، ٦:٦٥ ، ٣:٤ ، ٤٢:٣٥ ، ٤٠:٨ ، ٦١ ، ٣:٩ ، ٦ ، ١٢ ، ١٠:١٠ ، ٤١ ، ١٦:١٦ ، ٦٨:٢٢ ، ٢٨:٢٤ ، ٩:٤٩ ،
 ١١:٦٠ .

- وجاء الجواب أو دليله جملة اسمية مقرونة بالفاء في : ٣٥:١١ ، ٤:٦٥ ، ٢٨:٦٧ ، ٣٠ ، ١٩٢:٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢:٣ ، ٦٣ ، ٣:٤ ، ٢٥ ، ١٠٧:٥ ، ٣٩:٨ ، ٣:٩ ، ١١ ، ٥٨ ، ١٠٦:١٠ ، ٨٢:١٦ ، ١٠٧:٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣ ، ٢٢٧ ، ١٣٧:٢ ، ٣٤:٢١ ، ١٢:٦٤ ، ٣٨:٤١ ، ٢٧:٢٨ ، ٥٤:٢٤ ، ٢٧٩ ، ٢٠:٣ ، ١٢:١٤ ، ٧٢:٨ ، ٣:١١ ، ٧:١٧ ، ٥٠:٣٤ ، ٤٩:٤١ ، ٤:٦٦ ،

٢:٢٣٠، ١١:٣ .

وجاء الجواب مصدراً بلا الناهية في : ١٨:٧٦، ٣٣:٣٢، ٤:٣٤، ٦:١٥٠،
١٨:٧٠، ٦٠:١٠، ٤:٢٠، ٣١:١٥ .
وبلام الأمر في ٢:٢٨٣ .

وجاء الجواب مضارعاً مقروناً بالسین أو سوف في : ٧:١٤٣، ٩:٢٨، ٦٥:٦ .
ومضارعاً منفياً بلا مقروناً بالفاء في : ٢:٢٣٠، ١٠:١٠٤، ٤٦:٨ .
ومضارعاً مسبوقاً بإِنَّمَا في : ٣٤:٥٠ .
وجاء الجواب أو دليله فعلاً ماضياً مقروناً بالفاء في : ٢:١٣٧، ٣:٢٠، ٤:١٨٤،
٤:١٩، ٩٠، ١٠:٧٠، ١١:٥٧، ٤٢:٤٨ .
وجاء ماضياً غير مقرون بالفاء في : ١٧:٧، ٢٢:٤١، ٢٥:١٠، ٤:٧٢، ٩:٥٨،
٢٢:١١، ٣:١٤٤، ١٧:٨، ٢٢:١١ .

الشرط مضارع والجواب ماض

في المقتضب ٢:٥٩ : « وكذلك لو قال : من يأتني أتته لجاز ،
والأول أحسن ؛ لتباعد هذا عن حرف الجزاء ، وهو جائز ؛ كما قال الشاعر :
مَنْ يَكِدُنِي بِسَيِّئِ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالتَّوْرِيدِ
وقال ابن مالك في كتابه « شواهد التوضيح » ص ١٤-١٥ .

البحث الثانى فيما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً

ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ » . وقول عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - : إن أبا بكر رجل أسيف متى يَقُمْ مقامك رقاً ..

والنحويون يستضعفون ذلك ، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة .
والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً ، لثبوته فى كلام أفصح الفصحاء ، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء ... » .

وقال ابن مالك فى كتابه « الكافية الشافية » ٢٦٧:٢ .

ولا أُخْصُ الْعَكْسَ بِاضْطِرَارٍ لَكِنَّهُ يَقِلُّ فِى اخْتِيَارٍ

وقال فى الشرح : ٢٦٩ : « قد صرح بجواز ذلك فى الاختيار الفراء وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ ﴾ .
وقال الرضى ٢٥٢:٢ : « لم يأت فى الكتاب العزيز » .

وقال ابن يعيش ١٥٧:٨ : « لا يحسن » .

قرىء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [١٣١:٧] . (تطيروا) فعلاً ماضياً . ابن خالويه : ٥٤ ، البحر ٣٧٠:٤ .

جاء الشرط مضارعاً ، والجواب فعل جامد مقرون بالفاء فى قوله تعالى :

١ - إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [٢٧١:٢] .

٢ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ [٢٨:٣] .

٣ - وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ [٣٢:٤٦] .

٤ - وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانَ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [٣٨:٤] .

وجاء الشرط مضارعاً والجواب أو دليله ماض مسبوق بقدر فى : ١٤٠:٣ ،

١٩:٨ ، ٤:٦٦ ، ٨٩:٦ ، ٣٨:٨ ، ٧١ ، ٤٢:٢٢ ، ١٨:٢٩ ، ٤:٣٥ ، ٢٥ ، ١٩٢:٣ ،

٨٠، ٧٢:٥، ١٦:٦، ٢٥٦:٢، ١٠٨، ٢٣١، ٢٦٩، ٢٨:٣، ١٠١، ٤٨:٤،
١٠٠:٤، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ٣٦، ٥٥:٥، ٨١:٢٠، ٣١:٢٢، ٣٦:٣٣، ٧١،
٣٢:٤٦، ١:٦٥، ١:٦٠.

الشرط مضارع ، والجواب مضارع مجزوم

جاء ذلك في :

مع (إن) : ٢٩:٣، ٧٥، ١٠٠، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٩، ٣٥:٤، ٣١،
١٣٣، ١٠٥:٥، ١٣٣:٦، ١٧٦:٧، ٢٩:٨، ٣٨، ٦٥، ٧٠، ٥٠:٩، ٦٦،
١٩:٤، ١٥٤:١٧، ٣٣:٣٤، ٩، ٢:٢٦، ٥٧:٢٨، ١٦:٣١، ١٦:٣٥، ١٤،
٢٣:٣٦، ٣٣:٤٢، ٧:٤٧، ٣٧، ٢:٦٠، ٧:٦٤، ٧١:٢٧.

مع (فإن) : ٦٦:٨، ٧٤:٩، ٢٤:٤٢، ١٦:٤٨.

مع (وإن) : ٨٥:٢، ٢٨٤، ١١١:٣، ١٢٠، ١٢٠، ٨:٤، ١٣٠، ١٠١:٥،
٢٥:٦، ٧٠، ١١٦، ١٤٦:٧، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٨، ١٩:٨، ٦٦:٦٥، ٨:٩،
٥٠، ٧٤، ٣٤:١٤، ١٨:١٦، ٢٩:١٨، ٧٣:٢٢، ٤٩:٢٤، ٥٤، ٢٠:٣٣،
١٨:٣٥، ٤٣:٣٦، ٧:٣٩، ١٢:٤٠، ٢٨، ٣٦:٤٧، ٣٨، ١٦:٤٨، ١٤:١٩،
٥٢، ٤٤، ٢:٥٤، ٤:٦٣.

مع (ما) الشرطية : ١٠٦:٢، ١٠٩، ١٩٧، ٢٧٢، ٦٠:٨، ٢٠:٧٣.

مع (من) الشرطية : ٨٥:٤، ١٢٣، ٣٩:٦، ١٥:١١، ٣٠:٣.

(فمن) : ١٢٥:٦، ٩:٧٢، ٧:٩٩.

(ومن) : ١٤٥:٣، ١٦١، ١٣:٤، ١٤، ٨٥، ١٠٠، ١١٠، ١١٥، ٣٩:٦.

٢٥:٢٢، ١٩:٢٥، ٦٨، ٣١:٣٣، ١٢:٣٤، ٣٦، ٦٨، ٢٣:٤٢، ٣٦:٤٣.

١٧:٤٨، ٩:٦٤، ١١، ٢:٦٥، ٤، ٥، ١١، ١٧:٧٢، ٨:٩٩.

الشرط مضارع ، والجواب مضارع مرفوع منفي بلا كقوله تعالى :

ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً . [١٢:٧٢]

والجواب مصدر بانما كقوله تعالى :

١ — وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ [١١١:٤]

٢ — وَمَنْ يَنْحَلْ فَإِنَّمَا يَنْحَلْ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧]

الجواب مضارع منصوب بلن في :

٨٠:٩، ٤٢:٥، ٥٧:١٨ (ما) ١١٥:٣ (ومن) ٨٥:٣، ١٤٤، ٥٢:٤، ٨٨،

١٤٣، ٤١:٥، ٩٧:١٧، ١٧:١٨ .

الجواب مضارع مع السين كقوله تعالى :

وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا [١٧٢:٤]

ومع (سوف) في : ٥٤:٥، ٨٧:١٨، ٣٠:٤، ٥٢، ٧٤:٤، ١١٤ .

الشرط مضارع والجواب أو دليله جملة اسمية في :

(إن) : ١٦٠:٣، ١٠٤:٤، ١٣٥، ١٤٩، ١١٨:٥، ٣٨:١١، ٨:١٤،

٣٧:١٦، ٢٥:١٧، ٥٤:٣٣، ٧:٣٩ .

(فإن) ٢٢:٥، ٩٦:٩، ٢٤:٤١ .

(وإن) ٢٢٠:٢، ٢٧١، ٢٨٢، ١٦١:٣، ١٧٩، ١٢٨:٤، ١٢٩، ١٣١،

١٣٥، ١٧٠، ١١٨:٥، ١٧:٦، ١٣٩، ١٩:٨، ٦٢، ١٠٧:١، ٥:١٣،

٧:٢٠، ٣٦:٣٠، ٢٨:٤٠، ٢٤:٤١، ٤٨:٤٢، ١٤:٦٤ .

(ما) ٢:٣٥ (وما) ٢١٥:٢، ٢٧٢، ٢٧٣، ٩٢:٣، ١٢٧:٤ .

(من) ١٧٨:٧، ١٨٦، ٦٣:٩، ٩٠:١٢، ١٧:١٨، ٨٨، ٧٤:٢٠ .

(فمن) ١١٥:٥، ٩٤:٢١ .

(ومن) ١٢١:٢، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٨٣، ١٩:٣، ٦٩:٤، ٩٢، ٩٣،

١٢٤، ٥١:٥، ٥٦، ١٧٨:٧، ١٣:٨، ١٦، ٤٩، ٢٣:٩، ١٧:١١، ٣٣:١٣،

٩٧:١٧، ٧٥:٢٠، ٢٩:٢١، ٢١٢:٢٠، ٣٠:٢٢، ٣٢، ١١٧:٢٣، ٢١:٢٤،

٣٣، ٢٣:٣٩، ٣٦، ٣٧، ٣٣:٤٠، ٤٤:٤٢، ٤٦، ٢٤:٥٧، ٩:٥٩، ٦:٦٠،

٩:٦٠، ٩:٦٣، ١٦:٦٤، ٣:٦٥، ٢٣:٧٢ .

العطف على الشرط

- ١ — فى عطف المضارع على الشرط عطف بالفاء فى قوله تعالى :
- ١ — إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي
الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ
• [١٦:٣١]
- ٢ — إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا
- [٣٧:٤٧]
- ٣ — وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
• [٢١٧:٢]
- ٤ — وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٧٤:٤]
- وجاء العطف بضم فى قوله تعالى :
- ١ — وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ
- [١٠٠:٤]
- ٢ — وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا
• [١١٠:٤]
- ٣ — وَمَنْ يَكْسِبْ حَظِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا [١١٢:٤]
- وجاء العطف بأو فى قوله تعالى :
- ١ — قُلْ إِنْ تُحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ
- [٢٩:٣]
- ٢ — إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا [١٤٩:٤]
- ٣ — إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
- [٥٤:٣٣]
- ٤ — وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ
- [٢٨٤:٢]
- ٥ — وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
- [١٣٥:٤]
- ٦ — مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
- [١٠٦:٢]
- ٧ — وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٧٤:٤]

٨ — وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً
[١١٠:٤] .

أما العطف بالواو فقد جاء في آيات كثيرة .

انظر : ١٢٥:٣ ، ٧١:٤ ، ٢٧١:٢ ، ١٢٠:٣ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٢٨:٤ ، ١٢٩ ،
٢٣:٧ ، ٣٦:٤٧ ، ١٤:٦٤ ، ٩٠:١٢ ، ٢٥٦:٢ ، ١٤:٤ ، ١١٥ ، ١٧٢ ، ٣١:٣٣ ،
٩:٦٤ ، ١١:٦٥ .

٢ — في العطف على الشرط جاء المعطوف ماضى اللفظ معطوفاً على ماضى
اللفظ كثيراً ، أو معطوفاً على مضارع مجزوم بلم ؛ كقوله تعالى :
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ
[١١:٤] .
وجاء عكس هذا ، وهو عطف مضارع مجزوم بلم على ماضى اللفظ ؛ كقوله
تعالى :

١ — فَإِنْ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا أَيْتَكُمْ السَّلَامَ
[٩٠:٤] .
٢ — وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ
النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
[٦:٥] .

٣ — لم يجيء في القرآن في العطف على الشرط ماضى اللفظ معطوفاً على مضارع
مثبت ، وجاء ذلك في العطف على الجواب .

٤ — في عطف الماضي على الشرط لفظاً جاء العطف بالفاء في : ٨٣:٩ ، ٦١:٦ ،
١٠٦:٥ ، ٥١:٣٠ .

وجاء العطف بثم في :

٣٠:٢٦ ، ٥٢:٤١ ، ٩:١١ .

وجاء العطف بأو في :

١٠٢:٤ ، ٦:٥ ، ٢٨٦:٢ ، ١٠٢:٤ ، ٤٠:٦ ، ١٧:٣٣ ، ١١:٤٨ ، ١١:٩٦ ،

١٥٧:٣ .

وجاء العطف بالواو في :

١١:٩ ، ٥ ، ١١:٤ ، ١٤٧ ، ١٢:٩ ، ٢٨:١١ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ١٠:٤٦ ، ١٣:٩٦ ،

٥ - جاء في السبع العطف بالجزم بعد (ثم) في العطف على الشرط في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ نَبْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٠٠:٤] .

وقرىء في الشواذ بالرفع والنصب بعد (ثم) على مذهب الكوفيين في الآية .
الكشاف ١: ٢٩٤ ، البحر ٣: ٣٣٦-٣٣٧ ، شواهد التوضيح : ١٦٤ ، المغنى ١: ١٠٨ ، الدماميني ١: ٢٤٦ . توجيه قراءة الرفع في (يُدْرِكْهُ) : الفعل خبر لمبتدأ محذوف ، أى ثم هو يدركه ، عطف الجملة من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم وفاعله .

وقيل : رفع الكاف في (يدركه) منقول من حركة الهاء على نية الوقف .
وقراءة النصب في (يُدْرِكْهُ) على إضمار (أن) إجراء لثم مجرى الواو والفاء عند الكوفيين . المحتسب ١: ١٩٥-١٩٧ ، الكشاف ١: ٢٩٤ ، العكبرى ١: ١٠٨ ، البحر ٣: ٣٣٦-٣٣٧ .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [١٧٩:٣] . جعله ابن هشام مجزوماً على الراجح أو منصوباً بإضمار (أن) المغنى ٢: ١٣٦-١٣٧ .

العطف على الجواب

١ — فى عطف المضارع على الجواب جاء العطف بأو فى قوله تعالى :

١ — إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ . [١٧٦:٧] .

٢ — إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ [٩:٣٤] .

وجاء العطف بالفاء فى قوله تعالى :

١ — إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ . [٣٣:٤٢] .

٢ — وَإِنْ تَبُدُّوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِهِ يُخَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْرِفُ لِمَنْ يَشَأْ

. [٢٨٤:٢] .

وجاء العطف بضم فى قوله تعالى :

١ — وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ . [٣٨:٤٧] .

٢ — وَأَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْدُبُهُ ثُمَّ يَرْدُ إِلَىٰ رَبِّهِ

. [٨٧:١٨] .

وجاء العطف بالواو فى :

٤٣:٣١ ، ١٤١ ، ١٣٣ ، ٢:٦ ، ١٣٣ ، ٢٩:٨ ، ٧٠ ، ١٩:١٤ ، ٢٣:٣٦ ، ٤٧:٧ ،

٤٣:٣٧ ، ١٧:٦٤ ، ٢٧:٧١ ، ٦٠:١٢ ، ٢٤:٤٢ ، ٢٧١:٢ ، ٢٨٤ ، ٣٦:٤٧ ،

٢:٥٤ ، ٢٩:٣ ، ٥٧:١١ ، ١٨٦:٧ ، ١١٥:٤ ، ٩:٦٤ ، ٢:٦٥ — ٣ .

وجاء عطف الماضى لفظا بالواو على الجواب الماضى لفظا : ١٧:٨ ،

٤١:٢٢ :

٢ — جاء فى العطف على الجواب عطف ماض لفظاً على مضارع مثبت كقوله

تعالى :

١ — وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ شَيْئًا يَأْتِيهِ اللَّهُ مِنْ لَدُنْهِ جَزَاءً كَرِيمًا

. [٣١:٣٣] .

٢ — إِنْ نَشَأْ نُزَلِّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [٤٠:٢٦] .

٣ — إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْتِثْمَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا
لَوْ تَكَفَّرُونَ . [٢:٦٠]

كما جاء في العطف على الجواب عطف مضارع مثبت على ماض لفظاً في قوله
تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ [١٠:٢٥] .

٣ — في العطف على الجواب جاء عطف مضارع على مضارع في : ٣١:٣ ،
٣١:٤ ، ١٤١ ، ١٣٣ ، ٦٠:٢ ، ١٣٣ ، ١٧٦:٧ ، ٢٩:٨ ، ٧٠ ، ١٤:١٩ ، ٣٤:٩ ،
١٦:٣٥ ، ٢٣:٣٦ ، ٤٢:٣٣ ، ٤٧:٧ ، ٣٧ ، ١٧:٦٤ ، ٧١:٢٧ ، ٤٢:٢٤ ، ٤٠:٤ ،
٣٦:٤٧ ، ٣٨ ، ٥٤:٢ ، ٤١٥:٤ ، ٦٤:٩ ، ٦٥:٢ — ٣ .

وجاء أيضاً في العطف على الجواب عطف مضارع على جملة اسمية ؛ كقوله تعالى :

١ — فَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ . [٦٠:١٢]

٢ — وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
[١٧١:٢]

٣ — مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٨٦:٧]

كما جاء فيه عطف اسمية على اسمية في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ
لَهُمْ وَلَا هُمْ يَنْقُذُونَ ﴾ [٤٣:٣٦] .

٤ — العطف على الجواب بالجزم وبالرفع جاء في السبع في قوله تعالى :

١ — وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
[٢٧١:٢]

قرىء في السبع (وَيُكَفِّرُ) بالجزم وبالرفع . غيث النفع : ٥٦ الشاطبية : ١٦٨ ،
النشر ٢: ٢٣٦ ، الإتحاف : ١٦٥ .

٢ — وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢]

قرىء في السبع برفع (فيغفرُ ، ويعذبُ) وبجرهما . غيث النفع : ٥٨

الشاطبية : ١٧٠ ، النشر ٢: ٢٣٧ ، الإتحاف : ١٦٧ .

٣ — مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْدِرُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [١٨٦:٧] .

قرىء في السبع برفع وجزم (ويندرهم) غيث النفع : ١١٠ ، الشاطبية :

٢١١ ، النشر ٢: ٢٧٣ ، الإتحاف : ٢٢٣ .

٤ — تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا [١٠:٢٥] .

قرىء في السبع بالرفع والجزم في (ويجعل لك) . غيث النفع : ١٨٣ ،

الشاطبية : ٢٥٦ ، النشر ٢: ٣٣٣ ، الإتحاف : ٣٢٧ .

وجاء في السبع العطف بالنصب وبالرفع في قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ . وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٥—٣٣:٤٢] .

قرىء في السبع بنصب (ويعلم) ورفعه . النشر ٢: ٣٦٧ ، الإتحاف : ٣٨٣ ،

غيث النفع : ٢٣٢ ، الشاطبية : ٢٧٦ .

في هذه الآيات العطف بالجزم أولاً في (يوبقهن ، ويعف) ثم العطف بالنصب

أو بالرفع في (ويعلم) ، وكل ذلك في السبع .

وقرىء في الشواذ بالنصب في العطف على الجواب في قوله تعالى :

١ — وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ

مَنْ يَشَاءُ [٢٨٤:٢] .

النصب في (فيغفر ، ويعذب) سيويه ١: ٤٤٧—٤٤٨ ، الكشاف ١: ١٧١ ،

العكبري ١: ٦٩ ، البحر ٢: ٣٦٠—٣٦٢ .

٢ — حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ

[١١٠:١٢] .

قرىء (فَنُجِّيَ) بالنصب ، قال أبو حيان : لا فرق بين الأداة الجازمة وغير

الجازمة . البحر ٥: ٣٥٥ .

٣ — تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا

. [١٠:٢٥]

قرىء بالنصب في (ويجعل) الكشاف ٣: ٩٠ ، البحر ٦: ٤٨٤—٤٨٥ .
العكبري ٢: ٨٤ ، المحتسب ٢: ١١٨ .

٤ — أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ

. [٣٣:٤٢]

قرىء (ويعفو) بالنصب . البحر ٧: ٥٢٠—٥٢١ .

٥ — إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْعَانَكُمْ

. [٣٧:٤٧]

قرىء (وتُخْرِجْ) بالنون وفتح الجيم . ابن خالويه : ١٤١ ، البحر ٨: ٨٦ .
كما قرىء (وَيُخْرِجْ) مرفوعة الجيم . المحتسب ٢: ٢٧٣ .

وقرىء في الشواذ بالجزم في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ [٥٧:١١] .

قرأ حفص في رواية هبيرة (وَيَسْتَخْلِفْ) بالجزم ، وقرأ عبد الله كذلك وَجَزَمَ
(ولا تضرونه) . البحر ٥: ٢٣٤ .

توجيه القراءات : الجزم بالعطف على جملة الجواب :

والنصب بإضمار (أن) ، وجعل الزمخشري (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾

[٣٥:٤٢] . معطوفا على تعليل محذوف ، تقديره : ليتنقم منهم ويعلم ، وقال : إن
إضمار (أن) ضعيف فلا تخرج عليه القراءة المستفيضة . الكشاف ٣: ٤٠٦ ،
ومناقشة أبي حيان . البحر ٧: ٥٢٠—٥٢١ .

على إضمار (أن) يكون عطف مصدراً على مصدر متوهم :

والرفع على جعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف ، فالمعطوف جملة اسمية ، أو على القطع
والاستثنا . البحر ٢: ٣٢٥—٣٣٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٤٣٣:٤ .

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُون ﴾

[٦٠:١٢] . يحتمل أن يكون نفيًا مستقلاً . ومعناه النهي والفعل (تقربون) مرفوع
حذفت نون الرفع تخفيفاً ، ويحتمل أن يكون نفيًا داخلاً في الجزاء معطوفاً على محل
(فلا كيل لكم عندي) فيكون الفعل (تقربون) مجزوماً . البحر ٥: ٣٢١ ،

٥ — ليس من العطف على الجواب قوله تعالى :

١ — قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ .

[٢٩:٣] .

(ويعلم ما في السموات) ليس معطوفا على الجواب ، لأنه يعلم ما فيهما على الإطلاق . العكبري ١: ٧٤ ، البحر ٢: ٤٢٥ ، الجمل ١: ٢٢٧ ، وأبو السعود ١: ٢٢٧ .

٢ — وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُزَلُّوكُمْ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ

[١١١:٣] .

(ثم لا ينصرون) ليس مترتبا على الشرط ، بل التولية مترتبة على المقاتلة ، والنصر منفى عنهم ، سواء قاتلوا أم لم يقاتلوا ؛ إذ منع النصر سببه الكفر ، فهي جملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء . البحر ٣: ٣١ .

٣ — فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَيَّ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ

[٢٤:٤٢] .

(ويمح الله الباطل ...) ليس من الجواب ، لأنه يمحو الباطل من غير شرط ، سقطت الواو من (ويمح) كما سقطت في (سَنَدُغٌ) [١٨:٩٦] . الالتقاء الساكنين .

العكبري ٢: ١١٧ ، الكشاف ٢: ١١٧ ، البحر ٧: ٥١٧ .

٤ — إِنْ يُثَقِّفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ

[٢:٦٠] .

(وودوا) ليس معطوفا على جواب الشرط ، لأن وادتهم كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم . بل هم وادون كفرهم على كل حال ظفروا بهم أم لم يظفروا . معطوف على جملة الشرط والجزاء . البحر ٨: ٢٥٣ ، وجعله الزمخشري معطوفا على الجواب . الكشاف ٤: ٨٦—٨٧ .

الإبدال من جواب الشرط

٦ — جاء الإبدال من جواب الشرط في قوله تعالى :
 ١ — وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا
 . [٦٩-٦٨:٢٥]

وقرىء في السبع برفع الفعلين (يضاعف ، ويخلد) . النشر ٢: ٣٣٤ ، غيث
 النفع : ١٨٤ ، الشاطبية ٢٥٧ .

الرفع على الاستئناف أو على الحال . الكشاف ٣: ١٠٥ ، العكبرى ٢: ٨٦ ،
 البحر ٦: ٥١٥ .

٢ — وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
 مَنْ يَشَاءُ
 . [٢٨٤:٢]

في المحاسب ١: ١٤٩-١٥٠ : « ومن ذلك مارواه الأعمش قال في قراءة ابن
 مسعود ﴿ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ : جزم بغير فاء
 قال أبو الفتح : جزم هذا على البدل من (يحاسبكم) على وجه التفصيل لجملة
 الحساب ، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصل ، فجري مجرى بدل البعض أو
 الاشتغال ، والبعض ، كضربت زيداً رأسه ، والاشتغال كأحب زيداً عقله . وهذا
 البدل ونحوه واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان . الكشاف
 ١: ١٧١ ، العكبرى ١: ٦٩ ، البحر ٢: ٣٦٠-٣٦٢ .

اقتران الجواب بالفاء

١ — الفعل الماضى لفظاً ومعنى الواقع جواباً للشرط يجب اقترانه بالفاء نحو :
 ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَّقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
 قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبْتَ ﴾ [٢٦:١٢-٢٧] . وهو دليل الجواب عند أبي حيان .

والماضى لفظاً وقصد به الاستقبال يتمتع دخول الفاء عليه .

والماضى لفظاً وقصد به الوعد أو الوعيد يجوز اقترانه بالفاء ، كقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [٢٧:٩٠] . شرح الكافية لابن

مالك ٢:٢٧٢ ، الرضى ٢:١٠٢ ، ٢٤٥—٢٤٦ ، ابن يعيش ٩:٣ ، الهمع

. ٥٩:٢

٢ — الفعل المضارع مثبت والمنفى بلا إن دخلت عليه الفاء كان على إضمار

مبتدأ ، ولولا ذلك لانجزم الفعل كقوله تعالى : ﴿ إِنْ يُرْذِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَأُتْعِنَ

عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ [٣٦:٢٣] . البحر ٥:١٩٦ ، العكبرى ٢:١٠٥ ، الهمع

. ٦٠:٢

جزم المضارع المنفى بلا الواقع جوابا للشرط هو الكثير في القرآن الكريم :

١ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ . [٣:٧٥]

٢ — إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ . [٣٥:١٤]

٣ — إِنْ يُرْذِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُعْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً . [٣٦:٢٣]

٤ — وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا . [٦:٢٥]

٥ — وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا . [٦:٧٠]

٦ — وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً . [٧:١٤٦]

٧ — وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ . [٧:١٩٣]

٨ — وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا . [٧:١٩٨]

٩ — وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا . [٧:١٤٦]

١٠ — وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً . [٩:٨]

١١ — وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا . [١٤:٣٤ ، ١٦:١٨]

١٢ — وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِمْلَتِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ . [٣٥:١٨]

١٣ — وَإِنْ يَسْأَلِبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ . [٢٢:٧٣]

١٤ — وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً . [٤٩:١٤]

١٥ — أَيْنَمَا يُوجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ . [١٦:٧٦]

ودخلت الفاء على المضارع المنفى بلا الواقع جواباً في قوله تعالى :

١ - إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [١٠٤:١٠].

٢ - قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [٨:٤٦].

٣ - فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً [١٣:٧٢].

٤ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلماً وَلَا هَضْماً

[١١٢:٢٠].

وجاء اقتران المضارع المثبت بالفاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾

[٩٥:٥] . انظر ص ١٩٥ .

هل تدخل الفاء على (لم) ؟

أجاز ذلك الزمخشري وابن الناظم ، وجعلا من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧:٨] ، أى إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم .
 وقال ابن هشام : الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء . المعنى ١٧٥:٢ .
 وجعل أبو حيان الفاء فى الآية للربط بين الجمل ، البحر ٤:٤٧٦ ، والرضى منع من دخول الفاء على (لم) أيضاً . شرح الكافية ٢:٣١٦ .
 ونقل السيوطى عن أبى حيان تقدير أداة الشرط وفعل الشرط فى الآية السابقة .
 الأشباه والنظائر ٤:٢٢٣ . وقال الرضى ٢:٢٤٥ : « الماضى غير المصدر والمضارع المصدر بلم لا يدخلهما الفاء أصلاً .. وقال ابن جعفر : يجوز دخول الفاء وتركه فى (لم) ولم يثبت » .

* * *

لم يقع فى القرآن (ما) النافية نافية للمضارع الواقع جوابا للشرط وإنما جاءت نافية للفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ — فَإِنْ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا
 . [٩٠:٤]

٢ — وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ
 . [٦٧:٥]

٣ — فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْنَاكُمْ مِنْ جُرْ

٤ — فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا

وجاءت (ما) النافية داخله على الجملة الاسمية فى الجواب فى قوله تعالى :

١ — وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ

٢ — وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

٣ — وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ

- ٤ — وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَبِئْسَ مَا يَفْعَلُ . [٤٤:٤٢] .
 ٥ — وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ . [٢٤:٤١] .

هل يقع الاستفهام جواباً للشرط من غير فاء ؟

أجاز ذلك الزمخشري . الكشاف ٤: ٢٢٤ ، والرضي ورده أبو حيان .
 البحر ٨: ٤٩٤-٤٩٥ ، وابن هشام . المغنى ٢: ١٧٥ .
 قال الرضي ٢: ٢٤٥ : « وإذا كان جواب الشرط مصدراً بهمزة الاستفهام ،
 سواء كانت الجملة فعلية أو اسمية لم تدخل الفاء ... قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ
 كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ ﴾ [١٣:٩٦-١٤] .

ويجوز حمل (هل) وغيرها من أدوات الاستفهام على الهمزة لأنها أصلها قال الله
 تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ ﴾ [٤٧:٦] .
 ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾
 [٤٦:٦] .

ويجوز دخول الفاء فيها لعدم عراقتها في الاستفهام . قال الله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي ﴾
 [٢٨:١١] .

* * *

فاء الجواب لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وأجاز الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا
 تَعْرِضُ عَنْهُمْ عَثْوًا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تُرْجُوهَا فَعَلَّ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [٢٨:١٧] .
 أن يكون (ابتغاء) علة للجواب أو للشرط . الكشاف ٢: ٣٥٩ . ورد عليه
 أبو حيان . البحر ٦: ٣٠-٣١ .

حذف فاء الجواب

مختص بالضرورة . المغنى ٢: ١٧٠ .

وقال ابن مالك في شرح الكافية ٢: ٢٧٣ : « وقد تحذف الفاء من الجواب للضرورة كقوله .. » . وقال في التسهيل : ٢٣٦ : « وتلزمه الفاء في غير الضرورة إن لم يصح تقديره شرطاً » .

ولكنه قال في كتاب شواهد التوضيح ص ١٣٣ : « في حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد رضى الله عنه : « إنك إن تركت وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تتركهم عَالَةً » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعَ بِهَا » .
وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية : الْبَيْتَةُ وَإِلَّا حَدَّ فِي ظَهْرِكَ ...
ومن خص هذا المحذف بالضرورة حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق ، بل هو في غير الشعر قليل ، وهو فيه كثير » .

وفي البرهان ٤: ٣٠١ : « وأما الأخفض فإنه يجوز حذف الفاء حيث يوجب سيويه دخولها . واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [١٢١:٦] . وبقراءة من قرأ : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٣٠:٤٢] . في قراءة نافع وابن عامر دون الفاء في فيما .

ولا حجة فيه لأن الأول يجوز أن يكون جواب قسم ، والتقدير : والله إن أطعتموهم . والجزء محذوف سد مسده جواب القسم .

وأما الثانية فلأن (ما) موصولة لا شرطية ؛ فلم يجب دخول الفاء في خيرها .
خرج الأخفض على حذف الفاء قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلَّذِينَ ﴾ [١٨٠:٢] . المغنى ٢: ١٧٠ ، البحر ٦: ٤٢٥ .

وذهب بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [١١٧:٢٣] .

إلى أن جواب الشرط قوله : (لا برهان) والصحيح أن الجواب (فإنما حسابه)
البحر ٦: ٤٢٥ ، الكشاف ٣: ٥٨ .

(إذا) الفجائية رابطة للجواب

قال أبو حيان : النصوص متظافرة في الكتب على الإطلاق في الربط بإذا ،
والسمع إنما ورد في (إن) قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ ﴾ [٣٦:٣٠] . فيحتاج في إثبات ذلك في غير (إن) إلى سماع .
الهمع ٦٠:٢ .

جاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب (إن) الشرطية في قوله تعالى :
١ — فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ [٥٨:٩] .
٢ — وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ [٣٦:٣٠] .
وجاءت (إذا) الفجائية رابطة لجواب (إذا) الشرطية في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى
إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ . وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٩٧—٩٦:٢١] .

وفي الكشف ٢١:٣ : « إذا جاءت الفاء مع (إذا) الفجائية تعاوتنا على وصل
الجزء بالشرط » . البحر ٣٣٩:٦ .
وانظر ما سبق ١٢١:١—١٢٢ .

حذف فعل الشرط وحده

يحذف فعل الشرط وحده إذا كان منفياً بلا ، وكانت أداة الشرط (إن) مع
بقاء (لا) .

في سيبويه ١٤٨:١ : « ومثل ذلك قولهم : إما لا ، فكأنه يقول : افعل هذا إن
كنت لا تفعل غيره ، ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إياه ، وتصرفوا حتى استغنوا
عنه بهذا » وانظر ص ١١٤ منه ، والمقتضب ١٥١:٢—١٥٢ ، والرضى ٢٣٥:٢ .
وقال ابن مالك في شرح الكافية ٢٧٧:٢ : « والاستغناء عن الشرط وحده أقل

من الاستغناء عن الجواب ، ومنه قول الشاعر :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ
وَأِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

أراد : إلا تطلقها يعل . ومثله قول الآخر :

مَتَى تُؤْخَذُوا قَسْرًا بِظَنَّةِ عَامِرٍ
وَلَا يَنْجُو إِلَّا فِي الصَّفَادِ يَزِيدُ

أراد : متى تشفعوا تؤخذوا . وانظر التسهيل : ٢٣٨-٢٣٩ ، وفي البحر

٥٠٢:٥ : « وأجاز الفراء والحوفي أن تكون (ما) شرطية في قوله تعالى : ﴿ وَمَا

أَصَابَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [٥٣:١٦] . وحذف فعل الشرط . قال الفراء :

التقدير : وما يكن بكم من نعمة . وهذا ضعيف جداً ؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا

بعد (إن) وحدها في باب الاشتغال أو متلوة بلا النافية مدلولاً عليها بما قبله ، نحو قوله :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ
وَأِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

أى وإلا تطلقها ، حذف (تطلقها) لدلالة (طلقها) عليه . وحذفه بعد (إن)

غير متلوة بلا مختص بالضرورة ؛ نحو قوله :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ : يَا سَلَمَى وَإِنْ
كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ

أى وإن كان فقيراً معدماً .

وأما غير (إن) من أدوات الشرط فلا يجوز حذفه إلا مدلولاً عليه في باب

الاشتغال . المعنى ٥:٢ ، معاني القرآن ١٠٤:٢-١٠٥ .

وفي الهمع ٦٢:٢-٦٣ : « قال أبو حيان : وكذا حذف الجواب وحده ،

والشرط وحده لا أحفظه مع بعد غير (إن) قال : إلا أن ابن مالك أنشد بيتاً

في شرح الكافية وزعم أنه حذف فيه فعل الشرط بعد متى ... » .

وفي الأشباه ٢٢٣:٤ : « حذف الشرط مع القرينة جائز مع (إن) وإنما الخلاف

مع غيرها من أدوات الشرط ، واشترط ابن عصفور والأبدي تعويض (لا) من

المحذوف . قال في الارتشاف : وليس بشيء » .

حذف الشرط مع الأداة

جعل الزمخشري والعكبري وغيرهما أداة الشرط محذوفة مع فعلها في آيات كثيرة .

أما أبو حيان فله مواقف مضطربة : رد على الزمخشري هذا التقدير في مواقف وقال : لم يثبت من كلام العرب ثم فعله وأقر الزمخشري في أخرى .

مواقف أبي حيان

- ١ — رد على الزمخشري تقدير أداة الشرط مع شرطها في :
 ١ — فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ
 . [١٧:٨]
- الكشاف ١٦٩:٢ : « الفاء جواب شرط محذوف تقديره : إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم » .
- في البحر ٤٧٦:٤ : « ليست الفاء جواب شرط محذوف كما زعم » وإنما هي للربط بين الجمل « . المغنى ١٧٥:٢ .
- نقل السيوطي عن الارتشاف تقدير الشرط . الأشباه ٢٢٣:٤ .
- ٢ — إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ
 . [٥٦:٢٩]
- في الكشاف ١٩٤:٣ : « فَإِنْ قُلْتَ : ما معنى الفاء في (فاعبدون) ؟ قلت : الفاء جواب شرط محذوف ؛ لأن المعنى : إن أرضي واسعة ، فإن لم تخلصوا العبادة في أرض فأخلصوها لي في غيرها .. » .
- في البحر ١٥٧:٧ : « ويحتاج هذا الجواب (جواب الزمخشري) إلى تأمل » .
- ٣ — أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ
 . [٩:٤٢]
- الكشاف ٣٩٨:٣ : « الفاء جواب شرط مقدر .. إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي » .
- البحر ٥٠٩:٧ : « ولا حاجة إلى تقدير شرط محذوف ، والكلام يتم بدونه » .
- ٤ — فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
 . [٥٤:٢]
- في الكشاف ٦٩:١ : « الفاء الثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلو إما أن ينتظم في قول موسى لهم ، فتعلق بشرط محذوف ، كأنه قال : فإن فعلتم فقد تاب عليكم » .

وإما أن يكون خطاباً من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات ، فيكون التقدير :
ف فعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم بارتئكم .

في البحر ١: ٢٠٩ : « وما ذهب إليه الزمخشري لا يجوز ، وذلك أن الجواب
يجوز حذفه كثيراً للدليل عليه ، وأما فعل الشرط وحده دون الأداة فيجوز حذفه
إذا كان منفياً بلا في الكلام الفصيح .. فإن كان غير منفى بلا فلا يجوز ذلك إلا
في ضرورة ..

وأما حذف فعل الشرط وأداة الشرط معاً ، وإبقاء الجواب فلا يجوز ، إذ لم يثبت
ذلك من كلام العرب .

٥ — قَلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [٥٩:٢] .
الكشاف ١: ٧١ : « الفاء متعلق بمحذوف ، أي ف ضرب فانفجرت ، أو فإن
ضرب فقد انفجرت ؛ كما ذكرنا في قوله (فتاب عليكم) وهي على هذا فاء
فصيحة ، لا تقع إلا في كلام بليغ .

في البحر ١: ٢٢٧—٢٢٨ : « الفاء للعطف على جملة محذوفة .. وزعم الزمخشري
أن الفاء ليست للعطف ، بل هي جواب شرط محذوف ...

وقد تقدم لنا الرد على الزمخشري في هذا التقدير في قوله : (فتاب عليكم) بأن
إضمار مثل هذا الشرط لا يجوز وبيننا ذلك هناك .

٦ — قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ • فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ [١٨:٣٧—١٩] .
في الكشاف ٣: ٢٩٨ : « (فإنما) جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا كان ذلك
فما هي إلا زجرة واحدة .

في البحر ٧: ٣٥٥—٣٥٦ : « وكثيراً ما تضرر جملة الشرط قبل فاء إذا ساغ
تقديره ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه إلا إذا انجزم
الفعل في الذي يطلق عليه أنه جواب الأمر والنهي ، وما ذكر معهما على قول
بعضهم ، أما ابتداء فلا يجوز حذفه .

٧ — فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَأِ قَوْمٍ مُّجْرِمُونَ • فَاسْرِبْ بِعِبَادِي لَيْلًا [٢٢:٤٤—٢٣] .
في الكشاف ٣: ٤٣٢ : « فيه وجهان : إضمار القول بعد الفاء ؛ فقال : أسر

وأن يكون جواب شرط محذوف ، كأنه قيل : إن كان الأمر كما تقول فأسر .
 في البحر ٨: ٣٥ : « وكثيراً ما يميز هذا الرجل حذف الشرط ، وإبقاء جوابه ،
 وهو لا يجوز إلا للدليل واضح كأن يتقدمه الأمر وما أشبهه » .
 ٨ — وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا
 يَوْمُ الْبَعْثِ
 في البحر ٧: ١٨١ : « وقال الزمخشري : فإن قلت : ما هذه الفاء ؟ قلت : هي
 التي في قوله :

فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَ

وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام ، كأنه قال : إن صح ما قلت به
 من أن أقصى ما يراد بنا ..

وإذا أمكن جعل الفاء عاطفة لم يتكلف إضمار شرط ، وجعل الفاء جواباً لذلك
 الشرط المحذوف . البرهان ٣: ١٨١ .

٩ — فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ
 قدر الكشاف أداة الشرط بقوله : إن أفردوك وتركوك وحدك . الكشاف
 ٢٨٦: ١ . ورده أبو حيان . البحر ٣: ٣٠٨ .

١٠ — فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ
 قدر الزمخشري : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا . الكشاف ٢: ٤ :
 في البحر ٤: ٧٤ : « ولا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف إذ الكلام منتظم
 بدون هذا التقدير » .

١١ — قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
 قدر الزمخشري : إن كان الأمر كما زعمتم ٢: ٤٦ ، ورده في البحر ٤: ٢٤٧ .

تقدير أبي حيان لأداة الشرط مع فعل الشرط

قدر ذلك في قوله تعالى :

١ — قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
 في البحر ٢: ٢٨٩ : « ومجيء الفاء في (فإن) يدل على جملة محذوفة قبلها ؛

قدر ذلك في قوله تعالى :

١ — قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
 في البحر ٢: ٢٨٩ : « ومجيء الفاء في (فإن) يدل على جملة محذوفة قبلها ؛

إذ لو كانت هي المحكية فقط لم تدخل الفاء ، وكان التركيب : قال إبراهيم : إن الله يأتي بالشمس . وتقدير الجملة - والله أعلم - : قال إبراهيم : إن زعمت ذلك ، أو موهت بذلك فإن الله يأتي بالشمس من المشرق .

سبق إلى تقدير الشرط مع الأداة . العكبرى ١: ٦١ .
٢ — أُيْتِغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [١٣٩:٤] .

في البحر ٣: ٣٧٤ : « دخلت الفاء ؛ لما في الكلام من معنى الشرط .
والمعنى : إن تبتغوا العزة من هؤلاء فإن العزة لله » .

٣ — فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ [٩١:٢] .

في البحر ١: ٣٠٧ : « الفاء جواب شرط مقدر : التقدير : إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم تقتلون » وأعاد ذلك في النهر ص ٣٠٧ .

٤ — فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ [١٥٧:٦] .

في البحر ٤: ٢٥٨ : « قيل : قبل الفاء شرط محذوف تقديره : فإن كذبتم فلا أحد أظلم منكم » . المعنى ٢: ١٧٤ .

وافق أبو حيان الزمخشري على تقدير الشرط في قوله تعالى :

١ — أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ [١٥٧:٦] .

في الكشاف ٢: ٤٩ : « المعنى : إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءتكم بينة من ربكم ، فحذف الشرط ، وهو من أحسن الحذوف » .

في البحر ٤: ٢٥٨ : « الفاء في قوله : (فقد جاءكم) على ما قدره الزمخشري وغيره جواب شرط محذوف » .

٢ — يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ [١٥٣:٤] .

في البحر ٣: ٣٨٦ : « قدروا قبل هذا كلاماً محذوفاً ، فجعله الزمخشري شرطاً هذا جوابه ، وتقديره : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألو موسى أكبر من

ذلك .

وقدره ابن عطية : فلا تبال يا محمد عن سؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد
سألوا موسى « وانظر النهر ص ٣٨٦ ، والكشاف ١: ٣٠٩-٣١٠ .

٣ — أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ [٣٨:١٠] .

في البحر ٥: ١٥٨ : « وجعل الزمخشري (قل فأتوا) جملة شرط محذوفة » .

الكشاف ٢: ١٩١ : « قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا » .

٤ — فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ [٣:١٠٦] .

نقل كلام الزمخشري من غير اعتراض عليه . البحر ٨: ٥١٤ ، الكشاف

. ٢٣٥:٤ .

ونقل أبو حيان كلام الحوفي في تقدير الشرط ولم يعترضه وذلك في قوله تعالى :

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾

في البحر ٣: ٣٨٠ : « وقال الحوفي : دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط

المتعلق بالذين » .

وكان أبو حيان أحرص ما يكون على تحطئة الزمخشري ثم نراه لا يخطيء الزمخشري

في تقدير الشرط ولا نقل كلامه في هذه المواضع :

١ — فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [٧٤:٤] .

في الكشاف ١: ٢٨٠-٢٨١ : « المعنى : إن صد الذين مرضت قلوبهم ،

وضعت نياتهم عن القتال فليقاتل التائبون المخلصون » . انظر البحر ٣: ٢٩٥ .

٢ — فَكُلُّوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ [١١٨:٦] .

في الكشاف ٢: ٣٦ : « فقيل للمسلمين : إن كنتم محقين بالإيمان فكلوا » . البحر

. ٢١١:٤ ، الجمل ٢: ٨١ .

موقف العكبري

قدر العكبري الشرط في قوله تعالى :

- ١ — فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ
الفاء جواب شرط مقدر تقديره : إن تأملته ، أو إن طلبت علمه ٢:١٦١ .
- ٢ — رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
[٣:١٩١] . دخلت الفاء هنا لمعنى الجزاء فالتقدير : إذا نزهناك أو وحدناك فقنا .
العكبري ١:٩١ .

موقف أبي السعود والجمل

قدرا الشرط في آيات كثيرة :

١ — قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ . [٢٦٠:٢]

أى إن أردت ذلك فخذ . الجمل ١: ٢١٧ .

٢ — وَذُؤِبُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ [٨٩:٤] .

الفاء في (فلا تتخذوا) جواب شرط محذوف ، أى إذا كان حالهم ما ذكر

من ودادة كفركم فلا توالوهم . الجمل ١: ٤٠٨ .

٣ — فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْقَرُونَ . [١٣٧:٦]

الفاء فاء الفصيحة ، أى إذا كان بمشيئة الله فذرهم واقتراءهم . أبو السعود

١٤٠:٢ ، الجمل ٢: ٩٥ .

٤ — قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ . [٣٤:١٥]

٤ — قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ .

الفاء في جواب شرط مقدر ، أى فحيث عصيت وتكبرت فاخرج . الجمل

٥٣٧:٢ .

٥ — وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

[٩٨—٩٧:١٥] .

الفاء جواب شرط مقدر . أى إن ضاق صدرك بما يقولون بمقتضى الطبيعة

البشرية فالتجىء إلى الله فيما نابك بالاشتغال بهذه العبادات . الجمل ٢: ٥٤٨ .

٦ — أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ . [٢:١٦]

٦ — أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ .

الفاء فصيحة أى إذا كان الأمر كما ذكر من جريان عادته تعالى بتنزيل الملائكة

على الأنبياء وأمرهم بأن ينذروا الناس أنه لا شريك له فى الألوهية فاتقون . الجمل

٥٥٠:٢ .

٧ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [٤٣:١٦]

جواب شرط مقدر ، أى إن شككتم فيما ذكر فاسألوا . الجمل ٥٦٤:٢ .
٨ — فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوْا صَفًا . [٦٤:٢٠] .

الفاء فصيحة ، أى إذا كان الأمر كما ذكر من كونهما ساحرين يريدان بكم
ما ذكر من الإخراج والإذهاب فأجمعوا أمركم ، أبو السعود ٣١٢:٣ ، الجمل
١٠٠:٣ .

٩ — بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ . [٥:٢١] .
جواب شرط يفصح عنه السياق « كأنه قيل : وإن لم يكن كما قلنا بل كان
رسولاً من عند الله فليأتنا . أبو السعود ٣٢٣:٣ ، الجمل ١٢١:٣ .

١٠ — وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ . [٦١:٢٩] .

جواب شرط مقدر ، أى إن صرفهم الهوى والشيطان فأنى يؤفكون . الجمل
٣٨٠:٣ .

١١ — فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ . [٦٠:٣٠] .
الفاء فصيحة ، أى إذا علمت حالهم ، وطبع الله على قلوبهم فاصبر . الجمل
٣٩٨:٣ .

١٢ — قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ . [١٨:٣٧—١٩] .
جواب شرط أو تعليل لنهى مقدر ، أى إذا كان الأمر كذلك فإنما هى .. أو
لا تستصعبوه فإنما هى . أبو السعود ٢٦٧:٤ ، الجمل ٥٢٨:٣ .

١٣ — أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ [١٠:٣٨] .
الفاء جواب شرط مقدر : إن زعموا ذلك ، أى المذكور من العنودية والملكية ،
أبو السعود ٣٨٣:٤ ، الجمل ٥٥٧:٣ .

١٤ — قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . [٧٩:٣٨] .
أى إذا جعلتنى رجيماً فأمهلىنى . أبو السعود ٢٩٨:٤ ، الجمل ٥٩٠:٣ .

١٥ — فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ . [٣٥:٤٧] .
الفاء فصيحة ، أى إذا تبين لكم ما تلى عليكم فلا تهنوا . الجمل ١٥٠:٤ .

- ١٦ — فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ .
 أى إذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عاد وثمود وقوم نوح فإن لهؤلاء المكذبين نصيبهم . الجمل ٢٠٧:٤ .
- ١٧ — أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَاثُوبُوا بِحَدِيثِ مِثْلِهِ .
 جواب شرط مقدر ، أى فإن قالوا اختلقه ، الجمل ٢١٤:٤ .
- ١٨ — أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطَانٍ .
 أى إن ادعوا ذلك . الجمل ٢١٥:٤ .
- ١٩ — يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ * فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ .
 أى إذا بلغوا فى الكفر والعناد إلى هذا الحد فدعهم . الجمل ٢١٧:٤ .
- ٢٠ — وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .
 أى إذا كان الأمر كذلك فآمنوا . أبو السعود ١٦٨:٥ ، الجمل ٣٤٤:٤ .
- ٢١ — وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا .
 الفاء دال على معنى الشرطية والتقدير : مهما يكن من شيء فصل . الجمل ٤٥٤:٤ .

- ٢٢ — فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأْسًا .
 الفاء فصيحة تفصح عن شرط محذوف : إذا كان الأمر كما ذكر من تحقق اليوم لا محالة فمن شاء ... الجمل ٤٦٨:٤ ، أبو السعود ٢٢٨:٥ .
- ٢٣ — فَأَيُّهَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ .
 (فإذا هم بالساهرة) جواب شرط مقدر . الجمل ٤٧١:٤—٤٧٢ .
- ٢٤ — فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ .
 الفاء فى جواب شرط مقدر . أى إذا عرفت هذا ، الجمل ٥٠٢:٤ .

حذف جواب الشرط

فى التسهيل ص ٢٣٨ : « ويحذف الجواب كثيراً لقرينة » .

فى ابن يعىش ٩ : ٧ : « يحذف الجواب إن كان الشرط ماضياً » .
 وقال أبو حيان : حذف الجواب وحده ، أو الشرط وحده لا أحفظه مع غير
 (إن) . الهمع ٢ : ٦٢ .

وفى المغنى ٢ : ١٧٥ : « حذف جملة جواب الشرط واجب إن تقدم عليه أو
 اكتنفه مايدل على الجواب ، نحو : هو ظالم إن فعل إن فعل ، والثانى : نحو :
 هو - إن فعل - ظالم ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [٧٠:٢] » .

* * *

جاء فى القرآن حذف الجواب لتوسط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل (التوسط
 بين ما أصله المبتدأ والخبر) فى قوله تعالى :

- ١ - وَإِنَّا - إِن شَاءَ اللَّهُ - لَمُهْتَدُونَ [٧٠:٢] .
- ٢ - قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ - إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - أَلَّا تُقَاتِلُوا [٢٤٦:٢] .
- ٣ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ - إِن تَوَلَّيْتُمْ - أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ [٢٢:٤٧] .
- ٤ - عَسَى رَبُّهُ - إِن طَلَّقَكُنَّ - أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ [٥:٦٦] .
- ٥ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ - إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى - أَنْ تَضَعُوا
 أَسْلِحَتَكُمْ [١٠٢:٤] .

وجاء التوسط بين الفعل ومفعوله فى قوله تعالى :

- ١ - قُلْ إِنِّي أَخَافُ - إِن عَصَيْتُ رَبِّي - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:٦ ، ١٣:٣٩] .
- ٢ - إِنِّي أَخَافُ - إِن عَصَيْتُ رَبِّي - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٥:١٠] .
- ٣ - سَتَجِدُنِي - إِن شَاءَ اللَّهُ - صَابِرًا [٦٩:١٨] .
- ٤ - سَتَجِدُنِي - إِن شَاءَ اللَّهُ - مِنَ الصَّالِحِينَ [٢٧:٢٨] .
- ٥ - سَتَجِدُنِي - إِن شَاءَ اللَّهُ - مِنَ الصَّابِرِينَ [١٠٢:٣٧] .

وانظر آيات (أرأيت [١٣:٩٦] ، أرأيتكم [٤٧:٦]) التى تقدم حديثها .

وجاء التوسط بين الفعل والحال فى قوله تعالى :

- ١ - ادْخُلُوا مِصْرَ - إِن شَاءَ اللَّهُ - آمِنِينَ [٩٩:١٢] .
- ٢ - لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ - إِن شَاءَ اللَّهُ - آمِنِينَ [٢٧:٤٨] .

وبين الفعل والظرف في قوله تعالى :

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنَّ كَفَرْتُمْ - يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [١٧:٧٣] .

وبين (لولا) التحضيضية وفعلها في قوله تعالى :

فَلَوْلَا - إِنَّ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ - تُرْجِعُونَهَا [٨٦:٥٦] .

وبين المعطوف والمعطوف عليه في قوله تعالى :

وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ - إِنَّ شَاءَ - أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [٢٤:٣٣] .

وقد أبعد الرضى إذ منع حذف الجواب في مثل ما تقدم قال في شرح الكافية

: ٢٣٩:٢

« لا يعلق الشرط بين المبتدأ والخبر ، فلا يقال : زيد - إن لقيته - كريم ، بل

يقال : فكريم ، أى فهو كريم ، حتى تكون الجملة الشرطية خبر المبتدأ ، وإنما جاز

تعليق (إذا) مع شرطه بين المبتدأ والخبر في قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٤٠:١٦] .

فلعدم عراقة (إذا) في الشرطية .

وقال في ج ٢ ص ٣٦٥ : « ولا تقول : أنا إن لقيتني - أكرمك ، بل تقول :

أكرمك باعتبار الشرط ، والجملة الشرطية خبر المبتدأ . »

* * *

ونقل ابن القيم في البدائع ١: ٤٩-٥٠ أن ابن السراج يرى فيما إذا تقدم أداة

الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء ثم ذكر فعل الشرط ، ولم يذكر له جزاء ؛ نحو :

أقوم إن قمت - يرى أن ذلك إنما يكون في الضرورة .

ورد عليه ابن القيم فقال : ليس كما قال ؛ فقد جاء في أفصح الكلام ، وهو كثير

جداً ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢:٢] .

وقوله : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٨:٦] .

وقوله : ﴿ قَدْ يَتَّبِعْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨:٣] . وهو كثير ؟

حذف جواب الشرط لتقدم دليله كثير جداً في القرآن :

٢٣:٢ ، ٣١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١١ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ،

178 139 118 93 49:3 287 28. 278 248 237 23.
112 1.7 07 23 17:0 147 1.2 1.1 09:4 183 170
194 113 1.7:7 89 80 77 7. 7 143 118 81 40:7
22 2. 13:11 84 48 28:1. 72 41 23 12:9 41 1:8
114 00 43:17 71 7:10 74 43 1. 12 87 73 24 23
9 2:24 88 84 23 78 73 78 17 8:21 18:19 7:18
49:28 71 73:27 104 41 78 24:27 23 17 17:22 28 29 17:29
107:27 19 48:37 29:34 24 17 17:22 28 29 17:29
87:07 24:02 17:49 11:48 22:47 20:40 7:44 29:4.
9:87 22:78 20 21:77 9 7:72 11:71 1:7. 8:07 87

حذف الجواب لقيام ما يدل عليه مقامه

- دليل الجواب الحال محل الجواب ليس مترتباً على الشرط ؛ لذلك كان الجواب محذوفاً، ونجد هذا الدليل مقروناً بالفاء في القرآن إذا لم يصلح أن يكون شرطاً وأمثله :
- ١ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ . [٢٠:٣] .
تقدير الجواب : لم يضروك شيئاً . الكشاف ١: ٢٨١ . أبو السعود ١: ٢٢٣ .
- ٢ — وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا . [١٣٥:٤] .
تقدير الجواب : يعاقبكم . الجمل ١: ٤٣٣ .
- ٣ — فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتِكُمْ مِنْ أَجْرٍ . [٧٢:١٠] .
أى فلست أبا لي بكم . البحر ٥: ١٨٠ ، الجمل ٢: ٣٥٩ .
- ٤ — إِنْ كَانَ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ . [٧١:١٠] .
التقدير : فافعلوا ما شئتم . البحر ٥: ١٧٨ .
- ٥ — إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنَى حَمِيدٌ . [٨:١٤] .
تقدير الجواب : فإنما ضرر كفركم لاحق بكم . البحر ٥: ٤٠٧ .
- ٦ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . [٨٢:١٦] .
تقدير الجواب : فقد تمهد عذرك بعد ما أدت ما وجب عليك من التبليغ .
الكشاف ٢: ٣٤٠ ، البحر ٥: ٥٢٤ قدره ؛ فأنت معذور إذ أدت ما وجب عليك .
- ٧ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ . [٥٤:٢٤] .
تقدير الجواب : فلا ضرر عليكم . أبو السعود ٣: ٦٩-٧٠ ، الجمل ٣: ٢٣٥-٢٣٦ .
- ٨ — مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ . [٥:٢٩] .
تقدير الجواب : فليبادر إلى العمل الصالح ، البحر ٧: ١٤١ ، الكشاف

- ٩ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً
[١٠:٣٥] .
تقدير الجواب : فيطلبها من الله . البحر ٣٠٣:٧ ، الكشاف ٢٧٠:٣ .
- ١٠ — وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ
[٤٨:٤٢] .
تقدير الجواب : نسوا النعمة . الجمل ٧١:٤ .
- ١١ — فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
[١٢:٥٨] .
الجمل ٣٠٠:٤ .
- ١٢ — وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ
[٤:٦٦] .
الجمل ٣٥٩:٤ .
- ١٣ — وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
[٢١:٢٤] .
التقدير : يفعل الفواحش . المغنى ١٧٥:٢ .
- ١٤ — وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
[٢٢٧:٢] .
تقدير الجواب : فلا تؤذوهم بقول ولا بفعل . المغنى ١٧٥:٢ .
- ١٥ — وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى
[٧:٢٠] .
تقدير الجواب : فاعلم أنه غنى عن جهرك ، المغنى ١٧٥:٢ .
- ١٦ — فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
[١٤٥:٦] .
تقدير الجواب : فلا مؤاخذه عليه . الجمل ١٠٢:٢ .
- ١٧ — وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ
[٤٠:٨] .
تقدير الجواب : فلا تخشوا بأسهم . الجمل ٢٤١:٢ .
- ١٨ — وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ
[٦٢:٨] .
تقدير الجواب : فصالحهم ولا تخش منهم . الجمل ٢٥٠:٢ .
- ١٩ — بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
[٧٦:٣] .
تقدير الجواب : يحبه الله . المغنى ١١٠:٢ .
- ٢٠ — وَمَنْ يَقُولِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
[٥٦:٥] .
تقدير الجواب : يغلب . المغنى ١١٠:٢ .

- ٢١ — فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . [١٩٢:٢]
- ٢٢ — فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ . [١٩٣:٢]
- ٢٣ — فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . [٢٢٦:٢]
- ٢٤ — وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ . [١٣٧:٢]
- ٢٥ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينَ . [٣٢:٣]
- ٢٦ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالمُفْسِدِينَ . [٦٣:٣]
- ٢٧ — وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ . [١٣١:٤]
- ٢٨ — وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ . [١٧٠:٤]
- ٢٩ — فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْلَمُونَ بَصِيرٌ . [٣٩:٨]
- ٣٠ — فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ . [٩٦:٩]
- ٣١ — فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . [٣٨:٤١]
- ٣٢ — فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلَاغُ المُبِينُ . [١٢:٦٤]
- ٣٣ — وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . [١٤:٦٤]

* * *

دليل الجواب فيما ذكر لم يكن مترتباً على الشرط ، كذلك كان خالياً من ضمير يرجع إلى اسم الشرط غير الظرف ، وقد جعل أبو حيان وغيره الدليل هو الجواب وقدروا رابطاً له في المواضع التي تكون أداة الشرط اسماً غير ظرف ، وإذا كانت أداة الشرط حرفاً فلا يقدر الضمير :

- ١ — إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ [١١٨:٥] .
في البحر ٦٢:٤ : « (إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ) جواب الشرط . البحر ٦٢:٤ ، العكبري ١٣١:١ ، المعنى ١٤٠:١ .
- ٢ — وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . [١٧:٦]
- في البحر ٨٨:٤ : « ولو قيل إن الجواب محذوف لدلالة الأول عليه لكان وجهها حسناً » . المعنى ١٧٥:٢ .

- ٣ — وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [١٣:٨] .
 الرابط محذوف ، أى له . البحر ٤: ٤٧٢ ، النهر ص ٤٧١ .
- ٤ — وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٣:٢٤] .
 أى لهم . البحر ٦: ٤٥٣ .
- ٥ — وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [٤٠:٢٧] .
 أى عن شكره أو الجواب محذوف . البحر ٧: ٧٨ .
- ٦ — فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ [٩٢:٢٧] .
 من المنذرين له . البحر ٧: ١٠٢—١٠٣ .
- ٧ — وَمَنْ يُدَلَّ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢١١:٢] .
 شديد العقاب له . البحر ٢: ١٢٨ .
- ٨ — وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ [٥٦:٥] .
 يحتمل أن يكون جواباً ووضع الظاهر موضع المضمرة . البحر ٣: ٥١٤ .
- ٩ — وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٩:٣] .
 سريع الحساب له . البحر ٢: ٤١١ .
- ١٠ — وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٤:٥٩] .
 تعليل أو جواب حذف رابطته . الجمل ٤: ٣٠٦ ، وانظر البحر ١: ٣١٩ ، ٨٧:٢ ، ٣٦٨:٣ ، ٣٠٣:٧ والعكبري ١: ٤٨ .

* * *

- إذا كان دليل الجواب فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى فإنه لا يصلح للجواب ، لذلك يقدر الجواب محذوفاً كما في هذه المواضع :
- ١ — إِنَّ يَمْسَسَكُمْ قَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرَحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣] .
 تقدير الجواب : فتأسوا . البحر ٣: ٦٢ ، المغنى ٢: ١٧٥ .
- ٢ — فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣] .
 تقدير الجواب : فتسل . البحر ٣: ١٣٣ ، المغنى ٢: ١٧٥ .

- ٣ — وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [٣٨:٨] .
تقدير الجواب : انتقمنا منهم وأهلكناهم . البحر ٤: ٤٩٤ .
- ٤ — إِلَّا تَنْصَرُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ [٤٠:٩] .
تقدير الجواب : فسينصره الله . البحر ٥: ٤٢-٤٣ .
- ٥ — فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [٥٧:١١] .
تقدير الجواب : فقد برئت ساحتى بالتبليغ . البحر ٥: ٢٣٤ ، الكشاف ٢: ٢٢٢ .
- ٦ — قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [٧٧:١٢] .
أى فلا يستغرب منه . المغنى ١: ١٤١ ، الجمل ٢: ٤٦٥ .
- ٧ — وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨:٢٩] .
أى فلا يضرك تكذيبهم . الجمل ٣: ٣٧٠ .
- ٨ — وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٤:٣٥] .
أى فاصبر وتسل . الجمل ٣: ٤٨١ .

دخول همزة الاستفهام على أدوات الشرط

تدخل همزة الاستفهام على كلمات الشرط حروفاً وأسماء .
سيبويه يجعل الجواب لكلمات الشرط ، فيجزمه إن كان مضارعاً ، وهمزة
الاستفهام دخلت على جملة الشرط والجزاء ؛ لأنها كجملة واحدة .
ويونس يجعل الجواب لهمزة الاستفهام ، وجواب الشرط محذوف ، فلو كان
مضارعاً لرفع ، لأنه جواب الاستفهام .
لم يجئ الجواب فى القرآن مضارعاً ، فيفصل بين خلاف سيبويه ويونس ،
وإنما جاء الجواب جملة اسمية مقرونة بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ
مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفْأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ [٣٤:٢١] .
وقد جعل النحويون هذه الآية رداً على مذهب يونس :
قال أبو البقاء ١: ٨٥ : « ومذهب سيبويه الحق لوجهين :
أحدهما : أنك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه ؛ إذ لا يصح أن تقول :

أترورنى فإن زرتك .

الثانى : أن الهمزة لها صدر الكلام ، (وإن) لها صدر الكلام ؛ وقد وقعا فى موضعهما ، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب ؛ لأنهما كالشئ الواحد .

وقال الرضى ٣٦٧:٢ : « ولو كان التقدير : أفهم الخالدون لم يقل : فإن مت ، بل كان يقول : أئن مت .. والأصل عدم الحكم بزيادة الفاء .
وفى البرهان ٣٦٥:٢ : « لا يجوز فى (فهم) أن ينوى به التقديم ؛ لأنه يصير التقدير : (أفهم الخالدون فإن مت) وذلك لا يجوز ؛ لتلايقى الشرط بلا جواب ؛ إذ لا يتصور أن يكون الجواب محذوفاً يدل عليه ما قبله ؛ لأن الفاء المتصلة تمنع من ذلك ؛ ولهذا يقولون : أنت ظالم إن فعلت ، ولا يقولون : أنت ظالم فإن فعلت .
وفى بدائع الفوائد ٤٩:١ : « القرآن مع سيبويه . والقياس أيضا . »

النصوص

فى سيبويه ٤٤٣:١—٤٤٤ : « هذا باب الجزاء إذا دخلت فيه ألف الاستفهام وذلك قولك : أئن تأتنى آتك ولا تكتفى بمن ؛ لأنها حرف جزاء و (متى) مثلها ، فمن ثم أدخل عليه الألف . تقول : أمتى تشتمنى أشتمك ، وأمن يقل ذاك أزره . وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم يغيره ، وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء و (لا) ونحو ذلك لا تغير الكلام عن حاله ، وليست كإذ وهل ، وأشباههما ...

فإن قيل : فإن الألف لابد لها من أن تكون معتمدة على شئ . فإن هذا الكلام معتمد لها ؛ كما يكون صلة للذى إذ قلت : الذى إن تأته يأتك زيد ، فهذا كله وصل ..

وأما يونس فيقول : أئن تأتنى آتيك . وهذا قبيح يكره فى الجزاء ، وإن كان فى الاستفهام . وقال عز وجل : ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ [٣٤:٢١] . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه (إن) .

وقال الرضى ٢:٢٤٢: « وكان قياس همزة الاستفهام ألا تدخل على كلمات الشرط ، ولكن لها في الاستعمال سعة ؛ ألا ترى إلى دخولها على الواو والفاء ، وثم ، فجاز : أمن يضربك تضربه . »

وقال في ٢:٣٦٧: « وأما إذا تقدم همزة الاستفهام على كلمة الشرط ، سواء كانت تلك الكلمة اسماً جازماً كمن و (ما) و (أين) ونحوهما أو حرفاً كإن و (لو) فالجزاء لتلك الكلمة ، والاستفهام داخل على الجملتين : الشرط والجزاء : لكونهما كجملة واحدة ؛ نحو : أمن يضربك تضربه ، بجزم (تضربه) وكذا : ألو ضربك لضربه . وكذا : أئن تأتني أتك بالجزم . »

ويونس يرفع الجزاء ؛ لاعتماده على الهمزة ، ولا يفعل ذلك في غير الهمزة من كلم الاستفهام ، بل يقول : من إن أضربه يضربني ، بالجزم لا غير اتفاقاً ؛ لأن الهمزة هي الأصل في باب الاستفهام ويقول في الهمزة : أئن أتيتني آتيك بتقدير : آتيتك إن تأتني .. والحق هو الأول ، أعنى مذهب سيويه ؛ لأن كلمات الشرط إنما تلغى إذا تقدم عليها ما يستحق الجواب ، وها هنا ليس كذلك فالأولى أن يجعل الجواب للشرط ، ويجعل الاستفهام داخلاً على الشرط والجزاء معاً كدخول الموصول عليهما معاً .. » . وانظر البرهان ٢:٣٦٥ ، والممع ٢:٦٢ .

الآيات

دخلت همزة الاستفهام على (إن) الشرطية في ثلاث آيات :

١ — وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْحَالِدُونَ [٣٤:٢١] .

في البحر ٦:٣١٠—٣١١ : « الفاء في (أفان) للعطف قدمت عليها همزة الاستفهام لأن الاستفهام له صدر الكلام ، ودخلت على (إن) الشرطية ، والجملة بعدها جواب الشرط ، وليست مصب الاستفهام ؛ فتكون الهمزة داخلة عليها ، واعترض الشرط بينهما فحذف جوابه . هذا مذهب سيويه . »

وزعم يونس أن تلك الجملة هي مصب الاستفهام ، والشرط معترض بينهما

وجوابه محذوف .. وفي هذه الآية دليل لمذهب سيبويه .

البرهان ٢: ٣٦٥-٣٦٦ ، الرضى ٢: ٣٦٧ .

وفي البيان ٢: ١٦٠-١٦١ : « حق همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف الشرط في هذا النحو أن تكون رتبها قبل جواب الشرط ، وفي هذه الآية دليل على أن (إن) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لا تبطل عملها ؛ كقولك : إن تأتني آتاك ؛ لدخول الفاء في (فهم) وزعم يونس أن دخول همزة على (إن) يبطل عملها ، فيقول : إن تأتني آتيك ، وتقديره : آتيك إن تأتني و (آتيك) معتمد همزة وهو في نية التقديم . ولو كان الأمر كما زعم لكان تقدير الآية : أفهم الخالدون فإن مات ، ولا يجوز أن يقال بالإجماع : أنت ظالم فإن فعلت ، وإنما يقال : أنت ظالم إن فعلت ، ولا يمكن دعوى زيادة الفاء ؛ لأنها نظيرة (ثم) في قوله : ﴿ أَتَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ [١٠: ٥١] . وكما أن (ثم) ليست زيادة فكذلك الفاء .

٢ — وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

[١٤٤: ٣]

في العكبري ١: ٨٥ : « همزة عند سيبويه في موضعها ، والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله ، وقال يونس : همزة في مثل هذا حقها أن تدخل على جواب الشرط ، تقديره : أنتقلبون على أعقابكم إن مات ؛ لأن الغرض التنبيه ، أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط .

وفي البحر ٣: ٦٨-٦٩ : « وهمزة الاستفهام داخلية على جملة الشرط والجزاء ، والجزاء هو (انقلبتم) ، فلا تغير همزة الاستفهام شيئاً من أحكام الشرط وجزائه ، فإذا كانا مضارعين كانا مجزومين ؛ نحو : (إن تأتني آتاك) .

وذهب يونس إلى أن الفعل الثاني يبنى على أداة الاستفهام ، فيبنى به التقديم ، ولا بد إذ ذاك من جعل الفعل الأول ماضياً ؛ لأن جواب الشرط محذوف ، ولا يحذف الجواب إلا إذا كان فعل الشرط لا يظهر فيه عمل لأداة الشرط ، فيلزم عنده أن تقول : إن أكرمتني أكرمك ، بالرفع . التقدير فيه : أأكرمك إن أكرمتني ، ولا يجوز عنده : إن تكرمني أكرمك بجزمهما أصلاً ، ولا : إن تكرمني أكرمك ، بجزم

الأول ورفع الثاني إلا في ضرورة الشعر ...

فعلى مذهب يونس تكون همزة الاستفهام دخلت في التقدير على (انقلبتم) وهو ماض معناه الاستقبال ؛ لأنه مقيد بالموت ، أو القتل ، وجواب الشرط عند يونس محذوف . « الجمل ١: ٣١٩ .

٣ — قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ [١٩:٣٦] .

في البيان ٢: ٢٩٢ : « جواب الشرط محذوف ، وتقديره : أئن ذكرتم تلقيتم التذكير والإنذار بالكفر والإنكار » .

وفي العكبري ٢: ١٠٤ : « جواب الشرط محذوف ، أى إن ذكرتم كفرتم » .

وانظر البحر ٧: ٣٢٧ — ٣٢٨ .

* * *

دخلت همزة الاستفهام على (من) الشرطية عند الحوفي والزخشرى في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ [١٩:٣٩] . في البحر ٧: ٤٢١ : « وذهبت فرقة منهم الحوفي والزخشرى إلى أن (من) شرطية ، وجواب الشرط (أفأنت تنقذ من في النار) فالفاء فاء الجواب دخلت على جملة الجزاء ، وأعيدت همزة لتوكيد معنى الإنكار .. وعلى هذا القول يكون قد اجتمع استفهام وشرط .. فيجىء الخلاف بين سيبويه ويونس : هل الجملة الأخيرة هي المستفهم عنها أو هي جواب الشرط .

وعلى تقدير الزخشرى لم تدخل همزة على اسم الشرط ؛ فلم يجتمع استفهام وشرط ، لأن الاستفهام عنده دخل على الجملة المحذوفة عنده ، وهي (أنت مالك أمرهم) فمن معطوفة على تلك الجملة المحذوفة عطفت جملة الشرط على جملة الاستفهام » . الجمل ٣: ٦٠٢ — ٦٠٣ . الكشاف ٣: ٣٤٣ .

وكذلك رأى الزجاج وبدر الدين بن مالك في قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٨:٣٥] . قال : (من) شرطية وحذف جوابها تقديره : ذهبت نفسك عليهم حسرات المغنى ٢: ١٤٤ ، الدماميني ١: ٢٤ ، وهي موصولة عند غيره . البحر ٧: ٣٠٠ ،

اجتماع القسم والشرط

- ١ — الكثير في القرآن إدخال اللام الموطئة للقسم على (إن) الشرطية .
لكن : جاءت في هذه المواضع :
١٢:٥ ، ٢٨ ، ٣٦:٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ٩٠:٧ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٧٥:٩ ،
٢٢:١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٧:١٤ ، ٦٢:١٧ ، ٨٨ ، ٤٦:١٩ ، ٥٣:٢٤ ، ٢٩:٢٦ ، ١١٦ ،
١٦٧ ، ٦٠:٣٣ ، ٤١:٣٥ ، ١٨:٣٦ ، ٦٥:٣٩ ، ١١:٥٩ ، ١٢ ، ٨:٦٣ ، ١٥:٩٦ .
ولكن : ٢:٢ ، ١٤٥ ، ٣:١٥٧ ، ١٥٨ ، ٤:٧٣ ، ٦٥:٣٩ ، ٧:١١ ، ٨ ،
٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٢:١٣ ، ٧:١٤ ، ١٢٦:١٦ ، ١٧:١٧ ، ٨٨ ، ٣٦:١٨ ،
٢١ ، ٤٦:٢٣ ، ٢٩:٢٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٣٠:٥١ ، ٥٨ ، ٣١:٢٥ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٣٩ ،
٣٨ ، ٤١:٥٠ ، ٩:٤٣ ، ٨٧ ، ١١:٥٩ ، ١٢ .
جاء حذف اللام الموطئة في هذه الآيات :
- ١ — وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٣:٥] .
البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:٩٣ ، ٢١٨ ، ٢:١٥ ، ٦٠ .
- ٢ — وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢٣:٧] .
البحر ٤:٢١٣ ، ٢٨١ ، المغنى ٢:١٧٢ .
- ٣ — وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١٢١:٦] .
البحر ٤:٢١٣ ، المغنى ١:١٩٣ ، ٢:١٧٢ ، الدماميني ١:٢٠٩ .
وأجاز العكبرى أن تكون الآية من حذف فاء الجزاء ، وقد أبعد فجعل قوله
تعالى : ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي ﴾ [٥٠:٤١] .
من حذف الفاء قال في ١١٦:٢—١١٧ : « (ليقولن) جواب الشرط ، والفاء
محدوفة . وقيل : هو جواب قسم محذوف » .
وحذفت اللام الموطئة مع (إن) لوجودها في المعطوف عليه في قوله تعالى :

﴿ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَتَخْرُجْنَ مَعَكُمْ وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرْكُمْ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١١:٥٩] .

* * *

دخلت اللام الموطئة على (ما) الشرطية في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [٨١:٣] .

سيبويه ٤٥٥:١-٤٥٦ ، الكشاف ١٩٨:١ ، ١٩٩ ، البيان ٢٠٩:٢ .
العكبري ٨٠:١ ، البحر ٥١٠:٢-٥١٢ ، المغنى ١٧٦:١ ، ١٩٣ ، ٦٠:٢ .

* * *

ودخلت اللام الموطئة على (من) الشرطية في قوله تعالى :

١ — لَمَنْ أَتْبَعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ [١٨:٧] .

(من) شرطية عند الزمخشري والعكبري . وأجاز أبو حيان أن تكون موصولة .

الكشاف ٥٦:٢ ، العكبري ١٥١:١ ، البحر ٢٧٧:٤ .

٢ — وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [٤٣:٤٢] .

أجاز الشرطية والموصولية في (من) أبو حيان . البحر ٥٢٣:٧ . المغنى

١٠٦:٢ .

٣ — وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [٤١:٤٢] .

جعل ابن عطية اللام للقسام و (من) شرطية . وضعف بأن الشرط أجيب هنا .

البحر ٥٢٣:٧ ، الجمل ٦٨:٤ .

٤ — وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [١٠٢:٢] .

جعل اللام للقسام و (من) شرطية الفراء ، والعكبري ، وضعف أبو حيان

الشرطية بأن الفعل الماضي ماض في المعنى هنا . معاني القرآن ٦٥:١-٦٦ ،

العكبري ٣١:١ . البحر ٣٣٤:١ .

اعتراض الشرط على الشرط

لابن هشام رسالة في اعتراض الشرط على الشرط نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر ج ٤ ص ٣٢-٤٠ ، نقتطف منها ما يأتي :

١ — ليس من اعتراض الشرط على الشرط ما إذا كان الشرط الأول مقرونا بجوابه ، ثم يأتي الشرط الثاني ، نحو : قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [١٠:٨٤] . خلافا لمن غلط فزعم أنه منه . ص ٣٣ .

٢ — ليس منه أن يقترن الثاني بفاء الجزاء لفظاً ؛ نحو : إن تكلم زيد فإن أجاد فأحسن إليه ؛ لأن الثاني وجوابه جواب للأول . ص ٣٣ .

٣ — ليس منه أن يعطف على فعل الشرط شرط آخر . كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَمَّنَا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيَحْفِكُمْ تَبْخُلُوا ﴾ [٤٧-٣٦، ٣٧] . خلافا لابن مالك في شرح الكافية ٢: ٢٨٠ .

٤ — ليس منه أن يكون جواب الشرطين محذوفاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَتَفَعَّلُكُمْ نَصْحِي إِنْ أُرِدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [١١:٣٤] .

﴿ وَإِمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٣:٥٠] . خلافا لابن مالك وحجتنا أن نقدر جواب الأول تالياً له مدلولاً عليه بما تقدم عليه وجواب الثاني كذلك مدلولاً عليه بالشرط الأول وجوابه المقدمين . فالتقدير : إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي ص ٣٤ .

٥ — لا يجوز في فصيح الكلام أن يكون الشرط الثاني غير ماضٍ إذ لا يحذف الجواب إلا إذا كان الشرط ماضياً .

٦ — إن قصدت أن يكون الشرط الثاني مع جزائه جواباً للأول فلا بد من الفاء ، وإن لم تقصد ذلك فلا فاء . الرضى ٢: ٣٦٧—٣٦٨ .

٧ — مع التكرير الجواب للسابق ، وهو مع جزائه جواب للثاني ، والثاني مع جزائه جواب للثالث ، وهكذا . الرضى ٢: ٣٦٧—٣٦٨ ، المغنى ٢: ١٦١—١٦٤ .

٨ — إذا اجتمع شرطان فالشرط الثاني شرط في الأول متأخراً في اللفظ متقدماً في الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب ، نحو : إن تزوجتك إن طلقتك فعبدى حر . البحر ٧: ٢٤٢ .

وإن اقترن بالفاء كان شرطاً في الأول . البحر ٣: ٢٢٤ .

٩ — إن كان العطف بأو فالجواب لأحدهما من الأول والثاني دون تعيين ؛ خزانة الأدب ٤: ٥٤٨—٥٤٩ .

الآيات

١ — وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ لِّدِخْلِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً . [٢٥:٤٨]

في البرهان ٢: ٣٧٢ : « هذه الآية هي العمدة في هذا الباب ، فالشرطان هما (لولا) و (لو) قد اعترضتا وليس معهما إلا جواب واحد متأخر عنهما ، وهو (لعذبنا) .

وفي البيان ٢: ٣٧٨—٣٧٩ : « وجواب (لولا) محذوف ، وأغنى عنه جواب (لو) في قوله تعالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ . [٢٥:٤٨]

وكذلك ذكر في المغنى ٢: ١٦٤ ، وانظر رسالة ابن هشام ، الأشباه ٤: ٣٤ .

٢ — فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ . فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ . [٩٣—٨٨:٥٦]

في المقتضب ٧٠:٢ : « ومن ذلك قول الله عز وجل : (وأما إن كان من أصحاب اليمين . فسلام لك من أصحاب اليمين) الفاء لا بد منها في جواب (أما) فقد صارت ها هنا جوابا لها ، والفاء وما بعدها يسدان مسد جواب (إن) » وانظر سيويه ٤٤٢:١ .

وقال الشجرى في أماليه ٣٥٦:١ : « الفاء جواب (أما) لأمرين : أحدهما : تقديمها على (إن) .

والآخر : أن جواب (أما) لا يحذف في السعة والاختيار ، وجواب (إن) قد يحذف في الكلام » .

في البيان ٤١٩:٢ : « الفاء في (فروح) جواب (أما) و (أما) مع جوابها في موضع جواب (إن) وإن كانت متقدمة عليه ، كقولهم : أنت ظالم إن فعلت كذا » . وانظر العكبرى ١٣٤:٢ .

وفي البحر ٢١٦:٨ : « وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما وجواب الثاني محذوف ، ولذلك كان فعل الشرط ماضى اللفظ ، أو مصحوبا بلم ... وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب لأما والشرط معا » .

وقال الرضى ٣٦٩:٢ : « (فروح) جواب (أما) استغنى به عن جواب (إن) » .

وفي الدماميني ١٢٤:١-١٢٥ : « قال المصنف في حواشى التسهيل : وإنما كان الجواب المذكور لأما دون الشرط الآخر لوجهين :

أحدهما : أن القاعدة أنه إذا اجتمع شرطان ، ولم يذكر بعدهما إلا جواب واحد فإنه يجعل لأولهما » .

الثاني : أن شرط (أما) قد حذف فلو حذف جوابها لحصل من ذلك إجحاف بها . ولقائل أن يقول : لا نسلم أن شرطين اجتماعا ، بل الجواب المذكور للثاني وهو وجوابه جواب للأول ، والفاء المؤخرة داخله على الشرط الثاني تقديرا .

والأصل : مهما يكن من شيء فإن كان المتوفى من المقربين فجزاؤه روح وريحان ، ثم قدم الشرط على الفاء جريا على القاعدة في إثثار الفصل بين أما والفاء ، كراهية

لالتقائهما لفظاً . ثم حذفت الفاء الثانية .

٣ — فَأَمَّا يَا تِئِنَّكُمْ مِنِّي هُدَىٰ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٣٨:٢] .

(من) شرطية . الكشاف ٦٤:١ ، البيان ٧٦:١ ، وقال العكبري ١٨:١ :

فتكون من اعتراض الشرط على الشرط .

وقال أبو حيان : لا يتعين عندي أن تكون (من) شرطية ، بل يجوز أن تكون موصولة ، بل يرجح ذلك لقوله في قسمه : (والذين كفروا وكذبوا) البحر ١٦٨:١—١٦٩ .

٤ — أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . إِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [١٥:٦٨] .

قرىء في الشواذ (إِنْ كَانَ) بكسر الهمزة . ابن خالويه : ١٥٩ ، الكشاف ١٢٧:٤ .

وفي البحر ٣١٠:٨ : « فهو مما اجتمع فيه شرطان ، وليس من الشروط المترتبة الوقوع ، فالمتأخر لفظاً هو المتقدم ، والمتقدم لفظاً هو شرط في الثاني .. » .
وفي العكبري ١٤١:٢ : « بكسر الهمزة على الشرط ، فجواب الشرط محذوف دل عليه (إذا تلى) أي إن كان ذا مال يكفر » .

٥ — كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، وَالْأَقْرَبِينَ [١٨٠:٢] .

زعم الأخفش أن قوله (الوصية) على تقدير الفاء ، فتكون الآية من اعتراض الشرط على الشرط عنده ، وأما إذا رفعت (الوصية) بكتب ، فلا تكون الآية منه . رسالة ابن هشام . الأشباه ٣٤:٤ .

٦ — لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً [٢٣٦:٢] .

في البيان ١٦٢:١ : (ما) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية ، أي إن لم تمسوهن .

والثاني : أن تكون ظرفية رمانية .

وفي العكبرى ١: ١٧٨: « وقيل : (ما) شرطية ، أى إن لم تمسوهن » .
وفي أبى السعود ١: ١٧٨: « ونقل أبو البقاء أن (ما) شرطية بمعنى (إن) ،
فيكون من باب اعتراض الشرط على الشرط ، فيكون الثانى قيماً للأول ؛ كما فى
قولك : إن تأتني إن تحسن إلى أكرمك ، أى إن تأنى محببنا ، والمعنى : إن طلقتموهن
غير ماسين لهن ، وهذا المعنى أقعد من الأول ؛ لما أن (ما) الظرفية إنما يحسن موقعها
إذا كان المظروف أمراً ممتداً » .

ليس من اعتراض الشرط على الشرط ما يأتي

١ — أن يكون الشرط الثاني مقرونا بالفاء ، لأن الثاني وجوابه جواب للأول .
رسالة ابن هشام . الأشباه ٤: ٣٣ ، الرضى ٢: ٣٦٧ وأمثله :

(أ) فَإِذَا أَحْصِينَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاجِحَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ

. [٢٥:٤]

في البحر ٣: ٢٢٤ : « جواب (فإذا) الجملة الشرطية وجوابها ، وهو نظير :
إن دخلت الدار فإن كلمت زيدا فأنت طالق ، لا يقع الطلاق إلا إذا دخلت الدار
أولا ، ثم كلمت زيدا ثانياً ، ولو أسقطت الفاء من الشرط الثاني لكان له حكم
غير هذا » .

(ب) وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ

لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ فَلَا مِيرَاثَ لَهُ مِنَ التُّلْتِ

(ج) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ

. [١٢:٤]

فَلَكُمْ الرُّبْعُ

(د) وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ

. [١٢:٤]

التُّمْنُ

(هـ) وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا التُّلْتَانِ [١٧٦:٤]

(و) وَإِنْ كَانَ كَبِيرٌ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ

. [٣٥:٦]

أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ

في العكبرى ١: ١٣٥ : « جواب (إن) (فإن استطعت) فالشرط الثاني

جواب للأول ، وجواب الثاني محذوف ، تقديره : فافعل ، وحذف لظهور معناه

وطول الكلام » . الكشاف ٢: ١١ ، البحر ٤: ١١٣—١١٤ .

* * *

٢ — ليس من اعتراض الشرطين أن يكون الشرط الأول مذكوراً جوابه ثم يأتي الشرط الثاني بعد ذلك ومن أمثلته :

(١) وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ . [٨٤:١٠] .

في البحر ١٨٥:٥ : « علق توكلهم على شرطين : متقدم ومتأخر ، ومتى كان الشرطان لا يترتبان في الوجود فالشرط الثاني شرط في الأول يجب أن يكون متقدماً عليه . »

وفي البرهان ٣٧١:٢—٣٧٢ : « ليس من اعتراض الشرطين ؛ لأن جواب الأول مذكور . »

وانظر الجمل ٣٦٢:٢ . الكشاف ٢٠٠:٢ .

(ب) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . [٩٤:٢] .

(ج) فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . [٥٩:٤] .

(د) قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَاتِّبِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . [١٠٦:٧] .

(هـ) يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ . [٦٣:١١] .

(و) إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . [٦:٦٢] .

(ز) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ [٢٣٠:٢] .

* * *

٣ — ليس من اعتراض الشرطين أن يكون جواب الشرطين محذوفاً .

رسالة ابن هشام والمعنى ١٦١:٢ . البرهان ٣٧٠:٢—٣٧١ والأمثلة :

١ — وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . [٣٤:١١] .

في الكشف ٢: ٢١٤ : « فإن قلت : ما وجه ترادف هذين الشرطين ؟ . قلت : قوله : (إن كان الله يريد أن يغويكم) جزاؤه ما دل عليه قوله : (ولا ينفعكم نصحي) وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قولك : إن أحسنت إلى أحسنت إليك إن أمكنتني . »
 وفي العكبري ٢: ٢٠ : « حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني وجوابه جواباً للشرط الأول ؛ كقولك : إن أتيتني إن كلمتني أكرمتك فقولك : إن كلمتني أكرمتك جواب إن أتيتني ، وإذا كان كذلك صار الشرط الأول في الذكر مؤخراً في المعنى ، حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام ، ولكن إن كلمه ثم أتاه وجب إكرامه ، وعلة ذلك أن الجواب صار معلقاً بالشرط الثاني . » انظر ما سبق عن الرضى والمعنى ص ٢٦٢ .

وفي البحر ٥: ٢١٩ : « وهذان الشرطان اعتقب الأول منهما قوله : (ولا ينفعكم نصحي) وهو دليل على جواب الشرط تقديره : إن أردت أن أنصح لكم والشرط الثاني اعتقب الشرط الأول وجوابه أيضاً ما دل عليه قوله (ولا ينفعكم نصحي) تقديره : إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي ، وصار الشرط الثاني شرطاً في الأول ، وصار المتقدم متأخراً ، والمتأخر متقدماً ، وكأن التركيب : إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي ، وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء ؛ نحو : إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي ... » .

وفي المعنى ٢: ١٦١ : « ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر ؛ نحو : إن أكلت إن شربت فأنت طالق فإن الجواب المذكور للسابق منهما ، وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه ؛ كما قالوا في الجواب المتأخر عن الشرط والقسم ؛ ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور ، إنها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم . وذلك لأن التقدير حينئذ : إن شربت فإن أكلت فأنت طالق ، وهذا كله حسن ، ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) وفيه نظر إذ لم يتوال شرطان ، وبعدهما

جواب واحد كما في المثال وكما في قول الشاعر :

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تَدْعُوا تَجِدُوا مِمَّا مَعَاقِلَ عِزِّ زَانِهَا كَرْمٌ

إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول ، فينبغي أن يقدر إلى جانبه ، ويكون الأصل : إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم ، وأما أن يقدر الجواب بعدهما ، ثم يقدر بعد ذلك مقدا إلى جانب الشرط الأول فلا وجه له . وانظر البرهان ٢: ٣٧٠-٣٧١ ، الجمل ٢: ٣٨٧ .

جعل ذلك ابن مالك من اعتراض الشرطين . شرح الكافية ٢: ٢٧٩-٢٨٠ .

٢ — وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

في البحر ٧: ٢٤١-٢٤٢ : « أي أحللتها لك إن وهبت إن أراد ، فهنا شرطان ، والثاني في معنى الحال . شرط في الإحلال هبتها نفسها ، وفي الهبة إرادة استنكاح النبي . كأنه قال : أحللتها لك إن وهبت لك نفسها وأنت تريد أن تستنكحها ؛ لأن إرادته هي قبول الهبة وما به تتم ، وهذا الشرطان نظير الشرطين في قوله : ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [٣٤: ١١] .

وإذا اجتمع شرطان فالثاني شرط للأول متأخر في اللفظ ، متقدم في الوقوع ما لم تدل قرينة على الترتيب ؛ نحو : إن تزوجتك إن طلقتك فعبدي حر » انظر الكشاف ٣: ٢٤٢ ، الجمل ٣: ٤٤٣ ، البرهان ٢: ٣٧١ .

(ج) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

البحر ٤: ١٢٨ .
(د) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٨٧-٨٦: ٥٦] .
بدائع الفوائد ٣: ٢٤٧ .

* * *

٤ — ليس من اعتراض الشرطين أن يعطف على فعل الشرط فعل آخر ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبْخُلُوا ﴾ [٣٦:٤٧—٣٧] . رسالة ابن هشام .

وقال ابن مالك في شرح الكافية ٢: ٢٨٠ : « فإن توالى شرطان يعطف فالجواب لهما معا كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا ﴾ . »

* * *

٥ — ليس من اعتراض الشرطين أن يكون شرطان معطوفان لكل منهما جواب مستقل ، وأمثله :

١ — وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً [٣:٤] .

في البحر ٣: ١٦٤ : « وهذان شرطان لكل واحد منهما جواب مستقل ، فأول الشرطين (وإن خفتم أن لا تقسطوا) وجوابه (فانكحوا) .. وثاني الشرطين قوله (فإن خفتم) وجوابه (فواحدة) . »

وذهب بعض الناس إلى أن هذه الجمل اشتملت على شرط واحد وجملة اعتراض ، فالشرط (وإن خفتم أن لا تقسطوا) وجوابه (فواحدة) وجملة الاعتراض قوله : (فانكحوا ما طاب) .. وهذا القول فيه إفساد نظم القرآن « انظر العكبري ١: ٩٣ . (ب) فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثًا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ [١١:٤] .

(ج) وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ [١٢:٤] .

(د) يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا [١٤:٥] .

(هـ) إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١١٨:٥] .

(و) إِنْ يَشَأْ يُرْحِمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبَكُمُ [٥٤:١٧] .

(ز) فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ [٥٨:٩] .

(ح) إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ [٢٧١:٢] .

- (ط) فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ . [٢٠ : ٣] .
- (ي) إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا . [١٢٠ : ٣] .
- (ك) إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ . [١٦٠ : ٣] .
- (ل) وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ . [٧٨ : ٤] .
- (م) وَإِنْ يَمَسْسِكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسْسِكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . [١٧ : ٦] .
- (ن) وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ العَمَى يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا . [١٤٦ : ٧] .
- (س) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ . [١٩ : ٨] .
- (ع) إِنْ يَنْتَهُوْا يُعْغِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ [٣٨ : ٨] .
- (ف) وَإِنْ يَمَسْسِكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ . [١٠٧ : ١٠] .
- (ص) إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ .. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ . [٢٧ : ١٢] .
- (ق) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوجِي إِلَى رَبِّي . [٥٠ : ٣٤] .

دراسة
(من) الاستفهامية
فى القرآن الكريم
(من ذا)

يرى ثعلب فى مجالسه أن (ذا) لا تتركب مع (من) فيجعلها اسماً واحداً ، لأن
(من) للعاقل و (ذا) لكل شىء .
وجعلوها مع (ما) كلمة واحدة ، لأن (ما) لكل شىء ، و (ذا) لكل شىء .
وانظر البيان ١ : ١٦٤ .

وقال ابن هشام : (ما) أكثر إبهاماً فحسن أن تجعل مع غيرها كشىء واحد ،
ليكون ذلك أظهر لمعناها ، ثم إن التركيب خلاف الأصل ، وقد دل عليه الدليل
فى (لماذا جئت) فيقتصر عليه .
وقال : (من ذا لقيت) الأكثر كون (ذا) للإشارة خبراً ، و (لقيت) جملة
حالية .

وقال أبو حيان : لو كانت (ذا) اسم إشارة خبراً عن (من) لاستقلت بهما
الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها واختار التركيب .

النصوص

فى مجلس ثعلب ص ٥٩٤ : « وإنما لم يجعلوا (فى الأصل : وإنما يجعلون)
(من) مع (ذا) حرفاً واحداً . لأن (من) للناس خاصة . و (ذا) لكل شىء .
وجعلوها مع (ما) حرفاً واحداً لأن (ما) لكل شىء . و (ذا) لكل شىء » .
وانظر الرضى ٢ : ٥٥ ، الهمع ١ : ٨٤ ، المغنى ٢ : ١٨ ، ١٣٧ ، والعكبرى ١ : ٥٧ .

ذكرت أن (من ذا) لم يقع في القرآن إلا وبعده الاسم الموصول (الذى) وقد جاء في كلام العرب من غير اسم الموصول .

ولم يقع في القرآن (ماذا الذى) وإن جاء ذلك في كلام العرب .

(من ذا الذى) جاء في خمس آيات هي :

١ — مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢ ، ١١:٥٧] .

في البيان ١:١٦٤ : « (من) استفهامية ، وهي مبتدأ ، و (ذا) خبره ، و (الذى) صفة (ذا) أو بدل منه . ولا يجوز أن تركيب (ذا) مع (من) ، كما ركب مع (ما) لأن (ذا) مبهمة ، و (ما) مبهمة ، فجاز أن تركيب إحداهما مع الأخرى . وليست (من) كذلك في الإبهام ، فلم تركيب إحداهما مع الأخرى . »

وفي البحر ٢:٢٧٩ : « وعلى هذا الذى قالوا يكون (ذا) اسم إشارة ، وفي ذلك بعد ، لأن (ذا) إذا كانت اسم إشارة وكانت خبرا عن (من) استقلت بهما الجملة ، وأنت ترى احتياجها إلى الموصول بعدها .

والذى يظهر أن (من) الاستفهامية ركب معها (ذا) وهو الذى يعبر عنه بعض النحويين أن (ذا) لغو ، فيكون (من ذا) كله في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما هو الخبر . إذ به يتم معنى الجملة الابتدائية . » وقال بالتركيب في ٧:٢١٩ .

٢ — مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢] .

استفهام فى معنى النفى ، ولذلك دخلت (إلا) فى الكلام .

انظر البحر ٢:٢٧٨—٢٧٩ ، ٢:٢٥٢ .

٣ — قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً

[١٧:٢٣] .

ركبت (ذا) مع (من) استفهام فى معنى النفى ، أى لا أحد يعصمكم

من الله . البحر ٧:٢١٩ .

٤ — وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ [١٦٠:٣] .

(مَنْ) بعد العلم تحتمل الاستفهامية والموصولة

في آيات كثيرة تحتمل (من) الواقعة بعد العلم أن تكون اسم استفهام مبتدأ والفعل معلق عن العمل ، وأن تكون اسم موصول مفعولاً للعلم عند البصريين والكوفيين ، وذلك كقوله تعالى:

١ — إِنِّي عَامِلٌ فَمَا لَسَوِّفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ [١٣٥:٦] .

(من) اسم موصول مفعول به ، أو اسم استفهام مبتدأ ، خبره (تكون) والفعل معلق ، والجملة في موضع المفعول إن كان (يعملون) معدى إلى واحد ، أو في موضع المفعولين إن كان يتعدى إلى مفعولين . البحر ٤ : ٢٢٦ ، معاني القرآن ٢ : ٣٧٦ ، الكشاف ١ : ٤١ ، البيان ١ : ٣٤٢ ، العكبري ١ : ١٤٦ .

٢ — فَمَا لَسَوِّفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ [٣٩:١١١ ، ٣٩:٣٩ — ٤٠] .

في البحر ٥ : ٢٢٢ : « وقيل : (من) استفهام في موضع رفع مبتدأ ، و (يأتيه) الخبر ، والجملة سدت مسد المفعولين » .

٣ — إِنِّي عَامِلٌ سَوِّفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ [٩٣:١١] .

جوز الفراء والزمخشري في (من يأتيه) أن تكون موصولة مفعولة واستفهامية في موضع رفع . البحر ٥ : ٢٥٧ ، معاني القرآن ٢ : ٢٦ — ٢٧ ، الكشاف ٢ : ٢٣٢ .

٤ — إِلَّا لَتَعْلَمَنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ (من) موصولة أو استفهامية . العكبري ٢ : ١٠٢ .

٥ — فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [١٣٥:٢٠] .

في معاني القرآن ٢ : ١٩٧ : « (من) و (ومن) في موضع رفع ، وكل ما في القرآن مثله فهو مرفوع إذا كان بعده رافع ، مثل قوله : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٢٩:٦٧] . ولو نصب كان صواباً يكون بمنزلة قول الله :

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [٢٢٠:٢] .

وفي البيان ١٥٦:٢ : « (من) استفهامية في موضع رفع لأنها مبتدأ . و (أصحاب الصراط) خبره . ولا يجوز أن تكون (من) اسما موصولاً بمعنى الذي ؛ لأنه ليس في الكلام الذي بعدها عائد يعود إليه ، والجمله في موضع نصب (يستعلمون) » .

أجاز الفراء الموصولة ؛ لأن الكوفيين لا يشترطون في حذف عائد الموصول المرفوع استطالة الصلة . البحر ٢٩٢:٦ . العكبري ٦٨:٢ .

٦ — فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا [٧٥:١٩] .
في العكبري ٦١:٢ : « (من هو) فيه وجهان : أحدهما : هي بمعنى الذي (هو) شر (صلتها . وموضع (من) نصب يعلمون .

الثاني : هي استفهام و (هو) فصل ، وليست مبتدأ » .

انظر البحر ٢١٢:٦ ، الجمل ٧٦:٣ .

٧ — فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٢٩:٦٧] .
اقتصر الجمل على الاستفهام ٣٧٤:٤ .

٨ — وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا [٤٢:٢٥] .
على جعل (من) اسم موصول يكون حذف العائد لاستطالة الصلة . البحر ٥٠٠:٦ — ٥٠١ ، النهر : ٤٩٨ . اقتصر العكبري على الاستفهام ٨٥:٢ .

٩ — فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عَدداً [٢٤:٧٢] .
البحر ٣٥٥:٨ ، الجمل ٤١٦:٤ .

جوز العكبري أن تكون (من) اسم موصول واستفهام في قوله تعالى :

﴿ قالوا من فعل هذا بالهتأ إنه لمن الظالمين ﴾ [٥٩:٢١] .

(من فعل) استفهام ، فيكون (إنه) استثناء ، وإن كانت (من) اسم موصول

كان (إنه) وما بعده الخبر . العكبري ٧٠:٢ .

اقتصر أبو حيان على الاستفهام . البحر ٣٢٣:٦ .

ضعف العكبري وأبو حيان أن تكون (من) اسم استفهام في قوله تعالى :

﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على

عقبه ﴿ [١٤٣:٢] .

في البحر ١: ٤٢٤ : « إذا علق (نعلم) لم يبق لقوله (ممن ينقلب) ما يتعلق به ؛ لأن ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله . ولا يصح تعلقه بقوله (يتبع) الذي هو خير عن (من) الاستفهامية لأن المعنى ليس على ذلك ، وإنما المعنى على أن يتعلق بنعلم » . العكبرى ١: ٣٧ .

جوز العكبرى أن تكون (من) اسم موصول واسم استفهام في قوله تعالى :

﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴾ [١٧:٦٤] .

على جعل (من) استفهامية تكون مفعولاً مقديماً لاستطعت . العكبرى ٢: ٥٠ .

وقال أبو حيان : هذا ليس بظاهر لأن مفعول (استطعت) محذوف . تقديره :

من استطعت أن تستفزه . البحر ٦: ٥٨ ، النهر ٥٦ .

* * *

أبو حيان يرى أن (من) بعد أفعال التفضيل من العلم لا تكون استفهامية كقوله

تعالى :

١ — إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ [١١٧:٦] .

في البحر ٤: ٢١٠ : « وقال الكسائي والمبرد والزجاج ومكي : (من) في موضع

رفع ، وهي استفهامية ، والخبر (يضل) والجملة في موضع نصب بأعلم وهذا ضعيف . لأن التعليق فرع عن جواز العمل ، و (أفعال) التفضيل لا يعمل في المفعول به فلا يعلق عنه . والكوفيون يجيزون إعمال (أفعال) التفضيل في المفعول به » . انظر معاني القرآن ١: ٣٥٢ والعكبرى .

في البيان ١: ٣٣٦—٣٣٧ : « (من) في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه

(أعلم) ..

ولا يجوز أن يكون في موضع جر لأنه يستحيل المعنى ويصير التقدير : إن ربك

هو أعلم الضالين ، لأن (أفعال) إنما يضاف إلى ما هو بعض له ، وذلك كفر

بحال » .

٢ — قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [٢٨:٨٥] .

في البحر ٧: ١٣٦ : « (من) منصوب بإضمار فعل ، أى يعلم من جاء بالهدى . ومن أجاز أن يأتي (أفعل) بمعنى فاعل ، وأجاز أن ينصب به ، إذ يؤوله بمعنى (فاعل) جاز أن ينصب به ، إذ يؤوله بمعنى عالم ويعطيه حكمه في العمل » .
انظر العكبري ٢: ٩٤ .

وفي البيان ٢: ٢٣٩ : « (من) في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) وتقديره : يعلم من جاء بالهدى ، كقوله تعالى : ﴿ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [١١٧:٦] .

ووجب التقدير لامتناع الإضافة ، ولأن (أعلم) لا يعمل في المفعول » .

أفعل التفضيل خبر عن (من) الاستفهامية

وقع (أفعل) التفضيل خبراً عن (من) الاستفهامية فى ستة وعشرين موضعاً ، وأريد بالاستفهام فيها معنى النفى :

١ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ [١١٤:٢] .

فى النهر ١: ٣٥٦ : « وهو نفى للأظلمية ، ونفى الأظلمية لا يستدعى نفى الظالمية ، وإذا لم يدل على نفى الظالمية لم يكن فى تكرير (ومن أظلم) تناقض ، لأن فيها إثبات التسوية فى الأظلمية ، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر ، وصار المعنى : لا أحد أظلم ممن منع ، وممن افترى ، وممن ذكر ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ، كما أنك إذا قلت : لا أحد أفقه من زيد وعمرو وبكر لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر ، بل نفى أن يكون أحد أفقه منهم .

لا يقال : إن من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ولم يفتر على الله الكذب أقل ظلماً ممن جمع بينهما ، فلا يكون مساوياً فى الأظلمية لأن هذه الآيات كلها فى الكفار ، فهم متساوون فى الأظلمية . وإذا اختلفت طرق الأظلمية فكلها صائرة إلى الكفر ، فهو شىء واحد لا تمكن فيه الزيادة لأفراد من اتصف به ، وإنما تمكن الزيادة فى الظلم بالنسبة لهم ولعصاة المؤمنين بجامع ما اشتركا فيه من المخالفة ، فنقول : الكافر أظلم من العاصى ، ونقول : لا أحد أظلم من الكافر » . وانظر الجمل ١: ٩٧ .

٢ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ [١٤٠:٢] .

٣ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً

[٦:٢١ ، ٩:٦٨ ، ١١:١٨ ، ٦١:٧] .

٤ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا [٥٧:١٨] .

- ٥ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [٢٢:٣٢] .
- ٦ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [١٥:١٨ ، ١٧:١٠ ، ٣٧:٧ ، ١٤٤:٦] .
- ٧ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا [١٥٧:٦] .
- ٨ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ [٣٢:٣٩] .
- ٩ — صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً [١٣٨:٢] .

في البحر ١: ٤١٢ : « استفهام معناه النفي ، أى لا أحد أحسن من الله صبغة و (أحسن) هنا لا يراد بها حقيقة التفضيل ، إذ صبغة غير الله متف عنها الحسن ، أو يراد التفضيل باعتبار من يظن أن فى صبغة غير الله حسناً ، لا أن ذلك بالنسبة إلى حقيقة الشيء » . الجمل ١: ١١٣ .

- ١٠ — وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [١٢٥:٤] .
استفهام معناه النفي . النهر ٣: ٣٥٦ .
- ١١ — أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٥٠:٥] .
أى لا أحد أحسن من الله حكماً . البحر ٣: ٥٠٥ .
- ١٢ — وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا [٣٣:٤١] .
- ١٣ — مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [٥٢:٤١] .
- ١٤ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيٍ هُدًى مِنَ اللَّهِ [٥٠:٢٨] .
- ١٥ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ [٥:٤٦] .
- ١٦ — وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا [٨٧:٤] .
- ١٧ — وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا [١٢٢:٤] .
- ١٨ — وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [١٥:٤١] .
- ١٩ — وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ [١١١:٩] .

في النهر ٤: ١٠٢ : « استفهام على جهة التقرير ، أى لا أحد أوفى » .
وجاء أفعال التفضيل خيراً عن (من) المحتملة للموصولة والاستفهامية فى قوله تعالى :

- ١ — وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٤٢:٢٥] .
النهر ٥: ٤٩٨ .

الاستفهام بمعنى الخبر في التعليق

الاستفهام إذا علق لا يبقى على حقيقته ، وهو الاستعلام ، بل يؤول معناه إلى الخير - ذكر ذلك أبو حيان في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنبئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٢٢١:٢٦] .

في البحر ٤٨:٧ : « (أنبئكم) معلق ، لأنه بمعنى : أعلمكم فإن قدرتها متعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعول الثاني ، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد الاثنين . والاستفهام إذا علق عنه العامل لا يبقى على حقيقة الاستفهام ، وهو الاستعلام ، بل يؤول معناه إلى الخبر ، ألا ترى أن قولك [إذا قلت] : علمت أزيد في الدار أم عمرو كان المعنى : علمت أحدهما في الدار ، فليس المعنى أنه صدر منه علم ، ثم استعلم المخاطب عن تعيين من في الدار من زيد وعمرو » .

الاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ

يجيء الاستفهام مع (من) مراداً به الإنكار والتوبيخ ، فلا يكون له جواب ، وإنما هو بمعنى النفي ، ولذلك وقعت بعده (إلا) فى بعض المواضع :

١٣٠:٢ ، ١٣٨ ، ١٣٥:٣ ، ١٠٩:٤ ، ١٧:٥ ، ٦٣:٦ ، ٥٦:١٥ ، ٣٢:٧ ، ٣١:١٠ ، ٤٢:٢١ ، ٥٩ ، ٦٣:٢٧ ، ٦٤ ، ٧١:٢٨ ، ٧٢ ، ٢٩:٣٠ ، ٢٩:٤٠ ، ٢٣:٤٥ ، ١١:٤٨ ، ٢:٦٧ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ .

أصف إلى هذا كل ما كان من (أفعل) التفضيل بعد (من) وما كان من (من ذا الذى) .

(من) الاستفهامية بعد القول

وقعت (من) الاستفهامية بعد القول وذكر جواب السؤال فى هذه المواضع :

١ — قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ . [١٦:١٣] .

فى الكشف ٢: ٢٨٤ : « (قل الله) حكاية لاعترافيهم وتأكيده عليهم ، لأنه إذا قال لهم : من رب السموات والأرض لم يكن لهم بد من أن يقولوا الله ، كقوله : (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله) وهذا كما يقول المناظر لصاحبه : أهذا قولك ، فإذا قال . هذا قولى قال : هذا قولك فيحكى إقراره تقريراً له عليه واستيثاقاً منه ثم يقول له : فيلزمك على هذا القول كيت وكيت .

ويجوز أن يكون تلقيناً ، أى إن كفوا عن الجواب فلقنهم فإنهم يتلقنوه ولا يقدر أن ينكروه . »

وفى البحر ٥: ٣٧٨ : « ولما كان السؤال عن أمر واضح لا يمكن أن يدفع منه أحد كان جوابه من السائل ، فكان السبق إليه أفصح فى الاحتجاج إليهم وأسرع

فى قطعهم فى انتظار الجواب منهم ، إذ لا جواب إلا هذا الذى وقعت المبادرة إليه .

- ٢ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ [٣١:١٠] .
- ٣ — فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٥١:١٧] .
- ٤ — قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ اللَّهُ

[٨٧—٨٦:٢٣]

- ٥ — قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ اللَّهُ
- [٨٩—٨٨:٢٣]

- ٦ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ
- [٢٤:٣٤]

- ٧ — قَالَتْ مَنْ أَتْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ
- [٣:٦٦]

- ٨ — قُلْ لِمَنْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ
- [١٢:٦]

* * *

وقعت (من) الاستفهامية بعد الفعل (سألتهم) وذكر جواب السؤال فى هذه المواضع :

- ١ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ

[٦١:٢٩]

- ٢ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ

[٦٣:٢٩]

- ٣ — وَلَوْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ [٣٨:٣٩ ، ٢٥:٣١]

- ٤ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ

[٩:٤٣]

- ٥ — وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ
- [٨٧:٤٣]

مواقع إعراب (مَنْ) الاستفهامية

جاءت (من) الاستفهامية مجرورة بعلی فی قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٢٢١:٢٦] .

ومجرورة باللام فی : ١٢:٦ ، ٤٢:١٣ ، ٨٤:٢٣ ، ١٦:٤٠ .

والجار والمجرور خبر مقدم . وانظر ما قاله الزمخشري فی دخول حرف الجر علی

(من) الاستفهامية . الكشاف ٣: ١٣٠ .

وبقية مواقعها كانت مبتدأ خبره نكرة فی : ٤٦:٦ ، ٧١:٢٨ ، ٧٢ ، ٢٧:٧٥ ،

ومواضع (أفعل) التفضيل التي ذكرناها .

أو الخبر اسم معرفة عند سبويه فی : ٥٢:٣ ، ١٦:١٣ ، ١٣٥:٢٠ ، ٤٩ ،

٨٦:٢٣ ، ٢٦:٥٤ .

أو الخبر جملة اسمية فی : ٨٨:٢٣ ، ٧٥:١٩ ، ٢٠:٦٧ ، ٢١ ، ٢٩ .

أو الخبر جملة فعلية فعلها مضارع فی : ٤٣:٦ ، ١٣٥ ، ٣١:١٠ ، ٣٠:١١ ،

٥١:١٧ ، ٤٢:٤١ ، ٦٢:٢٧ ، ٦٣ ، ٢٤:٣٤ ، ٧٨:٣٦ ، ٣٩:١١ ، ٩٣ ، ٦٣ .

فمن : ١٠٩:٤ ، ١٧:٥ ، ٢٩:٣٠ ، ٢٩:٤٠ ، ٢٣:٤٥ ، ١١:٤٨ ، ٢٨:٦٧ ،

٣٠ .

(ومن) (ومن) : ١٣٠:٢ ، ١٣٥:٣ ، ٣١:١٠ ، ٥٦:١٥ ، ٦٣:٢٧ ، ٦٤ .

أو الخبر جملة فعلية فعلها ماض فی : ٩١:٦ ، ٣٢:٧ ، ٥٩:٢١ ، ٦٠:٢٧ ، ٦١ ،

٦٠:٢٩ ، ٦٣ ، ٢٥:٣١ ، ٣٨:٣٩ ، ٥٢:٣٦ ، ٨٧:٤٣ ، ٢:٦٦ .

(من) للعاقل

(من) لا يعنى بها فى خير ، ولا استفهام ، ولا جزاء إلا من يعقل المقتضب

٢: ٢٩٦ ، ٣: ٦٣ ، ١: ٤١ .

تستعمل (من) فى غير العاقل فى أحوال :

١ — تنزيل غير العاقل منزلة العاقل وتشبيهه به ؛ كقوله تعالى :

(١) وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ [٥:٤٦] .

فدعاء الأصنام فى قوله : ﴿ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٣٨:٣٩ ، ٤٦:٤] . سوغ ذلك .

(ب) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [١٧:١٦] .

عوملت معاملة أولى العلم لاعتقاد الكفار أن لها تأثيراً أو من باب التغليب لأنه

يشمل الملائكة والأصنام والآدميين . البحر ٥: ٤٨١ ، التصريح على التوضيح .

٢ — تغليب العاقل على غيره ؛ كقوله تعالى :

(١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ [١٨:٢٢] .

(من فى السموات) يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها .

(ومن فى الأرض) يشمل الآدميين والجبال والشجر والدواب .. التصريح .

(ب) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٢٠:١٥] .

يراد بمن : العيال والممالك والخدم الذين يحسبون أنهم يرزقونهم ، ويدخل معهم

بحكم التغليب الأنعام والدواب . البحر ٥: ٤٥٠ ، الرضى ٢: ٥٢ .

(ج) وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [٧٠:١٧] .

المراد بمن خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم : الجمل ٢: ٦٢٩ .

(د) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ [٢٦:٥٥] .

عبر بمن تغليبا لمن يعقل . البحر ٨: ١٩٢ .

٣ — أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم فصل بمن ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [٤٥:٢٤] .

وجعل الفراء المسوغ هو الاختلاط قال في معاني القرآن ٢: ٢٥٧ : « يقال كيف قال من يمشى ، وإنما تكون (من) للناس وقد جعلها ها هنا للبهائم ؟ قلت : لما قال : (خلق كل دابة) فدخل فيهم الناس كنى عنهم فقال : (منهم) لخالطتهم الناس ، ثم فسره بمن لما كنى عنهم كناية الناس خاصة ، وأنت قائل في الكلام : من هذان المقلان لرجل ودابته ، أو رجل وبعيره ، فتقول له بمن وبما لاختلاطهما ؛ ألا ترى أنك تقول : الرجل وأباعره مقلون ، فكأنهم ناس إذا قلت : مقلون . »

وفي المقتضب ٢: ٥٠-٥١ : « فإن قال قائل : فقد قال الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ فهذا لغير الآدميين ، وكذلك (ومنهم من يمشى على أربع) .

قيل : إنما جاز هذا ، لأنه قد خلط مع الآدميين غيرهم بقوله (والله خلق كل دابة من ماء) وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر إذا كان في مثل معناه . »

* * *

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٨:٢٧] .

(من في النار) ذاته على حذف مضاف ، أى من قدرته وسلطانه . وقيل : (من) للملائكة ، وقيل : هى لغير العاقل أراد النور والشجرة التى تتقد فيها . (ومن حولها) الملائكة . وقيل : لغير العاقل وهى الأمكنة التى حول النار . البحر ٧: ٥٥-٥٦ .

لمحات عن دراسة الحمل على اللفظ وعلى المعنى فى القرآن الكريم

١ - الكثير فى القرآن الحمل على اللفظ ، ولم يجنىء الحمل على المعنى ابتداء إلا فى بعض المواضع .

٢ - الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ جاء كثيرا فى (من) .

٣ - إذا اجتمع الحملان بدىء بالحمل على اللفظ ، ثم بالحمل على المعنى ، ولا يبدأ بالحمل على المعنى ، وقال مكى وعلم الدين العراقى : ليس فى القرآن آية حمل فيها على اللفظ بعد الحمل على المعنى إلا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فى بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾ [١٣٩:٦] . وقال أبو حيان : التاء فى (خالصة) للمبالغة ، أو هى مصدر ، فلم يبدأ بمراعاة المعنى . ولو قدر متعلق الظرف (استقر) كان حملاً على المعنى بعد الحمل على اللفظ . البحر ٤: ٢٣٢ .

٤ - لكثرة الحمل على اللفظ أولاً فى القرآن روعى الحمل على المعنى بعد ذكر آيات كثيرة فى بعض المواضع .

٥ - جاء الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى فى جملة واحدة هى جملة الصلة فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾ [١١١:٢] . البحر ١: ٣٥٠ .

وفى قراءة الحسن : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ [١٦٣:٣٧] .

وجاء الحمل على اللفظ والمعنى فى كلمة واحدة هى (ظهوره) فى قوله ﴿ لَتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ﴾ [١٣:٤٣] .

٦ - جاء فى القرآن الحمل على اللفظ ، ثم الحمل على المعنى ، ثم الحمل على

اللفظ . في آيات . وقال أبو حيان : لم يجيء في القرآن منه سوى آيتين . وهذا
الخصر ليس بصحيح .
وجاء في القرآن أيضا الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى . ثم الحمل على
اللفظ ، ثم الحمل على المعنى .

دراسة الحمل على اللفظ وعلى المعنى فى القرآن الكريم

الكثير فى القرآن الحمل على اللفظ . فى الخصائص ٣: ٣١٤ : « الحمل على اللفظ أقوى » .

وقال الرضى ٥٢:٢ : « فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والإشارة ونحوهما أكثر وأغلب ، وإنما كان كذلك لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليهما من المعنى ، إذ هو وصلة إلى المعنى » .

مراعاة المعنى ابتداء

جاءت مراعاة المعنى ابتداء فى مواضع محدودة فى القرآن :

١ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ [٤٢:١٠] .
فى البحر ٥: ٦١ : « والضمير فى (يستمعون) عائد على معنى (من) والعود على المعنى دون العود على اللفظ فى الكثرة » . العكبرى ٢: ١٥ ، القرطبي ٤: ٣١٨٥ .

٢ — وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ [٨٢:٢١] .
فى البحر ٦: ٣٣٣ : « والظاهر أن (من) موصولة ، وقال أبو البقاء : هى نكرة موصوفة ، وجمع الضمير فى (يغوصون) حملا على معنى (من) ، وحسن ذلك تقدم جمع قبله ، كما قال :

وإن من النسوان من هى روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح
لما تقدم لفظ (النسوان) حمل على معنى (من) فأنث ولم يقل : من هو

روضة . في البحر ١: ٣٥٩ : « إذا كانت موصوفة .. فليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى فيها » .

٣ — يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ . [٣٠:٣٣]

في المحتسب ٢: ١٧٩—١٨٠ : « ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد الأسواري ، ورويت عن يعقوب : (يانساء النبي من تأت منكن) بالفاء .

قال أبو الفتح : هذا حمل على المعنى ، كأن (من) هنا امرأة في المعنى ، فكأنه قال : أية امرأة أتت منكن بفاحشة ، أو تأت بفاحشة ، وهو كثير في الكلام ، معناه للبيان كقول الله سبحانه : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٤٢:١٠] . وقول الفرزدق :

تعش فإن عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من ياذئب يصطحبان
أى مثل اللذين يصطحبان ، أو مثل اثنين يصطحبان ، وأن يكون على الصلة أولى من أن يكون على الصفة ، فكأن الموضع في هذا الحمل على المعنى إنما بابه الصلة ، ثم شبهت بها الصفة ، ثم شبهت الحال بالصفة ، ثم شبه الخبر بالحال ، كذا ينبغي أن يرتب هذا الباب من تنزيل ، ولا ينبغي أن يؤخذ باباً سرداً وطرحاً واحداً ؛ وذلك أن الصلة أذهب في باب التخصيص من الصفة لإيهام الموصول ، فلما قويت الحاجة إلى البيان في الصلة جاء ضميرها من الصلة على معناها ، لأنه أشد إفصاحاً بالعرض ، وأذهب في البيان المعتمد . انظر البحر ٧: ٢٢٧—٢٢٨ .

٤ — قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا . [٩:٩١—١٠]

في البحر ٨: ٤٨١ : « الظاهر أن فاعل (زكى) و (دس) ضمير يعود على (من) قاله الحسن وغيره . ويجوز أن يكون ضمير الله تعالى ، وعاد الضمير « إلى (من) مؤثراً باعتبار المعنى « معنى نفس » من مراعاة التأنيث ، وفي الحديث ما يشهد لهذا التأويل ، كان عليه السلام إذا قرأ هذه الآية قال : اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكها ، أنت وليها ومولاها » .

الكشاف ٤: ٢١٦ ، القرطبي ٨: ٧١٦٧ .

٥ — مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥]

قرىء : (فلا مُرسل لها) بالعود على معنى (ما) كقوله : (فلا ممسك لها) البحر ٢٩٩:٧ .

٦ — وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ . قرأ زيد بن علي : (تُتْلَى) بالتاء . البحر ٢٣٢:٧ . [٣٤:٣٣]

٧ — مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ . راعى معنى (ما) فى (تركتموها ، أصولها) البحر ٢٤٤:٨ . [٥:٥٩]

٨ — وَأَرَى أَنْ يَكُونَ مِنْ مِرَاعَاةِ الْمَعْنَى ابْتِدَاءَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [١٧٨:٧] . وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا ﴾ [٩٧:١٧] . لأن (من) مفعول به فى الآيتين .

هل جاء في القرآن الحمل على المعنى بدءاً ثم على اللفظ ؟

إذا اجتمع الحملان : الحمل على اللفظ ، والحمل على المعنى ، بدىء بالحمل على اللفظ ، هذا هو الشائع المستفيض في القرآن .

في الخصائص ٢: ٤٢٠-٤٢١ : « واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكدر تراجع اللفظ .. فإذا كان قد انصرف عن اللفظ إلى غيره ضعفت معاودته إياه ، لأنه انتكاث وتراجع ، فجرى ذلك مجرى إدغام الملحق وتوكيد ما حذف » .

وقال الرضى ٢: ٥٣ : « تقديم مراعاة المعنى على اللفظ يجوز على ضعف » .
وقال مكى وعلم الدين العراقي : لم يوجد في القرآن حمل على المعنى أولاً ثم على اللفظ إلا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا آزْوَاجِنَا ﴾ [١٣٩:٦] .

وجوز الزمخشري وأبو حيان أن تكون التاء في (خالصة) للمبالغة أو هي مصدر كالعاقبة ، فلا يكون فيها حمل على المعنى ، وقال أبو حيان : « وعلى التسليم أنه حمل على المعنى فلا يتعين أن يكون بدءاً أولاً بالحمل على المعنى ، ثم بالحمل على اللفظ ؛ لأن صلة (ما) متعلقة بفعل محذوف ، وذلك الفعل مسند إلى ضمير (ما) ، ولا يتعين أن يكون : وقالوا ما استقرت في بطون الأنعام ، بل الظاهر أن يكون التقدير : ما استقر ، فيكون حمل أولاً على التذكير . ثم ثانياً على التأنيث ، وإذا احتمل هذا الوجه وهو الراجح لم يكن دليلاً على أنه بدءاً بالحمل على التأنيث أولاً ، ثم بالحمل على اللفظ » . البحر ٤: ٢٣٢ .

وقد رأى كمال الدين الأنباري أن الآية من الحمل على المعنى أولاً ثم الحمل على اللفظ .

قال في البيان ١: ٣٤٣-٣٤٤ : « وأنت (خالصة) حملاً على معنى (ما) لأن

المراد بما في بطون هذه الأنعام الأجنة ، وذكر (محرم) حملاً على لفظ (ما)
 وذهب بعضهم إلى أن الهاء في خالصة للمبالغة ، كالهاء في علامة وسابة ورعم
 أنه لا يحسن الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى . وهذا التعليل ليس عليه تعويل ،
 فإنه قد جاء الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى في قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [١١:٦٥] .

فقال : (خالدين) حملاً على معنى (من) ثم قال : (قد أحسن الله له رزقا)
 حملاً على اللفظ بعد الحمل على المعنى .

وهذه الآية التي استشهد بها الأنباري لم يبدأ فيها بالحمل على المعنى وإنما بدىء
 بالحمل على اللفظ : (يؤمن ، يعمل ، يدخله) ثم حمل على المعنى في (خالدين)
 ثم حمل على اللفظ ففيها الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى ثم على اللفظ ، ولم
 يمنع أحد ذلك وإنما للكلام في البدء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ .

انظر الكشف ٤٣:٢ ، العكبري ١٠٠:١ ، البحر ٢٣٢:٤ ، القرطبي
 ٥٣١:٣ .

٢ — وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ [٣١:٣٣] .
 قرىء في السبع (ويعمل) بالياء ، وقرىء في بعض الشواد (تقنت) بالتاء فعلى
 هذه القراءة يكون البدء بالحمل على المعنى ثم على اللفظ . البحر ٢٢٨:٧ ، الإتحاف
 ٣٥٥ ، العكبري ١٠٠:٢ .

قال ابن خالويه ١١٩ : « سمعت ابن مجاهد يقول : ما يصح أن أحداً يقرأ (ومن
 يقنت) إلا بالياء » .

٣ — مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ [٥:٥٩] .
 قرىء (قائما) فروعى المعنى (تركتموها) ثم اللفظ (قائما) ثم المعنى
 (أصولها) . البحر ٢٤٤:٨ .

الحمل على اللفظ ثم على المعنى

قلنا إن البدء بالحمل على اللفظ هو الشائع المستفيض في القرآن وفي كلام العرب ونجد في آيات كثيرة تعددت فيها مراعاة اللفظ ثم مراعاة المعنى كقوله تعالى :

١ — بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١١٢:٢] .

٢ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١١٤:٢] .

٣ — وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قِيمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢١٧:٢] .

٤ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥:٣] .

٥ — وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [١٩٩:٣] .

٦ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ [٢٥:٦] .

٧ — فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا [١٩:٦٩-٢٣] .

وترى هنا أن المعنى قد روعي بعد ذكر جملة آيات (كلوا واشربوا) وكذلك

في قوله تعالى :

٨ — وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ فِيهَا آيَةُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۖ فِيهَا آيَةُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۖ فِيهَا آيَةُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۖ فِيهَا آيَةُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ مُتَكِينِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ . [٥٤—٤٦:٥٥]

راعى معنى (من) في قوله (متكئين) . البحر ٨ : ١٩٧ .

* * *

لكثرة مراعاة المعنى بعد مراعاة اللفظ في القرآن يحسن أن نقدر متعلق الظرف والجار والمجرور ضميراً يعود على لفظ (ما) في قوله تعالى :

١ — وَالَّذِي مَأ فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا . [٦٩:٢٠] .
٢ — وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ . [١٩:٢١] .
أى ومن كان عنده . ويجوز أن يقدر : ومن كانوا عنده ، فروعى المعنى أولاً وثانياً .

كذلك يقدر عائد الموصول مفرداً ليكون حملاً على المعنى بعد الحمل على اللفظ في قوله تعالى :

١ — بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا . [٤٩:٤] .
٢ — وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ [١٣:١٣] .
وإن كان يجوز أن يقدر جمعاً ، فيكون حملاً على المعنى بعد الحمل على المعنى .

٣ — وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظُّلُمِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۖ لَتَسْتَوْا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ . [١٣:٤٣] .

تقدير الرابط مفرداً مذكراً تقديره : تركيبه يكون من مراعاة اللفظ ثم المعنى ثم اللفظ (ظهوره ، عليه) ولو قدر الرابط (تركيبها) كان من مراعاة المعنى بدءاً ثم اللفظ ، وهو ما منعه النحويون .

* * *

جاء الحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى في جملة واحدة هي جملة الصلة في قوله تعالى :

١ — وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى [١١١:٢] .
(هود) جمع هائد . و (نصارى) جمع نصران ونصرى ، وذلك مثل قول الشاعر :

* وَأَيُّقَظُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ نِيَاماً *

البحر ١: ٣٥٠ ، الكشاف ١: ٨٨ ، معاني القرآن ١: ٧٣ ، العكبرى ١: ٣٢ ،
القرطبي ١: ٤٦٣ .

٢ — وفي قراءة الحسن : ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٢:٣٧] .
المحتسب ٢: ٢٢٨ ، ابن خالويه : ١٢٨ ، الإتحاف : ٣٧١ ، البحر ٧: ٣٧٩ ،
العكبرى ٢: ١٠٨ .

جاءت مراعاة المعنى واللفظ في كلمة واحدة (ظهوره) في الآية التي ذكرناها سابقاً .

الآيات في مراعاة اللفظ ثم المعنى

١ — إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ . [٣٦:٣-٣٥]

مراعاة اللفظ في (ما في بطنى محرراً) . مراعاة المعنى في (وضعتها) .
البحر ٤٣٨:٢ ، الكشاف ١:١٨٦ .

٢ — أَيَشْرِكُونَ مَا لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ * وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا
أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ [١٩٢:٧-١٩١]

مراعاة اللفظ : (ما لا يخلق) . مراعاة المعنى (وهم يخلقون ..) وقيل :
عائد على فاعل (يشركون) ، البحر ٤:٤٤١ .

٣ — وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هُوَ إِلَهُنا
عِنْدَ اللَّهِ [١٨:١٠]

٤ — يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ
. [٥٩:١٦]

قرأ الجحدري : (أَيُمْسِكُهَا .. أَمْ يَدُسُّهَا) . البحر ٥:٥١٧ .

٥ — وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا
وَلَا يَسْتَطِيعُونَ [٧٣:١٦]

(ولا يستطيعون) يعود على معنى (ما) وقيل : على فاعل (ويعبدون) البحر
٥:٥١٧ .

٦ — إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [٧:١٨]

(لنبلوهم) عائد على معنى (ما) إن كانت لما يعقل ، وإلا فيعود على ما
يفهم من السياق . البحر ٦:٩٨ .

٧ — وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ [٩٩:٩] .
(إنها) عائد على معنى (ما) . البحر ٩١:٥ .

٨ — بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
[٨١:٢] .

البحر ٢٧٩:١

٩ — بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
[١١٢:٢] .

البحر ٣٥٢:١ .

١٠ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
[١١٤:٢] .

في البحر ٣٥٩:١ : « (أولئك) حمل على معنى (من) في قوله : « (ومن أظلم) ولا يختص الحمل فيها على اللفظ وعلى المعنى بكونها موصولة ، بل هي كذلك في سائر معانيها : من الوصل والشرط والاستفهام وكلاهما موجود فيها في سائر معانيها في كلام العرب ، أما إذا كانت موصوفة ؛ نحو : مررت بمن محسن لك فليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى فيها » .

١١ — وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
[١٢١:٢] .

النهر ٣٧٠:١ .

١٢ — وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحيَاءٌ
في العكبري (١:٣٩) : « (أموات) جمع على معنى (من) وأفرد في (يقتل) على لفظ (من) ولو جاء (ميت) كان فصيحاً » .

١٣ — فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ
أتى بضمير الجمع (رجعتم) ولو راعى اللفظ لأفرد . البحر ٧٩:٢ .

١٤ — وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
[٢١٧:٢] .

في البحر ٢: ١٥١ : « أتى به مجموعاً حملاً على معنى (من) لأنه أولاً حمل على اللفظ في قوله (يرتد) (فيمت ، وهو كافر) وإذا جمعت بين الحملين فالأفصح أن تبدأ أولاً بالحمل على اللفظ ثم بالحمل على المعنى . وعلى هذا الأفصح جاءت هذه الآية » .

١٥ — وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٢٩:٢] .

البحر ٢: ٢٠٠ .

١٦ — وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٧٥:٢] .

البحر ٢: ٣٣٦ .

١٧ — وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِينَايَ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيْنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٥:٣] .
(بأنهم قالوا) الأظهر أنه عائد على معنى (من) في قوله : (من إن تأمنه

بدينار) وجمع حملاً على المعنى . البحر ٢: ٥٠٠ .

١٨ — فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٨٢:٣] .

البحر ٥١٤ .

١٩ — فَمَنْ أَقْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩٤:٣] .

البحر ٣: ٤ .

٢٠ — وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ [١٩٩:٣] .

في البحر ٣: ١٤٨ : « جمع (خاشعين) حملاً على معنى (من) كما جمع في (وما

أنزل إليهم) وحمل أولاً على اللفظ في قوله (يؤمن) فأفرد ، وإذا اجتمع الحملان فالأولى أن يبدأ بالحمل على اللفظ » .

٢١ — وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا [١٣:٤] .

[١٣:٤] .

البحر ٣: ١٩٢ .

٢٢ — أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

[٤٩:٤] .

في البحر ٣: ٢٧ : « وجوزوا أن يعود الضمير في (ولا يظلمون) إلى الذين يزكون وأن يعود الضمير على (من) على المعنى ؛ إذ لو عاد على اللفظ لكان (ولا يظلم) وهو أظهر ؛ لأنه أقرب مذكور ، ولقطع (بل) ما بعدها عما قبلها . وقيل : يعود على المذكورين : من زكى نفسه ومن يزكيه الله .

العكبرى ١: ١٠٣ .

٢٣ — وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا [١٧٢:٤] .

في البحر ٣: ٤٠٤-٤٠٥ : « حمل أولاً على لفظ (من) فأفرد الضمير في (يستكف) و (يستكبر) ثم حمل على المعنى في قوله : (فسيحشرهم) فالضمير عائد على معنى (من) هذا هو الظاهر ، ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على الخلق ، لدلالة المعنى عليه ، لأن الحشر ليس مختصاً بالمستكف لأن التفصيل بعده يدل عليه .

٢٤ — مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

[٦٩:٥] .

٢٥ — وَمِنْهُمْ مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ

[٢٥:٦] .

البحر ٤: ٩٧ .

٢٦ — فَمَنْ آتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٣٥:٧] .

٢٧ — مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَن يُضِلِّلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٧٨:٧] .

البحر ٤: ٤٢٦ .

٢٨ — وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٣:٩] .

٢٩ — وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ ائذِنْ لِي وَلَا تَنْفِتْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [٤٩:٩] .

٣٠ — فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ وَجَعَلْنَا هُمْ خَلَائِفَ [٧٣:١٠] .

البحر ٥: ١٨٠ .

٣١ — أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا
وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

[١٧:١١]

البحر ٢١١:٥ .

٣٢ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا
يُنْحَسُونَ

[١٥:١١]

الجملة ٣٧٩:٢ — ٣٨٠ .

٣٣ — يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ [١٣:١٣]

الجملة ٤٨٩:٢ .

٣٤ — وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ [٣٨:١٦ — ٣٩]

الضمير في (يعتهم) المقدر بعد (بلى) والضمير في (لهم) عائد على معنى

(من) في قوله: (من يموت) وكذلك ضمير (يختلفون) . البحر ٤٩١:٥ .

٣٥ — مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

[٩٧:١٦]

عاد الضمير في (فلنحيينه) على لفظ (من) مفرداً ، وفي (لنجزينهم) على

معناها فجمع . البحر ٥٣٤:٥ .

٣٦ — وَلَكِنَّ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ *
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

[١٠٦:١٦ — ١٠٧]

الضمير في (شرح) عائد على لفظ (من) وفي (فعلينهم) ، ولهم ، بأنهم) عائدة

على معنى (من) . البحر ٥٤٠:٥ .

٣٧ — مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ * ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا

[١٧:١٨ — ١٩]

الضمائر عادت على لفظ (من) وعاد (أولئك) ، سعيتهم) على المعنى .

البحر ٢١:٦ .

٣٨ — فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [١٧:٧١].
البحر ٦:٦٣ .

٣٩ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا * وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا [١٨:٥٧—٥٨].

في الجمل ٣:٣١ : « قد روعى لفظ (من) في خمسة ضمائر أولها (ممن ذكر)
وروعى معناها في خمسة أولها (قلوبهم) » .

وأقول : إن المعنى روعى في عشرة مواضع هي : (قلوبهم ، يفقهوه ، آذانهم ،
تدعهم ، يبتدوا ، يؤاخذهم ، كسبوا ، لهم ، ولهم ، يجدوا) .
٤٠ — قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا
الجمل ٣:٧٥ .

٤١ — مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ حِمْلًا
[٢٠:١٠٠—١٠١] .

البحر ٦:٢٧٨ ، العكبرى ٢:٦٧ .

٤٢ — وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ
عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
الجمل ٣:١٠٣ .

٤٣ — وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا
يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

[٢٣:١١٧] .

(إنه لا يفلح الكافرون) فيه مراعاة معنى (من) وفيه الإظهار مقام الإضمار .

البحر ٦:٤٢٥ ، الجمل ٣:٢٠٦ .

٤٤ — إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
[٢٥:٧٠] .

الجملة ٣: ٢٦٩

٤٥ — إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مِنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ

[٥٣:٣٠]

الجملة ٣: ٣٩٧ .

٤٦ — أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ

[١٨:٣٢]

في البحر ٧: ٢٠٣ : « الجمع في (لا يستوون) والتقسيم بعده حمل على معنى

(من) . وقيل : (لا يستوون) لاثنين ، وهو المؤمن والفاسق ، والثنية جمع » .

الجملة ٣: ٤١٥ ، القرطبي ٦: ٥١٨٨ .

٤٧ — وَمَنْ يَفْنَتْ مِنْكَ لَلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُورًا أُجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا

[٣١:٣٣]

لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا

قرىء في السبع (ويعمل) بالياء حملاً على اللفظ . الإتحاف : ٣٥٥ ، البحر

٧: ٢٢٨ ، العكبري ٢: ١٠٠ .

٤٨ — وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

[٣٣:٣٩]

في الجملة ٣: ٦٠٩ : « روعى معنى الذى فى الضمائر الثلاثة » .

وفى البحر ٧: ٤٢٨ : « (والذى) جنس كأنه قال : والفريق الذى جاء

بالصدق .. » .

٤٩ — وَلَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ

[٤١:٤٢]

البحر ٧: ٥٢٣ .

٥٠ — وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

[٥:٤٦]

وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ

البحر ٨: ٥٥-٥٦ .

٥١ — أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

[١٤:٤٧]

البحر ٨: ٧٨ .

٥٢ — مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَاللَّسُّوْلِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

[٧:٥٩]

وَالْمَسَاكِينِ وَأُولَى السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ

قرىء فى السبع (كى لا تكون) بالباء عائد على معنى (ما) إذ المراد به الأموال والغنائم . المحتسب ٣١٦:٢ ، الاتخاف ٤١٣ ، البحر ٨:٢٤٥ .

٥٣ — وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
الجملة ٤:٢١٠ .

٥٤ — وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
الجملة ٤:٣٢٢ .

٥٥ — وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفَرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
الجملة ٤:٣٤٥ .

٥٦ — فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا
الجملة ٤:١٩-٢٤] .

الجملة ٤:٣٩٢ .
٥٧ — وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا [٢٣:٧٢] .
البحر ٨:٣٥٤ .

٥٨ — إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ
البحر ٨:٣٥٧ .

٥٩ — لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ
الجملة ٤:٥١٩ .

٦٠ — إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا
الجملة ١٩:٦٠] .

النهر ٦:٢٠٠ .
٦١ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ
مَرَضًا

[١٠:٨-١٠]

٦٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ

٦٣ — وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ

السُّوءِ

٦٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ

وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ

٦٥ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ * وَإِذَا

قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا [٢٠:٣١-٢١]

٦٦ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مَاذَا قَالَ آتِنَا أَوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٦:٤٧]

٦٧ — فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ

إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ

٦٨ — أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ

يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٤٣:٢٥-٤٤]

٦٩ — إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ [٨١:٢٧، ٥٣:٣٠]

٧٠ — إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي

الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ

٧١ — اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ [٢١:٣٦]

٧٢ — مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ

الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا

٧٣ — لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً

[١٠:٥٧]

٧٤ — يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ

[٢٢:٥٨]

٧٥ — يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا .
الأولى تقدير المتعلق : كان أو استقر .

٧٦ — كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا . [١٥:٤٧]

٧٧ — وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا * إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا . [١٢—١١:٢٥]

٧٨ — قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمِعُونَ .
تقدير المتعلق : كان أو استقر .

٧٩ — لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُفْقًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ *
وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُررًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ . [٣٤—٣٣:٤٣]

٨٠ — وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا [٥٨:١٩] .
تقدير الرابط : هديناه واجتبيناه ، ويصح هديناهم

٨١ — وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ . [٨٥:٣٨]

٨٢ — يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ . [٣٠:٣٣]

٨٣ — مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . [٦٢:٢]

٨٤ — فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . [٣٨:٢]

٨٥ — فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . [٤٨:٦]

٨٦ — فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . [١٠٢:٢٣ ، ٨:٧]

٨٧ — فَمَنْ اتَّبَعِيَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ . [٣١:٧٠ ، ٧:٢٣]

٨٨ — فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا . [١٤:٧٢]

٨٩ — فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا . [١٠٣:١٧]

على تقدير : ومن كان معه .

٩٠ — وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ . [٦٥:٢٥]

على تقدير : ومن كان معه .

- ٩١ - فدرى ومن يكذب بهذا الحديث سستدرخهم من حيث لا يعلمون .
وأملى لهم [٤٥-٤٤ ٦٨]
- ٩٢ - ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم [٦٩:٤] .
- ٩٣ - ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . إن يدعون من دونه إنا أنا وإن يدعون إلا شيطناً مريداً [١١٦:٤-١١٧]
- ٩٤ - ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً . يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً . أولئك ماوأهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً [١١٩:٤-١٢١]
- ٩٥ - ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً [١٢٤:٤]
- ٩٦ - ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً . أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا جزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم [٤١:٥]
- ٩٧ - ومن يضلّل فأولئك هم الخاسرون [١٧٨:٧]
- ٩٨ - ومن يضلّل الله فما له من هادٍ . لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشقّ وما لهم من الله من واق [٣٣:١٣-٣٤]
- ٩٩ - ومن يضلّل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غمياً وبكماً وصماً ماوأهم جهنم [٩٧:١٧]
- ١٠٠ - ومن يأت مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى . جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها [٧٦-٧٥:٢٠]
- ١٠١ - ومن لا يحب داعى الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين . أو لم يروا [٣٣-٣٢:٤٦]
- ١٠٢ - ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون [٩:٦٣]
- ١٠٣ - ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون [١٦:٦٤]
- ١٠٤ - ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفياً [٨٠:٤]
- ١٠٥ - ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون [٤٤ ٥]

- ١٠٦ — وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٤٥:٥] .
 ١٠٧ — وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٤٧:٥] .
 ١٠٨ — وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ [٩:٧] .
 ١٠٩ — وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ [١٠٣:٢٣—١٠٥] .

- ١١٠ — وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ [٥٢:٢٤] .
 ١١١ — وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [٥٤:٢٤] .
 ١١٢ — وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٩٠:٢٧] .
 ١١٣ — وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٨٤:٢٨] .

اعتبار الظاهر كالضمير .

- ١١٤ — وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [٤٤:٣٠] .
 ١١٥ — وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠:٤٠] .
 ١١٦ — وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا [١٣:٤٨] .
 الظاهر كالضمير .

- ١١٧ — وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [١١:٤٩] .
 ١١٨ — فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَتَالَهَمُ نَصِيحَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا

- ١١٩ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ [٣٧:٧] .
 [١٨:١١] .

- ١٢٠ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ

[٦٨:٢٩]

فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ

١٢١ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ

. [٢٢:٣٢]

١٢٢ — وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ

. [٧:٦١]

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

الحمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ

جاءت مراعاة اللفظ ، ثم المعنى ثم اللفظ فى قوله تعالى :

١ — فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ [٢:٢٠٠] .
 فى البحر ١٠٥:٢ : « وجمع فى قوله : (ربنا آتنا فى الدنيا) ولو جرى على لفظ (من) لكان رب آتى . وروعى الجمع هنا لكثرة من يرغب فى الاقتصار على مطالب الدنيا ونيلها ، ولو أفرد لتوهم أن ذلك قليل » .
 ثم راعى اللفظ فى قوله : (وماله) .

٢ — وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيْطُنَّ فَإِنَّ أَصَابَتَكُمْ مُصِيبَةً قَالَتْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا * وَلَئِن أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [٤:٧٢-٧٣] .
 فى المحتسب ١:١٩٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن : (لَيَقُولَنَّ) بضم اللام على الجمع .

قال عبد الوارث : سئل أبو عمرو عن قراءة الحسن : (لَيَقُولَنَّ) برفع اللام فسكت . قال أبو الفتح : أعاد الضمير على معنى (من) لا على لفظها الذى هو قراءة الجماعة وذلك أن قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيْطُنَّ ﴾ لا يعنى به رجل واحد ، لكن معناه أن هناك جماعة هذا وصف كل واحد منهم ، فلما كان جمعاً فى المعنى أعيد الضمير على معناه دون لفظه » . البحر ٣:٢٩١-٢٩٢ .
 راعى اللفظ بعد ذلك فى قوله : (ياليتنى كنت معهم فأفوز) .

٣ — وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مِّثَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ [٦:١٣٩] .
 على تقدير متعلق الظرف : استقر ما فى بطون ، التاء فى (خالصة) للتأنيث يكون قد راعى اللفظ ثم المعنى فى خالصة ثم اللفظ فى (محرم ، يكن ، فيه) .

٤ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَآبِ الْإِيمِ . [٧:٣١-٦]

راعى اللفظ أولاً فى : (يشتري ، ليضل ، ويتخذها) ثم راعى المعنى فى : (أولئك لهم) ثم راعى اللفظ ثانياً فى : (تتلى ، عليه ، ولى ، مستكبراً ، يسمعها ، أذنيه ، فبصره » .

فى البحر ٧: ١٨٤ : « ولا نعلم جاء فى القرآن ما حمل على اللفظ ، ثم على المعنى ، ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين ، والنحويون يذكرون : (ومن يؤمن بالله .. الآية) فقط » .

٥ — كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ * الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فى آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ . [٣٥:٤٠-٣٤]

(الذين) بدل من (من) مراعاة للمعنى ، وفاعل (كبير) ضمير يعود على (من) مراعاة للفظها ، وفيها أعراب أخرى . البحر ٧: ٤٦٤-٤٦٥ ، الكشاف ٣: ٣٧١ ، العكبرى ٢: ١١٤ .

٦ — وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظُّلُمِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . [١٣:٤٣-١٢]

فى البحر ٨: ٧ : « الضمير فى (ظهوره) عائد على (ما) كأنه قال : على ظهور ما تركبون قاله أبو عبيدة . فلذلك حسن الجمع ، لأن (ما) لها لفظ ومعنى ، فمن جمع فباعبار المعنى . ومن أفرد فباعبار اللفظ » .
وفى الجمل ٤: ٧٦ : « لو روعى لفظها فهما لقيلى : على ظهره ، أو معناها فهما لقيلى : على ظهورها » .

وأقول : على تقدير العائد مفرداً فى (تركبون) أى تركيبه يكون راعى اللفظ ثم المعنى بجمع (ظهور) ثم اللفظ بإفراد ضمير (ظهوره) وفى (عليه ، هذا ، له) وهذا أولى من مراعاة المعنى ابتداء ثم مراعاة اللفظ فقد منعه النحويون .

٧ — وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا

. [١١:٦٥]

الرضي ٥٣:٢ ، الممع ٨٧:١ .

وفي البحر ٢٨٧:٨ : « راعى اللفظ أولاً في (من) الشرطية فأفرد الضمير في (يؤمن) و (يعمل ، يدخله) ثم راعى المعنى في (خالدين) ثم راعى اللفظ في (قد أحسن الله له رزقاً) واستدل النحويون بهذه الآية على مراعاة اللفظ وأورد بعضهم أن هذا ليس كما ذكروا ، لأن الضمير في (خالدين) ليس عائداً على (من) .. وإنما هو عائد على مفعول (يدخله) و (خالدين) حال منه والعامل فيها (يدخله) لا فعل الشرط . »

الحمل على اللفظ ثم على المعنى

ثم على اللفظ ثم على المعنى

جاء ذلك في قوله تعالى :

١ — قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا

. [٦٠:٥]

في النهر ٥١٧:٣ : « (من) موصولة عاد الضمير على لفظه في قوله :

(لعنة الله ، عليه) وأعاد الضمير على معنى (من) في قوله : (وجعل منهم القردة) ثم عاد على لفظ (من) في قوله : (وعبد الطاغوت) فأفرد الضمير « . وأقول : ثم راعى المعنى في قوله : (أولئك شر) .

٢ — وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

. [٣٩:٤٣—٣٦:٣٩]

أعاد أولاً اللفظ ثم على المعنى (وإنهم) ثم أفرد على اللفظ (جاءنا ، قال)

والضمير في (ليصدونهم) عائد على شيطان . الآية نظير قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [١١:٦٥] . البحر ١٦:٨ .

- وفي الجمل ٨٤:٤ : « راعى اللفظ في ثلاثة : (يعيش ، له ، فهو له) .
 ثم راعى المعنى في ثلاثة : (ليصدونهم ، ويحسبون ، أنهم) .
 ثم راعى اللفظ في موضعين : (جاءنا ، قال) أضف إليه : بيني :
 ثم راعى المعنى في ثلاثة : (ولن ينفعكم ، إذ ظلمتم ، أنكم ، مشتركون) « .
 روعى اللفظ وحده في مواضع كثيرة جداً في القرآن نشير إليها

مراعاة اللفظ

(ما) في : ٤:٢ ، ١٠:٢ ، ٢٦ ، ٨٩ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ، ٩١ ،
 ٢١٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٣٥ ، ٢٧٢ ، ٢٥٣ ، ١١٣ ، ٧٤ ، ١٧٣ ،
 ١٣٦ ، ١٩٧ ، ١٤٢ ، (لمن) ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، (ومن) ١٣٠ ، (من)
 ١٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٥٣ ، ٣٠ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، (فمن) ٢٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٧٥ ، ١٦٢ ، (ومن) ١٢٦ ، ١٠٨ ، ٢١١ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، (لمن) ١٠٢ ، (ممن) ١١٤ ، +
 ١٤٠ ، ١٤٣ + ٢٨٢ ، ٣: ١٥١ ، ٦٦ ، ٧ ، ١٥١ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ١٤٦ ، ٨٤ ،
 ١٩٩ ، ٩٢ ، ١١٥ .

(من) ٧٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٩٢ ، ٧٦ ، ٦٧ ، (فمن) ٦١ ، ١٨٥ .
 (ومن) ٢٠ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٩٧ ، ١٣٥ .
 (لمن) ٧٣ ، (بمن) ٣٠ ، (كمن) ١٦٢ .
 ٣٢:٤ ، ٣ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ١٦٢ ، ٦٥ ، ٧ ، ١٢٧ .
 (من) ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ٧٢ ، (لمن)

٧٣، (من) ١٠٩، (فمن) ٩٢، (ومن) ١٤، ٣٠، ٣٨، ٤٨، ٥٢، ٧٤،
٨٥، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٣٦، ١٤٣، ٦،
٢٥، (من) ١٢٥ (لن) ٢٥، ٧٧، ٩٤، (فمن) ١٠٩، ١٠٤، ١١٧،
١، ٦٤، ٨٣، ١٤، ١٣، ٣، ٥٩، ٦٦، ٨١، ٨٤، ٤٨، ٩٥ .
(من) ٩٤، ١٠٥، ٥٤، ٧٢، ٣٢، (فمن) ٣:٥، ١٢، ٣٩، ٤٥، ٩٤،
١٧، (ومن) ٥، ٥١، ٣٢، ٩٥ .

٦:٧١، ٨١، ٨٠، ٥، ١٠، ١٣، ٤٤، ٥٠، ١٦٤، ٢٨، ١١٨، ١١٩، ١٥١،
١٣٦، ٦٣، ٩١ .

(من) ١٤، ١١٧، ١٣٥، ١٦، ٥٤، ١٦٠، (فمن) ١١٥، ١٢٥، ١٠٤،
١٤٥، ١٢٢، أو من (ومن) ١٩، ٩٣، ٣٩، ١٠٤، ١٦٠، من ٢١ + ٩٣ +
١٤٤ + ١٥٦ (كمن) ١٢٢، ٣٣:٧، ٢٠، ٣٣، ١٦٥، ١٩١، ٢٠٣، ٧٥،
١٢، ١٦٦، (لن) ١٨، من ٣٧، ٢٧ (من) ٨٦، ١٦٧، (لن) ٧٥ .
٣٨:٨، ٢٤، ٧٠، ٤١، ٦٠، (من) ٤٢، (ومن) ١٣، ١٦، ٤٩،
٩٢:٩، (من) ١٢٤، ٦٣، (أفمن) ١٠٩، (لن) ١٠٧ (كمن) ١٩،
١٠:١٨، ١٥، ٥٤، ١٠٦، ١٠٩، ٣٩، ٧٤، ١٩، ٩٣، ٧٧ .

(من) ٤٠، ٤٣، ٣٥، (فمن) ١٠٨، ٣٥، (من) ٣١، (ومن) ١٠٨،
٣١، ٨٨:١١، ٨، ٤٦، ٥٧، ٨١، ٨٩، ٦٢، ٨، (من) ١٨، (لن) ١٠٣،
(من) ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٩٣، ٥٩، (أفمن) ١٧، (ومن) ٤٠، ٩٣، ١١٢،
١٧، ٣٩، ٣٠، (فمن) ٦٣ .

٣٣:١٢، (من) ٢٥، ٧٩، ١١٠، ٩٠، ٧٥، (ومن) ١٠٨، (لن) ٧٢،
١٣:١٧، ٢١، ٢٥، ٣٦، ١٧، (من) ٣٦، ١٠، (أفمن) ١٩، (ومن)
١٠، ٢٣، ٤٣، (كمن) ١٩ .

٩:١٤، (فمن) ٣٦، (ومن) ٣٦، (لن) ١٤ .

٦٣، ٨٨:١٥، (من) ١٨، (ومن) ٢٠ .

٤٤:١٦، ٥٩، ٧٣، ٩٢، ١٢٦، ٣٤، ٢٥، (ومن) ١٦، ٧٥، ٧٦، ٧٥،

(من) ٧٠ ، ٣٨ ، ١٠٦ ، (فمّن) ١١٥ ، ١٧ (بمن) ١٢٥ ، (كمن) ١٧ ،
١٧ : ٣٦ ، ٨٢ ، ٤٧ ، ٥١ ، (من) ١٥ ، ١٨ ، (فمّن) ٦٣ ، (ومن) ٩٧ ، ١٥ ،
٣٣ ، ٧٢ ، (بمن) ٨٤ ، (من) ٥١ .

١٨ : ٢٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٤٩ ، (من) ٢٨ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، (بمن) ١٥ + ٧٥
(فمّن) ٢٩ ، ١١٠ ، (ومن) ٢٩ .

١٩ : ٤٢ ، ٤٣ ، (من) ٢٩ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٧٥ .

٢٠ : (ومن) ٨١ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، (لمن) ٣ ، ٨٢ ، (ومن) ١٣٥ ،
٣٨ : ٢٠ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ٩٦ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٩٣ ، (من) ١٦ ، ٤٠ ، ٤٨ ،
٤٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٧ ، ٧٤ ، (فمّن) ١٢٣ ، ١٣ : ٢١ ،
٦٦ ، ٤١ ، (فمّن) ٩٤ ، (ومن) ٢٩ ، (لمن) ٢٨ ، (من) ٤٢ ، ٥٩ ،

٢٢ : ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧١ ، ١٢ ، (من) ٣ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤ ،

(لمن) ١٣ ، (ومن) ١٨ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٠ .

٢٣ : ٦٨ ، ٣٣ ، (من) ٢٧ ، (ومن) ١١٧ .

٢٤ : ١٥ ، ٣١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ١٤ ، (من) ٤٥ ، (ومن) ٣٣ : ٢١ ، ٤٠ ،
٢٥ : ٥٥ ، (من) ٤٣ ، (ومن) ١٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، (لمن) ١١ ، ٦٢ ، ٦٦ : ٢٦ ،
(من) ٨٩ ، (لمن) ٢١٥ .

٢٧ : ٢٢ ، (من) ١١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٩ ، (فمّن) ٩٢ ، (بمن)

٨٣ ، (ومن) ٤٠ ، ٩٢ ، (من) ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، (ومن) ٦٣ ، ٦٤ ،

٢٨ : ٧٦ ، (من) ٧٨ ، ٨٥ ، (أفمّن) ٦١ ، (ومن) ٣٧ ، ٨٥ ، ٢٤ ، (بمن) ٥٠ .

(لمن) ٨٢ ، (بمن) ٣٧ ، (كمن) ٦١ .

٢٩ : ٨ ، ٤٥ ، (من) ٤٠ ، ٤٧ ، ٥ ، (وفمّن) ٦ ، (بمن) ٦٨ .

٣٠ : ٣٥ ، (من) ٤٠ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٣ .

٣١ : ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، (من) ١٥ ، (ومن) ٢٢ ، ٢٢ ، ١٢ ، ٢٣ ، (من) ٢٥ ،

٣٢ : ١٧ ، ٣٥ ، (بمن) ٢٢ ، ٢٢ : ٣٣ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥ ، ٦٣ ، (من) ٢٣ ،

(أفمّن) ١٨ ، (ومن) ٣٦ ، ٧١ ، ٥١ ، (لمن) ٢١ .

٢:٣٤، ٣٤، ٤٧، (من) ١٢، ٢١، (ومن) ١٢، (ممن) ٢١، (من) ٢٤،
 ٢١، (لمن) ٢٣ .
 ٣٧:٣٥، (من) ٣٧، (فمن) ٣٩، ٨، (ومن) ١٩ .
 ٢٦: (من) ١١، ٤٧، ٧٠، (ومن) ٦٨، (من) ٥٢، ٧٨، ١٦٣:٣٧،
 (من) ١٠، ٧٥:٣٨، (من) ٦١ .
 ٤٢:٣٩، ٤٧، ٥٥، ٤٨، ٣، ٤٦، (من) ٣، ١٩، ٩، (فمن) ٤١، ٢٢،
 ١٩، (ومن) ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، (ممن) ٢٣، (من) ٣٨، ٤٠ .
 ٤٣:٤٠، ٨٣، ٨٤، ٧٠، ٣٤، (من) ٦٧، ١٣، ٢٨، ٣٤، ٤٠، (ومن)
 ٨، ٩، ٣٣، (فمن) ٢٩ .
 ٣:٤١، ١٣، ٢١، ١٤، ٥، (من) ٤٠، ٤٦، (أفمن) ٤٠، (ممن) ٥٢،
 ٣٣ + (ومن) ٤٦، ٤٢:٤٢، ١٠:٣٠، (من) ٢٠، (فمن) ٤٠، (ومن)
 ٢٠:٤٢، ٢٣، ٤٤، ٤٦، (لمن) ٤٣ .
 ٥٨:٤٣، ٧١، ٢٤، (من) ٨٦، ١٨، (ومن) ٤٠، ٣٦، (من) ٩،
 ٣٣:٤٤، ٥٠، ٣٣:٤٥، (من) ٢٣، ١٥، (ومن) ١٥، (فمن) ٢٣،
 ٩:٤٦، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٨، (ممن) ٥ .
 ٢:٤٧، (من) ٣٨، (أفمن) ١٤، (ومن) ٣٨، ٥٥:٤٨، ١١، ١٠، ٢،
 (فمن) ١٠، (ومن) ١٧، ١٠، (فمن) ١١، ٥٠، (من) ٤٥، (لمن) ٣٧،
 ٥١، (من) ٩، ٣٥، ٥٣، (من) ٢٩، (بمن) ٣٢، ٥٤، (من) ٣٥، (ما)
 ٤، (لمن) ٣٤، ٥٥، (من) ٦، (لمن) ٤٦، ٥٧، (من) ٢٩، (ما) ٤، ٧،
 ١٦: (من) ٢٤، ٨:٥٨، (فمن) ٤، ٧:٥٩، (من) ٩، ٦٠:١، (ومن)
 ٦، (لمن) ٦، ٦١، (ممن) ٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤، (ومن) ١١، ٦٥، (ومن) ١، ٢،
 ٤، ٣، ٥، ٧، ٦٦، (من) ٢، ٦٧، (من) ٢٠، ٢٢، (أفمن) ٢٢، (من) ٢٠،
 ٢١، ٢٩، (فمن) ٢٨، ٣٠، ٦٨، (بمن) ٧، ٦٩، (من) ١٩، ٢١، ٢٥،
 ٢٨، ٧٠، (من) ١٧، ١٨، ٧١، (من) ٢١، (لمن) ٢٨، ٧٢، (من) ٢٧،
 (فمن) ١٣، (ومن) ١٧، ٢٠:٧٣، (فمن) ١٩، ٤٢:٧٤، (فمن) ٥٥،

(لمن) ٣٧ ، ٧٥ (من) ٢٧ ، ٧٦ (فمس) ٢٩ ، ٢٩٠٧٧ ، ٧٧ (من) ٣٨ ،
(فمس) ٣٩ ، ٧٩ (من) ٤٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، (لمن) ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٠ : ٣ ، ٥ ،
٦ ، ٨

. ١٨ ، ١٧ ، ٦ (ما) : ٨٢

فمن ١٢ ، ٨١ : (من) ٢٨

. ٩ ، ٨ (من) ١٧ (ما) : ٨٤

. ١٩ ، ٨ (ما) : ٨٣

. ١٠ (من) : ٨٧

٢ (ما) : ٨٦

. ١٠ ، ٩ (من) : ٩١

. ٢٤ ، ٢٣ (من) : ٨٨

. ٨ (من) : ٩٨

. ١٠ ، ٨ ، ٧ ، ٥ (من) : ٩٢

. ٨ ، ٧ (من) : ١٠١

٧ (من) : ٩٩

الحمل على المعنى فى غير (ما) و (من)

ذكرنا الحمل على اللفظ وعلى المعنى فى (كل) و (كم) و (مهما) وقد جاء الحمل على المعنى فى بعض الألفاظ فى القرآن :

١ — وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
[٦٢:٢٣] .

(وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها فى سياق النفى .

الجملة ١٩٧:٣ .

٢ — وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ [١٧:٦٩] .

فى البحر ٣٢٤:٨ : « الضمير فى (فوقهم) عائد على الملك ضمير جمع على المعنى لأنه يراد به الجنس قال معناه الزمخشرى . وقيل : يعود على الملائكة الحاملين ، وقيل : على العالم كله . » الكشاف ١٣٤:٤ .

٣ — وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝ يُصِرُّونَهُمْ

فى العبرى ١٤٢:٢ : « جمع الضمير على معنى الحميم . »

وفى البحر ٣٣٤:٨ : « حميم ، وحميم نكرتان فى سياق النفى فيعمان ،

ولذلك جمع الضمير . » الكشاف ١٣٨:٤ .

٤ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

[٢٥:٢١] .

فى البحر ٣٠٦:٦ : « ولما كان (من رسول) عاماً لفظاً ومعنى أفرد على

اللفظ فى قوله : (إلا نوحى إليه) ثم جمع على المعنى فى قوله : (فاعبدون)

ولم يأت التركيب (فاعبدنى) ويحتمل أن يكون الأمر له ولأمته . »

٥ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا

[٧٤:١٩] .

فى البحر ٢١٠:٦ : « (هم أحسن) فى موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن

هو مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناه ، ولو أفرد الضمير على اللفظ لكان عربياً ، فصار كلفظ (جميع) «

٦ — أَمْ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ [٢٠:٦٧] .
(ينصركم) نعت لجند محمول على اللفظ ، ولو جمع على المعنى لجاز .
العكبرى ١٤٠:٢ .

٧ — وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا [٨:٧٢] .
(شديداً) صفة لحرس على اللفظ لأنه اسم جمع ، ولو لحظ المعنى لقال : شدادا بالجمع . الكشاف ١٤٦:٤ ، البحر ٣٤٩:٨ .

٨ — وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَقْرًا مِنَ الْجِنَّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ [٢٩:٤٦] .
(يستمعون) نعت لنقر ، ولما كان النقر جماعة قال : (يستمعون) ولو قال :
(يستمع) جاز حملاً على اللفظ . العكبرى ١٢٢:٢—١٢٤ .

٩ — وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ [٤٣:١٨] .
في البحر ١٢٠:٦ : « وجمع الضمير في (ينصرونه) على المعنى ؛ كما أفردته على اللفظ في قوله : (فئة تقاتل في سبيل الله) .. وقرأ ابن أبي عبلة (فئة تنصره) على اللفظ » .

١٠ — وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ [٧٨:٣] .
(يلوون) صفة لفريقاً ، وجمع على المعنى ، ولو أفرد لحاز على اللفظ .
العكبرى ٧٩:١ .

١١ — إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٢٣:٣٠] .
(يشركون) فيه مراعاة معنى (فريق) وكذا في قوله : (ليكفروا) .
الجملة ٢٩١:٣ .

١٢ — كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَلَوُنَّ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ [٣٠:١٣] .
في البحر ٣٩٠:٥ . « الظاهر أن الضمير في قوله (وهم) عائد على (أمة) المرسل إليهم الرسول إعادة على المعنى ، إذ لو أعاد على اللفظ لكان التركيب وهي

تكفر .

١٣ — ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلُهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [٤٣:٢٣ ، ٥٠:١٥] .

في البحر ٤٤٦:٥ : « أنت أجلها على لفظ (أمة) وجمع وذكر في (وما يستأخرون) حملاً على المعنى » . الجمل ١٩٣:٣ .

١٤ — وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ

في البحر ٢٩٠:٥ : « حمل على معنى (السيارة) في قوله : (فأرسلوا) ولو حمل على اللفظ لكان التركيب : فأرسلت واردها » .

٥ — يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي

في البحر ٢٩٤:٤ : « قرأ أبي والأعرج (إما تأتينكم) بالياء على تأنيث الجماعة ، و (يقصون) محمول على المعنى إذ ذاك ، إذ لو حمل على اللفظ لكان (تقص) » .

١٦ — إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ

(قليلون) جمع على المعنى لأن الشردمة جماعة . العكبري ٨٧:٢ .

١٧ — وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ

جمع (محضرون) على المعنى هنا ؛ كما أفرد (منتصر) على اللفظ (لجمع منتصر) البحر ٣٣٤:٧ .

١٨ — وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

في البحر ١١٢:٨ : « قرأ الجمهور (اقتلوا) جمعاً حملاً على المعنى لأن الطائفتين في معنى القوم والناس ، وقرأ ابن أبي عبلة (اقتلتا) على التثنية » .

١٩ — هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ

في البحر ٣٦٠:٦ : « خصم مصدر ، وأريد به هنا الفريق ، فلذلك جاء (اختصموا) مراعاة للمعنى ، إذ تحت كل خصم أفراد ... وقرأ ابن أبي عبلة (اختصما) راعي لفظ التثنية » .

٢٠ — فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

في البحر ٣٠٠:٦ : « الضمير في (منها) عائد على القرية ، ويحتمل أن يعود على (بأسنا) لأنه في معنى الشدة » . الجمل ١٢٢:٣ .

دراسة
(من)
فى القرآن الكريم

(من) لابتداء الغاية

فى سبويه ٣٠٧:٢ : « وأما (من) فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتاباً : من فلان إلى فلان ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها » .

وفى المقتضب ١٣٦:٤—١٣٧ : « فأما ابتداء الغاية فقولك : سرت من البصرة إلى الكوفة ، فقد أعلمته أن ابتداء السير كان من البصرة .

ومثله ما يجرى فى الكتب ، نحو : من عبد الله إلى زيد ، إنما المعنى أن ابتداء الكتاب من عبد الله ، وكذلك : أخذت منه درهماً ، وسمعت منه حديثاً ، أى هو أول الحديث ، وأول مخرج الدرهم » . وانظر الأول من المقتضب أيضاً ص ٤٤ .

وفى المعنى ١٤:٢ : ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليها ، وتقع لهذا المعنى فى غير الزمان ، نحو : ﴿ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١:١٧] . ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ﴾ [٣٠:٢٧] . الإنصاف : ٢٢٨—٢٣٠ .

الآيات

١ — لَمَسَجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩] .
قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه : تكون (من) للزمان بدليل
الآية السابقة .

وفى الحديث : « مطرنا من الجمعة إلى الجمعة » . وقيل : التقدير : من
تأسيس أول يوم .

المغنى ١٤:٢ ، البحر ٩٩:٥ ، العكبرى ١٢:٢ .

وقال السهيلي فى الروض الأنف ١٢:٢ : « وليس يحتاج فى قوله : (من أول
يوم) إلى إضمار كما قرره بعض النحاة : من تأسيس أول يوم ؛ فراراً من دخول
(من) عن الزمان ، ولو لفظ بالتأسيس لكان معناه : من وقت تأسيس أول
يوم ، فإضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً ؛ و (من) تدخل عن الزمان وغيره ، ففى
التنزيل : (من قبل ومن بعد) والقبل والبعد زمان ، وفى الحديث : (ما من دابة
إلا وهى مُصَيَّحَةٌ يوم الجمعة من حين تَطَّلَعَ الشمس إلى أن تغرب) وفى شعر
النابغة :

تَوَرَّثْنَا مِنْ أزمانٍ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَا كُلَّ التَّجَارِبِ

٢ — إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [٩:٦٢] .
قال الرضى ٢٩٨:٢ : « وأجاز الكوفيون استعمالها فى الزمان أيضاً ، استدلالاً
بقوله تعالى : (من أول يوم) وقوله تعالى : (نودى للصلاة من يوم الجمعة)
وقوله :

لَمَنِ الدِّيارِ بَقْنَةَ الحَجَرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمَنْ دَهَرَ

وأنا لا أرى فى الآيتين معنى الابتداء ؛ إذ المقصود من معنى الابتداء فى (من)
أن يكون الفعل المتعدى بمن الابتدائية شيئاً ممتداً ؛ كالسير والمشى ونحوه ،

ويكون المجرور بمن الشيء الذى منه ابتداء ذلك الفعل ؛ نحو : سرت من البصرة ، أو يكون الفعل المتعدى بها أصلاً للشيء الممتد ؛ نحو : تيرأت من فلان إلى فلان ، وكذا خرجت من الدار ، لأن الخروج ليس شيئاً ممتداً ، إذ يقال : خرجت من الدار ، إذا انفصلت منها ، ولو بأقل من خطوة . وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدين ، ولا أصليين للمعنى الممتد ، بل هما حدثان واقعان فيما بعد (من) وهذا معنى (فى) فمن فى الآيتين بمعنى (فى) وذلك لأن (من) فى الظروف كثيراً ما تقع بمعنى (فى) ؛ نحو : جئت من قبل زيد ومن بعده . و ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [٥:٤١] . انظر الإنصاف ٢٢٨-٢٣٠ .

٣ — لله الأمر من قبل ومن بعد . [٤:٣٠] .

اختلفت فى (من) الداخلة على (قبل ، وبعد) فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان . وأجيب : بأنهما غير متأصلتين فى الظرفية ، وإنما هما فى الأصل صفتان للزمان ، إذ معنى : جئت قبلك : جئت قبل زمان يجيئك ، فلهذا سهل ذلك فيهما ، وزعم ابن مالك أن (من) زائدة ، وذلك مبنى على قول الأخفش . المغنى ١٨:٢ .

وقال الرضى : (من) بمعنى (فى) وقال : تختص « من » بجر « قبل ، وبعد ، وعند ، ولدى ، ولدن ، ومع » . الرضى ٣٠١:٢ .

٤ — تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [٢٥:٢] .

« من » لابتداء الغاية ، البحر ١٠٤:١ .

٥ — كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا [٢٥:٢] .

« من » الأولى لابتداء الغاية ، والثانية بدل منها . أعيد معها حرف الجر بدل اشتغال . البحر ١١٤:١ .

٦ — قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢] .

لابتداء الغاية . البحر ١١٤:١ .

٧ — الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ [٢٧:٢] .

« من » لابتداء الغاية . البحر ١٢٧:١ .

- ٨ — وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا .
 . [٣٥:٢] .
 لابتداء الغاية . العكبرى ١٧:١ .
- ٩ — ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ
 . [٥١:٢] .
 « من » لابتداء الغاية . البحر ٢٠٠:١ .
- ١٠ — وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ
 . [٨٤:٢] .
 لابتداء الغاية . الجمل ٧٤:١ .
- ١١ — وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ
 . [٨٧:٢] .
 لابتداء الغاية . البحر ٢٩٨:١ .
- ١٢ — وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا [١٠٩:٢] .
 « من » متعلقة بيردونكم لابتداء الغاية . البحر ٣٤٨:١ .
- ١٣ — حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ
 . [١٠٩:٢] .
 (من عند) متعلق بيود ، وتلك الودادة ابتدأت من زمان وضوح الحق .
 البحر ٣٤٨:١ .
- ١٤ — وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ
 . [١٦٤:٢] .
 (من) الأولى لابتداء الغاية متعلق بأنزل ، والثانية بدل اشتغال ، أو لبيان الجنس .
 أو للتبعيض وتعلق بأنزل لاختلاف معنيهما . البحر ٤٦٥:١ ، العكبرى ٤٠:١ .
- ١٥ — حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ [١٨٧:٢] .
 (من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، لأن الخيط الأبيض هو بعض
 الفجر ، يتعلقان بالفعل لاختلاف معنيهما . البحر ٥١:٢ ، العكبرى ٤٦:١ .
- ١٦ — كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 . [١٧٢:٢] .
 المفعول محذوف ، أي رزقكم . العكبرى ٤٢:١ ، الجمل ١٣٨:١ .
- ١٧ — وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
 . [١٨٩:٢] .
 (من) لابتداء الغاية متعلق بتأتوا . البحر ٦٤:٢ .
- ١٨ — فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ
 . [١٩٨:٢] .
 لابتداء الغاية . البحر ٩٥:٢ .

- ١٩ — ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
البحر ٢: ٩٩ .
- ٢٠ — وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ
لابتداء الغاية . البحر ٢: ١٣٧ .
- ٢١ — فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ
اللام للتبليغ ، و (من) لابتداء الغاية ، و (حتى) للتعليل . البحر : ٢: ٢٠٤ .
- ٢٢ — فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ
الباء للتعدية ، و (من) لابتداء الغاية . البحر ٢: ٢٨٩ .
- ٢٣ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
(من) متعلقة بالفعل ، وهى لابتداء الغاية ، الجمل ١: ٢٢٣ .
- ٢٤ — وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ
(من) لابتداء الغاية ، والتقدير : من بين أهلك ، وموضعها نصب .
العكبرى ١: ٨٢ .
- ٢٥ — الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
(من) فيهما في موضع نصب متعلق بالفعل ، وهى لابتداء الغاية .
العكبرى ١: ٩٢ ، الجمل ١: ٣٥١ .
- ٢٦ — إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ
(من) لابتداء الغاية ، وليست للتبويض ، كما فهم النصارى ، فادعوا أن عيسى جزء من الله ، وقد رد على أحدهم على بن الحسن بن واقد المروزي حين استدل النصراني بأن في القرآن ما يشهد لمذهبه ، وهو قوله : (وروح منه) فأجابته بن واقد بقوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾ [١٣: ٤٥] . وقال : إن كان يجب بهذا أن يكون عيسى جزءاً منه وجب أن يكون ما في السموات والأرض جزءاً منه ، فانقطع النصراني ، وأسلم .
البحر ٣: ٤٠١ .

- ٢٧ — مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ [٣٢:٥] .
 (من) لابتداء الغاية ، أى ابتداء الكتب نشأ من أجل القتال ، ويدخل على
 « أجل » اللام لدخول « من » ، وتفتح همزة « أجل » أو تكسر .
 البحر ٤٦٨:٣ .
- ٢٨ — لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ [٧٠:٦] .
 « من دون » « من » لابتداء الغاية . وقال ابن عطية : زائدة ، وهو ضعيف .
 البحر ١٥٦:٤ ، الجمل ٤٤:٢ .
- ٢٩ — لَئِنْ أَتَجَانْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٣:٦] .
 « من هذه » لابتداء الغاية . الجمل ٤١:٢ .
- ٣٠ — وَإِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ [٢١:١٠] .
 « من » لابتداء الغاية . البحر ١٣٦:٥ .
- ٣١ — فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ [٢٦:١٦] .
 « من » لابتداء الغاية . أى أتاهم أمر الله من جهة القواعد . البحر : ٤٨٥:٥ .
- ٣٢ — فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ [٢٦:١٦] .
 « من فوقهم » متعلق بالفعل . و « من » لابتداء الغاية . أو حال . وعلى كلا
 الوجهين هو توكيد . العكبرى ٤٢:٢ ، الجمل ٥٥٩:٢ .
- ٣٣ — خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ [٤:١٦] .
 « من » لابتداء الغاية . الجمل ٥٥٠:٢ .
- ٣٤ — يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ [٦٩:١٦] .
 ذكر المرق الذي يخرج منه الشراب . وهو بطونها . وهو مبدأ الغاية الأولى .
 والجمهور على أنه يخرج من أفواهاها وهو مبدأ الغاية الأخيرة .
 البحر ٥١٣:٥ .
- ٣٥ — وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [٨٩:١٧] .
 مفعول « صرفنا » محذوف . تقديره : البيئات والعبر : و « من » لابتداء الغاية
 قال ابن عطية : ويجوز أن تكون زائدة على مذهب الأخفش . البحر ٧٩:٦ ،

العكبرى ٥٥:٢ ، الجمل ٦٤١:٢ .

٣٦ — خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ . [٣٧:٢١] .

كونه خلق من عجل هو على سبيل المبالغة . لما كان يصدر منه كثيراً ، كما تقول
لمكثر اللعب : أنت من اللعب . وزعم بعضهم أن فيه قلباً بلاغياً . والصحيح منعه
لأن بابه الشعر . البحر ٣١٢:٦—٣١٣ . العكبرى : ٧٠:٢ .

٣٧ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [٥٢:٢٢] .

(من قبلك) لابتداء الغاية . (من رسول الله) (من) زائدة لاستغراق الجنس .
البحر ٣٨٢:٦ .

٣٨ — ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢:٢٢] .

(من) ابتدائية ، أى فإن تعظيمها مبتدأ وناشئ من تقوى قلوبهم .

الجمل ١٦٧:٣ .

٣٩ — وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [١٨:٢٣] .

(من) ابتدائية متعلقة بالفعل . الجمل ١٨٧:٣ .

٤٠ — وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ [٥:٢٦] .

(من ذكر) (من) زائدة . (من الرحمن) ابتدائية . الجمل ٢٧٣:٣ .

٤١ — فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِئِ الْوَادِئِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ
أَنْ يَأْمُوسَى [٣٠:٢٨] .

« من شاطئ » لابتداء الغاية ، « من الشجرة » بدل من الأولى وهى لابتداء

الغاية أيضاً . البحر ١١٦:٧ ، الجمل ٣٤٦:٣ .

٤٢ — إُولَئِكَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً

[٧٨:٢٨] .

« من قبله ظرف لأهلك . « من القرون » متعلق بأهلك و « من » لابتداء

الغاية ، أو حال من المفعول وهو « من » . العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٠:٣ .

٤٣ — ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ

فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٢٨:٣٠] .

« من أنفسكم » « من » لابتداء الغاية . « مما ملكت » « من » للتبعيض ، « من شركاء » زائدة لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ٧ : ١٧٠ . الجمل ٣ : ٣٨٩ .

٤٤ — يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ . [٥:٣٢] .

« من » ابتدائية . الجمل ٣ : ٤١١ .

٤٥ — وَلَئِنْ زَالْنَا إِذْ أَنْتُمْ نَامُونَ فَكُلٌّ لِكُلِّ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ . [٤١:٣٥] .

« من » الأولى زائدة لتأكيد الاستغراق ، والثانية لابتداء الغاية ، أى من بعد ترك

إمساكه . البحر ٧ : ٣١٨ ، الجمل ٣ : ٤٩١ .

٤٦ — وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ . [٢٨:٣٦] .

« من بعده » لابتداء الغاية . « من جند » زائدة . البحر ٧ : ٣٣١ .

٤٧ — وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ . [٧٥:٣٩] .

« من » لابتداء الغاية . وقال الأخفش : زائدة . البحر ٧ : ٤٤٣ .

٤٨ — يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ . [١٥:٤٠] .

لابتداء الغاية . البحر ٧ : ٤٥٥ .

٤٩ — وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ . [٥:٤١] .

« مما تدعوننا » لابتداء الغاية ، وكذلك : « ومن بيننا » فالمعنى أن الحجاب ابتداء

منا وابتداء منك . البحر ٧ : ٤٨٤ ، العكبرى ٢ : ١١٥ ، الجمل ٤ : ٢٨ .

٥٠ — وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ . [٤٥:٤١] .

« من » ابتدائية ، أى لفي شك مبتدأ منه . الجمل ٤ : ٤٦ .

٥١ — وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ . [١٥:٥٥] .

« من » الأولى لابتداء الغاية . والثانية للتبعيض . وقيل : للبيان .

البحر ٨ : ١٩٠ .

الثانية حال من مارج . العكبرى ٢ : ١٣٢ ، الجمل ٤ : ٢٥٠ .

٥٢ — إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ . [٩:٥٨] .

« من الشيطان » خبر المبتدأ و « من » ابتدائية . الجمل ٤ : ٢٩٨ .

- ٥٣ — وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ
 « من » ابتدائية . الجمل ٣٠٦:٤ .
- ٥٤ — إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ
 « من » ابتدائية . البحر ٣٩٥:٨ .
- ٥٥ — لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا
 « من » ابتدائية متعلقة بالفعل . أو بمعنى اللام متعلقة بخطاباً . الجمل ٤٧٨:٤ .
- ٥٦ — أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ
 هما متعلقان بالفعل و « من » الأولى للتبعيض . والثانية لابتداء الغاية .
 البحر ٢٧٥:٢ ، الجمل ٢٠٦:١ .

هل تكون (من) لابتداء الغاية وانتهائها ؟

- ١ — إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [٤:٤٩] .
 في البحر ١٠٨:٨ : « (من) لابتداء الغاية ، والمناداة نشأت من ذلك المكان . أثبت أصحابنا في معاني (من) أنها تكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد ، وأن الشيء الواحد يكون محللها ، وتأولوا ذلك على سيبويه ، وقالوا : ومن ذلك : أخذت الدرهم من زيد ، فزيد محل لابتداء الأخذ منه وانتهائه معا ، قالوا : فمن تكون في أكثر المواضع لابتداء الغاية فقط ، وفي بعض المواضع لابتداء الغاية وانتهائها » .
- وفي البرهان ٤:٤١٥ : « الغاية ، وهي التي تدخل على فعل هو محل لابتداء الغاية وانتهائها معا ، نحو : أخذت من التابوت ، فالتابوت محل ابتداء الأخذ وانتهائه ، وكذلك : أخذت من زيد » .

(من) المحتملة للابتدائية وغيرها

- ١ — وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا
 (من) لابتداء الغاية ، أو للسببية . البحر ١٠٣:١ .

- ٢ — أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ [١٩:٢] .
(من) لابتداء الغاية أو صفة . البحر ٨٥:١ .
- ٣ — فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [٣٧:٢] .
لابتداء الغاية ، أو حال . البحر ١٧٧:١ ، العكبرى ١٧:١ .
- ٤ — بَعْثًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنَ فَضْلِهِ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ [٩٠:٢] .
(من) لابتداء الغاية أو زائدة عند الأخفش . البحر ٣٠٦:١ .
- ٥ — وَمَا أَوْتِيٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أَوْتِيٰ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ [١٣٦:٢] .
(من ربهم) متعلق بأوتى الثانية ، أو بالأولى والثانية توكيد ، أو حال من ضمير الموصول المحذوف . البحر ٤٠٨:١ .
- ٦ — وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٥٠:٢] .
(من) لابتداء الغاية ، أى مبتدئا من أى مكان خرجت إليه للسفر ، أو بمعنى (فى) أى فى أى مكان سافرت فيه . الجمل ١٢٢:١ .
- ٧ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢] .
(من رأسه) متعلق بما تعلق به (به) أو صفة لأذى ، و (من) لابتداء الغاية . البحر ٧٥:٢ .
- ٨ — فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ [٢٢٢:٢] .
(من) لابتداء الغاية ، أى من الناحية التى تنتهى إلى موضع الحيض ، ويجوز أن تكون بمعنى (فى) ليكون ملائما لقوله (فى الحيض) . العكبرى ٥٣:١ ، الجمل ١٨٠:١ .
- ٩ — وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ [٦١:١٠] .
(من) الأولى ابتدائية أو تعليلية ، والثانية زائدة . الجمل ٣٥٣:٢ ، العكبرى ١٦:٢ ، البحر ١٧٤:٥ .
- ١٠ — يَا تَوْحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ [٤٨:١١] .
(ممن معك) الظاهر أن (من) لابتداء الغاية ، أى ناشئة من الذين معك وهم الأمم المؤمنون إلى آخر الدهر . وقال الزمخشري لبيان الجنس وفيه تكلف . البحر

٢٣١:٥ ، الجمل ٣٩٧:٢ ، الكشاف ٢٢٠:٣ .

١١ — فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ . [١٠٩:١١] .

إن كانت (ما) اسم موصول فمن لابتداء الغاية ، أو بمعنى (في) الجمل

٤١٩:٢ .

١٢ — وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ . [٢٤:١٧] .

(من) للسبب . وقال ابن عطية : لبيان الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء

الغاية ، البحر ٢٨:٦ ، العكبرى ٤٨:٢ ، الجمل ٦١٤:٢ .

١٣ — فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ . [١٢:٢١] .

ضمير (منها) يعود على القرية . أو على (بأسنانا) لأنه في معنى الشدة ، و (من)

على الأول للابتداء ، وعلى الثاني للتعليل ، الجمل ١٢٢:٣ ، البحر ٣٠٠:٦ .

١٤ — وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . [١٢:٢٣] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية قال الزمخشري : للبيان ، كقوله : ﴿ مِنْ

الْأَوْتَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . ولا تكون للبيان إلا على تقدير أن تكون السلالة هي

الطين ، أما إذا قلنا إنه ما انسل من الطين ، فتكون لابتداء الغاية ، البحر ٣٩٨:٦ ،

العكبرى ٧٧:٢ ، الكشاف ٤٤:٣ .

١٥ — وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ . [٤٥:٢٤] .

(من ماء) متعلق بخلق و (من) لابتداء الغاية ، أى ابتداء خلقها من الماء .

وقال الفقهاء في موضع الصفة لكل دابة ، البحر ٤٦٥:٦ .

١٦ — وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ . [٧٤:٢٥] .

الظاهر أن (من) لابتداء الغاية ، أى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من

طاعة وصلاح ، وجوز الزمخشري أن تكون للبيان ، كأنه قيل : هب لنا قررة أعين .

ثم بينت القررة وفسرت بقوله (من أزواجنا) .

(من) التي للبيان لا بد أن يتقدم المبين ثم تأتي (من) اليبانية . وهذا على مذهب

من أثبت أنها تكون لبيان الجنس ، والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت لمن ، البحر

٥١٧:٦ ، الجمل ٢٧١:٣ ، الكشاف ١٠٥:٣ .

- ١٧ — نُسِفِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْسَى كَثِيرًا [٤٩:٢٥] .
 (مما) حال من (أنعاما وأناسي) ويجوز أن يتعلق بنسقيه و (من) لابتداء
 الغاية ، كقولك : أخذت من زيد مالا ، فإنهم أجازوا فيه الوجهين . العكبرى
 . ٨٥:٢ ، الجمل ٢٦٣:٣ .
- ١٨ — أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٣٥:٥٢] .
 (من) لابتداء الغاية أو للسبب . البحر ١٥٢:٨ .
- ١٩ — هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ [٢:٥٩] .
 (من أهل) يجوز أن تكون (من) للبيان . فتتعلق بمحذوف ، أى أعنى من
 أهل الكتاب أو حال من (الذين كفروا) . (من ديارهم) متعلق بأخرج و (من)
 لابتداء الغاية . الجمل ٣٠٤:٤ ، البحر ٢٤٢:٨ .
- ٢٠ — قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَمَسُّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣:٦٠] .
 (من) الأولى والثانية لابتداء الغاية . وقيل : الثانية لبيان الجنس ، أى الكفار
 الذين هم أصحاب القبور . قال ابن عطية : بيان الجنس أظهر ، وذكرنا أن الابتدائية
 أظهر . البحر ٢٥٩:٨ ، العكبرى ١٣٧:٢ ، الجمل ٢٢٨:٤ ، الكشاف ٩١:٤ .

(من) للتبعيض

في المقتضب ٤٤:١ : « وكونها في التبعيض راجع إلى هذا : وذلك أنك تقول أخذت مال زيد ؛ فإذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله ؛ فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية » .

وفي المقتضب ١٣٧:٤ : « وأما التي تقع للتبعيض فنحو قولك : أخذت مال زيد ، فيقع هذا الكلام على الجميع ؛ فإن قلت : أخذت من ماله ؛ وأكلت من طعامه ، أو لبست من ثيابه دلت (من) على البعض » .

في سيبويه ٣٠٧:٢ : « وتكون أيضاً للتبعيض . تقول : هذا من الثوب ؛ وهذا منهم : كأنك قلت : بعضه .. وكذلك : هو أفضل من زيد : إنما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم ، وجعل زيدا موضع الذي ارتفع منه ؛ أو سفل منه » .
عرض المبرد لنقد كلام سيبويه ورد عليه ابن ولاد في الانتصار . المقتضب وتعليقه ٤٤:١-٤٥ .

وفي المغنى ١٦:٢ : وزعم ابن مالك أن (من) في نحو : زيد أفضل من عمرو للمجازة : كأنه قيل : جاور زيد عمراً في الفضل ، قال . وهو أولى من قول سيبويه وغيره : إنها لابتداء الارتفاع في نحو : أفضل منه ؛ وابتداء الانحطاط في نحو : شر منه ، إذ لا يقع بعدها إلى .

وقد يقال : إنها لو كانت للمجازة لصح في موضعها (عن) .
ذكرنا قبل أن المبرد هو الذي يرى أن (من) لابتداء الغاية وسيبويه يراها للتبعيض وانظر كلام الانتصار ، والإيضاح ٢٧٠ .

في ابن يعيش ١٣:٨ : « ابتداء الغاية لا يفارقها في جميع ضروبها ، فإذا قلت أخذت من الدراهم درهماً فإنك ابتدأت بالدراهم ، ولم تنته إلى آخر الدراهم ، فالدراهم ابتداء الأخذ إلى أن لا يبقى منه شيء ؛ ففي كل تبعيض معنى الابتداء »

وقال الرضى ٢:٢٩٩: « مثال التبعيض أخذت من الدراهم . والمفعول الصريح لأخذت محذوف . أى شيئاً . وإذا لم تذكر المفعول الصريح . أو ذكرته معرفاً ، نحو : أخذت من الدراهم هذا فمن متعلقه بأخذت لا غير .. ولو ذكرته بعد المفعول المنكر : نحو : أخذت شيئاً من الدراهم جاز أن يكون الجار متعلقاً بالفعل المذكور ، وأن يكون صفة لشيء .. وإذا تقدم كان حالاً ؛ قال تعالى ﴿ تَحْذَرُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [١٠٣:٩] . وتعرف (من) التبعيضية بأن يكون هناك شيء ظاهر هو بعض المجرور بمن .. أو مقدر ، نحو : أخذت من الدراهم .

في المغنى ٢:١٤ : « التبعيض ؛ نحو : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [٢٥٢:٢] . وعلامتها إمكان سد (بعض) مسدها ، كقراءة ابن مسعود : ﴿ حَتَّى تَنْفَقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢:٣] .

وفي البرهان ٤:٤١٦ : « التبعيض . ولها علامتان : أن يقع البعض موقعها وأن يعم ما قبلها ما بعدها إذا حذف ، كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ .

الآيات

- ١ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ
(من) للتبعيض ، العكبرى ١:٩ .
- ٢ — يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا
(من بقلها) بدل و (من) للتبعيض . البحر ١:٢٣٣ .
- ٣ — وَلَكِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
(من العلم) حال و (من) للتبعيض . الجمل ١:١٠١ .
- ٤ — أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
(من) للتبعيض على حذف مضاف ، أى صلاة من صلوات ربهم .
البحر ١:٤٥٢ .
- ٥ — حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ [١٨٧:٢]

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، يتعلقان بتبين لاختلاف المعنى . (من الفجر) حال . البحر ٥١:٢ ، العكبرى ٤٦:١ .

٦ — أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ . [٢٦٧:٢] .

(من) للتبعيض . البحر ٣١٧:٢ .

٧ — وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ . [٢٧١:٢] .

(من) للتبعيض : لأن الصدقة لا تكفر جميع السيئات ، النهر ٣٢٥:٢ .

٨ — ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . [٣٤:٣] .

(من) للتبعيض حقيقة ، أى متشعبة من بعض فى التناسل . أو مجازاً أى فى

الإيمان والطاعة ، وقيل : فى النية والعمل والإخلاص . البحر ٤٣٦:٢ .

٩ — لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ . [٩٢:٣] .

البحر ٥٢٤:٢ .

١٠ — فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ

مِنْ بَعْضٍ . [١٩٥:٣] .

(منكم) صفة ، (من ذكر) لبيان الجنس أو بدل . (بعضكم من بعض)

(من) للتبعيض . البحر ١٤٤:٣ .

١١ — وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ . [٤:٦] .

(من) الثانية للتبعيض . البحر ٧٣:٤—٧٤ ، العكبرى ١٣٠:١ .

١٢ — وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا . [١٣٦:٦] .

(مما ذرأ) للتبعيض . البحر ٢٢٧:٤ . (من الحرث) حال من (نصيباً) أو

متعلق بجعلوا . الجمل ٩٢:٢ .

١٣ — وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ

شُحُومَهُمَا . [١٤٦:٦] .

(من البقر) متعلق بحرمننا المتأخرة ، أو معطوف على (كل ذى ظفر) فيتعلق

(من) بحرمننا الأولى ، ثم جاءت الجملة الثانية مفسرة ما أبهم فى (من) التبعيضية

- من المحرم . البحر ٤: ٢٤٤ .
- ١٤ — مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ
(من) الأولى زائدة ، والثانية للتبعيض ، الجمل ٢: ١٥٩ .
- ١٥ — تِلْكَ الْقُرَى نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا
(من) للتبعيض . البحر ٤: ٣٥٢ ، الجمل ٢: ١٦٧ .
- ١٦ — رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
(من) للتبعيض ، البحر ٥: ٤٣٢ .
- ١٧ — رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
(من) للتبعيض ، لأنه أعلم أن من ذريته من يكون كافراً ، أو من يهمل إقامتها ، وهو مؤمن . البحر ٥: ٤٣٤ ، الجمل ٢: ٥٢٣ .
- ١٨ — هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ
التبعيض في (منه) ظاهر ، وأما في (منه شجر) فمجاز ، لما كان الشجر إنباته في سقيه بالماء جعل الشجر من الماء ؛ كقوله :
أسنمة الآبال في ربابه . البحر ٥: ٤٨٧ .
- ١٩ — وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
(من) للتبعيض ، لأن كل الطيبات في الجنة وما في الدنيا نموذج منها ، البحر ٥: ٥١٥ .
- ٢٠ — لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا
(من) للتبعيض . الجمل ٢: ٦٠١ .
- ٢١ — ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ
(مما) للتبعيض ، البحر ٦: ٣٨ ، العكبري ٢: ٤٩ .
- ٢٢ — وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ
(من) للتبعيض . البحر ٦: ٧١ ، الجمل ٢: ٦٣٤ .
- ٢٣ — كَذَلِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ
(من) للتبعيض . الجمل ٣: ١١٠ .
- ٢٤ — وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا

(من) للتبويض . الجمل ١١٣:٣ .

٢٥ — فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ [٩٤:٢١] .

(من) للتبويض ، أو زائدة . الجمل ١٤٥:٣ .

٢٦ — وَيَوْمَ نُحْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا [٨٣:٢٧] .

(من) للتبويض . البحر ٩٨:٧ ، الجمل ٣٢٨:٣ .

٢٧ — تَتْلُو عَلَيْكَ مَنْ نَبَأَ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٣:٢٨] .

مفعول (تتلو) (من نبأ) أى بعض نبأ . البحر ١٠٤:٧ .

٢٨ — ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ
فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ [٢٨:٣٠] .

(من أنفسكم) لابتداء الغاية (مما ملكت) للتبويض . (من شركاء) زائدة

لتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ١٧٠:٧ . الجمل ٣٨٩:٣ .

٢٩ — هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .

(من) الأولى للتبويض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) ، الثانية حال من

(شئ) صفة تقدمت : الثالثة زائدة ، لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على

الكلام . البحر ١٧٥:٧ ، الجمل ٣٩٤:٣ .

٣٠ — يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ [٥٩:٣٣] .

لتبويض ، البحر ٢٥٠:٧ .

٣١ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣٣:٣٥] .

(من) الأولى للتبويض ، والثانية بيانية ، الجمل ٤٩١:٣ .

٣٢ — لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٣:٤٣] .

(من) للتبويض ، أى لا تأكلون إلا بعضها ، وما يخلف المأكول باق فى

الشجر . البحر ٢٧:٨ .

٣٣ — وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [١٠:٦٣] .

للتبويض . الجمل ٣٤٢:٤ .

٣٤ — إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ [١٤:٦٤] .

(من) للتبعيض . البحر ٢٧٩:٨ ، الجمل ٣٤٦:٤ .

. [٢٦٦:٧٦]

٣٥ — وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ

للتبعيض . الجمل ٤٥٤:٤ .

٣٦ — وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ

. [٢١٧:٢]

(منكم) حال من ضمير (يرتدد) و (من) للتبعيض . البحر ١٥٠:٢ .

. [٢٧٨:٢]

٣٧ — وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّآ

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (ما) ؛ و (من) تبعيضية . الجمل

. ٢٢٩:١

. [٦٥:٢]

٣٨ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ

(منكم) حال و (من) للتبعيض . البحر ٢٤٥:١ ، العكبري ٢٣:١ ،

الجمل ٦٣:١ .

(من) المحتملة للابتداء والتبويض

- ١ — أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ . [٥:٢] .
 (من) لابتداء الغاية ، أو للتبويض . البحر ١: ٤٣ .
- ٢ — وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 (من) لابتداء الغاية متعلق أنزل ، أو حال من (ماء) وتكون للتبويض البحر
 ٩٨:١ .
- ٣ — كُلُوا وَاشْرَبُوا مِّن رِّزْقِ اللَّهِ
 (من) للابتداء أو للتبويض . البحر ١: ٢٣٠ .
- ٤ — أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّن خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ
 (من ربكم) لابتداء الغاية ، أو للتبويض متعلقة بمحذوف على حذف مضاف
 أى كائن من خير ربكم وعلى الابتدائية متعلقة بالفعل (ينزل) .
 البحر ١: ٣٤٠ .
- ٥ — وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ
 (من الأموال) متعلق بنقص ، أو صفة له ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة
 لمحذوف ، أى نقص شيء من الأموال ، و (من) للتبويض . البحر ١: ٤٥٠ ،
 العكبرى ١: ٣٩ .
- ٦ — لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ
 (من) لابتداء الغاية متعلقة بالفعل ، أو صفة لفضل ، وهى لابتداء الغاية أيضا ،
 أو للتبويض . فتححتاج إلى تقدير مضاف . أى من فضول ربكم ، البحر ٢: ٩٥ ،
 العكبرى ١: ٤٨ .
- ٧ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ
 [٢١٠:٢] .

(من الغمام) متعلق بالفعل ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة (ومن)
للتبويض . البحر ٢: ١٢٥ .

٨ — أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْبَغُ فِيهِ . [٢٥٤:٢] .
هما متعلقان بالفعل ، و (من) الأولى للتبويض ، والثانية لابتداء الغاية . البحر
٢٧٥:٢ ، الجمل ١: ٢٠٦ .

٩ — فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ . [٢٧٩:٢] .
(من) لابتداء الغاية ، أو للتبويض على حذف مضاف ، أى بحرب من
حروب الله ، البحر ٢: ٣٣٩ .

١٠ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [١٠:٣] .
(من) لابتداء الغاية عند المبرد وقال أبو عبيدة بمعنى (عند) ؛ كقوله :
﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [٤:١٠٦] . وهو ضعيف . وقال
الزمخشري للبدلية كقوله : ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [٣٩:٩] . وفيها
خلاف .

(شيئاً) مصدر . ولو أعرب مفعولاً به فمن للتبويض صفة تقدمت ، فتعرب
حالاً . البحر ٢: ٣٨٨ ، الكشاف ١: ١٧٦ .

١١ — وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ [٣٩:٣] .
أى ناشئاً منهم فمن لابتداء الغاية ، أو كائناً فى عداد من لم يأت صغيرة ولا
كبيرة فمن للتبويض . الجمل ١: ٢٦٨ .

١٢ — فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣] .
(من) للسبب ، فتعلق الباء بآتاهم ، أو للتبويض حال من الضمير المحذوف
أو لابتداء الغاية ، فتعلق بآتاهم . البحر ٣: ١١٤ ، الجمل : ٣٢٦ .

١٣ — إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
[١٧:٤] .

(من) تتعلق بالفعل ، وفيها وجهان : للتبويض ، أى بعض زمن قريب أو لابتداء
الغاية ، أى تبتدىء التوبة من زمان قريب من المعصية .

دخول (من) الابتدائية على الزمان لا يجيزه البصريون ، وحذف الموصوف وقيام
الصفة مقامه ليس بقياس . البحر ١٩٩:٣ .

١٤ — وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا
مِنَ الْحَقِّ . [٨٣:٥] .

(من الدمع) لابتداء الغاية . (من الحق) حال من العائد المحذوف ، أو من
فاعل (عرفوا) ، وقيل (من الدمع) (من) بمعنى الباء ، وقال الزمخشري : الأولى
لابتداء الغاية ، والثانية لتبين الموصول وتحتل معنى التبويض ، أى إنهم عرفوا معنى
الحق فأبكاهم . البحر ٦:٤ ، العكبرى ١٢٤:١ ، الجمل ٥١٨:١ ، الكشاف
٣٥٩:١ .

١٥ — كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ
(من) لابتداء الغاية . وقال ابن عطية : للتبويض . وقيل : للبدلية .

البحر ٢٢٥:٤ ، العكبرى ١٤٥:١ ، الجمل ٩٣:٢ .

١٦ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
(من) لابتداء الغاية . ومن ذهب إلى أن التقدير : من أهل السماء والأرض

فمن تبويضية ، أو للبيان . البحر ١٥٣:٥ .

١٧ — قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
(من ربكم) متعلق بالفعل ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة و (من)

للتبويض . البحر ١٧٠:٥ ، الجمل ٣٥١:٢ .

١٨ — وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ
(من) للتبويض أو للابتداء . البحر ٥٨٢:٥ ، الجمل ٤٩٣:٢ .

١٩ — فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ
الظاهر في (من) التبويض . وقال الزمخشري : يجوز أن تكون لابتداء الغاية ؛

كقولك : القلب منى سقيم ، أى قلبى ، ولا يظهر كونها لابتداء الغاية ، لأنه ليس
لنا فعل يتبدأ فيه لغاية ينتهى إليها ، إذ لا يصح ابتداء جعل الأفتدة من الناس ، والظاهر

فيها التبويض . البحر ٤٣٢:٥ ، الكشاف ٣٠٤:٢ .

٢٠ — ثُمَّ كَلِمَى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٦٩:١٦].
الظاهر أن (من) للتبعيض ، فتأكل من الأشجار الطيبة والأوراق العطرية ،
وقيل : لابتداء الغاية . البحر ٥١٢:٥ .

٢١ — ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ [٣٩:١٧].
(مما) تبعيضية . (من الحكمة) تبعيضية . أو للبيان ، أو لابتداء الغاية أو حال
من العائد . الجمل ٦١٨:٢ .

٢٢ — وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ [٨٢:١٧].
(من) لابتداء الغاية ، وقال الحوفي : للتبعيض . وقال الزمخشري وأبو البقاء وابن
عطية : لبيان الجنس ورد بأنها لا تتقدم على ما تبينه . البحر ٧٤:٦ ، العكبرى
٥٠:٢ ، الجمل ٦٣٧:٢ ، الكشاف ٣٧٣:٢ .

٢٣ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١:١٨].
الزمخشري : (من) الأولى لابتداء ، والثانية للبيان ، وتحتل التبعيضية .
البحر ١٢٢:٦ ، العكبرى ٥٤:٢ ، الجمل ٢٢:٣ ، الكشاف ٣٨٩:٢ .

٢٤ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٣:٢٢].
(من أساور) من للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية . وقال : ابن عطية : (من)
أساور) لبيان الجنس ، وتحتل التبعيض . البحر ٣٦٢:٦ . العكبرى ٧٤:٢ .

٢٥ — فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ [٣٠:٢٢].
(من) لبيان الجنس . ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان .
ومن أنكر ذلك جعل (من) لابتداء الغاية ، فكأنه نهاهم عن الرجس عامة ، ثم
عين لهم مبدأه ، ويمكن التبعيض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر
٣٦٦:٦ ، العكبرى ٧٥:٢ ، الكشاف ٣١:٣ .

٢٦ — وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤].
(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، فى موضع مفعول (ينزل)
والثالثة للبيان ، فيكون التقدير : وينزل من السماء بعض جبال فيها التى هى برد .
وقال الزمخشري : الأوليان لابتداء ، والثالثة للتبعيض .

وقيل : الثانية والثالثة زائدتان عند الأخص والفراء . وقيل : الأولى والثانية للابتداء ، والثالثة زائدة . البحر ٦:٤٦٤-٤٦٥ ، العكبرى ٢:٨٣ ، الجمل ٣:٢٢٣ ، الكشاف ٣:٧٩ .

٢٧ — اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٩:٤٠] .
(من) الأولى للتبعيض ، وقال ابن عطية : الثانية لبيان الجنس ، ولا يظهر ذلك ، ويجوز أن تكون للتبعيض ولابتداء الغاية . البحر ٧:٤٧٨ ، الجمل ٤:٢٦ .

٢٨ — وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ [١٢:٦٦] .
(من) للتبعيض ، وقال الزمخشري : يجوز أن تكون لابتداء الغاية ، على أنها ولدت من القانتين ، البحر ٨:٣٩٤ ، الجمل ٤:٣٦٥ ، الكشاف ٤:١١٩ .

٢٩ — الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١١٤:٥-٦] .
(من) للتبعيض حال . وقيل : متعلق بوسوس و (من) لابتداء الغاية . وقيل : بدل من (شر) أو من الناس ، أو من الوسواس . البحر ٨:٥٣٢ ، العكبرى ٢:١٦٦ ، الجمل ٤:٦٢٢ ، الكشاف ٤:٢٤٥ .

٣٠ — أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٤٨:٢] .
(من ربكم) صفة ، و (من) لابتداء الغاية ، أو متعلقة بما تعلق به (في) ويحتمل أن تكون للتبعيض على حذف مضاف ، أي من سكينات ربكم . البحر ٢:٢٦٢ .

٣١ — أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ [٦:٦٥] .
(من حيث) للتبعيض ، أي بعض مكان مساكنكم ، وقال الحوفي : لابتداء الغاية . (لا من وجدكم) بدل . البحر ٨:٢٨٤-٢٨٥ ، العكبرى ٢:١٣٩ ، الجمل ٤:٣٥٣ .

٣٢ — وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا [٢٤:٣٠] .
(من) متعلقة بيريكم ، وهي لابتداء الغاية ، أو على إضمار (أن) أو تنزيل الفعل منزلة المصدر ، أو حذف الموصوف ، أي آية ، وعلى هذه الأوجه الثلاثة هي للتبعيض . البحر ٧:١٦٧ .

- ٣٣ — يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً [١٦٨:٢] .
 (من) للتبويض في موضع المفعول (حلالاً) حال من ضمير الصلة .
 وقيل : هو مفعول به (لكلوا) و (من) لابتداء الغاية متعلقة بكلوا ، أو حال
 والتقدير : كلوا حلالاً مما في الأرض فقدمت الصفة . البحر : ١ : ٤٧٨ .

(من) المحتملة للتبويض وليبيان الجنس

- ١ — مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [١٠٥:٢]
 (من) للتبويض تتعلق بمحذوف ، أى كائنين من أهل الكتاب ، ومن أثبت
 أن تكون لبيان الجنس أجازته هنا ، الزمخشري وأصحابه يقولون به ، البحر
 ١ : ٣٣٩ ، الكشاف ١ : ٨٧ .
- ٢ — وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ [١٢٦:٢]
 (من) للتبويض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ١ : ٣٨٤ .
- ٣ — وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ [١٦٤:٢]
 (من) الأولى لابتداء الغاية ، بدل اشتمال . أو لبيان الجنس ، أو للتبويض ،
 وتعلق بأنزل لاختلاف معنيهما . البحر ١ : ٤٦٥ ، العكبري ١ : ٤٠ .
- ٤ — فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢]
 (من الحق) حال من (ما) و (من) تبعضية ، أو لبيان الجنس عند من
 أثبته . البحر ٢ : ١٣٨—١٣٩ .
- ٥ — وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ [٢١:٣]
 (من) للبيان أو للتبويض . الجمل ١ : ٢٥٤ .
- ٦ — ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ [٥٨:٣]
 (من) للتبويض أو لبيان الجنس ، وعلى كلا المعنيين فهي حال ، البحر
 ٢ : ٤٧٦ .
- ٧ — وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [١٠٤:٣]

(من) للتبعيض ، وذهب الزجاج إلى أنها لبيان الجنس . البحر : ٣ : ٢٠٠ .
٨ — وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ

(من) للتبعيض . وقال ابن عطية : لبيان الجنس ، ولم يتقدم شيء فيه إبهام
فبيّن جنسه . البحر ٣ : ٣٦ .

٩ — لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ

(من) للتبيين عند الزمخشري . وهى حال من ضمير (أحسنوا) عند العكبرى
فتكون (من) للتبعيض ؛ وهو قول من يرى أنها لا تكون لبيان الجنس . الكشف
٢٣٠ : ١ ، البحر ٣ : ١١٧ ، الجمل ١ : ٣٣٧ .

١٠ — فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ

(من) لبيان الجنس للإبهام الذى فى (ما) أو للتبعيض ، وتعلق بمحذوف
حال ، أى كائناً ، البحر ٣ : ١٦٢ ، العكبرى ١ : ٩٧ .

١١ — فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

(منه) صفة لشيء ، و (من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر
١٦٧ : ٣ .

١٢ — وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٣:٥]

(من) للتبعيض ، ومن أثبت أنها تكون لبيان الجنس أجاز ذلك هنا ونظره
بقوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . البحر ٣ : ٥٣٦ ، الكشف
٣٥٦ : ١ .

١٣ — لِيَلْبَسُوا لَكُمْ مِنَ الصَّيِّدِ

(من) للتبعيض . وقيل : لبيان الجنس . البحر ٤ : ١٦ ، العكبرى ١ : ١٢٥ .
الجمل ٥٢٤٦١ .

١٤ — وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

إن أريد بهم جميع الصحابة فمن لبيان الجنس ، وإن أريد بهم من شهد بدرًا فمن
تبعيضية . الجمل ٢ : ٣٠٨ . البحر ٥ : ٩٢ .

١٥ — قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

(من) لابتداء الغاية ، ومن ذهب إلى أن التقدير : من أهل السماء والأرض

فمن تبعيضية ، أو للبيان . البحر ٥ : ١٥٣ .

١٦ — رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ [١٠١:١٢] .
(من) للتبعيض ، لأنه لم يؤته إلا بعض ملك الدنيا ، ولا علمه إلا بعض التأويل ، ويعد قول من جعلها زائدة ، أو لبيان الجنس ، البحر ٥ : ٣٤٩ ، العكبرى ٢ : ٣١-٣٢ ، الجمل ٢ : ٤٧٧ ، الكشاف ٢ : ٢٧٦ .

١٧ — إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ [٢١:١٤] .
الزخمشرى : (من) الأولى للتيين . والثانية للتبعيض ؛ كأنه قيل : هل أنتم مغنون عنا بعض الشيء الذى هو عذاب الله .
ويجوز أن يكونا للتبعيض معاً بمعنى هل أنتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله .

الأول يقتضى تقديم (من شيء) على (من عذاب الله) .
الثانى يقتضى أن يكون بدل عام من خاص . وقال الحوفى وأبو البقاء : (من) زائدة فى (من شيء) .

البحر ٥ : ٤١٧ ، العكبرى ٢ : ٣٦ ، الجمل ٢ : ٥١٤ ، الكشاف ٢ : ٢٩٨ .
١٨ — وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ [٣٢:١٤] .
(رزقاً) مفعول (أخرج) (من الثمرات) (من) للتبعيض حال صفة تقدمت . وقيل : لبيان الجنس ، أى فأخرج به رزقاً لكم هو الثمرات ، وهذا ليس بجيد ، ويجوز أن يكون (من الثمرات) هو المفعول ، و (رزقاً) حال من المفعول .
أو نصب على المصدر . البحر ٥ : ٤٢٧ ، الجمل ٢ : ٥١٨ .

١٩ — وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [٨٧:١٥] .

(من) لبيان الجنس ، أو للتبعيض على الخلاف فى تفسير المثاني . البحر ٥ : ٤٦٦ .

٢٠ — يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ [٢:١٦] .

(من) للتبعيض أو لبيان الجنس . البحر ٥ : ٤٧٣ .

٢١ — لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ .

[٢٥:١٦] .

(من) للتبعيض ، أى يحمل بعض وزر من أضل ، وقال الأخفش زائدة .
وقال الواحدى : ليست (من) للتبعيض ، لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن
الأتباع وذلك غير جائز بنص الحديث .. لكنها للجنس ، أى ليحملوا من جنس
أوزار الأتباع .

ولا تقدر (من) التى لبيان الجنس هذا التقدير ، وإنما تقدر : الأوزار التى هى
أوزار الذين يضلونهم . البحر ٥: ٤٨٤-٤٨٥ ، العكبرى ٢: ٤٢ ، الجمل
٥٥٨: ٢ .

٢٢ — ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ [٣٩:١٧] .
(مما) (من) للتبعيض .. « من الحكمة » متعلق بأوحى ، أو بدل من (مما)
أو حال من العائد المحذوف . البحر ٦: ٣٨ ، العكبرى ٢: ٤٩ ، وفى الجمل
٦١٨: ٢ : « (من الحكمة) فيها ثلاثة أوجه :

الأول : حال من غائد الموصول أو حال من نفس الموصول .
الثانى : متعلق بأوحى ، و « من » إما تبعيضية لأن ذلك بعض الحكمة ، وإما
للابتداء ، وإما للبيان ، وتتعلق حينئذ بمحذوف .

الثالث : أنها مع مجرورها بدل من « مما أوحى » .
٢٣ — وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ . [٨٢:١٧] .
(من) لابتداء الغاية . وقال الحوفى : للتبعيض ، ورد ذلك بأنه يستلزم أن بعضه
لأشفاء ولا رحمة . وقيل : لبيان الجنس قاله الزمخشرى وابن عطية وأبو البقاء . ورد
بأنها لا تتقدم على المبهم الذى تبينه . البحر ٦: ٧٤ ، العكبرى ٢: ٥٠ ، الجمل
٦٣٧: ٢ ، الكشف ٢: ٢٧٣ .

٢٤ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
الزمخشرى : (من) الأولى للابتداء ، والثانية للبيان . وتحمّل التبعيض . البحر
١٢٢: ٦ ، العكبرى ٢: ٥٤ ، الجمل ٣: ٢٢ ، الكشف ٢: ٣٨٩ .

٢٥ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
(من أساور) للتبعيض ، والثانية لابتداء الغاية ، وقال ابن عطية الأولى لبيان

الجنس ، وتحمّل التبويض . البحر ٦: ٣٦١ ، العكبرى ٢: ٧٤ .

٢٦ — فَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ [٣٠:٢٢] .

(من) لبيان الجنس ؛ ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو الأوثان .
ومن منع ذلك جعل (من) لابتداء الغاية ؛ فكأنه نهاهم عن الرجس عامة ؛ ثم
عين لهم مبدأه ، وقد يمكن التبويض فيها بأن يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر
٦: ٣٦٦ ، العكبرى ٢: ٧٥ ، الكشاف ٣: ٢١ .

٢٧ — قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [٣٠:٢٤] .

(من) زائدة عند الأخفش ؛ وعند غيره للتبويض ، وذلك أن أول نظرة لا يملكها
الإنسان ، وإنما يعض فيما بعد ذلك . وقال ابن عطية : يصح أن تكون لبيان
الجنس ، ويصح أن تكون لابتداء الغاية .

لم يتقدم مبهم ، فتكون (من) لبيان الجنس ، على أن الصحيح أن ليس من
موضوعاتها أن تكون لبيان الجنس . البحر ٦: ٤٤٧ ، العكبرى ٢: ٨١ ، الجمل
٣: ٢١٩ .

٢٨ — وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ [٣١:٣٥] .

(من) للتبيين ، أو لبيان الجنس ، أو للتبويض . البحر ٧: ٣١٣ .

٢٩ — ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [٣٢:٣٥] .

(من) لبيان الجنس على معنى أن المصطفين هم عبادنا . أو للتبويض .

الجمل ٣: ٤٩١ .

٣٠ — وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ [٤٢:٣٦] .

الظاهر فى (خلقنا) أنه أريد به الإنشاء والاختراع فمن للبيان ، وإذا أريد به
السفن فمن للتبويض . البحر ٧: ٣٣٨ (انظر رقم ٢٢) .

وفى الجمل ٣: ٥١١ : « (من) تبعية ، أو زائدة ، وعلى كل فمدخولها فى

محل نصب حال من المفعول المؤخر » .

٣١ — وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩] .

(من) بيانية ، أو تبعية . الجمل ٣: ٦١٥ .

- ٣٢ — اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [٧٩:٤٠] .
 (من) الأولى للتبعيض . قال ابن عطية : الثانية لبيان الجنس . ولا يظهر ذلك ،
 ويجوز أن تكون للتبعيض . أو لابتداء الغاية . البحر ٧:٤٧٨ ، الجمل ٤:٢٦ .
 ٣٣ — فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥:٤٦]
 (من) للتبعيض ، ويجوز أن تكون للبيان ، أى الذين هم الرسل ، ويكون الرسل
 كلهم أولى عزم . البحر ٨:٦٨ ، الجمل ٤ .
 ٣٤ — وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ [١٥:٥٥]
 (من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، وقيل للبيان . البحر ٨:١٩٠ ،
 الكشاف ٤:٥١ .

- (من نار) نعت للمارج . العكبرى ٢:١٣٢ ، الجمل ٤:٢٥٠ .
 ٣٥ — وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ [١٦٦:٢٦]
 (من) إما للتبيين لقوله (ما خلق) وإما للتبعيض ، أى العضو المخلوق للوطء ،
 وهو الفرج ، وهو على حذف مضاف ، أى وتذرون إتيان فروج ما خلق . البحر
 ٧:٣٦ .

- ٣٦ — فَأَتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٣٤]
 (من) لبيان الجنس . ولا يمكن أن تكون للتبعيض ، لاقتضاء ذلك أن فريقا
 من المؤمنين اتبعوا إبليس . البحر ٧:٢٧٣ .

- ٣٧ — فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [١٩٦:٢]
 (من) تبعيضية فى موضع الحال من الضمير المستتر . ومن أجاز أن تكون
 (من) لبيان الجنس أجاز هنا . البحر ٢:٦٤ .

- ٣٨ — فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢١٣:٢]
 (من الحق) متعلق بمحذوف حال من (ما) وهى للتبعيض . ويجوز أن تكون
 لبيان الجنس على قول من يرى ذلك . التقدير . لما اختلفوا فيه الذى هو الحق .
 البحر ٢:١٣٨ .

- ٣٩ — فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا [٦١:٣]

- (من) حال وهى للتبعيض ، ويجوز أن تكون لبيان الجنس عند من يرى ذلك .
 ويجوز أن تكون زائدة عند الأخفش ، و (ما) مصدرية ، البحر ٤٧٩:٢ .
 ٤٠ — إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ [٥٤:١٦] .
 (منكم) صفة ، و (من) للتبعيض ، وأجاز الزمخشرى أن تكون (من)
 للبيان ، كأنه قال : فإذا فريق كافرهم أنتم . البحر ٥٠٢:٥ ، الجمل ٥٦٨:٢ ،
 الكشاف ٣٣٢:٢ .

(من) المحتملة للتبعيض ولغيره

- ١ — فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
 مفعول (يخرج) محذوف ، أى مأكولاً مما تنبت . و (من) للتبعيض . وقال
 الأخفش زائدة . البحر ٢٣٢:١ .
 ٢ — أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ
 (من) زائدة أو للتبعيض . العكبرى ٣١:١ ، الجمل ٩٢:١ .
 ٣ — مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ
 (من) تبعيضية . توضح ما كان معمولاً للشرط ، وجعلها بعضهم فى موضع
 نصب على التمييز من (ما) . البحر ٣٤٢:١ ، العكبرى ٣١:١ .
 ٤ — وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
 كالأية السابقة . ٣٤٩:١ .
 ٥ — وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى
 (من) للتبعيض ، أو بمعنى (فى) أو زائدة عند الأخفش . البحر ٣٨١:١ .
 ٦ — رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً
 (من) للتبعيض ، أو للتبيين عند الزمخشرى . البحر ٣٨٩:١ ، الكشاف
 ٩٤:١ .
 ٧ — وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ
 (من كل) فى موضع المفعول ، و (من) تبعيضية ، أو زائدة عند الأخفش
 [١٦٤:٢] .

الجملة ١: ١٣١ .

٨ — أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا . [٢٠٢:٢] .

(من) تبعيضية ، أو سببية . البحر ٢: ١٠٦ .

٩ — يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيثًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ . [٢٦٥:٢] .

إن كان التثبیت مسنداً إليهم كانت (من) في موضع نصب متعلقة بالمصدر ، وهي للتبعيض ، وإن كان التثبیت في المعنى إلى أنفسهم كانت (من) صفة

للمصدر . البحر ٢: ٣١١ ، الجملة ٢٢١ .

١٠ — فَارِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . [١٧٠:٣] .

(من) للسببية ، أو لابتداء الغاية فتعلق في الوجهين بآتاهم .

أو للتبعيض ، فتعلق بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول .

الجملة ١: ٣٣٦ ، البحر ٣: ١١٤ .

١١ — فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ . [١٠١:٤] .

(ومن) للتبعيض . وقيل زائدة . البحر ٣: ٣٣٩ ، العكبري ١: ١٠٧ ، الجملة

٤١٨:١ .

١٢ — وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ

الْجَنَّةَ . [١٢٤:٤] .

(من) الأولى للتبعيض ، لأن كل واحد لا يتمكن من عمل كل الصالحات وكم

مكلف لا تلزمه زكاة ، ولا حج . وقيل : زائدة . وزيادتها في الشرط ضعيفة ولا

سيما وبعدها المعرفة . و (من) الثانية لتبيين الإبهام في (ومن يعمل) البحر

٣: ٣٥٦ ، العكبري ١: ١٠٩ ، الجملة ١: ٤٢٧ ، الكشاف ١: ٣٠٠ .

١٣ — فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ . [٤:٥] .

(من) للتبعيض ، ومن ذهب إلى زيادتها فضعيف . البحر ٣: ٤٣٠ .

١٤ — الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ . [٥٦:٨] .

(من) للتبعيض ، لأن المعاهدين يعرض الكفار ، وهي حالية . وقيل : بمعنى

(مع) ، أو لابتداء الغاية أو زائدة ، وهذه الثلاثة ضعيفة . البحر ٤: ٥٠٨ .

١٥ — اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [١٢:٨٧] .

ابن الأنبارى : يقال : تحسست عن فلان ، ولا يقال : من فلان . فمن هنا أقيمت مقام (عن) ، أو هى للتبعيض ، والمعنى : تحسسوا خيراً من أخبار يوسف وأخيه . الجمل ٤٧٠:٢ .

١٦ — يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٤:١٠] .

ذهب أبو عبيدة والأخفش إلى زيادة (من) والتبعيض يصح هنا ؛ إذ المغفور من الذنوب هو ما بينهم وبين الله ، بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم . البحر ٤٠٩:٥ ، العكبرى ٣٩٦:٢ ، الجمل ٥١٠:٢ .

١٧ — وَأُتْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [١٥:١٩] .

(من) للتبعيض . وعند الأخفش زائدة . البحر ٤٥٠:٥ ، العكبرى ٣٩:٢ ، الجمل ٥٣٤:٢ .

١٨ — فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [١٥:٢٩] .

(من) للتبعيض أو زائدة . الجمل ٥٣٦:٢ .

١٩ — لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [١٦:٥] .

(من) للتبعيض ، وقيل للسبب يجرث عليها ، البحر ٤٧٥:٥ .

٢٠ — وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [١٦:٦٨] .

(من) للتبعيض ، لأنها لا تبني في كل جبل وكل شجر ، وكل ما يعرش ولا في كل مكان منها ، البحر ٥١٢:٥ ، وقال الجمل بمعنى (في) ٥٧٤:٢ ، الكشاف ٣٣٥:١ .

٢١ — وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ [١٧:١١١] .

أى ناصر من الذل ومانع له ، أو لم يوال أحداً من أهل الذمة . وقيل : لم يكن له ولي من اليهود والنصارى لأنهم أذل الناس . فمن في معنى المفعول ، أو للسبب ، أو للتبعيض . البحر ٩١:٦ ، العكبرى ٧٢:٢ .

٢٢ — وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا إِخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا [١٩:٥٣] .

- (من) للسبب ، أو للتبويض . البحر ٦: ١٩٩ ، الجمل ٣: ٦٧ .
- ٢٣ — أُجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٣١: ٤٦] .
- (من) للتبويض ، وقيل زائدة . البحر ٨: ٦٨ .
- ٢٤ — يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [٤: ٧١] .
- (من) للتبويض ، وقيل لابتداء الغاية ، وقيل زائدة ، وقيل لبيان الجنس ورد بأنه ليس قبلها مبهم . البحر ٨: ٣٣٨ ، الجمل ٤: ٤٠٢ .

(من) لبيان الجنس

فى المغنى ٢: ١٤—١٥ : « بيان الجنس ، وكثيرا ما يقع بعد (ما) و (مهما) وهما بها أولى ؛ لإفراط إبهامهما ؛ نحو : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [٢: ٣٥] . ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ [١٠٦: ٢] . ﴿ مَهْمَا تَأْتَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [١٣١: ٧] . وهى ومخفوضها فى ذلك الموضع نصب على الحال .

ومن وقوعها بعد غيرها ﴿ يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٣١: ١٨] . الشاهد فى غير الأولى ، فإن تلك للابتداء . وقيل زائدة ، ونحو : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠: ٢٢] .

وأنكر مجيء (من) لبيان الجنس قوم ، وقالوا : هى فى : (من ذهب) و (من سندس) للتبويض وفى : (من الأوثان) للابتداء والمعنى : فاجتنبوا من الأوثان الرجس .

بعض الزنادقة تمسك بقوله : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً ﴾ [٢٩: ٤٨] . فى الطعن على بعض الصحابة ، والحق أن (من) فيها للتبيين ، لا للتبويض . أى الذين هم هؤلاء . ومثله : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أُجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٧٢: ٣] . وكلهم محسن ومتق ﴿ لِيَمْسَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابَ أَلِيمٍ ﴾ [٧٤: ٥] .

وفى البرهان ٤: ٤١٧—٤١٨ : « بيان الجنس . وقيل : إنها لا تنفك عنه مطلقا .. ولها علامتان : أن يصح وضع « الذى » موضعها ، وأن يصح وقوعها صفة لما

قبلها . وقيل : هي أن تذكر شيئاً تحته أجناس ، والمراد أحدها ، فإذا أردت واحداً منها بيته : كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠:٢٢] . وغيرها . فلو اقتصر عليه لم يعلم المراد ، فلما صرح بذكر الأوثان علم أنها المراد من الجنس ، وقرنت بمن للبيان ، فلذلك قيل : إنها للجنس . وأما اجتناب غيرها فمستفاد من دليل آخر ، والتقدير : فاجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان ، أى اجتنبوا الرجس الوثنى ، فهى راجعة إلى معنى الصفة . وهى بعكس التى للتبويض ، فإن تلك يكون ما قبلها بعضاً مما بعدها فإذا قلت : أخذت درهماً من الدراهم كان الدرهم بعض الدراهم ، وهذه ما بعدها بعض مما قبلها ، ألا ترى أن الأوثان بعض الرجس . منه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٥٥:٢٤] ، أى الذين هم أنتم ، لأن الخطاب للمؤمنين ، فلهذا لم يتصور فيها التبويض . وقد اجتمعت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى : ﴿ وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [٤٣:٢٤] .

فمن الأولى لابتداء الغاية ، أى ابتداء الإنزال من السماء ، والثانية للتبويض ، أى بعض جبال منها ، والثالثة لبيان الجنس ، لأن الجبال تكون برداً وغير برد ، ونظيرها : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٥:٢] . فالأولى للبيان ؛ لأن الكافرين نوعان : كتابيون ومشركون ، والثانية مزيدة لدخولها على نكرة منفية ، والثالثة لابتداء الغاية .

وقوله : ﴿ تُجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٣١:١٨] . فالأولى لابتداء الغاية ، والثانية لبيان الجنس ، أو زائدة ، بدليل قوله : ﴿ وَخَلُّوا أَسَاوِرَ ﴾ [٢١:٧٦] . والثالثة لبيان الجنس ، أو للتبويض .

وقد أنكر قوم من متأخرى المغاربة بيان الجنس ، وقالوا هى فى الآية الشريفة لابتداء الغاية ؛ لأن الرجس جامع للأوثان وغيرها ، فإذا قيل (من الأوثان) فمعناه الابتداء من هذا الصنف لأن الرجس ليس هو ذاتها . وقيل : للتبويض لأن الرجس منها هو عبادتها . واختاره ابن أبى الربيع ، ويؤيده قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ [١٧:٣٩] .

وأما قوله (منكم) فهي للتبعيض ، ويقدر الخطاب عاماً للمؤمنين وغيرهم .
وأما قوله : (من جبال) فهو بدل من السماء لأن السماء مشتملة على جبال البرد ،
فكأنه قال : وينزل من برد في السماء . وهو من قبيل ما أعيد فيه العامل مع البدل .
وأما قوله : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [٣١:١٨] . ففى موضع
الصفة . فهي للتبعيض .

* * *

الرضى : تعرفها بأن يكون قبل (من) أو بعدها مبهم يصلح أن يكون المجرور
بمن تفسيراً له وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم ؛ كما يقال مثلاً للرجس :
إنه الأوثان ؛ وفي قولك : عشرون من الدراهم : العشرون إنها الدراهم .
وقال الزمخشري : كونها للتبيين راجع إلى معنى الابتداء . وهو بعيد ؛ لأن
الدراهم هي العشرون في قولك : عشرون من الدراهم ، ومحال أن يكون الشيء
مبدأ نفسه ، وكذلك الأوثان هي الرجس ؛ فلا تكون مبدأ له . الرضى
٢: ٢٩٩-٣٠٠ .

الآيات

- ١ — وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢٣٥:٢] .
 (من) بيان لما . الجمل ١: ١٩٢ .
- ٢ — وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 وَلَا يَدْيُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [١٢٤:٤] .
 (من) الأولى للتبعيض ، والثانية لتبيين الإبهام فى (ومن يعمل) البحر
 ٣٥٦: ٣ ، العكبرى ١: ١٠٩ ، الجمل ١: ٤٢٧ ، الكشاف ١: ٣٠٠ .
- ٣ — قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [٢٩:٩] .
 (من الذين) بيان لقوله (الذين) البحر ٥: ٢٩ .
- ٤ — إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١:٩] .
 (من المشركين) بيان للموصول . الجمل ٢: ٢٥٨ .
- ٥ — وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ [١٠٠:٩] .
 (من) لبيان الجنس ٥: ٩٢ .
- ٦ — فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ [٢٤:١٠] .
 النبات ينقسم إلى مأكول وغيره . فبين أن المراد أحد النوعين بمن ، الحوفى :
 (من) متعلقة باختلط ، أبو البقاء : حال من النبات ، وهو الظاهر البحر ٥: ١٤٣ ،
 العكبرى ٢: ١٤ . الجمل ٢١: ٣٣٦ .
- ٧ — إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤٢:١٥] .
 (من) لبيان الجنس ، أى الذين هم الغاوون . البحر ٥: ٤٥٤ .
- ٨ — أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ [٤٨:١٦] .
 (من) بيان لما . البحر ٥: ٤٩٨ .

٩ — وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ . [٤٩:١٦] .
(من دابة) بيان لما في الطرفين . ويكون (من في السموات) خلق يدبون ،
ويجوز أن يكون بيانا لما في الأرض . البحر ٥: ٤٩٨ ، الجمل ٢: ٥٦٧ ، الكشاف
٣٣١: ٢ .

١٠ — وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٣٥:١٦] .
(من) الأولى بيانية . والثانية زائدة . الجمل ٢: ٥٦٢ .

١١ — أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ . [٥٨:١٩] .

(من النبيين) (من) للبيان ؛ لأن جميع الأنبياء منعم عليهم ، و (من) الثانية
للتبعية . و (ممن حملنا) يحتمل العطف على (من) الأولى ، أو الثانية البحر
٦: ٢٠٠ ، العكبري ٢: ٦٠ ، الجمل ٣: ٦٩ ، الكشاف ٢: ٤١٤ .

١٢ — فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ [٣٠:٢٢] .

(من) لبيان الجنس ، ويقدر بالموصول عندهم ، أى الرجس الذى هو
الأوثان ، ومن أنكر أن تكون (من) لبيان الجنس جعل (من) لابتداء الغاية ،
فكانه نهاهم عن الرجس عامة . ثم عين لهم مبدأه . وقد يمكن التبعية فيها بأن
يعنى بالرجس عبادة الأوثان . البحر ٦: ٣٦٦ . العكبري ٢: ٧٥ ، الكشاف
٣: ٣١ .

١٣ — إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ [٥٧:٢٣] .

قال ابن عطية : (من) لبيان جنس الإشفاق . البحر ٦: ٤١٠ . ابن يعيش

١٢: ٨ .

١٤ — وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

[٥٥:٢٤] .

(من) للبيان . أى الذين هم أنتم . البحر ٦: ٤٦٩ . الجمل ٣: ٢٣٦ .

١٥ — وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ

قال أبو البقاء : (من) لبيان الجنس ؛ أى حين ذلك هو الظهيرة ؛ أو بمعنى

من أجل حر الظهيرة . البحر ٤٧٢:٦ ، العكبرى ٨٣:٢ ، الجمل ٢٣٨:٣ .
١٦ — يَأْنِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ
[٣٠:٣٣] .

(من) بيانية . الجمل ٤٣١:٣ .
١٧ — فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
(من) لبيان الجنس ، ولا يمكن أن تكون للتبعيض ، لاقضاء ذلك أن فريقا
من المؤمنين اتبعوا إبليس . البحر ٢٧٣:٧ .

١٨ — مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
(من رحمة) بيان لذلك العام . البحر ٢٩٦:٧ .

١٩ — وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً
(من) لبيان الجنس ، وليست للتبعيض . لأنه وعد مدح الجميع . البحر
١٠٣:٨ ، العكبرى ١٢٦:٢ ، الجمل ١٦٩:٤ .

٢٠ — لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَنَكِّينَ
(من) للبيان . الجمل ٥٥٩:٤ .

٢١ — زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْنِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ
(من الذهب) حال من القناطر . (من النساء) حال من الشهوات (من)

بيانية فيهما . البحر ٣٩٧:٢ ، العكبرى ٧١:١ ، الجمل ٢٤٩:١ .

٢١ — وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ [٢٣١:٢] .
(من الكتاب) حال من (ما) أو من الضمير العائد إليها ، ومن أثبت لمن بيان
الجنس أجازته هنا كأنه قيل : وما أنزله عليكم الذي هو الكتاب . البحر ٢٠٩:٢ ،
العكبرى ٥٤:١ ، الجمل ١٨٧:١ .

(من) محتملة لبيان الجنس ولغيره

١ — ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ
[٥٨:٣] .

(من الآيات) متعلق بمحذوف حال ، و (من) للتبويض . وجوزوا أن تكون لبيان الجنس ، ولا يتأتى ذلك هنا من جهة المعنى إلا بمجاز ، لأن تقدير (من) البيانية بموصول ، ولو قلت : ذلك نتلوه عليك الذى هو الآيات والذكر الحكيم لاحتيج إلى تأويل ، لأن هذا المشار إليه من نباً من تقدم ذكره ليس هو جميع الآيات والذكر الحكيم ، وإنما هو بعض الآيات فيحتاج إلى تأويل أنه جعل بعض الآيات والذكر هو الآيات والذكر على سبيل المجاز . البحر ٢: ٤٧٦-٤٧٧ ، العبرى ١: ٧٧ ، الجمل ١: ٢٨١ .

٢ — وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ . [٢٧٠:٢] .

(من) بيانية ، أو زائدة . الجمل ١: ٢٢٥ .

٣ — فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى . [١٩٥:٣] .

(منكم) صفة . (من ذكر) لبيان الجنس ، فيكون التقدير : الذى هو من ذكر أو أنثى . وقيل : (من) زائدة . وقيل : حال من ضمير (منكم) وقال أبو البقاء : (من ذكر أو أنثى) بدل من (منكم) . والبذل التفصيلي لا يكون إلا بالواو ويقال : (أو) بمعنى الواو .

٤ — لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ . [٢٥:١٦] .

(من) للتبويض . وقال الأخفش : زائدة . وقال الواحدى : ليست للتبويض ، لأنه يستلزم تخفيف الأوزار عن الأتباع ، وذلك غير جائز بنص الحديث ، لكنها للجنس ، أى ليحملوا أوزار الأتباع .

ولا تقدر (من) البيانية هذا التقدير ، وإنما تقدر : الأوزار التى هى أوزار الذين يضلونهم . فيؤول من حيث المعنى إلى قول الأخفش ، وإن اختلفنا فى التقدير . البحر ٥: ٤٨٤-٤٨٥ ، العبرى ٢: ٤٢ ، الجمل ٢: ٥٥٨ .

٥ — وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ . [٢٤:١٧] .

(من) للسبب . أبو البقاء : حال من (جناح) . ابن عطية : لبيان الجنس ،

أى إن هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس . ويصح ابتداء الغاية . البحر
٢٧:٦ ، العكبرى ٤٨:٢ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٦ — وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥٨:١٧] .

(من) زائدة في المتبدأ لاستغراق الجنس . وقال ابن عطية : لبيان الجنس والتي
ليان الجنس على رأى من يثبت لها هذا المعنى هو أن يتقدم قبل ذلك ما يفهم منه
إيهام ما ، فتأتى ، (من) لبيان ما أريد بذلك الذى فيه إيهام ما ، وهنا لم يتقدم
شىء مبهم فتكون (من) بيانا له . البحر ٥٢:٦ ، الجمل ٦٢٣:٢ .

٧ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١:١٨] .

الزخمشرى : (من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبيين ، ويحتمل أن تكون
للتبويض . البحر ١٢٢:٦ ، العكبرى ٥٤:٢ ، الجمل ٢٢:٣ .

٨ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٢٣:٢٢] .

قرىء (يُحَلِّوْنَ) فتكون (من) زائدة ، أى يستحسنون . وهذا لا يجوز لأنه لازم ،
فجعل (من) للسبب . الظاهر أن (من) فى (أساور) للتبويض ، والثانية لابتداء
الغاية ، أى أنشئت من ذهب . وقال ابن عطية : (من) فى (من أساور) لبيان
الجنس وتحتمل التبويض . البحر ٣٦١:٦ ، العكبرى ٧٤:٢ .

٩ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣٣:٣٥] .

(من) الأولى للتبويض ، والثانية بيانية ، الجمل ٤٩١:٣ .

١٠ — وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ [١١٣:٢٠] .

أى نوعاً من الوعيد ، وهو جنس . وعلى قول الأخفش زائدة . العكبرى
٦٧:٢ ، الجمل ١١٣:٣ .

١١ — وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [١٢:٢٣] .

(من) الأولى لابتداء الغاية . والثانية : قال الزخمشرى : لبيان الجنس ، كقوله :
(من الأوثان) ولا تكون للبيان إلا على تقدير أن تكون السلالة هى الطين ، أما
إذا قلنا إنه ما انسل من الطين ، فتكون لابتداء الغاية . البحر ٣٩٨:٦ ، العكبرى
٧٧:٢ .

١٢ — وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبعيض ، فهي مفعول (ينزل) والثالثة للبيان ، فيكون التقدير : وينزل من السماء بعض جبال فيها التي هي برد . وقال الزمخشري : الأوليان للابتداء ، والثالثة لتبعيض ، وقيل : الثانية والثالثة مزيدتان عند الأخفش والفراء . وقيل : الأولى والثانية للابتداء ، والثالثة زائدة . البحر ٦:٤٦٥ ، العكبري ٢:٨٣ ، الجمل ٣:٢٣٣ .

١٣ — وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥] .

الظاهر أن (من) لابتداء الغاية . أى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح . وجوز الزمخشري أن تكون للبيان ، كأنه قيل : هب لنا قرّة أعين ، ثم بينت القرّة وفسرت بقوله (من أزواجنا وذرياتنا) . (من) البيانية لابد أن يتقدم المبين ، ثم تأتي (من) البيانية ، وهذا على مذهب من أثبت أنها تكون لبيان الجنس ، والصحيح أن هذا المعنى ليس بثابت . البحر ٦:٥١٧ ، الجمل ٣:٢٧١ ، الكشاف ٣:١٠٥ .

١٤ — قَدْ يَسْأَوْنَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣:٦٠]

(من) أصحاب) (من) ابتدائية كالأولى . وقيل : لبيان الجنس ، أى الكفار الذين هم أصحاب القبور . قال ابن عطية : بيان الجنس أظهر . البحر ٨:٢٥٩ ، العكبري ٢:١٣٧ ، الجمل ٤:٢٢٨ .

١٥ — وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ [٩٥:٥] .

(منكم) حال من فاعل (قتله) و (متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد الحال . ومن منع قال (من) لبيان الجنس متعلق بقتل . الجمل ١:٥٢٦ .

١٦ — وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ [٢٨:٣] .

(من) لبيان الجنس ، أو لابتداء الغاية . المعنى ٢:١٥ .

(مِنْ) لِلْبَدَلِ

- ١ — أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ [٣٨:٩] .
 (من) بمعنى بدل ، وتعرف بصحة قيام لفظ بدل مقامها . الرضى ٢: ٣٠٠ .
 وفى البحر ٥: ٤١-٤٢ : « تظافرت نصوص المفسرين على أن (من) بمعنى بدل ، أى بدل الآخرة ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فَلَائِكَةً ﴾ [٦٠:٤٣] .
 أى بدلا منكم وأصحابنا لا يثبتون أن تكون (من) للبدل . المغنى ٢: ١٥ ،
 البرهان ٤: ٤١٩ .
- ٢ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [١٠:٣] .
 الرزخشرى : (من) للبدل . البحر ٢: ٢٨٨ ، المغنى ٢: ١٥ ، البرهان ٤: ٤١٩ ،
 الكشاف ١: ١٧٦ .
- ٣ — فَلْيَاتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ
 الجمل ٣: ١٥ .
- ٤ — وَيُؤْتِي لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقاً [١٦:١٨] .
 أى يهبىء لكم بدلاً من أمركم الصعب مرفقاً . قال الشاعر :
 فليت لنا من ماعزمزم شربة
 مبردة باتت على طهيان
 البحر ٦: ١٠٧ ، الجمل ٣: ١١ .
- ٥ — فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ [٨٣:٤٠] .
 (من العلم) (من) بمعنى بدل ، أى بدلاً من العلم ، وتكون حالاً من (ما)
 أو من الضمير فى الظرف . العكبرى ٢: ١١٥ .
- ٦ — وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ فَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ [٦٠:٤٣] .
 قال بعض النحويين : (من) تكون للبدل ، أى لجعلنا بدلکم ملائكة ، وجعل
 من ذلك قوله ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [٣٨:٩] . أى بدل الآخرة .
 وأصحابنا لا يثبتون لمن معنى البدلية ، ويتأولون ما ورد ما يوهم ذلك . البحر
 ٨: ٢٥ ، العكبرى ٢: ١١٩ ، الجمل ٤: ٩٠ ، المغنى ٢: ١٥ ، البرهان ٤: ٤١٩ .

- ٧ — إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٣٦:١٠] .
 (من) بمعنى (عن) ، أو بمعنى بدل ، أو حال من (شيئاً) ، الجمل ٣٤٣:٢ .
 ٨ — إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ
 آخَرِينَ [١٣٣:٦] .

(من) لابتداء الغاية ، وقال ابن عطية : للتبويض ، وقيل : للبدلية . البحر
 ٢٢٥:٢ ، العكبرى ١:١٤٥ ، الجمل ٩٣:٢ .

(من) للتعليل

- في البرهان ٤:٤١٩ : « التعليل ويقدر بلام ؛ نحو : ﴿ مِمَّا حَطَبَتِاهُمْ أُغْرِقُوا ﴾ [٢٥:٧١] .
 وقوله : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [٤:١٠٦] . أى من أجل الجوع .
 ورده الأبدى بأن الذى فهم منه العلة ، إنما هو لأجل المراد ، وإنما هى للابتداء ،
 أى ابتداء الإطعام من أجل الجوع » .

الآيات

- ١ — يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ [٢٧٣:٢] .
 (من) للسبب . البحر ٢:٣٢٨ .
 ٢ — مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ
 لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [٨٥:٤] .
 الظاهر أن (من) للسبب ، أى نصيب من الخير بسببها ، وكفل من الشر
 بسببها . البحر ٣:٣٠٩ .
 ٣ — وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ [١٥١:٦] .
 (من) سببية . البحر ٤:٢٥١ .
 ٤ — لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [١١:١٣] .
 (من) للسبب ، ومعناها معنى الباء . ورود (من) للسبب ثابت فى كلام
 العرب .

ويصح أن يكون صفة ثالثة ، وقدم الوصف بالجملة على الوصف بالجار
 والمجرور ، وذلك شائع فصيح . وعلى تعلقه بالفعل تكون المعقبات قد وصفت

- بوصفين . البحر ٣٧٢:٥ ، العكبرى ٣٣:٢ ، الجمل ٤٨٧:٢ .
- ٥ — وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
 . [١٢٧:١٦] . أى لأجل ما يمكرون . العكبرى ٤٦:٢ .
- ٦ — وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
 . [٧٣:٢٨] . (من) سبية . البحر ١٣٠:٧ .
- ٧ — مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا
 . [٢٥:٧١] . قال ابن عطية : (من) لابتداء الغاية . ولا يظهر إلا أنها للسبب .
- البحر ٣٤٣:٨ ، العكبرى ١٤٣:٢ ، للتعليل . المعنى ١٥:٢ .
- ٨ — تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
 . [٤:٩٧] . (من) للسبب . البحر ٤٩٧:٨ ، العكبرى ١٥٧:٢ ، الجمل ٥٥٨:٤ .
- ٩ — الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
 . [٤:١٠٦] . (من) للتعليل ، أى لأجل الجوع ، أو حال . العكبرى ١٦٠:٢ .
- وقيل بمعنى (بعد) . الجمل ٥٨٧:٤ .

ما يحتمل السببية وغيرها

- ١ — لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢] .
 (من) يتعلق بالفعل . و (آلى) يتعدى بمن : فقيل (من) بمعنى (على)
 وقيل : بمعنى (فى) ويكون على حذف مضاف ، أى على ترك وطرده .
 والصحيح أنها تتعلق بيؤلون على أحد وجهين :
- ٢ — وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [٢٤:١٧] .
 (من) للسبب . أبو البقاء : حال من جناح ، ابن عطية : لبيان الجنس ، ويصح
 أن تكون لابتداء الغاية ، البحر ٦: ٢٨—٢٩ ، العكبرى ٢: ٤٨ ، الجمل ٢: ٦١٤ .
- ٣ — وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهيرةِ [٥٨:٢٤] .
 قال أبو البقاء : (من) لبيان الجنس ، أى حين ذلك هو الظهيرة أو بمعنى :
 من أجل حر الظهيرة . البحر ٦: ٤٧٢ ، العكبرى ٢: ٨٣ ، الجمل ٣: ٢٣٨ .
- ٤ — فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢:٣٩] .
 (من) بمعنى (عن) وجعلها بعضهم تعليلية ، أى قست قلوبهم بسبب ومن
 أجل ذكر الله ، فإذا سمعوه نفروا وازدادت قسوتهم . الجمل ٣: ٦٠٥ .
- ٧ — وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [٤٥:٤٢] .
 (من) متعلق بخاشعين ، أى من أجله ، وقيل : متعلق (بينظرون) .
 الجمل ٤: ٧٠ .

(من) للتعدية

- ١ — قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّوْا الْمَوْتَ .
 . [٩٤:٢]
- (من) متعلقة بخالصة . البحر ٣١٠:١ .
- ٢ — كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ
 (من) متعلقة بسئل . البحر ٣٤٧:١ .
- ٣ — قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْعَيْ
 (من) فى موضع نصب على أنها مفعول . العكبرى ٦٠:١ .
- ٤ — وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . مِنْ قَبْلُ
 (من قبل) متعلق بأنزل ، والمضاف إليه محذوف تقديره : من قبل الكتاب
 أو من قبلك . البحر ٣٧٨:٢ .
- ٥ — فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩٤:٣] .
 (من بعد) متعلق بالفعل ، أو بالكذب . العكبرى ٨٠:١ ، الجمل ٢٩٧:١ .
- ٦ — فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ
 (من قبلك) متعلق بكذب . البحر ١٣٣:٣ .
- ٧ — آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا [٤٧:٤] .
 (من قبل) متعلق بآمنوا . البحر ٢٦٧:٣ .
- ٨ — وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 (من قبلكم) متعلق بأوتوا وهو الأقرب أو بوصينا . البحر ٣٦٦:٣ .
- ٩ — وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ
 (من الثمرات) متعلق بنقص . العكبرى ١٥٧:١ .
- ١٠ — وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ
 . [٣:٩]

(من المشركين) متعلق بيريء تعلق المفعول به . البحر ٥: ٨ .

١١ — وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجاً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ .

[١٠٧:٩] .

الظاهر أن (من قبل) متعلقة بحارب ، يريد في غزوة الأحزاب وغيرها ، أى من قبل اتخاذ هذا المسجد . وقال الزمخشري : متعلق باتخذوا ، أى من قبل أن ينافق هؤلاء . وليس بظاهر . البحر ٥: ٩٩ .

١٢ — مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ .

[١١٣:٩] .

(من بعد) متعلق بالنفى ، أو بالاستغفار المنفى . الجمل ٢: ٣١٧ .

١٣ — وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا .

[١٣:١٠] .

(من قبلكم) متعلق بأهلكنا - ولا يكون حالاً من القرون لأنه زمان .

العكبرى ٢: ١٤ .

١٤ — وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

[٣٨:١٠] .

متعلق بالفعل . الجمل ٢: ٣٥١ .

١٥ — فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ .

[٧٤:١٠] .

متعلق بكذبوا ، أى من قبل بعثة الرسل . البحر ٥: ١٨٠ .

١٦ — وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِوَجِينَ أُنثِينَ .

[٣:١٣] .

(من كل) متعلق بجعل ، أو معطوف على ما قبله . البحر ٥: ٣٦١-٣٦٢ .

العكبرى ٢: ٣٢ ، الجمل ٢: ٤٨٤ .

١٧ — وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ .

[٣٤:١٣] .

متعلق بواق . الجمل ٢: ٥٠١ .

١٨ — إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ .

[٢٢:١٤] .

(من قبل) متعلق بأشركتموني . البحر ٥: ٤٢٠ ، العكبرى ٢: ٣٦ .

١٩ — وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ .

[٤٨:١٥] .

- (منها) متعلق بمخرجين . العكبرى ٤٠:٢ .
- ٢٠ — وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١١٨:١٦] .
(من قبل) متعلق بقصصنا ، وهو الظاهر ، وقيل : بحرنا . البحر ٥٤٦:٥ ،
الجملة ٥٩٥:٢ .
- ٢١ — أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا [٤٣:٢١] .
(من) متعلقة بتمنعهم عند الحوفي ، والمعنى : ألهم آلهة تجعلهم في منعة وعز
من أن ينالهم مكروه من جهتنا . البحر ٣١٤:٦ ، الجملة ١٣٠:٣ .
- ٢٢ — بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [٦٦:٢٧] .
(منها) متعلق بعمون . العكبرى ٩١:٢ .
- ٢٣ — مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ [٤٣:٣٠] .
(من الله) متعلق بياي ، أو بمحذوف دل عليه (مرد) ، أى لا يرده هو بعد
أن يجيء به . البحر ١٧٦:٧ ، الجملة ٣٩٥:٣ .
- ٢٤ — كَمَا فَعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [٥٤:٣٤] .
(من قبل) متعلق بفعل ، أو بأشياءهم . الجملة ٤٧٨:٣ .
- ٢٥ — سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ [٣-١:٧١] .
(من الله) متعلق بواقع ، و (ليس له دافع) جملة معترضة ، وقيل : متعلق
بدافع البحر ٣٣٢:٨-٣٣٣ ، العكبرى ١٤٢:٢ .
- ٢٦ — مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ [١٩:٨٠] .
(من) متعلقة بالفعل بعدها . العكبرى ١٥٠:٢ .
- ٢٧ — قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ [٢-١:١١٣] .
(من شر) متعلق بأعوذ . الجملة ٦١٦:٤ .
- ٢٨ — قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [٣-١:١١٣] .
الجملة ٦٢١:٤ .

- ٢٩ — وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 (من البيت) حال أو متعلق بالفعل . البحر ١: ٣٨٧ ، العكبرى ١: ٣٥ .
 [١١٨:٣] ٣٠ — يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ
 (من) صفة لبطانة ، أو متعلق بالفعل ، أو زائدة . البحر ٣: ٣٨ .
 [٥٠:١٦] ٣١ — يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 (من) إن علقته بالفعل كان على حذف مضاف ، أى عذابه ، وإن علقته بربهم
 كان حالاً . البحر ٥: ٤٩٩ ، العكبرى ٢: ٤٣ .
 [٦٧:١٦] ٣٢ — وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
 الظاهر تعلق (من ثمرات) بتتخذون ، وكررت (من) للتوكيد . وقيل : تتعلق
 بنسقيكم ، فيكون معطوفاً على (مما فى بطونه) أو بنسقيكم محذوفة دل عليها
 المذكورة ، فيكون من عطف الجمل . البحر ٥: ٥١٠ ، العكبرى ٢: ٤٤ ، الجمل
 ٢: ٥٧٣ .
 [٢٨:٤٠] ٣٣ — وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
 (من آل) صفة لرجل ، وقيل : متعلق بيكتم . ورد بأن (كتم) يتعدى بنفسه .
 البحر ٧: ٤٦٠ ، العكبرى ٢: ١١٤ ، الجمل ٤: ١٢ .

(من) حالية

- ١ — أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 (من) حال . البحر ١: ٣٠٦ ، العكبرى ١: ٢٥ .
 [٢٤٠:٢] ٢ — فَإِذَا خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ
 (من معروف) حال . البحر ٢: ٢٤٦ .
 [١٦٢:٤] ٣ — لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ
 (منهم) حال من ضمير (الراسخون) . العكبرى ١: ١١٢ .
 [١٢:٢٩] ٤ — وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ
 (من شىء) (من) زائدة . (من خطاياهم) حال من شىء .

- ٥ — هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .
 (من) الأولى للتبويض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) . والثانية حال
 من شيء نعت للنكرة تقدم ، والثالثة زائدة لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى
 على الكلام . البحر ٧: ١٧٥ ، الجمل ٣: ٣٩٤ .
- ٦ — فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢٦:٢] .
 (من) حال من ضمير (الحق) وهو العامل . العكبرى ١: ١٥ .
- ٧ — فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٨٥:٢] .
 (منكم) حال من ضمير (يفعل) . العكبرى ١: ١٧ .
- ٨ — وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ [١٢٠:٢] .
 (من العلم) حال ، و (من) للتبويض . الجمل ١: ١٠١ .
- ٩ — وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ
 أى ثابتاً من ربهم . البحر ١: ٤٣٠ ، العكبرى ١: ٣٨ .
- ١٠ — سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ [١٤٢:٢] .
 (من) حال . العكبرى ١: ٣٧ ، الجمل ١: ١١٥ .
- ١١ — فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشُّهْرَ فَلْيَصُمهُ [١٨٥:٢] .
 (منكم) حال من فاعل (شهد) . البحر ٢: ٤١ ، العكبرى ١: ٤٥ .
- ١٢ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢] .
 (منكم) صفة تقدمت ، وهى للتبويض ، ووهم أبو البقاء فجعلها متعلقة
 بمرريضاً . البحر ٢: ٧٥ .
- ١٣ — وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قِمْتُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [٢١٧:٢] .
 (منكم) حال من ضمير (يرتدد) وهى للتبويض . البحر ٢: ١٥٠ .
- ١٤ — وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا [٢٤٠:٢] .
 (منكم) حال من ضمير (يتوفون) . العكبرى ١: ٥٥ .

١٥ — وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢٣٥:٢] .
(من خطبة) حال من ضمير (به) أو من (ما) فاعلها الاستقرار .
العكبرى ٥٥:١ .

١٦ — فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ
(من) حال من الفاعل . العكبرى ٦٩:١ .

١٧ — زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْنِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ [١٤:٣] .
(من الذهب) حال من القناطر ، و (من) بيانية . الجمل ١:٢٤٩ ، البحر
٣٩٧:٢ .

(من النساء) حال من الشهوات ، و (من) بيانية . الجمل ١:٢٤٩ ، العكبرى
٧١:١ .

١٨ — وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ
(من الله) صفة تقدمت فتعرب حالاً ، و (من) للتبويض ، البحر ٢:٤٢٣ ،
العكبرى ٧٣:١ .

١٦ — اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ الْمُقَرَّبِينَ *
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا [٤٥٠:٣-٤٦] .

(من المقربين) معطوف على (وجيهاً) ، ونظيره : ﴿ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ
وَيَقْبِضْنَ ﴾ [١٩:٦٧] . الأحسن - إذا اجتمعت أوصاف متغايرة - أن يبدأ بالاسم
ثم بالجار والمجرور ، ثم بالجملة ، كقوله : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ ﴾ [٢٨:٤٠] . فكذاك الحال .

« في المهدي » حال أيضاً ، وعطف عليه « وكهلاً » . البحر ٢:٤٦١ .

٢٠ — وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ [٥٠:٣] .

« من التوراة » حال من الضمير المستقر في الظرف ، عاملها الاستقرار أو نفس

الظرف ، أو حال من « ما » فاعلها « مصدقاً » . البحر ٢:٤٧٦ .

٢١ — فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٠:٣] .

- « من » حال من العائد المحذوف . البحر ٣: ١١٤ ، العكبرى ١: ٨٧ ، الجمل ٣٧٦: ١ .
- ٢٢ — فَلَا مِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ ذَيْنِ [١١:٤] .
« من بعد » حال من « السدس » أى مستحقا من بعد وصية ، والعامل الظرف .
العكبرى ١: ٩١ ، الجمل ١: ٣٦١ .
- ٢٣ — وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ [١٥:٤] .
« من نسائك » حال من فاعل « يأتين » . البحر ٣: ١٩٥ .
- ٢٤ — فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ مِمَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [٢٥:٤] .
« من العذاب » حال من الضمير المستكن فى صلة « ما » . البحر ٣: ٢٢٤ ،
العكبرى ١: ٩٨ .
- ٢٥ — وَأَخْوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ [٢٣:٤] .
« من » حال . العكبرى ١: ٩٧ .
- ٢٦ — وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ [٢٣:٤] .
« من » حال من « ربائكم » وإن شئت من الضمير فى الجار والمجرور .
العكبرى ١: ٩٧ .
- ٢٧ — وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ [٢٤:٤] .
« من » حال . العكبرى ١: ٩٧ .
- ٢٨ — ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ [٢٥:٤] .
« منكم » حال . الجمل ١: ٢٧٤ .
- ٢٩ — وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [٣٧:٤] .
« من » حال من « ما » أو من العائد المحذوف . العكبرى ١: ١٠٠ .
- ٣٠ — أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ [٥٩:٤] .
« منكم » حال من « أولى » . العكبرى ١: ١٠٣ ، الجمل ١: ٣٩٥ .
- ٣١ — لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣:٤] .
« منهم » حال من الذين ، أو من الضمير فى الفعل . العكبرى ١: ١٠٥ .

٣٢ — لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

. [٩٥:٤]

« من المؤمنين » حال صاحبها « القاعدون » و عاملها « يستوى » أو من ضمير « القاعدون » . العكبرى ١: ١٠٧ ، الجمل ١: ٤١٤ .

٣٣ — إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ

. [٩٨:٤]

« من الرجال » حال من ضمير الوصف ، أو من نفس المستضعفين . العكبرى ١: ١٠٧ .

٣٤ — إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ

. [١٤٥:٤]

« من النار » حال من الدرك عاملها الاستقرار ، أو حال من الضمير في « الأسفل » . العكبرى ١: ١١١ ، الجمل ١: ٤٣٨ .

٣٥ — لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ

. [١٤٨:٤]

« من القول » حال من السوء . العكبرى ١: ١١١ ، الجمل ١: ٤٣٩ .

٣٦ — فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ

. [١٧٦:٤]

« مما » حال من الثلثان . العكبرى ١: ١١٤ .

٣٧ — الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

. [١٣٩:٤]

« من دون » حال من فاعل « يتخذون » أى متجاوزين اتخاذ المؤمنين .

الجمل ١: ٤٣٤ .

٣٨ — وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ

. [٤:٥]

« من » حال من العائد المحذوف ، أو من « ما » . العكبرى ١: ١١٥ ، الجمل

١: ٤٦٣ .

٣٩ — وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

. [٥:٥]

« من المؤمنات » حال من ضمير المحصنات ، أو منها . العكبرى ١: ١١٦ .

٤٠ — فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

. [١٢:٥]

« منكم » حال من ضمير « كفر » . العكبرى ١: ١١٧ .

٤١ — قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ

. [١٥:٥]

« من الكتاب » حال من الهاء المحذوفة في « تخفون » . العكبرى ١١٨:١ ،
الجملة ٤٧٣:١ .

٤٢ — قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً

[١٧:٥] .

« من » حال من ضمير « يملك » أو من « شيئاً » . العكبرى ١١٨:١ .

الجملة ٤٧٤:١ .

٤٣ — أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلِهِمْ مِنْ خِلَافٍ

[٣٣:٥] .

« من » حال من الأيدي والأرجل ، أى مختلفة العكبرى ١١٩:١ ،

الجملة ٤٨٥:١ .

٤٤ — مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

[٤٨:٥] .

« من » حال من « ما » . الجملة ٤٩٥:١ .

٤٥ — وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ

[٤٨:٥] .

« من » حال من ضمير « جاءك » أو من « ما » . العكبرى ١٢١:١ ،

الجملة ٤٩٥:١ .

٤٦ — وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَنفُسِهِمْ

[٤١:٥] .

« من الذين » حال من ضمير « يسارعون » أو من « الذين » .

العكبرى ١٢٠:١ .

٤٧ — وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً

[٤١:٥] .

(من) حال من (شيئاً) . العكبرى ٤٩٠:١ .

٤٨ — يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا

اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

[٤٤:٥] .

(من) حال من العائد المحذوف ، أو من (ما) . العكبرى ١٢٠:١ .

٤٩ — وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ [٤٦:٥] .

(من) حال من (ما) أو من الضمير في الظرف . العكبرى : ١٢٠:١ .

٥٠ — لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوراً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ

[٥٧:٥] .

- (من الدين) حال من (الذين) الأولى ، أو من فاعل (اتخدوا) ، و (من)
 بيانية (من قبلكم) متعلق بالفعل ، العكبرى ١: ١٢٢ ، الجمل ١: ٥٠٣ .
- ٥١ — لِعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 (من) حال من (الذين) أو من فاعل (كفروا) . العكبرى ١: ١٢٤ ، الجمل
 ٥١٤:١ .
- ٥٢ — فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ
 (منكم) حال من ضمير (يكفر) . العكبرى ١: ١٢٩ .
- ٥٣ — مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٥٢:٦]
 (من حسابهم) حال من « شيء » صفة تقدمت ، و (من) للتبويض ،
 (عليك) خبر (ما) أو المبتدأ . (من حسابك) حال يضعفها بأن عاملها معنى
 الفعل ، فلا تقدم . البحر ٤: ١٣٨ ، العكبرى ١: ١٣٥ ، الجمل ٢: ٣٣ .
- ٥٤ — مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ
 (منكم) حال ، العكبرى ١: ١٣٦ ، الجمل ٢: ٣٥ .
- ٥٥ — ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 (من) حال من (من) أو من العائد المحذوف . العكبرى ١: ١٤٠ .
- ٥٦ — وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 (من) حال من الذين ، أو من العائد إليها . العكبرى ١: ١٤٣ .
- ٥٧ — وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ
 (من) حال من (أولياؤهم) . العكبرى ١: ١٤٥ ، الجمل ٢: ٨٩ .
- ٥٨ — وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ
 (منها) حال من ضمير الفاعل . العكبرى ١: ١٤٧ .
- ٥٩ — وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
 (من) حال من (أولياء) . العكبرى ١: ١٤٩ ، الجمل ٢: ١١٤ .
- ٦٠ — أَوْلَئِكَ يَتْلُوهُمْ نُصَيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ
 (من) حال من (نصيبهم) . العكبرى ١: ١٥١ .

- ٦١ — وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ (من) حال من (ما) . العكبرى ١٥٢:١ . [٤٣:٧]
- ٦٢ — قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ (من) حال . العكبرى ١٥٤:١ . [٦٠:٧]
- ٦٣ — أَنْهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا (منا) حال من السفهاء . العكبرى ١٥٩:١ . [١٥٥:٧]
- ٦٤ — اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَ رَبِّكَ (من عندك) حال من معنى (الحق) ، أى الثابت من عندك . العكبرى ٤:٢ . [٣٢:٨]
- ٦٥ — وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (من شىء) حال من العائد المحذوف . العكبرى ٤:٢ ، الجمل : ٢٤١:٢ . [٤١:٨]
- ٦٦ — الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ (منهم) حال من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢ . [٥٦:٨]
- ٦٧ — وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (من قوة) حال من (ما) أو من العائد المحذوف . العكبرى ٥:٢ ، الجمل ٢٤٩:٢ . [٦٠:٨]
- ٦٨ — وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ (من) حال من فاعل (يعبدون) ، أى متجاوزين الله . الجمل ٣٣٣:٢ . [١٨:١٠]
- ٦٩ — مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ (من) صفة تقدمت . الجمل ٤٦١:٢ . [٦٨:١٢]
- ٧٠ — سِوَاءَ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ (منكم) حال من ضمير (سواء) ، ويضعف أن يكون حالاً من ضمير (أسر) لوجهين :

- أ — تقدم ما فى الصلة على الموصول ، أو الصفة على الموصوف .
 ب — تقديم الخبر على (منكم) وحقه أن يقع بعده . العكبرى ٣٣:٢ .

- ٧١ — جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ [٢٣:١٣] .
 (من) لبيان الجنس حال من (ومن صلح) . الجمل ٤٩٥:٢ .
- ٧٢ — لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [٤٤:١٥] .
 (منهم) حال من ضمير الظرف (لكل باب) أو حال من (جزء) صفة تقدمت . ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في (مقسوم) لأن الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله ، ولا يكون صفة لباب ، لأنه ليس من الناس . العكبرى ٤٠:٢ ، الجمل ٥٢٩:٢ .
- ٧٣ — يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٢:١٦] .
 (بالروح) حال من الملائكة ، أى ومعها الروح وهو الوحي . (من أمره) حال من الروح . العكبرى ٤١:٢ .
- ٧٤ — وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ [٥٣:١٦] .
 (من نعمة) حال من الضمير في الجار . العكبرى ٤٤:٢ ، البحر ٥٠٢:٥ .
- ٧٥ — فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ [٣٧:١٩] .
 (من) حال من الأحزاب . الجمل ٦٣:٣ .
- ٧٦ — هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩] .
 (منهم) حال من أحد . الجمل ٨١:٣ .
- ٧٧ — لِيَعْرِفَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ [٧٣:٢٠] .
 (من السحر) حال من (ما) أو من الهاء . العكبرى ٦٥:٢ .
- ٧٨ — وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٨:٢١] .
 (مما) حال . العكبرى ٦٩:٢ .
- ٧٩ — إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ [١١٠:٢١] .
 (من) حال من الجهر . العكبرى ٧٣:٢ .
- ٨٠ — وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ [٢٤:٢٢] .
 (من) حال من الطيب ، أو من الضمير فيه . العكبرى ٧٤:٢ ، الجمل ١٦٢:٣ .

- ٨١ — وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ .
 (منكم) حال من التقوى . الجمل ١٦٩:٣ .
- ٨٢ — أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ
 (من) حال . العكبرى ٨١:٢ ، الجمل ٢٢١:٣ .
- ٨٣ — لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زَيَّتَيْنِ
 (من) حال . العكبرى ٨١:٢ .
- ٨٤ — وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا
 أى مكاناً منها . العكبرى ٨٤:٢ .
- ٨٥ — وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ
 (من) حال من سنين . العكبرى ٨٧:٢ ، الجمل ٢٧٦:٣ .
- ٨٦ — إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ
 (من) حال من الفاعل . الجمل ٣٢١:٣ .
- ٨٧ — وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
 (من شجرة) بيان لما ، حال من الضمير في الجار والمجرور ، أى ولو أن الذى
 استقر فى الأرض كائناً من شجرة . البحر ١٩٠:٧ ، العكبرى ٩٨:٢ .
- ٨٨ — بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
 (من) حال . البحر ١٩٧:٧ .
- ٨٩ — فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
 (من) حال من ضمير (أخفى) . العكبرى ٩٩:٢ .
- ٩٠ — وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ
 (من أهل) حال من فاعل (ظاهروهم) (من صياصيهم) متعلق بأنزل .
 العكبرى ١٠٠:٢ .
- ٩١ — مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ
 (من رحمة) بيان لذلك العام ، حال أى كائناً من الرحمات . ولا يكون فى
 موضع الصفة، لأن اسم الشرط لا يوصف . البحر ٢٩٩:٧ .
- ٩٢ — لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
 [١٦:٣٩]

- (من فوقهم) حال من (ظلل) . العكبرى ١١٢:٢ ، الجمل ٦٠٠:٣ .
- ٩٣ — إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ . [١٤:٤١] .
(من) حال . الجمل ٣٤:٤ .
- ٩٤ — سَيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . [٢٩:٤٨] .
(من أثر) حال من الضمير في الجار . العكبرى ١٢٦:٢ .
- ٩٥ — أَلْقَى الذُّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا . [٢٥:٥٤] .
(من) حال من ضمير (عليه) . أى منفرداً . العكبرى ١٣٢:٢ .
- ٩٦ — الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ . [٢:٥٨] .
(منكم) حال . الجمل : ٤ .
- ٩٧ — عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً . [٧:٦٠] .
(منهم) حال من (الذين) . الجمل ٣٢١:٤ .
- ٩٨ — إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ . [٦:٦١] .
(من التوراة) حال من الضمير في (بين) . العكبرى ١٣٧:٢ .
- ٩٩ — لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . [١:٩٨] .
(من) حال من الفاعل في (كفروا) . العكبرى ١٥٧:٢ .
- ١٠٠ — فَلَا تُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ . [٧١:٢٠] .
(من) ابتدائية ، كأن القطع ابتدئ من مخالفة العضو للعضو ، وهي مع مجرورها حال ، أى لأقطعتها مختلفات . الجمل ١٠٢:٣ .

ما يحتمل الحالية والتعلق بالفعل

- ١ — فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [٣٧:٢] .
(من) لابتداء الغاية ، متعلق بتلقى ، أو حال . العكبرى ٣١:١ ،
البحر ١٧٧:١ .
- ٢ — وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شِفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ [٤٨:٢] .
(منها) فى الموضوعين متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ١٩:١ .
- ٣ — وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [١٢٧:٢] .
(من) حال أو متعلق بيرفع . البحر ٣٨٧:١ ، العكبرى ٣٥:١ .
- ٤ — وَمَا أَوْتَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوْتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ [١٣٦:٢] .
(من ربهم) حال من الضمير العائد على الموصول ، أو المتعلق بأوتى النبيون
أو بأوتى الأولى ، وهى لابتداء الغاية . البحر ٤٠٨:١ .
- ٥ — فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِرٍ جَنَفًا [١٨٢:٢] .
(من) حال أو متعلق بخاف . البحر ٢٣:٢ .
- ٦ — ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [٢٣٢:٢] .
(منكم) متعلق بكان ، أو حال من ضمير (يؤمن) . البحر ٢١١:٢ .
- ٧ — إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا [٣٦:١٠] .
(من) بمعنى (عن) أو بدل ، أو حال من (شيئاً) . الجمل ٢:٢ .
- ٨ — قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٤٠:١١] .
(كل زوجين) يقرأ بالإضافة ، مفعول (احمل) اثنين ، و (من) زائدة لأنها
صفة تقدمت ، أو زائدة فى المفعول ، واثنين توكيد ، وهذا عند الأخصش ويقرأ
بالتنوين ، فمفعول (احمل) زوجين ، و (اثنين) توكيد له ، و (من) متعلقة
باحمل ، أو حال . العكبرى ٢٠:٢ .

٩ — وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [٥٦:١٢].
(منها) متعلق بالفعل أو حال من (حيث). العكبرى ٢: ٢٩، الجمل
٤٥٦: ٢.

١٠ — فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ
(من) متعلق بالفعل (خر) و (من) لابتداء الغاية، أو حال من ضمير
(خر). العكبرى ٢: ٤٢، الجمل ٢: ٥٥٩.

١١ — لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ
(من) متعلقة بينذر. أو نعتاً لبأساً. أو حال من ضمير (شديداً).
الجمل ٣: ٣.

١٢ — وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا
(من) متعلقة بالفعل، أو حال من (عتياً) أو زائدة. العكبرى ٢: ٥٨.

١٣ — فَتَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا
(من) متعلقة بالفعل، أو حال من الفاعل، أى فناداها وهو تحتها.
الجمل ٥٨: ٣.

١٤ — تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
(من) متعلقة ببيضاء، أو نعت لها، أو حال من ضميرها. البحر ٦: ٢٣٦،
العكبرى ٢: ٦٣، الجمل ٣: ٨٨.

١٥ — وَنَسِيقُهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْاسِيَّ كَثِيرًا
(مما) حال من (أنعاماً وأناسي) أو متعلق بنسقيه، و (من) لابتداء الغاية،
كقولك: رأخذت من زيد مالا. العكبرى ٢: ٨٥، الجمل ٣: ٢٦٣.

١٦ — أَوْ لَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً
[٧٨: ٢٨].

(من قبله) ظرف لأهلك. (من القرون) متعلق بأهلك و (من) لابتداء
الغاية. أو حال من (من) المفعول به. العكبرى ٢: ٩٤، الجمل ٣: ٣٦٠.

١٧ — وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
[٤٩: ٥١].

(من كل) متعلق بمخلقنا ، أو حال صفة تقدمت . العكبرى ١٢٩:٢ ، الجمل
٢٠٤:٤ .

١٨ — وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ
(من) الثانية زائدة ، الأولى حال من (شيء) أو متعلقة بالتنا .

العكبرى ١٢٩:٢ ، الجمل ٢١١:٤ .
١٩ — إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أُنزِلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

(من) حال من (ما) لو من العائد ، أو متعلق بأنزلنا . العكبرى ٣٩:١ ،
الجمل ١٤٠:١ .

٢٠ — وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا
(مما) متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . البحر ٢٩٦:٢ .

٢١ — فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ [٢٥٨:٢] .
متعلقان بالفعل ، و (من) فيهما لابتداء الغاية ، ويجوز أن يكونا حالين
والتقدير : مسخرة ، أو منقادة . العكبرى ٦٠:١ .

٢٢ — وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (ما) ومن تبعيضية ، الجمل ٢٢٩:١ .

٢٣ — وَلَا يَنْحَسِبْ مِنْهُ شَيْئًا
(من) متعلق بالفعل ، أو حال من (شيئاً) . العكبرى ٦٦:١ .

٢٤ — رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
(من لذنك) حال من ذرية ، أو متعلق بالفعل . البحر ٤٤٥:٢ ، العكبرى
٧٤:١ .

٢٥ — جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
(من تحتها) متعلق بتجري . أو حال من الأنهار : العكبرى ٧١:١ ، الجمل
٢٥١:١ .

٢٦ — ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
(ذلك) مبتدأ (من أنباء) الخبر أو (ذلك) خير لمخوف ، و (من أنباء)

حال من اسم الإشارة ، أو (نوحيه) الخبر ، و (من أنباء) حال من الهاء ، أو متعلق بنوحيه . البحر ٢: ٤٥٨ .

٢٧ — فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ [٥٢:٣] .

(منهم) متعلق بالفعل ، أو حال من الكفر . البحر ٢: ٤٧١ ، العكبرى ١: ٧٦ .

٢٨ — قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [١١٨:٣] .

(من) مفعول بدت . وهى لابتداء الغاية ، أو حال ، أى ظهرت خارجة من

أفواههم . العكبرى ١: ٨٢ ، الجمل ١: ٣٠٨ .

٢٩ — قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ [١٣٧:٣] .

(من) متعلقة بالفعل أو حال من (سنن) . العكبرى ١: ٨٣ .

٣٠ — وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ [١٤٠:٣] .

(منكم) متعلق بالفعل ، أو حال من (شهداء) . العكبرى ١: ٨٤ ،

الجمل ١: ٣١٨ .

٣١ — وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [١٤٤:٣] .

(من) متعلق بالفعل ، أو حال من الرسل . العكبرى ١: ٨٤ .

٣٢ — وَيَسْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [١٧٠:٣] .

(من) حال من فاعل (يلحقوا) أو متعلق بالفعل . الجمل ١: ٣٣٦ .

٣٣ — وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ [٩:٤] .

(من) حال من (ذرية) أو متعلق بالفعل . البحر ٣: ١٧٨ ، العكبرى ١: ٩١ .

٤ — وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا [٢١:٤] .

(منكم) متعلق بالفعل ، أو حال من (ميثاقاً) ، العكبرى ١: ٩٦ .

٣٥ — وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا [٤٠:٤] .

(من) حال من (أجراً) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١: ١٠١ .

الجمل ١: ٣٨٢ .

٣٦ — فَكَفِّفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤١:٤] .

(من كل) متعلق بالفعل ، أو حال من (شهيد) على رأى من يجوز تقديم الحال

على صاحبها المجرور . العكبرى ١٠١:١ .

٢٧ — وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا [١٢٨:٤] .
(من) متعلقة بخافت ، أو حال من (نشوزاً) . العكبرى ١٠٩:١ ، الجمل
٤٢٩:١ .

٣٨ — إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [١٦٣:٤] .
(من بعده) متعلق بأوحينا ، أو بالنبيين . ولا يجوز أن يكون حالاً من النبيين ،
لأنه ظرف زمان ، فلا يكون حالاً من الجنة . العكبرى ١١٣:١ .

٣٩ — قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٠:٤] .
(بالحق) حال ، أى ومعه الحق ، أو متكلماً بالحق ، أو متعلق بجاء ، أى جاد
بسبب إقامة الحق . (من ربكم) حال من الحال ، أو متعلق بجاء .
العكبرى ١١٣:١ ، الجمل ٤٥٠:١ .

٤٠ — وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا [١٢:٥] .
(منهم) متعلق بالفعل ، أو حال من (اثني عشر) . العكبرى ١١٧:١ ،
الجمل ٤٧٠:١ .

٤١ — قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ [١٥:٥] .
(من) متعلق بالفعل أو حال من (نور) . العكبرى ١١٨:١ .

٤٢ — وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ [٨٤:٥] .
(من الحق) حال من فاعل (جاءنا) أو متعلق به . الجمل ٥١٩:١ .

٤٣ — وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ [٩٥:٥] .
(منكم) حال من فاعل (قتله) و (متعمداً) حال منه عند من أجاز تعدد
الحال ، ومن منع قال : (من) لبيان الجنس متعلق بقتله . الجمل ٥٢٦:١ .

٤٤ — قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٠٢:٥] .
العكبرى : « من قبلكم » متعلق بسأَلَهَا ، ولا يجوز أن يكون صفة لقوم أو حالاً
منها . لأنه ظرف زمان : فلا يكون صفة ولا خيراً للجنة .

وهذا الذى ذكره صحيح فى الزمان المجرّد من الوصف ، أما إذا وصف فيكون

خبراً نحو : في يوم طيب . (قبل) ، (وبعد) في الحقيقة وصفان في الأصل جاء زيد قبل عمرو ، المعنى : جاء زيد زماناً . أى في زمان متقدم على زمان مجيء عمرو ، ولذلك صح أن يقع صلة للموصول ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [٢١:٢] . البحر ٤:٣٢ ، العكبرى ١:١٢٧ .

٤٥ — وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ . [١١٠:٥] .

(من الطين) متعلق بتخلق وهي لابتداء الغاية ، أو حال من (هيئة الطير) على قول من أجاز تقديم الحال على صاحبها المجرور . العكبرى ١:١٢٩ .

٤٦ — هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ . [٢:٦] .

فيه حذف مضاف ، أى خلق أصلكم (من) متعلق بخلق وهي لابتداء الغاية أو حال . العكبرى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٣ .

٤٧ — وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ . [٦:٦] .

(من) يتعلق بأنشأنا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من قرن ، لأنه ظرف زمان . العكبرى ١:١٣١ .

٤٨ — لَيَقُولُوا أَهْؤُلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا . [٥٣:٦] .

(من) يتعلق بالفعل ، أو حال ، أى من عليهم منفردين . العكبرى ١:١٣٥ .

٤٩ — قُلْ أَنْدَعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا . [٧١:٦] .

(من) متعلق بندعو ، ولا يجوز أن يكون حالاً من ضمير (ينفعنا) ولا مفعولاً لتقدمه على (ما) والصلة والصفة لا يعملان في المتقدم . العكبرى ١:١٣٧ ، الجمل ٢:٤٦ .

٥٠ — إِيَّاكَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . [١٠٦:٦] .

(من) متعلق بأوحى ، أو حال من ضمير (أوحى) أو من (ما) . العكبرى ١:١٤٣ ، الجمل ٢:٧٣ .

٥١ — وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا . [١٣٦:٦] .

(مما) يتعلق بجعل ، أو حال من (نصيباً) . العكبرى ١:١٤٥ ، الجمل ٢:٩٢ .

- ٥٢ — اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:٧] .
 (من) متعلق بأنزل ، وهى لابتداء الغاية ، أو حال ، أى كائناً من ربكم .
 العكبرى ١: ١٤٩ ، الجمل ٢: ١١٨ .
- ٥٣ — خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ [١٢:٧] .
 (من) حال . أو متعلق بالفعل . و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١: ١٤٩ .
- ٥٤ — إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ [٨١:٧] .
 (من) حال ، أى منفردين عن النساء ، وقال الحوفي : متعلق بشهوة .
 البحر ٤: ٣٣٤ .
- ٥٥ — قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ [٧١:٧] .
 (من) حال من (رجم) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١: ١٥٤ .
- ٥٦ — خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً [١٠٣:٩] .
 (من) يتعلق بالفعل ، أو حال من (صدقة) وعلى الأقل (من) للتبويض .
 العكبرى ٢: ١١ ، الجمل ٢: ٢١٠ .
- ٥٧ — وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [١٣:١٠] .
 (من) متعلقة بأهلكنا . ولا يجوز أن يكون حالاً من القرون لأنه زمان .
 العكبرى ٢: ١٤ ، الجمل ٢: ٢٣٢ .
- ٥٨ — إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ [٢:١١] .
 (منه) متعلق بنذير ، أو حال منه . البحر ٥: ٢٠١ ، العكبرى ٢: ١٨ .
- ٥٩ — وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ [٢١:١٢] .
 (من) متعلق بالفعل . أو حال من (الذى) أو من الضمير فى (اشترى)
 فيتعلق بمحذوف . العكبرى ٢: ٢٧ .
- ٦٠ — لَعَلَى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ [١٠:٢٠] .
 (منها) متعلق بآتيكم ، أو حال من قبس . العكبرى ٢: ٦٢-٦٣ .
- ٦١ — تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠] .
 (من غير) متعلق بتخرج ، أو صفة لبيضاء ، أو حال من ضمير (بيضاء) .

البحر ٢٣٦:٦ . العكبرى ٦٣:٢

- ٦٢ — إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ [١٠١:٢١] .
(منا) متعلق بسبقت : أو حال من الحسنى : العكبرى ٧٢:٢ .
- ٦٣ — هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [٧٤:٢٥] .
(من) حال . أو متعلق بهب . العكبرى ٨٦:٢ .
- ٦٤ — يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ [١٥:٤٠] .
(من أمره) حال من (الروح) أو متعلق بيلقى . العكبرى ١١٣:٢ .
- ٦٥ — لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا [٢٠:٧١] .
(منها) متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ١٤٢:٢ ، الجمل ٤٠٥:٤ .

ما يحتمل الحالية وغيرها

- ١ — تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ [٨٣:٥] .
(من الدمع) (من) لابتداء الغاية (من الحق) حال من العائد المحذوف ،
أو من فاعل (عرفوا) . وقيل : تحتمل التبويض والتبيين للموصول . البحر ٦:٤ ،
العكبرى ١٢٤:١ ، الجمل ٥١٧:١ .
- ٢ — إِلَّا لَتَعْلَمَنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٢١:٣٤] .
(منها) على التبيين ، أى أشك منها ، أى بسببها ، أو حال من (شك) .
وقيل : (من) بمعنى (فى) . العكبرى ١٠٢:٢ .
- ٣ — ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ [٥٨:٣] .
(ذلك) مبتدأ (تتلوه) الخبر . (من الآيات) حال ، و (من) للتبويض ،
أو خبر بعد خبر . البحر ٤٧٦:٢ ، ٤٧٧ .
- ٤ — يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [١٥٤:٣] .
(لنا) الخبر . و (من الأمر) حال من شىء ؛ وأجاز العكبرى أن يكون (من
الأمر) الخبر و (لنا) تبيين البحر ٨٨:٣

٥ — وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فِيمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [٢٥:٤] .

(من) حال من الضمير المحذوف في (ملكت) و (من) للتبويض ، نحو :
أكلت من الرغيف . وقيل : زائدة . و (ما) مفعول لفعل محذوف ، أى فليتكح .
أو مفعوله فتياتكم . البحر ٣: ٢٢١ ، العكبرى ١: ٩٨ .

٦ — لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ [٧٠:٦] .

(من دون الله) حال ، أو خير (ليس) ، و (لها) تبيين ، العكبرى ١: ١٧٧ .

٧ — لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ [١٥٩:٦] .

(منهم) خبر (ليس) في شيء ، متعلق بالاستقرار ، ويجوز أن يكون هو الخبر ؛

و (منهم) حال لأنه صفة تقدمت ، الجمل ٢: ١١٤ ، العكبرى ١: ١٤٨ .

٨ — فَأْتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ [٣٨:٧] .

(من) صفة أخرى أو حال . العكبرى ١: ١٥١ .

٩ — وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [١٢:٨] .

(منهم) حال من كل بنان ، ويضعف أن يكون حالاً من (بنان) إذ فيه تقديم

حال المضاف على المضاف . العكبرى ٢: ٣ .

١٠ — فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ [١٢٢:٩] .

(منهم) صفة لفرقة ، أو حال من (طائفة) العكبرى ٢: ١٣ .

١١ — يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٨:١٠] .

(من ربكم) متعلق بجاءكم ، وهى لا ابتداء الغاية مجازاً ، أو حال من الحق .

الجمل ٢: ٣٧٢ .

١٢ — وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي [٤٢:١٢] .

(منهما) صفة لناج ، أو حال من الذى ، ولا يكون متعلقاً بناج ، لأن المعنى

ليس عليه . العكبرى ٢: ٢٩ ، الجمل ٢: ٤٤٧ .

١٣ — مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ [٩٧:١٦] .

(من ذكر) حال من الضمير في (عمل) . أو (من) للبيان فتعلق بمحذوف ،

أى أعنى : العكبرى ٤٥:٢ ، الجمل ٢: ٢٨٩ .

١٤ — فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقَوْلِي [٢٦:١٩]

(من البشر) حال من (أحد) أو مفعول به . العكبرى ٦٠:٢ .

١٥ — فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَوْمِ [٦٥:٤٣]

(من عذاب) خير ثان ، أو حال ، الجمل ٩١:٤ .

(من) صفة

١ — فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [٢٣:٢]

(من) صفة . البحر ١٠٤:١ .

٢ — بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ [١:٩]

« من » صفة . البحر ٨:٥ .

٣ — يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ [٦:٣٩]

« من بعد » نعت لخلق . الجمل ٥٩٦:٣ .

٤ — وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ [٦١:٢]

« من » صفة ، وهى لابتداء الغاية مجازاً . الجمل ٦١:١ .

٥ — وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ [٧٥:٢]

« منهم » صفة لفريق . العكبرى ٤٥:١ .

٦ — وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ [٨٥:٢]

٧ — لَمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ [١٠٣:٢]

« من » صفة لمثوبة . البحر ٣٣٥:١ .

٨ — أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَدَّه فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

٩ — وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ [١٢٩:٢]

« منهم » صفة . البحر ٣٩٢:١ .

١٠ — كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [١٥١:٢]

١١ — لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ [١٨٨:٢]

« من » صفة . البحر ٥٧:٢ .

- ١٢ — فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا
 . [٢٣٣:٢] « عن » صفة ، وهي للمجازاة . « منها » صفة . البحر ٢: ٢١٧ .
- ١٣ — وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ
 . [٢٤٧:٢] « من » صفة . العكبرى ١: ٥٨ .
- ١٤ — وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ
 . [٢٤٨:٢] « مما » صفة . « من » للتبعيض . البحر ٢: ٢٦٢ .
- ١٥ — وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ
 . [١٨٥:٢] « من » صفة ، وهي للتبعيض . البحر ٢: ٤٠ ، الجمل ١: ١٤٨ .
- ١٦ — فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
 . [٢٤٩:٢]
- ١٧ — أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ
 . [٢٦٦:٢] « من » صفة . العكبرى ١: ٦٣ .
- ١٨ — إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ
 . [٤٥:٣] « منه » صفة . البحر ٢: ٤٦٠ ، العكبرى ١: ٧٥ .
- ١٩ — ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٍ مِنْهُمْ
 . [٢٣:٣] « من » صفة . الجمل ١: ٢٥٥ .
- ٢٠ — وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
 . [٦٩:٣] « من » صفة لطائفة ، وقال ابن عطية: لبيان الجنس ، وهو بعيد . البحر ٢: ٤٨٩ .
- ٢١ — وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ
 . [١٠٣:٣] « من » صفة لحفرة . و « من » للتبعيض . العكبرى ١: ٨١ .
- ٢٢ — إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا
 . [١٢٢:٣]
- ٢٣ — وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
 . [١٣٣:٣] « من » صفة ، وهي للابتداء مجازاً . الجمل ١: ٣١٤ .
- ٢٤ — أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 . [١٣٦:٣] (من) نعت . وهي للتبعيض . أى من مغفرت ربهم . الجمل ١: ٣١٦ .
- ٢٥ — فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ
 . [١٨٨:٣] « من » صفة لمقاراة . ولا تتعلق بها لأنها مكان لا يعمل . العكبرى ١: ٩٠ ،

- الجملة ٢٤٦:١ .
- ٢٦ — أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ .
[٦:٥] .
« من » صفة . العكبرى ١٠١:١ .
- ٢٧ — كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ .
[١٦٣:٤] .
(من) نعت للنبيين . الجملة ٤٤٧:١ .
- ٢٨ — قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا
وصف أولاً بالجار والمجرور، ثم الجملة، وهذا على الترتيب الأكثر في تقديم الجار
والمجرور، أو الظرف على الجملة إذا وصف بهما، ويجوز أن تكون الجملة حالاً على تقدير:
قد أو معترضة. البحر ٤٥٥:٣، العكبرى ١١٨:١، المغنى ٧٠:٢، الجملة ٤٧٧:١ .
- ٢٩ — يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
[١٩:٥] .
(من) صفة . العكبرى ١١٨:١ .
- ٣٠ — وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ
[٦٦:٥] .
مفعول (أكلوا) محذوف ، و (من فوقهم) نعت له ، أى رزقاً من فوقهم .
العكبرى ١٢٣:١ .
- ٣١ — فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ
[٩٥:٥] .
(من) صفة لجزاء ، ولا يتعلق به لأنه مصدر موصوف لا يعمل .
البحر ١٩:٤ ، العكبرى ١٢٦:١ .
- ٣٢ — يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ
[٩٥:٥] .
(منكم) صفة . العكبرى ١٢٦:١ .
- ٣٣ — وَآيَةٌ مِنْكَ
[١١٤:٥] .
(من) صفة . العكبرى ١٢٩:١ .
- ٣٤ — وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا
[١٣٢:٦] .
(مما) صفة . العكبرى ٤٥:١ ، الجملة ٩١:٢ .
- ٣٥ — أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي
[١٣٠:٦] .
الجملة ٩٠:٢ .

- ٣٦ — فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
 (منه) نعت ؛ و (من) لابتداء الغاية . العكبرى ١ : ١٤٩ ، الجمل ٢ : ١١٧ .
 [٢ : ٧] .
- ٣٧ — إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ
 (من) صفة لرجال ، أى منفردين عن النساء . العكبرى ١ : ١٥٥ ، الجمل
 ٢ : ١٥٩ .
- ٣٨ — وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُزِيلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا [٨٧ : ٧] .
 حذفت صفة (طائفة) الثانية لدلالة صفة الأولى عليها . الجمل ٢ : ١٦١ .
- ٣٩ — وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
 (من) صفة . العكبرى ١ : ١٦٠ .
 [١٧٩ : ٧] .
- ٤٠ — إِذْ يُعْشِيكُمُ النَّعَاسُ أُمَّتَهُ مِنْهُ
 (منه) صفة . البحر ٤ : ٤٦٨ .
 [١١ : ٨] .
- ٤١ — كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
 (من) صفة . البحر ٥ : ١٥٠ ، والعكبرى ٢ : ١٥ .
 [٢٧ : ١٠] .
- ٤٢ — وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ [٤٥ : ١٠] .
 (من) نعت لساعة ، العكبرى ٢ : ١٦٦ .
- ٤٣ — وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ
 من نعت لحجارة . العكبرى ٢ : ٢٣ .
 [٨٢ : ١١] .
- ٤٤ — فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ
 (من) صفة لقرون . الجمل ٢ : ٤٢٣ .
 [١١٦ : ١١] .
- ٤٥ — قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حديدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ
 [٥١ : ١٧] .
 (مما) نعت لخلقاً . الجمل ٢ : ٦٢١ .
- ٤٦ — وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا
 (من) صفة لنفحة . العكبرى ٢ : ٧ .
 [٤٦ : ٢١] .
- ٤٧ — وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا
 (من) نعت لحبة . العكبرى ٢ : ٧٠ .
 [٤٧ : ٢١] .

- ٤٨ — فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ . [٥:٣٢] .
 (٤٨) صفة لألف أو صفة لسنة ، العكبرى ٩٨:٢ .
- ٤٩ — آيَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا . [٤:٤٦] .
 (من قبل) صفة لكتاب . العكبرى ١٢٢:٢ .
- ٥٠ — أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ . [٤:٤٦] .
 (من) نعت لأثارة . الجمل ١٢١:٤ .
- ٥١ — أُبَشِّرْهُم بِمَا وَاجِدُوا تَتَّبِعُهُ . [٢٤:٥٤] .
 (منا) نعت لبشراً . العكبرى ١٣٢:٢ .
- ٥١٢ — خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ . [١٥:٥٥] .
 (من) نعت لمارج . العكبرى ١٣٢:٢ .
- ٥٣ — قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ . [١:٧٢] .
 (من) نعت لنفر . الجمل ٤٠٨:٤ .
- ٥٤ — رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . [٢:٩٨] .
 (من) صفة لرَسُول ، أو متعلق به ، أو حال . العكبرى ١٥٧:٢ .

ما يحتمل الحالية والوصفية

- ١ — فَآتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ . [٣٨:٧] .
 (من) صفة أخرى . أو حال . العكبرى ١٥١:١ .
- ٢ — وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي . [٤٢:١٢] .
 (من) صفة لناج ، أو حال من الذي ؛ ولا يكون متعلقاً بناج لأن المعنى ليس عليه . العكبرى ٢٩:٢ ، الجمل ٤٤٨:٢ .
- ٣ — وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ . [٢٣:٢] .
 (من) حال ، أو صفة . الجمل ٢٥:١ ، العكبرى ١٤:١ .
- ٤ — فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ . [٢٤٨:٢] .
 (من) صفة ، هي لابتداء الغاية أو التبويض على حذف مضاف ، أي من سكينات ربكم أو حال . البحر ٢٦٢:٢ .

- ٥ — لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [٢٨:٣] .
 (من دون) صفة لأولياء ، أو حال ، أى متجاوزين المؤمنين .
 العكبرى ٢٧٣:١ ، الجمل ٢٥٨:١ .
- ٦ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [١٠٩:١٢] .
 (من أهل) صفة لرجالاً ، أو حال من المجرور . العكبرى ٣٢:٢ .
- ٧ — رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً [٢:٩٨] .
 (من) صفة لرسول ، أو متعلق به . أو حال . العكبرى ١٥٧:٢ .
- ٨ — أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيِ الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ [١١٦:٥] .
 (من) صفة ، أو متعلق بالفعل ، أو حال . العكبرى ١٢٩:١ .

ما يحتمل الوصفية والتعلق بالفعل وغيرهما

- ١ — يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ [١١٨:٣] .
 (من) صفة لبطانة ؛ أو متعلقة بالفعل ، أو زائدة . البحر ٣٨:٣ .
- ٢ — فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا [٣٥:٤] .
 (من) متعلقة بالفعل ، أو صفة لحكماً . العكبرى ١٠٠:١ .
- ٣ — لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ [٢:١٨] .
 (من) متعلقة بينذر ، أو نعت لبأساً ، أو حال من ضمير (شديداً) .
 الجمل ٣:٣ .
- ٤ — ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ [٦٥:٤] .
 (من) صفة لخرجاً ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٠٣:١ .
- ٥ — هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ [١٠٠:١٢] .
 (من) متعلق برؤياى . البحر ٣٤٨:٥ ، صفة لها . الجمل ٤٧٦:٢ .
- ٦ — تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى [٤:٢٠] .
 (من) متعلقة بتنزيراً ، أو صفة لها . البحر ٢٢٥:٦ .

٧ - تَخْرُجُ بَيِّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوِيٍّ
(من) متعلق ببيضاء ، أو نعت لها ، أو حال من ضميرها . البحر ٦: ٢٣٦ .
العكبرى ٢: ٦٣ ، والجمل ٣: ٨٨ .

٨ - وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي
(مني) يتعلق بالقيت ، أو صفة لمحبة . البحر ٦: ٢٤١ ، الجمل ٣: ٩١ .

٩ - إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
(من) صفة لريب ، أو متعلق به ، العكبرى ٢: ٧٣ .

١٠ - وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ١: ٣٠٢ ، العكبرى ١: ٢٨ .

١١ - وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ
لا بد من تقدير حذف ، أى شىء من الخوف ، و شىء من الجوع ، و شىء

من نقص .
(من الأموال) متعلق بنقص ، أو صفة ، و (من) لابتداء الغاية ، أو صفة
لمحذوف ، أى نقص شىء من الأموال ، و (من) للتبويض ، أو زائدة عند
الأخفش . البحر ١: ٤٥٠ ، العكبرى ١: ٣٩ ، الجمل ١: ١٢٤ .

١٢ - أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ
(من) تبعيضية ويقدر حذف مضاف . أى صلوات من صلوات ربهم . أو

متعلق بما تعلق به (عليهم) فلا يكون صفة . البحر ١: ٤٥٢ .

١٣ - فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّهِ فَاتَّبَعَهَا فَلَهُ مَا سَلَفَ
(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٢: ٣٣٥ .

١٤ - فَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّنْ رِّجَالِكُمْ
(من) صفة ، أو متعلق بالفعل . على الوصف تكون (من) للتبويض ، وعلى
التعلق بالفعل تكون للابتداء . العكبرى ١: ٦٦ ، الجمل ١: ٢٣٢ .

١٥ - أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ
[٤٩:٣]

- (من) صفة ، أو متعلق بالفعل . البحر ٤٦٥:٢ .
- ١٦ — لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ
 . [١٨:٣] (من) صفة ، وقيل : زائدة . العكبرى ٨٢:١ ، البحر ٣٨:٣ .
- ١٧ — إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 . [١٦٤:٣] (من) صفة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٨٧:١ .
- ١٨ — لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
 . [٧:٤] (ما) نعت لنصيب . وقيل : متعلق بلفظ (نصيب) فهو من تمامه .
 البحر ١٧٤:٣ .
- ١٩ — فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَزْوَاجَهُمْ
 . [١٥:٤] (منكم) صفة لأربعة ، أو متعلق بالفعل . البحر ١٩٥:٣ .
- ٢٠ — أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
 . [٥١:٤] (من) متعلق بالفعل ، أو صفة لنصيباً . البحر ٢٦١:٣ .
- ٢١ — وَإِنَّ الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
 . [١٥٧:٤] (منه) صفة لشك ، ويتعلق بشك على أن (من) بمعنى (في) وليس بمستقيم
 عندنا . العكبرى ١١٢:١ ، الجمل ٤٤٣:١ .
- ٢٢ — قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 . [١٧٤:٤] (من) نعت لبرهان ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١١٤:١ ، الجمل ٤٥٣:١ .
- ٢٣ — إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ [٩٠:٥]
 . (من عمل) صفة ، أو خير ثان . العكبرى ١٢٥:١ ، الجمل ٥٢٣:١ .
- ٢٤ — أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
 . [١١٤:٥] (من) متعلقة بأنزل ، أو صفة لمائدة . العكبرى ١٢٩:١ .
- ٢٥ — أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 . [١١٦:٥] (من) صفة ، أو متعلقة بالفعل ، أو حال . العكبرى ١٢٩:١ .
- ٢٦ — وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ
 . [٣٤:٦]

(من) متعلقة بكذبت ، ولا يجوز أن يكون صفة لرسل ، لأنه زمان .

العكبرى ١: ١٣٣ .

٢٧ — وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ

[٣٧:٦] .

(من) صفة لآية ، أو متعلق بنزل . العكبرى ١: ١٣٤ .

٢٨ — قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ

[٦٥:٦] .

(من) صفة لعذاب ، أو متعلق يبعث . وكذلك : (من تحت أرجلكم)

العكبرى ١: ١٣٧ .

٢٩ — قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ

[١٠٤:٦] .

(من) صفة أو متعلق بالفعل . العكبرى ١: ١٤٢ .

٣٠ — قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

[٧٣:٧] .

(من) متعلق بجاءتكم ، أو صفة على تقدير محذوف ، أى من آيات ربكم .

البحر ٤: ٣٢٧ .

٣١ — أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ

[٦٩:٧] .

(من) صفة لذكر ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١: ١٥٤ .

٣٢ — فَأَمْطِرَ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ

[٣٢:٨] .

العكبرى ٢: ٤ ، الجمل ٢: ٣٠٧ .

٣٣ — قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

[٥٧:١٠] .

(من) متعلق بجاءتكم ، وهى لابتداء الغاية . أو صفة و (من) للتبويض .

البحر ٥: ١٧ .

٣٤ — كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

[١:١١] .

(من) صفة أو مفعول وعامله (فصلت) . العكبرى ٢: ١٨ .

٣٥ — وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ

[٢٨:١١] .

(من) نعت رحمة ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢: ٢٩ .

٣٦ — أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي

[٥٠:١٨] .

(من) صفة لأولياء ، أو متعلق بالفعل . الجمل ٣: ٢٠ .

- ٣٧ — وَأَخْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي . [٢٨—٢٧:٢٠] .
- (من) متعلق باحلال ، أو صفة لعقدة . البحر ٢٣٩:٦ ، العكبرى ٦٤:٢ .
- ٣٨ — مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ . [٢:٢١] .
- (من) متعلق بالفعل ، أو صفة لذكر ، أو متعلق بمحدث ، أو حال من ضمير محدث ، العكبرى ٦٨:٢ .
- ٣٩ — أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ . [٢١:٢١] .
- (من) صفة لآلهة ، أو متعلق باتخذوا ، العكبرى ٦٩:٢ .
- ٤٠ — فَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ نَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً . [٦١:٢٤] .
- (من) صفة لنحية ، أو متعلق بتحية ، و (من) لابتداء الغاية مجازاً ، يعكّر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة . الجمل ٢٤٢:٣ .
- ٤١ — ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ . [٢٥:٣٠] .
- (من) صفة لدعوة ، أو متعلق بدعائم . البحر ٦٨:٧ .
- ٤٢ — إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . [٧١:٣٨] .
- (من) نعت لبشر ، أو متعلق بخالق . العكبرى ١١١:٢ ، الجمل ٥٩٧:٣ .
- ٤٣ — ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ . [٨:٣٩] .
- (منه) صفة لنعمة . أو متعلق بخوله . العكبرى ١١١:٢ ، الجمل ٥٩٧:٣ .
- ٤٤ — وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلًا مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ . [٣٢—٣١:٤١] .
- (من) صفة لنزلاً ، أو متعلق بتدعون ، أو بما تعلق به (لكم) ، الجمل ٤٢—٤١:٤ .
- ٤٥ — يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ . [٣٥:٥٥] .
- (من) نعت لشواظ ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٣٣:٢ .
- ٤٦ — إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا . [٢٢:٥٧] .
- (من) نعت لكتاب . أو متعلق به . العكبرى ١٣٥:٢ ، الجمل ٢٨٧:٤ .
- ٤٧ — وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ فَاثْوَا . [١١:٦٠] .
- (من) يتعلق بفاتكم ، أو بمحذوف صفة لشيء . الجمل ٣٢٥:٤ .

(من) صفة لرسول ، أو متعلق به ، أو حال . العكبري ١٥٧:٢ .

(من) الزائدة

في سيويه ٣٠٧:٢ : « وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها تؤكد بمنزلة « ما » إلا أنها تجر ؛ لأنها حرف إضافة ؛ وذلك قولك : ما أتاني من رجل « وما رأيت من أحد ، لو أخرجت (من) كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن ، لأن هذا موضع تبييض ، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويحه من رجل » .

وفي المقتضب ٤٥:١ : « وأما قولهم : إنها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا ، وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة ، فذلك قولهم : ما جاءني من أحد ، وما رأيت من رجل ، فذكروا أنها زائدة ، وأن المعنى : ما رأيت رجلاً ، وما جاءني أحد ، وليس كما قالوا ، وذلك لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسه تقول : ما جاءني رجل ، وما جاءني عبد الله ، إنما نفيت مجيء واحد ، وإذا قلت : ما جاءني من رجل فقد نفيت الجنس كله ، ألا ترى أنك لو قلت : ما جاءني من عبد الله لم يجز ؛ لأن عبد الله معرفة ، فإنما موضعه موضع واحد » .

وقال في ١٣٧:٤—١٣٨ : « وأما الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها فقولك : ما جاءني من أحد ، وما كلمت من أحد ، وكقول الله عز وجل : ﴿ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٥:٢] . إنما هو خير ، ولكنها تؤكد فهذا موضع زيادتها ، إلا أنك دللت فيه على أنه للنكرات دون المعارف ، ألا ترى أنك تقول : ما جاءني من رجل ، ولا تقول : ما جاءني من زيد ، لأن رجلاً في موضع الجميع ، ولا يقع المعروف هذا الموقع ، لأنه شيء قد عرفته بعينه » . وانظر ص ٤٢٠ .

وفي البرهان ٤: ٤٢١-٤٢٢ : « الزائدة ، ولها شرطان عند البصريين : أن تدخل على نكرة ، وأن يكون الكلام نفيًا .. أو نهيًا . أو استفهاماً ..

وأجرى بعضهم الشرط مجرى النفي ، نحو : إن قام من رجل قام عمرو . وقال الصفار : الصحيح المنع . ولها في النفي معنيان :

أحدهما : أن تكون للتخصيص على العموم ، وهي الداخلة على ما لا يفيد العموم ، نحو : ما جاءني من رجل ؛ فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ، فإذا دخلت (من) تعين نفي الجنس ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٧٣:٥] . ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [٥٩:٦] . ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ [٣:٦٧] .

وثانيهما : لتوكيد العموم وهي الداخلة على الصيغة المستعملة في العموم ، نحو : ما جاءني من أحد ، أو من ديار ؛ لأنك لو أسقطت (من) لبقى العموم على حاله ، لأن أحداً لا يستعمل إلا للعموم في النفي . وانظر الرضي ٢: ٣٠٠ ، المغني ٢: ١٦-١٧ .

الآيات

- ١ — وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ . [١٠٢:٢] .
(من) زائدة . البحر ١: ٣٣٠ .
- ٢ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ . [١٠٢:٢] .
(من) زائدة . البحر ١: ٣٣٢ .
- ٣ — وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ . [١٠٥:٢] .
المقتضب ٤: ٥٢ ، ١٣٨ . البحر ١: ٣٤٠ .
وقيل : (من) للتبعيض . العكبري ١: ٣١ ، الجمل ١: ٩٢ .
- ٤ — وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ . [١٠٧:٢] .
(من دون) متعلق بما تعلق به (لكم) . (من ولي) (من) زائدة .
البحر ١: ٣٤٥ .
- ٥ — وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ . [٢٠٠:٢] .

٦ — لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢٦٦:٢]

(من) زائدة عند الأخفش ، وخروجها الجمهور على حذف الموصوف .
البحر ٣١٤:٢ ، العكبرى ٦٣:١ .

٧ — وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٥:٤٧]
(من) زائدة عند الأخفش .

وفي البرهان ٤:٢٥٠ : « فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا كُلُّ نَوْعٍ مِنْ أَجْنَاسِ الثَّمَارِ ، مَقْدَارَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَزِيَادَةً ، وَلَمْ يَجْعَلْ جَمِيعَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ عِنْدَهُمْ ، بَلْ عِنْدَ كُلِّ مِنْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَا يَكْفِيهِ وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ الْجِنْسِ عِنْدَهُمْ ، حَتَّى لَمْ تَبْقَ مَعَهُ بَقِيَّةٌ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ وَصْفَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بِالتَّنَاهَى » .

٨ — وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٢٢:٣]

٩ — وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ [٦٢:٣]

(من) زائدة لاستغراق الجنس . البحر ٤٨٢:٢ .

١٠ — وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ [١٩٢:٣]
الجملة ١:٢٤٧ .

١١ — وَمَا يَضُرُّوكَ مِنْ شَيْءٍ [١١٣:٤]

(من) زائدة . العكبرى ١٠٨:١ .

١٢ — مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ مَفْعُولٌ (يريد) محذوف تتعلق به اللام .

(من حرج) (من) زائدة للنفي الذى فى صدر الكلام ، وإن لم يكن النفي

واقعا على فعل الحرج . البحر ٤٣٩:١ .

١٣ — وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٤:٦]

(من) الأولى زائدة لاستغراق الجنس ، ومعنى الزيادة فيها أن ما بعدها معمول

لما قبلها ، فإذا كانت النكرة بعدها مما لا يستعمل إلا فى النفى العام كانت (من)

لتأكيد الاستغراق ، نحو : ما فى الدار من أحد ، وإذا كانت مما يجوز أن يراد

بها الاستغراق وأن يراد بها نفى الوحدة ، أو نفى الكمال كانت (من) دالة على

الاستغراق : نحو : ما قام من رجل .

(من) الثانية للتبويض . البحر ٧٣:٤-٧٤ ، العكبرى ١:١٣٠ ، الجمل

٥:٢ .

١٤ — وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

[٥٩:٦] .

(من) زائدة لاستغراق الجنس ، البحر ١٤٥:٤ ، المغنى ١٦:٢ .

١٥ — إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشْرًا مِنْ شَيْءٍ

[٩١:٦] .

(من) زائدة في المفعول به . العكبرى ١:١٤٠ .

١٦ — وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ

[١٤٨:٦] .

(من) زائدة في المفعول . العكبرى ١:١٤٧ ، الجمل ١٠٤:٢ .

١٧ — مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ

[٨٠:٧] .

(من) الأولى زائدة ، والثانية للتبويض ، الجمل ١٥٩:٢ .

١٨ — وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ

[١٠٢:٧] .

(من) زائدة تدل على استغراق جنس العهد . البحر ٣٥٤:٤ .

١٩ — وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ

[٦١:١٠] .

(من قرآن) (من) زائدة . العكبرى ١٦:٢ ، الجمل ٣٥٣:٢ .

٢٠ — مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

[٣٨:١٢] .

(من) زائدة ، و (شيء) يراد به الشرك ، أو المصدر . البحر ٣١٠:٥ .

٢١ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ

[٤:١٤] .

(من) زائدة في المفعول . الجمل ٥٠٧:٢ .

٢٢ — مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا

[٥:١٥] .

(من) زائدة تفيد استغراق الجنس ، أى ما تسبق أمة . البحر ٤٤٦:٥ .

٢٣ — فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ

[٢٩:١٥] .

(من) زائدة ، أو للتبويض . الجمل ٥٣٦:٢ .

٢٤ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ

[٣٥:١٦] .

(من) الأولى بيانية ، والثانية زائدة . الجمل ٥٦٢:٢ .

٢٥ — وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [٥٨:١٧].
(من) زائدة في المبتدأ تدل على استغراق الجنس . البحر ٥٢:٦ ، الجمل

٦٢٣:٢ .

٢٦ — لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ [٦٦:١٧].

(من) زائدة في المفعول . الجمل ٦٢٧:٢ .

٢٧ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [٥٢:٢٢].

(من قبلك) لابتداء الغاية . (من رسول) زائدة لاستغراق الجنس .

البحر ٣٨٢:٦ .

٢٨ — وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٥:٢٢].

المفعول محذوف ، أى زوجاً ، أو أشياء . (من) زائدة عند الأخفش .

العكبري ٧٣:٢ .

٢٩ — مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا [٤٣:٢٣].

(من) زائدة في الفاعل . الجمل ١٩٣:٣ .

٣٠ — مَا كَانَ لِيَنْبَغِيَ لَنَا أَنْ نَنْتَحِدَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١٨:٢٥].

(من) زائدة في المفعول ، وحسن زيادتها انسحاب النفي على (نتخذ) لأنه

معمول لينبغي ، وإذا انتفى الانبغاء لزم منه انتفاء متعلقه ، وهو اتخاذ ولى من

دون الله . ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا

الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٥:٢].

البحر ٤٨٨:٦ — ٤٨٩ .

٣٠ — وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ [٥:٢٦].

(من ذكر) (من) زائدة في الفاعل . (من الرحمن) للابتداء .

الجمل ٢٧٣:٣ .

٣١ — فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ [٨١:٢٨].

(من فئة) (من) زائدة للاستغراق . البحر ١٣٥:٧ .

٣٢ — وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً [٣٥:٢٩].

الفراء : المعنى : تركناها آية . وهذا لا يتجه إلا على زيادة (من) في الواجب ؛
نحو قوله : أمهت منها جبة ، يريد : مهرتها . البحر ١٥١:٧ .
٣٣ — وَمَا كُنْتُ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ . [٤٨:٢٩] .
(من كتاب) (من) زائدة . البحر ١٥٥:٧ ، الجمل ٣٧٨:٣ ، العكبرى
٩٩:٢ .

٣٤ — وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ . [١٢:٢٩] .
(من شيء) (من) زائدة في مفعول اسم الفاعل . (من خطاياهم) حال من
(شيء) . العكبرى ٥٩:٢ .

٣٥ — ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ
فِيَمَا رَزَقْنَاكُمْ . [٢٨:٣٠] .
(من أنفسكم) لابتداء الغاية ، (مما ملكت) للتبويض . (من شركاء) زائدة

للتأكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى . البحر ١٧٠:٧ ، الجمل ٣٨٩:٣ .
٣٦ — هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ . [٤٠:٣٠] .
(من) الأولى للتبويض ، والجار والمجرور خبر (من يفعل) . الثانية حال من
شيء نعت تقدم ، الثالثة زائدة لانسحاب الاستفهام الذى معناه النفى على الكلام .
البحر ١٧٥:٧ ، الجمل ٣٩٤:٣ .

٣٧ — لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ . [٥٢:٣٣] .
(من أزواج) (من) زائدة وفائدتها استغراق جنس الأزواج بالتحريم ..
البحر ٢٤٤:٧ ، الجمل ٤٤٥:٣ .

٣٨ — مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ . [٤:٣٣] .
(من) زائدة في المفعول . الجمل ٤١٩:٣ .

٣٩ — وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ . [٤١:٣٥] .
(من) الأولى زائدة لتأكيد الاستغراق ، والثانية لابتداء الغاية .
البحر ٣١٨:٧ ، الجمل ٤٩٤:٣ .

٤٠ — وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ . [٤٤:٣٥] .

(من) لاستفراق الأشياء . البحر ٧: ٣٢٠ .

٤١ — وَمَا تُحْمِلُ مِنْ أُثْقَى .. وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ . [١١: ٣٥] .

(من) زائدة فيهما . الجمل ٣: ٤٨٥ .

٤٢ — وَمَا أُتْرَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ . [٢٨: ٣٦] .

(من بعده) لابتداء الغاية ، (من جند) زائدة . البحر ٧: ٣٣١ .

٤٣ — وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعَيُونِ . [٣٤: ٣٦] .

(من) زائدة عند الأخفش ، وعند غيره المفعول محذوف ، أى من العيون ما

ينتفعون به . العكبرى ٢: ٢٠٥ .

٤٤ — وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ . [٧٥: ٣٩] .

قال الأخفش : (من) زائدة . وقيل : لابتداء الغاية . البحر ٧: ٤٤٣ .

٤٥ — وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا . [٤٧: ٤١] .

(من ثمرات) زائدة في الفاعل . الجمل ٤: ٤٦ .

٤٦ — يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ . [٣١: ٤٦ ، ٤: ٧١] .

(من) للتبويض . وقيل : زائدة . البحر ٨: ٦٨ ، ٣٢٨ ، المغنى ٢: ١٧ ،

الرضى ٢: ٣٠٠ .

وفي البرهان ٤: ٤٢٣ : « وجوز الأخفش زيادتها في الإثبات ؛ كقوله تعالى :

﴿ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [٣١: ٤٦ ، ٤: ٧١] . والمراد الجميع بدليل : ﴿ إِنَّ

اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ [٥٣: ٣٩] . فوجب حمل الأول على الزيادة : دفعا

للتعارض .

وقد نوزع في ذلك بأنه إنما يقع التعارض لو كانتا في حق قبيل واحد ، وليس

كذلك ، فإن الآية التى فيها (من) لقوم نوح ، والأخرى لهذه الأمة .. « لطيفة :

إنها حيث وقعت في خطاب المؤمنين لم تذكر (من) كما في سورة الصف : ١٢ ،

والأحزاب ٧١ ، وذكرت (من) في خطاب الكفار كما في سورة نوح : ٤ ،

والأحقاف : ٣١ . البرهان ٤: ٤٢٥ — ٤٢٦ ، وما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين ،

لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد .

٤٧ — وَمَا التَّائِمُ مِنْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [٢١:٥٢] .

(من) الثانية زائدة ، والأولى حال من (شيء) أو متعلقة بالتأيم .

العكبرى ١٢٩:٢ ، الجمل ٢١١:٤ .

٤٨ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ [٢٢:٥٧] .

(من) زائدة لوجود الشرطين ، الجمل ٢٨٧:٤ .

٤٩ — فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ [٦:٥٩] .

(من) زائدة في المفعول تدل على الاستغراق ، البحر ٢٤٥:٨ ، العكبرى

١٣٦:٢ .

٥٠ — فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٨:٦٩] .

٥١ — وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [٨٩:١٧] .

المفعول محذوف ، أى البيئات والعبر ، أو (من) زائدة والمفعول (كل) . البحر

٧٩:٦ ، العكبرى ٥٥:٢ .

٥٢ — مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ [٣:٦٧] .

٥٣ — فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٣:٦٧] .

المعنى ١٦:٢ .

٥٤ — مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ [٩١:٢٣] .

زيدت (من) في المنصوب ، والمرفوع . المعنى ١٧:٢ .

٥٥ — مَا قَرَّرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [٣٨:٦] .

(من) زائدة في المفعول المطلق عند العكبرى ، المعنى ١٧:٢ .

٥٦ — وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِئِ الْمُرْسَلِينَ [٣٤:٦] .

(من) زائدة ، أو حال . الرضى ٣٠١:٢ .

في البرهان ٤٢٥:٤ : « وأما الثالثة فالتبويض ، بدليل قوله : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ

قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [١٦٤:٤] . »

٥٧ — وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [٨:١٩] .

(من) متعلقة بالفعل ، أو حال من (عتياً) . وقيل : زائدة . العكبرى ٥٨:٢ .

(من) بمعنى (فى)

- ١ — هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ . [٦١:١١] .
 (من) بمعنى (فى) . البحر ٥: ٢٣٨ ، الجمل ٢: ٤٠٠ .
- ٢ — لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٠٨:٩] .
 ٣ — إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [٩:٦٢] .
 (من) فى الظروف كثيراً ما تكون بمعنى (فى) . الرضى ٢: ٢٩٨ ، البرهان ٤٢٠: ٤ ، العكبرى ٢: ١٢٨ .
- وقال الزمخشرى : (من) بيان لإذا وتفسير له : البحر ٨: ٢٦٧ .
- ٤ — وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [١٥٠:٢] .
 (من) ابتدائية ، أو بمعنى (فى) أى قول وجهك إلى الكعبة فى أى مكان سافرت إليه . الجمل ١: ١٢٢ .
- ٥ — فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ [٢٢٢:٢] .
 (من) لابتداء الغاية ، أى من الناحية التى تنتهى إلى موضع الحيض . ويجوز أن تكون بمعنى (فى) ليكون ملائماً لقوله : (فى المحيض) . العكبرى ١: ٥٣ ، الجمل ١: ١٨٠ .
- ٦ — لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [٢٢٦:٢] .
 (من) تتعلق بيؤلون . وقيل : هى بمعنى (على) أو (فى) على حذف مضاف ، أى ترك ، والصحيح أنها للسبب ، البحر ٢: ١٨١ .
- ٧ — وَالْخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [١٢٥:٢] .
 (من) تبعيضية ، أو بمعنى (فى) أو زائدة عند الأخفش . البحر ١: ٣٨١ .
- ٨ — فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ [١٠٩:١١] .
 إن كانت (ما) موصولة فمن للابتداء ، أو بمعنى (فى) . الجمل ٢: ٤١٩ .
- ٩ — إِنْ اتَّخَذْتُمْ مِنَ الْجِبَالِ يَتُونَ وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [٦٨:١٦] .
 (من) للتبعيض ، لأنها لا تبنى فى كل جبل ، وقيل بمعنى (فى) .

- ١٠ — إِلَّا لَتَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ [٢١:٣٤] .
(منها) على التبيين ، أى لشك منها ، أى بسببها ، أو حال من (شك) .
وقيل : بمعنى (فى) العكبرى ٢: ١٠٢ .
- ١١ — أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ [٤٠:٣٥] .
مرادفة (فى) والظاهر أنها لبيان الجنس مثل (ما نسخ من آية) . المعنى
١٦:٢ ، البرهان ٤: ٤٢١ ، مشكل تأويل القرآن : ٤٣١ .

(من) بمعنى (عن)

- ١ — وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ [٩٦:٢] .
(من) بمعنى (عن) الجمل ١: ٨٢ .
- ٢ — إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٣٦:١٠] .
(من) بمعنى (عن) أو بدل ، أو حال من (شيئاً) . الجمل ٢: ٣٤٣ .
- ٣ — وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً [٢٨:٥٣] .
بمعنى (عن) الجمل ٤: ٢٢٧ .
- ١٥ — اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٧:١٢] .
ابن الأنبارى : يقال تحسست عن فلان ، ولا يقال : من فلان ، فأقيمت (من)
هنا مقام (عن) ، ويجوز أن يقال : (من) للتبعيض ، والمعنى : تحسسوا خيراً
من أخيار يوسف وأخيه . الجمل ٢: ٤٧٠ .
- ٥ — فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢:٣٩] .
(من) بمعنى (عن) أو تعليلية . المعنى ٢: ١٦ ، البرهان ٤: ٤٢٠ ، الجمل ٣: ٦٠٥ .
- ٦ — يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا [٩٧:٢١] .
(من) بمعنى (عن) ، وقيل : لابتداء الغاية . المعنى ٢: ١٦ ، البرهان
٤: ١٢٠ .
- ٧ — وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [٢٢٠:٢] .
- ٨ — حَتَّى يَمَيِّزَ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣] .

قال ابن مالك : (من) في الآيتين للفصل ، وهي الداخلة على ثانی المتضادين ،
وفیه نظر ، لأن الفصل مستفاد من العامل ، والظاهر أن (من) في الآيتين للابتداء
أو بمعنى (عن) . المغنی ١٦:٢ ، البرهان ٤٢١:٤ .

(من) بمعنى (على)

- ١ — وَنَصَرْنَاَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
[٧٧:٢١] .
ضمن (نصرناه) معنى : نجيناه ، أو عصمناه ، أو منعتاه ، وقال أبو عبيدة
(من) بمعنى (على) . البحر ٣٣٠:٦ ، العكبري ٧١:٢ ، المغنی ١٦:٢ .
مشكل تأويل القرآن : ٤٣٢ ، البرهان ٤٢٠:٤ .
- ٢ — لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
[٢٢٦:٢] .
(من) تتعلق بيؤلون ، وقيل : هي بمعنى (على) أو (في) على حذف
مضاف ، أي ترك والصحيح أنها للسبب . البحر ١٨١:٢ .

(من) بمعنى الباء

- ١ — وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا
مِنَ الْحَقِّ
[٨٣:٥] .
(من الدمع) (من) لابتداء الغاية . وقيل : بمعنى الباء ، البحر ٦:٤ ،
العكبري ١٢٤:١ ، الجمل ٥١٨:١ .
- ٢ — يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
[١١:١٣] .
(من) بمعنى الباء ، المقتضب ٣١٩:٢ .
(من) للسبب ، ومعناها معنى الباء ، وورود (من) للسبب ثابت في كلام
العرب . البحر ٣٧٢:٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٠ ، العكبري ٣٣:٢ ، البرهان
٤٢٠:٤ .
- ٣ — يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ
[٤٥:٤٢] .

مرادفة الباء قاله يونس . والظاهر أنها للابتداء . المغنى ٢: ١٦ ، البرهان ٤٢٠: ٤ .

٤ — يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ . [١٥: ٤٠] .

(من) مكان الباء . مشكل تأويل القرآن : ٤٣٠ .
٥ — تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا * بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ [٤: ٩٧-٥] .
(من) بمعنى الباء . المشكل : ٤٣٠ ، البرهان ٤٢٠: ٤ .

هل تكون (من) بمعنى (بعد) ؟

١ — الَّذِي أُطْعِمَهُمْ مِنْ جُوعٍ . [٤: ١٠٦] .
(من) للتعليل ، أى لأجل الجوع ، أو حال . العكبرى ٢: ١٦٠ ، البرهان ٤٢٠: ٤ . وقيل : بمعنى (بعد) . الجمل ٤: ٥٨٧ .

تعلق (من) بمحذوف

- ١ — وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ [١٩٨:٢] .
تعلق (من) بمحذوف . ومن تسمح منهم علقه بالضالين . البحر ٢: ٩٨ .
- ٢ — مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١١:٤] .
(من) متعلقة بمحذوف ، أى يستحقون ذلك . البحر ٣: ١٨٦ .
- ٣ — وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ [٨٥:٢٦] .
أى وارثاً من ورثة جنة النعيم ، فمن متعلقة بمحذوف . المعبرى ٢: ٨٨ .

تكرير (من)

- ١ — أُنِّى لَا أُضِيْعُ عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ .. وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ .. تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [١٩٥:٣] .
- ٢ — وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .
- ٣ — هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مِنْ يَفْعَلُ مِنْ دَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .
- ٤ — وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ [٢٨:٣٦] .
- ٥ — هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ [١٠:١٦] .
- ٦ — كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢:٢٢] .
المغنى ١٨:٢ .
- ٧ — مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا [١٤٠:٢] .
المغنى ١٨:٢ .
- ٨ — مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ [١٠٥:٢] . المغنى ٢: ١٨ .
- ٩ — لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ [٥٢:٥٦] .

المغنى ١٨:٢ .

١٠ — نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ [٣٠:٢٨] .

المغنى ١٨:٢ .

تذييل في (حروف الجر)

- تكررت (من) الجارة كثيراً في بعض الآيات .
١ — لم يقع في القرآن (مذ) ولا (منذ) .
٢ — ليس في القرآن (رب) جارة للاسم الظاهر ، وإنما جاء مكفوفة بما في آية واحدة .
٣ — من حروف الجر (حتى) وسبق الحديث عنها .

من أحكام التعلق

ليس في الكلام حرف جر إلا وهو متعلق بفعل ، أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير . ابن يعيش ٩٠٨ .
إنما احتاج الظرف ، والجار والمجرور إلى متعلق لأنهما معمولان ، فاحتاجا إلى عامل .

ونقد نظرية العامل كان مما ارتكز عليه ابن مضاء في كتابه « الرد على النحاة » ثم قلده في ذلك بعض الباحثين .

وقد صور تأثير العامل ونظرة النحويين إليه كمال الدين الأنباري في كتابه « الإنصاف » قال في ص ٣٢—٣٣ : « العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية ، كالإحراق للنار ، والإغراق للماء ، والقطع للسيف ، وإنما هي أمارات ودلالات ، وإذا كانت العوامل في محل الإجماع إنما هي أمارات ودلالات فالأمانة والدلالة تكون بعدم شيء ؛ كما تكون بوجود شيء ؛ ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان ، وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغت أحدهما ، وتركت صبغ الآخر لكان ترك صبغ أحدهما في التمييز بمنزلة صبغ الآخر .

وأقول : إن تقدير العامل لم يكن الغرض منه الصناعة اللفظية ، فقد بلغ من تدقيق النحويين أن كانوا يراعون في تقدير العامل أن يكون مناسباً للمعنى ولعصر الشاعر ، في قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

لَنْ تَرَاهَا وَإِنْ تَأْمَلْتَ إِلَّا وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَيْباً

قالوا : الناصب لطيباً فعل محذوف تقديره: تعلم ، أو تحقق ، أو ترى القلبية ، ولا يجوز أن يكون المقدر (ترى) البصرية كالمذكورة في صدر البيت إذ يقتضى ذلك أن الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون ، لا بالتبذل . المغنى ١٥٧:٢ .

قال أبو الفتح في الخصائص ٤٢٩:٢ : « الرؤية ليس لها طريق إلى الطيب في مفارقتها ، اللهم إلا أن تكون حاسرة الرأس غير مقنعة ، وهذه بذلة وتطرح لا توصف به الخفريات ، ولا المعشقات » .

وفي المغنى ١٥٧:٢ : « (ترى) المقدره الناصبة لطيباً قلبية ، لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الرأس ، وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل » . الذى يدل على تقدير المتعلق العام فى الظرف والجار والمجرور والتصريح به

فى الشعر ، وكثيراً ما تعاود العرب الأصول المهجورة فى الشعر . قال :

لَكَ الْعَزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يَهُنُّ فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهَوْنِ كَائِنِ

وما زال ذلك فى لهجة العامة يقولون : منزلنا الكائن بشارع كذا ..

وقد عطف عليه فى قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴾

[٢٦٤:٢] .

فى البحر ٣٠٩:٢ : « ارتفع (تراب) على الفاعلية ، أى استقر عليه تراب فأصابه وابل (فأصابه) معطوف على ذلك الفعل الرفع للتراب » .

العكبرى ٦٣:١ ، الجمل ٢٢٠:١ .

فتقدير المتعلق إنما يراعى فيه المعنى ، وليس عملاً لفظياً لمجرد الصناعة إذ قد يذكر الفعل أو شبهه قبل الجار والمجرور ، أو الظرف ، لا يصح التعلق به من جهة المعنى ، وقد ذكر ابن هشام شواهد على ذلك نذكر منها :

١ - [٥:١٩]

وَأَيُّ خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي

لا يتعلق (من ورأى) بخفت لفساد المعنى ، وإنما هو متعلق بالموالى لما فيه من معنى الولاية ، أى خفت ولا يتهم من بعدى ، وسوء خلافتهم ، أو بمحذوف هو حال من الموالى . المغنى ١٢٠:٢ .

٢ — وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ [٢٨٢:٢] .
لا يتعلق (إلى أجله) بالفعل (تكتبوه) لفساد المعنى لاقتضائه استمرار الكتابة

إلى أجل الدين ، وإنما هو حال ، أى مستقراً في الذمة . المغنى ١٢٠:٢ .

٣ — فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ [١٠٢:٣٧] .

لا يتعلق (مع) بالفعل (بلغ) لاقتضائه أنهما بلغا معاً حد السعى هو متعلق

بمحدوف بيان . المغنى ١٢١:٢ .

٤ — فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ [٢٦٠:٢] .

لا يصح تعلق (إليك) بصرهن ، إذا فسر (صرهن) بقطعهن ، وإنما هو متعلق

بخذ . المغنى ١٢١:٢ .

٥ — وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا [٤٢:١٢] .

في العكبري ٢٩:٢ : « (منهما) يجوز أن يكون صفة لناج وأن يكون حالاً من (الذى) ولا يكون متعلقاً بناج ، لأنه ليس المعنى عليه » .

٦ — (نبأ) عمل في (إذ) في موضع ولم يعمل في (إذ) في موضع آخر :

(١) وَأَثَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا [٢٧:٥] .

في الكشاف ١:٣٢٣ : « (إذ) نصب بالنبأ ، أى قصتهم وحديثهم في ذلك

الوقت .. » .

(ب) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ [٢١:٣٨] .

في الكشاف ٣:٣٢٣ : « فإن قلت : بم انتصب (إذ) ؟

قلت : لا يخلو إما أن ينتصب بأتاك ، أو بالنبأ ، أو بمحدوف .

فلا يسوغ انتصابه بأتاك ؛ لأن إتيان النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع إلا في عهده ، لا في عهد داود . ولا بالنبأ ، لأن النبأ الواقع في عهد داود لا يصح إتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن أردت بالنبأ القصة في نفسها لم يكن ناصباً ، فبقى أن ينتصب بمحدوف ، وتقديره : وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم .. » .

يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها

في الكشاف ٢:٦٦ : « للظروف شأن ، وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها ،

لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها ، فلذلك يتسع فيها مالا يتسع في غيرها .
وفي الخصائص ٢: ٣٩٨ : « والظرف مما يتسع الأمر فيه ولا تضيق ساحة
التعذر له . » .

وقال الرضى ١: ١٠٠ : « وإنما جاز تقديم الخبر ظرفاً لتوسعهم في الظروف
مالا يتوسع في غيرها ، لأن كل شيء من المحدثات فلا بد أن يكون في زمان
أو مكان ، فصارت مع كل شيء كقريبه ، ولم تكن أجنبية منه ، فدخلت حيث
لا يدخل غيرها كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل الأجنبي ، وأجرى الجار مجراه
لمناسبة بينهما ، إذ كل ظرف في التقدير جار ومجرور ، والجار محتاج إلى الفعل
أو معناه كاحتياج الظرف . » .

وجعل العكبرى الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمعطوف كلا
فصل قال في قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [٢٥:٦] .

(وقرأ) معطوف على (أكنة) ، ولا يعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف
بالظرف فصلاً ، لأن الظرف أحد المفاعيل ، فيجوز تقديمه وتأخيره . العكبرى
١: ١٣٤ .

* * *

الظرف يقنع برائحة الفعل ، ولذلك أجازوا أن يتعلق الظرف أو الجار والمجرور
بالعلم ، كما في قوله تعالى :

١ — وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ [٣:٦] .
في الكشاف ٢: ٣ : « (في السموات) متعلق بمعنى اسم الله ، كأنه قيل :
وهو المعبود فيها . » .

وفي البحر ٤: ٧٢ : « الأولى أن يعمل في المجرور ما تضمنه لفظ (الله) من
معنى الألوهية ، وإن كان لفظ (الله) علماً ؛ لأن الظرف والمجرور قد يعمل فيهما
العلم بما تضمنه من المعنى ؛ كما قال :

أنا أبو المنهال بعض الأحيان

فبعض منصوب بما تضمنه (أبو المنهال) كأنه قال : أنا المشهور بعض الأحيان .
العكبرى ٣٠:١ ، المغنى ٧٥:٢ ، الخصائص ٢٧٠:٣ .

٢ — وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
[١٠٥:٢١] .

(من بعد) متعلق بكتبتنا ، أو ظرف للزبور ، لأنه بمعنى الزبور ، أى المكتوب .
العكبرى ٧٢:٢ ، أو صفة للزبور . الجمل ١٤٩:٣ .
وتعلق بالاسم الجامد فى قوله تعالى :

١ — فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ [١١:٩] .
(فى الدين) متعلق بإخوانكم . العكبرى ٧:٢ ، وفى الخصائص ٤٠٥:٢ :
« علق الظرف بما فى (أخوا) من معنى الفعل ، لأن معناه : هما ينصرانه
ويعاونانه » .

٢ — إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ
(للمتوسمين) صفة لآيات . والأجود أن يتعلق بنفس الآيات لأنها بمعنى
العلامات . الجمل ٥٤٤:٢ .

التعلق بالأفعال الناقصة

- ١ — أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ
 . [٢:١٠] .
 فى البحر ١٢٢:٥ : « (للناس) قيل : هو فى موضع الحال من (عجباً) لأنه
 صفة تقدمت .. وقيل : يتعلق (بعجباً) وليس مصدرأ ، بل هو بمعنى معجب ،
 والمصدر إذا كان بمعنى المفعول جاز تقديم معموله عليه كاسم المفعول .. وقيل :
 يتعلق بكان ، وإن كانت ناقصة ، وهذا لا يتم إلا إذا قدرت دالة على الحدث ،
 فإنها إن تمحضت للدلالة على الزمان لم يصح تعلق بها . . المغنى ٧٦:٢ .
- ٢ — إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا
 . [١٠١:٤] .
 (لكم) متعلق بكان أو حال من عدو . العكبرى ١٠٨:١ .
- ٣ — قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ
 . [٧:٣] .
 فى البحر ٥٠١:٢ : « وذهب قوم إلى عمل (ليس) فى الجار فيجوز على
 هذا أن يتعلق (علينا) بها . . وقال فى ٢٠٣:٨ : « أما نصبها بليس فلا يذهب
 نحوى ولا من شدا شيئاً من صناعة الإعراب إلى مثل هذا ؛ لأن (ليس) فى النفى
 كما و (ما) لا تعمل فكذلك (ليس) . »
- ٤ — أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ
 . [٨:١١] .
 فى الخصائص ٤٠٠:٢ : « فإن قلت : فكيف يجوز لليس أن تعمل فى الظرف
 وليس فيها تقدير حدث ؟ قيل : جاز ذلك فيها من حيث جاز أن ترفع وتنصب ،
 وكانت على مثال الفعل ، فكما عملت الرفع والنصب ، وإن عريت من معنى
 الحدث ، كذلك أيضاً تنصب الظرف لفظاً ، كما عملت الرفع والنصب لفظاً
 ولأنها على وزن الفعل . »
- أجاز فى نصب (يوم) ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون متعلقاً بنفس (ليس)
 من حيث ذكرنا من الشبه اللفظى . وقال لى أبو على رحمه الله يوماً : الظرف
 يتعلق بالوهم . .

قال الرضى ٢: ٢٧٦: « ولا منع أن يقال : إن (يوم يأتيهم) ظرف لليس ، فإن الأفعال الناقصة تنصب الظروف لدالتها على مطلق الحدث .

صور للتوسع في الظروف

١ — **وقل لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** [٦٣:٤] .
أجاز الزمخشري أن يتقدم معمول الصفة على الموصوف . في الكشف
١: ٢٧٦: « فَإِنْ قُلْتَ : بِم تَعْلُقُ قَوْلَهُ (فِي أَنْفُسِهِمْ) ؟ قُلْتَ : بِقَوْلِهِ : (بَلِيغًا)
أَي قُلْ لَهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا فِي أَنْفُسِهِمْ ، مُؤَثِّرًا فِي قُلُوبِهِمْ » .
في العكبرى ١: ١٠٤: « وهو ضعيف ؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها .

البحر ٣: ٢٨١ .

٢ — **أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْجِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ** [١٨:٤٣] .
في العكبرى ٢: ١١٩: « (في الخصام) يتعلق بمبين . فإن قلت : المضاف
إليه لا يعمل فيما قبله . قيل : إلا في (غير) ؛ لأن فيها معنى النفي ؛ فكأنه قال :
وهو لا يبين في الخصام ، ومثله مسألة الكتاب : (أنا زيدا غير ضارب) وقيل :
ينتصب بفعل يفسره (ضارب) وكذا في الآية » . البحر ٨: ٨ ، الجمل ٤: ٧٨ .
٣ — **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ**
أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ [٩٣:٣] .

في البحر ٣: ٤: « (من قبل) ويظهر أنه متعلق بقوله : (كان حلاً لبني
إسرائيل) ، أي من قبل أن تنزل التوراة ، وفصل بالاستثناء ، إذ هو فصل جائز ،
وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في جواز أن يعمل ما قبل (إلا) فيما
بعدها ، إذا كان ظرفاً ، أو مجروراً ، أو حالاً .. وأجاز ذلك الكسائي في منصوب
مطلقاً » .

٤ — **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** [٣٨:٩] .
يتعلق (في الآخرة) بمحذوف ، التقدير : فما متاع الحياة الدنيا محسوباً في

نعيم الآخرة . وقال الحوفي : متعلق بقليل ، و (قليل) خير الابتداء ، و صلح أن يعمل في الظرف مقدماً لأن رائحة الفعل تعمل في الظرف . لو قلت : ما زيد عمراً إلا يضرب لم يجز . البحر ٥: ٤٢ .

٥ — ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٣٢:٦٩] .

في النهر ٨: ٣٢٤ : « (في سلسلة) متعلق بقوله (فاسلكوه) » .

وفي العكبري ٢: ١٤١ : « (في) متعلق باسلكوه ولم تمنع الفاء من ذلك ، والتقدير :

ثم فاسلكوه ، فتم لترتيب الخير عن المقول من غير تراخ » . الجمل ٤: ٣٩٣ .

٦ — وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٢٢:٣] .

(على الله) متعلق بتوكل ، ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، والمعنى : إن فشلوا

فتوكلوا . العكبري ١: ٨٣ ، الجمل ١: ٣١١ .

٧ — لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [١:١٠٦] .

في العكبري ٢: ١٦٠ : « اللام متعلقة بقوله (فليعبدوا) .. ولا تمنع الفاء من

ذلك وقيل : متعلق بجعلهم من السورة قبلها لأنها كسورة واحدة ، وقيل : التقدير

اعجبوا لإيلاف » . البحر ٨: ٥١٤ ، الروض الأنف ١: ٤٨ . المعنى ١: ١٧٦ .

٨ — فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ [١٥:٤٢] .

أى فادع إلى دين الله وإقامته . (دعا) يتعدى باللام ، وتحمّل أن تكون لام

العلة . البحر ٧: ٥١٣ .

٩ — وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ [٦٩:٤] .

(من النبيين) تفسير للذين أنعم الله عليهم . وأجاز الراغب أن يتعلق بالفعل

(يطع) . وهذا فاسد من جهة المعنى واللفظ . أما من جهة المعنى فيلزم أن يكون

بعد نبينا نبي يطيعه . وأما من جهة اللفظ فما قبل فاء الجزاء لا يعمل فيما بعدها .

البحر ٣: ٢٨٧ . حال من الذين ، ومن المجرور في عليهم .

العكبري ١: ١٠٥ ، الجمل ١: ٣٩٨ .

١٠ — قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [١٦:٧] .

في الكشاف ٢: ٥٥ : « فإن قلت : بم تعلق الباء ، فإن تعلقها بلاقعدن يصد

عنه لام القسم . لا تقول : والله يزيد لأمرن ؟

قلت : تعلقت بفعل القسم المحذوف ، تقديره : فيما أغويتني أقسم به لأقعدن «
في البحر ٤: ٢٧٥ : « وما ذكره من أن اللام تصد عن تعلق الباء بالأقعدن ليس
حكماً مجتمعاً عليه ، بل في ذلك خلاف » . الجمل ٢: ١٢٤ .

١١ — عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ [٤٠: ٢٣] .

(ما) توكيد . و (قليل) صفة لزمان محذوف . و (عما) يتعلق بما بعد اللام :
إما ييصبحن ، أو بنادمين ، وجاز ذلك لأنه يتساح في المجرورات والظروف مالا
يتساح في غيرها ، ألا ترى أنه لو كان مفعولاً به لم يجوز ، لو قلت : لأضربن زيداً .
لم يجوز : زيداً لأضربن . وهذا قول بعض أصحابنا . وجمهورهم على أن لام القسم
لا يتقدم شيء من معمولات ما بعدها عليها ، سواء كان ظرفاً أو مجروراً أو غيرهما ،
وعلى هذا يتعلق (عما قليل) بمحذوف يدل عليه ما قبله ، تقديره : عما قليل
تنصر ؛ لأن قبله (رب انصرني) وذهب الفراء وأبو عبيدة إلى جواز تقديم معمول
ما بعد هذه اللام عليها مطلقاً ، البحر ٦: ٤٠٥—٤٠٦ ، العكبري ٢: ٧٨ .

هل يتقدم معمول المصدر إذا كان

ظرفاً أو جاراً ومجروراً ؟

هل يتقدم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً .
قال الرضي ٢: ١٨١ : « وأنا لا أرى منعاً من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفاً
أو شبهه ؛ نحو قولك : اللهم ارزقني من عدوك البراءة ، وإليك القرار .
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ [٢: ٢٤] . وقال : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ
السَّعْيَ ﴾ [١٠٢: ٣٧] . ومثله كثير . وتقدير الفعل في مثله تكلف ، وليس كل
مؤول بشيء حكمه حكم ما أول به ، فلا منع من تأويله بالحرف المصدرى من
جهة المعنى ، مع أنه لا يلزمه أحكامه . والظرف وأخوه يكفيمهما رائحة الفعل ،
حتى إنه يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل كحرف النفي في قوله تعالى :

﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٢:٦٨]. فقوله (بنعمة) متعلق بمعنى النفى ،
أى انتفى بنعمة الله وبحمده منك الجنون .

هذا ما يراه الرضى وهو الراجح فى نظرى ، ولكن الجمهور على منع ذلك
وسأذكر بعض الآيات :

١ — وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ

فى العكبرى ٢: ٨٠ . « لا يجوز أن يتعلق الباء برأفة ؛ لأن المصدر لا يتقدم عليه
معموله ، وإنما يتعلق بتأخذ ، أى لا تأخذكم بسببهما . ويجوز أن يتعلق بمحذوف
على البيان ، أى أعنى » . الجمل ٣: ٢٠٨ .

٢ — لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً

[٨٠:١١] . (بكم) حال من (قوة) وليس معمولاً خا لأنها مصدر .

العكبرى ٢: ٢٣ .

٣ — وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا

[٢٣:١٧] الحرف : الباء متعلقة بقضى ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف ، أى أوصى ،
الواحدى فى البسيط : الباء من صلة الإحسان وقدمت عليه ، و (أحسن) و
(أساء) يتعديان بالى وبالباء .

أبو حيان : (إحساناً) إن كان مصدراً ينحل بأن والفعل فلا يجوز تقديم متعلقه ،
وإن كان بدلاً من اللفظ بالفعل فيجوز تقديم معموله عليه .

البحر ٦: ٥٢ .

٤ — لئن لآ يكون للناس عليكم حجة

[١٥٠:٢] (عليكم) حال صفة تقدمت عاملها محذوف ، ولا يجوز أن يتعلق بحجة ، لأنه
مصدر . البحر ١: ٤٤١ ، العكبرى ١: ٣٨ .

٥ — لئن لآ يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

[١٦٥:٤] (على الله) حال من (حجة) ويجوز أن يكون هو الخبر ، و للناس) حال .

ولا يجوز أن يتعلق (على الله) بحجة لأنه مصدر . العكبرى ١: ١١٣ .

الجمل ١: ٤٤٨ .

- ٦ — هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِحْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [٣:٦٦٦].
 (لكم) الخبر ، و (به) حال من (علم) ولا يجوز تعلقه به ؛ إذ فيه تقديم
 الصلة على الموصول ، فإن علقته بمحذوف يفسره المصدر جاز ويسمى تبييناً .
 العكبرى ٧٧:١ ، الجمل ٢٨٥:١ .
- ٧ — وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
 (فيها) متعلق بنذر ، أو بجثياً إن كان حالاً ، لا إن كان مصدرأ أو حالاً من
 (جثياً) . الجمل ٧٥:٣ .
- ٨ — وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِيٌّ
 قرىء (عمي) و (عمي) فيتعلق بهما الجار والمجرور لتقدمه عليه ، ويجوز على
 التبيين أو حال منه . العكبرى ١١٦:٢ .
- ٩ — وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا بِأَذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ [١٤:٢٣].
 (بأذن ربهم) متعلق بأدخل وعلى قراءة (وأدخل) قال الزمخشري متعلق بما
 بعده . وفيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدرى عليه ، وهو غير جائز .
 البحر ٤٢٠:٥ — ٤٢١ .
- ١٠ — اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ
 (إليه) متعلق بالفعل ، أو بالوسيلة ؛ لأنها بمعنى المتوسل به ، فيعمل فيما قبله ،
 أو حال من الوسيلة . العكبرى ١١٩:١ ، الجمل ٤٨٧:١ .
- ١١ — وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٣:٧٥].
 (على الله) متعلق بالفعل ، أو حال من الكذب . البحر ٥٠١:٢ .
 ولا يتعلق بالكذب لأنه مصدر . العكبرى ٧٨:١ ، الجمل ٢٨٩:١ .
- ١٢ — ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا ذُرٌّ عَالِدٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
 [٤١:٢٨].
 (بما كانوا) يتعلق بجزء الثاني ، إن لم يكن توكيداً ، وبالأول إن كان مؤكداً ،
 الجمل ٤٠:٤ .
- ١٣ — فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ [٣٧:٩٣].

(باليمين) متعلق بضربا ، إن لم يجعله مؤكداً ، وإلا فيعامله . عدى (راغ)
هنا بعل ، وتقدم (فراغ إلى أختهم) لما كان مع الضرب المستولى عليهم من فوفهم
إلى أسفلهم ، بخلاف الأول فإنه تويخ ضم . الجمل ٣ : ٥٣٨ .

الوصف المقترن بأل لا يتقدم عليه معموله

- ١ — قال إني لعملكم من القالين [١٦٨:٢٦] .
(لعملكم) متعلق إما بالقالين ، وإن كان فيه (أل) لأنه يسوغ في المجرورات
والظروف ما لا يسوغ في غيرهما ، وإما بمحذوف دل عليه (القالين) تقديره :
إني قال لعملكم ، وإما أن تكون للتبيين ، أي لعملكم أعني من القالين . البحر
٣٦:٧ ، العكبرى ٨٨:٢ ، الجمل ٣ : ٢٩٠ .
- ٢ — فأخرج إني لك من الناصحين [٢٠:٢٨] .
(لك) متعلق بمحذوف ، أي ناصح ، أو بمحذوف على جهة البيان ، أي
لك أعني ، أو بالناصحين ، وإن كان في صلة (أل) لأنه يتسامح في الظروف .
البحر ١١١:٧ ، الجمل ٣ : ٣٤٢ .
- ٣ — ونجعل لكم سلطاناً فلا يصلون إليكم بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون [٣٥:٢٨] .
(بآياتنا) متعلق بنجعل ، أو يصلون ، أو بالغالبون ، وإن كان موصولاً أو بفعل
محذوف ، أي اذهب . البحر ١١٨:٧ ، العكبرى ٩٣:٢ ، الجمل ٣ : ٣٤٨ .
- ٤ — ونكون عليها من الشاهدين [١١٣:٥] .
البحر ٥٦:٤ .
- ٥ — وأنا على ذلكم من الشاهدين [٥٦:٢١] .
(على) متعلق بمحذوف تقديره : وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين ، أو
على جهة البيان ، أي أعني على ذلكم ، أو باسم الفاعل ، وإن كان في صلة (أل)
لاتساعهم في الظروف والمجرور . البحر ٣٢١:٦ ، العكبرى ٧٠:٢ .

- ٦ — وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ [٢١:٧] .
 (لكما) متعلق بمحذوف تقديره : ناصح ، أو أعني ، أو بالناصحين على أن
 (أل) موصولة وتسومح في الظرف ، أو على أن (أل) لتعريف الجنس .
 البحر ٢٧٩:٤ .

وصف المصدر يمنع عمله في الظروف

- ١ — وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٥:٢٩] .
 أجاز أبو البقاء أن يتعلق (في الحياة) باتخذتم على جعل (ما) كافة ونصب
 (مودة) لا على جعل (ما) موصولة بمعنى الذي ، أو مصدرية ورفع (مودة)
 لئلا يؤدي إلى الفصل بين الموصول وما في الصلة بالخبر . وأجاز قوم منهم ابن
 عطية أن يتعلق في الحياة بمودة ، وأن يكون (بينكم) صفة لمودة : وهو لا يجوز ،
 لأن المصدر إذا وصف قبل أخذ متعلقه لا يعمل ، وشبهتهم في هذا أنه يتسع في
 الظروف . وأجاز أبو البقاء أن يتعلق بنفس (بينكم) قال : لأن معناه اجتماعكم
 أو وصلكم ، وأجاز أيضا أن يجعله حالا من (بينكم) قال : لتعرفه بالإضافة ،
 وهما إعرابان لا يتعقلان . البحر ١٤٨:٧—١٤٩ ، العكبري ٩٥:٢ .
- ٢ — كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣:٤١] .
 لقوم متعلق بفصلت ، ويبعد أن يتعلق بتنزيل لكونه وصف بقوله (من الرحمن)
 أو أبدل منه (كتاب) أو كان خيرا له ، فيكون في ذلك البدل والإخبار عنه قبل
 أخذ معمولا ، وهو لا يجوز . البحر ٤٨٣:٧ ، الجمل ٢٨:٤ .
- ٣ — قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ [٤:٦٠] .
 (في إبراهيم) له أوجه : نعت آخر لأسوة ، متعلق بحسنة تعلق الظرف بعامله ،
 حال من الضمير في (حسنة) ، خير (كان) و (لكم) تبين . ولا يجوز أن
 يتعلق بأسوة ، لأنها قد وصفت . العكبري ١٣٧:٢ ، الجمل ٣١٩:٤ .
- ٤ — فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [٩٥:٥] .

(من النعم صفة (جزاء) ولا يتعلق به ، لأنه مصدر موصوف لا يعمل .
البحر ٤: ١٩ ، العكبري ١: ١٢٦ .

٥ — عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ
[٥٢: ٢٠] .
لا يجوز أن يكون (في كتاب) متعلقا بعلمها . و (عند) الخير ، لأن المصدر
لا يعمل فيما بعد خبره . العكبري ٢: ٦٤ ، الخصائص ٣: ٢٥٦ .

* * *

المصدر إذا وصف لا يعمل في الظرف . انظر البحر ٣: ٢٢ ، ٥: ٦ ، ٦: ٤٤٠ ،
وأجازه الزمخشري . الكشاف ١: ١٨٥ ، ٢: ٤١١ .

الفصل بالأجنبي يمنع التعلق

الفصل بالأجنبي يمنع تعلق الحار والمجرور بالفعل . أمالي الشجرى ١: ١٤١ .

١ — إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ • يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ [٨٦: ٨-٩] .

فى أمالى الشجرى ١: ١٩٢ : « المعنى : إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، ولما فصل خبر (إن) بين المصدر الذى هو الرجوع وبين الظرف بطل عمله فيه ، فلزم إضمار ناصب من لفظ (الرجوع) فكأنه قيل : يرجعه يوم تبلى السرائر » .

وفى المغنى ٢: ١٢٥ : « ونظير ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه إذ علق (يوم تبلى السرائر) بالرجع من قوله تعالى : (إنه على رجعه لقادر ، وإذ علق (أياماً) بالصيام من قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾ [١٨٣: ٢-١٨٤] . فإن فى الأولى الفصل بخبر (إن) وهو (لقادر) وفى الثانى الفصل بمعمول (كتب) وهو (كما كتب) فإن قيل : لعله يقدر (كما كتب) صفة للصيام ، فلا يكون متعلقاً بكتب قلنا : يلزم محذور آخر ، وهو اتباع المصدر قبل أن يكمل معمله » .

٢ — ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا [١٠٦: ١٨] .

(بما كفروا) خبر (ذلك) ولا يجوز أن يتعلق الباء (بجزاؤهم) للفصل بينهما . البحر ٦: ١٦٧ ، العكبرى ٢: ٥٧ ، الجمل ٣: ٤٩ .

٣ — الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ [٧٩: ٩] .

أبو البقاء : (من المؤمنين) حال من الضمير فى (المطوعين) ؛ و (فى الصدقات) متعلق بيلمزون ، ولا يتعلق بالمطوعين ، لثلا يفصل بينهما بأجبنى . وليس بأجبنى لأنه حال ، وإذا كان حالاً جاز الفصل بها بين العامل فيها والمعمول ، نحو : جاء الذى يمر ركباً يزيد . البحر ٥: ٧٦ ، العكبرى ٢: ١٠ .

٤ — وَمَاعِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ [١٩٨:٣] .

(ما) مبتدأ ، خبره (خير) (للأبرار) نعت له ، أو هو الخبر ، و (خير)
خبر ثان وقيل : (للأبرار) حال من ضمير الظرف ، و (خير) خبر ، وهذا بعيد ،
لأن فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بحال غيره ، والفصل بين الحال وصاحبها بخبر المبتدأ ،
وذلك لا يجوز في الاختيار . العكبرى ٩١:١ .

العكبرى يمنع الفصل فيما سبق . ثم تراه يميز التعلق مع الفصل الكثير في قوله
تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ
إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ۝ اسئلكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ
جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [٣٢-٣١:٢٨] .

(من الرهب) متعلق بولي ، أى هرب من الفرع ، وقيل : بمدبراً وقيل :
بمحدوف ، أى يسكن من الرهب . العكبرى ٩٣:٢ .

لا يتعلق الظرف والجار والمجرور باسم المكان

اسما الزمان والمكان لا يعملان في الظرف والجار والمجرور .

الخصائص ٢٠٨:٢ : شرح الجاربردى للشافية : ٧٠ ، العكبرى ٨٣:١ ، ٩١ البحر
١٦٤ ، وأجازه الصبان على الأشموني ٣:١٨٠ ، المقتضب ٢:١٢١-٤٢٢ .
١ — تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [١٢١:٣] .

(للقتال) متعلق بالفعل ، أو صفة لمقاعد ؛ ولا يتعلق به ، لأنه مكان لا يعمل .
العكبرى ٩٢:١ .

٢ — فَلَا تُحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [١٨٨:٣] .

(من العذاب) صفة لمفازة ، ولا يتعلق بها لأنها مكان ، والمكان لا يعمل
ويجوز أن تكون (مفازة) مصدرأ ، ويراد به اسم الفاعل فيتعلق به . العكبرى
٩٠:١ ، الجمل ٢٤٦:١ .

لا يتعلق بشيء حرفاً جر فأكثر بلفظ واحد

ومعنى واحد إلا على البدل أو العطف

قال الرضى ٢: ٢٠٤-٢٠٥: « الفعل لا يتعدى بحرفى جر متماثلين لفظاً ومعنى إلى شيئين من نوع واحد ؛ كمفعول بهما . أو زمانين ، أو مكانين ، فإن لم يكونا من نوع ، كقولك : درت فى البلد فى يوم الجمعة جاز ، وقولك : أقيمت فى العراق فى بغداد ، أو فى رمضان فى الخامس - بدل الجزء من الكل ، استغنى عن الضمير لشهرة الجزئية .

فإن اختلف معنيا الحرفين ، نحو : مررت بزيد بعمرى ، أى مع عمرو ، أو لفظاهما ؛ نحو : سرت من البصرة إلى الكوفة جاز » انظر الخزانة ٣: ٦٧٣-٦٧٤ .

الآيات

١ - وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [٤٣:٢٤] .
(من) الأولى لابتداء الغاية . الثانية يجوز فيها وجهان : التبويض على أن الجبال برد . والآخر : على أن المعنى : من أمثال الجبال ، فتكون لابتداء الغاية كقولك : خرجت من بغداد من دارى إلى الكوفة .

الثالثة : للتبويض ، أو للتبيين . التبويض على معنى : ينزل من السماء بعض البرد . وأما التبيين فعلى أن الجبال من برد . ابن يعيش ٨: ١٤ .

٢ - أَلَمْ تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا [٢٤٦:٢] .
(من بنى) حالية ، وكذلك : (من بعد) : الأولى للتبويض ، والثانية لابتداء الغاية ، فيتعدى إليهما عامل واحد . البحر ٢: ٢٥٣ .

٣ - يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ [٦:٣٩] .
(فى ظلمات) لا يتعلق ببيخلقكم ؛ لأنه تعلق به حرف مثله ، فإن جعلته بدلا

من (فى بطون أمهاتكم) بدل اشتمال بإعادة العامل جاز ذلك ، ولا يضر الفصل بالمصدر ، لأنه من تنمة العامل ؛ فليس بأجنبي . الجمل ٥٩٦:٣ . متعلق بخلق الثاني . العكبرى ١١١:٢ .

٤ — أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ . [٥٨:١٩]

(من النبيين) (من) للبيان ، لأن جميع الأنبياء منجم عليهم . و (من) الثانية للتبويض . وقال أبو البقاء : (من ذرية) بدل بإعادة الجار . (وممن حملنا) وما بعده معطوف على (من) الأولى ، أو الثانية . البحر ٢٠٠:٦ ، العكبرى ٦٠:٢ ، الجمل ٦٩:٣ .

٥ — أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ . [٦:٦٥]

(من حيث) للتبويض ، أى بعض مكان مساكنكم . وقال الحوفي : لا ابتداء الغاية . (من وجدكم) بدل . البحر ٢٨٤:٨—٢٨٥ ، العكبرى ١٣٩:٢ ، الجمل ٣٥٢:٤ .

٦ — عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ . [١:٧٨]

(عم) متعلق بالفعل بعده . (عن النبأ) متعلق بمحذوف ، أى يتساءلون عن النبأ . وقال أبو البقاء بدل . البحر ٤١١:٧ ، العكبرى ١٤٩:٢ ، الجمل ٤٦٢:٤ .

٧ — لَا يَكِلُونَ مَنْ شَجَرَ مِنْ زُقُومٍ . [٥٢:٥٦]

(من) الأولى لا ابتداء الغاية ، أو للتبويض . (من زقوم) إن كان بدلاً فمن تحتمل الوجهين ، وإن لم تكن بدلاً فهى لبيان الجنس ، أى من شجر الذى هو الزقوم . البحر ٢١٠:٨ ، العكبرى ١٣٤:٢ ، الجمل ٢٧١:٤ .

٨ — وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ . [٣٢:٤٤]

(على علم) بمعنى مع حال . (على العالمين) للاستعلاء ، فلما اختلف معنى الحرفين جاز تعلقهما بعامل واحد . الجمل ١٠٤:٤ ، الكشاف . البحر ٣٨:٨ ، العكبرى ١٢١:٢ .

٩ — فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ . [٣٠:١٨]

(من شاطيء) لابتداء الغاية ، (من الشجرة) بدل . البحر ٧ : ١١٦ ، الجمل
٣٤٦ : ٣ .

١٠ — وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ تَيْنٍ قَرْتٍ وَدَمٍ لَبِنًا
تَخَالِصًا
[١٦ : ٦٦] .

(من) الأولى للتبويض متعلقة بنسقيكم ، والثانية لابتداء الغاية ، متعلقة
بنسقيكم ، وجاز ذلك لاختلاف مدلوليهما ، ويجوز أن يكون (من بين) في موضع
الحال ؛ لأنه لو تأخر لكان صفة . ويجوز أن بدلاً من (مما في بطونه) البحر
٥١٠ : ٥ ، العكبري ٢ : ٤٤ ، الجمل ٢ : ٥٧٢ .

١١ — يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ
[١٦ : ٥٩] .

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتعليل . الجمل ٢ : ٥٧٠ .

١٢ — وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
[٢ : ٢٥٥] .

(بما) بدل من (بشيء) نحو : لا أمر بأحد إلا يزيد . البحر ٢ : ٢٧٩ ،
العكبري ١ : ٦٠ ، الجمل ١ : ٢٠٨ .

١٣ — وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ
فِي يَتَامَى النِّسَاءِ
[٤ : ١٢٧] .

الزمنخسرى : (في يتامى) متعلق بيتلى . أو بدل من (فيهن) أو (في) للسببية .
ودعواه بأنه بدل من (فيهن) لا تجوز ، للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف ،
النهر ٣ : ٣٦٠ ، العكبري ١ : ١٠٩ ، الجمل ١ : ٤٢٨ .

١٤ — قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ
[٧ : ٣٨] .

(في أم) متعلق بادخلوا ، أو بمحذوف حال . (في النار) متعلق بخلت أو
بمحذوف صفة لأمم ، أو بادخلوا على أن تكون (في) الأولى بمعنى مع ، فاختلف
مدلول (في) ؛ إذ الأولى تفيد الصحبة ، والثانية تفيد الظرفية . وإذا اختلف مدلول
الحرف جاز أن يتعلق الجرفان بفعل واحد ، ويكون إذ ذاك (ادخلوا) قد تعدى
إلى الظرف المختص بفى ، وهو الأصل ، وإن كان قد تعدى في موضع آخر بنفسه :

(وقيل ادخلا النار) (أدخلوا أبواب جهنم) ويجوز أن تكون (في) باقية على مدلولها في الظرفية ، و (في النار) كذلك ، ويتعلقان بادخلوا ، على أن يكون (في النار) بدل اشتغال . البحر ٤: ٢٩٥ ، العكبرى ١: ١٥١ ، الجمل ٢: ١٣٧ .

١٥ — وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ . [١٣٧:٦]

الزخشرى : ليردوهم إن كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وإن كان من السدنة فهي للضرورة .

الجمل : الأولى للتعدية ، والثانية للتعليل ، الجمل ٢: ٩٤ .

١٦ — وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً . [١٤٨:٧]

(من) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتبويض ، وأجاز أبو البقاء أن يكون (من

حليهم) حالاً ؛ لأنه صفة تقدمت . البحر ٤: ٣٩١-٣٩٢ .

١٧ — عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ . [٤٣:٩]

اللام الأولى للتعليل ، والثانية للتبليغ ، متعلقان بأذنت . البحر ٥: ٤٧ .

١٨ — حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ

عَاصِيفٌ . [٢٢:١٠]

(هم) (برح) يتعلقان بجرين عند العكبرى .

والذى يظهر أن الباء في (هم) متعلقة بجرين تعلقها بالمفعول به : نحو : مررت

بزيد ، وأن الباء في « برح » يجوز أن تكون للسبب ، فاختلف المدلول فجاز أن

يتعلقا بفعل واحد ، ويجوز أن تكون الباء للحال ، أى جرين بهم ملتبسة برح ،

فتتعلق بمحذوف ؛ كما تقول : جاء زيد بشيابه . البحر ٥: ١٣٩ ، الجمل ٢: ٣٣٥ .

١٩ — وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ . [١٠٦:١٧]

(على) الأولى في موضع المفعول به ، والثانية في موضع الحال ، أى متمهلاً

مترسلاً ، فاختلف مدلول الحرفين ، فتعلقا بـتقراه .

وقال الحوفي : (على مكث) بدل من (على الناس) وهذا لا يصح ، لأن

(مكث) من صفة الرسول صلى الله عليه وسلم . وليس من صفات الناس .

البحر ٦: ٨٧-٨٨ ، العكبرى ٢: ٥١ ، الجمل ٢: ٦٥١ .

٢٠ — اسْتَجِيبُوا لَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٢٤:٨] .

(لما) متعلق بدعاكم ، و (دعا) يتعدى باللام ، أو اللام بمعنى (إلى) ويتعلق

باستجيبوا ، وتعلق حرفان بعامل واحد لاختلاف مدلوليهما .

البحر ٤: ٤٨١ .

٢١ — كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى

صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [١:١٤] .

(بإذن) متعلق بتخرج ، وجوز أبو البقاء أن يكون حالاً ، أى مأذوناً لك ،

والظاهر أن قوله (إلى صراط) بدل من قوله (إلى النور) ولا يضر هذا الفصل

بين البديل والمبدل منه لأن (بإذن) معمول للعامل في المبدل منه .

وأجاز الرنخسرى أن يكون « إلى صراط » على وجه الاستئناف . البحر

٥: ٤٠٣ ، العكبرى ٢: ٣٥ ، الجمل ٢: ٥٠٦ .

٢٢ — سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا [١٥١:٣] .

الباء للسببية ، و « في » للظرفية ، متعلقان بالفعل ، وهما مختلفان . العكبرى

١: ٨٥ .

٢٣ — وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى

فِرْعَوْنَ [١٢:٢٧] .

« من غير » « في تسع » « بيضاء » أحوال ثلاثة . « إلى » متعلق بمحذوف

التقدير : مرسلأ إلى فرعون ، أو صفة لتسع ، أو آيات . العكبرى ٢: ٩٠ ، الجمل

٣: ٣٠٢ .

٢٤ — ثُمَّ لَأَيُّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ

[١٦:٧] .

لم خالف بين الحرفين . انظر الكشاف ٢: ٥٦ ، البحر ٤: ٢٧٦ ، الجمل

٢: ١٢٤ .

استعمال حروف الجر بعضها مكان بعض

ذكر المبرد في الكامل ٢٤٤:٦-٢٤٥ . أن حروف الخفض يدل بعضها مكان بعض ، إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواقع ، وبعد أن ذكر شواهد من القرآن والشعر قال : وهذا كثير جداً .

كما صنع مثل ذلك في المقتضب ٢:٣١٩ .

وعقد أبو الفتح باباً في الخصائص ٢:٣٠٦ . عنوانه بقوله : باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض ثم قال : هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة . وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه . وذلك أنهم يقولون : إن (إلى) تكون بمعنى مع . ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه « من أنصاري إلى الله » أى مع الله .. ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ؛ لكننا نقول : إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع ، على حسب الأحوال الداعية إلى ذلك ، والمسوغة له ، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا ؛ ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا لا مقيداً لزمك أن تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : معه ، وأن تقول : زيد في الفرس ، وأنت تريد : عليه .. اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر . وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ، إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ... ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به ، ولعله لو جمع أكثره (لا جميعه) لجاء كتاباً ضخماً « (ص ٣٠٦-٣١٥) انظر الخزانة ٤:٢٤٨-٢٤٩ .

وعقد ابن الشجري في أماليه باباً لهذا أيضاً ذكر فيه قيام بعض الحروف مقام بعض ومثل بكثير من أمثلة ابن جنى وشواهد . أمالي الشجري ٢:٢٦٧-٢٧٢ . كذلك عقد ابن قتيبة في أدب الكاتب باباً لهذا ص ١٧٩-١٨٣ ، ومثل لهذا وتكلم الجواليقي عن هذه الشواهد ص ٣٥٢-٣٧٨ .

وقال ابن السيد البطليوسى في الاقتضاب ص ٣٣٩-٣٤٠ : « هذا الباب أجازه قوم من النحويين أكثرهم الكوفيون ، ومنع منه قوم أكثرهم البصريون وفي القولين

جميعاً نظر ، لأن من أجازته دون شرط وتقييد لزمه أن يميز : سرت إلى زيد ، وهو يريد : مع زيد .. وهذه المسائل لا يميزها من يميز إبدال الحروف ومن منع من ذلك على الإطلاق لزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب .

وقال الرضى ٢: ٢٩٩ : « وإقامة حروف الجر مقام بعض غير عزيزة » .

وقال في ص ٣١٨ : « والأولى : إبقاء الحروف على معناها ما أمكن » . وقال

في ص ٣٢٠ : « واعلم أنه إذا أمكن في كل حرف يتوهم خروجه عن أصله وكونه بمعنى كلمة أخرى أوزيادته - أن يبقى على أصل معناه الموضوع هو له ، ويضمن

فعله المعدى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام فهو الأولى ، بل الواجب ، فلا نقول : إن (على) بمعنى (من) في قوله تعالى : ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾

[٢:٨٣] . بل تضمن (اکتالوا) معنى : تحكّموا في الاكتيال وتسلطوا » .

وفي البحر ٨: ١٥٢ : « حروف الجر يسد بعضها مسد بعض » وفي البحر

١: ٢٧٣ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَّوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ ﴾ [١٤:٢] . (إلى) قيل

بمعنى مع . والأجود : أن يضمن (خلا) معنى فعل يعدى بإلى ، أى انضوى إلى بعض أو استكان ، أو ما أشبهه ، لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف .

وفي البحر ٤: ٣١٨ : « وهذا ليس بجيد ، لأنه تضمين في الحروف » .

وفي البحر ٤: ٤٣٥ في قوله تعالى : ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

[١٨٧:٧] . « أصله أن يتعدى بعلى . تقول : ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى

أن (في) بمعنى (على) ، كما قال بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْلَبْتِكُمْ فِي

جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٧١:٢٠] . أو يضمن (ثقلت) معنى فعل يتعدى بفي » .

وفي المعنى ١: ١٠٢ - ١٠٣ : « مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها

عن بعض بقياس ، كما أن أحرف الجزم ، وأحرف النصب كذلك .

وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ، كما قيل في

﴿ وَأَصْلَبْتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٧١:٢٠] . : إن (في) ليست بمعنى

(على) ، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء ، وإما على تضمين

الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف » .

الآيات

١ — وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ . [٨٧:٢] .

ليس التضعيف فى (وقفينا) للتعدية، هو مضمن معنى: جئنا. البحر . ٢٩٨:١ .

٢ — أَوْكَلْنَا غَاهِدُوا عَهْدًا تَبَدُّهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ . [١٠٠:٢] .

(عهداً) مفعول به . على تضمين (عاهدوا) معنى (أعطوا) ، أو مفعول مطلق . البحر : ٣٢٤:١ ، العكبرى ٣٠:١ ، الجمل ٨٥:١ .

٣ — بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ . [٤١:٦] .

ابن عطية : الضمير فى (إليه) يحتمل أن يعود إلى (الله) بتقدير : فيكشف ما تدعون فيه إلى الله .

وهذا ليس بجيد ، لأن (دعا) بالنسبة إلى مجيب الدعاء إنما يتعدى لمفعول به دون حرف الجر ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ إلا أنه يمكن أن يصحح كلامه بدعوى تضمين (يدعون) معنى (يلجأون) لكن التضمين ليس بقياس ، ولا يصار إليه إلا عند الضرورة « ولا ضرورة هنا » . البحر ١٢٩:٤ .

٤ — إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ . [٥٧:٦] .

قرئ (يَقْضُ) الحق . ضمن (يقضى) معنى (ينفذ) فعدها إلى مفعول به . وقيل : (يقضى) بمعنى (يصنع) ، وقيل : حذف الباء . البحر ١٤٣:٤ ، الجمل ٣٦:٢ .

٥ — تُرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ . [٨٣:٦] .

(درجات) ظرف ، أو مفعول ثان ضمن (ترفع) معنى ما يعدى إلى اثنين أى تعطى من نشاء درجات . البحر ١٧٢:٤ .

٦ — وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ . [٩:٧] .

تعداد

درد

است

فرد

تعداد

(مرد)

کی

کی

کی

کی

تعداد

تعداد

تعداد

تعداد

تعداد

تعداد شرب

تعداد شرب

وقيل : التقدير : اركبوا الماء فيها وقيل : (في) زائدة للتوكيد ، أى اركبوها .
البحر ٥: ٢٢٤ .

١٥ — وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

أصل (جحد) أن يتعدى بنفسه ، لكنه أجرى مجرى (كفر) فعدى بالباء كما
عدى (كفر) بنفسه في قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [١١: ٦٠] .
إجراء له مجرى (جحد) . وقيل : (كفر) كشكر : يتعدى تارة بنفسه وتارة
بجرف الجر البحر ٥: ٢٣٥ ، العكبرى ٢: ٢٢٢ ، الجمل ٢: ٤٠٠ .

١٦ — لَا تَقْصُرْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا

عدى (يكيد) هنا باللام ، وعدى بنفسه في قوله تعالى ﴿ فَيَكِيدُونَ ﴾
[٣٩: ٧٨] . فاحتمل أن يكون من باب : شكرت زيدا ولزيت ، واحتمل أن يكون
من باب التضمين ، ضمن معنى ما يتعدى باللام ، أى فيحتالوا لك بالكيد ،
والتضمين أبلغ ؛ لدلالته على معنى الفعلين . البحر ٥: ٨٢ ، العكبرى ٢: ٢٦ ، الجمل
٢: ٤٢٩ .

١٧ — فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ

أى تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقاً ، ضمن (تهوى) معنى (تميل) فعدها بإلى ،
وأصله أن يتعدى باللام . البحر ٥: ٤٣٣ ، العكبرى ٢: ٢٧٠ ، الجمل ٢: ٥٢٢ .

١٨ — وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ

ضمن (قضينا) معنى (أوحينا) فعدى بإلى . البحر ٥: ٤٦١ ، الجمل
٢: ٥٤٣ .

١٩ — أَفِينِعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

الجحد بمعنى الكفر فعدى بالباء ، والجحود متعد بنفسه ، الجمل ٢: ٥٧٧ .

٢٠ — وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ [١٧: ٤]

(قضى) يتعدى بنفسه إلى مفعول ، وضمن هنا معنى الإيحاء والإنفاذ فعدى
إلى . البحر ٦: ٨ ، الجمل ٢: ٦٠٦ .

٢١ — وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ

[١٨: ٢٨]

(عدا) يتعدى بنفسه ، فيقدر المفعول ، أى النظر . وقال الزمخشري : عدى
بعلی لتضمنه معنى (نبأ) . والغرض من التضمين إعطاء مجموع المعنيين . وذلك
أقوى من إعطاء معنى فذ . والتضمين لا يتقاس عند البصريين . البحر ٦: ١١٩ .
٢٢ — فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا [٤٢: ١٨] .

لما كان (يقلب كفيه) كناية عن الندم عداه تعدياً فعل الندم ، كأنه قيل : فأصبح
نادماً على ذهاب ما أنفق في عمارتها . البحر ٦: ١٣٠ ، أو حال ، العكبرى ٢: ٥٤ .
٢٣ — مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ [٥٢: ٢١] .
(عكف) يتعدى بعلی . فقيل : (لها) بمعنى (عليها) ، وقيل : ضمن
(عاكفون) معنى (عابدون) . البحر ٦: ٣٢٠ ، العكبرى ٢: ٧٠ .

٢٤ — وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ [٦٥: ١٩] .
عدى باللام على سبيل التضمين ، أى أثبت بالصبر لعبادته ، وأصله أن يتعدى
بعلی (فاصطبر عليها) . البحر ٦: ٢٠٤ .

٢٥ — وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ [٧١: ٢١] .
ضمن (نجينا) (أخرجناه) بنجاتنا إلى الأرض ، ولذلك تعدى بإلى . ويحتمل
أن تكون (إلى) متعلقة بمحذوف ، أى متنبهاً إلى الأرض ، فيكون في موضع الحال ،
ولا تضمين في (نجيناه) . البحر ٦: ٣٢٨—٣٢٩ .

٢٦ — وَنَصَرْنَاَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [٧٧: ٢١] .
عدى (نصرناه) بمن لتضمنه معنى (نجيناه) بنصرنا من القوم ، أو عصمناه
ومنعناه . وقال أبو عبيدة : (من) بمعنى (على) . البحر ٦: ٣٣ ، العكبرى
٢: ٧١ .

٢٧ — وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَطْلُمِ نُذْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [٢٥: ٢٢] .
أبو عبيدة : الباء زائدة في المفعول . الزمخشري : حالان مترادفتان .
الأولى : أن يضمن (يرد) بمعنى (يلتبس) فيتعدى بالباء . البحر ٦: ٣٦٣ ،
العكبرى ٢: ٧٥ ، الجمل ٣: ١٦٤ .

٢٨ — وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١: ٢٤] .

ضمن (يضرين) معنى (يلقين) و (ليضعن) فلذلك عداه بعلى ؛ كما تقول :
ضربت يدي على الحائط ، إذا وضعتها عليه . البحر ٦ : ٤٤٨ .

٢٩ — فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ .
[٢٤ : ٦٣] .

(خالف) يتعدى بنفسه ، نحو : خالفت أمر زيد ، وبإلى ، نحو : خالفت إلى
كذا . ضمن (يخالفون) معنى (يصلون ويعرضون) فعدى بعن . قال أبو عبيدة
والأخفش : (عن) زائدة . البحر ٦ : ٤٧٧ ، العكبرى ٢ : ٨٤ ، الجمل ٣ : ٢٤٤ .

٣٠ — قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ [٢٧ : ٧٢] .
قرىء (رَدْفٌ) بفتح الدال ، وهما لغتان . أصله التعدى ، بمعنى : لحق وتبع ،
فاحتمل أن يكون مضمناً معنى اللازم ، أرف وقرب ، أو اللام زائدة .

البحر ٧ : ٩٥ ، العكبرى ٢ : ٩١ ، الجمل ٣ : ٣٢٥ .
٣١ — فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ .
[٢٨ : ٢٤] .

الزخشرى : عدى (فقير) باللام ، لأنه ضمنه معنى سائل وطالب ويحتمل أن
يريد : فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت إلى من خير الدين .
البحر ٧ : ١١٤ .

٣٢ — وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَقُولُونَ وَكَيِّلٌ .
[٢٨ : ٢٨] .

ضمن (وكيل) معنى (شاهد) فعدى بعلى . البحر ٧ : ١١٦ .
٣٣ — وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا .
[٢٨ : ٥٨] .

(معيشتها) تمييز عند الكوفيين ، أو مفعول على تضمين (بطرت) معنى فعل
متعد ، أى خسرت معيشتها على مذهب أكثر البصريين ، أو على إسقاط (فى) أى
فى معيشتها على مذهب الأخفش ، أو على الظرف على تقدير : أيام معيشتها ،
كقولك : جئتك خفوق النجم على قول الزجاج . البحر ٧ : ١٢٦ ، العكبرى
٢ : ٩٣ ، الجمل ٣ : ٣٥٤ .

٣٤ — إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ .
[٢٨ : ١٠] .

ضمن (تبدى) معنى (تصرح) فعدى بالياء . وفى السمين : الباء زائدة .
وقيل : سببية المفعول محذوف ، أى لتبدى القول بسبب موسى ،

٣٥ — وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ . [١٠:٣٥] .

(مكر) لازم (السيئات) نعت لمصدر محذوف ، أو ضمن (يمكرون) معنى (يكتسبون) . فنصب المفعول به . البحر ٧: ٣٠٤ ، الجملة ٣: ٤٨٤ .

٣٦ — فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي . [٣٢:٣٨] .

انتصب (حب الخير) قيل : على المفعول به ، لتضمن (أحببت) معنى (آثرت) قاله الفراء . وقيل : منصوب على المصدر التشبيهي ، أي أحببت الخيل كحب الخير . أي حباً مثل حب الخير . وقيل : عدى بعن ، فضمن معنى فعل يتعدى بها ، أي أنبت حب الخير عن ذكر ربي ، أو جعلت حب الخير مغنياً عن ذكر ربي . البحر ٧: ٣٩٦ ، العكبري ٢: ١٠٩ ، الجملة ٣: ٥٧١ .

٣٧ — ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ . [٢٣:٣٩] .

ضمن (تلين) معنى (تطمئن) . البحر ٧: ٤٢٣ ، وقيل : (إلى) بمعنى (عند) الجملة ٣: ٦٠٥ .

٣٨ — فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ . [٦:٤١] .

ضمن (استقيموا) معنى التوجه ، فلذلك تعدى بإلى ، أي وجهوا استقامتكم إليه . البحر ٧: ٤٨٤ ، الجملة ٤: ٢٩ .

٣٩ — وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي . [١٥:٤٦] .

ضمن (وأصلح لي) معنى (والطف لي في ذريتي) لأن (أصلح) يتعدى بنفسه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَأَصْلِحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [٩٠:٢١] . البحر ٨: ٦١ ، العكبري ٢: ١٢٣ .

٤٠ — وَكَمْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ . [٣٨:٤٧] .

(بخل) يتعدى بعلى ، وبعن ، يقال : بخلت عليه وعنه ، وضمن معنى الإمساك فعدى بعن . البحر ٨: ٨٦ ، الجملة ٤: ١٥٢ .

٤١ — دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . [١٠:٤٧] .

المفعول محذوف ، أي أنفسهم ، أو ضمن (دمر) معنى (سخط) .

الجملة ٤: ١٤١ .

- ٤٢ — قَسَارُوا بِالْتُّدْرِ .
 ضمن معنى التكذيب فتعدى تعديته . الجمل ٤: ٢٤٤ .
- ٤٣ — وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ
 ضمن (تسمع) معنى (تصنى) و (تميل) فعدى باللام . البحر ٧: ٢٧٢ .
- ٤٤ — أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ
 ضمن (الغدو) معنى (الإقبال) . البحر ٨: ٣١٢ .
- ٤٥ — إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ
 عدى (راغبون) بإلى ، وهو يتعدى بعن أو (فى) لتضمنه معنى الرجوع .
 الجمل ٤: ٣٨٠ .
- ٤٦ — وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا
 (سلك) يتعدى للمفعول الثانى بفى ، وعدى هنا بنفسه لتضمنه معنى
 (ندخله) . الجمل ٤: ٤١٤ .
- ٤٧ — وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ
 (نفسه) تمييز عند الكوفيين ، أو مفعول به ، لأن (سفه) يتعدى بنفسه ، أو
 لأنه ضمن معنى (جهله) . والصحيح أن (سفه) يتعدى بنفسه ، كما حكاها المبرد
 وثلعب . البحر ١: ٣٩٤ ، الجمل ١: ١٠٩ .
- ٤٨ — وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
 (الطلاق) منصوب على نزع الخافض ، لأن (عزم) يتعدى بعلى ، أو ضمن
 معنى (نوى) . البحر ٢: ١٨٣ ، العكبى ١: ٥٣ .
- ٤٩ — وَلَا تَعَزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
 (عقدة) مفعول به لتضمين (تعزموا) معنى ما يتعدى بنفسه ، أى تنووا أو
 تضمموا ، أو تباشروا . وقيل : انتصب على المصدر ، ومعنى (تعزموا) :
 (تعقدوا) وقيل : انتصب على إسقاط (على) . البحر ٢: ٢٢٩ ،
 العكبى ١: ٥٥ .
- ٥٠ — وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ
 قيل : اللام زائدة . والأجود : عدم الزيادة ، وضمن معنى (أقر وأعترف) قال

أبو علي : وقد تتعدى (آمن) باللام . البحر ٢ : ٤٩٤ .

٥١ — إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [١٨٣:٣] .
(إن) على تقدير حرف الجر ، أى بأن ، أو مفعول به على تضمين (عهد)

معنى (ألزم) . البحر ٣ : ١٣٢ ، العكبرى ١ : ٨٩ .

٥٢ — قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [١٦:٧] .

(صراطك) منصوب على إسقاط (على) والأولى أن يضمن (لأقعدن) معنى فعل يتعدى ، التقدير : لألزمن بقعودى صراطك المستقيم . البحر ٤ : ٢٧٥ ،
العكبرى ١ : ١٤٩ .

٥٣ — لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا [١١٨:٣] .

(ألا) يتعدى إلى واحد بحرف الجر ، نحو : ما آلت في الأمر ، أى ما قصرت فيه قيل : انتصب (خبالاً) على التمييز المنقول من المفعول ، وقيل : مصدر في موضوع الحال وقال الزمخشري : ألا في الأمر يألو ، إذا قصر فيه ، ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم : لا آلوك نصحاً ، ولا آلوك جهداً على التضمين ، والمعنى لا أمتنع نصحاً ولا أنقصه . البحر ٣ : ٣٨—٣٩ .

وفي النهر ص ٣٨—٣٩ : « الأحسن تخريجه على التضمين ، أى لا يمنعونكم فساداً » .

٥٤ — وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ [٤٨:٥] .

ضمن (تتبع) معنى (تنحرف) فعدى بعن . وقال أبو البقاء : (عما جاءك) في موضع الحال ، أى عادلاً عما جاءك ، ولم يضمن (تتبع) معنى (تنحرف) وهذا ليس بجيد ، لأن (عن) حرف ناقص لا يصلح أن يكون حالاً من الجنة ؛ كما لا يصلح أن يكون خيراً ، وإذا كان ناقصاً فإنه يتعدى بكون مقيد ، والكون المقيد لا يجوز حذفه . البحر ٣ : ٥٠٢ ، العكبرى ١ : ١٢١ .

٥٥ — وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ [١٧١:٧] .

(فوقهم) حال مقدرة . وقال الحوفي وأبو البقاء : (فوقهم) ظرف لنتقنا ، ولا يمكن ذلك إلا أن ضمن (نتقنا) معنى فعل يمكن أن يعمل في (فوقهم) أى رفعتنا .

البحر ٤: ٤١٩ ، العكبرى ١: ١٦٠ .

٥٦ — وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا [٧٦:٢] .

(إلى) بمعنى مع ، الأولى أن يضمن (خلا) معنى فعل يتعدى بإلى ، أى انضوى أو استكان ، لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف . البحر ١: ٢٧٣ .

٥٧ — وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرَوِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ [٢٣:٥-٦] .

(حفظ) لا يتعدى بعلى ، فقيل : (على) بمعنى (من) أى إلا من أزواجهم ، كما استعملت (من) بمعنى (على) فى قوله تعالى : (ونصرناه من القوم) قاله الفراء وتبعه ابن مالك . والأولى أن يكون من باب التضمين : ضمن (حافظون) معنى (ممسكون) أو (قاصرون) ، وتكلف الزمخشري وجوهاً . البحر ٦: ٣٩٦ ، الكشاف ، الجمل ٣: ١٨٥ .

٥٨ — يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧] .

(عنها) متعلق (يسألونك) وصلته (خفى) محذوفة ، أى بها . أو متعلق بحفى على جهة التضمين ؛ لأن من كان حفيماً بشيء أدركه وكشف عنه ، والتقدير : كأنك كاشف بحفاوتك عنها . أو (عن) بمعنى الباء كما جاء العكس .

البحر ٤: ٤٣٥ ، العكبرى ١: ١٦١ ، الجمل ٢: ٢١٣ .

٥٩ — مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [٣٨:٦] .

التفريط : التقصير ، فحقه أن يتعدى بحفى ، كقوله تعالى : ﴿ مَا قَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [٥٦:٣٩] . وإذا كان كذلك فيكون قد ضمن معنى : ما أغفلنا وما تركنا ، ويكون (من شيء) فى موضع المفعول به ، (من) زائدة ، ويعد جعل (من) تبعيضية .

البحر ٤: ١٢١ ، العكبرى ١: ١٣٤ .

٦٠ — فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ

[٥٤:٥] .

(أذلة) عدى بعلى ، وإن كان الأصل اللام لأنه ضمن معنى الحنو والعطف .

٦١ — أُجِّلْ لَكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الرِّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ [١٨٧:٢] .

عدى (الرفت) بإلى ، وإن كان أصله الباء لتضمينه معنى الإفضاء .

٦٢ — لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ [٨٧:٤] .

(إلى) على بابها معناها الغاية ، يكون الجمع في القبور ؛ أو على تضمين (يجمع)

معنى (يحشر) فيتعدى بإلى ، أو بمعنى (فى) ، أو بمعنى (مع) .

٦٣ — وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ [٨٣:٤] .

قيل : الباء زائدة ، أو على معنى (تحدثوا به) العكبرى ١:١٠٥ ، الجمل

٦٤ — وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢] .

عدى الفعل بعلى لأنه تضمن معنى الحمد . البحر ٤٤:٢ .

٦٥ — وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ [٢:٤] .

(إلى) بمعنى مع ، وقيل : حال ، أى مضمومة إلى أموالكم ، وقيل : يتعلق

بتأكلوا على معنى التضمين ، أى لا تضموا أموالهم فى الأكل إلى أموالكم .

٦٦ — إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ [٣٣:٣] .

(على) يتعلق باصطفى ، وضمه معنى (فضل) لأنه يتعدى بمن . البحر

٦٧ — وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ [٤٦:٥] .

(على آثارهم) متعلق بقفينا ، و (بعيسى) متعلق به أيضاً ، وهذا على سبيل

التضمين ، أى ثم جئنا على آثارهم بعيسى ابن مريم قافياً لهم . البحر ٣:٣٩٨ ،

1948

1949

1950

1951

1952

1953

1954

لمحات عن دراسة

نون التوكيد

في القرآن الكريم

١ — جاءت أفعال الأمر غير مؤكدة في القرآن . لا في رواية حفص فحسب وإنما ذلك في القراءات الأربع عشرة مع كثرة أفعال الأمر في القرآن . إذ قد بلغت مواضعها ١٨٤٨ موضع .

٢ — المضارع المجزوم بلام الأمر جاء في ثمانين موضعاً لم يؤكد بالنون في القراءات الأربع عشرة .

٣ — المضارع بعد أدوات العرض والتخصيص ، والتمنى والترجي لم يؤكد في القراءات كلها .

٤ — المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام جاء في ١٠٢ موضع ، وبعد (أنى) في عشرين موضعاً ، وبعد (أى) الاستفهامية في أربعين موضعاً ، وبعد (ما) الاستفهامية في ٣٦ موضعاً ، وبعد (من) الاستفهامية في ٣٥ موضعاً ، لم يؤكد في هذه المواضع في القراءات كلها .

وجاء المضارع المثبت بعد (هل) في خمسين موضعاً أكد بالنون في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [١٥:٢٢] .

٥ — المضارع بعد (لا) الناهية تجاوزت مواضعه ٤٠٠ أكد بالنون في ٤٥ موضعاً .

٦ — حالة توكيد المضارع في الوجوب هي أكثر الأنواع وقوعاً في القرآن : ٢٠٢ موضع وجاء في قراءة شاذة غير مؤكدة .

٧ — المضارع بعد (إما) جاء مؤكداً في القراءات كلها في جميع مواضعه وهي ٢٠ موضعاً وفي قراءة شاذة جاء غير مؤكدة .

٨ — التوكيد بعد (لا) النافية ، و (لم) و (لما) جاء محتملاً في بعض الآيات .

٩ — نون التوكيد الشديدة أكثر استعمالاً في القرآن من النون الخفيفة .
جاءت الخفيفة في آيتين ، وقرئ بها في العشر في أربع آيات ، كما قرئ بها في الشواذ في بعض المواضع .

١٠ — احتملت قراءة سبعة أن تكون النون الخفيفة فيها بعد الألف ، وهي قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ [٨٩:١٠] . على قراءة عن ابن عامر .

دراسة (نون) التوكيد فى القرآن الكريم

الفعل الماضى لا يجوز توكيده بالنون ، لأن معناه للمضى ، ومن شأن نون التوكيد أن تخلص الفعل المضارع للاستقبال .

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقاً . قال سيبويه ١٤٩:٢ : « فأما الأمر والنهى فإن شئت دخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل » .

وجعل سيبويه توكيد المضارع الواقع بعد أداة الاستفهام محمولاً فى التوكيد على فعل الأمر ، كما جعل المضارع الواقع بعد أداة العرض والتحضيض محمولاً على الاستفهام فى التوكيد ١٥١:٢—١٥٢ ، المقتضب ١٢:٣ ، وقال ابن هشام : التوكيد بعد الطلب كثير . المغنى ٢٣:٢ .

* * *

أفعال الأمر كثيرة جداً فى القرآن ، أحصيت مواضعها فكانت ١٨٤٨ موضع . جاءت أفعال الأمر فى هذه المواضع غير مؤكدة بالنون ، لا فى رواية حفص فحسب ، وإنما جاءت كذلك فى جميع القراءات العشرية المتواترة ، كما جاء كذلك فى الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا . وبذلك حلت القراءات الأربع عشرة من توكيد فعل الأمر بالنون ، وهذه ظاهرة لغوية جديدة بالدرس والتسجيل .

كل ما وقفت عليه من طريق استقرائى لما وصلنا من قراءات للقرآن أن وجدت أربع قراءات شاذة أكد فيها فعل الأمر بالنون ، وبعض هذه القراءات ليست من الأربع الشواذ المشهورة فيما بيننا ، وإنما مما وراء ذلك ، وقد تفرد أبو حيان بذكر

اثنين منها . وفي بعضها شذوذ نحوى ، وإليك بيانها :

١ — فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
قرأ الزهرى : (فاتبعونى) بتشديد النون ، ألحق فعل الأمر نون التوكيد ،
وأدغمها فى نون الوقاية . ولم تحذف واو الجماعة تشبيهاً بأتجاجونى ، وهذا توجيه
شذوذ . البحر ٤٣١:٢ .

٢ — فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا
روى عن طلحة (سَبَّحْنَ) بنون مشددة من غير واو . البحر المحيط ١٧٦:٦ .
٣ — أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ
قرأ الحسن (أَلْقَيْنَ) بنون التوكيد الخفيفة ، وهى شاذة مخالفة لنقل التواتر
بالألف . شواذ ابن خالويه : ١٤٤ ، الكشاف ٢٢:٤ ، البحر ١٢٦:٨ ، المحتسب
٢٨٤:٢ .

٤ — فَذَمِّرْنَا لَهُمْ تَذْمِيرًا
قرأ عُلَيٌّ والحسن (فَذَمِّرَاهُمْ) على الأمر ، وعن على كذلك ، إلا أنه بالـ
الشديدة . شواذ ابن خالويه : ١٠٥ ، الكشاف ٩٧:٣ ، البحر ٤٩٨:٦ .
المحتسب ١٢٢:٢ .

هذا عن أفعال الأمر . وبقي علينا أن نعرض لأنواع الطلب الأخرى فى القرآن .

المضارع بعد لام الأمر

جاء المضارع بعد الأمر فى ثمانين موضعاً فى القرآن ، وجاء غير مؤكد بالنون
فى جميع القراءات ، وجاء مؤكداً فى الشواذ فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ
الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [٧:١٧] .

قرأ أبى (لَنَسُوءَنَّ) بلام الأمر ، والنون التى للعظمة ، ونون التوكيد الخفيفة
أخراً . المحتسب ١٥:٢ ، ابن خالويه : ٧٥ ، الكشاف ٣٥٢:٣ ، البحر ١١:٦ .

المضارع بعد أداتى العرض والتحصيص

جاء المضارع المثبت بعد (ألا) ، (لولا) فى أكثر من ستين موضعاً ، وجاء

بعد (لوما) في موضع ، وكان المضارع خالياً من التوكيد في جميع القراءات .
ولم يقع في القرآن من أدوات العرض والتحضيض (هلا) و (ألا) .

المضارع بعد أدوات الترجى والتمنى

وقع المضارع المثبت بعد (لعل) في ١٢٤ موضع ، وكان خالياً من التوكيد في جميع القراءات .
وجاء المضارع المثبت بعد (ليت) في موضعين ، وكان خالياً من التوكيد في جميع القراءات .

المضارع بعد أدوات الاستفهام

بعد همزة الاستفهام : جاء المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام في ١٠٢ وكان خالياً من التوكيد في جميع القراءات .
بعد (أنى) الاستفهامية : تجاوزت المواضع عشرين موضعاً من غير توكيد .
بعد (أى) الاستفهامية : تجاوزت المواضع أربعين موضعاً من غير توكيد .
بعد (أين) جاء المضارع بعدها في موضع واحد من غير توكيد .
بعد (كيف) قاربت المواضع ثلاثين موضعاً من غير توكيد .
بعد (ما) الاستفهامية : جاء بعدها المضارع المثبت في ٣٦ موضعاً من غير توكيد .

بعد (من) الاستفهامية : كانت المواضع ٣٥ موضعاً من غير توكيد .
بعد (هل) قاربت المواضع خمسين موضعاً لم يؤكد فيها المضارع إلا في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [١٥:٢٢] . ولم يقع المضارع بعد (متى) ، ولا بعد (كم) الاستفهامية .

من هذا نرى أن المضارع المثبت وقع كثيراً بعد أدوات الاستفهام ولم يؤكد إلا في موضع واحد منها ، في الخصائص ٣: ١١٠ : « ألا ترى أنك إذا قلت : هل تقومون ؟ فهل وحدها للاستفهام ، وأما النون فتؤكد جملة الكلام . يدل على أنها لذلك ، لا لتوكيد معنى الاستفهام وحده وجودك إياها في الأمر ؛ نحو : اضربن ريداً ، وفي النهي : لا تضربن ريداً » والخبر في : لتضربن ريداً ، والنفي : قلما يقومن

زيد ، فشياعها في جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده من كونها توكيداً لجملة القول ، لا لمعنى منه مفرد مخصوص ، لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به .

المضارع بعد (لا) الناهية

وقع الفعل المضارع بعد (لا) الناهية في مواضع تجاوزت أربعمئة وجاء مؤكداً بالنون في ٤٥ موضعاً منها .

وقرىء في السبع بالتوكيد ومن غير التوكيد في قوله تعالى :

١ - فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ . [٤٦:١١] .

غيث النفع : ١٢٨ ، الإتحاف ٢٥٧ ، البحر ٢٢٩:٥-٢٣٠ ، النشر ٢٨٩:٢ ، الشاطبية : ٢٢٢ .

٢ - فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا [٧٠:١٨] .

غيث النفع : ١٥٧ ، الإتحاف ٢٩٢-٢٩٣ ، البحر ١٤٨:٦ .

وقرىء من غير توكيد في الشواذ في قوله تعالى :

١ - يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ . [٢٧:٧] .

البحر ٢٨٣:٤ .

٢ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ . [٤٢:١٤] .

٣ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ . [٤٧:١٤] .

البحر ٤٣٥:٥ .

وقرىء في الشواذ بالتوكيد في قوله تعالى :

١ - فَلَا تُصَاحِبْنِي . [٧٦:١٨] .

قرىء (فَلَا تُصَحِّبْنِي) البحر ١٥١:٦ .

٢ - وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي . [٨١:٢٠] .

قرىء (لَا يَحُلْنَ) ابن خالويه : ٩٠ ، البحر ٢٦٥:٦ .

التوكيد الواجب

يجب توكيد الفعل المضارع إن وقع جواباً للقسم ، وكان مثبتاً مستقبلاً غير

مفصول من لام القسم بفاصل .

وهذه الحالة هي أكثر أنواع التوكيد وقوعاً في القرآن ، بلغت مواضعها ٢٠٢ موضع . وقد بلغ من كثرتها أن وجدت ستة أفعال مؤكدة توكيداً واجباً في آية واحدة ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَلَا ضِلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيْنُهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [١١٩:٤] .

فإن كان المضارع منفياً كقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥:٤] . ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يُوْسُفُ حَتَّىٰ تُكُونَ حَرَضًا ﴾ [٨٥:١٢] .

أو كان مفصلاً من لام القسم بفاصل ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَئِن مَّتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلٰهِ اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٨٥:٣] . ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٩:٢٦] . ﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ [٥:٩٣] .

أو كان المضارع للحال كقراءة الحسن : (لَأَقْسِمُ) امتنع التوكيد . إذا اجتمعت هذه الشروط على المضارع وجب توكيده بالنون ؛ كما وجب ألا تفارقه اللام ، صرح بذلك سيبويه في مواضع من كتابه :

قال في ج١: ٤٥٤ : « فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ، ولزمت اللام النون الخفيفة ، أو الثقيلة » .

وقال في ١٤٩: ٢ : « ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة لزمه ذلك ؛ كما لزمته اللام للقسم » . وانظر ٤٥٥: ١ ، ٤٥٦ .

وابن يعيش ينقل عن أبي على الفارس : أن التوكيد مع استعمال هذه الشروط غير لازم أن ذلك مذهب سيبويه قال في ٣٩: ٩ : « وذهب أبو على إلى أن النون هنا غير لازمة ، وحكاه عن سيبويه » . انظر الإيضاح : ٣٢٣ .

وقال في صفحة ٤٣ : « وذهب أبو على على أنه يجوز ألا تلحق هذه النون الفعل ، قال : لحاقها أكثر ، وزعم أنه رأى سيبويه ، والنصوص عليه خلاف ذلك » . وكذلك نسب ابن عطية إلى سيبويه قال : وقد لا تلزم هذه النون لام التوكيد ،

قاله سيويه ، البحر ١٣٦:٣ .

ما جاء في القرآن إنما جاء مؤكداً بالنون ومتصلاً باللام ، وقد جاء في بعض الشواذ من غير توكيد .

١ — وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ [١٨٧:٣] .

في القرطبي ١٥٤٧:٢ : « في قراءة ابن مسعود : (لَيُبَيِّنُونَهُ) دون النون الثقيلة » .

وفي البحر ١٣٦:٣ : « قرأ عبد الله (لَيُبَيِّنُونَهُ) بغير نون التوكيد .

والكوفيون يجيزون ذلك في سعة الكلام ؛ فيجيزون : والله لأقوم ، والله أقومن ..

قال الشاعر :

بِعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لَأَوْقِنُ أَنْتِي لِمَا شِئْتُ مُسْتَحِلٌّ وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ

٢ — وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً * وَلَا ضِلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيَّتْهُمْ وَلَا مَرَّتْهُمْ

[١١٨:٤—١١٩] .

قرأ أبو بن كعب : (وَأَضِلَّتْهُمْ ، وَأَمْنِيَّتْهُمْ ، وَأَمَرَّتْهُمْ) فكون جملًا مقولة ،

لا مقسماً عليها .

المضارع بعد (إما)

وقع المضارع بعد (إن) الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة في عشرين موضعاً في القرآن ، وكان مؤكداً بالنون الشديدة في جميع المواقع ، وجاء المضارع غير مؤكد في قراءة شاذة في قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا تَرِينٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [٢٦:١٩] .

في المحتسب ٤٢:٢ : « وأما قراءة طلحة : (فَأَمَّا تَرِينٌ) فشاذة ، ولست أقول

إنها لحن ، لثبات علم الرفع ، وهو النون في حال الجزم ، لكن تلك لغة : أن ثبت

هذه النون في الجزم .. » . انظر القرطبي ٤١٣٦:٥ ، البحر ١٨٥:٦ .

ويرى ابن هشام أن التوكيد بعد (إما) قريب من الواجب .

وقال سيويه ١٥٢:٢ : « وإن شئت لم تقحم النون » :

ونسب إلى الميرد أنه يرى وجوب توكيد المضارع بعد (إما) ، والصحيح أنه
مع الجمهور - المقتضب ٣:١٣ ، الكامل ٣:١٥٦ ، نسب الوجوب إلى الميرد .
أبو حيان في البحر ٧:٤٧٧ ، الهمع ٢:٧٨ .

توكيد المضارع بعد (لا) النافية

يحتمل أن يكون من ذلك قوله تعالى :

١ — وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥:٨] .

الجمهور لا يجيز دخول نون التوكيد على المضارع المنفى بلا ، ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الدور ، والذي أختاره الجواز ، وإليه ذهب بعض النحويين .
وقيل : (لا) ناهية في الآية ، الأصل : لا تعرضوا للفتنة فيصيبكم ، ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة ، لأن الإصابة مسببة عن التعرض وقال الفراء : (لاتصين) جواب للأمر .

معاني القرآن ١:٤٠٧ ، البحر ٤:٤٨٤ ، المغنى ١:١٩٩ ، المحتسب ١:٢٧٨ ، العكبري ٢:٣ .

٢ — يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنِكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٧:٢٧] .
(لا) ناهية من باب : (لا أرينك ها هنا) أى لا تظهروا بأرض الروادى .
وقيل : (لا) نافية ، والفعل جواب للأمر ، ورد بأن توكيد الجواب قليل ، البحر ٧:٦١ ، معاني القرآن ١:٤٠٧ .

توكيد المضارع بعد (لن)

جاء ذلك في الشواذ في قوله تعالى :

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [٥١:٩] .

في شواذ ابن خالويه : ٥٣ (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا) بتشديد النون طلحة بن مصرف .
وفي القرطبي ٤:٩٩٩ : « وحكى عن أعين قاضى الرى أنه قرأ : (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا) بنون مشددة ، وهذا لحن ، لا يؤكد بالنون إلا ما كان خيراً » .
وفي البحر ٥:٥١ : « قال عمرو بن شفيق : سمعت أعين قاضى الرى يقول :

(قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا) بتشديد النون . قال أبو حاتم : ولا يجوز ذلك : لأن النون لا تدخل مع (لن) .

ووجه هذه القراءة تشبيه (لن) بلا و (لم) وقد سمع لحاق هذه النون بلا و لم ، فلما شاركتها (لن) في النفي لحقت معها نون التوكيد ، وهذا توجيه شذوذ .
قراءة أعين قاضي الري ذكرها ابن جنى في المحتسب بتشديد الياء في (يصيبنا) وأخذ بوجهه ١: ٢٩٤ .

توكيد المضارع المجزوم بلم

. جاء ذلك في قراءة شاذة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [١:٩٤] .

في المحتسب ٢: ٣٦٦ : « الخليل » أسد النوشجاني قال : حدثنا أبو العباس العروضي .

قال : سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .

قال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً ، وإنما ذكرته لتعرفه .

قال أبو الفتح : ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد ، غير أنه قد جاء مثل هذا سواء في الشعر ، قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :

من أي يَوْمِي من الموتِ أفرُّ أيَوْمٌ لم يُقَدَّرَ أم يومٌ قُدِرَ

قيل : أراد : لم يقدر بالنون الخفيفة وحذفها ، وهذا عندنا غير جائز ، وذلك أن هذه النون للتوكيد ، والتوكيد أشبه شيء به الإسهاب والإطناب ، لا الإيجاز والاختصار .
وفي الإكشاف ٤: ٢٢١ : « وعن أبي جعفر المنصور أنه قرأ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ) ، بفتح الحاء ، وقالوا : لعله بين الحاء وأشبعها في مخرجها فظن السامع أنه فتحها » .

وفي البحر ٨: ٤٨٧-٤٨٨ : « وقرأ أبو جعفر بفتحها ، وخرجها ابن عطية في كتابه على أنه (ألم نَشْرَحْنُ) فأبدل من النون ألفاً ، ثم حذفها تخفيفاً » .

ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاهما للحياني في نوادره . وهي الجزم بلم ، والنصب بلم عكس المعروف عند الناس » .

توكيد المضارع بعد (لما)

خرج على ذلك قراءة شاذة فى قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [١٤٢:٣] .

فى البحر ٣: ٦٦ : « قرأ ابن وثاب والنخعى (يَعْلَمَ) بفتحها ، وخرج على أنه اتباع لفتح اللام ، وعلى إرادة النون الخفيفة وحذفها » . الكشاف ١: ٢٢٠ .

نونا التوكيد : الشديدة والخفيفة

نون التوكيد الشديدة هى أكثر مواقع فى القرآن الكريم ، جاءت نون التوكيد الخفيفة فى قوله تعالى :

١ — وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ [٣٢:١٢] .

٢ — لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [١٥:٩٦] .

وقرأ يعقوب (من العشرة) (يَعْزُّنَكَ وَيَسْتَخِفُّنَكَ) بنون التوكيد الخفيفة فى قوله تعالى :

١ — لَا يَعْزُّنَكَ ثَقَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [١٩٦:٣] .

النشر ٢: ٢٤٦ ، الإتحاف : ١٨٤ ، البحر ٣: ١٤٧ .

٢ — وَلَا يَسْتَخِفُّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٦:٣٠] .

النشر ٢: ٣٤٦ ، الإتحاف ٣٤٩ ، البحر ٧: ١٨١ .

٣ — فَأَمَّا نَذَهَبِينَ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ * أَوْ تُرِينِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ

[٤٣:٤١—٤٢] .

قرأ يعقوب بالنون الخفيفة فى (نذهبين) (نرينك) . النشر ٢: ٣٦٩ ،

الإتحاف : ٣٨٦ ، البحر ٨: ١٨ .

* * *

وقرى بنون التوكيد الخفيفة فى الشواذ فى قوله تعالى :

١ — فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ [١٨٨:٣] .

- ابن خالويه : ٢٤ .
- ٢ — وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ اَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَنْ تَعْتَدُوْا [٢:٥] .
البحر ٤٢٢:٣ .
- ٣ — قَالَ لَا قُوَّةَ لَكَ [٢٧:٥] .
البحر ٤٦١:٣ .
- ٤ — لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوْا بِهَا [١٠٩:٦] .
البحر ٢٠١:٤ .
- ٥ — لَئِنْ آتَاْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصَّٰلِحِيْنَ [٧٥:٩] .
بالنون الخفيفة فيها . البحر ٧٧:٥ .
- ٦ — اِمَّا يَلْعَنَنَّ عِنْدَكَ الْكَبِيْرُ اَحَدُهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا اُفٌ [٢٣:١٧] .
البحر ٢٦:٦ .
- ٧ — فَلَا يُتَارَعُنَّكَ فِي الْاَمْرِ [٦٧:٢٢] .
البحر ٣٨٧:٦ .
- ٨ — لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُوْدُهُ [١٨:٢٧] .
البحر ٦١:٧ .
- ٩ — وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللّٰهِ بَعْدَ اِذْ اُنزِلَتْ اِلَيْكَ [٧٧:٢٨] .
البحر ١٣٧:٧ .
- ١٠ — لَنَنْجِيَنَّهٗ وَاَهْلَهٗ [٣٢:٢٩] .
البحر ١٥٠:٧ .
- ١١ — فَلَا تَعْرَبْكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [٣٣:٣١] .
البحر ١٩٤:٧ .
- ١٢ — وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوْعِ [١٥٥:٢] .
ابن خالويه : ١٠ .
- ١٣ — وَلَا ضَلَلْنَاهُمْ [١١٩:٤] .
ابن خالويه : ٢٩ .

- ١٤ — وَإِنَّمَا يَنزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
ابن خالويه : ٤٨ .
- ١٥ — فَلَا تَقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَابَكُمْ
بالخفيفة فيها . ابن خالويه : ٨٨ .
- ١٦ — وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ [٢٣:٦٨—٢٤]
ابن خالويه : ١٦٠ .
- ١٧ — وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا
قرأ الأعمش (ولا يحسب) . البحر ٥١٠:٤ .
- ١٨ — وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
قرىء (لَيَبْغِي) بفتح الياء الأخيرة على تقدير حذف النون الخفيفة ، وتقدير قسم
محذوف . البحر ٢٩٣:٧ .
- وقرىء في الشواذ بالنون الشديدة في قوله تعالى :
- ١ — وَليَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ
البحر ٣٠٦:٥ .
- ٢ — لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
ابن خالويه ١٧٦ ، البحر ٤٩٥:٨ .
- ٣ — فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوعُوا وَجُوهَكُمْ
عن على : (لِيَسُوعَنَّ ، وَلِيَسُوعَنَّ) بالنون الشديدة . البحر ١١:٦ . ابن
خالويه : ٧٥ .

هل وقعت النون الخفيفة بعد الألف في القرآن ؟

قرىء في السبع في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩:٤٠] .

قرىء (وَلَا تَتَّبِعَانَّ) بنون خفيفة مكسورة ، غيث النفع : ١٢٦ ، الشاطبية :

٢٢١ .

النشر ٢٨٦:٢-٢٨٧ ، الإنحاف : ٢٥٣-٢٥٤ .

وفي البحر ١٨٧:٥-١٨٨ : « وأما تخفيفها مكسورة فقليل : هي نون التوكيد الخفيفة ، وكسرت كما كسرت الشديدة ، وقد حكى النحويون كسر النون الخفيفة في مثل هذا عن العرب . ومذهب سيويه والكسائي أن الخفيفة لا تدخل هنا . ويونس والقراء يريان ذلك .

وقيل : النون المكسورة الخفيفة علامة الرفع ، والفعل منفي ، والمراد منه النهي .

أو هو في موضع الحال . انظر العكبري ١٨:٢ ، القرطبي ٤:٣٢١٥ ،

والإنصاف المسألة : ٩٤ .

التوكيد الواجب

لَا يَتَّبِعُهُمْ ١٧:٧ ، لَتَأْتِيَنَّ بِهِ ٦٦:١٢ ، لَتَأْتِيَنَّكُمْ ٣:٣٤ ، فَلَنَأْتِيَنَّكَ ٥٨:٢٠ ،
 فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ ٣٧:٢٧ ، وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ ٥٣:٢٩ ، أَوْ لَيَأْتِيَنَّ ٢١:٢٧ ، لِأَوْثِيَنَّ ٧٧:١٩ ،
 لِأَتَّخِذَنَّ ١١٨:٤ ، لِتَتَّخِذَنَّ ٢١:١٨ ، وَلَا مَرَّتُهُمْ ١١٩:٤ ، لِتُؤْمِنَنَّ ٨١:٣ ،
 لِتُؤْمِنَنَّ ١٣٤:٧ ، لِيُؤْمِنَنَّ ١٥٩:٤ ، لِيُؤْمِنَنَّ ١٠٩:٦ ، فَلَيُتَّبِعَنَّ ١١٩:٤ ،
 وَلَيُكِدَنَّهِنَّ ٥٥:٢٤ ، لَيُطِغَنَّ ٧٢:٤ ، لَيُعِثَّنَّ ١٦٧:٧ ، لَتُبِعَنَّ ٧:٦٤ ، وَتَلْبُؤَنَّكُمْ
 ١٥٥:٢ ، ٣١:٤٧ ، لَيَلْبُؤَنَّكُمْ ٩٤:٥ ، تَلْبُؤَنَّ ١٨٦:٣ ، لَتُبِؤَنَّهِنَّ ٤١:١٦ ،
 لَتُبَيِّنَنَّ ٤٩:٢٧ ، لَتُبَيِّنَنَّ ١٨٧:٣ ، وَلَتُبَيِّنَنَّ ١٠٥:٦ ، وَلَيُبَيِّنَنَّ ٩٢:١٦ ، وَلَتُجْزِيَنَّ
 ٩٦:١٦ ، وَلَتُجْزِيَنَّهِنَّ ٩٧:١٦ ، ٧:٢٩ ، ٢٧:٤١ ، لِأَجْمَلَنَّكَ ٢٩:٢٦ ،
 لَيَجْمَعَنَّكُمْ ٨٧:٤ ، ١٢:٦ ، لَيُحْبِطَنَّ ٣٥:٣٩ ، لَنُحَرِّقَنَّهٗ ٩٧:٢٠ ، لَنُحْشِرَنَّهُمْ
 ٦٨:١٩ ، لَنُحْضِرَنَّهُمْ ٦٨:١٩ ، وَلَيُحْلِفَنَّ ١٠٧:٩ ، وَلَيُحْمِلَنَّ ١٣:٢٩ ،
 لِأُحْتِكَنَّ ٦٢:١٧ ، فَلَنُحْيِيَنَّهٗ ٩٧:١٦ ، لَنُحْرِجَنَّ ١١:٥٩ ، لَيُحْرِجَنَّ ٥٣:٢٤ ،
 لَنُحْرِجَنَّكَ ٨٨:٧ ، لَنُحْرِجَنَّكُمْ ١٣:١٤ ، وَلَنُحْرِجَنَّهُمْ ٣٧:٢٧ ، لَيُحْرِجَنَّ
 ٨:٦٣ ، لَيَسْتَحْلِفَنَّهُمْ ٥٥:٢٤ ، لَتَدْخُلَنَّ ٢٧:٤٨ ، وَلَاذْخُلَنَّهُمْ ١٩٥:٣ ،
 وَلَاذْخُلَنَّكُمْ ١٢:٥ ، ٩:٢٩ ، لَيَدْخُلَنَّهُمْ ٥٩:٢٢ ، لِأَذْبَحَنَّهٗ ٢١:٢٧ ، لَتَذْهَبَنَّ
 ٨٦:١٧ ، فَلَنَذِيقَنَّ ٢٧:٤١ ، وَلَنَذِيقَنَّهُمْ ٢١:٣٢ ، ٥٠:٤١ ، لَتَرُونَ ٦:١٠٢ ،
 لَتَرُونَهَا ٧:١٠٢ ، لِأَرْجُمَنَّكَ ٤٦:١٩ ، لَتَرْجُمَنَّكُمْ ١٨:٣٦ ، وَلَتَرْسِلَنَّ ١٣٤:٧ ،
 لِأَزِيدَنَّكُمْ ٧:١٤ ، وَلَيَزِيدَنَّ ٦٨:٥ ، لِأَزِيدَنَّ ٣٩:١٥ ، فَلَتَسْأَلَنَّ ٦:٧ ، وَلَتَسْأَلَنَّ
 ٦:٧ ، لَتَسْأَلَنَّهُمْ ٩٢:١٥ ، لَتَسْأَلَنَّ ٥٦:١٦ ، لَتَسْأَلَنَّ ٩٣:١٦ ، ٨:١٠٢ ، وَلَيَسْأَلَنَّ
 ١٣:٢٩ ، لَيَسْجُنَنَّهٗ ٣٥:١٢ ، لَتَسْفَعَنَّ ١٥:٩٦ ، وَلَتُسَكِّنَنَّكُمْ ١٤:١٤ ، وَلَتَسْمَعَنَّ
 ١٨٦:٣ ، لَيُصْبِحَنَّ ٤٠:٢٣ ، وَلَتُصِيرَنَّ ١٢:١٤ ، لَتُصَدِّقَنَّ ٧٥:٩ ، لَيُصْرِمَنَّهَا
 ١٧:٦٨ ، لِأُصَلِّبَنَّكُمْ ١٢٤:٧ ، وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ ١٢٤:٧ ، ٧١:٢٠ ، ٤٩:٢٦ ،

وَأَضْلَاهُمْ ٤: ١١٩ ، لَأَعَذَّبَهُ ٢٧: ٢١ ، وَتَعْرِفْتَهُمْ ٤٧: ٣٠ ، وَتَعْلَمَنَّ ١٧: ٤ ،
وَتَعْلَمَنَّ ٢٠: ٧١ ، ٣٨: ٨٨ ، فَلْيَعْلَمَنَّ ٢٩: ٣ ، وَلْيَعْلَمَنَّ ٢٩: ٣ ، ١١ ، تَعُودَنَّ
٨٨: ٧ ، ١٤: ١٣ ، لَتُعْرِيبَنَّكَ ٣٣: ٦٠ ، لَأَسْتَغْفِرَنَّ ٦٠: ٤ ، لَأَغْلِبَنَّ ٥٨: ٢١ ،
وَلَأُغْوِيَهُمْ ١٥: ٣٩ ، لَأُغْوِيَهُمْ ٣٨: ٨٢ ، فَلْيَغْيِرَنَّ ٤: ١١٩ ، لَتُنْفِسِدَنَّ ١٧: ٤ ،
لَأَقْتُلَنَّكَ ٥: ٢٧ ، لَأَقْطَعَنَّ ٧: ١٢٤ ، ٢٦: ٤٩ ، فَلَأَقْطَعَنَّ ٢٠: ٧١ ، لَأَقْعُدَنَّ
٧: ١٦ ، لَتَقُولَنَّ ٢٧: ٤٩ ، لَيَقُولَنَّ ٤: ٧٣ ، ٦٥: ٩ ، ١١: ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٢١: ٤٦ ،
٢٩: ١٠ ، ٦١: ٦٣ ، ٣٠: ٥٨ ، ٣١: ٢٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٤١: ٥٠ ، ٤٣: ٩ ، ٨٧ ،
لَأَكْفُرَنَّ ٣: ١٩٥ ، ٥: ١٢ ، لَتَكْفُرَنَّ ٢٩: ٧ ، لَأَكُونَنَّ ٦: ٧٧ ، لَتَكُونَنَّ
٢٦: ١١٦ ، ١٦٧ ، وَلَتَكُونَنَّ ٣٩: ٦٥ ، ٩: ٧٥ ، لَتَكُونَنَّ ٦: ٦٣ ، ٧: ٢٣ ،
١٤٩ ، ١٨٩ ، ١٠: ٢٢ ، لَيَسْجَنَنَّ ١٢: ٣٢ ، لَيَكُونَنَّ ٣٥: ٤٢ ، لَأَكِيدَنَّ
٢١: ٥٧ ، لَيَمَسَنَّ ٥: ٧٣ ، لَنَرُجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَنَّكُمْ ٣٦: ١٨ ، وَلَيَمَكِّنَنَّ ٢٤: ٥٥ ،
لَأَمْلَأَنَّ ٧: ١٨ ، ١١٠: ١١٩ ، ٣٢: ١٣ ، ٣٨: ٨٥ ، وَلَأَمْنِيَهُمْ ٤: ١١٩ ، لَتَسْبِيَهُمْ
١٢: ١٥ ، فَلَتَسْبِيَنَّ ٤١: ٥٠ ، لَتَسْبُونَ ٦٤: ٧ ، لَيَبْدَنَّ ٤: ١٠٤ ، لَنُنَجِّيَهُ ٢٩: ٣٢ ،
لَنَنْزِعَنَّ ١٩: ٦٩ ، لَنَنْسِفَنَّهُ ٢٠: ٩٧ ، لَنَنْصُرُهُ ٣: ٨١ ، لَنَنْصُرَنَّكُمْ ٥٩: ١١ ،
وَلَيَنْصُرَنَّ ٢٢: ٤٠ ، لَيَنْصُرُهُ ٢٢: ٦٠ ، لَأَجِدَنَّ ١٨: ٣٦ ، لَتَجِدَنَّ ٥: ٨٢ ،
وَلَتَجِدَنَّ ٥: ٨٢ ، وَلَتَجِدَنَّهُمْ ٢: ٩٦ ، لَيُؤَيِّنَهُمْ ١١: ١١١ ، فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ ٢: ١٤٤ ،
لَيُولِّنَنَّ ٥٩: ١٢ ، لَنُهْلِكَنَّ ١٤: ١٣ ، لَنَهْدِيَنَّهُمْ ٢٩: ٦٩ .

التوكيد بعد (إما)

تقدم ذلك في الحديث عن (إما) .

التوكيد بعد (لا) الناهية

تقدم ذلك في الحديث عنها .

المضارع المجزوم بلام الأمر

تقدم حديث ذلك .

المضارع بعد (ليت)

المضارع المثبت في آيتين :

• [١٦:٣٦]

١ — يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي

• [٢٧:٦]

٢ — يَا لَيْتَنَا كُرْدٌ

والمضارع المجزوم بلم في : ١٨ : ٤٢ ، ٢٥ : ٢٨ ، ٦٩ : ٢٥ .

المضارع المثبت بعد (لعل)

جاء المضارع المثبت بعد (لعل) في ١٢٤ موضعاً :

١٨٣ ، ٧٩ ، ١٥٠ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ٥٦ ، ٥٣ ، ٢١ : ٢ ، ١٣٠ : ٢٠ ، ١ : ٦٥ ، ٦٣ : ٣٣

٣٥ ، ٦ : ٥ ، ٢٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١٠٣ : ٣ ، ٢٦٦ ، ٢١٩ ، ١٨٩ ، ١٨٥

١٧١ ، ١٥٨ ، ٦٩ ، ٦٣ ، ٥٧ : ٧ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ : ٦ ، ١٠٠ ، ٩٠ ، ٨٩

١٣ : ٢١ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٧٨ ، ١٥ ، ١٤ : ١٦ ، ٢ : ١٣ ، ٢ : ١٢ ، ٤٥ ، ٢٦ : ٨ ، ٢٠٤

٢٩ : ٢٨ ، ٤٦ ، ٧ : ٢٧ ، ١٢٩ : ٢٦ ، ٦١ ، ٥٦ ، ٣١ ، ٢٧ ، ١ : ٢٤ ، ٧٧ ، ٣٦ : ٢٢

٧٢ ، ٣٠ : ٤٦ ، ١٢ : ٣٥ ، ٤٥ : ٣٦ ، ٤٥ : ٤٠ ، ٦٧ : ٤١ ، ٢٦ : ٤٣ ، ٣٠ : ٤١ ، ١٢ : ٤٥ ، ٤٩ : ٤٩ ، ١٠ : ٥١ ، ٤٩ : ٥٧ ، ١٧ : ٦٢ ، ١٠ : ٢٦ ، ٤٠ : ٢٦ ، ٤٤ : ٢٠ ، ٣ : ٨٠ ، ١٨٦ : ٢ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٧٢ : ٦ ، ٤٢ : ٦ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ١٥٤ ، ٢٦ : ٧ ، ٩٤ ، ١٣٠ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٥٧ : ٨ ، ١٢ : ٩ ، ١٢٢ ، ٤٦ : ١٢ ، ٦٢ ، ٣٧ : ١٤ ، ٤٤ : ١٦ ، ١١٣ : ٢٠ ، ٣١ : ٢١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٤٩ : ٢٣ ، ٤٣ : ٢٨ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٤١ : ٣٠ ، ٣ : ٣٢ ، ٢١ ، ٧٤ : ٣٦ ، ٢٧ : ٣٩ ، ٢٨ ، ٢٨ : ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٨ : ٤٤ ، ٢٧ : ٤٦ ، ٢١ : ٥٩ ، ٤٦ : ١٢ ، ١٠ : ٢٠ ، ١٠٠ : ٢٣ ، ٢٩ : ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٦ : ٤٠ .
وانظر المعجم المفهرس ص ٦٤٨—٦٤٩ .

المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام

سأكتفى بذكر المضارع رغبة في الإيجاز ويسهل معرفة الآيات عن طريق كتاب المعجم المفهرس أو غيره .

أتأتون . أتأتون . أتخذنا . أفتخذونه . أتأخذونه . أتتخذ . أتأمرون .
أيا مكرم . أفتؤمنون . أتؤمن . أتبنون . أتتركون . أتجادلونني . أتجعل . أفجعل .
أحب . أتأجونا . أتأجوني . أتحدثونهم . أئحسب . أئحسبون .
أتخشونهم . أتدعون . أندعو . أتريدون . أسجد . أسجد . أئشركون . أشكر .
أنهانا . أئعدانني . أئهلكننا . أئصبرون . أفنضرب . أنطعم . أئطمعون . أئطعم .
أؤود . أئتهدي . أئعبدون . أئعبدون . أئعجبين . أئعلمون . أئنبئون . أؤنبئكم .
أؤذر . أؤلد . أؤقتلون . أؤقولن . أؤلزمكموهما . أؤمدونني . أؤتمارونه . أؤمسكه .
أؤعدكم . أؤهلكننا .

المضارع بعد (أني) الاستفهامية ، وبعد (أي) وبعد (أين) وبعد (أيان)
وبعد (ما) وبعد (من) وبعد (كيف) وبعد (هل) تقدم ذكره في الحديث
عن هذه الأدوات .

أفعال الأمر فى القرآن

أحصيت مواضعها فكانت ١٨٤٨ وسأكتفى طلباً للإيجاز بذكر الأفعال وحدها دون بيان مواضعها .

إت . فأت . إئتنا . فإئتنا . فأتوا . وأتوا . أتوا . فأتونا . أيتونى . وإئتونى .
 فأتوهن . فأتيا . إئتيا . فأتياه . آت . فأت . آتا . وآتا . فآتهم . آتهم . وآتوا .
 آتونى . فآتوهم . وآتوهم . فآتوهن . وآتوهن . وآتين . استأجره . خذ . فخذ .
 فخذها . وخذ . فخذها . خذوا . وخذوا . فخذوه . فخذوه . فخذوهم . فخذوهم .
 وخذوهم . فاتخذ . واتخذوا . اتخذونى . فاتخذوه . اتخذى . أخرنا . أدوا .
 ائذن . فأذن . فأذنوا . وأذن . فأذوهما . وكلا . فكلا . كلوا . فكلوا . وكلوا .
 كلى . فكلى . وأمر . وأمروا . آمن . آمنوا . وآمنوا . فآمنوا . فأؤوا . أوى .
 وتبئله . وبدله . بشر . وبشر . فبشر . فبشره . فبشرهم . بأشروهن . وأبشروا .
 فاستبشروا وأبصر . وأبصرهم . ابعث . وابعث . فابعثوا . باعد . وابتغ .
 وابتغوا . فابتغوا . ابلى . فابلى . وأبلغه . وابتلوا . ابن . ابنا . تبوءا . فبايعهن .
 فتبينوا . أتبع . واتبع . فاتبع . فاتبعنى . فاتبعها . أتبعوا . فاتبعوا . واتبعوا .
 أتبعون . وأتبعون . فاتبعونى . فاتبعوه . واتبعوه . وارك . اتل . واتل . فاتلوا .
 أتمم . أتموا . وأتموا . فأتموا . وتب . فتوبوا . وتوبوا . فأتبوا . وثبت .
 فثبتوا . وجادلهم . اجعل . واجعل . فاجعل . واجعلنا . اجعلنى . واجعلنى .
 واجعله . واجعلوا . اجعلوا . وأجلب . فاجلدوا . فاجلدوهم . فأجمعوا .
 واجنبنى . اجنبنوا . واجنبنوه . فاجنبنوا . فاجنبنوه . فاجنح . جاهد . وجاهدوهم .
 وجاهدوا . اجهروا . أجيوا . استجيبوا . فأجره . فحدث . واحذروهم .
 فاحذروهم . فاحذروا . واحذروه . فاحذروه . فاحذروهم . حرّض . وحرّض .
 حرقوه . فتحسسوا . وأحسبن . وأحسنوا . احشروا . واحفظوا . حافظوا .

فاصبروا . واصطبر . وصاحبهما . فاصدع . وتصدق . اصرف . واصفح .
 فاصفح . واصفحوا . وأصلح . وأصلحوا . فأصلحوا . وصل . فصل . صلوا .
 اصلوها . صلّوه . اصنع . واصنع . فصرهن . فاصطادوا . اضرب . فاضرب .
 واضرب . فاضربوا . واضربوا . اضربوه . واضربوهن . واضمم . اطرحوه .
 وأطعموا . فطلقوهن . انطلقوا . اطمس . فاطَّهروا . وطهر . فطهر . طهرا .
 وأطعن . أطيعوا . وأطيعوا . وأطيعون . واعبد . فاعبد . فاعبدني . فاعبده .
 اعبدوا . واعبدوا . فاعبدوا . فاعبدون . اعبدون . فاعبدوه . واعبدوه . فاعتبروا .
 فاعتلوه . عَجَل . وأعدوا . اعدلوا . فاعدلوا . فاعتدوا . فأعرض . أعرض .
 وأعرض . فأعرضوا . فاعتزلوا . فاعتزلون . وعاشروهن . واعتصموا . واعف .
 فاعف . فاعفوا . فعاقبوا . واعلم . فاعلم . واعلموا . فاعلموا . تعلموا .
 فتعالين . اعمل . فاعمل . اعملوا . واعملوا . فاستعد . فأعينوني . وتعاونوا .
 واستعينوا . استعينوا . اغدوا . فاغسلوا . واغضض . واغفر . فاغفر . اغفر .
 واستغفر . استغفر . فاستغفر . واستغفره . واستغفروا . واستغفروا . فاستغفروه .
 واستغفروه . واستغفري . واغلظ . فغلوه . افتح . فاتح . أفتنا . أفتوني .
 فاستفتم . ففروا . أفرغ . فافرق . فارقوهن . واستفزز . فافسحوا . فافسحوا .
 افعل . فافعلوا . وافعلوا . أفيضوا . أقبل . تقبل . فتقبل . وتقبل . اقتلوا . فاقتلوا .
 اقتلوه . واقتلوه . فقاتل . فقاتلا . وقاتلوا . وقاتلوا . وقاتلوه .
 وقاتلوه . قدر . وقدموا . فقدموا . اقتده . اقدفيه . فاقدفيه . اقرأوا .
 فاقرأوا . واقرب . وقَرَى . وقَرَن . وأقرضوا . وأقسطوا . تقاسموا . واقصد .
 فاقصص . قصيه . فاقض . اقضوا . فاقطعوا . واقعدوا . واقعدوا . فأقلعي .
 اقتنى . قل . وقلن . فقولوا . وقولوا . قولوا . فقولوا . فقولوا . فقولوا . أقم .
 وأقم . فأقم . وأقمن . وأقيموا . فأقيموا . أقيموا . واستقم . فاستقما .
 فاستقيموا . فكبر . وكبره . واكتب . فاكتبنا . فاكتبوه . فكاتبوهم . أكرمي .
 واكسوهم . اكشف . اكفر . واكفروا . وكفر . كُفوا . أكفلينها . كن . وكن .
 كونوا . وكونوا . كوني . كيدون . فكيدون . فكيدوني . وألحقني . والعنهم .
 والغوا . ألق . وألق . فألقه . ألقها . ألقوا . وألقوه . فألقوه . ألقيا . فألقياه .

فَأَلْقِيهِ . فَاتَّمَسُوا . وَلَوْمُوا . وَمَتَعَوْهِنَّ . فَمَتَعَوْهِنَّ . تَمَتَّعَ . تَمَتَّعُوا . فَتَمَتَّعُوا .
وَتَمَتَّعُوا . فَامْتَحَنُوهُنَّ . فَامْسَحُوا . وَامْسَحُوا . أَمْسَكَ . فَامْسِكُوهُنَّ . فَاسْتَمْسَكَ .
امشوا . فامشوا . وامضوا . فأمطر . امكثوا . فامنن . فتمنوا . فمهمل . ومهلهم .
موتوا . وامتازوا . نبىء . نبئنا . ونبئهم . نبئوني . أنبئهم . أنبئوني . فانبذ . نجنى .
ونجنى . ونجنا . وتناجوا . وانحر . نادوا . أنذر . وأنذر . وأنذرهم .
أنذروا . أنزل . أنزلنى . فانتشروا . انشزوا . فانشزوا . فأنصب . وأنصتوا .
أنصتوا . وانصرنا . فانصرنا . انصرنى . وانصروا . فانتصر . انظر . فانظر .
وانظر . انظرنا . وانظرنا . انظروا . فانظروا . وانظروا . انظرونا . فانظري .
أنظرنى . فأنظرنى . وانتظر . انتظروا . فانتظروا . وانتظروا . انفخوا . فانفذ .
انفروا . فانفروا . أنفقوا . وأنفقوا . فأنفقوا . انقص . فانكحوا . فانكحوهن .
وأنكحوا . نكروا . وآنه . انتهوا . فانتهاوا . وأنىوا . اهبط . فاهبط . اهبطا .
اهبطوا . فتهجد . هاتوا . فاهجر . واهجرنى . واهجرهم . واهجروهن . اهدنا .
واهدنا . فاهدوهم . يسّر . استهزئوا . وهزى . وهىء . ودع . وذر . ذرنا .
فذرنى . وذرنى . ذرهم . فذرهم . وذروا . ذرنا . ذرنى . فذروه . فذروها .
أوزعنى . فتييموا . وزنوا . وعدهم . فأعرض . فعظوهن . فأوف . وأوفوا .
أوفوا . فأوفوا . وتوفنا . توفنى . فأوقد . فقعوا . وقفوههم . وقنا . فقنا . وقهم .
قوا . اتق . اتقوا . فاتقون . واتقون . واتقوه . واتقين . فتوكل . وتوكل .
توكلوا . فتوكلوا . فول . فولوا . تول . فتول . وتول . هب . وهب . فهب .

دراسة
(نعم)
فى القرآن الكريم

فى سيبويه ٣١٢:٢ : « وأما (بلى) فتوجب به بعد النفى ، وأما (نعم) فعدة وتصديق » .

وفى المقتضب ٣٣٢:٢ : « وإنما الفصل بين (بلى) و (نعم) أن (نعم) تكون جواباً لكل كلام لا نفى فيه ، و (بلى) لا تكون جواباً إلا لكلام فيه نفى » . أنظر البيان ٩٩:١ ظاهر كلام المقتضب أن (نعم) لا تقع لكلام منفى . وقد صرح النحويون بأنها تقع جواباً للمثبت والمنفى ، فهى تصديق لما قبلها إثباتاً ونفىاً .

فى ابن يعيش ١٢٣:٨ : « وإذا وقعت بعد الخبر كانت تصديقاً نفيّاً كان أو إيجاباً » .

وقال الرضى ٣٥٥:٢ : « فنعم مقررة لما سبقها ، أى مثبتة لما سبقها من كلام خبرى ، سواء كان موجباً ، نحو : نعم فى جواب من قال : قام زيد ، أى نعم قام ، أو منفيّاً ؛ نحو : نعم فى جواب من قال : ما قام زيد ، أى نعم ما قام . وكذا يقرر ما بعد حرف الاستفهام ، مثبتاً كان نحو : نعم فى جواب من قال : أقام زيد ؟ . أى نعم قام ، أو منفيّاً ، نحو : نعم فى جواب من قال : ألم يقم زيد ، أى نعم لم يقم ، فنعم بعد الاستفهام ليست للتصديق ، لأن التصديق يكون للخبر » .

انظر المغنى ٢:٢٥—٢٦ ، الخزانة ٤:٤٨٠—٤٨١ .

الآيات

١ — فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ . [٤٤:٧]

في النشر ٢: ٢٦٩ : « واختلفوا في (نعم) حيث وقع ، وهو في الموضعين من هذه السورة ، وفي الشعراء والصفات : فقرأ الكسائي بكسر العين منها ، وقرأ الباقون ، بفتحها ، في الأربعة » .

وفي الإتحاف : ٢٢٤ : « الكسر لغة صحيحة لكنانة وهذيل خلافاً لمن طعن فيها » . البحر ٤: ٣٠٠ ، وانظر الرضى ٢: ٣٥٥ فقد ذكر فيها أربع لغات .

٢ — قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقْرَبِينَ . [١١٣:٧—١١٤]

في البحر ٤: ٣٦١ : « أى نعم إن لكم لأجراً وإنكم ، فعطف هذه الجملة على الجملة المحذوفة بعد (نعم) التى هى ثابتة فيها » .

٣ — قَالُوا لِيَفْرَعُونَ أَيُّنَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ . [٤٢:٢٦—٤١]

٤ — أَيُّدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَيُّنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ آبَاؤُنَا الْأُولُونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ . [١٦:٣٧—١٨]

لمحات عن دراسة

(هل)

فى القرآن الكريم

- ١ - جاءت (عسى) بعد (هل) فى آيتين ، وفى هذا دليل على أن (عسى) فعل خبرى ، لا إنشائي ؛ لأن الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية . وقد جاءت (عسى) خبرية واقعة فى خبر (إن) وصلة للموصول .
- ٢ - تقع (هل) بعد (أم) المنقطعة (أم هل تستوى الظلمات والنور) كما تقع هذا الموقع أدوات الاستفهام الأخرى ماعدا الهمزة .
- ٣ - تنفرد (هل) دون الهمزة بأن يراد بالاستفهام بها الجحد ، ولذلك وقعت (إلا) بعدها فى آيات كثيرة ، كما جاءت للنفى من غير أن تقع بعدها (إلا) .
- ٤ - لاتزاد (من) بعد الاستفهام إلا إذا كانت أداة الاستفهام (هل) . قيد ذلك أبو حيان وابن هشام ، ولم يقيده ابن الناظم والرضى وإن كان تمثيله بهل . زيدت (من) بعد (هل) فى المبتدأ كثيراً وفى الفاعل ، وفى المفعول .
- ٥ - صرح سيبويه فى موضعين من كتابه بأن (هل) تأتى بمعنى (قد) ولم يقف ابن هشام على ذلك فقال فى المغنى : سيبويه لم يقل ذلك . وقال ابن مالك : تتعين (هل) أن تكون بمعنى (قد) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام .
- الآيات التى قيل فيها إن (هل) بمعنى (قد) محتملة لذلك ، لا متعينة .
- ٦ - لا يقع بعد (هل) اسم بعده فعل فى الاختيار ، وأجاز ذلك الكسائى ونقل السيوطى عن أبى حيان أنه مع الجمهور فى ذلك . ولكنه أجاز فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [٣:٣٥] . أن يكون (يرزقكم) خبر المبتدأ وتبعه السمين .

- ٧ — انفرد مقاتل بأن (هل) تأتي بمعنى (إن) .
- ٨ — جاء حذف المتبداً وحذف الخبر بعد (هل) في آيات .
- ٩ — وقع الفعل المضارع بعد (هل) كثيراً في القرآن ، ثم الجملة الاسمية ، ثم الجملة الفعلية التي فعلها ماض .
- ١٠ — جاء الاستفهام بهل بمعنى الأمر وللتقرير والتوبيخ وللتحسر والطمع في الحال للتلطف .
- ١١ — جاءت جملة الاستفهام بهل مفعولاً للقول في آيات كثيرة ، ومفعولاً لأرأيت ، وبعد النظر . وانظر مجالس ثعلب : ٦٥٦ .

دراسة

(هل)

فى القرآن الكريم

وقعت (عسى) بعد (هل) فى آيتين :

١ — قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا [٢٤٦:٢] .

٢ — فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ [٢٢:٤٧] .

وفى الخزانة ٧٨:٤ : « ومن وقوع (عسى) فعلاً خبرياً قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَا تُقَاتِلُوا ﴾ ألا ترى أن الاستفهام طلب ، فلا يدخل على الجملة الإنشائية وأن المعنى : قد طمعت ألا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال » وقال أيضاً : والحق أن (عسى) هنا فعل تام خبرى ، لا فعل ناقص إنشائى « يدل على ذلك وقوعها خبراً لأن ، ولا يجوز بالاتفاق : إن زيدا هل قام ، وأن هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب ، وعلى هذا فالمعنى : إني رجوت أن أكون صائماً » .

وفى البحر ٢:٢٥٥ : « دخول (هل) على (عسى) دليل على أن (عسى) فعل خبرى ، لا إنشائى . والمشهور أن (عسى) إنشاء ، لأنه ترج ، فهى نظير (لعل) ولذلك لا يجوز أن يقع صلة للموصول ؛ لا يجوز أن تقول : جاء الذى عسى أن يحسن إلى ، وقد خالف فى هذه المسألة هشام ، فأجاز وصل الموصول بها ، ووقعها خبراً لأن دليل على أنها فعل خبرى » . الكشاف ١:١٤٨ (وعسى) فى قول الفرزدق :

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاورنا حفير زياد

فعل خبرى ، لأنك لو جعلت (ذا) اسم موصول ، و (عسى) إنشاء ، فلا يوصل الموصول بالإنشاء . وإن جعلت (ماذا) كلها استفهاماً . فلا يدخل

وقوع (هل) بعد (أم)

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تُسَوَّى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾

[١٦:١٣] .

في البحر ٥: ٣٧٩ : « (أم) في قوله : (أم هل منقطعة تقدر بيل والهمزة على المختار ؛ والتقدير بل أهل تستوى . و (هل) وإن نابت عن همزة الاستفهام في كثير من المواضع فقد جامعها في قول الشاعر :

* أَهْلٌ رَأَوْنا بَوادى القَفِّ ذى الأَكْمِ *

وإذا جامعها مع التصريح بها فلأن تجامعها مع (أم) المتضمنة لها أولى . و (هل) بعد (أم) المنقطعة يجوز أن يؤتى بها لشبهها بالأدوات الاسمية التي للاستفهام في عدم الأصالة فيه « كقوله : ﴿ أَمْ مَن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ [١٠:٣١] . ويجوز أن لا يؤتى بها بعد (أم) المنقطعة ، لأن (أم) تتضمنها ، فلم يكونوا يجمعوا بين (أم) والهمزة لذلك . وقال الشاعر في عدم الإتيان بهل بعد (أم) المنقطعة والإتيان بها :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوَدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَيْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْتِ مَشْكُومٌ

وقال الرضى ٢: ٣٦٢ : « ولا يجيء الهمزة بعد (أم) ويجوز ذلك في (هل)

وسائر كلم الاستفهام ، لعروض معنى الاستفهام فيها .. قال :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَيْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْتِ مَشْكُومٌ

وقال الله تعالى : ﴿ أَمْ مَن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ﴾ [٢٧:٦٢] . وقال الشاعر :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى العُلُوقُ بِهِ رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّيْنِ ؟

وإذا جاء (أم) بعد اسم استفهام فلا بد من إعادة ذلك الاسم بعد (أم) ،

نحو : من يطعمنى أم من يسقيني ، وأين آكل أم أين أشرب ، فلا يجوز ، من يطعمنى

أم يسقيني . وإن لم يقصد إشراكه فيه ، نحو : من يطعمني أم يسقيني زيد جاز .
وأما (هل) فيجوز فيها ترك الإعادة لأنها لساذج الاستفهام كالهزمة ويجوز الإعادة
تشبيهاً بأخواتها الاسمية في عدم العرابة .

هل بمعنى حرف النفي في

قال أبو حيان في الارتشاف : وتفرد (هل) دون الهزمة بأن يراد بالاستفهام
بها الجحد . نحو : هل يقدر على هذا غيري ، أى ما يقدر ، ويعينه دخول (إلا)
نحو : ﴿ وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ [١٧:٣٤] .

وهل أنا إلا من غزية .. أى ما يجازى إلا الكفور ، وما أنا إلا من غزية ولا
يجوز : أزيد إلا قائم ولا أقام إلا زيد وتقول : هل يكون زيد إلا عالماً ، ولا يجوز :
ألم يكن زيد إلا عالماً ، ولا : أليس زيد إلا عالماً . الخزانة ٤: ٥١٣ .

وقال الرضى ٢: ٣٦١ : « وتختص (هل) بحكمين دون الهزمة وهما :
كونها للتقرير في الإثبات ؛ كقوله تعالى : ﴿ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ ﴾ [٣٦:٨٣] .
أى ألم يثوب .. وإفادتها فائدة النافي حتى جاز أن يجيء بعدها (إلا) قصداً
للإيجاب ؛ كقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [٦٠:٥٥] .

الآيات

١ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ [٢١٠:٢] .
في البحر ٢: ١٢٤ : « (هل) هنا للنفي ، المعنى : ما ينظرون ، ولذلك دخلت
(إلا) وكونها بمعنى النفي إذا جاء بعدها (إلا) كثير الاستعمال في القرآن وفي
كلام العرب ... » .

٢ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُتَّقُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ [٥٩:٥] .

٣ — هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ [٤٧:٦] .

٤ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ [١٥٨:٦] .

- ٥ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ
- ٦ — هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
- ٧ — قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
- ٨ — هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
- ٩ — قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ
- ١٠ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
- ١١ — قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا
- ١٢ — هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ
- ١٣ — هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
- ١٤ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُم بَغْتَةً
- ١٥ — هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
- ١٦ — هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ
- ١٧ — فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ
- ١٨ — فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
- ١٩ — فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سِنَّةَ الْأَوَّلِينَ
- ٢٠ — فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ
- ٢١ — فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُم بَغْتَةً
- ٢٢ — وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ

جاءت (هل) للنفي من غير أن تقع بعدها (إلا) في هذه المواضع :

- ١ — قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
- في البحر ٤: ١٣٤ : « أى لا يستوى الناظر المفكر في الآيات والمعروض الكافر الذى يهمل النظر » .
- ٢ — قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا
- في البحر ٤: ٢٤٧ : « استفهام على معنى التهكم بهم ، وهو إنكار أى ليس عندكم من علم تحتجون به » .

- ٣ — هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ [٢٤:١١] .
 ٤ — قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تُسْتَوَى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [١٦:١٣] .
 ٥ — هَلْ يَسْتَوُونَ [٧٥:١٦] .

في القرطبي ٥: ٣٧٦٤ : « أى لا يستون » .

- ٦ — هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ [٧٦:١٦] .
 ٧ — هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩] .

الاستفهام إنكارى . الجمل ٣: ٨١ .

- ٨ — فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ [١٥:٢٢] .
 ٩ — هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .
 ١٠ — قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٩:٣٩] .
 ١١ — هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا [٢٩:٣٩] .

- ١٢ — فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَجِيسٍ [٣٦:٥٠] .
 ١٣ — هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ [٢٨:٣٠] .
 الاستفهام جار مجرى النفي . البحر ٧: ١٧٠ .

يحتمل الاستفهام أن يكون حقيقياً إن كان السؤال من المؤمنين ، وأن يكون بمعنى

النفي إن كان السؤال من المنافقين في قوله تعالى :

- ﴿ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [١٥٤:٣] .

البحر ٣: ٨٧ ، القرطبي ٢: ١٤٨٤ .

زيادة (من) بعد (هل)

قال الرضى ٢: ٣٠٠ : « زائدة في غير الموجب ، هو إما نفي .. أو نهى ..

أو استفهام : نحو : هل ضربت من أحد » .

وفي المغنى ٢: ١٦ : « وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور :

أحدها : تقدم نفي ، أو نهى ، أو استفهام بهل خاصة .

وفي التصريح ٩:٢ : « أو استفهام بهل خاصة .. » وفي الارتشاف :
 « لو قلت : كيف تضرب من رجل ، أو متى تضرب من رجل لم يجز » .
 وفي الجمع ٣٥:٢ : « أو استفهام بهل ؛ نحو : هل ترى من فطور ، لا غيرها
 من سائر الأدوات : كيف ونحوها .. قال أبو حيان في الارتشاف :
 وفي إلحاق الهمزة بهل نظر ، ولا أحفظه من كلام العرب . وظاهر كلام شيخه
 الرضى الشاطبي الإلحاق ، لأنه قال : لا تدخل (من) مع كل أداة استفهام ، كأين
 ومتى ، بل مع (هل) وما يقوم مقامها في استدعاء الجواب بالنفي .

الآيات

زيادة من فى المبتدأ

- ١ — يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ . [١٥٤:٣]
- ٢ — قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا
- ٣ — هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ
- ٤ — فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا
- ٥ — فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجِهِ مِنْ سَبِيلٍ
- ٦ — يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ

وزيدت (من) فى المبتدأ مع حذف الخبر فى قوله تعالى :

- ١ — وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠:٥٠]
- ٢ — فَتَقَهُبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [٣٦:٥٠]
- ٣ — فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ [١٥:٥٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١]

زيدت (من) فى الفاعل بعد (هل) فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ

نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [١٢٧:٩] .

وزيدت (من) فى المفعول فى قوله تعالى :

- ١ — هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [٩٨:١٩]

- ٢ — هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ [٤٠:٣٠] .
 ٣ — فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [٣:٦٧] .
 ٤ — فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ [٨:٦٩] .

(هل) بمعنى (قد)

في سيبويه ٥١:١ : « وتقول : أم هل فإنما هي بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا الألف استغناء إذا كان هذا الكلام لا يقع إلا في الاستفهام » .

وقال في ص ٤٩٢ : « وكذلك (هل) إنما تكون بمنزلة (قد) ولكنهم تركوا الألف ، إذ كانت (هل) لا تقع إلا في الاستفهام » .

وفي المقتضب ٤٣:١—٤٤ : « وتكون بمنزلة (قد) في قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أُنبِئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [١:٧٦] . لأنها تخرج عن حد الاستفهام ، وتدخل عليها حروف الاستفهام » .

وقال في ٢٨٩:٣ : « و (هل) تخرج عن حد المسألة فتصير بمنزلة (قد) ؛ نحو قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أُنبِئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [١:٧٦] » .

صرح سيبويه بأن (هل) تأتي بمعنى (قد) في موضعين من كتابه كما نقلنا عنه وقد خفي هذا على ابن هشام فقال في المغني ٣٠:٢ : « وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك » وقال في ٢٩ : « ولم أر في كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه » . وهكذا نقل السيوطي عن ابن هشام في الهمع ٧٧:٢ .

وفي الهمع ٧٧:٢ : « وأنكره قوم آخرهم أبو حيان ، وقال : لم يقم على ذلك دليل واضح ، وإنما هو شيء قاله المفسرون في الآية ، وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ، ولا يرجع إليهم في مثل هذا ، وإنما يرجع في ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين » .

وقال في ص ٧٨ : « وقال ابن مالك : تتعين له إذا قرنت بالهمزة .. قال أبو حيان : ولا دلالة له في ذلك على التعيين ، لأن ذلك لم يكثر كثرة توجب

القياس ، إنما جاء منه هذا البيت ، أو بيت آخر إن كان جاء ، وإذا كان الأمر كذلك
احتمل أن يكون مما دخل فيه أداة استفهام على مثلها على سبيل التأكيد .

الآيات

١ — هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ [٨٩:١٢] .

في البحر ٥: ٣٤١ : « وقيل : (هل) بمعنى (قد) لأنهم كانوا عالمين » .

٢ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [٢٤:٥١] .

في القرطبي ٥: ٦٢١٤ : « وقيل : (هل) بمعنى (قد) كقوله تعالى : ﴿ هَلْ

أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [١:٧٦] .

٣ — هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً [١:٧٦] .

في البيان ٢: ٤٨٠ : « (هل) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى (قد) ..

والثاني : أن يكون الاستفهام بمعنى التقرير ، وهو تقرير لمن أنكر البعث » .

وفي القرطبي ٨: ٦٩٠٩ : « (هل) بمعنى (قد) قاله الكسائي والفراء

وأبو عبيدة » .

وفي البحر ٨: ٣٩٣ : « (هل) حرف استفهام ، فإن دخلت على الجملة الاسمية

لم يمكن تأويله بقد ، لأن (قد) من خواص الأفعال ، فإن دخلت على الفعل فالأكثر

أن تأتي للاستفهام المحض . وقال ابن عباس وقتادة : هي ها هنا بمعنى (قد) » .

العكبري ٢: ١٤٦ ، الكشاف ٤: ١٦٦ .

٤ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ [١٧:٨٥—١٨] .

في القرطبي ٨: ٧٠٨٨ : « أى قد أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة

لأنبيائهم ، يؤنس بذلك ويسليه » .

وفي البحر ٨: ٤٥٢ : « تقرير لحال الكفرة ، أى قد أتاك حديثهم وما جرى

لهم مع أنبيائهم وما حل بهم من العقوبات بسبب تكذيبهم » .

٥ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى [١٥:٧٩] .
في إعراب ثلاثين سورة ص ٦٤ : « كل ما جاء من (هل أتاك) فهل بمعنى
(قد) » .

وفي القرطبي ٦٩٩١:٨ : « أى قد جاء وبلغك حديث موسى » .
وقيل : (هل) بمعنى (ما) أى ما أتاك ولكن أخبرت به » .
٦ — هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ [١:٨٨] .

في القرطبي ٧١١٥:٨ : « (هل) بمعنى (قد) . كقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى
عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ [١:٧٦] . قاله قطرب ، أى قد جاءك يا محمد
حديث العاشية » .

وفي البحر ٤٦٢:٨ : « وهذا الاستفهام ، توقيف فائدته تحريك نفس السامع إلى
تلقي الخبر .. وقيل : (هل) بمعنى (قد) » .

٧ — وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً [١٠—٩:٢٠] .
في القرطبي ٤٢١١:٥ : « قال أهل المعاني : هو استفهام وإثبات وإيجاب معناه :
أليس قد أتاك ؟ وقيل : معناه : وقد أتاك قاله ابن عباس » .

وفي البحر ٢٢٩:٦ : « وهذا استفهام تقرير يحث على الإصغاء لما يلقى إليه وعلى
التأسي . وقيل : (هل) بمعنى (قد) والظاهر خلاف هذا لأن السورة مكية ،
والظاهر أنه لم يكن أطلعه على قصة موسى قبل هذا . وقيل : إنه استفهام معناه النفي
أى ما أخبرناك قبل هذه السورة بقصة موسى ، ونحن الآن قاصون عليك قصته » .

لا يفصل بين (هل) والفعل بفاصل

جمهور النحويين لا يبيز الفصل بين أدوات الاستفهام والفعل في غير همزة
الاستفهام فإنه يجوز معها الفصل ، وقد أشار إلى ذلك ناظم في قوله :
كَهَلَّ إِذَا مَا رَأَتْ فِعْلاً بِحِيزِهَا حَنَّتْ إِلَيْهِ وَلَا تَرْضَى بَفِرْقَتِهِ
في سيبويه ٥٢:١ : « واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها
الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم إلا في الشعر » . وانظر ص ٥١ .

وفي المقتضب ٧٤:٢-٧٥: « الهمزة أصل الاستفهام ، فتمثل تقديم الاسم في نحو قولك : أزيد قام ؟ لأنها السؤال إنما هو عن الفعل ، وكذلك : متى زيد خرج ؟ ، وأين زيد قام ؟ وجميع حروف الاستفهام - غير ألف الاستفهام - لا يصلح فيهن إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل ، إلا أن يضطر شاعر ، وانظر الرضى ١٥٨:١-١٥٩ ، ٣٦١:٢ .

وفي الهمع ٧٧:٢ : « وتختص بعدم دخولها على اسم بعده فعل اختياراً ، ولذلك وجب النصب في نحو : هل زيد أضربته ، لأن (هل) إذا كان في حيزها فعل وجب إيلاؤه إياه ، فلا يقال : هل زيد قام إلا في ضرورة :
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَيْبَتَهُ ..

قال أبو حيان : ويمتنع أن تكون مبتدأ وخبراً ، بل يجب حمله على إضمار فعل قال : وسبب ذلك أن (هل) في الجملة الفعلية مثل (قد) لا تليها الجملة الاسمية ، فكذلك (هل) بخلاف الهمزة ، فتدخل على اسم بعده فعل اختياراً .

وجوزه ، أى دخول (هل) على اسم بعده فعل في الاختيار الكسائي ، فأجاز هل زيد قام جوازاً حسناً ، لأنهم أجازوا : هل زيد قائم .

أبو حيان جوز في قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [٣:٣٥] . أن يكون (يرزقكم) خبر للمبتدأ وأن يكون صفة أو استثناءً . البحر ٧:٣٠٠ ، وتبعه السمين . الجمل ٣:٤٨١ .

منع الخيرية صاحب التصريح ٩:٢ ، والصبان ١:٢٣٦ وجعل الجملة استثنائية الزمخشري والعكبري . الكشف ٣:٢٦٧ ، العكبري ٢:١٠٣ .

وفي المحفوظي : (هل ما وصلك يقوم بحاجتك) ؟

هل تأتي (هل) لمعنى (إن)

قال بذلك مقاتل في قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾

[٥:٨٩]

في القرطبي ٧١٣٣:٨ : « وقال مقاتل : (هل) هنا بمعنى (إن) تقديره إن في ذلك قسماً لدى حجر . فهل على هذا في موضع جواب القسم . وقيل : هي على بابها من الاستفهام الذي معناه التقرير ؛ كقولك : ألم أنعم عليك إذا كنت قد أنعمت » .

وفي البحر ٤٦٨:٨—٤٦٩ : « وقول مقاتل : (هل) هنا بمعنى (إن) تقديره : إن في ذلك قسماً لدى حجر .. قول لم يصدر عن تأمل ؛ لأن المقسم عليه على أن يكون التركيب إن في ذلك قسماً لدى حجر لم يذكر ، فيبقى قسم بلا مقسم عليه » .

معانى الاستفهام مع (هل)

- ١ — قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . [٥٤:٣٧] .
الاستفهام بمعنى الأمر ، أى اطلعوا . القرطبي ٥٥٢٦:٧ .
- ٢ — وَيَصُدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ . [٩١:٥] .
الاستفهام بمعنى الأمر . العكبرى ١:١٢٦ ، البحر ٤:١٥٥ .
- ٣ — فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . [١٠٨:٢١ ، ١٤:١١] .
الكشاف ٢:٢١٠ ، القرطبي ٤:٣٢٤١ ، البحر ٦:٣٤٤٤ .
- ٤ — فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ . [٨٠:٢١] .
البحر ٦:٣٣٢ .
- ٥ — قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ . [٣٤:١٠] .
قل لهم على جهة التوبيخ والتقرير . القرطبي ٤:٣١٨٠ .
- ٦ — قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ . [٣٥:١٠] .
- ٧ — قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ . [٨٩:١٢] .
استفهام معناه التقرير والتوبيخ ، ومراده تعظيم الواقعة ، أى ما أعظم ما ارتكبتم . البحر ٥:٣٤١ .
- ٨ — قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ . [٧٢:٢٦] .
استفهام لتقرير الحجة . القرطبي ٤٨٢٥ .
- ٩ — وَقِيلَ لَهُمْ : أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمُ أَوْ يَنْتَصِرُونَ . [٩٣—٩٢:٢٦] .
هذا كله توبيخ . القرطبي ٦:٤٨٣٢ .
- ١٠ — هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ . [٣:٣٥] .
استفهام على جهة التقرير . البحر ٧:٣٠٠ .

١١ — فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ [٢١:١٤]

استفهام معناه توبيخهم وتقريرهم وقد علموا أنهم لن يغفوا . البحر ٤١٦:٥ .

١٢ — فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِمَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [١٥:٢٢]

١٣ — إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨:٣٩]

١٤ — أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ [٣٨:٣٩]

١٥ — هَلْ آتَيْنَاكَ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَرْنَاكَ عَلَىٰ أُخِيهِ مِنْ قَبْلُ [٦٤:١٢]

هذا توقيف وتقرير . البحر ٣٢٢:٥ .

١٦ — قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا [١٠٣:١٨]

١٧ — قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ [٦٠:٥]

١٨ — هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١:٢٦]

استفهام توقيف وتقرير . النهر ٤٥:٦ .

١٩ — يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ ...

٢٠ — وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠:٥٠]

في الخصائص ٦٣:٣-٦٤ : « (هل) مبقاة على استفهامها ، وذلك كقولك

للرجل لا شك في ضعفه عن الأمر : هل ضعفت ؟ وللإنسان يجب الحياة : هل

تحب الحياة ، وكان الاستفهام إنما دخل هذا الموضع لاتباع الجواب عنه بأن يقال :

نعم . »

وفي البحر ١٢٧:٨ : « (هل امتلأت) تقرير وتوقيف . لا سؤال الاستفهام

حقيقة ، لأنه تعالى عالم بأحوال جهنم . »

٢١ — فَتَنْقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ [٣٦:٥٠]

في البحر ١٢٩:٨ : « على إضمار القول ، أى يقولون ، واحتمل ألا يكون ثم

قول ، فيكون توقيفاً وتقريراً . »

٢٢ — هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦:٨٣]

هو استفهام بمعنى التقرير للمؤمنين . البحر ٤٤٣:٨ وقال الرضى ٣٦١:٢ :

للتقرير في الإثبات .

- ٢٣ — فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ
 في البحر ٤٣:٦ : « هذا على جهة التمني منهم ، والرغبة حيث لا تنفع الرغبة » .
 وفي الجمل ٢٩٥:٣ : « استفهام تحسر وطمع في المحال » .
- ٢٤ — يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ
 [٤٤:٤٢] .
- ٢٥ — فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا
 في القرطبي ٢٦٥٤:٣ : « استفهام فيه معنى التمني » .
 وفي البحر ٣٠٦:٤ : « يسألون عن وجه الخلاص في وقت لا خلاص فيه » .
- ٢٦ — فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ
 [١١:٤٠] .
 في الكشاف ٣٦٤:٣ : « هذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط » ..
- ٢٧ — قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا [٦٦:١٨] .
 في القرطبي ٤٠٥٦:٥ : « هذا سؤال الملائف المبالغ في حسن الأدب ، المعنى :
 هل يتفق لك ويخف عليك ؟ » . البحر ١٤٨:٦ .
- ٢٨ — فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ
 [١٨:٧٩] .
 أمره تعالى أن يخاطبه بالاستفهام الذي معناه العرض ليستدعيه بالتلطف .
 الجمل ٤٧٣:٤ .
- ٢٩ — فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا [٩٤:١٨] .
 استفهام على جهة حسن الأدب ، القرطبي ٤٠٩٨:٥ ، البحر ١٦٤:٦ .
- ٣٠ — يَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
 [١١٢:٥] .
- في البحر ٥٣:٤ : « قال ابن الأنباري : لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحوارين
 شكوا في قدرة الله ، وإنما هو كما يقول الإنسان لصاحبه : هل تستطيع أن تقوم معي ،
 وهو يعلم أنه مستطيع له ، ولكنه يريد : هل يسهل عليك » .
- ٣١ — هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ
 [٤٠:٢٠] .
- ٣٢ — قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ
 [١٢٠:٢٠] .
 في البحر ٢٨٥:٦ : « على سبيل الاستفهام الذي يشعر بالنصح ويؤثر قبول من

بخطابه ؛ كقول موسى : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [١٨:٧٩] . وهو عرض فيه
مناصحة .

٣٣ — فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ نَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ [١٢:٢٨] .

٣٤ — وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُبَشِّرُكُمْ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَزِقٍ إِنَّكُمْ

لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ [٧:٣٤] .

٣٥ — هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [١٠:٦١] .

الاستفهام إيجاب وإخبار في المعنى ، وذكر بلفظ الاستفهام تشريفاً لكونه أوقع

في النفس . الجمل ٣٣١:٤ .

٢٦ — وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ * لَعَلَّآ تَتَّبِعُوا السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْعَالِيِينَ

[٤٠:٣٩:٢٦] .

الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم ،

فلا يتبعوا موسى . تفسير الجلالين . الجمل ٢٧٨:٣ .

الفعل المضارع بعد (هل)

جاء الفعل المضارع بعد (هل) في هذه المواضع :

٢١٠:٢ ، ٥٩:٥ ، ٦٠ ، ١١٣ ، ٤٧:٦ ، ٥٠ ، ١٥٨ ، ٥٣:٧ ، ١٤٧ ، ٥٢:٩ ،
١٢٧ ، ٥٢:١٠ ، ٢٤:١١ ، ٦٤:١٢ ، ١٦:١٣ ، ٣٣:١٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٦٦:١٨ ،
١٠٣ ، ٦٥:١٩ ، ٩٨ ، ٤٠:٢٠ ، ١٢٠ ، ١٥:٢٢ ، ٧٢:٢٦ ، ٩٣ ، ٢٢ ، ٢٧:٢٧ ،
١٢:٢٨ ، ٧:٣٤ ، ٣٣ ، ٩:٣٩ ، ٢٩ ، ٦٦:٤٣ ، ٣٠:٥٠ ، ١٠:٦١ ، ٣:٦٧ ،
٨:٦٩ ، ١٠:٢:١٠ ، ٩٤:١٨ ، ٤٣:٣٥ ، ٣٥:٤٦ ، ١٨:٤٧ ، ١٧:٣٤ .

الفعل الماضي بعد (هل)

٢٤٦:٢ ، ٤٤:٧ ، ٨٩:١٢ ، ٩:٢٠ ، ٢١:٣٨ ، ٩٣:١٧ ، ٣٠:٥٠ ، ٢٤:٥١ ،
١:٧٦ ، ١٥:٧٩ ، ٣٦:٨٣ ، ١٧:٨٥ ، ١:٨٨ .

الجملة الاسمية بعد (هل)

مع تقديم المبتدأ في ٣:٢١ ، ٣٩:٢٦ ، ٢٠:٣ ، ٣:٣٥ ، ٥٤:٣٧ ، ٣٨:٣٩ ،
٦٠:٥٥ .

٩:٥ ، ١٤:١١ ، ٢١:١٤ ، ٨٠:٢١ ، ١٠:٨ ، ٤٧:٤٠ .

مع تقدم الخبر في ١٥٤:٣ ، ١٤٨:٦ ، ٣٥:١٠ ، ٣٤ ، ٢٨:٣٠ ، ٤٠ ، ٤٤:٤٢ ،
٥٣:٧ ، ٣٥:١٦ ، ١١:٤٠ .

مع حذف الخبر في : ٣٠:٥٠ ، ٣٦ ، ١٥:٥٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٥١:٤٠ .

مع حذف المبتدأ في : ١٨:٧٩ .

مواقع جملة (هل) فى الإعراب

- جاءت جملة (هل) الاستفهامية مفعولاً للقول فى : ٢٤٦:٢ ، ١٥٤:٣ ،
٦٠:٥٠ ، ٥٠:٦ ، ١٤٨ ، ٥٢:٩ ، ٣٤:١٠ ، ٣٥ ، ٦٤:١٢ ، ٦٦:١٨ ، ١٠٣ ،
١٢٠:٢٠ ، ٤٠ ، ٣٩:٢٦ ، ٢٠٣ ، ٧٢ ، ١٢:٢٨ ، ٧:٣٤ ، ٥٤:٣٧ ، ٩:٣٩ ،
٤٤:٤٢ ، ٣٠:٥٠ ، ١٨:٧٩ .
ومفعولاً ثانياً لأرى فى : ٣٨:٣٩ ، ٤٧:٦ .
ومعلقة لفعل النظر فى : ٣٦:٨٣ ، ١٢٧:٩ ، ١٥:٢٢ .
ومفعولاً للنجوى أو بدلاً منها فى : ٣:٢١ ، ومفعولاً لمحذوف فى ٣:٦٧ .

واو القسم

واو القسم مبدلة عن باء الإلصاق في أقسمت بالله ، والتاء مبدلة عن الواو ، والواو أكثر استعمالاً من أصلها وهو الباء ، لا تستعمل في قسم السؤال ، ولا تدخل على الضمير . ابن يعيش ٨: ٣٢ ، الرضى ٢: ٣١٠-٣١١ .

١ — فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤] .
في الكشف ١: ٢٧٧ (فلا وربك) معناه : فوربك كقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ ﴾ [٩٢:١٥] . (ولا) مزيدة لتأكيد معنى القسم ؛ كما زيدت في ﴿ لَنَلَّا يَعْلَمُ ﴾ [٢٩:٥٧] . لتأكيد وجوب العلم . (لا يؤمنون) جواب القسم .
في البيان ١: ٢٥٨ : « تقديره : فلا يؤمنون ، وربك لا يؤمنون ، فأخبر أولاً ، وكرره بالقسم ثانياً ؛ فاستغنى بذكر الفعل في الثاني عن ذكره في الأول » .

في العكبرى ١: ١٠٤ : « فيه وجهان : أحدهما : أن (لا) الأولى زائدة ، والتقدير : فوربك لا يؤمنون . وقيل : الثانية زائدة ، والقسم معترض بين النفي والمنفى .

والوجه الآخر : أن (لا) نفي لشيء محذوف تقديره : فلا يفعلون ، ثم قال : وربك لا يؤمنون » . القرطبي ٢: ١٨٤٦ ، البحر ٣: ٢٨٤ .

٢ — وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [٢٣:٦] .
في البيان ١: ٣١٧ : « ما كنا مشركين ، جواب القسم . (ربنا) بالكسر وصف وبالفتح على النداء فهو اعتراض بين القسم وجوابه » . البحر ٤: ٩٥ .

٣ — يس « وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [٣-١:٣٦] .
(إنك لمن المرسلين) جواب القسم . المعنى ٢: ٥٨ .

٤ — ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٢-١:٣٨] .
في معاني القرآن ٢: ٣٩٧ : « وقد زعم قوم أن جواب (والقرآن) ﴿ إِنَّ ذَلِكَ

لَحَقَّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿ [٦٤:٣٨] . وذلك كلام قد تأخر تأخراً كثيراً عن قوله (والقرآن) وجرت بينهما قصص مختلفة ، فلا نجد ذلك مستقيماً في العربية والله أعلم .

في الكشاف ٣: ٣١٥ : « القسم محذوف الجواب : لدلالة التحدى عليه .
تقديره : إنه لكلام معجز » :

في البيان ٢: ٣١١-٣١٢ : « وجواب القسم فيه أربعة أوجه :
الأول : جوابه ﴿ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ ﴾ [١٤:٣٨] . والثاني : أن يكون جوابه ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢:٣٨] . والثالث : أن يكون جوابه ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ ﴾ [٦٤:٣٨] . والرابع : أن يكون جوابه (كم أهلكتنا) وتقديره : لكم فحذفت اللام ، كما حذفت من قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [٩:٩١] .
أى لقد أفلح . وهذا قول الفراء .

وفي البحر ٧: ٣٨٣ : « ينبغي أن يقدر ما أثبت جواباً للقرآن حين أقسم به .
وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٢-١:٣٦] . العكبرى ٢: ١٠٨ ، المعنى ٢: ١٧٤ .

٥ - حم * وَالكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا .
جواب القسم (إنا جعلناه) . البحر ٨: ٥ .
٦ - حم * وَالكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ [٢-١:٤٤] .
جواب القسم (إنا أنزلناه) وقال ابن عطية : الجواب : ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [٣:٤٤] .

البحر ٨: ٣٢ ، العكبرى ٢: ١٢٠ .
٧ - ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلِ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ [٢-١:٥٠] .
جواب القسم محذوف يدل عليه ما بعده ، تقديره : إنك جئتهم بالبعث منذراً .
وقيل : ماردوا أمرك بحق . وقيل لتبعثن . البحر ٨: ١٢٠ ، العكبرى ٢: ١٢٦ ،
المعنى ٢: ١٧٤ .

٨ - وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا * فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا *

ثُمَّ تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ

[٥١:٥١-٥١].

إن كان المدلول متغيراً فتكون أقساماً متعاقبة ، وإذا كانت غير متغيرة فهو قسم واحد ، وهو من عطف الصفات . جواب القسم : (إنما توعدون لصادق) . البحر ١٣٣:٨ .

٩ — وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . [٧:٥٢-٧].

الواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف . البحر ١٤٧:٨ ، العكبرى ١٢٩:٢ .
١٠ — وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نَذْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ . [٧:٧٧-٧].
الذي يظهر أن المقسم به شيان ، ولذلك جاء العطف بالواو (والناشرات) .
والعطف بالواو يشعر بالتغاير ، وأما العطف بالفاء إذا كان في الصفات فيدل على أنها راجعة لموصوف واحد . جواب القسم : (إنما توعدون لواقع) .
البحر ٤٠٣:٨-٤٠٤ ، المغنى ١٣٨:٢ .

١١ — وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ . [٦:٧٩-٦].

الذي يَظْهَرُ أن ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم به ، والمعطوف بالواو متغاير لما قبله ، على أنه يحتمل أن يكون من عطف الصفات .
المختار أن الجواب محذوف تقديره : لتبعثن . البحر ٤٢٠:٨ ، المغنى ١٣٨:٢ ،

١٧٤ .

١٢ — وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمِ الثَّاقِبِ * إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . [٤:٨٦-٤].

جواب القسم (إن كل نفس ..) وقيل ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [٨:٨٦] .
البحر ٤٥٤:٨ ، الجمل ٥٠٩:٤ .

١٣ — وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قُلْ أَصْحَابُ الْأَعْدُوْدِ

[٤:٨٥-٤].

في المقتضب ٣٣٧:٢ : « وإنما وقع القسم على قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢:٨٥] . وقد قال قوم : إنما وقع على ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤:٨٥] . وحذفت اللام لطول الكلام . »

وفي الكشف ١٩٩:٤٤ : « جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (قتل أصحاب الأخدود) . »

وفي البحر ٤٤٩:٨ : « (وشاهد ومشهود) هذان منكران وينبغي حملهما على العموم : كقوله (علمت نفس ما أحضرت) وإن كان اللفظ لا يقتضيه ، لكن المعنى يقتضيه ، إذ لا يقسم بنكرة ، ولا يدري من هي ، فإذا لوحظ فيها معنى العموم اندرج فيها المعرفة فحسن القسم ، وكذا ينبغي أن يحمل ما جاء من هذا النوع نكرة ، كقوله : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْتُورٍ ﴾ [٢١:٥٢] . ولأنه إذا حمل وكتاب مسطور على العموم دخل فيه معنيان : الكتب الإلهية كالتوراة والإنجيل والقرآن ، فيحسن إذ ذاك القسم به . »

١٤ — وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ

في الجواب وجهان : أحدهما : أن يكون قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [١٤:٨٩] . والثاني : أن يكون مقدرأ ، وتقديره : لتبعثن . البيان ٥١١:٢ ، البحر ٤٦٨:٨ ، العكبرى ١٥٣:٢ .

١٥ — وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا

في المقتضب ٣٣٧:٢ : « فأما قوله : (والشمس وضحاها) وإنما وقع القسم على قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا ﴾ [٩:٩١] . وحذفت اللام لطول القصة ، لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل . » إعراب ثلاثين سورة : ١٠٠ ، التبيان لابن القيم : ١٨ .

وفي الكشف ١١٦:٤ : « جواب القسم محذوف تقديره : ليدمدن الله عليهم كما دمد على ثمود . » البحر ٤٨١:٨ ، العكبرى ١٥٥:٢ .

- ١٦ — وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى [١٠٩٢:٣-١].
 جواب القسم : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [١٠٩٢:٤] . الجمل ٥٣٦:٦ .
- ١٧ — وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا [١٠٠:٣-١].
 جواب القسم : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [١٠٠:٦] . البحر ٥٠٤:٨ .
- ١٨ — وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [١٠٣:٢-١].
 الجواب (إن الإنسان لفي خسر) . البيان ٥٣٣:٢ .
- ١٩ — وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٩٣:٣-١].
 جواب القسم (ما ودعك ربك) . البيان ٥١٩:٢ .
- وفي المغنى ١٣٨:٢ : « قيل في نحو (والضحى والليل) إن الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية . والصواب الأول وإلا لاحتاج كل إلى الجواب » .
- ٢٠ — قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا [٢٠:٧٢].
 قيل : إن الواو للقسم ، فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ، ويجب أن يقدر : والذي فطرنا لا نؤثرك ؛ لأن القسم لا يجاب بـ « لا » إلا في الضرورة » .
 البيان ١٤٨:٢-١٤٩ ، البحر ٢٦٢:٦ ، المغنى ١٦٢:٢ .

واو المفعول معه

لم تأت واو المفعول معه في القرآن بيقين . المغنى ٢: ٣٤ .

١ — فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [١٣٧، ١١٢: ٦] .

في العكبرى ١: ١٤٥ : « (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وهى فى موضع نصب ، عطفاً على المفعول قبلها ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) . وقال السمين : إذا أمكن العطف من غير ضعف فى التركيب ، أو فى المعنى كان أولى من المفعول معه . الجمل ٢: ٧٨ .

٢ — يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦٤: ٨] .

فى الكشاف ٢: ١٣٣ : « (ومن اتبعك) الواو بمعنى (مع) وما بعده منصوب . تقول : حسبك وزيداً درهم ، ولا تجر ؛ لأن عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع .

جعل سيبويه نحو : حسبك وزيداً منصوباً بفعل محذوف - الكتاب ١: ١٥٦ ، وكذلك الفراء . معانى القرآن ١: ٤١٧ وجعل الزجاج (حسبك) اسم فعل أمر ، والكاف منصوبة والوو بمعنى (مع) ورد عليه بأن العوامل تدخل على (حسبك) مما يبعد أن يكون اسم فعل .

جوزوا فى (من) أن تكون مرفوعة عطفاً على لفظ الجلالة ، أو مبتدأ خبره محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف .

وأن تكون مجرورة على تقدير حذف مضاف ، أى وحسب من اتبعك ، فحذف المضاف وبقي المضاف إليه على إعرابه كالبيت :

أَكَلَّ امْرِئٍ تَحْسِينَ امْرَأً وَتَاراً تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ تَاراً

ولا يكون معطوفاً على الكاف المجرورة . البحر ٤: ٥١٥-٥١٦ ، العكبرى ٢: ٦ ، المغنى ٢: ١٣٥ .

٣ — فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ [٧١: ١٠] .

(وشركاءكم) الواو بمعنى (مع) ذكره الفارسى وتبعه الزمخشرى ، الكشاف

١٩٧:٢ أو منصوب بفعل محذوف ، أى ادعوا شركاءكم .

معانى القرآن ٤٧٣:١ أو على حذف مضاف، أى وأمر شركائكم ، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه البيان ٤١٧:١ ، البحر ١٧٩:٥ ، المعنى ٣٤:٢ .
وقرىء (فَاجْمَعُوا) بوصل الهمزة ، وفتح الميم فى السبع . الإتحاف : ٢٥٣ ،
وشركاءكم مفعول معه ، أو على حذف مضاف .

٤ — أَفْتَحِذُونَهُ وَذُرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي

(وذريته) يجوز فى الواو أن تكون عاطفة ، وهو الظاهر ، وأن تكون بمعنى

(مع) الجمل ٢٩:٣ .

٥ — قَوْرَبِكَ لَنَحْشُرْتَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ

فى الكشاف ٤١٨:٢—٤١٩ : « (و الشياطين) الواو يجوز أن تكون للعطف
وبمعنى (مع) وهى بمعنى (مع) أوقع ، والمعنى : أنهم يحشرون مع قرنائهم
من الشياطين الذين أغوهم ، يقرن كل كافر مع شيطان فى سلسلة ، فإن قلت :
هذا إذا أريد بالإنسان الكفرة خاصة . فإن أريد الأناسى على العموم فكيف يستقيم
حشرهم مع الشياطين ؟

قلت : إذا حشر جميع الناس حشراً واحداً وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين
فقد حشروا مع الشياطين ، كما حشروا مع الكفرة » .

البحر ٢٠٨:٦ .

٦ — وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ

فى الكشاف ١٧:٣ : « (والطيور) إما معطوف على الجبال ، أو مفعول
معه » . البحر ٣٣١:٦ . البيان ١٦٣:٢ ، العكبرى ٧١:٢ ، الجمل ١٣٩:٣ .

٧ — وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ

[١٧:٢٥] .

فى العكبرى ٨٤:٢ : « (وما يعبدون) يجوز أن تكون الواو عاطفة ، وأن
تكون بمعنى (مع) » .

وفى الجمل ٢٥٠:٣ : « ويضعف نصبه على المعية » .

٨ — فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ

[٤٤:٦٨] .

في البحر ٣١٧:٨ : « (من) في موضع نصب ، إما عطفاً على الضمير في (ذري) ، وإما على أنه مفعول معه . »

٩ — وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ [١٢:٧٣] .

في العكبري ١٤٤:٢ : « (والمكذبين) هو مفعول معه . وقيل : هو معطوف »
في البرهان ٤٣٦:٤ : متعينة للمعية .

١٠ — ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيداً [١١:٧٤] .

في العكبري ١٤٤:٢ : « (ومن خلقت) هو مفعول معه أو معطوف » .

انظر البرهان ٤٣٦:٤ .

١١ — هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى [٣٨:٧٧] .

(والأولى) معطوف على الكاف ، أو مفعول معه . الجمل ٤٦١:٤ .

١٢ — هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ [٥٩:٥] .

في البحر ٥١٧:٣ : « (أن أكثركم) : الوجه الثاني : أن يكون معطوفاً على (أن آمننا) إلا أنه على حذف مضاف ، تقديره : واعتقادنا فيكم أن أكثركم فاسقون ، وهذا معنى واضح ، الثالث : أن تكون الواو واو مع ، فيكون في موضع نصب مفعولاً معه ، التقدير : وفسق أكثركم ، أى تنقمون ذلك مع فسق أكثركم ، والمعنى : لا يحسن أن تنقموا مع وجود فسق أكثركم كما تقول : تسيء إلى مع أنى أحسنت إليك » .

١٣ — إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧] .

قرىء (وقبيله) بالنصب عطفاً على اسم (إن) أو المفعول معه ، البحر

٢٨٤:٤ — ٢٨٥ ، الجمل ١٣١:٢ .

١٤ — ثُمَّ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ [٢٨:١٠] .

قرىء (وشركاءكم) بالنصب ، على أنه مفعول معه ، والعامل فيه اسم الفعل ولو كان (أنتم) مبتدأ وقد حذف خبره ما جاز أن يأتي بعده مفعول معه . تقول : كل رجل وضيعته بالرفع ، ولا يجوز فيه النصب . البحر ١٥٢:٥ .

١٥ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ [٤١:٢٤].

قرأ الأعرج (والطيْر) بالنصب . على أنه مفعول معه . البحر ٦: ٤٦٣ .

١٦ — إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا [١٢:٢٥].

في البحر ٦: ٤٨٥ : « سمعوا لها صوت تغيط ، لأن التغيط لا يسمع ، وإذا كان

على حذف مضاف كان المعنى : تغيطوا وزفروا .. وقيل : هو مثل قول الشاعر :

يَأَلَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

الجملة ٣: ٢٤٩ .

١٧ — وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِجُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ [٩:٥٩].

في الكشاف ٤: ٨٢ : « فَإِنْ قُلْتَ : ما معنى عطف الإيمان على الدار ، ولا

يقال : تبوعوا الإيمان ؟ قلت : معناه تبوعوا الدار وأخلصوا الإيمان ، كقوله .

* عَلَفْتَهَا تَيْبًا وَمَاءً بَارِدًا *

أو جعلوا الإيمان مستقراً ومتوطناً لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه .

وفي البحر ٨: ٢٤٧ : « فقيل : هو من عطف الجملة ، أى واعتقدوا الإيمان

وأخلصوا فيه قاله أبو علي ، فيكون كقوله : علفتها تينا وماء بارداً .

أو يكون ضمن تبوعوا معنى لزموا ، واللزوم قدر مشترك في الدار والإيمان .

المعنى ٢: ١٦٩ ، البيان ٢: ٤٢٨ .

١٨ — فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ [٢٠:٣].

في الكشاف ١: ١٨١ : « (ومن اتبعنى) عطف على التاء في (أسلمت) ،

وحسن للفواصل ، ويجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) ، فيكون مفعولاً معه » .

في البحر ٢: ٤١٢ : « يمتنع كون (من) منصوباً على أنه مفعول معه ، لأنك

إذا قلت : أكلت رغيفاً وعمراً ، أى مع عمرو دل ذلك على أنه مشارك لك في

أكل الرغيف » . النهر ص ٤١٢ .

١٩ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ

عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ [٣٦:٥].

في الكشاف ١: ٣٣٦ : « ويجوز أن تكون الواو في (ومثله) بمعنى (مع)

فيتوحد المرجوع إليه . فإن قلت : فم ينصب المفعول معه ؟

قلت : بما يستدعيه (لو) من الفعل ، لأن التقدير : لو ثبت أن لهم ما في الأرض . في البحر ٤: ٤٧٤ : « وقول الزمخشري : تكون الواو في (ومثله) بمعنى (مع) ليس بشيء ؛ لأنه يصير التقدير : مع مثله معه ، أى مع مثل ما في الأرض مع ما في الأرض ، إن جعلت الضمير في (معه) عائداً على (مثله) ، أى مع مثله مع ذلك المثل ، فيكون المعنى : مع مثلين ، فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عى ، إذ الكلام المنتظم أن يكون التركيب إذا أريد ذلك المعنى : مع مثليه . »

٢٠ — احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ [٢٢:٣٧] .

(وأزواجهم) عطف على الموصول أو مفعول معه . الجمل ٣: ٥٢٨ .

٢١ — جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ [٢٣:١٣] .

في البحر ٥: ٣٨٧ : « (ومن) معطوف على الضمير في (يدخلونها) وقد فصل بينهما بالمفعول . وقيل : يجوز أن يكون مفعولاً معه . » البيان ٢: ٥١ ، العكبرى

. ٣٤:٢

واو المعية

١ — يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . [٧١:٣]

أجاز الفراء والرجاج في (وتكتمون) النصب على الصرف عند الكوفيين وعلى إضمار (أن) عند البصريين . ورده أبو علي بأن الاستفهام وقع على اللبس فحسب وأما (وتكتمون) فخير حتم لا يجوز فيه إلا الرفع .
أبو علي يرى أن الاستفهام إذا تضمن وقوع الفعل لا ينتصب الفعل في جوابه وتبعه ابن مالك في التسهيل ، وذلك نحو : لم ضربت زيدا فيجازيك وقال أبو حيان : لم نر أحداً من أصحابنا اشترط هذا الشرط . النهر ٢: ٤٩٠ ، البحر ص ٤٩١—٤٩٢ ، الدماميني ١: ٢٤٧ .

٢ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ . [١٤٢:٣]

في معاني القرآن ٢: ٢٣٥—٢٣٦ : « خفض الحسن (ويعلم الصابرين) يريد الجزم ، والقراء بعد تنصبه . وهو الذي يسميه النحويون الصرف ؛ كقولك : لم آتته وأكرمه إلا استخف بي . والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو ، وفي أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتعا أن يكر في العطف ، فذلك الصرف ، ويجوز فيه الإبتاع ؛ لأنه نسق في اللفظ ؛ وينصب إذا كان ممتعا أن يحدث فيهما ما أحدث في أوله .. وكذلك يقولون : لا يسعني شيء ويضيق عنك ، ولا تكرر (لا) في (يضيق) فهذا تفسير الصرف » .

في الكشاف ١: ٢٢٠ : « وروى عبد الوارث عن أبي عمرو (ويعلم) بالرفع على أن الواو للحال ، كأنه قيل . ولما تجاهدوا وأنتم صابرون . وفي البحر ٣: ٦٦ « ولا يصح ما قال لأن واو الحال لا تدخل على المضارع فإن أول على أن المضارع خير مبتدأ محذوفاً جاز ذلك » .

العكبرى ١: ٨٤-٨٥ ، المعنى ٢: ٣٥ .

٣ — قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٧:٦] .
فى الإتحاف ٢٠٦ : « واختلف فى (ولا نكذب ونكون) فحفص وحمزة
ويعقوب بنصب الباء والتون منهما .. وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثانى .
والباقون برفعهما » .

التوجيه : النصب فىهما على أنهما جواب التمنى بالواو .

والرفع فىهما على وجهين :

(أ) العطف على (نرد) جعله كله مما يتمناه الكفار يوم القيامة .

(ب) على القطع والاستئناف ، التقدير : ياليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن

نكون مع المؤمنين .

رفع (نكذب) ونصب (نكون) . الرفع على العطف على (نرد) فىكون

داخلاً فى التمنى بمعنى النصب ، أو على الاستئناف ، فلا يدخل فى التمنى .

ونصب (ونكون) على جواب التمنى ، فىكون داخلاً فى التمنى . البيان

١: ٣١٨ ، العكبرى ١: ١٣٤ .

فى الكشاف ٢: ٩ : « وقرئ (ولا نكذب ونكون) بالنصب بإضمار (أن)

على جواب التمنى ، ومعناه : إن أردنا لم نكذب ونكن من المؤمنين » .

فى النهج ٤: ١٠١ : « وليس كما ذكر ، فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على

جهة الجواب ؛ لأن الواو لا تقع فى جواب الشرط ، فلا يتعد مما قبلها ولا مما

بعدها شرط وجواب ، وإنما هى واو الجمع ، تعطف ما بعدها على المصدر

المتوهم قبلها ، وهى واو العطف » . وانظر البحر ص ١٠١-١٠٢ .

٤ — وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ

وَالْهَتَّكَ [١٢٧:٧] .

فى الإتحاف ٢٢٩ : « وعن الحسن (ويذرك) بالرفع عطفاً على (أتذر) أو

استئناف » .

(ويذرك) بالنصب على جواب الاستفهام ، أو بالعطف على (ليُفسدوا)

وبالرفع عطفاً على (أتذّر) أو الاستئناف ، أو حال .

وقرأ الحسن (ويذرك) بالجزم على التوهم كما في قوله تعالى : ﴿ فَاصْدَقْ وَاتَّكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠:٦٣] . معاني القرآن ١: ٣٩١ ، الكشاف ٢: ٨٣ ، البحر ٤: ٣٦٧ ، الجمل ٢: ١٧٦ .

٥ — يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . [٢٧:٨] .

في معاني القرآن ١: ٤٠٨ : « (وتخونوا) إن شئت جعلتها جزءاً على النهي وإن شئت جعلتها صرفاً ونصبها » . البيان ١: ٣٨٦ .

وفي البحر ٤: ٤٨٦ : « وكونه مجزوماً هو الراجح ؛ لأن النصب يقتضى النهي عن الجمع ، والجزم يقتضى النهي عن كل واحد » .

٦ — قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ . [١٥:٩] .

في الإتحاف ٢٤٠ : « وعن الحسن (ويتوب) بالنصب على إضمار (أن) على أن التوبة داخله في جواب الأمر في المعنى » .

في معاني القرآن ١: ٤٢٦ : « ورفع قوله (ويتوب) لأن معناه ليس من شروط الجزاء ، إنما هو استئناف ، كقولك للرجل : ايتني أعطك ، وأحبك بعد وأكرمك ليس بشرط للجزاء » .

في الكشاف ٢: ١٤٢ : « وقرىء (وَيَتُوبَ) بالنصب بإضمار (أن) ودخول التوبة في جملة ما أوجب به الأمر من طريق المعنى » العكبرى ٢: ٧ ، البحر ٥: ١٧ ، المحتسب ١: ٢٨٥ .

٧ — أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ . [٩:١٢] .

في الكشاف ٢: ٢٤٤ : « (وتكونوا) إما مجزوم عطفاً على (يخل لكم) أو منصوب بإضمار (أن) والواو بمعنى (مع) » . البحر ٥: ٢٨٤ .

٨ — وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . [٤٢:٢] .

في معاني القرآن ١: ٣٣ : « وإن شئت جعلت (وتكنموا) في موضع جزم تريد به : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق : ومثله : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ، وكذلك قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا لِلرَّسُولِ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٧:٨] . وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو على ما يقول النحويون من الصرف ... » .

البحر ١: ١٧٩ : (النصب خلاف الظاهر) .
٩ — وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ [١٨٨:٢] .
في البحر ٢: ٥٦ : « (وتدلوا بها) هو مجزوم بالعطف على النهي ، أى ولا تدلوا بها إلى الحكام .. وأجاز الأخفش وغيره أن يكون منصوباً على جواب النهي بإضمار (أن) . معاني القرآن ١: ١١٥ ، الكشاف ١: ١١٧ .

١٠ — فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ [٣٥:٤٧] .
(وتدعوا) معطوف على تهنوا فهو مجزوم ، ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار (أن) البحر ٨: ٨٥ .

١١ — قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٤١:٤] .
في البحر ٣: ٣٧٥ : « وقرأ ابن أبي عبيدة (وَنَمْنَعُكُمْ) بنصب العين بإضمار (أن) بعد واو الجمع ، والمعنى : ألم نجمع بين الاستحواذ عليكم ومنعكم من المؤمنين ، ونظيره قول الخطيئة :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُون بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ

١٢ — قَالُوا أَنْتَجَعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ [٣٠:٢] .
في البحر ١: ١٤٢ : « وقرأ ابن هرمز (وَيَسْفِكُ) بنصب الكاف ... فقال المهدي هو نصب في جواب الاستفهام ، وهو تخريج حسن ، وذلك أن المنضوب في جواب الاستفهام ، أو غيره بعد الواو إضمار (أن) » .
أنظر شواذ بن خالويه ٤ : .

واو العطف

الواو أصل حروف العطف ، فى المقتضب ٤٦:٢ : « وكل باب فأصله شىء واحد ، ثم تدخل عليه دواخل ؛ لاجتماعها فى المعنى ، وسنذكر (إن) كيف صارت أحق بالجزاء ؛ كما أن الألف أحق بالاستفهام ، و (إلا) أحق بالاستثناء . والواو أحق بالعطف » . انظر تعاليل ابن يعيش ٩٠:٨ .

الواو لا تفيد الترتيب

فى سيبويه ٣٠٤:٢ : « وإنما جئت بالواو لتضمم الآخر إلى الأول وتجمعهما ، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر » . وانظر ٢١٨:١ .

وفى المقتضب ١٠:١ : « فمنها الواو ومعناها : إشراك الثانى فيما دخل فيه الأول ، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً نحو قولك : جاءنى زيد وعمرو ، ومررت بالكوفة والبصرة فجائز أن تكون البصرة أولاً : كما قال الله عز وجل ﴿ وَاسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [٤٣:٣] . والسجود بعد الركوع » وانظر الإيضاح : ٢٨٥ .

وفى المفصل ١٩٧:٢ : فالواو للجمع المطلق ، من غير أن يكون المبدوء به داخلاً فى الحكم قبل الآخر ، ولا أن يجتمعا فى وقت واحد ، بل الأمران جائزان ، وجائز عكسهما ؛ نحو قولك : جاءنى زيد اليوم وعمرو أمس ، واختصم بكر وخالد ، وسيان قعودك وقيامك ، وقال الله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ [٥٨:٢] . وقال : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [١٦١:٧] . والقصة واحدة »

وفى المغنى ٣٠:٢-٣١ : « ومعناها مطلق الجمع ، فتعطف الشىء على صاحبه ؛ نحو : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [١٥:٢٩] . وعلى سابقه ، نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [٢٦:٥٧] . وعلى لاحقه نحو : ﴿ كَذَلِكَ

يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿ [٣:٤٢] . وقد اجتمع هذان في : ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٧:٣٣] .

وفي البرهان ٤: ٤٣٦ : « ولا تدل على أن الثاني بعد الأول ، بل قد يكون كذلك أو قد يكون قبله ، وقد يكون معه . فمن الأول : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [٢-١:٩٩] . فإن الإخراج متأخر عن الزلزال . ومن الثاني : ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [٢٤:٤٥] . أى نحيا ونموت . وقوله : ﴿ سَحَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٧:٦٩] . والأيام هنا قبل الليالي : إذ لو كانت الليالي قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالي وأقل . ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا ﴾ [٤٢:١١] .
الواو لا ترتب ، وهذا النداء كان قبل جرى السفينة : البحر ٥: ٢٢٥ .

الآيات

- ١ — فَلَا تَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُصَلِّبْتُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ . [٧١:٢٠] .
- ٢ — لَا تَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُصَلِّبْتُمْ أَجْمَعِينَ [٤٩:٢٦] .
- ٣ — لَا تَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَا تُصَلِّبْتُمْ أَجْمَعِينَ [١٢٤:٧] .
في البحر ٤: ٣٦٦ : « جاء هنا (ثم) وفي السورتين (ولأصلينكم) بالواو ، فدل على أن الواو أريد بها معنى (ثم) من كون الصلب بعد القطع » .
- ٤ — وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا [١٠٢:٩] .
في الكشاف ٢: ١٧٠ : « فإن قلت : قد جعل كل واحد منها مخلوطاً في المخلوط به ؟ قلت كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به ؛ لأن المعنى : خلط كل واحد منهما بالآخر ، كقولك خلطت الماء واللبن ، تريد خلط كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك : خلطت الماء باللبن ، لأنك جعلت الماء مخلوطاً واللبن مخلوطاً به ، وإذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطاً بهما ، كأنك قلت : خلطت الماء باللبن بالماء ، ويجوز أن يكون من قولهم :

بعت الشاة شاة ودرهماً ، بمعنى : شاة بدرهم . البحر ٥:٩٥ .
٥ — تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا . وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ
[١٩:٦٣—٦٤] .

في البحر ٦:٢٠٣ : « وهذه الواو التي في قوله (وما ننزل) هي عاطفة جملة
كلام على أخرى ، واصلة بين القولين ، وإن لم يكن معناهما واحداً » .
٦ — وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ
[٢٣:١٢] .

في البحر ٦:٣٩٧ : « (ولقد) قال ابن عطية : هذا ابتداء كلام والواو في
أوله عاطفة جملة كلام على جملة ، وإن تباينت في المعاني . وقد بينا المناسبة
بينهما ، ولم تباين في المعاني من جميع الجهات » .
٧ — وَيَقُولُونَ سَبِّعَةَ وَاثْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ
[١٨:٢٢] .

في البحر ٦:١١٤ : « الواو في (واثمهم) للعطف على الجملة السابقة ، أي
يقولون : هم سبعة واثمهم كلبهم . فأخبروا أولاً بسبعة رجال جزماً ، ثم أخبروا
إخباراً ثانياً أن ثامهم كلبهم .. وذكر عن أبي بكر بن عياش وابن خالويه أنها واو
الثمانية .. » . وأن قریشاً إذا تحدثت تقول : ستة سبعة وثمانية تسعة ، فتدخل
الواو في الثمانية .. » . انظر الكشاف ٢:٣٨٥ ، المغنى ٢:٣٥—٣٦ .

٨ — هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٥٧:٣] .
في الكشاف ٤:٦٣—٦٤ : « فإن قلت : فما معنى الواو ؟ » .

قلت : الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين الأولية
والآخرية . والثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء . وأما الوسطى فعلى أنه
الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين ، فهو المستمر
الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية ، وهو في جميعها ظاهر وباطن .. » .
البحر ٨:٢١٧ ، الجمل ٤:٢٧٩ .

من خصائص الواو

١ — اقترانها بإما : نحو قوله تعالى : ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣:٧٦] .

٢ — اقترانها بلا إن سبقت بنفى ، ولم يقصد المعية كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا ذُلًّا ﴾ [٣٧:٣٤] .

٣ — اقترانها بلكن كقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [٤٠:٣٣] .

٤ — عطف العام على الخاص : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [٢٨:٧١] .

٥ — عطف الخاص على العام : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ [٧:٣٣] .

٦ — عطف الشيء على مرادفه : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٨٦:١٢] . ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [١٥٧:٢] . ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ [١٠٧:٢٠] . من المغنى ٢: ٣١-٣٢ .

(١) إذا قلت : ادخلوا الأول والآخِر والصغير والكبير - فالرفع ، لأن معناه : ادخلوا كلكم ، فهذا لا يكون إلا مرفوعاً ، ولا يكون إلا بالواو ؛ لأن الفاء تجعل شيئاً بعد شيء . المقتضب ٣: ٢٧٢ .

(ب) ألا ترى أنك تقول : مررت بزيد أخيك وصاحبك ، فتدخل الواو على حد قولك : زيد العاقل الكريم ، وكذلك زيد العاقل والكريم . ولو قلت : العاقل فالكريم ، أو العاقل ثم الكريم - لخبرت أنه استوجب شيئاً بعد شيء . المقتضب ٣: ٢٧٢ .

(ج) عطف الاسم على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر حروف العطف ، نقله ابن جنى عن أبي علي في « سر الصناعة » . الأشباه والنظائر ٢: ٩٧ .
(د) ليس في التوابع ما يتقدم على متبوعه إلا المعطوف بالواو ؛ لأنها لا ترتب . قاله ابن هشام في تذكرته . الأشباه ٢: ٩٨ .

(هـ) الواو تستعمل في مواضع لا يسوغ فيها الترتيب ، نحو قولك : اختصم زيد وعمرو ، وتقاتل بكر وخالد ، فالترتيب هنا ممتنع ، لأن الخصام والقتال لا يكون من واحد ، ولذلك لا يقع ها هنا من حروف العطف إلا الواو ، ابن يعيش ٨: ٩١ .

واو الاستئناف

١ — لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيُقَرِّرَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [٥:٢٢] .
 فى سببوه ١:٤٣٠ : « أى ونحن نقر فى الأرحام ، لأنه ذكر الحديث للبيان ،
 ولم يذكره للإقرار » .

وفى المقتضب ٢:٣٥ : « وتمثيله : ونحن نقر فى الأرحام ما نشاء » .
 وقال الرضى ٢:٢٣١ : « وقد يستأنف بعد الواو من غير معنى الجمعية ،
 كقولك : دعنى ولا أعود ، أى وأنا لا أعود على كل حال ... » . المغنى
 ٢:٣٣-٣٤ .

٢ — فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [٣٤:٧] .
 فى البحر ٤:٢٩٣ : « وقال الحوفى : « (ولا يستقدمون) معطوف على (لا
 يستأخرون) .

وهذا لا يمكن . لأن (إذا) شرطية فالذى يترتب عليها إنما هو مستقبل ، ولا
 يترتب على مجيء الأجل فى المستقبل إلا مستقبل ، وذلك يتصور فى انتفاء
 الاستخار ، لا فى انتفاء الاستقدام ؛ لأن الاستقدام سابق على مجيء الأجل فى
 الاستقبال ، فيصير نظير قولك : إذا قمت فى المستقبل لم يتقدم قيامك فى
 الماضى ، ومعلوم أنه إذا قام فى المستقبل لم يتقدم قيامه هذا فى الماضى .. والذى
 تخرج عليه الآية أن قوله ولا يستقدمون منقطع عن الجواب عن سبيل استئناف
 إخبار أى وهم لا يستقدموه : الأجل ، أى لا يسبقونه ، وصار معنى الآية لا
 يسبقون الأجل ولا يتأخرون عنه » .

٣ — أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَسْنَأَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ
 وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ [١٠٠:٧] .
 فى البحر ٤:٣٥٠ : « الظاهر أنها جملة مستأنفة ، أى ونحن نطبع على
 قلوبهم » .

٤ — وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ . وَأُمْلِي لَهُمْ . [١٨٢:٧—١٨٣]

جوز أبو البقاء أن يكون (وأملى) خبر مبتدأ مضمرة ، أى وأنا أملى وأن يكون مستأنفاً ، وأن يكون معطوفاً على (سنستدرجهم) . وفيه نظر ؛ إذ كان من الفصاحة لو كان كذا (وتلى لهم) بنون العظمة . عن السمين .
الجملة ٢: ٢١١ ، العكبرى ١٠: ١٦١ .

٥ — قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ . وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي . [١٢:٢٦—١٣]

الجمهور برفع (ويضيق ..) وفيه وجهان : أحدهما : أنه استئناف إخبار بذلك . والثاني : أنه معطوف على خبر (إن) . الجملة ٣: ٢٧٥ .

٦ — ثُمَّ لَأَيِّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ [١٧:٧]

في البحر ٤: ٢٧٧ : « الجملة المنفية يحتمل أن تكون داخلية في خبر القسم معطوفة على جوابه . ويحتمل أن تكون استئناف إخبار ليس مقسماً عليه » .

الجملة الاستئنافية

١ — وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ . [٨٥:٣]

(وهو في الآخرة ..) يجوز أن تكون هذه الجملة قد عطفت على جواب الشرط ، وأن تكون غير معطوفة ، بل هى استئناف إخبار عن حالة في الآخرة .
البحر ٢: ٥١٧ .

٢ — وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ (وقالوا) استئناف إخبار من الله تعالى ، حكى عنهم أنهم قالوا ذلك ، ويحتمل أن يكون معطوفاً على جواب (لو) . البحر ٤: ٧٨ .

٣ — انظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ [٢٤:٦]

(وضل عنهم) يجوز أن يكون نسقاً على (كذبوا) فيكون داخلاً في حيز النظر .

ويجوز أن يكون استئناف إخبار ، فلا يندرج في حيز المنظور إليه . الجمل ١٦:٢ .

٤ — وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [٢٩:٦] .

(وقالوا) عطف على (عادوا) جواب (لو) أو على قوله ﴿ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [٢٨:٦] . أو مستأنفة الجمل ٢٠:٢ .

٥ — الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ [٩٣:٦] .

(وكنتم) عطف على (كنتم) الأولى ، أو جملة مستأنفة سبقت للإخبار بذلك . الجمل ٦٣:٢ .

٦ — وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسَقٌ [١٢١:٦] .

(وإنه لفسق) فيها أوجه : أحدها : أنها مستأنفة ، ولا يجوز أن تكون نسقاً ، على ما قبلها ؛ لأن الأولى طلبية ، وهذه خبرية ، وتسمى هذه الواو واو الاستئناف . الثاني : أن تكون منسوقة على ما قبلها ، ولا يبالي بتخالفهما ، وهو مذهب سيويه . الثالث : أنها حالية . من السمين . الجمل ٨٣:٣ .

٧ — قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ [٣٧:٧] . (وشهدوا) معطوفة على (قالوا) أو استئناف إخبار من الله تعالى .

الجمل ١٣٦:٢—١٣٧ ، البحر ٢٩٥:٤ .

٨ — وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [٧٣:٩] .

(ومأواهم النار) جملة استئنافية . عن السمين . الجمل ٢٩٥:٢ . وانظر العكبرى ١٠:٢ ، فقد أجاز فيها وجوهاً من الإعراب .

٩ — قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [٥٣:١٠] .

(وما أنتم بمعجزين) معطوفة على جواب القسم ، أو مستأنفة ، الجمل

٣٥٠:٢ .

١٠ — وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ [٥٤:١٠] .
(وقضى بينهم) يجوز أن تكون مستأنفة ، وهو الظاهر ، وأن تكون معطوفة
على (رأوا) . الجمل ٣٥١:٢ .

١١ — يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مَا أُتْرِفُوا فِيهِ [١١٦:١١] .

(واتبع) استئناف إخبار ، البحر ٢٧٢:٥ ، الجمل ٤٢٤:٢ .
١٢ — إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧:١٣] .

ولكل قوم هاد ، تحمل الاستئناف . العكبرى ٣٣:٢ .
١٣ — أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ [٩:١٤] .

(والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) تحمل الاستئناف . البحر ٤٠٨:٥ ،
العكبرى ٣٥:٢ ، الجمل ٥٠٨:٢ .

١٤ — وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ
[٨٩:١٦] .

(ونزلنا) استئناف إخبار ، وليس داخلاً مع ما قبله لاختلاف الزمانين . البحر
٥٢٧:٥ .

١٥ — ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا [١٠٦:١٨] .
(واتخذوا) يجوز أن يكون مستأنفاً . البحر ١٦٧:٦ ، العكبرى ٥٨:٢ ، الجمل

٥٠:٣ .
١٦ — لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا [١٠:٩:٤١] .

(وجعل فيها رواسي) إخبار مستأنف ، وليس من الصلة في شيء ، بل هو
معطوف على قوله : (لتكفرون) . البحر ٤٨٥:٧ ، العكبرى ١١٥:٢ ، الجمل ٣٠:٤ .

١٧ — وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ
النَّارِ [٣:٥٩] .

(ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف . الجمل ٣٠٥:٤ .

الواو الزائدة

يرى الكوفيون أن واو العطف تأتي زائدة ، واستدلوا على ذلك بالشعر وبآيات من القرآن الكريم .

وقال المبرد في المقتضب ٢: ٨١ : « زيادة الواو غير جائزة عند البصريين » .
وانظر الإنصاف ص ٢٦٨-٢٧٢ ، الرضى ٢: ٣٤٢ ، ابن يعيش ٨: ٩٣-٩٤ ، سيبويه ١: ٤٥٣ ، مجالس ثعلب : ٧٤ ، معانى القرآن ١: ١٠٧ ، ٢٣٨ ، مقالات الأستاذ الأكبر الشيخ تاج .

الآيات

١ — إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ [١: ٨٤-٣] .
في المقتضب ٢: ٨٠ : « وقال قوم آخرون : الواو فى مثل هذا تكون زائدة فقوله : (إذا السماء انشقت . وأذنت لربها وحققت) يجوز أن يكون (إذا الأرض مدت) والواو زائدة ؛ كقولك : حين يقوم زيد حين يأتي عمرو . وقالوا أيضا : إذا السماء انشقت أذنت لربها وحققت . وهو أبعد الأقاويل ، أعنى زيادة الواو . وفى معانى القرآن ١: ٢٣٨ : « وأما قوله : (إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحققت) وقوله : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [٣: ٨٤-٤] . فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده ، كأنه يقول : فيومئذ يلاق حسابه . وقد قال بعض من روى عن قتادة من البصريين (إذا السماء انشقت . أذنت لربها وحققت) ولست أشتهى ذلك .. » .

٢ — فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ [٣٧: ١٠٣-١٠٤] .
فى معانى القرآن ١: ٢٣٨ : « معناه : ناديناه » . المقتضب ٢: ٨٠ .
وفى البحر ٧: ٣٧٠ : « وجواب (لما) محذوف يقدر بعد (وتله للجبين) أى

أجزلنا أجرهما قاله بعض ، أو بعد الرؤيا ، أى كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما الله ... » .

الرضى ٣٤٢:٢ ، ابن يعيش ٩٣:٨—٩٤ .

٣ — وَسَيِّقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

في معاني القرآن ٢٣٨:١ : « وفي موضع آخر : (فتحت) » . المقتضب ٨٠:٢ ، وفي الإنصاف : ٢٦٩ : « وأما جواب (إذا) فمحذوف ، والتقدير فيه : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا) . ابن يعيش ٩٣:٨—٩٤ . سيويه ٤٥٣:١ ، البحر ٤٤٣:٧ ، الكشاف ٣٥٨:٣ .

٤ — حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ

في معاني القرآن ٢١١:٢ : « ودخول الواو في الجواب في (حتى إذا) بمنزلة قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣:٣٩] .. ومثله في الصافات : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلِلَّهِ لِلْجِبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ﴾ [١٠٣:٣٧] . معناه : نادياه » .

وفي الإنصاف ٢٦٩—٢٧٠ : « والجواب محذوف ، والتقدير فيه : قالوا ياويلنا فحذف القول . وقيل جوابها ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ [٩٧:٢١] » . البحر ٣٣٩:٦ .

٥ — حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ

في معاني القرآن ٢٣٨:١ : « يقال : إنه مقدم ومؤخر معناه : حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم . فهذه الواو معناها السقوط » .

في البحر ٧٩:٣ : « والصحيح أن (جواب إذا) محذوف لدلالة المعنى عليه فقدره ابن عطية : انهزمت : والزحشرى : منعكم نصره .. » .

٦ — فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ

[٧٤:١١]

في الكشاف ٢: ٢٢٦: « فَإِنْ قُلْتَ : أَيْنَ جَوَابُ (لِمَا) ؟

قلت : محذوف ، كما حذف في قوله : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا ﴾ [١٥:١٢] . البحر ٥: ٢٤٥٠ . وقيل : الجواب (وجاءته) والواو زائدة . الأشباه والنظائر ٤: ١٣ .

٧ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢٥:٢٢] .
في البحر ٦: ٣٦٢٢ : « خير (إن) محذوف .. وقيل : الواو في (ويصدون) زائدة ، وهو خير (إن) .. قال ابن عطية : وهذا مفسد للمعنى المقصود . ولا يميز البصريون زيادة الواو . وإنما هو قول كوفي مرغوب عنه » .
الأشباه ٤: ١٣ .

٨ — وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٥٣:٢] .
(والفرقان) من عطف الصفات ، أو الواو زائدة عند الكسائي وهو ضعيف ،
البحر ١: ٢٠٢ .

٩ — فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ [٦٦:١١] .

في البحر ٥: ٢٤٠٠ : « وقيل : الواو زائدة في (ومن) أى من خزي يومئذ ، فيتعلق (من) بنجينا . وهذا لا يجوز عند البصريين ، لأن الواو لا تتراد عندهم » .
بل تتعلق (من) بمحذوف ، أى ونجيناهم من خزي يومئذ .
الجملة ٢: ٤٠٢ .

١٠ — وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ [٢٥٩:٢] .
في البحر ٢: ٢٩٣ (ولنجعلك) قيل : الواو مقحمة ، أى لنجعلك آية .
وقيل : تتعلق اللام بفعل محذوف تقديره : أى أريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك آية للناس » . العكبري ١: ٦١ ، الجملة ١: ٢١٣ .

١١ — وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [١٢٦:٣] .
قال بعضهم : الواو زائدة في (ولتطمئن) . البحر ٣: ٥٢ .

١٢ — وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [٧٥:٦] .

في البحر ٤: ١٦٥ : « قيل : ثم علة محذوفة عطفت هذه عليها ، وقدرت : ليقيم
الحجة على قومه .. وقيل : الواو زائدة ومتعلق بالموقنين » . انظر بحث الواو التي
تسبق لام كي .

من أحكام عطف النسق

العطف على المحل

١ — فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ [١٩٦:٢] .
في الكشاف ١: ١٢١ : « وقرأ ابن أبي عبله (وسبعة) بالنصب عطفاً على محل
ثلاثة أيام ، كأنه قال : فصيام ثلاثة أيام ؛ كقوله : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ
بِتِيْمًا ﴾ [١٥:٩٠-١٤] .

وفي البحر ٢: ٧٩ : « وخرجه الحوفي وابن عطية على إضمار فعل ، أى
فليصوموا ، أو فصوموا سبعة ، وهو التخريج الذى لا ينبغي أن يعدل عنه ، لأننا
قد قدرنا أن العطف على الموضع لا يد فيه من المحرز » .

٢ — حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى
في الكشاف ٢: ١٤٦ : « وقرأت عائشة رضى الله عنها (والصلوة الوسطى)
بالنصب على المدح والاختصاص » .

وفي البحر ٢: ٢٤٢ : « ويحتمل أن يراعى موضع (على الصلاة) لأنه نصب ،
كما تقول : مرتت بزيد وعمرا .

٣ — وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ [٩٩:١١] .
في المعنى ٢: ٩٥ : « أجاز الفارسي .. أن يكون يوم القيامة عطفاً على محل
(هذه) لأن محله النصب » . البحر ٥: ٢٥٩ .

٤ — وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى [١٣٠:٢٠] .
في البحر ٦: ٢٩٠ : « (وأطراف) وهو معطوف على (ومن آثاء الليل) وقيل :
معطوف على (قبل طلوع الشمس) . العكبرى ٢: ٦٨ ، الجمل ٣: ١١٧ .

٥ — يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
(ولؤلؤاً) حمله أبو الفتح على إضمار فعل ، وقد رأى الزمخشري : ويؤتون

لَوْلَوْ . ومن جعل (من) في (من أساور) زائدة جاز أن يعطف (ولَوْلَوْ) على موضع (من أساور . وقيل : يعطف على موضع (من أساور) لأنه يقدر : ويحلون حلياً من أساور . البحر ٦: ٣٦١ ، العكبري ٢: ٧٤ ، الجمل ٣: ١٦٢ ، الكشاف ٣: ٢٩ .

٦ — وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيْنَعٌ لِلآكِلِينَ [٢٣: ٢٠] .
قرأ الأعمش (وَصَيْنَعاً) بالنصب بالعطف على موضع (بالدهن) سواء كان في موضع الحال ، أو في موضع المفعول . البحر ٦: ٤٠١ ، العكبري ٢: ٧٨ ، الجمل ٣: ١٨٨ .

٧ — ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ [٥٨: ٢٤] .

(وحين) معطوف على موضع (من قبل) . البحر ٦: ٤٧٢ .

٨ — لِيُنذِرَ بِهِ وَيَذَكِّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ [٧: ٢] .
(وذكري) جوزوا فيه أن يكون مرفوعاً عطفاً على (كتاب) أو خبر مبتدأ محذوف ، والنصب على المصدر ، وعلى إضمار فعل معطوف على (لتندر) أو على موضع (لتندر) لأن موضعه نصب ، فيكون إذ ذاك معطوفاً على المعنى ، كما عطفت الحال على موضع الجرور في قوله ﴿ دَعَاَنَا لِحَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ﴾ [١٠: ١٢] . ويكون مفعولاً لأجله . والجر على موضع المصدر المؤول ، أي لإندارك وذكري ، البحر ٤: ٢٦٧ ، العكبري ١: ١٥٠ ، الجمل ٢: ١١٧ .

٩ — لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ [٤٦: ١٢] .
قال الزمخشري وأبو البقاء : (وبشري) في محل نصب معطوف على محل (لينذر) لأنه مفعول له .

وهذا لا يجوز على الصحيح من مذهب النحويين ، لأنهم يشترطون في الحمل على المحل أن يكون المحل بحق الأصاله ، وأن يكون للموضع محرز ، والمحل هنا ليس بحق الأصاله ، لأن الأصل هو الجر في المفعول له ، وإنما النصب ناشيء عن إسقاط الخافض ، لكنه لما كثر بالشروط المذكورة في النحو وصل إليه الفعل فنصبه ،

البحر ٨: ٥٩-٦٠ ، العكبرى ٢: ٨٢٣ ، الجمل ٤: ١٢٤ ، الكشاف ٣: ٤٤٥ .

١٠ - يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ [٨: ٧٠] .

في الكشاف ٤: ١٣٨ : « أو هو بدل من (في يوم) فيمن علقه بواقع » .
وفي البحر ٨: ٣٣٤ : « ولا يجوز هذا ، لأن (في يوم) إن كان في موضع نصب لا يبدل منه منصوب ، لأن مثل هذا ليس من المواضع التي تراعى في التوابع ، لأن حرف الجر فيها ليس بزائد ، ولا محكوم له بحكم الزائد كرب ، وإنما يجوز مراعاة المواضع في حرف الجر الزائد .. ولذلك لا يجوز مررت بزيد الخياط ، على مراعاة موضع بزيد ، ولا مررت بزيد وعمراً ، ولا غضبت على زيد وجعفر ، ولا مررت بعمر وأخاك على مراعاة الموضع » . الجمل ٤: ٣٩٨ .

العطف على التوهم

ويسمى فى القرآن العطف على المعنى . الخزانة ٢: ١٤٠ .

١ — قَبَشْرَنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . [٧١:١١]

فى الكشاف ٢: ٢٢٥ : « بالنصب فى (يعقوب) كأنه قيل : ووهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب على طريقة قوله : ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب . »

وفى البحر ٥: ٢٤٤ : « يعنى أنه عطف على التوهم ، والعطف على التوهم لا ينقاس . والأظهر أن ينتصب (يعقوب) بإضمار فعل تقديره : ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ، ودل عليه قوله (فبشرناها) لأن البشارة فى معنى الهبة . » جعله الفراء من العطف على المحل . معانى القرآن ٢: ٢٢ ، المغنى ٢: ٩٧—٩٨ .

٢ — يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . [٦٤:٨]

(ومن) عطف على توهم أن الكلام : يكفيك الله . وهو لا ينقاس ، فالأولى أن يكون على تقدير حذف مضاف ، أى (وحسب) لدلالة (وحسبك) عليه . البحر ٤: ٥١٥ ، العكبرى ٢: ٦ :

٣ — فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا . [٥٢:٥—٥٣]

فى النهر ٣: ٥٠٩ : « فأما قراءة (وَيَقُولُ) بالنصب فوجهت على أن هذا القول لم يكن إلا عند الفتح وأنه محمول على المعنى ، فهو معطوف على (أن يأتى) ، إذ معنى (فعسى الله أن يأتى) معنى : فعسى : أن يأتى الله ، وهذا الذى يسميه النحويون العطف على التوهم ، يكون الكلام فى قالب تقديره فى قالب آخر ، إذ لا يصح أن يعطف على لفظ (أن يأتى) ، لأنه لا يصح أن يقال : فعسى الله أن يقول المؤمنون ، إذ ليس فى المعطوف ضمير اسم الله . ولا سببى منه . وأجاز

ذلك أبو البقاء على تقدير ضمير محذوف ، أى ويقول الذين آمنوا به . العكبرى ١٢٣١

انظر ما ذكرناه فى الفاء من أنها تغنى عن الضمير .
٤ — أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢٥٩:٢] .
فى البحر ٢: ٢٩٠ : « فجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ ﴾ [٢٥٨:٢] . على المعنى ، إذ معنى (ألم تر إلى الذى) : أرأيت كالذى حاج ، فعطف قوله : (أو كالذى مر) على هذا المعنى ، والعطف على المعنى موجود فى لسان العرب . قال الشاعر :

تَقَى تَقَى لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِنَكْهَةِ ذِي قُرَى وَلَا بِحَقْلِدِ

المعنى فى قوله (لم يكثر) . ليس بكثر ، ولذلك راعى هذا المعنى فعطف عليه قوله (ولا بحقلد) والعطف على المعنى نصوا على أنه لا ينقاس . وقال الزمخشري : (أو كالذى) معناه : أو رأيت مثل الذى ، فحذف للدلالة (ألم تر) عليه .
الكشاف ١: ١٥٦ ، المعنى ٢: ٩٨ ، العكبرى ١١: ٦١ .

٥ — لَوْلَا أُخْرِئْتِنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأُكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠:٦٣] .
فى سيبويه ١: ٤٥٢ : « وسألت الخليل عن قوله عز وجل (فأصدق وأكن من الصالحين) ، فقال : هذا كقول زهير :

بِدَالِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

فإنما جروا هذا لأن الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء ، فكَذلك هذا ، لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه نكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا .

انظر البحر ٨: ٢٧٥ ، العكبرى ٢: ١٣٨ ، المعنى ٢: ٩٧ ، ٦٩ .
٦ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّجِيسٍ [٣٦:٥٠] .

فى العكبرى ٢: ١٢٧ : « (فنقبوا) عطفوا على المعنى ؛ أى بطشوا فنبعوا » .

العطف على الضمير المرفوع المتصل

(أ) في المقتضب ٣: ٢١٠: «ألا ترى أنك لو قلت: قم وعبد الله كان جائزاً على قبح، حتى تقول: قم أنت وعبد الله ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [٢٤:٥]. و ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [٣٥:٢]. فإن طال الكلام حسن حذف التوكيد كما قال الله عز وجل: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [١٤٨:٦]. وانظر سيويه ١: ٣٨٩—٣٩٠. ابن يعيش ٣: ٧٤، الرضى ٢٩٤:١، الإنصاف: ٢٧٩.

(ب) مع الفصل قد يؤكد بالمنفصل، كقوله تعالى: ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [٩٤:٢٦]. ﴿وَمَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [٣٥:١٦]. وقد لا يؤكد، والأمران متساويان. الرضى ١: ٢٩٥.

(ج) زيد ذهب وعمرو. وقم وعمرو أقبح من قولك: قمت وعمرو. وقمت وزيد أقبح من قمتا وزيد. ابن يعيش ٣: ٧٦، وانظر الخصائص ٢: ٣٨٦.

(د) العطف على المرفوع من غير فصل أسهل من تقديم المعطوف على المعطوف عليه. الخصائص ٢: ٣٨٦.

(هـ) ويضعف العطف على ضمير الرفع المتصل ما لم يتصل بتوكيد أو غيره. أو يفصل العاطف بلا. التسهيل: ١٧٧.

١ — وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ [٣٥:٢].
في الكشاف ١: ٦٣: «(أنت) تأكيد لمستكن في (اسكن) ليصح العطف عليه».

وفي البحر ١: ١٥٦: «وحسن العطف عليه تأكيده بأنت. ولا يجوز عند البصريين العطف عليه دون تأكيد أو فصل يقوم مقام التأكيد، أو فصل بلا بين حرف العطف والمعطوف، وما سوى ذلك ضرورة، أو شاذ».

وفي المعنى ١٤٤:٢ : « رد ذلك ابن مالك ، وجعله من عطف الجمل : والأصل وليسكن زوجك ، وكذا قال في : ﴿ لَا تُخَلِّفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾ [٥٨:٢٠] . إن التقدير ، ولا تخلفه أنت ؛ لأن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهراً ، ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم » .

٢ — فَاذْهَبِ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا . [٢٤:٥]

البحر ٤٥٦:٣ .

٣ — اذْهَبِ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي . [٤٢:٢٠]

البحر ٢٤٥:٦ .

٤ — قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي . [١٠٨:١٢]

في البحر ٣٥٣:٥ : « (أنا) توكيد للضمير المستكن في (أدعو) و (من) معطوف على ذلك الضمير .. ويجوز أن يكون (على بصيرة) حالاً من ضمير (أدعو) فيتعلق بمحذوف ، ويكون (أنا) فاعلاً بالجار والمجرور ، و (من) معطوف عليه » .

٥ — فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَا نُخَلِّفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ . [٥٨:٢٠]

(ولا أنت) معطوف على الضمير المستكن في الفعل . البحر ٢٥٣:٦ ، المعنى

١٤٤:٢ .

٦ — لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ . [٨٣:٢٣]

الجمل ٢٠١:٣ .

٧ — فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُنُ . [٩٤:٢٦]

الفصل بالجار والمجرور وبالتوكيد . الرضى ٢٩٥:١ ، الجمل ٢٨٥:٣ .

٨ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا . [١٤٨:٦]

في البحر ٢٤٦:٤ : « (ولا آباؤنا) معطوف على الضمير المرفوع ، وأغنى الفصل بلا بين حرف العطف والمعطوف عن الفصل بين المتعاطفين بضمير منفصل يلي الضمير المتصل ، وعلى هذا مذهب البصريين ، لا يجيزون ذلك بغير فصل إلا في الشعر . ومذهب الكوفيين جواز ذلك » . العكبري ١٤٨:١ .

٩ — لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا . [٣٥:١٦]

في البحر ٤: ٢٤٦: « فقال من دونه وقال (نحن) فأكد الضمير » .
١٠ — فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُبْرِتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ [١١٢:١١] .

(ومن تاب) معطوف على الضمير المستكن في (فاستقم) وأغنى الفاصل عن التوكيد . البحر ٥: ٢٦٩ .

١١ — إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ [٢٧:٧] .

في البحر ٤: ٢٨٤: « (وقبيله) معطوف على الضمير المستكن في (يراكم) ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، أو معطوفاً على موضع اسم (إن) على مذهب من يميز ذلك » . العكبرى ١: ١٥٠ ، الجمل ٢: ١٣١ .

١٢ — وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى [١٢٩:٢٠] .
في الكشاف ٢: ٤٥١: « (وأجل) لا يخلو من أن يكون معطوفاً على (كلمة) أو على الضمير في (كان) » . البحر ٦: ٢٨٩ ، العكبرى ٢: ٦٨ .

١٣ — لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٥٤:٢١] .
في الكشاف ٣: ١٤: « (أنتم) من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الإخلال به ، لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع ، ونحوه (اسكن أنت وزوجك) » . البحر ٦: ٣٢٠ .

١٤ — أَتَيْدَا كُنَّا تَرَابًا وَآبَاؤُنَا أَتَيْنَا لَمُخْرَجُونَ [٦٧:٢٧] .
(وآبأؤنا) معطوف على اسم (كان) وحسن ذلك الفصل بخبر (كان) البحر ٧: ٩٤ ، العكبرى ٢: ٩١ .

١٥ — هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ [٤٣:٣٣] .
(وملائكته) معطوف على الضمير المرفوع المستكن في (يصلي) ، فأغنى .

الفصل بالجار والجرور عن التأكيد . البحر ٧: ٢٣٧ .
١٦ — إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ [٢٣:٥٣] .
الجمل ٤: ٢٢٦ .

١٧ — أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ [٢٢:٣٧] .
قرأ عيسى بن سليمان الحجازي (وأزواجهم) مرفوعاً ، عطفاً على ضمير

(ظللوا) . البحر ٧: ٣٥٦ .

١٨ — قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً

قرىء (و أهلوكم) وهو معطوف على الضمير في (قوا) وحسن العطف للفصل بالمفعول . البحر ٨: ٢٩٢ .

١٩ — إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ

مَعَكَ

(وطائفة) معطوف على الضمير في (تقوم) وحسن للفصل . الجمل ٤: ٤٢٥ ،

العكبري ٢: ١٤٤ .

٢٠ — سَيَصْلَىٰ نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ [١١١: ٣-٤] .

(وامراته) عطف على الضمير المستكن في (سيصلى) ، وحسنه وجود الفصل

بالمفعول وصفته ، أو مبتدأ . البحر ٨: ٥٢٦ ، العكبري ٢: ١٦٢ .

العطف على الضمير المجرور

لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار حرفاً كان أو اسماً عند

البصريين . انظر سيويه ١: ٣٩١ ، ابن يعيش ٣: ٧٤ ، الإنصاف : المسألة ٦٥ ،

الرضي ١: ٢٩٥ ، الخزانة ٢: ٣٣٨ .

وقد انتصر أبو حيان للكوفيين ورجح مذهبهم بذكر شواهد كثيرة من كلام

العرب فعل ذلك في مواضع كثيرة من البحر المحيط . والكثير في القرآن هو إعادة

الخافض واحتملت آيات كثيرة أن تكون من العطف على الضمير المجرور من

غير إعادة الخافض .

١ — قُلْ لَقَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ

أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ [٢١٧: ٢] .

في الكشاف ١: ١٣١ : « (المسجد الحرام) عطف على سبيل الله ، ولا يجوز

أن يعطف على الهاء في (به) » .

وفي البيان ١: ١٥٣ : « فيؤدى إلى الفصل بين (سبيل الله) وبين المسجد بقوله

(وكفر به) لأنه معطوف على المصدر الموصول ، ولا يعطف عليه إلا بعد

تمامه .

قلنا : يقدر له ما يتعلق به لتقدم ذكره ، فالتقدير : وصدوكم عن المسجد الحرام .
وانظر الإنصاف : ٢٧٧ ، ومعاني القرآن ١: ١٤١ . ذكر أبو حيان شواهد كثيرة
تؤيد مذهب الكوفيين ، البحر ٢: ١٤٧-١٤٨ .

٢ — وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
في معاني القرآن ١: ٢٥٢-٢٥٣ : « عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض
الأرحام ، قال : هو كقولهم : بالله والرحم ؛ وفيه قبح ؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً
على مخفوض وقد كنى عنه .. وإنما يجوز هذا في الشعر » .

في النشر ٢: ٢٤٧ : « واختلفوا في (الأرحام) فقرأ حمزة بخفض الميم ، وقرأ
الباقون بنصبها » .

في الكشاف ١: ٢٤١ : « وقد تحمل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير
الجار ...

وفي الكامل ٦: ١٥٥ : « ومن زعم أنه أراد : ومن المقيمين الصلاة فمخطيء
في قول البصريين : لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمرة المخفوض ومن أجازته من
غيرهم فعلى قبح كالضرورة ، والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب . وقرأ حمزة
(الذي تساءلون به والأرحام) وهذا مما لا يجوز عندنا ، إلا أن يضطر إليه شاعر » .

وفي الخصائص ١: ٢٨٥ : « وعلى نحو من هذا تتوجه عندنا قراءة حمزة ، وهي
قوله سبحانه : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) ليست هذه القراءة عندنا
من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما رآه فيها وذهب إليه أبو العباس ،
بل الأمر فيها دون ذلك وأقرب وأخف وألطف ؛ وذلك أن لحمزة أن يقول
لأبي العباس : إنني لم أحمل (الأرحام) على العطف على المجرور المضمرة ، بل
اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية ، حتى كأني قلت : وبالأرحام ثم حذف الباء لتقدم
ذكرها » .

وقال أبو حيان في البحر ٣: ١٥٩ : بعد أن أثبت ثناء عاطراً على حمزة :
« وإنما ذكرت هذا وأطلت فيه لئلا يطلع غمر على كلام الزمخشري وابن عطية

في هذه القراءة ، فيسئ ظناً بها وبقارئها ، فيقارب أن يقع في الكفر بالطعن في ذلك ، ولسنا متعبدين بقول نخاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم ، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون .

٣ — قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ [١٢٧:٤] .
في معاني القرآن ١: ٢٩٠ : « (وما يتلى) فموضع (ما) رفع ، كأنه قال : يفتيكم فيهن ما يتلى عليكم . وإن شئت جعلت (ما) في موضع خفض : يفتيكم الله فيهن وما يتلى عليكم غيرهن .

في الكشاف ١: ٣٠١ : « ويجوز أن يكون مجروراً على القسم ؛ كأنه قيل : قل الله يفتيكم فيهن ، وأقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ، والقسم أيضاً بمعنى التعظيم . وليس بسديد أن يعطف على المجرور في (فيهن) لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى » . رد على الزمخشري أبو حيان في البحر ٣: ٣٦٠—٣٦١ ، وفي النهر أيضاً ص ٣٥٩ ، وانظر الإنصاف ص ٢٧٥ .

٤ — وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [٢٠:١٥] .
في معاني القرآن ٢: ٨٦ : « وقد يقال : إن (من) في موضع خفض يراد : جعلنا لكم فيها معاش ولن . وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه ... وفي البحر ٥: ٤٥٠—٤٥١ : « والظاهر أن (من) في موضع جر عطفاً على الضمير المجرور في (لكم) وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش » .

انظر الانصاف : ٢٧٧ ، والبيان ٢: ٦٦—٦٧ ، العكبري ٢: ٣٩ ، الجمل ٢: ٥٣٤ .

٥ — وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يُتُّ مِنْ دَانِيَةِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٤:٤٥] .
في الكشاف ٣: ٤٣٦ : « فإن قلت : علام عطف (وما يث) أعلى الخلق المضاف أم على الضمير المضاف إليه .

قلت : بل على المضاف ، لأن المضاف إليه ضمير متصل مجرور يقبح العطف عليه : استقبحو أن يقال : مررت بك وزيد .. وكذلك إن أكدوه كرهوا أن

يقولوا : مرت بك أنت وزيد .

وفي البحر ٤٢:٨ : « ومن أجاز العطف على الضمير المنخفض من غير إعادة الخافض أجاز في (وما يث) أن يكون معطوفاً على الضمير في (خلقكم) وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش ، وهو الصحيح ، واختاره الأستاذ أبو علي الشلوبين . ثم أخذ يرد على الزمخشري .

٦ — أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ . [١١١:٢٦] .

في البحر ٣١:٧ : « وعن اليماني : (وَأَتَّبَعَكَ) بالجر ، عطفاً على الضمير في (لك) ، وهو قليل ، وقاسه الكوفيون .

٧ — لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ . [١٦٢:٤] .

في الكشاف ٣١٣:١ : « (والمقيمين) نصب على المدح .. ولا يلتفت إلى مازعموا من وقوعه لحناً في خط المصحف . وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتان ، وغبي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلثة من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من لحنهم . »

وانظر / البحر ٣٩٥:٣—٣٩٦ ، الإنصاف : ٢٧٥—٢٧٧ ، البيان

١: ٢٧٥—٢٧٦ : « هذه الآيات محتملة وليست متعينة للعطف على الضمير المجرور

كما شرحنا ذلك والكثير في القرآن هو إعادة الخافض سواء كان حرفاً ، كقوله تعالى :

﴿ قُلِ اللَّهُ يُجَبِّحُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [٤:٦٤] . ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا

لِآبَائِهِمْ ﴾ [٥:١٨] . أو اسماً كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ آبَائِكَ ﴾

[١٣٣:٢] . ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ [٧٨:١٨] . ﴿ فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ

الْفَاسِقِينَ ﴾ [٢٥:٥] . ﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٢٩:١٠] .

عطف الضمير المنفصل على الظاهر

في ابن يعيش ٧٥:٣ : « وإذا كان الضمير المنفصل عندهم جارياً مجرى

الظاهر ومتنزلاً منزله كان حكمه كحكمه ؛ فلذلك تعطفه وتعطف عليه ؛ كما تفعل
بالأسماء الظاهرة .. .

١ — وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ [٤: ١٣١] .
في البحر ٣: ٣٦٦ : (وإياكم) عطف على الموصول .. ومثل هذا العطف ،
أعنى عطف الضمير المنصوب المنفصل على الظاهر فصيح جاء في القرآن ، وفي كلام
العرب ، ولا يختص بالشعر ، وقد وهم في ذلك بعض أصحابنا وشيوخنا ، فزعم
أنه لا يجوز إلا في الشعر ؛ لأنك تقدر على أن تأتي به متصلاً ؛ فتقول : آتيك وزيداً ،
ولا يجوز عنده : رأيت زيداً وإياك إلا في الشعر ، وهذا وهم فاحش ، بل من موجب
انفصال الضمير كونه يكون معطوفاً . فيجوز : قام زيد وأنت ، وخرج بكر وأنا
لاختلاف في جواز ذلك ، فكذلك . ضربت زيداً وإياك .

جاء أيضاً عطف الضمير المنفصل في قوله تعالى :

- ١ — نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ [١٧: ٣١]
- ٢ — اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٢٩: ٦٠]
- ٣ — وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ [٣٤: ٢٤]
- ٤ — يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ [٦٠: ١]
- ٥ — نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ [٦: ١٥١]
- ٦ — قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ [٧: ١٥٥]

عطف الفعل على الاسم والعكس

في أمالي الشجرى ٢: ١٦٧ : « عطف اسم الفاعل على (يفعل) وعطف
(يفعل) على اسم الفاعل جائز ، لما بينهما من المضارعة التي استحق بها
(يفعل) الإعراب ، واستحق بها اسم الفاعل الإعمال ، وذلك جريان اسم الفاعل
على (يفعل) ونقل (يفعل) من الشياخ إلى الخصوص بالحرف المخصص ،
كفعل الاسم من التنكير إلى التعريف بالحرف المعرف ، فلذلك جاز عطف كل

واحد منهما على صاحبه ، وذلك إذا جاز وقوعه فى موضعه ، كقولك : زيد يتحدث وضاحك ، وزيد ضاحك ويتحدث ، لأن كل واحد منهما يقع خبراً للمبتدأ .. وكذلك : مررت برجل ضاحك ويتحدث ، وبرجل يتحدث وضاحك ، لأن الفعل مما يوصف به النكرات ...

من عطف الفعل على الاسم قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [١٩:٦٧] . فإن قلت : سيتحدث زيد وضاحك لم يجوز ، لأن ضاحكاً لا يقع موقع (يتحدث) فى هذه المسألة من حيث لا يلى الاسم السين ، لأنها من خصائص الفعل . وكذلك : مررت بجالس ويتحدث لا يجوز لأن حرف الجر لا يليه الفعل .

فإن عطف اسم فاعل على (فعل) لم يجوز ، لأنه لا مضارعة بينهما ، فإن قربت (فعل) إلى الحال بقدر جار عطف اسم الفاعل عليه .. فإن كان اسم الفاعل بمعنى (فعل) جاز عطف الماضى عليه ، كقوله تعالى : (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله) لأن التقدير : « واللاتى تصدقن » .

وقال الرضى ١:٣٠٣ : « يعطف الفعل على الاسم وبالعكس إذا كان فى-الاسم معنى الفعل . قال تعالى : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [٩٦:٦] .. أى فلق الإصباح ، وكذا قوله تعالى : (صافات ويقبضن) أى يصففن ويقبضن .. ولا يجوز مررت برجل طويل ويضرب على العطف ، إذ ليس الاسم بتقدير الفعل » .

الآيات

١ — إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَى . [٩٥:٦] .

فى الكشف ٢:٢٨ : « فإن قلت : كيف قال : (مخرج الميت من الحى) بلفظ اسم الفاعل بعد قوله : (يخرج الحى من الميت) ؟ قلت : عطفه على (فالق الحب والنوى) لا على الفعل (ويخرج الحى من الميت) » .

وفى البحر ٤: ١٨٥ : « على أنه يجوز أن يكون معطوفاً وهو اسم فاعل على

المضارع لأنه في معناه . وانظر المعنى ١٥١:٢ ، الجمل ٦٥:٢ .

٢ — قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [٢٩:٧] .

في البحر ٢٨٧:٤ : « (وأقيموا) معطوف على ما ينحل إليه المصدر الذى هو بالقسط ، أى بأن أقسطوا وأقيموا » . الجمل ١٣٢:٢ .

٣ — سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا [٤٣:١٧] .

في البحر ٤٠:٦ : « وعطف (وتعالى) على قوله : (سبحانه) لأنه اسم قام مقام المصدر الذى هو في معنى الفعل » .

٤ — سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا [٦٩:١٨] .

في البحر ١٤٨:٦ : « (ولا أعصى) يحتمل أن يكون معطوفاً على (صابراً) ، أى صابراً وغير عاص ، فيكون في موضع نصب عطف الفعل على الاسم إذا كان في معناه ، كقوله : (صفات ويقبضن) .. ويجوز أن يكون معطوفاً على (ستجدنى) فلا محل له من الإعراب » . قال ذلك في الكشاف ٣٩٧:٢ .

٥ — إِنْ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفْ لَهُمْ [١٨:٥٧] .

في الكشاف ٦٧:٤ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (وأقرضوا) ؟ قلت : على معنى الفعل في المصدقين ، لأن اللام بمعنى الذين ، واسم الفاعل بمعنى (أصدقوا) كأنه قيل : إن الذين أصدقوا وأقرضوا » .

وفي البحر ٢٢٣:٨ : « واتبع في ذلك أبا على الفارسي . ولا يصح أن يكون معطوفاً على (المصدقين) ، لأن المعطوف على الصلة صلة ، وقد فصل بينهما بمعطوف . وهو قوله : (والمصدقات) ، ولا يصح أيضاً أن يكون معطوفاً على صلة (أل) في (المصدقات) لاختلاف الضمائر .. فيتخرج هنا على حذف الموصول ، لدلالة ما قبله عليه » . العكبرى ١٣٥:٢ ، الجمل ٢٨٥:٤ .

٦ — أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِتٍ وَيَقْبِضْنَ [١٩:٦٧] .

في البحر ٣٠٢:٨ : « عطف الفعل على الاسم لما كان في معناه ، ومثله : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ ﴾ [٤:١٠٠] . عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى : فاللاتى أغرن صباحاً فأثرن ومثل هذا العطف فصيح ، وعكسه أيضاً جائز

إلا عند السهلي فإنه قبيح . العكبري ٢: ١٤٠ ، الجمل ٤: ٣٧٢ .

٧ — فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ه فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا [١٠٠:٣-٤] .

في البحر ٨: ٥٠٤ : « (فأثرن) معطوف على اسم الفاعل الذي هو صلة (أل) لأنه في معنى الفعل ، إذ تقديره : فاللاقي عدون فأغرّن فأثرن . وقال الزمخشري : معطوف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه . ويقول أصحابنا : هو معطوف على الاسم : لأنه في معنى الفعل » الكشاف ٤: ٢٢٩ .

عطف الفعل على الفعل

قال الرضي ١: ٣٠٣ : « ويعطف الماضي على المضارع ، وبالعكس خلافاً لبعضهم . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [١٧٠:٧] . ونحو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ ﴾ [٢٥:٢٢] . ﴿ أُرْسِلَ الرِّيَّاحُ فَتُبْرِئُ سَخَابًا ﴾ [٩:٣٥] . وكذا يجوز : لم يقعد زيد ، ولا يقعد زيد غداً وبالعكس » . الأشباه ٣: ٢٣٦ .

الآيات

١ — زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا [٢١٢:٢] .
في البحر ٢: ١٣٠ : « (ويسخرون) وهذه الجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله : (زين) ولا يلحظ فيهما عطف الفعل على الفعل ؛ لأنه كان يلزم اتحاد الزمان ، وإن لم يلزم اتحاد الصيغة .. وقيل : استئناف أى الفعل المضارع ، ومعنى الاستئناف أن يكون على إضمار (هم) التقدير : وهم يسخرون فيكون خبر مبتدأ محذوف ، ويصير من عطف الجملة الاسمية على الفعلية » .
الجمل ١: ١٦٨ .

٢ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢٥:٢٢] .
في البحر ٦: ٢٦٢ : « المضارع قد لا يلحظ فيه زمان معين من حال أو

استقبال ، فيدل إذ ذاك على الاستمرار ، ومنه (ويصدون عن سبيل الله) ؛ كقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٢٨:١٣] . وقيل : هو مضارع أريد به الماضي ، عطفاً على (كفروا) . وقيل : هو على إضمار مبتدأ ، أى وهم يصدون) . العكبرى ٧٥:٢ ، الجمل ١٦٢:٣ .

٣ — فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ . [٣١:٢٢] .

في العكبرى ٧٥:٢ : (فكأنما خر) أى يخر ، ولذلك عطف عليه قوله : (تخطفه . ويجوز أن يكون التقدير : فهو يخطفه ، فيكون عطف الجملة على الجملة الأولى) .

٤ — وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا . [٩:٣٥] .
في البحر ٣٠٣:٧ : « قيل : (أرسل) فى معنى يرسل ، ولذلك عطف عليه (فتثير) .

وقيل : جىء بالمضارع حكاية حال يقع فيها إثارة الرياح السحاب ، ويستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية » . الكشاف ٢٦٩:٣ .

٥ — هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ . [٢١٠:٢] .

في البحر ١٢٥:٢ : « (وقضى) معطوف على قوله : (يأتيتهم) فهو من وضع الماضي موضع المستقبل ، وعبر بالماضى عن المستقبل ، لأنه كالمفروق منه الذى وقع ، والتقدير : ويقضى الأمر .. » .

٦ — إِذْ يُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ . [١٥٣:٣] .

في الكشاف ٢٢٣:١ : (فأتابكم) عطف على (صرفكم) .
وفي البحر ٨٤:٣ : « وفيه بعد لطول الفصل بين المتعاطفين .. والذى يظهر أنه معطوف على (تصعدون ولا تلون) لأنه مضارع فى معنى الماضي لأن (إذ) تصرف المضارع إلى المضى » .

٧ — وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ . [٧٩-٧٨:٢١]

في الجمل ١٣٩:٣ : « (ففهمنها) عطف على (يحكمان) لأنه بمعنى الماضي . »

٨ — وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا . [٢٥:٢٥]

في العكبرى ٨٥:٢ : « (تشقق) وهذا الفعل يجوز أن يراد به المحال والاستقبال وأن يراد به الماضي ، وقد حكي والدليل عليه أنه عطف عليه (ونزل) وهو ماض . »

٩ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُورِلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ . [٢٩:٣١]

في الجمل ٤٠٧:٣ : « (وسخر) عطف على (يولج) والاختلاف بينهما في الصيغة . »

١٠ — يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . [٤٥:٣٧]

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ . [٥٠:٣٧]

في البحر ٣٦٠:٧ : « (فأقبل) معطوف على (يطاف عليهم) .. وجيء به ماضياً لصدق الإخبار به ، فكأنه قد وقع . » الجمل ٥٣٢:٣ .

١١ — أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ . [١٦٩:٧]

في البحر ٤١٧:٤ : « هذا العطف على التقرير ، لأن معناه قد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ، كقوله : ﴿ أَلَمْ نُزَيِّدْكُمْ فِينَا وِلْدَانًا وَقَلْبًا ﴾ [١٨:٢٦] . »

الجمل ٢٠٢:٢ .

١٢ — فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ . [١٧:٨]

في البحر ٤٧٧:٤ : « وعطف الجملة المنفية بما على الجملة المنفية بلم . لأن (لم) نفي للماضي ، وإن كان بصورة المضارع ، لأن لنفي الماضي طريقتين : أحدهما : أن تدخل (ما) على لفظه . والأخرى : أن تنفيه بلم . »

١٣ — أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ . [٩٩:١٧]

في البحر ٨٢:٦ : « عطف قوله : (وجعل لهم) على قوله : (أو لم يروا)
لأنه استفهام تضمن التقرير » .

١٤ — أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ . [٣٧:٣٥]

في البحر ٣١٦:٧ : « (وجاءكم) معطوف على (أو لم نعمركم) لأن معناه :
قد عمرناكم كقوله : ﴿ أَلَمْ نُزَيِّكْ فِيْنَا وَلِيْدًا ﴾ [١٨:٢٦] . وقوله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [١:٩٤] . ثم قال : ﴿ وَلَبِثْتَ فِيْنَا ﴾ [١٨:٢٦] . وقال :
﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ [٢:٩٤] .

١٥ — أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ . [٢-١:٩٤]

دخلت همزة الاستفهام على النفي ، فأفاد التقرير على هذه النعمة ، وصار المعنى :
قد شرحنا لك صدرك ، ولذلك عطف عليه الماضي ، وهو (ووضعتنا) .

البحر ٤٨٧:٨

١٦ — فَلَا تَبْسُتِنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٣٦-٣٧]

في البحر ٢٢:٥ : « (واصنع) عطف على (فلا تبستن) » .

عطف الفعلية على الاسمية والعكس

صرح المبرد في المقتضب بجواز ذلك قال ٢٧٩:٣ : « وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز . وإن لم تكن منها ، نحو : جاءني زيد ، وانطلق عبد الله ، وأخوك قائم ، إن تأنى آتاك » . وكذلك ذكر أبو الفتح في الخصائص ٧١:٢ قال : عن البيت .. عطف جملة من مبتدأ وخبر على أخرى من فعل وفاعل . »

وقال الرضى ٣٠٣:١ : « ويجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس . قال ابن جنى : وذلك بالواو دون الفاء وأخواتها ؛ لأصالة الواو فى العطف . وفى الأشباه والنظائر ٩٧:٢ : « ذكر أبو على الفارسي أن عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر الحروف ، نقله عنه ابن جنى فى (سر الصناعة) » . وذكر ابن هشام فى ذلك ثلاثة مذاهب . المغنى ١٠٠:٢-١٠١ .

الآيات

- ١ — يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [١١٣:٣] .
(وهم يسجدون) معطوفة أو حالية . البحر ٣٥:٣ .
- ٢ — قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ [٦٤:٦] .
عطف الاسمية بتم لبيان قبح فعلهم . البحر ١٥٠:٤ .
- ٣ — سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ [١٩٣:٧] .
عطف اسمية على فعلية . البحر ٤٤٢:٤ ، الجمل ٢١٦:٢ .
- ٤ — قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ [٥٠:٦] .

فى البحر ٤: ١٣٤ : « قال الزمخشرى : فإن قلت : (أعلم الغيب) ما محله من الإعراب ؟

قلت : النصب على محل قوله : (عندى خزائن الله) لأنه من جملة المقول . ولا يتعين ما قاله ، بل الظاهر أنه معطوف على (لا أقول) لا معمول له .
الكشاف ٢: ١٦ .

٥ — وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [٦١:٦] .

(ويرسل) ظاهره أن يكون معطوفاً على (وهو القاهر) عطف جملة فعلية على جملة اسمية . النهر ٤: ١٤٧ ، العكبى ١: ١٣٦ ، الجمل ٢: ٣٩ .

٦ — وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ [٨٢:٦—٨٣] .

(ووهبنا) معطوف على قوله : (وتلك حجتنا) عطف فعلية على اسمية البحر ٤: ١٧٢ ، الجمل ٢: ٥٦ .

٧ — مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ [١٦:١٤] .

(ويسقى) معطوفة على الصفة قبلها عطف جملة فعلية على اسمية ، فإن جعلت الصفة هى الجار والمجرور وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية .
وقيل : عطف على محذوف ، أى يلقى فيها ويسقى . الجمل ٢: ٥١١ ، البحر ٥: ٤١٢ .

٨ — الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ [٢٨:١٦] .

الظاهر عطف (فألقوا) ، على (تتوفاهم) وأجاز أبو البقاء أن يكون معطوفاً على (الذين ...) وأن يكون مستأنفاً . البحر ٥: ٤٨٦ ، العكبى ٢: ٤٣ .

٩ — وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤] .

(وأخذوا) الظاهر عطفه على (فزعوا) . وقيل : على (فلا قوت) لأن معناه : فلا يفوتون وأخذوا . البحر ٧: ٢٩٣ .

١٠ — إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ [٧١:٤٠] .

قرأ ابن مسعود وابن عباس (والسلاسل) بالنصب على المفعول و (يسحبون)

مبنيًا للفاعل ، وهو عطف جملة فعلية على جملة اسمية . البحر ٧: ٤٧٤-٤٧٥ .
١١ — عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ [٦:٤٨] .
(غضب الله) معطوفة على (عليهم دائرة السوء) عطف فعلية على اسمية الجمل
. ١٥٦:٤

١٢ — إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ [٣٤:٣١] .
(ينزل) معطوف على (عنده) وهذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل عند
ابن جنى انظر الخصائص . ١٠٨:١ ، ٣٢٠:٣ .

عطف الخبرية على الإنشائية والعكس

منع سيبويه وصف موصوفين في جملتين : إحداهما خبرية ، والأخرى إنشائية .
قال ١: ٢٤٧ : « واعلم أنه لا يجوز : من عبد الله ، وهذا زيد الرجلين الصالحين ،
رفعت ، أو نصبت ، لأنك لا تشنى إلا على من أثبتته ، وعلمته ، ولا يجوز أن تخلط
من تعلم ومن لا تعلم ، فتجعلها بمنزلة واحدة ، وإنما الصفة علم في من قد
علمته » .

قال الصفار : لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها .
المغنى ٢: ١٠٠ ، وانظر الهمع ٢: ١٤٠ .
وفي الأشباه والنظائر ٣: ٢٣٧ : « وقد استعمل بديع الزمان عطف الدعاء على
الخبر في بعض مقاماته ، وهو قوله : (ظفرنا بصيد وحياك الله أبا زيد) وما نعلم
أحدًا أنكر ذلك عليه ، وإذا كان التشاكل لا يراعى في أكثر المفردات كان أجدر
ألا يراعى في الجمل ... » .

الآيات

١ — وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ . [١٢١:٦] .

(وإنه لفسق) مستأنفة ، أو معطوفة على الطليبة ، ولا يبالى بتخالفهما ، وهو مذهب سيويوه ، أو حالية . من السمين . الجمل ٨٣:٢ ، لا موضع لها من الإعراب . البحر ٢١٣:٤ .

٢ — وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ . [٧٧:٧—٧٨] .

(فأخذتهم) معطوفة على (ائتنا) على تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب الإتيان بالوعد ، أو معطوف على محذوف تقديره فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانقضت ، فأخذتهم الرجفة . البحر ٣٣١:٤—٣٣٢ .

٣ — فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا * وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى . [٧٥:١٩—٧٦] .

في الكشاف ٤٢١:٢ : « (ويزيد) معطوف على موضع (فليمدد) ، لأنه واقع موقع الخبر ، تقديره : من كان في الضلالة مد أو يمد له الرحمن ويزيد » . في البحر ٢١٢:٦ : « ولا يصح أن يكون (ويزيد) معطوفاً على موضع (فليمدد) سواء كان دعاء أم خبراً بصورة الأمر : لأنه في موضع الخبر ، إن كانت (من) موصولة ، أو في موضع الجواب إن كانت (من) شرطية .. وجملة (ويزيد) عارية من ضمير يعود على (من) .. » . العكبري ٢٦١:٢ ، الجمل ٧٦:٣ .

٤ — لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ [٥٧:٢٤] . في الكشاف ٨٢:٣ : « (ومأواهم النار) عطف على (لا تحسبن الذين كفروا معجزين) كأنه قيل : الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم النار » .

وفى البحر ٤٧٠:٦ : « قال صاحب النظم : لا يحتمل أن يكون (ومأواهم النار) متصلاً بقوله : (لا تحسبن) .. استبعد العطف من حيث إن (لا تحسبن) نهى و (مأواهم النار) جملة خبرية ، فلم يناسب عنده أن تعطف الجملة الخبرية على جملة النهى .. والصحيح أن ذلك لا يشترط ، بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضها على بعض ، وإن لم تتحد فى النوعية ، وهو مذهب سيويه . »
الجمل ٢٣٧:٣ .

٥ — لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ [١٩:٤] .
(ولا تعضلوهن) الواو عاطفة جملة طلبية على جملة خبرية . البحر ٤٠٤:٣ ،
العكبرى ٩٦:١ .

٦ — لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا [٤٦:١٩] .
فى الكشاف ٤١٣:٢ : « فإن قلت : علام عطف (واهجرنى) ؟
قلت : على معطوف عليه محذوف يدل عليه (لأرجمك) أى فاحذرنى
واهجرنى وفى البحر ١٩٥:٦ : « وإنما احتاج إلى حذف ليناسب بين جملتى
العطف والمعطوف عليه . وليس ذلك بلازم عند سيويه ، بل يجوز عطف الجملة
الخبرية على الجملة الإنشائية » . الجمل ٦٦:٣ .

٧ — يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَالَّذِى عَصَاكَ [٩:٢٧—١٠] .
فى الكشاف ١٣٤:٣ : « فإن قلت : علام عطف قوله (وألق عصاك) ؟
قلت : على بورك » .

فى البحر ٥٦:٧ : « كأنه يرى فى العطف تناسب المتعاطفين ، والصحيح أنه
لا يشترط ذلك ، بل قوله : (وألق عصاك) معطوف على قوله : (إنه أنا الله العزيز
الحكيم) عطف جملة الأمر على الجملة الخبرية . وقد أجاز سيويه جاء زيد ومن
عمرو ؟ » .

٨ — أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ [١٢:٤٩] .
(فكرهتموه) قيل : لفظه خير ، ومعناه الأمر تقديره فاكروهه ، ولذلك عطف
عليه (واتقوا الله) ووضع الماضى موضع الأمر كثير فى لسان العرب .

٩ — وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا . [٢٤:٧١]

(ولا تزد) معطوفة على (وقد أضلوا) البحر ٨: ٣٤٢ .

وفي الكشاف ٤: ١٤٤ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (ولا تزد الظالمين) ؟

قلت على قوله : (رب إنهم عصوني) على حكاية كلام نوح عليه السلام .

الجملة ٤: ٤٠٧ .

١٠ — إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ . [٢: ١٠٨]

في العكبري ٢: ١٦١ : « الفاء للتعقيب ، أى عقب العطاء بالصلاة » .

في المغنى ١: ١٤٣ : « الفاء للسببية المحضة كفاء الجواب عند أى إسحاق ، ويجب

عندى أن يحمل على ذلك مثل (إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك) ، ونحو : ائتنى

فإني أكرمك ، إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ، ولا العكس » . ص ١٠٠ .

١١ — أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٢٤: ٢٥]

في الكشاف ١: ٥١ : « فإن قلت : علام عطف هذا الأمر ، ولم يسبق أمر ولا

نهي يصح عطفه عليه ؟

قلت : ليس الذى اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو

نهي يعطف عليه ، إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين ، فهى معطوفة

على جملة وصف عقاب الكافرين ، كما تقول : زيد يعاقب بالقيد والإرهاق ، وبشر

عمرأ بالعبو والإطلاق . ولك أن تقول : هو معطوف على قوله :- (فاتقوا) » .

وفي البحر ١: ١١٠ : « عطف الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه أن تتفق

معانى الجمل ، فعلى هذا يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة غير الخبرية » .

المغنى ٢: ١٠٠ .

١٢ — وَالْآخِرَىٰ نَجِيبُوتَهَا نَصَّرَ مِنَ اللَّهِ وَقَتَحَ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [١٣: ٦١]

في الكشاف ٤: ٩٥ : « فإن قلت علام عطف قوله (وبشر المؤمنين) ؟ قلت

على (تؤمنون) لأنه فى معنى الأمر ، كأنه قيل : آمنوا وجاهدوا » . البحر

٨: ٢٦٤ ، المغنى ٢: ١٠٠ .

حذف المعطوف ، وحذف المعطوف عليه

فى التسهيل : ١٧٨ : « قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه ، وتشاركها فى الأول الفاء (أم) ، وفى الثانى (أو) .

ويغنى عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيراً ، وبالفاء قليلاً ، وندر ذلك مع (أو) .

وقال الرضى ٣٠١ : ١ : « قد يحذف واو العطف مع معطوفه مع القرينة ، كما إذا قيل : من الذى اشترك هو وزيد ؟ قلت : اشترك عمرو ، أى اشترك عمرو وزيد . قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ ﴾ [١٠:٥٧] . الآية ، أى لا يستوى من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد ، وكذا (أم) مع معطوفها .

آيات حذف المعطوف عليه

- ١ — كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا
 فى الكشاف ١: ٧٠: « يعنى فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا ،
 فاختصر الكلام بحذفه ، لدلالة (وما ظلمونا) عليه »
 فى البحر ١: ٢١٥: ولا يتعين تقدير المحذوف .
- ٢ — وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
 فى البحر ١: ٢٢٦: « وثم محذوف يتم به معنى الكلام ، أى لقومه إذ
 عطشوا .. ومحذوف آخر ، أى فأجبناه فقلنا اضرب بعصاك » .
- ٣ — قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا
 فى البحر ١: ٢٢٧: « فانفجرت) الفاء للعطف على جملة محذوفة ،
 التقدير : فضرب فانفجرت ، كقوله تعالى : ﴿ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾
 [٦٣:٢٦] . أى فضرب فانفلق ، ويدل على هذا المحذوف وجود الانفجار مرتباً
 على ضربه إذ كان لو يتفجر دون ضرب لما كان للأمر فائدة » .
- ٤ — قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا
 فى البحر ١: ٢٥٧: قبل هذه الجملة محذوف التقدير : فطلبوها وحصلوها . البحر
- ٥ — إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ
 فى البحر ١: ٢٣٢: عطف على محذوف تقديره : فيأبون فيتعلمون ، أو يعلمان
 فيتعلمون ، أو هو خير مبتدأ محذوف ، أى فهم يتعلمون عطف اسمية على فعلية .
- ٦ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
 فى البحر ١: ١٨٤: « فممن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ » .

- بين الشرط والجواب محذوف به يصح الكلام ، التقدير : فأفطر فعدة ، ونظيره في الحذف ﴿ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقْ ﴾ [٦٣:٢٦] . البحر ٢: ٣٣ .
- ٧ — وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ [٢٣٦:٢] .
أى فطلقوهم ومتعوهن ، ويرى الزمخشري أنه معطوف على موضع الجزاء وهذا وإن كان على مذهب الصفار وجماعة من جواز عطف الإنشاء على الخير أولى من تقدير فطلقوهم ، لأن طلاقهن معلوم . الجمل ١: ١٩٣ ، العكبرى ١: ٥٦ .
- ٨ — فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [٢٤٣:٢] .
في الكلام حذف ، التقدير : فماتوا . البحر ٢: ٢٥٠ ، العكبرى ١: ٥٧ .
- ٩ — فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا [٢٤٦:٢] .
في الكلام حذف تقديره : فسأل الله ذلك النبي فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكاً ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال . الجمل ١: ٢٠١ .
- ١٠ — فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ [٢٤٩:٢] .
بين هذه الجملة والجملة قبلها محذوف تقديره : فجاءهم التابوت وأقروا له بالملك وتأهبوا للخروج فلما فصل طالوت . البحر ٢: ٢٦٣ .
- ١١ — وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [٢٥٣:٢] .
في الكلام حذف تقديره : فاختلف أممهم واقتتلوا ولو شاء الله .. البحر ٢: ٢٧٤ .
- ١٢ — فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا [٢٦٠:٢] .
إذا تَوَلَّى (فصرهن) بمعنى القطع فلا حذف ، أو بمعنى الإمالة فالحذف ، وتقديره : وقطعهن واجعلهن أجزاء . البحر ٢: ٣٠٠ .
- ١٣ — فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩:٢] .
الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام ، كأنه قيل : فأنشرها الله وكساها لحماً فنظر إليها فتبين له كيفية الإحياء فلما تبين له .. الجمل ١: ٢١٥ .
- ١٤ — وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانًا مَقْبُوضَةً [٢٨٣:٢] .

في الكلام حذف تقديره : إن كنتم على سفر وتبايعتم ، أو تداينتم . النهر
٣٥٤:٢ .

١٥ — فَدَاتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ [٣٩:٣] .
في الكلام حذف تقديره : فقبل الله دعاءه ووهب له يحيى وبعث إليه الملائكة
بذلك فداته . البحر ٤٤٥:٢ .

١٦ — قَالُوا أَقْرَبْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٨١:٣] .
(فاشهدوا) معطوف على محذوف التقدير : قال أقررتهم فاشهدوا ، فالفاء دخلت
للعطف . البحر ٥١٤:٢ .

١٧ — قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا [٩٣:٣] .
(فأتوا) معطوف على محذوف تقديره : هذا الحق لا زعمكم معشر اليهود
فأتوا . البحر ٤:٣ .

١٨ — وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فِعْظُهُنَّ [٣٤:٤] .
فيه حذف تقديره : واللاتي تخافون نشوزهن فنشزن . البحر ٢٤٢:٣ .

١٩ — قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ [١٧:٥] .
الفاء في (فمن) للعطف على جملة محذوفة تضمنت كذبهم في مقاتلهم ، التقدير :
قل كذبوا ، وقل ليس كما قالوا فمن يملك . البحر ٤٤٩:٣ .

٢٠ — فَأَوَارِي سَوْأَةَ أُخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٣١:٥] .
(فأصبح) قبلها جملة محذوفة التقدير : فوارى سؤة أخيه . البحر ٤٦٧:٣ .

٢١ — وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [٤٢:٦] .
في الكلام حذف تقديره : ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فكذبوا فأخذناهم .
البحر ١٣٠:٤ .

٢٢ — فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ [٣٩:٧] .
(فما كان) معطوف على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام ،
والتقدير : قالت أولاهم لأحراهم ما دعاؤكم الله بأنا أضللناكم وسؤالكم ما سألتهم
فما كان لكم علينا من فضل . البحر ٢٩٧:٤ .

- ٢٣ — فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ [٧٨:٧] .
 (فأخذتهم) يجوز أن يقدر محذوف . أى فوعدهم العذاب بعد ثلاث فانقضت
 فأخذتهم . البحر ٤: ٢٣٢ .
- ٢٤ — وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا
 فى الكلام حذف يقتضيه المعنى تقديره : فأرسل حاشرين وجمعوا السحرة وأمرهم
 بالمجئىء . البحر ٤: ٣٦٠ .
- ٢٥ — قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقْرَبِينَ [١١٤:٧] .
 أى نعم إن لكم لأجراً فعطف هذه الجملة على الجملة المحذوفة بعد (نعم) البحر
 ٤: ٣٦١ ، الجمل ٢: ١٧٢ .
- ٢٦ — قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
 فى الكلام حذف تقديره : قال ألقوا فألحقوا فلما ألقوا . البحر ٤: ٣٦٢ .
- ٢٧ — أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ [٧٠:٩] .
 التقدير : فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم . الجمل ٢: ٢٩٣ .
- ٢٨ — لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَدَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
 [١١:١٠] .
 (فندر) معطوف على فعل محذوف تقديره : ولكن غمهم فندر ، ولا يجوز
 أن يكون معطوفاً على (يعجل) إذ لو كان لدخل فى الامتناع . العكبرى ٢: ١٤ .
- ٢٩ — ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا
 (ثم ننجى) معطوف على كلام محذوف تقديره : نهلك الأمم . البحر ٥: ١٩٤ ،
 الجمل ٢: ٣٧٠ .
- ٣٠ — فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُوسَى
 عطف على محذوف ، أى فأتوا بالسحرة فلما جاء السحرة . الجمل ٢: ٣٦٠ .
- ٣١ — فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ [٨٣:١٠] .
 معطوف على مقدر ، أى فالقى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون . الجمل ٢: ٣٦١ .
- ٣٢ — وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ
 [١٠٠:١٠] .

(ويجعل) معطوف على مقدر، أى فيأذن لبعضهم فى الإيمان، ويجعل،
والمضارع فى المعطوف والمعطوف عليه بمعنى الماضى . الجمل ٢: ٣٧٠ .

٣٣ — وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا

[٤١:١١]

معطوفة على مقدر، أى فحمل غير الإنس وقال للإنس اركبوا فيها .

الجمل ٢: ٣٩١ .

٣٤ — فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ

[٩٧:١١]

معطوف على مقدر، أى فكفر بها فرعون وأمرهم بالكفر فاتبعوه .

الجمل ٢: ٤١٤ .

٣٥ — فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ

[١٥:١٢]

بين هذه الجملة والجمل التى قبلها محذوف يدل عليه المعنى تقديره : فأجابهم

إلى ما سألوه، وأرسل معهم يوسف فلما ذهبوا به . البحر ٥: ٢٨٧ .

٣٦ — فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتُهُ وَقَطَّعْتُ أَيْدِيَهُنَّ

[٣١:١٢]

فى الكلام حذف تقديره : فخرج عليهن . البحر ٥: ٣٠٢ .

٣٧ — وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ

[٣٦:١٢]

أى فسجنوه ودخل معه السجن . البحر ٥: ٣٠٨ .

٣٨ — فَأَرْسَلُونِ * يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا

[٤٥—٤٤:١٢]

فى الكلام حذف تقديره : فأرسلوه إلى يوسف فأتاه فقال . البحر ٥: ٣١٥ .

أمالى الشجرى ١: ٣٥٩ .

٣٩ — وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ

[٥٠:١٢]

فى الكلام حذف تقديره : فحفظ الرسول ما أول به يوسف الرؤيا وجاء إلى

الملك ومن أرسله فأخبرهم بذلك وقال الملك . البحر ٥: ٣١٦ .

٤٠ — فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ

[٩٩:١٢]

فى الكلام حذف تقديره : فرحل يعقوب بأهله أجمعين وساروا حتى يلقوا

يوسف . البحر ٥: ٣٤٧ .

٤١ — وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

[١٥:١٤]

(وخاب) معطوف على محذوف تقديره : فنصروا وظفروا وخاب كل جبار .

البحر ٥: ٤١٢ ، الجمل ٢: ٥١١ .

٤٢ — فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا [٣٦:٢٥] .
(فدمرناهم) عطف على محذوف التقدير : فذهبا فأنذرا فكذبوهما فدمرناهم

العكبري ٢: ٨٥ ، الجمل ٣: ٢٥٨ .

٤٣ — كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا [١٥:٢٦] .

في الكشاف ٣: ١٠٩ : « فإن قلت : علام عطف قوله : (فاذهبا) ؟
قلت : على الفعل الذى يدل عليه (كلا) كأنه قيل : ارتدع يا موسى عما
تظن فاذهب أنت وهارون » . البحر ٧: ٨ .

٤٤ — فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [٦٣:٢٦] .

أى فضرب فانفلق أمالى ابن السجري ١: ٣٥٩ ، البحر ٧: ٢٠ .

٤٥ — وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ [١٥:٢٧] .

في الكشاف ٣: ١٣٥ : « فإن قلت : أليس هذا موضع الفاء دون الواو ؟
كقولك : أعطيته . فشكر ، ومنعته فصير ؟

قلت : بلى ، ولكن عطفه بالواو إشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما إيتاء
العلم وشيء من مواجبه ، فأضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد ، كأنه قال : ولقد
آتيناهما علماً فعملا به ، وعلماه وعرفا حق النعمة » .

البحر ٧: ٥٩ ، الجمل ٣: ٣٠٢—٣٠٣ .

٤٦ — فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ [٧٢:٣٣] .

عطف على محذوف أى فعرضناها على الإنسان فحملها . الجمل ٣: ٤٥٥ .

٤٧ — فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٥:٣٤] .

عطف على محذوف تقديره : فحين كذبوا رسلى جاءهم إنكارى فكيف ..

الجمل ٣: ٤٧٥ .

٤٨ — وَأُحْسِنَّا آتَيْنَا فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا [١١:٤٠] .

فيه حذف ، أى فعرفنا قدرتك على الإمامة والإحياء وزال إنكارنا للبعث

فاعترفنا . البحر ٧: ٤٥٣ .

٤٩ — فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ [٥٠:٤٣] .

- فيه حذف ، أى فدعا موسى فكشف فلما كشفنا . البحر ٨: ٢٢ .
- ٥٠ — فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
 . [٥٠: ٦٨]
- أى فأدرسته نعمة من ربه فاجتباها . الجمل ٤: ٣٨٤ .
- ٥١ — فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى
 . [٢٠: ٧٩]
- عطف على محذوف ، أى فذهب فأراه . الجمل ٤: ٤٧٣ .
- ٥٢ — وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ
 بِهِ أَذًىٰ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ .
 . [١٩٦: ٢]
- أراد فخلق ففدية ، فاختصر ، ولم يذكر (فخلق) اكتفاء بدلالة قوله : (ولا
 تخلقوا رؤوسكم) عليه . أمالى الشجرى ١: ٣٥٨ .
- ٥٣ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ
 . [٢١٤: ٢]
- قيل : (أم) متصلة ، والتقدير : أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاهة أم حسبت .
 المغنى ٢: ١٦٧ .
- ٥٤ — فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِيَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ
 . [٧٣: ٢]
- التقدير فضرِبوه فحيى . أمالى الشجرى ٢: ٣٥٩ .
- انظر حذف المعطوف عليه مع (ثم) فى ١: ١٢٠-١٢١ .

آيات حذف المعطوف

- ١ — عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ
 . [٦٨: ٢]
- فى البحر ١: ٢٥٢ : « والذى أذهب إليه غير ما ذكروا ، وهو أن يكون ذلك
 مما حذف منه المعطوف لدلالة المعنى عليه التقدير : عوان بين ذلك وهذا أى
 بين الفاراض والبكر .. ومنه سراييل تقيكم الحر » .
- ٢ — فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِيَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ
 . [٧٣: ٢]
- التقدير : فضرِبوه فحيى . أمالى الشجرى ١: ٣٥٩ . البحر ١: ٢٦٠ ،
 العكبرى ١: ٢٥ .
- ٣ — وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
 . [١١٥: ٢]
- على حذف مضاف ، أى بلاد المشرق والمغرب . أو يكون المعنى على حذف

المعطوف وحرف العطف ، أى والله المشرق والمغرب وما بينهما .

البحر ١: ٣٦٠ .

٤ — لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ [١٣٦:٢] .

في البحر ١: ٤٠٩ : « (أحد) هنا قيل : هو المستعمل في النفي ، فأصوله الهمزة والحاء والذال . وهو للعموم ، ولذلك لم يفتقر (بين) إلى معطوف عليه ، إذ هو اسم عام تحته أفراد ، فيصح دخول (بين) عليه ؛ كما تدخل على المجموع ؛ فنقول : المال بين الزيدين . ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه .

وقيل : (أحد) هنا بمعنى واحد ، والهمزة بدل من الواو .. وحذف المعطوف لفهم السامع .. » . العكبري ١: ٣٧ .

٥ — وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [١٧١:٢] .

في سيبويه ١: ١٠٨ : « ومثله في الاتساع قوله عز وجل : (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) فلم يشبهوا بما ينعق ، وإنما شبهوا بالمنعوق به ، وإنما المعنى : مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذى لا يسمع » .

وفي البحر ١: ٤٨٢—٤٨٣ : « وقد اختلف في كلام سيبويه : فقيل : هو تفسير معنى ، لا تفسير إعراب ، وقيل : هو تفسير إعراب ، وهو أن في الكلام حذفين : حذف من الأول ، وهو حذف (داعيهم) وقد أثبت نظيره في الثانى ، وحذف من الثانى ، وهو حذف المنعوق به ، وقد أثبت نظيره في الأول فشبه داعى الكفار براعى الغنم فى مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم فى كونهم لا يسمعون مما دعوا إليه إلا أصواتاً ولا يعرفون ما وراءها وفى هذا الوجه حذف كثير ؛ إذ فيه حذف معطوفين ، إذ التقدير الصناعى : ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذى ينعق والمنعوق به » . الجمل ١: ١٣٧—١٣٨ ، معانى القرآن ١: ٩٩—١٠٠ ، الكشاف ١: ١٠٧ .

٦ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٨٤:٢] .

الجمهور على أن في الكلام حذفاً تقديره : فأفطر فعدة . النهر ٢: ٣٢ .
٧ — فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ [١٩٦:٢] .
فيه حذف يصح به الكلام ، التقدير : فمن كان منكم مريضاً ففعل ما يتنافى
المحرم من حلق أو غيره ، أو به أذى من رأسه فحلق . البحر ٢: ٧٥ .
٨ — إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢] .

في الاستثناء محذوف تقديره : إلا من اعترف غرفة بيده فشيئها .

البحر ٢: ٢٦٥ .

٩ — بِيَدِكَ الْخَيْرُ [٢٦:٣] .

قيل المعنى : والشر ؛ نحو ﴿ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [٨١:١٦] . أى والبرد ، وحذف
المعطوف جائز لفهم المعنى ، إذ أحد الضدين يفهم منه الآخر . البحر ٢: ٤٢٠ .
١٠ — قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا [٨١:٣] .
فيه جملة محذوفة ،، أى أقررنا وأخذنا على ذلك الإصر . وحذفت لدلالة ما تقدم
عليها . البحر ٢: ٥١٣ .

١١ — حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٦٥:٤] .

في الكلام حذف التقدير : فتقاضى بينهم . البحر ٣: ٢٨٤ .

١٢ — فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٤١:٤] .

أى وبينهم ، ويحتمل ألا عطف ومعنى (بينكم) أى بين الجميع منكم ومنهم
وغلب الخطاب . البحر ٣: ٣٧٦ .

١٣ — إِنْ أَمْرُو هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [١٧٦:٤] .

فيه مهطوف محذوف للاختصار ودلالة الكلام عليه ، والتقدير . ليس له ولد
ولا والد . البحر ٣: ٤٠٧ .

١٤ — وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَفُضِيَ الْأَمْرُ [٨:٦] .

في الكلام حذف ، أى فكذبوه . ٧٨:٤ .

١٥ — وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [١٣:٦] .

أى وما تحرك ، وحذف كما حذف في قوله : ﴿ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [٨١:١٦] . أى

والبرد .

وقيل : لا محذوف هنا ، واقتصر على الساكن ، لأن كل متحرك قد يسكن ،
وليس كل ما يسكن يتحرك . البحر ٤ : ٨٣ ، المغنى ٢ : ١٦٧ ، الجمل ٢ : ١١ .

١٦ — وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ

أى ولأبشركم أو اقتصر . العكبرى ١ : ١٣٢ ، الجمل ٢ : ١٤ .

١٧ — وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ

خص سبيل المجرمين لأنه يلزم من استبانها استبانة سبيل المؤمنين ، أو يكون على
حذف معطوف ، لدلالة المعنى عليه ، التقدير : سبيل المجرمين والمؤمنين . البحر
٤ : ١٤١ .

١٨ — وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا

في الكلام حذف دل عليه التقسيم ، أى ونصيباً لشركائهم . البحر ٤ : ٢٢٧ .

الجمل ٢ : ٩٣ .

١٩ — قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ

في الكلام حذف ، أى ولم نصدقهم ، أو لم نتبعهم . البحر ٤ : ٣٠٦ .

٢٠ — وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

أى فكذبوه . الجمل ٢ : ١٦٤ .

٢١ — فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ

في الكلام حذف دل عليه المعنى وهو : فدعا موسى فكشف عنهم الرجز .

البحر ٤ : ٣٧٤ .

٢٢ — لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ

قيل : المعنى : لمن سأل ولمن لم يسأل وحسن الحذف لدلالة قوة الكلام عليه

كقوله : ﴿ سَرَّابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [٨١ : ١٦] . أى والبرد . البحر ٥ : ٢٨٢ ،

الجمل ٢ : ٤٣٠ .

٢٣ — إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَوَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ

في الكلام إضمار من وجهين : تقدير الأول : إن الله وعدكم وعد الحق فصدقكم

وتقدير الثاني : ووعدتكم فأخلفتكم . الجمل ٥١٤:٢ .

٢٤ — سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ . [٨١:١٦] .

في البحر ٥٢٤:٥ : « واقتصر على ذكر الحر ، لأن ما يقى الحر ، يقى البرد ، قاله الزجاج ، أو حذف البرد لدلالة ضده عليه ، قاله المبرد ، أو لأنه أمسى في تلك البلاد والبرد فيها معدوم في الأكثر . البحر ٥٢٤:٥ ، المغنى ١٦٧:٢ ، الجمل ٥٨٣:٢ . الكشاف ٢٣٨:٢ ، معاني القرآن ١١٢:٢ .

٢٥ — إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ . [٤٩:٢٢] .

التقدير : بشير ونذير . البحر ٣٧٩:٦ .

٢٦ — فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا . [١٠:٢٧] .

فيه محذوف ، أى فآلقاها من يده . البحر ٥٦:٧ .

٢٧ — ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ . [٥٠:٢٧] .

الظاهر في الكلام حذف معطوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : ما شهدنا مهلك

أهله ومهلكه ، ودل عليه قولهم : (لنبيته وأهله) . البحر ٧٤:٧ .

٢٨ — رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ . [٥:٣٧] .

أى والمغرب أو في الكلام اكتفاء . الجمل ٥٢٤:٣ .

٢٩ — لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ . [١٠:٥٧] .

قال الرضى : ٣٠١:١ : « أى لا يستوى من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من

بعد » . البحر ٢١٩:٨ : « المغنى ١٦٧:٢ ، العكبرى ١٣٥:٢ ، الجمل ٢٨٢:٤ .

حذف حرف العطف وحده

في الخصائص ٢٩٠:١-٢٩١ : « وهذا شاذ ، إنما حكى منه أبو عثمان عن

أبي زيد : أكلت لحماً ، سمكاً ، تمرأ وأنشد أبو الحسين :

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يزرع الوُدُّ فى فؤادِ الكريمِ

وأنشد ابن الأعرابي :

صباحي غبائقي قيلاتى

وكيف لا أبكى على علاتى

وهذا كله شاذ ، ولعله جميع ما جاء منه . وانظر الخصائص أيضاً ٢: ٢٨٠ .
وقال الرضى ١: ٣٠١ : « وقد يحذف الواو من دون المعطوف . قال أبو علي
في قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ ﴾ [٩٢:٩] . أى
وقلت . وحكى أبو زيد : أكلت سمكاً . لبناً . تمرأ .
وقد يحذف (أو) كما تقول لمن قال : آكل اللبن والسمك : كل سمكاً ، لبناً ،
أى أو لبناً ، وذلك لقيام قرينة دالة على أن المراد أحدهما .
وفي المغنى ٢: ١٧٠ : « حذف حرف العطف . بابہ الشعر » .

الآيات

- ١ — وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ
أى ووجوه ، عطف على ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [٢:٨٨] . المغنى
. ١٧٠:٢
في أبى السعود ٥: ٢٥٩ : « وإنما لم تعطف عليها ، إيداناً بكمال تباين
مضمونيهما » .
- ٢ — إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْإِسْلَامِ
أى وإنه الدين ، عطف على ﴿ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٨:٣] . وفيه بعد . المغنى
. ١٧٠:٢
في البحر ٢: ٤٠٧ : « أما قراءة الجمهور فعلى الاستئناف ، وهى مؤكدة للجمله
الأولى » .

الفصل بين حرف العطف والمعطوف

فى التسهيل ١٧٨ : « وقد يفصل بين العاطف والمعطوف ، إن لم يكن فعلاً
بظرف أو جار ومجرور ، ولا يخص بالشعر ، خلافاً لأبى على ، وإن كان مجروراً
أعيد الجار أو نصب بفعل مضمّر » .

وقد فصل الرضى فى شرح الكافية ١: ٢٩٩-٣٠٠ هذا التفصيل :
١ — الفصل بالظرف أو غيره بين العاطف والمعطوف المرفوع أو المنصوب ،

إذا لم يكن الفاصل معطوفاً بل كان معمولاً من غير عطف منعه الكسائي والفراء وأبو علي في السعة ، نحو : ضرب زيد وعمراً بكر ، وجاءني زيد واليوم عمرو .
 ٢ — إن كان الفاصل معطوفاً على مثله لم يختلف في جوازه في المرفوع والمنصوب وفي عدم جوازه ، نحو : جاءني أمس عمرو واليوم زيد وضرب زيد وعمراً وبكراً خالدأ : ولا يجوز : مررت اليوم بزيد وأمس عمرو كما لا يجوز : مررت بزيد وأمس خالد . وانظر « عبث الوليد » ص ١١١ .

الآيات

١ — رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ [١٢٨:٢] .

في البحر ١: ٣٨٩ : « وأجاز أبو البقاء أن يكون المفعول الأول (أمة) و (من ذريرتنا) حال ، لأنه نعت نكرة تقدم عليها ، و (مسلمة) المفعول الثاني ، وكان الأصل : اجعل أمة من ذريرتنا مسلمة لك ، فالواو داخلة في الأصل على (أمة) وقد فصل بينهما بقوله : (من ذريرتنا) وهو جائز ، لأنه من جملة الكلام المعطوف بالظرف . العكبري ١: ٣٥ .

وفي المغنى ٢: ١٢٦ : « قول بعضهم : إن الظرف كان صفة لأمة ، ثم قدم عليها ، فاتصّب على الحال ، وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال ، وأبو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به . »

٢ — فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا [٢٠٠:٢] .

(أشد) حال نعت نكرة تقدم عليها ، وفصل بين العاطف والمعطوف بالحال لأنها شبيهة بالظرف . البحر ٢: ١٠٤ ، العكبري ١: ١٤٩ ، المغنى ٢: ١٢٦ .

٣ — رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً [٢٠١:٢] .

الواو لعطف شيئين على شيئين ، فعطفت (في الآخرة حسنة) على (في الدنيا حسنة) والحرف قد يعطف شيئين فأكثر على شيئين فأكثر ، تقول : أعلمت زيداً أخاك منطلقاً وعمراً أباه مقيماً . وليس هذا من الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف كما ظن بعضهم ، فأجاز ذلك مستدلاً به على ضعف مذهب

الفارسي في أن ذلك مخصوص بالشعر ؛ لأن الآية ليست من هذا الباب ، وإنما الذي وقع فيه خلاف أبي علي هو : ضربت زيداً وفي الدار عمراً ، وإنما يستدل على ضعف مذهب أبي علي بقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ ﴾ [١٢: ٦٥] . ويقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [٨٥: ٤] . البحر ١٠٥: ٢ .

٤ — الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ . [١٢: ٦٥] .

(مثلهن) بالنصب قال الزمخشري : عطفاً على سبع سموات .

وفيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف وهو الواو والمعطوف ، وهو مختص بالضرورة عند أبي علي الفارسي ، وأضمر بعضهم العامل بعد الواو ، لدلالة ما قبله عليه ، أي وخلق من الأرض مثلهن . البحر ٢٨٧: ٨ ، العكبري ١٣٩: ٢ .

٥ — وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ . [٥٨: ٤] .

في البحر ٢٧٧: ٣ : « (وأن تحكموا) ظاهره أن يكون معطوفاً على (أن تؤدوا) وفصل بين العطف والمعطوف بإذا ، وقد ذهب إلى ذلك بعض أصحابنا وجعله كقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [٢: ٢٠١] . ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [٩: ٣٦] . ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢: ٦٥] . ففصل في هذه الآيات بين الواو والمعطوف بالجرور ، وأبو علي يخصه بالضرورة ، وليس بصواب ، فإن كان المعطوف مجروراً أعيد الجار ، نحو : أمر بزيد وغداً بعمر .

ولكن قوله : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا ﴾ [٥٨: ٤] . ليس من هذه الآيات ، لأن حرف الجر في هذه الآيات متعلق بالعامل في المعطوف ، والظرف هنا ظاهره بأنه منصوب بأن تحكموا ، ولا يمكن ذلك ، لأن الفعل في صلة (أن) .. والذي يظهر أن (إذا) معمولة لأن تحكموا مقدره .. » .

العكبري ١٠٤: ١ . والجمل ٩٣: ١ .

٦ — وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا . [٢٥: ٦] .

في العكبري ١٣٤: ١ : « (وقرأ) معطوف على (أكنة) ولا يعد الفصل بين

حرف العطف والمعطوف بالظرف فضلاً . هو من عطف معمولين على معمولين
لعامل واحد .

٧ — أَوْلَيْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ [١٧:٩] .

في العكبرى ٧:٢ : « أى وهم خالدون في النار ، وقد وقع الظرف بين حرف
العطف والمعطوف » .

٨ — وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً [١٧:١١] .

(كتاب موسى) معطوف على (شاهد) وقد فصل بين حرف العطف
والمعطوف بالجار والمجرور . العكبرى ١٩:٢ ، الجمل ٣٨١:٢ .

٩ — فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [٧١:١١] .

في النشر ٢٩٠:٢ : « واختلفوا في (يعقوب) فقرأ ابن عامر وحزمة وحفص
بنصب الباء ، وقرأ الباقون برفعها » .

في البحر ٥:٢٤٤ : « قال الزمخشري : كأنه قيل : وهبنا له إسحاق ومن وراء
إسحاق يعقوب .. يعنى عطفاً على التوهم ، والعطف على التوهم لا ينقاس ،
والأظهر أن ينتصب (يعقوب) بإضمار فعل تقديره : وهبنا يعقوب ودل عليه
قوله : (فبشرناها) .. ومن ذهب إلى أنه مجرور معطوف على لفظ (بإسحاق)
أو على موضعه فقوله ضعيف : لأنه لا يجوز الفصل بالظرف أو المجرور بين حرف
العطف ومعطوفه المجرور ، لا يجوز : مررت بزيد اليوم وأمس عمرو ، فإن جاء
ففى شعر ، فإن كان المعطوف منصوباً أو مرفوعاً ففى جواز ذلك خلاف » .

وفي الخصائص ٢:٣٩٥—٣٩٧ : « كانت الآية أصعب مأخذاً من قبل أن حرف
العطف منها الذى هو الواو ناب عن الجار الذى هو الباء فى قوله : (بإسحاق) ،
وأقوى أحوال حرف العطف أن يكون فى قوة العامل قبله ، وأن يلى من العمل ما
كان الأول يليه ، والجار لا يجوز فصله من مجروره ، وهو فى الآية قد فصل بين
الواو و (يعقوب) بقوله : (ومن وراء إسحاق) والفصل بين الجار ومجروره لا
يجوز .. والأحسن عندى فيمن فتح أن يكون فى موضع نصب بفعل مضمّر دل
عليه قوله : (فبشرناها بإسحاق) أى وآتينا يعقوب » .

المغنى ٢: ٩٧-٩٨ ، العكبرى ٢: ٢٢ ، الجمل ٢: ٤٠٤ .

١٠ - وَالْإِى عَادِ أَخَاهُمْ هُوداً

عطف على قوله : ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [٢٥: ١١] . عطف الواو المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب ؛ كما يعطف المرفوع والمنصوب على المرفوع والمنصوب نحو : ضرب زيد عمراً وبكراً خالداً ، وليس من باب الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمعطوف « . البحر ٥: ٢٣٢ .

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه

قال الرضى ١: ٣٠٠: « ويجوز الفصل بين العاطف والمعطوف غير المجرور بالقسم ؛ نحو : قام زيد ثم والله عمرو ، إذا لم يكن المعطوف جملة ، فلا تقول : ثم والله قعد عمرو ، لأنه يكون الجملة إذن جواباً للقسم ، فيلزمها حرف الجواب فلا يكون ما بعد القسم عطفاً على ما قبله ، بل الجملة القسمية إذن معطوفة على ما قبلها ، ويجوز الفصل بالشرط أيضاً ؛ نحو أكرم زيدا ثم إن أكرمتي عمراً ، وبالظن نحو : خرج محمد أو أظن عمرو بشرط ألا يكون العاطف الفاء والواو لكونهما على حرف واحد ، فلا ينفصلان عن معطوفهما ، ولا (أم) لأن (أم) العاطفة ، أى المتصلة يليها مثل ما يلي همزة الاستفهام التى قبلها فى الأغلب . »

الآيات

١ — وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَّاتٌ مِنْ أُغْتَابٍ وَزُرْعٌ
فى البحر ٥: ٣٦٣ : « قرأ الجمهور (وجنات) بالرفع ، وقرأ الحسن بالنصب بإضمار فعل . وقيل : عطفاً على (رواسى) وقال الزمخشري : بالعطف على زوجين اثنين ، أو بالجر على (كل الثمرات) . والأولى إضمار فعل لبعدهما بين المتعاطفين فى هذه التخاريج ، والفصل بينهما بجمل كثيرة . »
الكشاف ٢١: ٢٧٩ .

٢ — وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا
(وبراً) قال الحوفي وأبو البقاء معطوف على (مباركاً) وفيه بعد للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجملة التى هى (أوصانى) ومتعلقها . والأولى إضمار فعل ، أى وجعلنى برّاً . البحر ٦: ١٨٨ ، العكبرى ٢: ٦٠ .
الجمل ٣: ٦١ .

٣ — وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ . [٣:٥٤] .
في النشر ٢: ٣٨٠ : « واختلفوا في (مستقر) فقراً أبو جعفر بخفض الراء ، وقرأ
الباقون برفعها » .

في الكشاف ٤: ٤٤ : « وعن أبي جعفر (مُسْتَقَرٌّ) بكسر القاف والراء عطفاً
على الساعة ، أى اقتربت الساعة ، واقترب كل أمر مستقر » .
في البحر ٨: ١٧٤ : « وخرجها الزمخشري على أن يكون (وكل) عطفاً على
الساعة .. وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث ، وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب
في كلام العرب » . العكبري ٢: ١٣١ .

٤ — رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا [٢٨٦:٢] .
(لا تحمل علينا إصراً) معطوف على (لا تواخذنا) وتوسيط النداء بين
المتعاطفين لإظهار مزيد الضراعة والالتجاء إلى الرب الكريم . الجمل ١: ٢٣٩ .
٥ — وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [٤٨:٣] .

في البحر ٢: ٤٦٣ : « (ويعلمه) هو معطوف على الجملة المقولة . وقال أبو علي
وجوزه الزمخشري وغيره : عطف (ويعلمه) على (ويشرك) وهذا بعيد جداً
لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه » . الكشاف ١: ١٩٠ ، العكبري
١: ٧٦ ، الجمل ١: ٢٧٣ .

٦ — وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ [٥٦:٢٤] .

في البحر ٦: ٤٧٠ : « قال الزمخشري : (وأقيموا) معطوف على (أطيعوا الله)
وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل ، وإن طال لأن حق
المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه » . الكشاف ٣: ٨٢ .

(أطيعوا الله) رقم ٥٤ واكتفى أبو حيان بذكر كلام الزمخشري هنا من غير
أن يتبعه بنقد ، وفي الجمل ٣: ٢٣٧ ، « عطف على مقدر يقتضيه المقام » .

٧ — مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ وَأَتَقْوَهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣١:٣٠] .
(وأقيموا ولا تكونوا) معطوفين على ناصب (فطرة الله) المحذوف .

البحر ٧: ١٧١ ، الكشاف ٣: ٢٠٤ ، جمل كثيرة فاصلة بينهما . الجمل ٣: ٣٨٩ .

٨ — فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ البُنُونَ [١٤٩:٣٧] .

(فاستفتهم) في الكشاف ٣: ٣١٢ : « معطوف على مثله في أول السورة وإن تباعدت بينهما المسافة ، أمر رسوله باستفتاء قريش عن وجه إنكار البعث ثم ساق كلاماً موصولاً بعضه ببعض ، ثم أمر باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى » .
وفي البحر ٧: ٣٧٦ : « ويعد ما قاله من العطف ، وإذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك : كل لحماً واضرب زيدا وخبزاً من أقبح « التراكيب » فكيف بجمل كثيرة ، وقصص متباينة ، فالقول بالعطف لا يجوز » .
وفي الجمل ٣: ٥٤٩ : « ما ذكره النحاة في عطف المفردات ، وأما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك ، وهنا الكلام لما تعانقت معانيه ، وارتبطت مبانيه ، حتى كأنه جملة واحدة لم يعد بعدها بعداً » .

٩ — لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٦٣:٣٩] .

في الكشاف في ٣: ٣٥٤ : « فإن قلت : بم اتصل قوله : (والذين كفروا) ؟ قلت بقوله : ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [٦١:٣٩] . أى ينجى الله المتقين بمفازتهم والذين كفروا هم الخاسرون ، واعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها ، وهو مهيمن عليها ؛ فلا يخفى عليه شيء من أعمال المكلفين فيها ، وما يستحقون عليها من الجزاء ، وقد جعل متصلاً بما يليه .. » .

وفي البحر ٧: ٤٣٧—٤٣٨ : « قال أبو عبد الله الرازى : وهذا عندى ضعيف من وجهين : الأول : أن وقوع الفاصل الكثير بين المعطوف والمعطوف عليه بعيد . والثاني : أن قوله تعالى : (وينجى الله الذين اتقوا) جملة فعلية ، وقوله : (والذين كفروا) جملة اسمية ، وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لا يجوز » . وقد رد كلامه أبو حيان .

١٠ — وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ [٣٧:٥١—٣٨] .

في الكشاف ٤: ٣٠ : « (وفي موسى) عطف على ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ ﴾

[٢٠:٥١] . أو على قوله (وتركنا فيها آية) على معنى : وجعلنا في موسى آية ،
 كقوله : علفتها تبناً وماءً بارداً .
 وفي البحر ٨: ١٤٠ : « عطف على (وفي الأرض) وهذا بعيد جداً ينزه القرآن
 عن مثله .. لا حاجة إلى الإضمار لأنه أمكن أن يكون العامل في المجرور (وتركنا)
 الجمل ٤: ٢٠١ .

العطف على معمولي عاملين مختلفين

نقل ابن مالك في التسهيل : ١٧٨ : أن الأخص يـجـيز العطف على معمولي
 عاملين إن كان أحدهما جاراً واتصل المعطوف بالعاطف ، أو انفصل بلا .
 وذكر ابن هشام في المغنى ٢: ١٠١-١٠٣ : تفصيلاً لذلك : إن لم يكن أحد
 العاملين جاراً فـقـيل ممتنع بالإجماع . وإن كان أحدهما جاراً فإما أن يتقدم الجار
 والمجرور ، نحو : في الدار زيد والحجرة عمرو ، أو يتأخر نحو : زيد في الدار
 والحجرة عمرو وذكر خلافاً في كل هذه الصور .

وسيويـه يمنع العطف على معمولي عاملين مختلفين مطلقاً ، ويضمـر حرف
 الجار في نحو : والحجرة عمرو .
 وما زيد بقائم ولا قاعد عمرو ، ويقدر مضافاً محذوفاً في نحو : ما كل بيضاء
 شحمة ولا سوداء تـمـرة ، وكذلك المبرد .

انظر سيويـه ١: ٣٢-٣٣ ، المقتضب ٤: ١٩٥ ، ابن يعيش ٣: ٢٧-٢٨ ،
 والمغنى ٢: ١٠١-١٠٣ ، الرضى ١: ٢٩٩-٣٠١ ، الإيضاح ١١٢ .

١ - وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ ذَاتِهَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ
 آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . [٤:٤٥-٥] .

في النشر ٢: ٣٧١ : « واختلفوا في (آيات لقوم) في الموضعين : فقرأ حمزة
 والكسائي ويعقوب بكسر التاء فيهما . وقرأهما الباقون بالرفع » .

في المقتضب ٤: ١٩٥ : « فتعطف بحرف واحد على عاملين .. فكأنك قلت :
زيد في الدار ، والحجرة عمرو ، فتعطف على (في) والمبتدأ . وكان أبو الحسن
الأخفش يجيزه . وقد قرأ بعض القراء : (وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ..) فعطف على
(إن) وعلى (في) وهذا عندنا غير جائز . وانظر الكامل ٣: ١٥٣-١٥٤ ،
٢٤٥:٦-٢٤٦ .

في الكشاف ٣: ٤٣٦ : « وأما قوله : (آيات لقوم يعقلون) فمن العطف على
عاملين سواء نصبت أو رفعت . فالعاملان إذا نصبت - هما (إن) و (في) ..
وإذا رفعت فالعاملان الابتداء و (في) .. فإن قلت : العطف على عاملين على
مذهب الأخفش سديد لا مقال فيه ، وقد أباه سيويه فما وجه تخريج الآية عنده ؟
قلت : فيه وجهان عنده : أحدهما أن يكون على إضمار (في) .. والثاني : أن
ينتصب (آيات) على الاختصاص ... » .

وفي البحر ٨: ٤٣ : « وخرج أيضاً النصب في آيات على التوكيد لآيات المقدمة » .
العكبري ٢: ١٢١ ، المغنى ٢: ١٠١-١٠٢ ، الجمل ٤: ١١٠-١١١ ، الرضى
٣٠٠:١ .

٢ - وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا
قال الرضى ٣٠٠:١ ، أى وللذين » .

في البحر ٥: ١٤٧-١٤٨ : « وأجاز ابن عطية أن يكون (الذين) في موضع
(جر) عطفاً على قوله ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ [٢٦:١٠] . ويكون (جزاء) مبتدأ
خبره قوله (والذين) على إسقاط حرف الجر ، أى وللذين كسبوا السيئات جزاء ..
فيتعادل التقسيم ؛ كما تقول : في الدار زيد والقصر عمرو ، أى وفي القصر عمرو .
وهذا التركيب مسموع من لسان العرب ، فخرجه الأخفش على أنه من العطف
على عاملين ، وخرجه الجمهور على أنه مما حذف منه حرف الجر » .
وتقدم في (إذا) الشرطية حديث نحو (والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها) .

عطف الصفات

له شرط ، هو أن تختلف مدلولاتها . البحر ٥: ٤٠١ .

١ — عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَائِمَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا [٥:٦٦].

في البحر ٨: ٢٩٢ : « وهذه الصفات تجتمع : وأما الثبوبة والبكارة فلا يجتمعان ؛ فلذلك عطف أحدهما على الآخر ، ولو لم يأت بالواو لاختل المعنى » .

وفي الكشاف ٤: ١١٥-١١٦ : « فإن قلت : لم أخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والأبكار ؟

قلت : لأنهما صفتان متافيتان لا تجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات . فلم يكن بد من الواو » . العكبرى ٢: ١٤٠ ، الجمل ٤: ٣٦١ .

٢ — الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَابِ [١٧:٣] .
في الكشاف ١: ١٧٨ : « الواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها » .

في البحر ٢: ٤٠٠ : « وهذه الأوصاف الخمسة هي لموصوفٍ واحد ، وهم المؤمنون ، وعطفت بالواو ، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة ؛ إذ ليست في معنى واحد ، فينزل تغاير الصفات وتباينها منزلة تغاير الذوات ، فعطفت . وقال الزمخشري .. ولا نعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال .
٣ — وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذَكَرًا لِلْمُتَّقِينَ [٤٨:٢١] .

في العكبرى ٢: ٧٠ : « (وضياء) قيل : دخلت الواو على الصفة ؛ كما تقول مررت بزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالاً ، الفرقان مضيئاً . وقيل : هي عاطفة أى آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان والضياء والذكر » .
الجمل ٣: ١٣٢ .

٤ — يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا [٢٦:٧] .
(وريشاً) يحتمل أن يكون من عطف الصفات ، والمعنى أنه وصف اللباس بشيئين : مواراة السوءة والزينة وعبر عنها بالريش ، لأن الريش زينة للطائر ، كما أن اللباس زينة للآدميين » . الجمل ٢: ١٣٠ .

٥ — إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ . [٧:١٠] .

في البحر ١٢٦:٥ : « والظاهر أن قوله (والذين هم) هو قسم من الكفار غير القسم الأول ، وذلك لتكرار الموصول ، فيدل على المغايرة ، ويكون معطوفاً على اسم (إن) ... ويحتمل أن يكون من عطف الصفات ، فيكون (الذين هم عن آياتنا غافلون) هم الذين لا يرجون لقاء الله » .
الجملة ٣٣٠:٢ .

٦ — وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ . [١١:٥٨] .

في البحر ٢٣٧:٨ : « والظاهر أن قوله (والذين أوتوا العلم) معطوف على الذين آمنوا . والعطف مشعر بالتغاير ، وهو من عطف الصفات ، والمعنى : يرفع الله المؤمنين من العلماء درجات ، فالوصفان لذات واحدة » .

٧ — فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۖ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ . [٥٤:٥٤-٥٥] .
في الكشف ٦٠:٤ : « فإن قلت : كيف صح عطف الشاربين على الشاربين . وهما لذوات متفقة ، وصفتان متفتقتان ، فكان عطفاً للشئ على نفسه ؟

قلت : ليستا بمتفتقتين من حيث إن كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب ، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضاً ؛ فكانتا صفتين مختلفتين » . البحر ٢١٠:٨ .

٨ — أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ۖ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ . [١٠٧:١-٢] .
في الكشف ٢٣٦:٤ : « وطريقة أخرى : أن يكون (فذلك) عطفاً على (الذي يكذب) إما عطف ذات على ذات ، أو صفة على صفة ، ويكون جواب (أرايت) محذوفاً » . البحر ٥١٧:٨ .

٩ — الثَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ . [١١٢:٩] .

في البحر ١٠٤:٥ : « الصفات إذا تكررت ، وكانت للمدح أو الذم أو الترحم

جاز فيها الإبتاع للمنعوت والقطع في كلها أو بعضها . وإذا تباين ما بين الوصفين جاز العطف ، ولما كان الأمر مبيناً للنهي ، إذ الأمر : طلب فعل ، والنهي طلب ترك فعل حسن العطف في قوله (والناهون) .

في معاني القرآن ١: ٤٥٣ : « استؤنفت بالرفع تمام الآية قبلها وانقطاع الكلام ؛ فحسن الاستئناف . »

١٠ — وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ [١٧٧:٢] .

في معاني القرآن : ١: ١٠٥ : « (والمؤفون) من صفة (من) كأنه : من آمن ومن فعل وأوفى . ونصب (والصابرين) لأنها من صفة (من) ، وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد ، فكأنه ذهب به إلى المدح ؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم ، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً وينصبون بعض المدح ، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام . البحر ٧:٢ ، العكبري ٧:٢ .

١١ — لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [١٦٢:٤] .

في البحر ٣: ٣٩٥ : « انتصب (والمقيمين) على المدح ، وارتفع (والمؤتون) أيضاً على إضمار (هم) على سبيل القطع إلى الرفع ، ولا يجوز أن يعطف على المرفوع قبله ؛ لأن النعت إذا انقطع في شيء منه لم يعد ما بعده إلى إعراب المنعوت . وهذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكاة . فكثر الوصف بأن جعل في جمل . الكشاف ١: ٣١٣ ، البيان ١: ٢٧٥ ، العكبري ١: ١١٢ ، الجمل ١: ٤٤٠ .

العطف على المضاف أو على المضاف إليه

١ — قَالَ مَوْعِدَكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى [٥٩:٢٠] .

(وأن يحشّر) في موضع رفع عطفاً على (يوم الزينة) . أو في موضع جر عطفاً على الزينة . البحر ٦: ٢٥٤ ، العكبري ٢: ٦٥ ، الجمل ٣: ٩٩ .

٢ — إِنْ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا
دُعِيتُمْ فَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ وَلَا تُسْتَأْنَسِينَ لِغَيْبِهِمْ

(وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ) معطوف على (نَاطِرِينَ) فهو مجرور ، أو معطوف على
(غَيْرِ) فهو منصوب . البحر ٧: ٢٤٧ . المكبرى ٢: ١٠١ ، الجمل ٣: ٤٢٩ .
وانظر ما سبق في العطف على (كل) وعلى ما تضاف إليه .

لا يجتمع حرفا عطف على شيء واحد

١ — وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
[١٥٠:٢] .

في الجمل ١: ١٢٢ : « قد جوزوا إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها ، فيكون (من حيث) متعلقا بول ، لكن لا مساغ لاجتماع الواو والفاء ، فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه ول ، أى من حيث خرجت افعل ما أمرت به قول .
٢ — وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ
[٤٠:٢] .

انتصب (إياى) بفعل محذوف ، تقديره : وإياى ارهبوا ، وحذف للدلالة ما بعده عليه . البحر ١: ١٧٥ .

وفي الجمل ١: ٤٧ : « الفاء فيها وجهان : أحدهما أنها جواب أمر مقدر تقديره : تنبهوا فارهبون ، وهو نظير قولهم : زيدا فاضرب ، أى تنبه فاضرب زيدا ، ثم حذف (تنبه) فصار : فأضرب زيدا ، ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ . والقول الثانى : إنها زائدة : « من السمين : ٢٢ ، وانظر المغنى ١: ١٤٣ ، البيان ١: ٧٧ .

٣ — وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
[١٢٢:٣] .

في العبرى ١: ٨٣ : « (على) متعلق بيتوكل ، دخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى : إن فشلوا فتوكلوا أنتم ، وإن صعب الأمر فتوكلوا . الجمل ٢: ٢٨٤ :

تكرر المعطوفات

١ — وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ . [٩٩:٦]

(وجنات) فى الجمل ٦٨:٢ : « عطف على نبات » وكذا الزيتون والرمان معطوفان على (نبات) على القاعدة فى تكرر المعطوفات إنها على الأول ، وقيل : كل على ما قبله ، وينبنى على الخلاف ما إذا قلت : مرزت بك وبزيد وبعمرو ، فإذا عطفت (وبعمرو) على (بك) كان الإتيان بالباء واجباً . وإذا عطفته على (يزيد) كان الإتيان بها جائزاً . البحر ١٩٠:٤ .

٢ — لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَبَّرُونَ * وَزُخْرَفًا . [٣٥:٤٣-٣٥]

فى البحر ١٥:٨ : « وهذه الأسماء معاطيف على قوله (سقفاً من فضة) فلا يتعين أن توصف المعاطيف بكونها من فضة . وقال الزمخشري : سقوفاً ومصاعد . وأبواباً وسروراً كلها من فضة . كأنه يرى اشتراك المعاطيف فى وصف ما عطفت عليه . » الجمل ٨٣:٤ .

إعادة حرف الجر مع حرف العطف

١ — فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ . [١٦١:٤-١٦١]

فى البحر ٣٩٥:٣ : « وأعيدت الباء فى (وبصدهم) لبعده عن المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولاً للمعطوف عليه ، بل فى العامل فيه ، ولم يعد فى (وأخذهم وأكلهم) لأن الفصل وقع بعمول المعطوف عليه . ونظير إعادة الحرف وترك إعادته قوله ﴿ ﴿ ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ﴾ ﴾ [١٣:٥] .

٢ — أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أُخْرِجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ . [٢٦٧:٢]

في البحر ٢: ٣١٧: « وكرر حرف الجر على سبيل التوكيد ، أو إشعاراً بتقدير عامل آخر ، حتى يكون الأمر مرتين . »

هل جاء الجر على الجوار في العطف

١ — فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ . [٦:٥] .

في النشر ٢: ٢٥٤: « واختلفوا في (وأرجلكم) فقراً نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام . وقرأ الباقون بالخفض . »

في الكشاف ١: ٣٢٦: « فَإِنْ قُلْتَ : فما تصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح ؟ قلت : الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها ، فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهى عنه ، فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل : (إلى الكعبين) فجاء بالغاية إمطة لظان يحسبها ممسوحة ، لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة . »

وفي البيان ١: ٢٨٥: « قيل : هو مجرور على الجوار ؛ كقولهم : جحر ضب خرب وهو قليل في كلامهم . »

في البحر ٣: ٤٣٧: « والظاهر من هذه القراءة اندراج الأرجل في المسح مع الرأس ، وروى وجوب مسح الرجلين عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبي وأبي جعفر الباقر . وهو مذهب الإمامية من الشيعة .! ومن أوجب الغسل تأول أن الجر هو خفض على الجوار ، وهو تأويل ضعيف جداً ، ولم يرد إلا في النعت حيث لا يلبس على خلاف فيه قد قرر في علم العربية .. »

٢ — وَحُورٌ عِينٌ . [٢٢:٥٦] .

في النشر ٢: ٣٨٣: « واختلفوا في (وحور عين) فقراً أبو جعفر وحمزة والكسائي بخفض الاسمين . وقرأهما الباقون بالرفع . »

وفي القرطبي ٧: ٦٣٧٤: « فمن جر وهو حمزة والكسائي وغيرهما جاز أن يكون معطوفاً على (بأكواب) ، وهو محمول على المعنى ؛ لأن المعنى : ينعمون

بأكواب وفاكهة ولحم و حور ، قاله الزجاج ، و جاز أن يكون معطوفاً على جنات ،
أى هم فى جنات وفى حور على تقدير حذف المضاف ، كأنه قال : وفى معاشرة
حور . الفراء : الجر على الاتباع فى اللفظ . وإن اختلفا فى المعنى ؛ لأن الحور
لا يطاف بهن . قال الشاعر :

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً
والعيون لا تزجج ، وإنما تكحل .

وفى المعنى ١٩٢:٢ : « وقيل به (الجر على الجوار) فى (وحور عين) فىمن
جرهما فإن العطف على ﴿ وَلَدَانٌ مُّخْلِذُونَ ﴾ [١٧:٥٦] . لا على ﴿ أَكْوَابٍ
وَأَبَارِقٍ ﴾ [١٨:٥٦] . إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور . وقيل :
العطف على جنات ... » .

والذى عليه المحققون أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلاً .. وفى التوكيد
نادراً .. ولا يكون فى النسق ؛ لأن العاطف يمنع من التجاور .

وفى الخزانة ٣٢٥:٢ : « وأما جر الجوار فى العطف فقد قال أبو حيان فى
تذكرته : لم يأت فى كلامهم ، ولذلك ضعف جداً قول من حمل قوله تعالى
(وامسحوا برءوسكم وأرجلكم) فى قراءة من خفض على الجوار . والفرق بينه
وبين النعت كون الاسم فى باب النعت تابعاً لما قبله من غير وساطة شىء فهو أشد
له مجاورة بخلاف العطف ؛ إذ قد فصل بين الاسمين حرف العطف ، وجاز إظهار
العامل فى بعض المواضع ، فبعدت المجاورة . وذهب بعض المتفهمه من اصحابنا
الشافعية إلى أن الإعراب على المجاورة لغة ظاهرة ، وحمل على ذلك فى العطف
الآية الكريمة ، وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
مُتَّفَكِينَ ﴾ [١:٩٨] . فقال : خفض (المشركين) لمجاورة أهل الكتاب . وما ذهب
إليه يمكن تأويله على وجه أحسن ، فلا حجة فيه . » .

وفى العكبرى ١١٧:١ : « وهو الإعراب الذى يقال هو على الجوار ، وليس
بممتنع أن يقع فى القرآن لكثرتة ، فقد جاء فى القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى :
(وحور عين) على قراءة من جر ، وهو معطوف على قوله (بأكواب) وأباريق ،
والمعنى مختلف ... » .

واو الحال

واو الحال وتسمى واو الابتداء ، وتقدر بإذ . سيويه ١: ٤٧ ، المقتضب
٦٦: ٢ ، ٢٦٣: ٣ ، ١٢٥: ٤ .

وفى المعنى ٢: ٣٤ : « ويقدرها سيويه . والأقدمون بإذ ، ولا يريدون أنها
بمعناها ؛ إذ لا يرادف الحرف الاسم ، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق ؛ كما
أن (إذ) كذلك ، ولم يقدها بإذ لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية » . ووهم
أبو البقاء ومكى فى جعلهما الواو بمعنى (إذ) .

الجملة الحالية

هى إما جملة فعلية ، وإما جملة اسمية . والفعلية فعلها ماض أو مضارع وعلى
كل إما مثبت أو منفي .

اشترط البصريون لوقوع الجملة الفعلية التى فعلها ماض مثبت - حالاً أن تقترن
بقد ظاهرة أو مقدرة ، ولم يشترط ذلك الكوفيون والأخفش . المقتضب
٤: ١٢٤ ، الإنصاف ١٦٠-١٦٤ ، الإيضاح ٢٢٧ .

والمتبع لكلام أبى حيان فى البحر المحيط يجده يرجح مذهب الكوفيين ، ولا
يقدر (قد) مع الماضى الم مثبت .

قال فى البحر ٣: ٣١٧ : « جاء منه مالا يحصى كثرة بغير قد » .
وقال فى ٦: ٣٥٥ : « ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه قد كثر وقوع الماضى
حالاً فى لسان العرب بغير (قد) فساغ القياس عليه » .

وقال فى ٧: ٤٩٣ : « وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضى حالاً بغير
(قد) وهو الصحيح : إذ كثر ذلك فى لسان العرب كثرة توجب القياس ، ويعد
فيها التأويل » . وكرره فى ٨: ٤٢٣ .

قال الرضى ١: ١٩٥ : « اجتماع الواو و (قد) أكثر من انفرد أحدهما ،
وانفرد (قد) أكثر من انفرد الواو . فإن لم يكن معه ضمير فالواو مع (قد)

لا بد منهما » . وانظر التسهيل : ١١٣ .

الماضى المثبت مقرون بالواو وقد

تقدم ذلك فى الجزء الثانى ص ٣١٨-٣٢٢ .

ماضى مثبت اقترن بالواو من غير (قد)

١ — كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ
[٢٨:٢] .
فى الكشاف ١: ٥٩-٦٠ : « الواو فى قوله : (وكنتم أمواتاً) للحال . فإن قلت : فكيف صح أن يكون حالاً ، وهو ماض ، ولا يقال : جئت وقام الأمير ، ولكن وقد قام الأمير ، لا أن يضممر (قد) .

قلت : لم تدخل الواو على (كنتم أمواتاً) وحده ، ولكن على جملة قوله :
كنتم أمواتاً) إلى (ترجعون) » . البحر ١: ١٣٠ .
فى العكبى ١: ١٥ : « قد معه مضمره ، والجملة حال » .

وفى معانى القرآن ١: ٢٤ : « المعنى - والله أعلم - وقد كنتم ولولا إضمار (قد)
لم يجز مثله فى الكلام .. الحال لا تكون إلا بإضمار (قد) أو بإظهارها » .

٢ — وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
[٨٩:٢] .

(وكانوا) يجوز أن يكون معطوفاً على (جاءهم) ويحتمل أن يكون جملة
حالية ، أى وقد كانوا . البحر ١: ٣٠٣ .

٣ — قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ
[٩٣:٢] .
فى العكبى ١: ٢٩ : « (وأشربوا) فى موضع الحال ، والعامل فيه (قالوا)
أى قالوا لذلك وقد أشربوا . و (قد) مرادة ، لأن الفعل الماضى لا يكون حالاً
إلا مع (قد) وقال الكوفيون : لا يحتاج إليها » . الجمل ١: ٨٠ .

٤ — وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ
[٩٣:٢] .
(ورفعنا) حالية . الجمل ١: ٨٠ .

٥ — إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ
[١٦٦:٢] .

قيل الواو للحال فيما ، والعامل تيراً . البحر ١ : ٤٧٣ .

٦ — لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ [٢٦٦:٢] .

الظاهر أن الواو للحال و (قد) مقدرة ، أى وقد أصابه الكبر . البحر ٢ : ٣١٤ ،

العكبرى ١ : ٦٢ ، الجمل ١ : ٢٢٢ .

٧ — أَفَعَيَّرَ دِينِ اللَّهِ يَتَعَوَّنَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [٨٣:٣] .

(وله أسلم) حالية . البحر ٢ : ٥١٦ ، الجمل ١ : ٢٩٤ .

٨ — كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ [٨٦:٣] .

(وشهدوا) معطوف على (كفروا) وأجاز الزمخشري وغيره أن تكون الواو

للحال ، أى وقد شهدوا ، والعامل (كفروا) . البحر ٢ : ٥١٨ ، الكشاف

٢٠٠ : ١ .

٩ — الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [١٦٨:٣] .

(وقعدوا) حال من فاعل (قالوا) و (قد) مقدرة أو معطوفة على الصلة .

من السمين . الجمل ١ : ٣٣٤ .

١٠ — وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا

مِنْهُ شَيْئًا [٢٠:٤] .

(وآتيتن) الظاهر أن الواو للحال وقيل : معطوف على فعل الشرط . البحر

٢٠٥ : ٣ ، الجمل ١ : ٣٦٨ .

١١ — وَقَدْ أَضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا [٢١:٤] .

في العكبرى ١ : ٩٧ : « (وأخذن) أى وقد أخذن لأنها حال معطوفة ، والفعل

ماضى فتقدر معه (قد) ليصح حالاً ، وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها » .

١٢ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ [٢٥:٦] .

في الجمل ٢ : ١٧ : « (وجعلنا) هذه الجملة تحتل وجهين : أظهرهما أنها

مستأنفة .. وتحتل أن تكون في محل نصب على الحال ، والتقدير : ومنهم من يستمع

إليك في حال كونه معمولاً على قلبه كناناً .. » .

١٣ — قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ [٥٧:٦] .

(وكذبتم) يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً و (قد) معه مرادة .

العكبرى ١: ١٣٧ ، الجمل ٢: ٣٦ .

١٤ — وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعُلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا [٩١:٦] .

في العكبرى ١: ١٤١ : « أى وقد علمتم والجملة في موضع الحال من ضمير

الفاعل في (تجعلونه) » . الجمل ٢: ٦٠ .

١٥ — وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ

ظُهُورِكُمْ [٩٤:٦] .

(وتركتم) يجوز أن تكون حالاً ، أى وقد تركتم وأن يكون مستأنفاً .

العكبرى ١: ١٤٢ ، الجمل ٢: ٦٤ .

١٦ — وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ [١٠٠:٦] .

(وخلقهم) في موضع نصب حال بتقدير (قد) الجمل ٢: ٦٩ .

١٧ — وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ [١٤٨:٧] .

الواو للحال عند ابن عطية . البحر ٤: ٣٩٣ .

١٨ — وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ [١٧١:٧] .

(وظنوا) معطوف على (نتقنا) أو الواو للحال و (قد) معه مقدره ،

وصاحب الحال الجبل ، أو مستأنفة . الجمل ٢: ٢٠٤ .

١٩ — إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا [٧:١٠] .

الظاهر أن (واطمأنوا بها) عطف على الصلة، ويحتمل أن تكون الواو للحال ،

أى وقد اطمأنوا بها . البحر ٥: ١٢٦ ، الجمل ٢: ٣٢٩ .

٢٠ — وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

[١٣:١٠] .

(وجاءتهم) ظاهره أنه معطوف على (ظلموا) وقال الزمخشري : الواو للحال .

البحر ٥: ١٣٠ ، الكشاف ٢: ١٨٣ .

٢١ — حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَيْنَ مِنْهُمِ بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ

[٢٢:١٠] .

عاصِفٌ

(وفرحوا بها) معطوف على قوله (وجرين به) أو حال . أى وقد فرحوا
بها . البحر ٥ : ١٣٩ ، الجمل ٢ : ٣٣٦ .

٢٢ — قَلَّمَا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ
[٧٤:١١] .

وجاءته معطوف على (ذهب) أو حال من إبراهيم ، و (قد) مرادة .

العكبرى ٢ : ٢٣ .

٢٣ — وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ
(وقدت) معطوف على (واستبقا) أو حال ، أى وقد قدت البحر
٥ : ٢٩٦ — ٢٩٧ .

٢٤ — فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ
(وأجمعوا) حالية ، (وقد) مرادة ، أو معطوفة . العكبرى ٢ : ٢٧ .

٢٥ — وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ
(وادكر) حالية من الموصول ، أو من عائده ، أو عطف على (نجا) .
الجمل ٢ : ٤٥٠ .

٢٦ — قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ
(وأقبلوا) حالية ، أى وقد أقبلوا عليهم ، البحر ٥ : ٣٢٩ .

٢٧ — أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لَٰهُ شُرَكَاءَ [٣٣:١٣]
(وجعلوا) حالية . البحر ٥ : ٣٩٤ ، العكبرى ٢ : ٣٤ ، الجمل ٢ : ٥٠٠ .

٢٨ — يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لَٰهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
[٤٨:١٤] .

(وبرزوا) حال من الأرض و (قد) معه مرادة . العكبرى ٢ : ٣٨ ، البحر

٥ : ٤٤٠ .

٢٩ — وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا
(وحشرناهم) الأولى أن تكون حالية ، والمعنى : وقد حشرناهم .

البحر ٦ : ١٣٤ ، العكبرى ٢ : ٥٥ ، الجمل ٣ : ٢٨ .

- ٣٠ — فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِينَهَا وَكَانَ زَوَّاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ عُصْبًا [٧٩:١٨]
- (وكان) حالة بإضمار (قد) . الجمل ٤٠:٣ .
- ٣١ — أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي غَاقِرًا [٨:١٩]
- (وكانت) حال من الياء في (لي) . الجمل ٥٣:٣ .
- ٣٢ — الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وَكَذَّبُوا بِإِيقَاعِ الْآخِرَةِ وَأُتْرِفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . [٣٣:٢٣]
- (وأترفناهم) معطوفة على الصلة ، أو حالة ، أي وقد أترفناهم . البحر ٤٠٣:٦ .
- ٣٣ — قَالُوا اتُّوِمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [١١١:٢٦]
- (واتبعتك) حالة . البحر ٣١:٧ ، العكبرى ٨٨:٢ .
- ٣٤ — وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [١٤:٢٧]
- (واستيقنتها) الأبلغ أن تكون الواو للحال . البحر ٥٨:٧ ، الجمل ٣٠٢:٣ .
- ٣٥ — إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [٢٣:٢٧]
- (وأوتيت) معطوفة على (تملكهم) وجاز العطف لأن المضارع بمعنى الماضي (وأوتيت) و (قد) مرادة . من السمين . الجمل ٣٠٩:٣ ، العكبرى ٩٠:٢ .
- ٣٦ — فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ [١٩:٣٤]
- (وظلموا) عطف على (فقالوا) أو حالة . البحر ٢٧٣:٧ .
- ٣٧ — إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ [٣٣:٣٤]
- (وأسروا الندامة) مستأنفة أو حال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا . الجمل ٤٧١:٣ .
- ٣٨ — وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا [٣٣:٣٦]
- (أحييناها) استئناف . أو حال العامل فيها آية بما فيها من معنى الإعلام . البحر ٣٣٤:٧ .
- ٣٩ — وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ [٧٨:٣٦]
- (ونسى) عطف على (ضرب) أو حال من فاعله . الجمل ٥٢١:٣ .

- ٤٠ — حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٧٣:٣٩] .
 (وفتحت) تحتمل الحالية . البحر ٧:٤٤٣ ، الجمل ٣:٦٢٦ .
- ٤١ — وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا [٣٣:٤١] .
 (وعمل صالحاً) الحالية . النهر ٧:٤٩٥ ، الجمل ٤:٤٢ .
- ٤٢ — أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ [١٦:٤٣] .
 (وأصفاكم) معطوفة ، أو الحالية على تقدير (قد) . الجمل ٤:٧٧ .
- ٤٣ — قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ [١٠:٤٦] .
 (وكفرتم) الحالية بتقدير (قد) . الجمل ٤:١٢٣ .
- ٤٤ — فَكَيْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [١٨:٥٢] .
 (ووقاهم) الحالية . البحر ٨:١٤٨ ، الجمل ٤:٢١٠ . أو معطوفة على الصلة .
- ٤٥ — وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا [١١:٦٢] .
 (وتركوك) الحالية من فاعل (انفضوا) و (قد) مقدرة . الجمل ٤:٣٣٨ .
- ٤٦ — وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا [١٤:٧٦] .
 (وذللت) معطوفة على (دانية) لأنها في تقدير المفرد ويجوز أن تكون الحالية
 أى وقت ذللت . البحر ٨:٣٩٦ ، الجمل ٤:٤٥٠ .
- وجاءت الجملة الحالية مصدرية بقدر من غير الواو في قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [١١:٦٥] .
- (قد أحسن) حال ثانية ، أو حال من الضمير في (خالدين) فتكون حالاً متداخلة . الجمل ٤:٣٥٥ ، والعكبري ٢:١٣٩ .

الماضى المنفى بما

اقترن بالواو فى قوله تعالى

١ — فَذَبَّحُوا بِهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ . [٧١:٢] .

(وما كادوا) حالية . الجمل ٦٧:١ .

٢ — لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ [٦٥:٣] .

(وما أنزلت) الظاهر أنها حالية . البحر ٤٨٥:٢ ، الجمل ٢٨٥:١ .

٣ — الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِى لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ [٤٣:٧] .

(وما كنا) حالية أو مستأنفة . البحر ٢٩٩:٤ ، العكبرى ١٥٢:١ ، الجمل

١٤١:٢ .

٤ — وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ * وَمَا أُمِرُوا إِلَّا

لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

[٥—٤:٩٨] .

(وما أمروا) حالية الجمل ٥٦١:٤ .

٥ — وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ

[٣٨:٥٠] .

(وما مسنا) حالية ، أو مستأنفة . البحر ١٢٩:٨ ، الجمل ١٩٤:٤ .

الماضى المنفى بما لم يقترن بالواو

وذلك فى قوله تعالى :

- ١ — أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ [٨٠:٧] .
(ما سبقكم) حالية من الفاعل أو من الفاحشة وقال الزمخشري : مستأنفة ،
البحر ٣٣٣:٤ ، الكشاف ٧٢:٢ ، العكبرى ١٥٥:١ .
- ٢ — تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْعَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ [٤٩:١١] .
(ما كنت) حال من مفعول (نوحياها) أو من مجرور (إليك) . البحر
٢٣٢:٥ ، العكبرى ٢٢:٢ ، الجمل ٣٩٨:٢ .
- ٣ — إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ [٢٨:٢٩] .
(ما سبقكم) حالية . البحر ١٤٩:٧ ، الجمل ٣٧٣:٣ .
- ٤ — وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ
[٥٢:٤٢] .
(وما كنت) حالية من الكاف فى (إليك) . العكبرى ١١٨:٢ .

الجملة المصدرية بليس

حكمها حكم الجملة الاسمية فى أن اجتماع الواو والضمير أكثر من انفراد

الضمير . التسهيل : ١١٢ ، الرضى ١٩٤:١ .

- ١ — وَلَا تَيَّمُّوا الْحَيِّثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ
[٢٦٧:٢] .
(ولستم) مستأنفة أو حالية ، البحر ٣١٨:٢ ، الجمل ٢٢٣:١ .
- ٢ — إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ
[١٧٦:٤] .
(ليس) حال من الضمير فى (هلك) . العكبرى ١١٥:١ ، وفى الكشاف :
صفة . الجمل ٤٥:٤ .

٣ — وَأُنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ
[٥١:٦]

(ليس لهم ..) حال من ضمير (يحشروا) . الكشاف ١٦:٢ ، البحر
١٣٥:٤ ، الجمل ٤٤:٢ .

٤ — لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ
(ليس) نعت لعذاب أو مستأنفة ، أو حال من (عذاب) أو من الضمير في
(الكافرين) . من السمين . الجمل ٣٩٦:٤ .

المضارع المنفى بما

في ابن يعيش ٦٧:٢ : « المضارع المنفى أنت مخير فيه في الإتيان بالواو
وتركها » .

وقال ابن مالك : المضارع المنفى بما لا تدخله الواو . التسهيل : ١١٢ ،
وكذلك قال الرضى ١٩٥:١ .

١ — يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٩:٢] .
في البحر ٥٨:١ : « ويحتمل أن يكون (وما يشعرون) جملة حالية » .
الجمل ١٧:١ .

٢ — وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
(وما يضلون) حالية . الجمل ٢٨٦:١ .

٣ — وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ
(وما أبرئ) جملة حالية . الجمل ٤٥٣:٢ .

المضارع المنفى بلم

لايد من الواو عند الأندلسي ، الرضى ١٩٤:١ .
وقال أبو حيان : إثبات الواو وحذفها فصيح جاء في القرآن الكريم .

أوجب ابن خروف الواو وذلك خطأ ، بل ذلك قليل وبغير الواو كثير البحر

الاقتران بالواو

١ — وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانًا مَقْبُوضَةً [٢٨٣:٢] .
(ولم تجدوا) حالية أو معطوفة على خير (كان) . البحر ٢: ٣٥٥ ، الجمل
٢٣٦:١ .

٢ — أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٤٧:٣] .
(ولم يمسسني) حالية .. البحر ٢: ٤٦٢ ، الجمل ١: ٢٧٢ .

٣ — فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا [١٤٥:٣] .
(ولم يصروا) حال من فاعل (فاستغفروا) . البحر ٣: ٦٠ ، العكبرى
٨٣:١ ، الجمل ١: ٣١٦ .

٤ — قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ [٤١:٥] .
(ولم تؤمن) حالية . العكبرى ١: ١٢١ .

٥ — الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [٨٢:٦] .

في البحر ٤: ١٧١ : (ولم يلبسوا) يحتمل أن يكون معطوفاً على الصلة ،
ويحتمل أن يكون حالاً دخلت واو الحال على الجملة المنفية بلم ، كقوله تعالى :
﴿ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [٢٠:١٩] . وما ذهب إليه ابن
عصفور من أن وقوع الجملة المنفية بلم (حالاً) قليل جداً ، وابن خروف من
وجوب الواو فيها ، وإن كان فيها ضمير يعود على ذى الحال - خطأ ، بل ذلك
قليل وبغير الواو كثير ، على ذلك لسان العرب وكلام الله .

٦ — أَوْ قَالَ أَوْجَىٰ إِلَيَّ وَلَمْ يُرَخِّ إِلَيْهِ شَيْءٌ [٩٣:٦] .

(ولم يوح) حال من فاعل (قال) أو من الياء و (إلى) العكبرى ١٤٢١
٧ — وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ
وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَبِئْسَ

وَلَمْ يَتَّخِذُوا) معطوفة على الصلة أو حال من فاعل (جاهدوا) . الجمل
٢٦٥٢

٨ — أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ
الجمل ٥٦:٣ ، البحر ١٧١:٤ .

٩ — أَكْذَبْتُمْ بآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا
(ولم تحيطوا) الظاهر أن الواو للحال . البحر ٩٨:٧ ، والجمل ٣٢٩:٣ .

مضارع منفي بلم لم يقترن بالواو

١ — فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ
في البحر ٢٩٢:٢ : « (لم يتسنه) الجملة في موضع الحال ، وهي منفية بلم ،
وزعم بعض أصحابنا أن إثبات الواو في الجملة المنفية بلم هو المختار .. وليس
إثبات الواو مع (لم) أحسن من عدمها ، بل يجوز إثباتها وحذفها فصيحا ، وقد
جاء ذلك في القرآن .. ومن قال : إن النفي بلم قليل جداً فغير مصيب . »

٢ — فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ
(لم يمسسهم) حالية . البحر ١١٩:٣ .

٣ — فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ
(لم يكن) حالية . العكبرى ١٥٠١ .

٤ — وَتَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامَ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ
(لم يدخلوها) حالية . البحر ٣٠٣:٤ ، العكبرى ١٥٢:٧—١٥٣ .

٥ — فَبَلَغْتَ مَنَاسِكُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا
(لم تسكن) حال عاملها اسم الإشارة أو في موضع رفع خبر

العكبرى ٩٣٢

- ٦ — وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَظِيمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا [٢٥:٣٣] .
 (لم ينالوا) حال ثانية ، أو من الضمير في (بعظيهم) . البحر ٧ : ٢٢٤ ،
 العكبري ٢ : ١٠٠ ، الجمل ٣ : ٣٢٧

مضارع منفى بلما مقترن بالواو

- ١ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢١٤:٢] .
 (ولما) حالية . البحر ٢ : ١٤٠ .
- ٢ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [١٤٢:٣] .
 (ولما يعلم) حالية . البحر ٣ : ٦٦ .
- ٣ — بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [٣٩:١٠] .
 (ولما يأتهم) عطف على الصلة ، أو حال من الموصول أو من فاعل
 (كذبوا) . الجمل ٢ : ٣٤٥ .

المضارع المنفى بلا

الكثير عدم اقترانه بالواو ، وقد تصحبه التسهيل : ١١٢-١١٣ ، الرضى

. ١٩٥:١

مضارع منفى بلا واقترن بالواو

١ — يَوْمِئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا

. [٨٢:٤]

(ولا يكتمون) الواو للعطف أو حالية . البحر ٣: ٢٥٤ ، العكبرى ١: ١٠١ ،

الجملة ١: ٣٨٣ .

٢ — يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ .

. [٥٤:٥]

(ولا يخافون) حالية . البحر ٣: ٥١٣ .

٣ — قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أُخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ [٨٠:٦] .

(ولا أخاف) يحتمل أن تكون حالية باعتبارين : أن تكون عطفاً على الأولى ،

فيكون الحالان من الياء فى (أتحتاجونى) أو حال من الياء فى (هدانى) فتكون

حالية من بعض جملة حالية . الجملة ٢: ٥٤ .

٤ — لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ [٢٦:١٠] .

(ولا يرهق) مستأنفة ، أو حالية عاملها الاستقرار أو عطف تعد على الحسنى .

الجملة ٣: ٣٣٨ ، العكبرى ٢: ١٥ .

٥ — أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ [٧٧:١٠] .

(ولا يفلح) حالية من ضمير المخاطبين . رابطها الواو . الجملة ٣: ٣٦٠ .

٦ — قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ [٣٦:١٣] .

قُرِئَ (ولا أشرك به) بالرفع على القطع أو حالية ، البحر ٥: ٣٩٧ .

- ٧ — فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ شَيْئاً [٦٠:١٩] .
 (ولا يظلمون) اعتراض أو حال . البحر ٢٠١:٦ .
 المضارع المنفى بلا لا تباشره الواو عند السمين . الجمل ٧٠:٣ .
 ٨ — فَذَمُّدَّمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا [١٤:٩١—١٥] .
 (ولا يخاف) حالية . البحر ٤٧٢:٨ ، العكبرى ١٥٥:٢ ، الجمل ٥٣٥:٤ .

* * *

أما الجملة الحالية التي فعلها مضارع منفى بلا وتجردت عن الواو فهي كثيرة جداً في القرآن الكريم .

المضارع المثبت

المضارع المثبت لا يقترن بالواو فإن دخلت عليه (قد) وجبت الواو كقوله

تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ

[٥:٦١] .

إِلَيْكُمْ ﴾

قال الرضى ١٩٥:١ . : « مصاحبة المضارع المنفى بلا للواو أكثر من مصاحبة

المضارع المثبت » .

اقتران المضارع المثبت بالواو

١ — قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ [٩١:٢] .

فى البحر ٣٠٧:١ : « (ويكفرون) جملة استؤنفت بها الأخبار أو جملة خالية العامل فيها (قالوا) .. واقتصر فى النهر على الاستئناف .

وفى الكشاف ٨١:١ : « أى قالوا ذلك والحال أنهم يكفرون بما وراء التوراة » . وفى العبرى ٢٩:١ : « الجملة حال » .

٢ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ

[٢٠٤:٢] .

فى البحر ١١٤:٢ : « وجوزوا أن تكون الواو واو الحال .. والظاهر عدم التقيد وأنه صلة ؛ ولما يلزم فى الحال من الإضمار للمبتدأ ، لأن المضارع المثبت ومعه الواو لا يقع حالاً بنفسه . فاحتيج إلى إضمار ، كما احتاجوا إليه فى قولهم : قمت وأصك عينه ، أى وأنا أصك ، والإضمار على خلاف الأصل ، فى العبرى ٥٠:١ : « يجوز أن يكون حالاً أو معطوفاً » . الجمل ١٦٤:١ .

٣ — وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ

[٢٨٢:٢] .

(ويعلمكم الله) جملة مستأنفة ، وقيل : فى موضع نصب على الحال من الفاعل فى (واتقوا) . وهذا القول أعنى الحال ضعيف جداً ؛ لأن المضارع الواقع حالاً لا يدخل عليه واو الحال إلا فيما شذ ، نحو : قمت وأصك عينه ، ولا ينبغى أن يحمل القرآن على الشذوذ » . اقتصر على الاستئناف فى النهر .

فى العبرى ٦٨:١ مستأنفة أو خالية .

٤ — وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ [١٤٢:٣]

فى الكشاف ٢٢٠:١ « روى عبد الوارث عن أبى عمرو (ويعلم) بالرفع ،

على أن الواو للحال

في البحر ٦٦:٣ . « ولا يصح ما قال . لأن واو الحال لا تدخل على المضارع ، لا يجور : جاء زيد ويضحك ، وأنت تريد جاء زيد يضحك لأن المضارع واقع موقع اسم الفاعل ، فكما لا يجور جاء زيد وضاحكاً كذلك لا يجور : جاء زيد ويضحك ، فإن أول على أن المضارع خير مبتدأ محذوف أمكن ذلك التقدير . »

٥ — فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ [١٧٠:٣] .
 (ويستبشرون) الواو للحال من ضمير (فرحين) أو من ضمير المفعولين في (آتاهم) أو للعطف ، ويكون مستأنفاً . البحر ١١٥:٣ .
 في العكبري ٨٨:٢ : « معطوف على (فرحين) أو حال من ضمير (فرحين) أو من ضمير المفعول في (آتاهم) . »

الجمل ٣٣٦:١ .

٦ — وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا [٢٧:٤] .

أجاز الراغب أن تكون الواو للحال (ويريد) وهذا ليس بجيد ، لأن المضارع باشرته الواو ، وذلك لا يجوز ، وقد جاء منه شيء نادر يؤول على إضمار مبتدأ قبله . لا ينبغي أن يحمل القرآن عليه . البحر ٧:٣ .

٧ — وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [١٢٧:٤] .

(وترغبون) فيه وجهان . أحدهما : هو معطوف على (تؤتون) . والثاني : هو حال ؛ أي وأنتم ترغبون في أن تنكحوهن . العكبري ١١٠:١ .

٨ — فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥٤:٥] .

(ويحبونه) معطوف على قوله : (يحبهم) فهو في موضع جر . وقال أبو البقاء : يجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب ، وتقديره : وهم يحبونه .

وهذا ضعيف لا يسوع مثله في القرآن . البحر ٥١١:٣ ، العكبري ١٢٣:١ .

٩ — وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ [٨٤:٥] .

في الكشف ١: ٣٦٠ « والواو في (ونطمع) واو الحال . فإن قلت : ما العامل في الحال الأولى والثانية ؟ قلت : العامل في الحال الأولى ما في اللام من معنى الفعل ، كأنه قيل : أى شيء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيداً بالحال الأولى .. ويجوز أن يكون (ونطمع) حالاً من (لا تؤمن) .. » .
ورد عليه أبو حيان في البحر ٤: ٦-٧ ، العكبرى ١: ١٢٤ .

١٠ — قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا [٧١:٦] .

(ونرد) جوز أبو البقاء أن تكون الواو للحال ، أى ونحن نرد . وفيه ضعف

لإضمار المبتدأ . البحر ٤: ١٥٦ ، والعكبرى ١: ١٣٧ ، الجمل ٢: ٤٥ .

١١ — وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٢:٨] .

(وعلى ربهم يتوكلون) حالية أو مستأنفة أو معطوفة على الصلة .

العكبرى ٢: ٢ ، الجمل ٢: ٢٢٢ .

١٢ — وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ [٢٧:١٠] .

(وترهقهم) قيل : هو معطوف على (كسبوا) وهو ضعيف ، لأن المستقبل

لا يعطف على الماضي ، وإن قيل : هو بمعنى الماضي فضعيف أيضاً ، وقيل : الجملة

حال . العكبرى ٢: ١٥٠ .

١٣ — يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا [٥٢:١٧] .

والظاهر أن (وتظنون) معطوف على (فتستجيبون) ، قاله الحوفي وقال

أبو البقاء : أى وأنتم ، والجملة حال . البحر ٦: ٤٨ ، العكبرى ٢: ٤٩ .

١٤ — فَأَصْبَحَ يَقْلُبُ كَفِّهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ

يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا [٤٢:١٨] .

(ويقول) يجوز أن يكون حالاً من الضمير في (يقلب) وأن يكون معطوفاً

على (يقلب) . العكبرى ٢: ٥٤ .

١٥ — وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ [٥:٢٨] .

يضعف أن يكون (ونريد) حالاً لاحتياجه إلى إضمار مبتدأ .

البحر ٧: ١٠٤ .

١٦ — وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ

[٣٧:٣٣]

في الكشف ٣: ٢٣٨ . « فإن قلت : الواو في (وتخفي في نفسك . وتخشى الناس . والله أحق) ما هي ؟ قلت : واو الحال » . ورد عليه في البحر ٧: ٣٣٥ .

١٧ — وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

[٦:٣٤]

(ويهدى) معطوف على الحق عطف الفعل على الاسم . وقيل : هو في موضع الحال على إضمار : وهو يهدى . البحر ٧: ٢٥٩ .

١٨ — أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ

[١٢٥:٣٧]

(وتذرون) حالية أو عطف على (تدعون) ويكون داخلاً في حيز الإنكار من السمين . الجمل ٣: ٥٤٦ .

١٩ — فَسْتَدْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

[٤٤:٤٠]

(وأفوض) حالية من الضمير في (أقول) العكبري ٢: ١٤ . مستأنفة

الجمل ٤: ١٧ .

٢٠ — وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُؤْسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ

[١٦:٥٠]

(ونعلم) أى ونحن نعلم ، ولا يصح أن تكون الجملة حالية من غير إضمار المبتدأ . الجمل ٤: ١٨٧ ، أو مستأنفة . العكبري ٢: ١٢٧ .

٢١ — قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ [١:٥٨]

[١:٥٨]

(وتشتكى) يجوز أن يكون معطوفاً على (تجادل) وأن يكون حالاً .

العكبري ٢: ١٣٦ .

٢٢ — فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ [١٨:٥٨]

[١٨:٥٨]

(ويحسبون) حال من الواو في (يخلفون) . الجمل ٤: ٣٠١ .

رابط الجملة الاسمية الحالية

يجوز الاكتفاء بالواو وحدها ، وبالضمير وحده عند الجمهور .

أمالى الشجرى ٢: ٢٧٨ ، ابن يعيش ٢: ٦٥ ، الأشباه ٢: ١٩٠ ، ٣: ٢٨١ .
قال المبرد فى المقتضب ٤: ١٢٥ : « وإذا كان فى الثانية ما يرجع إلى الأول جاز
ألا تعلقه به بحرف العطف ، وإن علقته به فجيد . وإن كان الثانى لا شىء فيه يرجع
إلى الأول فلا بد من حرف العطف ... » .

وزعم الزمخشرى أن الربط بالضمير وحده شاذ . قال فى المفصل ١: ١٨٥ : « فإن
كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم : كلمته فوه إلى فى .. » . ورد عليه ابن
هشام بقوله : « وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل : ﴿ اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ﴾ [٣٦:٢] . ﴿ قَتَبُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
[١٠١:٢] . ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [٤١:١٣] . ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [٢٥:٢٠] . ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ [٦٠:٣٩] . المغنى ٢: ١٠٩ .

* * *

- وأقول : لقد رجع الزمخشرى إلى إعراب الجماعة فى هذه الآيات :
- ١ — وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩] .
الكشاف ٣: ٣٥٤ .
 - ٢ — وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ .
أعرب (معها سائق) حالاً من كل . الكشاف ٤: ٢٢ .
 - ٣ — إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ [٤:٦١] .
(كأنهم بنيان) حال . الكشاف ٤: ٩٢ .
- وقال الأندلسى : إن كان المبتدأ صاحب الضمير وجب الواو . الرضى ١: ١٩٣ .
وقال : اجتماعهما فى الاسمىة وانفراد الواو متقاربان فى الكثرة . وانظر التسهيل :
- . ١١٢

الربط بالضمير وحده

- ١ — وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٣٦:٢]

الجملة حالية أو مستأنفة . العكبرى ١٧:١ .

وفى البحر ١: ١٦٣ : « وهذه الجملة فى موضع الحال ، أى اهبطوا متعادين ، والعامل فيها اهبطوا . فصاحب الحال الضمير فى (اهبطوا) ولم يحتج إلى الواو لإغناء الرابط عنها . واجتماع الواو والضمير فى الجملة الاسمية الواقعة حالاً أكثر من انفراد الضمير .. وليس مجيئها بالضمير دون الواو شاذاً ، خلافاً للقراء ومن وافقه كالزمخشري » .

٢ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٣٩:٢] .

(هم فيها خالدون) حالية . أوخير ثان . البحر ١: ١٧١ .

٣ — نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانْتَهُمُ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:٢] .

(كأنهم لا يعلمون) جملة حالية ، وصاحب الحال (فريق) وعاملها (نبذ)

البحر ١: ٣٢٥ العكبرى ١: ٢٠ .

٤ — إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ [٢٤٨:٢] .

(فيه سكينه) حالية . العكبرى ١: ٥٩ .

٥ — فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا [٢٥٦:٢] .

(لا انفصام لها) حالية من العروة أو من الضمير المستكن فى (الوثقى)

ويجوز أن تكون مستأنفة . البحر ٢: ٢٨٣ ، حالية . العكبرى ١: ٦١ .

٦ — إِنَّ أَوَّلَ نَبِيٍّ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيكَّةٍ مُّبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٩٦:٣—٩٧] .

(فيه آيات) مستأنفة ، أو حال من الضمير فى العالمين ، أو من ضمير

(مباركاً) أو صفة لهدى . العكبرى ١: ٨١ .

٧ — خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ [٥٧:٤] .

(لهم فيها أزواج) حال أو صفة . العكبرى ١: ١٠٤ .

٨ — لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ [٨٧:٤] .

(لا ريب فيه) . حالية أو صفة لمصدر محذوف ، أى جمعاً لا ريب فيه

العكبرى ١: ١٠٦ ، الجمل ١: ٤٠٨ .

٩ — وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ

في البحر ٣: ٤٩٠ : « الواو في (وعندهم) للحال .. وقوله (فيها حكم الله)

حال من التوراة » . العكبرى ١: ١٢١ .

١٠ — وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ

في البحر ٣: ٤٩٩ : (فيه هدى) في موضع الحال . وارتفاع (هدى) على

الفاعلية بالجار والمجرور ، إذ قد اعتمد بأن وقع حالاً .. هو من قبيل المفرد لا من قبيل الجملة .. ومتى دار الأمر بين أن يكون الحال مفرداً أو جملة كان تقدير المفرد أجود ، وعلى تقدير أنه جملة يكون ذلك من القليل ، لأنها جملة اسمية ولم تأت بالواو ، وإن كان يغنى عنه الرابط الذى هو الضمير ، لكن الأحسن والأكثر أن تأتى بالواو ، حتى تأتى بالواو ، حتى إن الفراء زعم أن عدم الواو شاذ وإن كان ثم ضمير ، وتبعه على ذلك الزمخشري » . العكبرى ١: ١٢١ .

١١ — كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [٢٦: ١٤]

(ما لها من قرار) صفة لشجرة ، أو حال من ضمير (اجتثت) العكبرى

٣٦: ٢ .

١٢ — وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ

[٤٩: ١٤ — ٥٠]

(سراويلهم من قطران) حالية من المجرمين أو من المقرنين ، أو من ضميره أو

مستأنفة . من السمين . الجمل ٢: ٥٢٩ ، العكبرى ٢: ٣٨ .

١٣ — يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أُعْجَمِي [١٦: ١٠٣]

في الكشاف : ٢ : « فإن قلت : الجملة التى هى قوله : (لسان الذى يلحدون

إليه أعجمى) ما محلها ؟

قلت : لا محل لها ؛ لأنها مستأنفة » .

وفي البحر ٥: ٥٣٧ : « ويجوز عندى أن تكون الجملة حالية ، فوضعها نصب .

وذلك أبلغ فى الإنكار عليهم ، أى يقولون ذلك ، والحالة هذه ، أى علمهم بأعجمية

هذا البشر وإبانه عربية هذا القرآن .. وإنما ذهب الريحسرى إلى الاستئناف ، ولم يذهب إلى الحال ، لأن من مذهبه أن مجيء الجملة الحالية الاسمية بغير واو شاذ ، وهو مذهب مرجوح جداً ، ومجيء ذلك بغير واو لا يكاد ينحصر كثرة في كلام العرب ، وهو مذهب تبع فيه الفراء .

١٤ — وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمُقًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ . [٩٧:١٧]

(مأواهم جهنم) يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون حالاً مقدره .

العكبرى ٥١:٢ ، الجمل ٦٤٥:٢ .

١٥ — يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ

[١٠٨:٢٠]

(لا عوج له) حالية أو مستأنفة . العكبرى ٦٧:٢ ، الجمل ١١٢:٣ .

١٦ — إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ [٩٨:٢١]

(أنتم لها واردون) مستأنفة ، أو بدل من (حصب جهنم) أو حال من جهنم .

العكبرى ٧٢:٢ .

فيه مجيء الحال من المضاف إليه من غير المواضع المستثناة . الجمل ١٤٧:٣ .

١٧ — ثَانِي عِطْفِهِ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ

[٩:٢٢]

(له في الدنيا خزي) حال ، أو مستأنفة . العكبرى ٧٣:٢ .

١٨ — وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ

[٣٦:٢٢]

(لكم فيها خير) حال من مفعول (جعلناها) ، أو من (شعائر الله) . من

السمين . الجمل ١٦٨:٣ .

١٩ — فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا

[١٠:٢٧]

(كأنها جان) حال ثانية أو من ضمير (تهتر) فتكون متداخلة . من السمين .

الجمل ٣٠١:٣ ، العكبرى ٩٠:٢ .

٢٠ — وَإِذَا تُلْتَمَسُ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا

[٧:٣١]

(كأن لم يسمعها) حال من الضمير في (مستكبراً) . كأن في أذنيه وقراً

حال من (لم يسمعها) . قال الزمخشري : ويجوز أن يكونا استئنافيتين ،

البحر ١٨٤:٧ ، العكبري ٩٧:٢ ، الجمل ٣٩٩:٣ .

٢١ — وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ [١٢:٣٤] .

(غدوها شهر) حال من الريح . العكبري ١٠١:٢—١٠٢ ، مستأنفة أو حال .

الجمل ٤٦٠:٣ .

٢٢ — إِنَّ هَذَا لَرِزْقًا مَّا لَهُ مِنْ نَفَادٍ [٥٤:٣٨] .

(ما له من نفاذ) حال من الرزق ، والعامل الإشارة . العكبري ١١٠:٢ .

٢٣ — وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ [٦٠:٣٩] .

(وجوههم مسودة) جملة حالية وفيها رد على الزمخشري ، إذ زعم أن حذف

الواو من الجملة الإسمية المشتملة على ضمير ذي الحال شاذ وتبع في ذلك الفراء ،

وقد أعرب هو هذه الجملة حالاً ، فكأنه رجع عن مذهبه ذلك . البحر ٤٣٧:٧

الكشاف ٣٥٤:٣ : « في موضع الحال إن كانت ترى من رؤية البصر ، ومفعول

ثان إن كان من رؤية القلب » . العكبري ١١٢:٢ ، الجمل ٦١٨:٣ .

٢٤ — يَوْمَ تُولُون مُدْبِرِينَ مَّا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ [٣٣:٤٠] .

(ما لكم من الله من عاصم) حالية . العكبري ١١٤:٢ ، الجمل ١٤:٤ .

٢٥ — فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [٣٤:٤١] .

(كأنه ولي) حال من الذي بصلته ، و (إذا) الخبر ، أو هي الخبر .

العكبري ١١٦:٢ ، الجمل ٤٢:٤ .

٢٦ — ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْها [٨:٤٥] .

(كأن لم يسمعها) حالية . العكبري ١٢٢:٢ ، الجمل ١١١:٤ .

٢٧ — وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠] .

في الكشاف ٢٢:٤ : « محل (معها سائق) النصب على الحال من (كل) لتعرفه

بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة » .

وفي البحر ١٢٤:٨ : « هذا كلام ساقط لا يصدر عن مبتدئ في النحو ، لأنه

لو نعت (كل نفس) لما نعت إلا بالنكرة ، فهو نكرة على كل حال ، فلا يمكن

- أن يتعرف (كل) وهو مضاف إلى نكرة . العكبرى ٢: ١٢٧ ، الجمل ٤: ١٨٩ .
- ٢٨ — تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُتَعَبِرٍ [٢٠:٥٤]
- (كأنهم) حال مقدره . البحر ٨: ١٩٧ ، العكبرى ٢: ١٣٢ ، الجمل ٤: ٢٣٧ .
- ٢٩ — يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَشِيرٌ [٧:٥٤]
- (كأنهم جراد) حالية . البحر ٨: ١٧٦ ، الجمل ٤: ١٣١ ، العكبرى ٤: ٢٤١ .
- ٣٠ — مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ [٢٠:٥٥—١٩:٥٥]
- (بينهما برزخ) حالية من ضمير (يلتقيان) العكبرى ٢: ١٣٢ ، الجمل ٤: ٢٥١ .
- ٣١ — وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ [١١:٥٥—١٠:٥٥]
- (فيها فاكهة) حال من الأرض . الجمل ٤: ٢٤٨ .
- ٣٢ — وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ [٢٥:٥٧]
- (فيه بأس) حالية من الحديد . الجمل ٤: ٢٨٩ ، العكبرى ٢: ١٣٥ .
- ٣٣ — أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُم [١٤:٥٨]
- (ما هم منكم) استئناف ، أو حال من ضمير (تولوا) البحر ٨: ٢٣٨ ، الجمل ٤: ٣٠١ .
- ٣٤ — إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بَيْنَانٌ مَرْصُورٌ [٤:٦١]
- في الكشف ٤: ٩٢ حلان متداخلان .
- (كأنهم بينان) نعت لصفاء ، أو حال من ضمير يقاتلون .
- البحر ٨: ٢٦١—٢٦٢ .
- العكبرى ٢: ١٣٧ ، الجمل ٤: ٣٢٩ .
- ٣٥ — قَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]
- (كأنهم أعجاز) حال من القوم أو مستأنف . الجمل ٤: ٣٨٧ ، العكبرى ٤: ٤١ .
- ٣٦ — يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]
- (كأنهم إلى نصب) حال ثانية ، أو من ضمير الحال فتكون متداخلة .

- الجملة ٤: ٤٠١ ، العكبرى ٢: ١٤٢ .
- ٣٧ — فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ • كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٤٩:٧٤—٥٠] .
 (كأنهم حمر) حال متداخلة من ضمير (معرضين) الجملة ٤: ٤٣٧ .
 العكبرى ٢: ١٤٥ .
- ٣٨ — وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ • فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [٤:١١١—٥] .
 (في جيدها حبل) حال ، أو خير بعد خير ، العكبرى ٢: ١٦٣ .
 الجملة ٤: ٦٠٥ .

ربط الجملة الاسمية الحالية بالواو وحدها

- ١ — قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [٣٠:٢] .
 البحر ١: ١٤٣ .
- ٢ — لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ [١٦٦:٤] .
 (والملائكة يشهدون) مستأنفة ، أو حالية . العكبرى ١: ١١٤ .
- ٣ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ [٩٣:٦] .
 (والملائكة باسطوا) جملة حالية . البحر ٤: ١٨١ : حال من ضمير الخبر
 قبله ، العكبرى ١: ١٤٢ ، الجملة ٢: ٦٢ .
- ٤ — كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ [٥:٨] .
 (وإن فريقاً ..) حالية ، النهر ٤: ٤٥٩ ، العكبرى ٢: ٢ .
- ٥ — وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [٤٢:٨] .
 (والركب أسفل) حال من الظرف قبله ، أو في موضع جر . العكبرى ٢: ٤ ،
 الجملة ٢: ٢٤٢ .
- ٦ — فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ [٧١:١١] .
 في الإتحاف ٢٥٨ : « (يعقوب) حفص وابن عامر وحمزة بفتح الباء ..
 والباقون بالرفع » وفي البحر ٥: ٢٤٤ : « والجملة حال داخلة في البشارة أي
 فبشرناها بإسحاق متصلاً به يعقوب » . العكبرى ٢: ٢٢ .

٧ — قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوِطٍ • وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ [١١:٧٠—٧١] .
(وامرأته قائمة) حال من ضمير (أرسلنا) العكبرى ٢:٢٢ .

٨ — قَالُوا لَئِن أَكَلْنَا الذَّنْبَ وَنَخْنُ عُصْبَةً إِنَّا إِذَا لَمَخَسِرُونَ [١٢:١٤] .
(ونحن عصبه) حالية . البحر ٥:٢٨٣ ، العكبرى ٢:٢٧ .

وفي المعنى ٢:١٠٩ : « وزعم أبو الفتح أنه لابد من تقدير الضمير » .
٨ — وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا [١٦:١٠١] .

(والله أعلم) معترضة أو حالية . العكبرى ٢:٤٥ ، البحر ٥:٥٣٧ ، الجمل
٥٩:٢ .

٩ — كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ [٢٩:٤١] .
(وإن أوهن ...) جملة حالية ، الجمل ٣:٣٧٥ .

١٠ — وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [٣١:٢٧] .

في الكشف ٣:٢١٥ : « فإن قلت : زعمت أن قوله : (والبحر يمدّه) حال
في أحد وجهي الرفع ، وليس فيه ضمير راجع لذي الحال ؟ قلت : هو كقوله :
* وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا *

وجئت والجيش مصطفى ، وما أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم
الظروف ، ويجوز أن يكون المعنى : وبحرها والضمير للأرض » .

وفي البحر ٧:١٩١—١٩٢ : « وهذا الذي جعله سؤالاً وجواباً من واضح النحو
الذي لا يجمله المبتدئون فيه ، وهو أن الجملة الاسمية إذا كانت حالاً بالواو لا تحتاج
إلى ضمير يربط ، واكتفى بالواو فيها » .

وأما قوله : (وما) أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم الظروف ، فليس
يجيد لأن الظرف إذا وقع حالاً ففى العامل فيه ضمير ينتقل إلى الظرف ، والجملة
الاسمية إذا كانت حالاً بالواو فليس فيها ضمير منتقل » .

١١ — فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ [٥١:٤٠] .
(وهو مليم) جملة حالية ، فإن كانت حالاً من مفعول (نبذناهم) فالواو

لازمة ، إذ ليس فيها ذكر يعود على صاحب الحال ، وإن كانت حالاً من مفعول (أخذناه) فالواو ليست واجبة ، إذ في الجملة ذكر ضمير يعود عليه :

الجملة ٢٠٢:٤ .

١٢ — يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ [٨:٦١] .

(والله متم) حالية من فاعل (يريدون) أو (يطفئوا) الجملة ٣٣١:٤ .

١٣ — يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُسُوا لِاللَّهِ نَفْسًا مِمَّا نَفَسْنَا وَاللَّهُ يَكْفِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ [٧:٦٣] .

(والله خزائن) الجملة حالية ، أى قالوا ما ذكر والحال أن الرزق بيده تعالى

لا بأيديهم . الجملة ٣٤١:٤ .

١٤ — لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [٨:٦٣] .

(والله العزة) الجملة حالية ، أى قالوا ما ذكر والحال أن كل من له نوع بصيرة

يعلم أن العزة لله ، الجملة ٣٤١:٤—٣٤٢ .

١٥ — وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ [٥٢—٥١:٦٨] .

(وما هو إلا ذكر) الجملة حال من فاعل (يقولون) . الجملة ٣٨٥:٤ .

١٦ — لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ [٢—١:٩٠] .

(وأنت حل) جملة حالية تفيد تعظيم المقسم به ، أى فأنت مقيم به ، البحر

٤٧٤:٨ ، الجملة ٥٢٨:٤ .

الربط بالواو والضمير معاً

هو أكثر الأنواع في القرآن الكريم ولولا خوف الإطالة لذكرت الآيات التي

ربطت فيها الجملة الاسمية بالواو والضمير معاً .

وقال أبو حيان في البحر ١:٤٦٠ : « إثبات (الواو) أفصح من حذفها ، خلافاً

لمن جعل حذفها شاذاً ، وهو الفراء وتبعه الزمخشري » .

لمحات عن دراسة

(يا)

فى القرآن الكريم

١ — نادى الله تعالى جميع أنبيائه ورسله بأسمائهم ، ونادى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بوصفه الشريف : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [١:٣٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [٥:٦٧] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ ﴾ [١:٧٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [١:٧٤] .

٢ — المنادى المضاف هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم .

٣ — جاء نداء النكرة المقصودة فى بضع مواضع . أما نداء النكرة غير المقصودة فقد جاء فى موضع واحد على احتمال .

وكذلك نداء الشبيه بالمضاف جاء فى موضع واحد على احتمال .

٤ — الكثير فى القرآن حذف (يا) النداء مع نداء (رب) . وقد ذكرت (يا)

فى موضعين .

١ — وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠:٢٥] .

٢ — وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ [٨٨:٤٣] .

وحذف (يا) فى نداء (الرب) فى ٦٥ موضعاً . انظر المعجم المفهرس :-

٢٨٧ .

٥ — جاء فى نداء غير العاقل كثيراً فى القرآن على سبيل المجاز ، أو على أن يخلق الله فيها ما به نفهم خطابه .

٦ — جاءت (يا) للتنبه قبل (ليت) عند الجمهور فى (١٣) موضعاً وكذلك فى قراءة ﴿ أَلَا يَا آسْجُودُوا ﴾ [٢٥:٢٧] . وهى سبعية .

٧ — لم يقع نداء فى القرآن بغير (يا) ، ولذلك لا يقدر غيرها من حروف

النداء عند الحذف .

- ٨ — وقع المنادى بالياء في أثناء الجملة وفي ختامها .
- ٩ — قلبت ياء التكلم ألفاً في السبع : ﴿ يَا أَسْفَى ﴾ [٨٤:١٢] .
- ﴿ يَا حَسْرَتِي ﴾ [٥٦:٣٩] . ﴿ يَا وَيْلَتِي ﴾ [٣١:٥] .
- وقرىء في العشر : (يا حسرتاي) بالجمع بين العوض والمعوذ وبالتسكين وفيها جمع بين ساكنين كما في محياى .
- ١٠ — قرىء في السبع : ﴿ يَا أَبَتِّ ﴾ [٤:١٢] ، ١٠٠ ، ١٩:٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ . بكسر التاء وفتحها . و ﴿ يَا بِنَ أُمَّ ﴾ [٩٤:٢٠] . بفتح الميم وكسرها . ولم يقع : يا بن عم في القرآن .
- ١١ — قرىء ﴿ يَا بُنِّي ﴾ [٤٢:١١] ، ٥:١٢ ، ١٣:٣١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٠٦:٣٧ . بفتح الياء المشددة وكسرها في السبع .

دراسة

(يا)

فى القرآن الكريم

١ — من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى نادى جميع أنبيائه ورسله بأسمائهم فى القرآن ونادى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بوصفه الشريف : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ [٥:٦٧] . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [١:٣٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ ﴾ [١:٧٣] . ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [١:٧٤] . الشفا للقاضى عياض ص ٢٤—٢٥ ، البحر ١: ١٤٨ .

نظرة فى نداء الأنبياء وغيرهم فى القرآن

- ١ — جاء نداء (آدم) عليه السلام فى القرآن فى خمسة مواضع ، وكان النداء صادراً من الله تعالى ، وفى موضع كان النداء على لسان إبليس وهو : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى ﴾ [١٢٠:٢٠] .
- ٢ — نداء (إبراهيم) عليه السلام كان فى أربعة مواضع : اثنان من الله تعالى : وواحد على لسان والده ، وواحد على لسان قومه .
- ٣ — نداء (زكريا) عليه السلام كان فى موضع واحد من الملائكة .
- ٤ — نداء (شعيب) عليه السلام فى ثلاثة مواضع كلها من قومه .
- ٥ — نداء (صالح) عليه السلام فى موضعين من قومه .
- ٦ — نداء (عيسى) عليه السلام فى أربعة مواضع : ثلاثة من الله تعالى ، والرابع من الحواريين .
- ٧ — نداء (لوط) عليه السلام فى موضعين من قومه .

- ٨ — نداء (مالك) عليه السلام في موضعين من المجرمين .
- ٩ — نداء (مريم) في خمسة مواضع : ثلاثة من الملائكة ونداء من زكريا ، وآخر من قومها .
- ١٠ — نداء (موسى) عليه السلام في أربعة وعشرين موضعاً : أحد عشر من الله تعالى ، وسبعة من قومه ، وثلاثة من فرعون ، ونداء من السحرة ، ونداء من القبطى ، وآخر من الناصح له .
- ١١ — نداء (نوح) عليه السلام في أربعة مواضع : اثنان من قومه ، واثنان من الله تعالى .
- ١٢ — نداء (هارون) في موضع من موسى عليهما السلام .
- ١٣ — نداء (هود) عليه السلام في موضع من قومه .
- ١٤ — نداء (يحيى) عليه السلام في موضع من الله تعالى .
- ١٥ — نداء (يوسف) عليه السلام في موضعين : نداء من عزيز مصر ، والآخر من صاحبي السجن وقد حذفت (ياء) النداء فيهما .

١ — يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا . [٢٩:١٢]

٢ — يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا . [٤٦:١٢]

نداء بقية الأعلام

- ١ — نداء إبليس في موضعين من الله تعالى :
- ٢ — نداء فرعون في موضعين من موسى عليه السلام .
- ٣ — نداء هامان في موضعين من فرعون .
- ٤ — نداء السامرى في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾

[٩٥:٢٠] .

نداء النكرة المقصودة

جاء نداء النكرة المقصودة في هذه المواضع :

١ — وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي [٤٤:١١] .

في الكشاف ٢: ٢١٧ : « ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله : (ابلعي ماءك .. وأقلعي) من الدلالة على الاقتدار العظيم وأن السموات والأرض وهذه الأجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه ، كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمتهم وجلاله وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور ، وتبينوا تحتم طاعته عليهم وانقيادهم له ، وهم يهابونه ، ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول على مشيئته من غير ريث » .

وفي القرطبي ٤: ٣٢٦٨ : « هذا مجاز لأنها موات . وقيل : جعل فيها ما تميز به . والذي قال إنه مجاز قال : لو فتش كلام العرب والمعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية ، على حسن نظمها وبلاغة رصفها » .

وفي البحر ٥: ٢٢٨ : « وهذا النداء والخطاب بالأمر هو استعارة مجازية وعلى هذا جمهور الحذاق . وقيل : إن الله تعالى أحدث فيهما إدراكاً وفهماً لمعاني الخطاب . وروى أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين وعارض ابن المقفع القرآن فلما وصل إلى هذه الآية أمسك عن المعارضة وقال : هذا كلام لا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثله » .

٢ — وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ [١٠:٣٤] .

في البحر ٧: ٢٦٢ : « وجعل الجبال بمنزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا ؛ إشعاراً بأنه ما من حيوان وجماد وناطق وصامت إلا وهو منقاد إلى مشيئته ، غير ممتنع على إرادته ، ودلالة على عز الربوبية . وكبيراء الألوهية حيث نادى الجبال وأمرها » .

٣ — قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ . [٩٦:٢١] .

٤ — قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ . [١٩:١٢] .

(بُشْرَى) بسكون الياء نكرة مقصودة مبنى ، نادى البشرى ، كأنه يقول تعالى فهذا أوانك ، واحتمل أن يكون نكرة غير مقصودة فهو معرب وحذف التنوين لمنع الصرف لأن ألف (فعلى) لا تكون إلا للتانيث .

وقيل : (بشرى) اسم للغلام ، وضعفه النحاس بأنه لم يأت في القرآن تسمية أحد إلا يسيرا ، معانى القرآن ٢: ٢٩ ، الكشاف ٢: ٢٤٧ ، البيان ٢: ٣٦ ، القرطبي ٤: ٣٣٨٢ ، العكبري ٢: ٢٧ ، البحر ٥: ٢٩٠ .

قرىء فى السبع (يَا بُشْرَاى) بفتح الياء فهو مضاف . الإتحاف : ٢٦٣ .
وقرىء فى الشواذ (يَا بُشْرَى) بياء مفتوحة وهى لغة فاشية كما قرىء (يا بُشْرَاى) بسكون الياء ، ابن خالويه : ٦٢ ، المحتسب ١: ٣٣٦—٣٣٧ ، الكشاف ٢: ٢٤٧ .

نداء النكرة غير المقصودة والشبيهه بالمضاف

جاء ذلك فى آية واحدة محتملة لهما ولغيرهما . وهى قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَىٰ الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [٣٠:٣٦] .

فى البحر ٧: ٣٣٢ : « ونداء الحسرة على معنى : هذا وقت حضورك وظهورك .. وهو منادى منكور على قراءة الجمهور ، وقرأ أبى وابن عياش (يا حَسْرَةَ الْعِبَادِ) على الإضافة ، فيجوز أن تكون الحسرة منهم على ما فاتهم ويجوز أن تكون الحسرة من غيرهم عليهم لما فاتهم من اتباع الرسل حين أحضروا للعذاب .

وقال ابن خالويه : (يا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) بغير تنوين قاله ابن عباس ، ووجهه أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف التى هى بدل من ياء المتكلم فى النداء ؛ كما اجتزىء بالكسرة عن الياء . وقد قرىء (يا حسرتا) بالألف ، أى (يا حسرتى) ويكون من الله على سبيل الاستعارة فى معنى تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط إنكاره وتعجيبه

منهم . وقيل : المنادى محذوف ، وانتصب (حسرة) على المصدر ، أى يا هؤلاء تحسروا حسرة ، وفي البيان ٢:٢٩٤ إنه شبيه بالمضاف .
انظر القرطبي ٦:٥٤٦٦ ، ومعاني القرآن ٢:٣٧٥ .
وتقدم احتمال (يا بشرى) .

نداء المضاف

نداء المضاف هو أكثر الأنواع فى القرآن الكريم :

- ١- يا أَهْلَ الْكِتَابِ [١٥:٥] .
خاطبهم يا أهل الكتاب هزأ لهم فى استماع ما يلقى إليهم ، وتنبههاً على أن من كان أهل كتاب من الله ينبغى أن يتبع كتاب الله . البحر ٢:٤٨٢ .
- ٢- يا أَهْلَ يَثْرِبَ [١٣:٣٣] .
- ٣- يا أُولَى الْأَبْطَابِ [١٠٠:٥] .
تَبَّ بالنداء نداء ذوى العقول والبصائر على المصلحة العامة ، وهى مشروعية القصاص ؛ إذ لا يعرف كنه محصولها إلا أولو الأبواب . البحر ٢:١٦ .
- ٤- يَا أُخْتُ هَارُونَ [٢٨:١٩] .
- ٥- يَا أَبَانَا [٦٥:١٢] .
- ٦- يَا أَبْتُ : مما لم يستعملوه إلا فى النداء إدخال تاء التانيث على الأب والأم ، وهى عوض من ياء المتكلم ، ولذلك لا يجوز الجمع بين التاء والياء . وجاء (يا أبنا ، يا أمنا) لتغيير لفظ الياء ألفاً والكسرة التى على التاء هى الكسرة التى كانت على الباء فى (أبى) فزحلت .

انظر سيويه ١:٣١٧ ، المقتضب ٤:٢٦٢ ، أمالى الشجرى ٢:١٠٤-١٠٥ ، ابن يعيش ٢:١١-١٢ ، الرضى ١:١٣٤-١٣٥ ، معاني القرآن ٢:٣٢ ، الكشاف ٢:٢٤١ ، القرطبي ٤:٣٣٥٠ .

وفى الإتحاف ٢٦٢: « واختلف فى (يا أبْت) هنا وفى مريم والقصص والصفوات ، فابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء فى السور الأربع ، والباقون بالكسر فيهن » .
وفى الكشاف ٢:١٤١ : « قرئء بالحركات الثلاث » .

مواضع (يا أبت) هي : ٤:١٢ ، ١٠٠ ، ٤٢:١٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٦:٢٨ ، ١٠٢:٣٧ .

٧ — قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَّا تَأْخُذْ بِلِحْتِي وَلَا يِرْأَسِي [٩٤:٢٠] .

قال ابن أمّ إنَّ القَوْمَ اسْتَضَعُّقُونِي [١٥٠:٧] .

قرىء فى السبع بفتح الميم وكسرها (أم) . غيث النفع : ١٠٨ ، الشاطبية :

٢٠٩ ، النشر ٢:٢٧٢ ، الإتحاف : ٢٣١ ، ٣٠٧ .

يا ابنُ أمّ : يحتمل وجهين : الأصل : يا ابن أمّا ، الألف بدل من ياء المتكلم

ثم حذفت الألف والفتحة فى (ابن) فتحة إعراب .

الثانى : ركب (ابن) مع (أم) فجعلنا بمنزلة خمسة عشر ، فجرى مجرى

المفرد فى قولك : يا زيد ، فالفتحة فى (أم) فتحة بناء .

يا ابنُ أمّ : يحتمل وجهين :

١ — أضيف (ابن) إلى (أم) وأضيف (أم) إلى الياء .

٢ — جعل (ابن) مع (أم) اسماً واحداً أضيف إلى الياء .

سيويه ١:٣١٨ ، المقتضب ٤:٢٥١ ، أمالى الشجرى ٢:٧٥ ، الرضى

١:١٣٥ ، البحر ٤:٣٩٦ ، البيان ١:٣٧٥ .

٨ — يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ [٨٤:١٢] .

مضاف لياء المتكلم التى قلبت ألفاً . وقيل : هو على الندبة وحذفت هاء

السكت . البحر ٥:٣٣٨ ، الكشاف ٢:٢٧١ ، البيان ٢:٤٣ ، العكبى ٢:٣١ .

قرأ الحسن : يا أسْفَى بالكسر . الإتحاف : ٢٦٧ .

٩ — يَا بُنَىٰ أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ [٤٢:١١] .

فى الإتحاف ٢٥٦ : « واختلف فى (يا بنى) هنا وفى يوسف وفى لقمان ثلاثة

وفى الصافات ، فحفص بفتح الياء فى الستة : وقرأ أبو بكر هنا كذلك بالفتح .

وقرأ ابن كثير الأول من لقمان : ﴿ يَا بُنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [١٣:٣١] . بسكون

الياء مخففة ، واختلف عنه فى الأخير منها ﴿ يَا بُنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [١٧:٣١] . فرواه

عنه البرزى كحفص ، ورواه عنه قُتُبُ بالتخفيف مع السكون كالأول . ولا خلاف

عن ابن كثير فى كسر الياء مشددة فى الأوسط من لقمان ﴿ يَا بُنَىٰ إِنَّهَا ﴾

[١٦:٣١] . وبه قرأ الباقون في السِّتَةِ . النشر ٢: ٢٨٩ .

يا بُنَى : فيه ثلاث ياءات : ياء التصغير ، ياء هي لام الكلمة مقلوبة عن الواو ياء الإضافة . قال ابن هشام في تذكرته : أدغمت ياء التصغير فيما بعدها : لأن أول المثلين فيه مسكن ؛ فلا بد من إدغامه ، وبقيت الثالثة غير مدغم فيها ، لأن المشدد لا يدغم ، لأنه واجب الحركة ، والمدغم واجب السكون : فحذفت الثالثة .
المقتضب ٤: ٢٤٩ ، الأشباه ١: ٢٠ ، القرطبي ٥: ٣٢٦٧ ، البحر ٥: ٢٢٦ ،
٢٨٠ ، البيان ٢: ١٤-١٥ .

مواضع يَأ بُنَى ٤٢: ١١ ، ٥ ، ١٣: ٣١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٠٦: ٣٧ .

١٠ — يَأ بُنَى : الأصل بنين ، حذفت النون عند الإضافة ، وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ، وحركت المشددة بالفتحة .
مواضعها ثلاثة : ١٣٢: ٢ ، ٦٧: ١٢ ، ٨٧ .

١١ — يَأ بُنَى إِسْرَائِيلَ [٤٠: ٢ ، ٤٧ ، ١٢٢ ، ٧٢: ٥ ، ٨٠: ٢٠ ، ٦: ٦١] .

١٢ — يَأ بُنَى آدَمَ [٣٦: ٧ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥] .

١٣ — أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ [٥٦: ٣٩] .

في النشر ٢: ٣٦٣ : « واختلفوا في (يا حسرتي) فقرأ أبو جعفر : (يَا حَسْرَتَايَ) بياء بعد الألف ، وفتحها عنه ابن جهمز ، واختلف عن ابن وردان فروى إسكانها أبو الحسن بن العلاف .. وهو قياس إسكان ياء (محياي) وروى عنه الآخرون الفتح ، وكلاهما صحيح نص عليهما عنه غير واحد .. ولا يلتفت إلى من رده بعد صحة روايته . وقرأ الباقون بغير ياء » : الإتحاف ٣٧٦ .

وفي المحتسب ٢: ٢٣٧-٢٣٩ : « ومن ذلك قراءة أبي جعفر » يَا حَسْرَتَايَ ، وروى ابن جهمز عنه : (يَا حَسْرَتَايَ) مجزومة الياء .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة إشكال ، وذلك أن الألف في (حسرتا) إنما هي بدل من ياء (حسرتي) أبدلت الياء ألفاً ، هرباً إلى خفة الألف من ثقل الياء .. وهذا البديل إنما بابه النداء .. وكان - على هذا - ألا يأتي بياء المتكلم بعد الألف ، لأن هذه الألف إنما هي بدل من ياء الضمير ، وليس له هناك ياءان ، فهذا

وجه إشكال هذا ، وهو واضح .

والذى عندى فيه أنه جمع بين العوض والمعوض عنه ، أعنى البدل والمبدل منه ..
وأما إسكان الياء فى (يا حسرتاى) فى الرواية الثانية فهو على ما مضى من قراءة
نافع (مَحْيَاى وَمَمَاتِي) وأرى مع هذا لهذا الإسكان هنا مزية على ذلك .. « .
وفى البحر ٧: ٤٣٥ : « قال أبو الفضل فى كتابه « اللوامح » : ولو ذهب إلى
أنه أراد تثنية الحسرة ، مثل لبيك وسعديك ... فكذلك هذه الحسرة بعد حسرة ،
لكثرة حسراتهم يومئذ ، أو أراد حسرتين فقط من فوت الجنة لدخول النار - لكان
مذهباً ولكان ألف التثنية فى تقدير الياء على لغة بلحارث بن كعب . وقرأ ابن كثير :
(يا حسرتاه) فى الوقف بهاء السكت .

١٤ — قَالُوا يَا حَسْرَتْنَا عَلَى مَا قَرَّطْنَا فِيهَا
فى القرطبى ٣: ٢٤٠٩ : « وقع النداء على الحسرة . وليست بمنادى فى الحقيقة ،
ولكنه يدل على كثرة التحسر ، ومثله : ياللعجب .. وقيل : هو تنبيه للناس على
عظيم ما يحل بهم من الحسرة ، أى يا أيها الناس ، تنبهوا على عظيم ما بى من الحسرة ،
فوقع النداء على غير المنادى حقيقة ؛ كقولك : لا أرينك ها هنا ، فيقع النهى على
غير المنهى فى الحقيقة .

وفى البحر ٤: ١٠٧ : « ونادوا الحسرة وإن كانت لا تجيب على طريق التعظيم ،
قال سيويه : وكأن الذى ينادى الحسرة أو العجب أو السرور أو الويل يقول :
اقرئى ، أو احضرى فهذا أوانك .. وفى ذلك تعظيم للأمر على نفس المتكلم وعلى
سامعه إن كان ثم سامع ، وهذا التعظيم على النفس والسامع هو المقصود أيضاً فى
نداء الجهادات ؛ كقولك : يا دار ، يا ربيع ، وفى نداء مالا يعقل كقولهم :
يا جمل . وانظر سيويه ١: ٣٢٠ .

١٥ — يَا ذَا الْقَرْئِينَ [١٨: ٨٦ ، ٩٤]

١٦ — يَا صَاحِبِى السَّجْنِ [١٢: ٣٩ ، ٤١]

من باب الإضافة إلى الظرف ، والمعنى : يا صاحبى فى السجن ، أو من باب
الإضافة إلى شبه المفعول ، كأنه قيل : يا ساكنى السجن ؛ كقوله ﴿ أَصْحَابُ

الثَّارِ ﴿ [٣٩:٢] . ﴿ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [٢٠:٥٩] . الكشاف ٢: ٢٥٧ ، البحر
٣١٠:٥

١٧ — يَا عِبَادِي [٥٣:٣٩] .

في الإتحاف : ٣٤٦ : « وفتح ياء الإضافة من (يا عبادي) نافع وابن كثير وابن
عامر وعاصم وأبو جعفر .

وقال في : ٣٧٥ : « واختلف عن رويس في (يا عبادي) فجمهور المراقبين على
إثباتها عنه ، والآخرون على الحذف ، وهو القياس » .

١٨ — يَا قَوْمِ [٥٤:٢] .

في البحر ١: ٢٠٥ : « وإقبال موسى عليهم بالنداء ، وندلوؤه بلفظ (يا قوم)
مشعر بالتحنن عليهم ، وأنه منهم ، وهم منه ، ولذلك أضافهم إلى نفسه ؛ كما يقول
الرجل : يا أخي ويا صديقي ، فيكون ذلك سبباً لقبول ما يلقي إليه » .

وفي القرطبي ١: ٣٤٢ : « وحذفت الياء في (يا قوم) لأنه موضع حذف
والكسر يدل عليها .. ويجوز في غير القرآن إثباتها ساكنة ، فتقول : يا قومى ؛ لأنها
اسم ، وهي في موضع خفض ، وإن شئت فتحتها وإن شئت ألحقت معها هاء .
فقلت : يا قوميه ، وإن شئت أبدلت منها ألفاً فقلت : يا قوما » .

وفي الإتحاف : ١٣٦ : « وعن ابن محيصن : (يا قوم) بضم الميم في سبعة
وأربعين موضعاً » .

١٩ — يَا قَوْمَنَا [٣١-٣٠:٤٦] .

٢٠ — يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ [٣٣:٥٥ ، ١٣٠ ، ١٢٨:٦] .

٢١ — يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ [٣٢:٣٠:٣٣] .

٢٢ — يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ [٣١:٥] .

في البحر ٣: ٤٦٦ : « أصل النداء أن يكون لمن يعقل ، ثم قد ينادى ما لا يعقل
على سبيل المجاز ؛ كقولهم : يا عجبا ، ويا حسرة ، والمراد بذلك التعجب .. وقرأ
الجمهور : (يا ويلتا) بألف بعد التاء ، وهي بدل من ياء المتكلم . وأصلها
(يا ويلتى) بالياء ، وهي قراءة الحسن) .

٢٣ — قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ . [٧٢:١١]

في القرطبي ٤: ٣٢٩٧: « قال الزجاج : أصلها (ياويلتى) فأبدل من الياء ألف لأنها أخف من الياء والكسرة ، ولم ترد الدعاء على نفسها بالويل ، ولكنها كلمة ، تخف على أفواه النساء ، إذا طرأ عليهن ما يعجبين منه ، وعجبت من ولادتها وكون بعلمها شيخاً لخروجه عن العادة ، وما خرج عن العادة مستغرب ومستنكر . »
وفي البحر ٥: ٢٤٤: « وقرأ الحسن (يا وَيْلَتَى) بالياء على الأصل وقيل : الألف ألف الندبة . »

٢٤ — يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا حَمِيلًا . [٢٨:٢٥]

في البحر ٦: ٤٩٥: « وقرأ الحسن .. (ياويلتى) بكسر التاء والياء ياء الإضافة ، وهو الأصل لأن الرجل ينادى ويلته ، وهي هلكته . »

٢٥ — وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُحْصَاهَا . [٤٩:١٨]

في البحر ٦: ١٣٤: « ونادوا هلكتهم التي هلكوا خاصة من بين الملكات فقالوا :

ياويلتنا ، والمراد من بحضرتهم ، كأنهم قالوا : يا من بحضرتنا انظروا هلكتنا . »

٢٦ — قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ . [١٤:٢١]

يا ليت

الجمهور على أن (يا) قد تأتي للتنبيه ولا تكون للنداء .
فى البحر ٣: ٢٩٢ : « وذهب أبو على إلى أن (يا) للتنبيه ، وليس فى الكلام
منادى محذوف . وهو الصحيح .

وقال فى ٤: ١٠٣ : « والأصح أن (يا) فى قوله : (يا ليتنا) حرف تنبيه ،
لا حرف نداء ، والمنادى محذوف ؛ لأن فى هذا حذف جملة النداء ، وحذف
متعلقه ، وذلك إجحاف كثير . »

وفى التسهيل : ١٧٩ : « وإن وليها (ليت) أو (رب) أو (حذا) فهى
للتنبيه لا للنداء . » وجعلها للنداء والمنادى محذوف الأنبارى . البيان ١: ٢٥٩ .
مواضع دخول (ياء) على (ليت) هى : ٤: ٧٣ ، ٦: ٢٧ ، ١٨: ٤٢ ، ١٩: ٢٣ ،
٢٥: ٢٧ ، ٢٨: ٧٩ ، ٣٣: ٦٦ ، ٣٦: ٢٦ ، ٤٣: ٣٨ ، ٦٩: ٢٥ ، ٢٧ ، ٨٠: ٤٠ ،
٨٩: ٢٤ .

وفى سيبويه ٢: ٣٠٧ : « وأما (يا) فتنبه ، ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنك
تنبه المأمور . قال الشاعر (وهو الشماخ) :

ألا يا اسقيانى قبل غارة سينجال وقبل مئايا قد حَضَرَنَ وآجال
﴿ وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ .
يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴿ [٢٧: ٢٤-٢٥] .

قرأ الكسائى وأبو جعفر (ألا يا أسجدوا) النشر ٢: ٣٣٧ ، الإتحاف : ٣٢٦ .
يرى الفراء أن هذه القراءة على حذف المنادى ، أى يا هؤلاء اسجدوا .
معانى القرآن ٢: ٢٩٠ .

ومعه ابن مالك قال فى التسهيل : ١٧٩ : « قد يحذف المنادى قبل الأمر
والدعاء » وكذلك الأنبارى . البيان ٢: ٢٢١ .

يرى أبو الفتح أن (يا) هنا للتنبيه . قال في الخصائص ٢: ١٩٦ :
 « تجردها من النداء للتنبيه ؛ نحو قوله تعالى : (ألا يسجدوا) . وأما قول
 أبي العباس : إنه أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا فمردود عندنا » .
 وقال في ص ٢٧٨—٢٧٩ : « (ألا) لها في الكلام معنيان : افتتاح الكلام
 والتنبيه » فإذا دخلت على (يا) خلصت (ألا) افتتاحاً ، وخص التنبيه بيا ، كقول
 نصيب :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ مَتَى هِجَّتْ مِنْ نَجِدٍ فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكُ وَجَدًا عَلَيَّ وَجِدٍ

وفي البحر ٧: ٦٩ : « والذي أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب
 ليست (يا) فيه للنداء ، وحذف المنادى ؛ لأن المنادى عندي لا يجوز حذفه ، لأنه
 قد حذف الفعل العامل في النداء ، وانحذف فاعله لحذفه ، ولو حذفنا المنادى لكان
 في ذلك حذف جملة النداء ، وحذف متعلقه ، وهو المنادى . فكان ذلك إخلالاً
 كبيراً .. وليس حرف النداء حرف جواب كنعم ، وبلى ، ولا ، وأجل ، فيجوز
 حذف الجمل بعدهن ، لدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة . فإنا عندي
 في تلك التراكيب حرف تنبيه ، أكد به (ألا) التي للتنبيه ، وجاز ذلك لاختلاف
 الحرفين ، ولقصد المبالغة في التوكيد » .

هل جاء نداء بغير (يا) في القرآن ؟

قال ابن إياز في شرح الفصول : القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه لم يأت
 فيه نداء بغير (يا) . الأشباه والنظائر ٢: ١٠١ .

احتملت بعض القراءات أن تكون الهمزة للنداء .

١ — أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ
 . [٩:٣٩]

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة (أَمَّنْ) بتخفيف الميم ، وقرأ الباقون بتشديدها النشر

. ٣٦٢:٢

في معاني القرآن ٢: ٤١٦: «قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف ، وذكر ذلك عن نافع وحزمة وفسروها يريد : يا من هو قانت ، وهو وجه حسن ، العرب تدعو بألف كما تدعو يا . فيقولون : يا زيدا أقبل ، وأزيد أقبل .»

وفي المغنى ١: ١٠: «وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ، ويعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز ، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثرة الحذف ؛ إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : أمن هو قانت خير أم هذا الكافر .. فحذف شيثان : معادل الهمزة والخبر .»

وفي البحر ٧: ٤١٨: «وقال الفراء : الهمزة للنداء .. وضعف هذا القول أبو على .»

وقال في النهر جـ ٤١٧: «والظاهر أن الهمزة للاستفهام التقريري ، ومقابلها محذوف لفهم المعنى .» ذكر الأنباري الأمرين في البيان ٢: ٢٢٢ .

٢ — أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
[٨:٣٥] .

في البحر ٧: ٣٠١: «وقرأ طلحة (أمن) بغير فاء . قال صاحب اللوامح : للاستخبار بمعنى العامة للتقرير ، ويجوز أن تكون بمعنى حرف النداء ، فحذف التمام ، كما حذف من المشهور للجواب .» يعني بالجواب خبر المبتدأ ، وبالتمام كما حذف من المشهور للجواب .» يعني بالجواب خبر المبتدأ ، بالتمام ما يؤدي لأجله ، أي تفكر وارجع إلى الله ، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء .

ما الذى ولى المنادى فى القرآن ؟

- ١ — فعل الأمر فى : ٣١:٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ ، ٤٣:٣ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٢٠:٥ ، ٢١ ، ١١٠ ، ١٣٥:٦ ، ٣١:٧ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤٢:١١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧:١٢ ، ٩٧ ، ١٢:١٩ ، ٤٣ ، ٩٧:٢١ ، ٢٣:٢٣ ، ٢٦:٢٨ ، ٣١ ، ٣٦:٢٩ ، ٣٤ ، ١٠:٣٤ ، ٢٠:٣٦ ، ١٠:٣٧ ، ١٠:٣٩ ، ٣٩:١٦ ، ٤٠:٣٨ ، ٣٦ ، ٤٦:٣١ ، ٧:١٩ ، ١١:٥٢ ، ٨٥ ، ٩٣ .
- ٢ — مضارع مجزوم بلام الأمر : ٧٧:٤٣ .
- ٣ — مضارع مجزوم بلا الناهية فى : ٤:١٧١ ، ٥:٧٧ ، ٧:٢٧ ، ١٢ ، ٥:٦٧ ، ١٩:٤٤ ، ٢٠:٩٤ ، ٢٥:٣٠ ، ٢٧:١٠ ، ٣١:١٣ ، ٣٩:٥٣ ، ١١:٨٩ .
- ٤ — استفهام بهل : ٥:٥٩ ، ١١٢ ، ١٢٠ .
- استفهام بالهمزة : ٥:١١٦ ، ١١:٦٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٢:٣٩ ، ٢٨:١٩ . ألم ٦:١٣٠ ، ٢٠:٨٦ أليس ٤٣:٥١ .
- (ما) الاستفهامية : ١٢:١١ ، ١٥:٣٢ ، ٣٨:٧٥ ، ٤٠:٤١ .
- (من) الاستفهامية : ١١:٣٠ .
- (أنى) الاستفهامية : ٣:٣٧ .
- لم ؟ : ٣:٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٩:٤٢ ، ٢٧:٤٦ ، ٦١:٥ .
- ٥ — لافعل ماض مثبت : ١٢:٦٣ .
- ماض مقترن بقد : ٥:١٥ ، ١٩ ، ٦:١٢٨ ، ٧:٢٦ ، ١١:٣٢ ، ٢٠:٨٠ .
- ماض مقترن لقد : ٧:٧٩ ، ١٩:٢٧ .
- ليس : ٥:٦٨ ، ٧:٦١ ، ٣٣:٣٢ .
- ماض بعد (إنما) : ٢٠:٩٠ .
- ماض منفى بما : ١١:٥٣ ، ١٩:٢٨ .

- مضارع منفي بلن : ٥٥:٢ ، ٦١ .
- مضارع منفي بلا : ٥١:١١ ، ٢٩ .
- مضارع منفي بما : ٩١:١١ ، ٦٥:١٢ .
- لم يقع المضارع المثبت الخبرى بعد المنادى في القرآن .
- بعده إما العاطفة : ١١٥:٧ ، ٦٨:١٨ ، ٦٥:٢٠ .
- بعده إما التفصيلية : ٤١:١٢ .
- بعده (إما) إن الشرطية المدغمة في (ما) : ٣٥:٧ .
- بعده (إن) الشرطية : ٧١:١٠ ، ٣٣:٥٥ .
- بعده (من) الشرطية : ٣٠:٣٣ .
- الجملة الاسمية مؤكدة بإن : ٥٤:٢ ، ١٣٢ ، ٤٢:٣ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٢٢:٥ ، ٢٤ ، ٧٨:٦ ، ٧٨:٧ ، ١٠٤:٧ ، ١٤٤ ، ٤٦:١١ ، ٨١ ، ٤:١٢ ، ٤٧ ، ٨١ ، ٩٤:١٨ ، ٧:١٩ ، ٤٥ ، ١١:٢٠ ، ١١٧ ، ٩:٢٧ ، ٢٠:٢٨ ، ٣٠ ، ٥٦:٢٩ ، ١٦:٣١ ، ١٠١:٣٧ ، ٣٠:٤٠ ، ٨٨:٤٣ ، ٣٠:٤٦ ، ٦:٦١ ، ٢:٧١ ، ٣٢:٤٠ .
- من غير مؤكد : ٢٩:٤٠ ، ٦٨:٤٣ ، ٦٤:١١ ، ٧٨ ، ١٠٠:١٢ .
- الاسمية بعد (إنما) ، ٣٩:٤٠ ، بعد (لا) النافية للجنس : ١٣:٣٣ .
- المنادى في ختام الجملة : ١٧٦:٢ ، ١٩٧ ، ١٠٠:٥ ، ٤٦:١٩ ، ١٧:٢٠ ، ١٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٦٢:٢١ ، ١٠٤:٣٧ ، ٢:٥٩ ، ١٠:٦٥ .
- المنادى في أثناء الجملة : ٨٨:٧ ، ١٠١:١٧ ، ١٠٢ ، ١١٦:٢٦ ، ١٦٧ ، ٣٨:٢٨ ، ٦٠:٣٦ .

* * *

حكى الأنبارى فى الإنصاف جـ ٦٩ عن الكوفيين قولهم . النداء لا يكاد ينفك
عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهى ، ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله
تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهى ؛ ولهذا لما جاء بعده الخبر فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [٧٣:٢٢] . شفعه الأمر فى قوله : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [٧٣:٢٢] .

وقد رد الأنبارى على الكوفيين انظر جـ ٧٨ .

تم الجزء الثالث ، وبتمامه تم القسم الأول (الحروف والأدوات) ويتلوه - إن
شاء الله - القسم الثانى : (دراسة الجانب الصرفى فى القرآن الكريم) .
والحمد لله على ما وفق وأعان ، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى صحابته وتابعيه .

محمد عبد الخالق عضيمة

حلوان شارع محمد سيد أحمد : ٤٧ .

فهرس الجزء الثالث من القسم الأول

الموضوع	ص	الموضوع	ص
هل يكون المصدر المؤول من (ما) والفعل بمعنى اسم المفعول؟	٢٦	لمحات عن دراسة (ما)	٣
آيات (ما) المصدرية	٢٩	(ما) نكرة موصوفة	٣
دراسة (ما) المصدرية الظرفية	٢٩	موقف أبي حيان	٤
هل توصل بالجملة الاسمية؟	٤١	(ما) المصدرية	٥
آيات (ما) المصدرية الظرفية	٤١	(ما) المصدرية الظرفية	٥
(ما) اسم الموصول	٤٣	(ما) المحتملة للمصدرية والموصولة	٦
(ما) لغير العاقل و (من) للعاقل	٤٣	(ما) اسم موصول	٦
الآيات التي (ما) فيها للعاقل	٤٤	أنواع صلة (ما) الموصولة	٧
(ما) المحتملة للمصدرية لاسم الموصول	٥٢	أحوال عائد (ما) الموصولة	٧
موقف أبي حيان	٥٢	(ما) الاستفهامية	٨
(كان) بعد (ما)	٥٧	(ماذا)	٩
صلة (ما) المصدرية في القرآن	٦٠	بقية معاني (ما)	١٠
مواقع المصدر المؤول من (ما) والفعل في الإعراب	٦٥	دراسة (ما) النكرة الموصوفة	١١
صلة (ما) الموصولة في القرآن	٦٩	رأى الزمخشري	١١
حذف عائد اسم الموصول المرفوع	٧٦	رأى الأنباري - رأى العكبري	١٢
حذف العائد المنصوب	٧٦	مواقف لأبي حيان	١٦
حذف العائد المجرور	٧٨	موقف الجمل	٢٠
مواضع حذف العائد المنصوب	٨٢	دراسة (ما) المصدرية	٢٢
عائد الموصول ضمير مرفوع	٨٥	هل توصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية؟	٢٣
		وصل (ما) المصدرية بالفعل المبني للمفعول	٢٤

١١٦	ما جاء من إعمال (ما) في القرآن	٨٦	عائد الموصول ضمير مجرور
		٨٨	(ما) الشرطية
١١٧	مجيء خبر (ما) جملة فعلية وكان الفعل مضارعاً ولم يقع ماضياً	٨٨	(ما) المحتملة للشرطية الموصولة
		٨٨	الضوابط
١١٨	مجيء خبر (ما) جاراً ومجروراً	٩٠	الآيات
١١٨	زيادة الباء في خبر (ما) ، الآيات	٩٤	دراسة (ما) الاستفهامية
		٩٤	الاستفهام الحقيقي
١٢٢	تقدم الخبر على الاسم يطل عمل (ما)	٩٥	الاستفهام في معنى التعظيم
		٩٥	وضع الظاهر موضع المضمَر
١٢٦	نقض النفي يطل عمل (ما)	٩٦	الاستفهام للتحقير وللسخرية
١٢٨	هل تجيء (ما) الموصولة تالية لما النافية	٩٦	الاستفهام فيه حث وتحريض
		٩٦	الاستفهام للتعجب
١٢٨	مواقع جملة (ما) النافية في الإعراب	٩٧	الاستفهام للتقرير وللإنكار
		١٠١	تتابع الاستفهام
١٣٠	(ما) النافية الداخلة على الأفعال	١٠١	ما أدراك وما يدريك
١٣١	(ما) لنفي الابتغاء	١٠١	حذف ألف (ما) الاستفهامية
١٣٣	الماضي بعد (ما) النافية		إذا جرت
١٣٤	المضارع بعد (ما) النافية	١٠٢	آيات (ماذا)
١٣٦	(ما) الزائدة	١٠٦	مواقع (ما) الاستفهامية في الإعراب
١٣٧	الظروف المقطوعة عن الإضافة لا تقع صلة ولا خبراً ولا حالاً +	١٠٩	(ما) التعجبية
	١٧٥ - ١٧٦	١١٠	(ما) المعرفة التامة والنكرة التامة
١٣٨	لا يتقدم معمول الفعل المؤكد عليه	١١١	هل تقع (ما) صفة؟
		١١٣	لمحات عن دراسة (ما) النافية
١٣٨	صلاحية (ما) لمعان متعددة	١١٥	دراسة (ما) النافية

- ١٤٧ دراسة (متى)
- ١٤٨ لمحات عن دراسة (من)
- ١٥١ دراسة (من) النكرة الموصوفة
- ١٥٩ دراسة (من) الموصولة
- ١٥٩ الجملة الفعلية أكثر أنواع الصلوات
في القرآن + ١٦٦
- ١٦٠ عائد (من) الموصولة
- ١٦٠ العائد المنصوب المتصل لم يذكر
في القرآن إلا في مواضع + ١٦٨
- ١٦٠ العائد المجرور بالإضافة لا يحذف
- ١٦١ العائد المجرور بالحرف ومتى يحذف؟
- ١٦٢ متى يجوز حذف العائد المرفوع؟!
- ١٦٤ صلة (من) جملة فعلية وفعالها
ماض مثبت
- ١٦٥ صلة (من) جملة فعلية وفعالها
مضارع مثبت
- ١٦٦ صلة (من) اسمية
- ١٦٦ صلة (من) ظرف
- ١٦٦ صلة (من) جار ومجرور
- ١٦٧ العائد ضمير مرفوع مستتر
- ١٦٨ العائد ضمير منصوب محذوف
- ١٦٩ دراسة صلة بقية الأسماء الموصولة
- ١٦٩ مواضع وقوع الجملة الاسمية صلة
- ١٧٠ مواضع وقوع الجملة الاسمية صلة
جاراً ومجروراً
- ١٧٠ مواضع وقوع الصلة جاراً ومجروراً
- ١٧١ عائد الموصول المنصوب وما قيل
في ذكره
- ١٧٢ مواضع حذف العائد المنصوب
- ١٧٣ الصلة جملة شرطية
- ١٧٤ العائد المرفوع
- ١٧٧ العائد المجرور
- ١٧٨ أحكام عامة للصلة وللموصول
- ١٨٠ دراسة (من) الشرطية
- ١٨١ مواقع إعراب (من) الشرطية
- ١٨٢ (من) المحتملة للشرطية
وللموصولة
- ١٨٥ اقتصار المعربين والمفسرين على
أحدهما
- ١٨٥ موقف الزمشخري
- ١٨٧ موقف العكبري
- ١٨٩ موقف أبي حيان
- ١٩٤ إذا دخلت الفاء على القسم كان
الجواب للقسم، وجملة القسم هي
جواب الشرط
- ١٩٤ أحوال جواب (من) المحتملة
- ١٩٦ موقع إعراب (من) المحتملة
- ١٩٧ مهما - مهما لها لفظ ومعنى
- ١٩٧ هل تكون ظرف زمان
- ١٩٨ لمحات عن أدوات الشرط، وأحكام
الشرط والجزاء

- ١٩٨ (ما) النافية لا تقع بعد أدوات الشرط
- ١٩٩ لا يتحد الشرط والجزاء
- ٢٠٦ جمل ليست معطوفة على الجواب
- ٢٠٧ حكم الماضي في اقترانه بالفاء والنصب
- ٢٠٧ المضارع المنفى بما لم يقع جواباً للشرط
- ٢١٤ دراسة أدوات الشرط، وأحكام الشرط والجزاء
- ٢١٤ الشرط ماض والجواب مضارع
- ٢١٤ إن كان الشرط ماضياً جزم المضارع ولا يختص ذلك بكان
- ٢١٥ حذف الجواب مع (إن) التي شرطها ماض بلفظ (كان) هو أكثر أحوالها في القرآن
- ٢١٦ الشرط إذا كان ماضياً بغير لفظ (كان) لم يأت جوابه مضارعاً مجزوماً في القرآن
- ٢١٧ لم يأت في القرآن شرط مضارع وجوابه ماض
- ٢١٩ مواضع الشرط فيها مضارع والجواب مضارع مجزوم
- ٢٢١ العطف على الشرط
- ٢٢٢ لم يجيء في القرآن في العطف على الشرط ماض اللفظ معطوفاً على
- مضارع مثبت، وجاء ذلك في العطف على الجواب
- ٢٢٣ جاء في السبع العطف بثم على الشرط بالجزم وفي الشواذ بالرفع والنصب
- ٢٢٤ العطف على الجواب
- ٢٢٥ جاء عطف المضارع على الجملة الاسمية
- ٢٢٦ جاء العطف على الجواب بالجزم والرفع في السبع وبالنصب أيضاً
- ٢٢٧ لا فرق بين الأداة الجازمة وغير الجازمة في العطف على الجواب جملة مستأنفة
- ٢٢٨ جملة مستأنفة
- ٢٢٩ الإبدال من جواب الشرط
- ٢٢٩ اقتران الجواب بالفاء
- ٢٣٠ أحوال الماضي في الاقتران بالفاء
- ٢٣٠ المضارع المثبت والمنفى بلا إذا اقترن بالفاء كان على تقدير حذف المبتدأ
- ٢٣٠ جزم المضارع والمنفى بلا هو الكثير في القرآن
- ٢٣٢ هل تدخل الفاء على (لم)؟
- ٢٣٢ لم يقع في القرآن جواب المضارع فيه منفي بما وإنما كان ماضياً أو جملة اسمية

- ٢٣٣ هل يقع الاستفهام جواباً للشرط
من غير الفاء
- ٢٣٣ حذف فاء الجواب
- ٢٣٥ (إذا) الفجائية رابطة للجواب
- ٢٣٥ حذف فعل الشرط وحده
- ٢٣٧ حذف الشرط مع الأداة
- ٢٣٨ مواقف لأبي حيان مضطربة
- ٢٤٢ موقف العكبري
- ٢٤٤ موقف أبي السعود والجمل
- ٢٤٦ حذف جواب الشرط
- ٢٤٨ حذف الجواب لتقدم دليله كثير جداً
- ٢٥٠ حذف الجواب لقيام ما يدل عليه مقامه
- ٢٥٠ جاء الدليل مقروناً بالفاء إذا لم يصلح أن يكون شرطاً
- ٢٥٢ جعل أبو حيان الدليل هو الجواب وقدر رابطاً
- ٢٥٣ إذا كان الدليل ماضياً لفظاً ومعنى فهو لا يصلح أن يكون جواباً
- ٢٥٤ دخول همزة الاستفهام على أدوات الشرط. سيويه يجعل الجواب للشرط ويونس يجعل الجواب للاستفهام
- ٢٥٩ اجتماع القسم والشرط
- ٢٥٩ حذف اللام الموطئة
- ٢٦٠ دخول اللام الموطئة على (ما) وعلى (من)
- ٢٦١ اعتراض الشرط على الشرط
- ٢٦١ ضوابط عامة
- ٢٦٦ ليس من اعتراض الشرط على الشرط
- ٢٧٣ دراسة (من) الاستفهامية
- ٢٧٣ من ذا
- ٢٧٤ (من) بعد العلم تحتل الموصولة والاستفهامية
- ٢٧٨ (من) بعد أفعال التفضيل من العلم لا تكون استفهامية ولا يجوز أن تكون في موضع جر لاستحالة المعنى
- ٢٧٩ أفعال التفضيل خبر عن (من) الاستفهامية
- ٢٨٠ الاستفهام بمعنى الخبر في التعليق
- ٢٨١ الاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ
- ٢٨١ (من) الاستفهامية بعد القول
- ٢٨٢ (من) الاستفهامية بعد الفعل (سألتهم)
- ٢٨٣ مواقع إعراب (من) الاستفهامية
- ٢٨٤ (من) للعامل
- ٢٨٦ لمحات عن دراسة الحمل على اللفظ والحمل على المعنى

- ٢٨٨ دراسة الحمل على اللفظ وعلى
المعنى
- ٣٢٠ دراسة (من) في القرآن
٣٢٠ (من) لابتداء الغاية
- ٢٨٨ الكثير في القرآن الحمل على اللفظ
٢٨٨ مراعاة المعنى ابتداء
- ٢٨٩ أبو حيان: إذا كانت (من)
موصوفة فليس في محفوظي من
- ٣٢٢ (من) الداخلة على (قبل ، وبعد)
٣٢٦ القلب البلاغي بابيه الشعر
- ٢٨٩ كلام العرب مراعاة المعنى فيها +
٢٩٨
- ٢٨٩ أبو الفتح: الحمل على المعنى بابيه
الصلة، ثم شبهت بها الصفة، ثم
- ٣٢٨ (من) المحتملة للابتداء وغيره
٣٣٢ من للتبعيض
- ٣٣٨ من المحتملة للابتداء والتبعيض
٣٤٣ من المحتملة للتبعيض وليبان الجنس
- ٢٩١ هل جاء الحمل على المعنى ثم على
اللفظ في القرآن
- ٣٤٩ من المحتملة للتبعيض، وغيره
٣٥٢ من لبيان الجنس - موقعها
- ٢٩٣ الحمل على اللفظ ثم المعنى
٢٩٥ جاءت مراعاة اللفظ ثم المعنى في
كلمة واحدة
- ٣٥٣ علامتها
٣٦١ من للبدل - الآيات
- ٢٩٦ الآيات في مراعاة اللفظ ثم المعنى
٣٠٩ الحمل على اللفظ ثم على المعنى ثم
على اللفظ
- ٣٦٢ من للتعليل - الآيات
٣٦٤ ما يحتمل السببية وغيرها
- ٣٦٥ من للتعدية - الآيات
٣٦٨ من الحالية - الآيات
- ٣١١ الحمل على اللفظ ثم على المعنى، ثم
على اللفظ، ثم على المعنى
- ٣٧٩ ما يحتمل الحالية والتعلق بالفعل
٣٨٣ الزمان يقع خبراً عن الجثة إذا وصف
- ٣١٢ مراعاة اللفظ
٣٨٦ ما يحتمل الحالية وغيرها
- ٣١٧ الحمل على المعنى في غير (ما)
و (من)
- ٣٨٨ من الواقعة صفة
٣٩٢ ما يحتمل الحالية والوصفية

- ٣٩٣ ما يحتمل الوصفية والتعلق بالفعل
وغيرهما
- ٣٩٨ من الزائدة - رأى سيويه
- رأى المبرد في من الزائدة
- ٣٩٩ شرط من الزائدة عند البصريين
- ٣٩٩ معنى من إذا وقعت بعد النفي
- ٤٠٠ الآيات التي وردت فيها من زائدة
- ٤٠٧ من بمعنى عن
- ٤٠٨ هل تأتي من للفصل؟
- ٤٠٨ مجيء من بمعنى على
- ٤٠٨ مجيء من بمعنى الباء
- ٤٠٩ هل تكون من بمعنى بعد
- ٤١٠ لم يقع في القرآن مذ ولا منذ
حرف جر
- ٤٢٨ لم يقع في القرآن رب جارة
للاسم الظاهر
- ٤٢٨ حروف الجر تحتاج إلى متعلق
- معنى المتعلق
- ٤١٣ نظرية العامل وهل الغرض منه
الصناعة اللفظية؟ أو يراعى فيه
المعنى؟
- ٤١٣ نبأ في القرآن عمل في إذ في موضع
ولم يعمل فيها في موضع آخر
- ٤١٤ الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع
في غيرها
- ٤١٧ هل يتعلق الظرف بالأفعال الناقصة
- ٤١٨ صور للتوسع في الظروف
- ٤٢٠ هل يتقدم معمول المصدر إذا كان
ظرفاً أو جاراً ومجروراً
- ٤٢١ الرضى يميزه والجمهور يمنعه
- ٤٢٣ الوصف المقترن بأل لا يتقدم
معموله عليه
- ٤٢٤ وصف المصدر يمنع عمله في
الظرف
- ٤٢٥ الزمخشري يميز عمله في الظرف
- ٤٢٦ الفصل بالأجنبي يمنع تعلق الجار
ومجرور بالفعل
- ٤٢٧ لا يتعلق الظرف والجار والمجرور
باسم المكان
- ٤٢٨ حرفا الجر المتفقان لفظاً ومعنى لا
يتعلقان بشيء واحد
- ٤٢٨ عرض آيات توضح ذلك
- ٤٣٣ هل تستعمل حروف الجر بعضها
مكان بعض
- ٤٣٤ آراء العلماء في نيابة حروف الجر
بعضها عن بعض
- ٤٤٦ لمحات عن دراسة نون التوكيد في
القرآن الكريم
- ٤٤٨ دراسة نون التوكيد في القرآن
الكريم

- الفعل الماضى لا يؤكد
— أفعال الأمر تؤكد ولكنها لم ترد
في القرآن مؤكدة قط
- ٤٦٠ هل وقعت النون الخفيفة بعد
الألف في القرآن
- ٤٦١ المضارع المؤكد وجوباً في القرآن
- ٤٤٩ المضارع بعد لام الأمر لم يرد
مؤكدأ في القرآن إلا في بعض
القراءات الشاذة
- ٤٦٣ المضارع بعد ليت
- ٤٦٣ المضارع المثبت بعد لعل
- ٤٦٤ المضارع المثبت بعد همزة الاستفهام
- ٤٤٩ المضارع بعد أدوات العرض
والتحضيض لم يرد مؤكداً في
القرآن الكريم
- ٤٦٥ أفعال الأمر في القرآن
- ٤٦٩ دراسة نعم في القرآن
- ٤٧١ لمحات عن دراسة هل في القرآن
- هل تنفرد بأنه يراد بها النفي
لا تزداد من بعد أدوات الاستفهام
إلا هل. هل بمعنى قد
- ٤٥٠ المضارع بعد التمنى والتمنى لم يرد
مؤكدأ في القرآن
- ٤٥٠ المضارع بعد أدوات الاستفهام
جاء بعد أنى وأى وأين وكيف وما
ومن من غير توكيد وبعد هل لم
يؤكد إلا في موضع واحد
- ٤٧١ لا يقع اسم بعد هل بعده فعل
- ٤٧٣ هل في القرآن
- ٤٧٤ وقوع هل بعد أم
- ٤٧٥ هل بمعنى حرف النفي
- ٤٧٧ زيادة من بعد هل
- ٤٧٨ زيادة من في المبتدأ
- ٤٧٨ زيادة من في الفاعل والمفعول
- ٤٧٩ هل بمعنى قد
- ٤٨١ لا يفصل بين هل والفعل بفواصل
- ٤٨٢ تأتي هل بمعنى إن
- ٤٨٤ معانى الاستفهام مع هل
- ٤٨٨ المواضع التي جاء فيها الفعل
المضارع بعد هل
- ٤٥١ التوكيد الواجب متى يكون؟
- ٤٥٣ وقوع المضارع بعد إما الشرطية
- ٤٥٥ توكيد المضارع بعد لن النافية
- ٤٥٥ توكيد المضارع بعد لن الناصبة
- ٤٥٦ توكيد المضارع بعد لم الجازمة
- ٤٥٧ توكيد المضارع بعد لما
- ٤٥٧ نونا التوكيد الشديدة والخفيفة

- ٤٨٨ المواضع التي جاء فيها الفعل الماضي بعد هل
- ٥٢٤ العطف على الضمير المجرور
- ٥٢٧ عطف الضمير المنفصل على الظاهر
- ٤٨٨ المواضع التي جاءت فيها الجملة الاسمية بعد هل
- ٥٢٨ عطف الفعل على الاسم والعكس
- ٥٣١ عطف الفعل على الفعل - الآيات
- ٤٨٩ المواقع التي جاءت فيها جملة هل مفعولاً للقول
- ٥٣٥ عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية والعكس
- ٤٨٩ المواقع التي جاءت فيها جملة هل مفعولاً ثانياً لأرى
- ٥٣٧ عطف الخبرية على الإنشائية والعكس
- ٤٨٩ المواقع التي جاءت فيها هل معلقة لفعل النظر
- ٥٤١ حذف المعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف
- ٤٨٩ المواقع التي جاءت فيها جملة هل مفعولاً للنجوى
- ٥٤٢ آيات حذف فيها المعطوف عليه
- ٤٩٠ واو القسم في القرآن
- ٥٤٩ آيات حذف فيها المعطوف
- ٤٩٥ واو المفعول معه في القرآن
- ٥٥٢ حذف حرف العطف وحده
- ٥٠٠ واو المعية
- ٥٥٣ الفصل بين حرف العطف والمعطوف
- ٥٠٤ واو العطف
- ٥٥٨ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه - الآيات
- ٥٠٤ الواو لا تفيد الترتيب
- ٥٦١ العطف على معمولي عاملين مختلفين
- ٥٠٦ خصائص الواو
- ٥٦٢ عطف الصفات
- ٥٠٨ واو الاستئناف
- ٥٦٥ العطف على المضاف أو المضاف إليه
- ٥٠٩ الجملة الاستئنافية
- ٥٦٧ لا يجتمع حرفا العطف على شيء واحد
- ٥١٢ الواو الزائدة - الآيات
- ٥٦٨ تكرار المعطوفات
- ٥١٦ العطف على المحل
- ٥٦٨ إعادة حرف الجر مع حرف العطف
- ٥١٩ العطف على التوهم
- ٥٦٩ هل جاء الجر على الجوار في العطف؟ المتصل

- ٥٧١ واو الحال - معنى تقديرها بإذ
٥٧١ الجملة الحالية : اسمية وفعلية
٥٧١ شرط الجملة الفعلية التي فعلها
ماض مثبت
٥٧٢ ماض مثبت مقرون بالواو وقد أو
بالواو فقط - الآيات
٥٧٨ ماض منفي بما مقرون بالواو
٥٧٩ ماض منفي بما لم يقترن بالواو
الجملة المصدرية، بليس حكمها
حكم الجملة الاسمية واجتماع
الضمير والواو أكثر من انفراد
الضمير
٥٨٠ المضارع المنفي بما هل يقرن بالواو؟
٥٨٠ المضارع المنفي بلم هل يقرن
بالواو؟ آيات قرن فيها بالواو
٥٨١ آيات لم يقرن بالواو
٥٨٣ المضارع المنفي بلما يقرن بالواو
٥٨٤ المضارع المنفي بلا الكثير عدم
اقترانه بالواو وقد يقرن بها قرن
فيها بالواو
٥٨٥ المضارع المثبت لا يقترن بالواو إلا
مع قد
٥٨٦ اقتران المضارع المثبت بالواو
٥٨٩ رابط الجملة الاسمية الحالية، تربط
بالضمير وبالواو، وبهما
- ٥٩٠ الربط بالضمير وحده
٥٩٦ الربط بالواو وحدها
٥٩٨ الربط بالضمير والواو معاً
٥٩٩ لمحات عن دراسة يا، في القرآن
الكريم
٦٠١ دراسة يا في القرآن الكريم
٦٠١ نظرة في نداء الأنبياء وغيرهم في
القرآن
٦٠٢ نداء الأعلام
٦٠٣ نداء النكرة المقصودة
٦٠٤ نداء النكرة غير المقصودة
٦٠٤ والشبه بالمضاف
٦٠٥ نداء المضاف
٦٠٦ يا أبت - يا ابن أم
٦٠٦ يا أسفى - يا بنى
٦٠٧ يا حسرق
٦٠٩ يا وليتى
٦١٠ يا ليتنى
٦١٢ هل جاء نداء بغير ياء في القرآن؟
٦١٤ ما الذى ولى المنادى في القرآن
النداء في القرآن لا يكاد ينفك من
الأمر والنهى
وصل الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

المراجع

- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبناء ط عبد الحميد حنفى
الإتقان للسيوطى ط الحلبي
الإحكام للآمدى ط دار المعارف سنة ١٣٣٢هـ
أسرار العربية لكامل الدين الأنبارى ط الترقى بدمشق
أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب للحوت البيرونى ط الحلبي
الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ط العامرة بالآستانة
الأشباه والنظائر للسيوطى ط حيدر آباد الطبعة الثانية.
إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ط الأميرية
إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ط دار الكتب المصرية
الاقتراح للسيوطى ط حيدر آباد
الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ط الأدبية ببيروت
الأمالى الشجرية لابن الشجرى ط حيدر آباد الأولى
الأمالى لأبى على القالى ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤هـ
إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للكبرى ط
التقدم العلمية والميمية
إبناه الرواة للقفطى ط دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ
الانتصار لابن ولاد فى الرد على المبرد فى نقده لسيبويه مخطوطة بمكتبتى عن
التيمورية
الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ط الاستقامة
الأنموذج للزمخشرى ط الجوائب.
الإيضاح العضدى لأبى على تحقيق الدكتور حسن شاعلى فرهو الأولى

- أيمان العرب لأبى إسحاق النجيرمى ط السلفية الثانية
بدائع الفوائد لابن القيم ط منير
البرهان للزركشى ط دار إحياء الكتب العربية. الأولى
بغية الوعاة للسيوطى ط السعادة
البيان فى غريب إعراب القرآن ط وزارة الثقافة
البيان والتبيين للجاحظ ط لجنة التأليف والترجمة سنة ١٣٨١هـ
تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ط دار إحياء الكتب العربية. الأولى
التيان فى أقسام القرآن لابن القيم ط حجازى
التسهيل لابن مالك نشر وزارة الثقافة
التصريح بمضمون التوضيح ط محمد مصطفى
تفسير البحر المحيط لأبى حيان ط السعادة
تفسير الجلالين بهامش حاشية الجمل
تفسير الخازن ط الشرفية
تفسير الطبرى ط بولاق
تفسير أبى السعود ط المكتبة الحسينية
تفسير البيضاوى ط البهية
تفسير ابن كثير نشر كتاب الشعب
تفسير الكشاف نشر المكتبة التجارية سنة ١٣٥٤هـ
تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن. ط كتاب الشعب ودار الكتب
التلويح للفتازانى على شرح التوضيح دار الكتب العربية سنة ١٣٢٧هـ.
الجنى الدانى فى حروف المعانى خطية ملك الأستاذ أحمد كحيل
جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب للاربلى ط وادى الفيل المصرية
حاشية الأمير على معنى اللبيب ط محمد مصطفى
حاشية البنان على شرح جمع الجوامع ط إحياء الكتب العربية
حاشية الجمل على الجلالين ط الأزهرية

- حاشية الخضرى على ابن عقيل ط الكستلية
حاشية الصاوى على الجلالين ط دار الكتب العربية
حاشية الصبان على الأشموني ط بولاق سنة ١٢٨٠هـ
حاشية عبادة على الشذور ط دار إحياء الكتب العربية
حاشية يس على الألفية ط المولوية بفاس
حاشية يس على التصريح ط محمد مصطفى
حاشية الشمني على المغنى ط محمد مصطفى
حاشية دادة على تصريف العزى ط الأميرية ببولاق
حواشى نتائج الأفكار ط الحاج حسين بالآستانة
الحجة لأبى على الفارسى مصورة بمكتبة جامعة القاهرة
خزانة الأدب للبغدادى ط بولاق
الخصائص لأبى الفتح بن جنى ط دار الكتب المصرية الأولى
درة التنزيل وعزة التأويل للاسكافى ط السعادة. الأولى
ديوان الأعشى ط النموذجية
ديوان أمية بن أبى الصلت. ط بيروت المطبعة الأهلية
ديوان تميم بن أبى بن مقبل ط الترقى بدمشق
ديوان جرير تحقيق الصاوى سنة ١٣٥٣هـ
ديوان السمؤال ط صادر بيروت
ديوان لبيد ط الكويت
ديوان المهتنبى ط الحلبي سنة ١٩٣٨م
ديوان الهذليين ط دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١هـ
رصف المباني فى حروف المعانى مصورة معهد المخطوطات
الروض الأنف للسهيلي ط الجمالية
سيرة ابن هشام بهامش الروض الأنف
شذرات الذهب لابن العماد ط القدسى سنة ١٣٥١هـ

شرح أدب الكاتب للجواليقي نشر القدسي
شرح للأشموني للألفية ط بولاق
شرح بانث سعاد لابن هشام ط صبيح
شرح التوضيح لمن التنقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود ط دار الكتب العربية
سنة ١٣٢٧هـ

شرح الحماسة للتبريزي ط حجازي
شرح الدماميني على المغنى ط محمد مصطفى
شرح المغنى للدسوقي ط عبد الحميد حنفي
شرح الشاطبية لابن القاصح ط محمد مصطفى
شرح الشافية للرضي ط حجازي
شرح شواهد الشافية للبغدادى ط حجازي
شرح قواعد الإعراب للشيخ خالد ط التوفيق الأدبية
شرح الكافية لابن الحاجب ط دار الطباعة العامرة
شرح الكافية للرضي العامرة سنة ١٢٧٥ هـ
شرح الكافية للعصام ط دار السلطنة العثمانية
شرح الكافية الشافية لابن مالك . ط المولوية بفاس
شرح لامية العجم للصفدي ط الأزهرية
شرح المفصل لابن يعيش ط منير
شرح المفضليات لابن الأنباري ط الآباء اليسوعيين ببيروت
الشفاء للقاضي عياض مطبعة عثمانية بتركيا سنة ١٣١٢هـ
شواذ القرآن لابن خالويه ط الرحمانية
شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك نشر العروبة
الصاحبي لأحمد بن فارس ط السلفية
صحيح البخارى ط العثمانية
صحيح مسلم نشر كتاب الشعب

طبقات القراء لابن الجزرى ط السعادة
طريق المهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ط منير
العقد الفريد لابن عبد ربه ط لجنة التأليف والترجمة والنشر . الأولى
غيث النفع فى القراءات السبع بهامش شرح الشاطبية
الفاضل للمبرد ط دار المكتب المصرية
فتح البارى لابن حجر ط الخيرية سنة ١٢١٩ هـ
فقه اللغة للثعالبي ط الحلبي الأولى
القرطبان لابن مطرف الكنانى الأولى
الكامل للمبرد . بشرح رغبة الآمل للشيخ المرصفي
كتاب سيويه ط بولاق
كليات أبى البقاء ط الآستانة
كتاب اللامات للزجاجى ط الهاشمية بدمشق
لسان العرب لابن منظور ط بيروت
لطائف الإشارات للقسطلانى . محفوظة دار الكتب المصرية
ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد ط السلفية
مجالس ثعلب ط دار المعارف . الأولى
مجلة الأزهر مقالات الشيخ عبد الرحمن تاج
المحتسب لابن جنى نشر المجلس الأعلى
مختارات ابن الشجرى ط الاعتماد
المخصص لابن سيدى بولاق
مراتب النحويين لأبى الطيب ط نهضة مصر . الأولى
المستصفي للغزالي ط الأميرية سنة ١٣٢٢ هـ
معجم الأدباء لياقوت ط دار المأمون
معانى القرآن للقراء ط دار الكتب ووزارة الثقافة
مغنى اللبيب لابن هشام ط محمد مصطفى

مفردات الراغب ط الميمنية
المفصل للزمخشري ط حجازى
المفضليات ط دار المعارف ، الثانية
مقالة (كلا) لأحمد بن فارس ط السلفية
المقاصد الكبرى للعيني بهامش خزانة الأدب
المقتضب للمبرد نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . الأولى
مقدمتان فى علوم القرآن ط السنة المحمدية
منار الهدى فى الوقف والابتداء للأشمونى ط الحلبي
منجد القارئ لابن الجزرى نشر القدس
المنصف شرح تعريف المازنى لابن جنى ط الحلبي
مذهب الأغاني للشيخ الخضرى ط مصر
الموشح للرزبانى ط السلفية
نتائج الفكر للسهيل مخطوطة تحقيق الأستاذ البنا
نزهة الألبا للأنبارى ط القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ
النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى نشر التجارية
نهج البلاغة المنسوب لسيدنا على ط الاستقامة
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ط العثمانية
نهاية الأرب للنوبرى ط دار الكتب المصرية
النهر لأبى حيان بهامش البحر المحيط
هدية العارفين للبغدادى ط الآستانة
مع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ط السعادة

الحرمين

جمع تصويرى * مراجعة

٧٢ شارع مصر والسودان

حدائق القبة - القاهرة

٨٢.٣٩٢ : ☎